شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير

المؤلف

شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن علي العلقمي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عابد ١٠١٢٤٦

الفن : حديث الرقم : ٥٠٥٩

العنوان : الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير للسيوطي

اسم المؤلف : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي العلقمي المتوفى سنة ٩٦٣ تقريباً

مصادره : معجم المؤلفين ١٠/١٤٤

أوله : ناصر الحمد لله نبدأ به أنفس وأجل فيه أنفاسنا به سواء قال ابن الكاشف مبدوه بالرحمن الخ

آخره : عن أبي هريرة قال حديث صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وثقوا قال

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : بقلم معتاد من القرن الحادي عشر الهجري تقريباً

ملاحظات : بها خروم قبل الورقات ٥، ٦، ١٣٩، ١٦٨، ١٧٨ كثير من الكلمات والجمل مع الخطوط بالحمرة

عدد الأوراق : ١٧٩ عدد الأسطر : ٢٩ المقاس : ١٦ × ٢٠٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها :

٥٢٥٩

التيمي واقول فيه ايضا شبابه بن سوار قال في الكاشف صدوق يرى الارجا
وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعف ده
ان ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لولوة ولحدة منها غرفها جمع غرفة وابوابها
اي وجدرها وسائر اجزائها وليس في ذلك ببعيد اذ هو القادر على كل شئ فيكرم اهل
الجنة بما لا يخطر بقلب ولا يدرك بعقل واحوال الجنة لا تقاس باحوال الدنيا **هناد**
بن ابراهيم النسفي روى الكثير قال السمعاني في الغالب على رواياته المناكير ولعل
ما روي في مجموعاته حديثا صحيحا الا ما شاء الله وهو تلميذ المستغفري مات
سنة خمس وستين واربعمائة **في الزهد** اي في كتاب الزهد له **عن عبيد** بضم
المهملة وفتح الموحدة **بن عمير** مصغر عمر بن قتادة الليثي مرادف الاسلمي
قاضي مكة ولد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومات قبل ابن عمير **مرسلا**
ارسل عن عمر وابي وطايفة وذكر ثابت البناني انه قص على عهد عمر واستعفاه
الذهبي ده **اذا ارحم ما يكون الله بالعبد**
اي ارحم حالا يكون الله رحيما بالعبد فيها حال العبد **اذا وضع في حفرته** اي اذا لحد
في لحده لان اعظم فاقة يجدها العبد في ذلك الحال واشد اضطرار فكان يكون له
الآن وفي الاستقبال ومن وصل الى هذه الرتبة في الاضطرار ورفع النظر عما سوى
الملك الغفار افاض عليه من بحار الرحمة الزخار وظاهره ان المراد بالعبد المومن
لا الكافر **فر عن انس** وفيه نوح بن سالم قال الذهبي قال ابن معين ليس
بشئ ده **اذا ارواح الشهداء في طير خضر**
اي يكون الطاير ظرفا لها لقوله في خبر ابي داود في اجواف طير ولبس هذا بحصر
ولا يحبس لانها اما ان توسع عليها كالفضا او يجعل في تلك الحواصل من النعم ما لا
يوجد في فضا واسع او المراد انها نفسها تكون طيرا بان تمثل بصورته كتمثل الملك
بشرا سويا وتحقيقه ان الارواح بعد مفارقة البدن مجردة هي في غاية اللطافة
وما كان كذلك فظهوره وتعينه في حقيقة كل متعين ومرتبة وعالم انما يكون بحسب
قابليه الامر المعين والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره فيها ويعرف بهذا سر تجسد
الارواح الملكية وكون جبريل يسعه اذ في جزء من الارض كحجرة عايشة رضي
الله عنها مع ان له ستماية جناح كل جناح يسد الافق وعلى الاول فالارواح تنتقل
الى جسم اخر وعليه اتفق العلما لكن هل تكون مديرة لذلك الجسم قال كثير من اهل
السنة نعم وقال الحكما لا يصح ذلك والا لكان ذلك تناسخا وانما تستعمل تلك
الاجرام لامكان التخيل فتخيل الصور التي كانت معتقدة عنده فان كان اعتقا

٥٢٥٩

في نفسه وافعاله خيرا شاهدت الخيرات الاخرويه على حسب ما تخيلناها والاشاهدت
العقاب كذلك وجعلوا فايدة التعلق الافضاء بهم الى الاستعداد للاتصال المسعد
الذي للعارفين القايزين ولحالوا كون الجسم من جنس ما كانت فيه ليدا يلزم التناسخ
ووافق محققوا الصوفيه على جواز كونها مدبرة لذلك الجسم ومنعوا التناسخ لان
لزومه على عدم تقدير عودها الى جسم نفسها الذي كانت فيه والعود حاصل
في النشاة الثانيه وانما هذا التعلق في النشاة البرزخيه **تعلق** بضم اللام
اي ناكل تلك الطيور بافواهها **من ثمر الجنة** فتجد بواسطته نزح الجنة ولذتها
وبجثتها وسوددها مما لم تحط به العقول قال الدلجي الظاهر ان يقال
تعلق من شجر الجنة وتعذيبه بالبا تفيد الاتصال والالحاق ولعله كنى به عن الاكل
لانها اذا اتصلت بشجر الجنة وتشبثت بها اكلت من ثمارها ووصف الطير هـ
بالخضرة يحتمل ان يراد به كون لونها كذلك ويحتمل ان يراد انها غضة ناعمة قال ابن
القيم وذا صريح في دخول الارواح الجنة قبل القيامة وبه يمنع قول المعتزلة وغيرهم
ان الجنة والنار غير مخلوقتين الان **تنبيه** قال العلم البلقيني هـ
قال السبكي رضي الله عنهما سمعت عمي يعني ابا النقا يقول كنا حاضرين
في الدرس عند قاضي القضاة ابن بنت الاعز وهو يلقي في حديث ان ارواح الشهدا
الى لحره فحضر العلم العراقي فاستفرجا ساختي قال على وجه السواد هـ
لا يخلوا اما ان يحصل للطير الحياة بتلك الارواح ام لا والاول عين ما نقوله هـ
الثاني سجنه والثاني مجرد حبس الارواح وسجن فاجاب التاج السبكي بان نلتزم
الثاني ولا يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر لها في تلك الحواصل من السرور
والنعيم ما ليس في الفضا الواسع **عجيبه** رايت في ترجمة المقرئ يزي بخطه في ترجمة
الشاطبي عن السهيلي ان رجلا من اشياخ البلد جاه فقال اخبرك يا استاذ
بعجيبه مات لي جار فرايته البارحه في النوم فقلت له ما فعلت قال خير افاعلمك
ان زوجتي بكتب صداقها غدا وتحضر انت وانا قلت كيف تحضر وانت ميت
قال اذا مشيت لحضور الصداق تجد في وسط الدار شجرة ريحان فاذا رايت
على غصن منها طيرا اخضر فهو انا فلما اصبحت جاني رجلان فقالا جارك فلان يتزوج
ابنته فدخلت الدار فرايت الشجرة وجلست حذاها وكتبت الصداق ووقع خلاف
في بعض الشروط واذا طاير صغير اخضر نزل على اعضائها ثم ذهب فقال اهل
المجلس مالك لا تصلح بين الجماعة فقلت شغلني امر عجيب واخبرتهم فحلفت المراة
ان لا تتزوج ابدا **ثم عن كعب ابن مالك** ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي

وفيه

وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح **ثم**
ان ارواح المومنين في السما السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة وذلك لانهم
لما بذلوا ابدانهم حتى مزقتها اعداء الله لهم منكروها ذلك بان رفع محل اروحهم وادنى
مقعدها قال في المطامح الاصح ما ذكر في هذا الخبر ان مقر الارواح في السما
وانها في حواصل طير ترفرف في اشجار الجنة ولعلها مراوح مختلفة تكون الارواح فيها
بحسب درجاتها فالاعلى للاعلى وقال في النوادر الارواح شاهنا عجيب هي خفية
سماويه وانما ثقلت بظلمة الشهوات فاذا اضمحلت النفس وتخلص الروح هـ
منها وصفت كدورة النفس عادت لخفتها وطهارتها قال القاضي وفيه وما
قبله ان الاشتاق غير الحي كالمحسوس بل هو مدرك بذاته لا يفنى بوفاة البدن
ولا يتوقف عليه ادراكه وتالمه والتذاذه وقال الغزالي رحمه الله الروح يطلق
لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة
العروق الضوارب الى جميع اجزا البدن وجريانه في البدن وفيضان انوار الحياة
والحس منه على اعضايه بيضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا
البيت فانه لا ينتهي الى جزو من البيت الا ويستنير به فالحياة مثلها النور هـ
الحاصل في الحيطان والروح مثاله السراج وسريان الروح وحركته في الباطن
مثال حركة السراج في زوايا البيت بتحريك محركه والاطبا اذا اطلقوا الروح هـ
اراد واهذا وهو بخار لطيف تضجعه حرارة القلب ويلين من عرض اطباء الدين ن
شرحه بل المتعلق به غرضهم المعنى الثاني وهو اللطيفة العالمية المدركة من الانسان
وهو امر رباني عجيب يعجز اكثر العقول والافهام عن ادراكه وقال ابن الزملكاني
اختلف العقلا في النفس والروح ويعنون به الذي يشير اليه كل احد بقوله
انا ومنهم من يخص اسم النفس بهذا والروح بغيره وقد اضطربت المذاهب
في ذلك اضطرابا كثيرا ومن يقول الروح هي النفس يحتج بقول بلال اخذ بنفسي
الذي اخذ بنفسك مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا وقوله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فلم يفرق بين الروح هـ
والنفس وفيه نظر والقوابل بانها غير الروح يحتج بخبر ان الله خلق آدم عليه هـ
السلام وجعل فيه نفسا وروحا فمن الروح عقله وفهمه وحلمه وسخاوه ووفاره
ومن النفس شهوته وطيشته وسفهه وغضبه وقال تعالى عن عيسى عليه هـ
الصلاة والسلام يعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ولا يحسن ذكر احدهما في محل الاخر
وقد جمع السهيلي بين الظواهر المختلفة بان الروح مشتق من الريح وهو جسم

هواي لطيف به الحياة فاذا احصلت به الحياة كان روحا حتى يكتسب اخلاقا
ويقبل على مصالح الجسد فيسمى نفسا وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحديث
الفارق بين الروح والنفس ثم تبعه على التوسع في النفس حتى يطلق على الجسد
والروح وحاصل ما ذكره يرجع الى ان الروح لا يفارق هي النفس مطلقا بل يفصل
كما ذكر **فرعن ابي هريرة** وفيه محمد بن سهيل قال البخاري يتكلمون فيه
وحفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي قال الذهبي متروك وابو سهل
حسام بن مصك متروك

ان ازواج اهل الجنة زاد في رواية من الحور **ليغنين ازواجهن باحسن اصوات**
لم يسمعها الخلق اي باصوات حسان ما سمع في الدنيا مثلها الخلق فط وتمام الحديث
وان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام وفي رواية وان مما يغنين به
نحن الخالدات فلا نموت نحن الناعمات فلا نبأس نحن المقيمات فلا نظعن
انتهى فما اقتضاه صنيع المصنف من ان ما ذكر هو الحديث بكماله غير جيد **طس** وكذا
في الصغير **عن ابن عمر** ابن الخطاب قال المنذري والهيثمي ورجالهما رجال
الصحيح

ان اشد وفي رواية لمسلم ان من اشد **الناس عذابا** اي نصبا **يوم القيامة** الذي هو يوم وقوع الجزاء **المصورون**
لصورة حيوان تام في نحو ورق او قرطاس او حجر او مدر كان الاصنام التي كانت تعبد
كانت بصورة الحيوان وشمل النهي التصوير على ما يداس ويمتهن كبساط ووسادة
وآنية وطرق ونمط وستر وسقف وغيرها ومنهم اخصاص النهي بغير الممتهن
فقد وهم وعجب من الامام الطيبي مع كونه شافعيا وقع فيما ذهب اليه هذا القليل
مع كون منقول مذهبه خلافه وخرج بالحيوان غير الشجر وبالتام مقطوع نحو راس مما
لا يعيش بدونه وتنصويره على ما ذكر رسمه على نحو مايع او هوا قال الحرالي والتصوير
اقامة الصورة وهي تمام الابعاد التي تقع عليها احسن الناظرين لظهورها فصورة كل
شيء تمام بدوه **حم م** من حديث مسلم بن صبيح عن مسروق **عن ابن مسعود** قال
سلم كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مزين فقال متسروق هذا تماثيل كسرى فقلت
في هذا تماثيل مريم فقال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكره

ان اشر الناس منزلة يوم القيامة رجل ذكر كونه ذكر الرجل وصف طردي للماء مطلقا **باع آخرته بدنيا غيره** اي
استبدل بحظه الاخروي حصول حظ غيره الدنيوي واثره عليه فاعظم بذلك من سفاهة
واصل الاشتراء ابدال الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان ثم استعير للاعراض عما

في يده

في يده من حاصل به غيره هبه من المعاني او الاعيان ثم توسع فيه فاستعمل للرغبة عن
الشيء طمعا في غيره ثم ان هذا البائع يسومه لخسر الاحساء قال

" " اكلف نفسي كل يوم وليلة هموم هوى من لا افوز بخيره

" " كما سود القصار بالشمر وجهه حريصا على تبييض ثوب وغيره

تخ عن ابي امامة واسناده حسن

ان اشد الناس فضيحة للناس احدثهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا للناس
اكذبهم حديثا فالصدق يجعل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب وان المؤمن
لا يتعمد القبيح والكذاب يتهم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم به لكونه ديدنه وعادته
وشأنه فلا يستبعد حصوله من غيره بل يستظرفه بل يقطع به **ابو الحسن الغزويني**
بغين فقاف وسكون الزاي نسبة الى قزوين احدى المدائن العظيمة المشهورة خرج
منها جماعة من اكابر العلماء في كل فن منهم ابو الحسن هذا وهو علي بن عمر الحربي من اهل
بغداد كان زاهدا عابدا من الابدال روى عن ابن مكرم وغيره وعنه خلق منهم
الخطيب **في كتاب امالية الحديثية عن ابي امامة** الباهلي

ان اطيب طعامكم اي الله واشهاه واوفقه للابدان **ما** اي شيء ما كول **مسته النار**
اي افضت اليه واصابته واثرت فيه بنحو شيء اوطبخ او عفو او قلي او غير ذلك قال
في المصباح وغيره مسته افضيت اليه بيدي ثم استعمل كذا فيد وه ومس الملمس
مسا اصابه **ع طب عن الحسن بن علي** امير المؤمنين كرم الله وجهه

ان اطيب الكسب اي من اطيبه **كسب التجار** قال الحرالي الكسب ما يجري
من الفعل والعمل والاثار على احساس بمنة فيه وقوة عليه **الذين اذا حدثوا** اي اخبروا
عن السلعة وشأنها **لم يكذبوا** في اخبارهم للمشتري بشيء من ذلك **واذا ائتمنوا** اي
واذا ائتمنهم المشتري ونحوه في نحو كونه استخبره على الشراء ما قام عليه او كم راس ماله
لم يخونوا فيما ائتمنوا عليه **واذا وعدوا** بنحو وفا ديون التجارة **لم يخلفوا** اختيارا
واذا اشتروا سلعة **لم يذموها واذا باعوا** سلعة **لم يطروا** اي لم يتجاوزوا في
مدحها الحد ويقعوا في الكذب فكسب التجار من اطيب الكسب بشرط مراعاة هذه
الاوصاف فاذا فقد منها شيء فهو من لخبثه كما هو عادة غالب التجار الان **واذا كان**
عليهم ديون لم يمطلوا اربابها اي لم يسوفوا بهم **واذا كان لهم** ديون تقاضوها
لم يعسروا اي يضيقوا ويشددوا فهكذا خصال الحافظين بحدود الله الذين اخذ الله
عليهم في البيعة واعطاهم الجنة اثمانا نفوسهم ولا يقدر على الوفاء بها الا من وثق رضا من
الرزق في شأن الرزق وسقط خوفه وسكنت نفسه وزال عن قلبه محبة الرزق من اين

وكيف وعندها يستخف اسم التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب هب عن معاذ وفيه ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي اورده الذهبي في الضعفا
وقال ثقة مشهور بالقدر اخرجوه من حمص وحرقوا داره ان اطيب ما اكلتم اي
احله واهناه من كسبكم يعني ان اطيب اكلكم مما كسبتموه بغير واسطة لغربه ه
للتوكل وتعدي نفعه وكذا بواسطة اولادكم كما بينه بقوله وان اولادكم من كسبكم
لان ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه وسعي الولد كسبا مجازا وذلك لان والده
سعى في تحصيله والكسب اطلب والسعي في الرزق ونفقة الاصل الفقير ه
واجبة على فرعه عند الشافعي رضي الله عنه قال الطيبي وقوله من كسبكم
خبر ان ومن ابتدائية يعني ان اطيب اكلكم مبتدا بما كسبتموه بغير واسطة
او بواسطة من كسب اولادكم ت ن ه في البيع الا الترمذي ففي الاحكام عن
عائشة لكن لفظ ابي داود وابن ماجة ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده ه
من كسبه والحديث حسنه الترمذي وصححه ابو حاتم وابو زرعة واعله ابن القطان
بانه من عماره عن عمته ونازة عن امه وهما لا يعرفان ه

ان اعظم الذنوب اي من اعظمها اوزارا فهو لعظم الناس اي من اعظمهم عند
الله ان يلقاه بها عبدا اي ان يلقى الله ملتبسا بها بعد الكبائر التي نهى الله عنها
في القرآن والسنة ان يموت الرجل وعليه دين جملة حالية لا يدع اي لا يترك له قضا
قال الطيبي قوله ان يلقاه خبر ان وان يموت بدل منه لانك اذا قلت ان اعظم
الذنوب عند الله موت الرجل وعليه دين استقام ولان لقا العبد ربه انما هو بعد الموت
ورجل مظهر اقيم مقام العبد اولا ستبعاد ملاقاته مالكه بهذا الشين ثم اعاده بلفظ
رجل وتنكيره وتخفيفا وتوهينا له وانما جعله هنا دون الكبائر لان الاستدانة
لغير معصية غير معصية والتائم بعدم وفايه بسبب عارض من تضييع حق الادميين
واما الكبائر فمنهية لذاتها حم د في البيوع عن ابي موسى الاشعري ولم يضعفه فهو
صالح وسنده جيد ه

ان اعظم الناس خطايا اي من اعظمهم خطايا جمع خطية وهو الاثم والذنب يوم القيامة يوم وقوع الجزا اكذبهم
خوضا في الباطل اي مشيا فيه اذ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ولكم من كلمة لا
يلقى لها الخائض بالا يهوي بها في نار جهنم سبعين خريفا كما سبق قال في المصباح
خاض الرجل الماشي فيه وخاض في الامر وخاض في الباطل دخل فيه وقال الزمخشري
من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو نحو ضمع الخائضين اي يبطل مع ه
المبطلين ابن ابي الدنيا ابو بكر في الصمت اي في كتابه الذي الفه في فضل الصمت

عن

عن قتادة ابن دعامة مرسلا ه

ان اعمال العباد تعرض تزاد في رواية عباد العالمين يوم الاثنين ويوم الخميس
فليستحي عبد ان يعرض على من اتم عليه من عمله ما نهاه عنه ولا يعارضه خبر رفعه
عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل لانها تعرض كل يوم بل تعرض اعمال الجمعة
كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة في شعبان فيعرض عرضا بعد عرض ولكل عرض
حكمة امنا تعرفها الله او اطلع عليها من شا او المراد معرض في اليوم تفصيلا ثم
في الجمعة جملة او عكسه حم د عن اسامة ابن زيد قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصوم الاثنين والخميس فسئل فذكره ه

ان اعمال بني ادم تعرض على الله عشية كل يوم خميس ليلة الجمعة فلا يقبل
عمل قاطع رحم اي قريب بنحو اساة او هجر فعله لا ثواب فيه وان كان صحيحا
وسبق انه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا وعيد شديد ان قطعها
كبيرة بل ولا صغيرة كما قاله العلامة الولي العراقي ويحتمل كونه صغيرة في بعض
الاحوال والعشية ما بين العشيين او اخر النهار او من الزوال الى الصباح
او اول ظلام الليل او غير ذلك وهو مؤنثة وربما ذكرت على معنى العشي قال في الانخا ف
ذكر العرض في الوقت المذكور يفهم انه لا يقع في غيره وليس مرادا لما ورد ان الاعمال تعرض
يوم الاثنين والخميس وعليه فذكر العرض المتعلق بهذا في عشية الخميس لاحتمال
التخصيص بهذا العمل بترك العشية ويحتمل وهو اقرب ان الحكم بعدم القبول يوخر
الى ليلة الجمعة في العشية المذكورة فان رجع الى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس
والا رد وفيه اشارة الى ان الشخص ينبغي تفقد نفسه في تلك العشية ه
ليلقى ليلة الجمعة على احسن حم خد عن ابي هريرة قال الهيثمي كالمنذري
رجاله ثقاة ه

ان اغبط الناس عندي في رواية ان اغبط اوليائي اي احسنهم حالا مؤمن خفيف الحاذ ذا حاشية
نحيفة خفيفة اي قليل المال خفيف الظهر من العيال ذو حظ من الصلاة اي ذو
راحة من مناجاة ربه فيها واستغراق في المشاهدة ومنه خبروا حنا يا بلال بالصلاة
بحر عبادة ربه بتميم بعد تخصيص والمراد اجادتها على الاخلاص وعليه فقوله
واطاعه في السر عطف تفسيري على احسن وكان غامضا في الناس اي مغمورا غير
مشهور لا يشار اليه اي لا يشير الناس اليه بالاصابع بيان وتقرير لمعنى الغموض
وكان رزقه كفافا اي بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص فصبر على ذلك بين ان ملاك
ذلك كله الصبر وبه يقوى على الطاعة او ليك يحرز الغرفة تما صبروا عجلت منيته

اي سلت روحه بالتعجيل لقلة تغلغله بالدنيا وغلبة تشغفه بالاخرة وقل نزاله
وزاد في رواية وقل بواكيه اي لقلة عيالة وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به ه
قال ابن عربي هؤلاء هم الرجال الذين حلوا من الولاية اقصى درجاتها رجال
اقتطعهم الله اليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة وليس في وسع الخلق ان
يقوموا بها الا هذه الطائفة من الخلق عليهم لعلو منصبهم فحبس ظواهرهم في خيمات
العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة لا يعرفون بخرق عادة ولا يعظمون ولا
يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامة فهم الاتقياء الامناء في العالم الغامضون
في الناس والاولياء الاكابر اذا تركوا انفسهم لم يختر لاحد منهم الا ظهور اصلا لعلمهم
بانه تعالى انما خلقهم له فتشاغلوا انفسهم بما خلقهم اله فان اظهرهم الحق تعالى لاختيار
منهم بما يجعل في قلوب الخلق لهم فذلك اليه ما لهم فيه عمل وان ستترهم فلم يجعل
لهم في قلوب الناس قدرا يحظون بهم من اجله فذلك اليه سبحانه فلا اختيار لهم
مع اختيار الحق فان خيرهم لختار والستر والانقطاع اليه نتمة قال
ابن عطاء الله لا تتسبن نفسك لعفاف ولا تتقلل ولقاف ولكن اشهد فضل الله
عليك حم ك في الاطعمة وصححه عن ابي امامة قال ابن القطان وخطا
من عزاه لابي هريرة قال في المنار وهو ضعيف اذ يرويه عبد الله ابن زجر
عن علي بن يزيد عن القاسم وهم ضعفا انتهى قال الذهبي عقب تصحيح
له بل هو الى الضعف ما هو اقرب قال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن
ماجة باسنادين ضعيفين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح رواته مابين
مجاهيل وضعفاء ولا يبعد ان يكون معمودا لهم انتهى ت ه
ان افضل الضحايا جمع اضحية وضحية اغلاها بغين معجمة واسمنها اكثرها
شحما ولحما يعني التضحية بهما اكثر ثوابا عند الله تعالى من الهزيلة كما سبق تقريره
قال النشائي والاسمن افضل من العدد وكثير اللحم غير الردي خير من كثير
الشحم تنبيه قال في المصباح الاضحية فيها لغات ضم الهمزة
في الاكثر وهي في تقدير افعوله وكسرها اتباعا لكسرة الحاء والجمع اضاحي والثالثة
ضحية والجمع ضحايا كعطية وعطايا والرابعة اضحاة بفتح الهمزة والجمع اضحى ومنه
عيد الاضحى وضحى تضحية ذبح الاضحية وقت الاضحى هذا اصله ثم كثر حتى قيل
ضحى في اي وقت شاء من ايام التشريق حم ك عن رجل من الصحابة ه ت ه
ان افضل عمل المومن الجهاد في سبيل الله اي بقصد ان تكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الذين كفروا السفلى بعيني هو اكثر الاعمال ثوابا وسبق الجمع بينه وبين نحو خير

افضل

افضل الاعمال الصلاة طب عن بلال المؤذن ان افضل عباد الله يوم القيامة
الذي هو يوم الخير وكشف الغطاء ونتيجة الامر الحامدون لله اي الذين يكثرون
حمد الله اي وصفه بالجميل المستحق له من جميع الخلق على السراء والضراء فهو المستحق
للحمد من كافة الانام حتى في حال الانتقام قال الكشاف والتحميد في الجنة
على وجه اللذة لا الكلفة طب عن عمران بن حصين بالتصغير ت ه
ان افواهكم طرق للقران اي للنطق بحروف القران عند تلاوته فطيبوها
بالسواك اي نظفوها لاجل ذلك باستعمال آلة السواك المعروفة اظهار الشرف العبا
ولان الملك يضع فمه على فم القاري فيتاذى بالريح الكريه قال الغزالي ه
وينبغي ان ينوي بالسواك تطهير فمه للقراءة وذكر الله في الصلاة هذا لفظه ه
تنبيه اخذ بعض الصوفية من هذا انه كما شرع تنظيف الافواه للقراءة
من الدنس الحسي يتشرع من القذر المعنوي فينبغي تحاشي حملة القران صون اللسان
عن نحو كذب وغيبة ونميمة واكل حرام لجلا لا لكلام الملك العلام ولهذا قال
بعضهم طهروا افواهكم للصلاة فان من يدنس فمه بطعام او كلام حرام كمن يكنس
القران على مجاسة والقوم يشهدون القذر الحكمي كالحسي فيروق تضمخ اللسان
مثلا بدم اللثة اخف من تضمخه بغيبة او نميمة ابو نعيم الحافظ في كتاب
فضل السواك له والسجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن علي امير
المومنين وهو عند ابي نعيم من حديث بحر ابن كثير السقاء قال الذهبي
في الضعفاء اتفقوا على تركه عن عثمان بن عمر وابن ساج اورده ايضا في الضعفاء
وقال تكلم فيه عن سعيد ابن جبير عن علي قال الديلمي وسعيد لم
يدرك عليا انتهى فعلم ان فيه ضعفا وانقطاعا ورواه ابن ماجة موقوفا على علي وهو
ايضا ضعيف وقد بسط مغلطاي ضعفه ثم افاد انه وقف عليه من طرق يسلم
من الضعف عن علي مرفوعا بلفظ ان العبد اذا قام يصلي وقد تسوك اتاه الملك
فقام خلفه فلا يخرج من فيه شي الا دخل جوف الملك فطهروا افواهكم بالسواك
انتهى ت ه ان اقل ساكني الجنة النسا
اي في اول الامر قبل خروج عصاة من من النار فلا دلالة فيه على ان نسا الدنيا اقل
من الرجال في الجنة وقال بعض المحققين الغلبة يجوز تركها باعتبار ذوات
اذا اريد سكنى الجنة المتقدمين في دخولها وكونها باعتبار سكناهن بان يحبسن
في النار كثيرا فيكون سكناهن في الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل قبلهن وانما قلنا
ذلك لان السكنى في الجنة غير متناهية فلا توصف بقلة ولا كثرة حم عن عمران

ابن حصين ٥ ض ٥ ان اكبر الاثم عند الله
اي اعظمه عقوبة عليه ان يضيع الرجل ذكر للرجل غالبي والمراد كل من تلزمه نفقة
غيره من يقوت اي من عليه قوته اي تلزمه مؤنته من نحو زوجة واصل وفرع و
وخادم بترك الانفاق عليهن مع اليسار وقد الاعذار والمراد ان ذلك من اكبر
الآثام لا الاكبر مطلقا فقتلهم اكبر جرما من عدم انفاقهم ونحوهم وقد مر لذلك
نظائر طب عن ابن عمرو بن العاصي ٥ ض ٥ ان اكثر
بمثلثة الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة لفظ رواية
ابن ماجة فيما وقفت عليه في الاخرة بدل القيامة قليحرر فان بعض الناس يعذب
يوم القيامة بالجوع وبعضهم يود ذلة في الاكل من ارض المحشر التي هي خبزة بيضا
ومقصود الحديث التنفير من الشبع لكونه مذموما فان من كثر اكله كثر شربه
فكثر نومه فيتبلد ذهنه فقسا قلبه فتكسل جسمه ومحقت بركة عمره فقصر
عن عبادة المودود فطرد يوم القيامة عن مناهل الورود فان لم يخفه لطف المعبود
ورد النار ويئس الورد المورود وحكم عكسه عكس حكمه فمن اشتغل قلبه بما يصير
اليه من الموت وما بعده منعه شدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه
من استيفاء شهوته في يوم القيامة شبعان وفوائد الجوع العاجلة والآجلة
المتكفلة بالرفعة في الدارين لا تحصى فان اردت الوقوف عليها فعليك بفهم الاحيا
ولا يعارضه خبر انهم اكلوا عند ابي الهيثم حتى شبعوا الان الملهي عند الشبع المثقل
للمعدة المبطئ لصاحبه عن العبادة كما تقرر والمستطاس المستفيض ما قاله المصطفى
صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لنفسه تنبيه
ذكروا ان مراتب الشبع تنحصر في سبعة الاول ما تقدم به الحياة الثاني يريد حتى
يصوم ويصلي من قيام وهذا ان واجبان الثالث يريد حتى يقدر على اداء النوافل
الرابع ان يريد حتى يقدر على التكسب وهذا ان مندوبان الخامس ان يملا الثلث
وهذا جائز السادس يزيد حتى يحمد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا
مكروه السابع ان يزيد حتى يتضرر وهو البطنة الملهي عنها وهذا حرام قال ابن
حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني خاتمة قال العارف
ابن عزي اركان الطريق اربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر وينشا عن هذه
الاربعة معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق
وعن نفسه وصمت عن ذكرهم بذكر ربهم واعرض عن الغير الحتمال نومه سهر عند نوم النائمين
واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة لبدلت بشريته ملكية وعبوديته سيادة

و

ابن م
خرجه ابن ماجة

وغفلته وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا واذا ارحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة
روحانية يجتمع اليها اهل ذلك الموطن فان ظهر شوق من اناس ذلك الموطن هـ
شديد لذلك الشخص تحسر ورد لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله
وكلمتهم وكلمته وهو غايب ٥ ك عن سلمان وفيه عند ماجه محمد ابن الصباح قال
في الكاشف وثقه ابو زرعة والحديث منكر وزيد بن وهب قال في ذيل الضعفا
ثقة مشهور قال الذهبي في حديثه خلل كثير وقال ابن حجر ابن ماجه
عن سلمان بسند لين وخرجه عن ابن عمر نحوه وفي سنده مقال وخرجه البزار
عن ابي جحيفه بسند ضعيف ٥ ض ٥ ان اكثر
بمثلثة خط المولف شهداء امتي اصحاب الفرش اي الذين يالفون النوم على الفراش
ولا يهاجرون الفراش ويتصدون للغزو وقال الحكيم هو لافوة اطمانت
نفوسهم الى ربهم وشغلوا بدعة عن الدنيا وتمنوا لقاءه فاذا حضرهم الموت جاد واه
بانفسهم طوعا وبذلوها له ايثارا لمحبته على محبتها فهم ومن قتل في معركة الكفار
سيان فبينا لون منازل الشهداء الان اشهد ابذلوا انفسهم ساعة متمنا روهو لا
بذلوها طول الاعمار ورد قتيل بين الصفين في قتال الكفار بسببه الله اعلم
بنيته هل هي نية لاعلاء كلمة الله واظهار دينه او ليقال شجاع باسل او لينال حظا
وافرا من الغنايم ويكثر ماله او ليطلب الملك والرياسة او غير ذلك من المقاصد
التي لا يطلع عليها الا المطلع على الضمايز تنبيه عد من خصايص هذه الامة
انهم يقبضون على فرشهم وهم شهداء عند الله حم عن ابن مسعود جزم المصنف
بعزوه لاحمد عن ابن مسعود غير جيد وذلك لان احمد انما قال عن ابراهيم
بن عبيد بن رفاعة ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود انه حدثه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الهيثمي هكذا رواه احمد ولم اره
ذكر ابن مسعود والظاهر انه مرسل وفيه بن لهيعة وبقية رجاله ثقات انتهى
نعم قال ابن حجر في الفتح الضمير في قوله انه لابن مسعود فان احمد خرجه في
مسند بن مسعود قال ورجال سنده موثقون ٥ ض ٥
ان امامكم في رواية وراكم عقبة اي جبل كوود بفتح الكاف اي شاهقة المصعد
لا يجوزها المثقلون من الذنوب المتضخمون بادناس العيوب الا منقفة هـ
عظيمة وكرب شديد بل من طهر قلبه عن الاخلاق الذميمة وعمره بالخصال الحميدة
وكلما عن المطلب وشرف صعب مسلكه وطال منهجه وكثرت عقابته وتشقت هـ
مقاساته وتلك العقبة هي الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله ثم الحساب

ابن ح

ثم الجنة او النار قال ذو النون حق لابن ادم ان تبكي عليه السموات والارض لخفا
السابقه وايهام العاقبة ومطالبة الشريعة وثقل التكليف وسقوط العذر وكثرة
ما امامه من العقبات وكما ان امام ابن ادم عقبات اخرويه فامامه قبلها عقبات
دنيويه قال حجة الاسلام وهي بسبع منتزنبة عقبة العلم وعقبة النوبة
وعقبة العوايق وعقبة البواعث وعقبة الفوادح وعقبة الحد والشكر وشرح
ذلك بما لا يحتمل المقام بعضه هب ك في الفتن عن ام الدرداء عن ابي الدرداء وقال
صحيح واقره الذهبي وسببه كما في الطبراني قالت ام الدرداء لابي الدرداء مالك
لا تطلب كما يطلب فلان وفلان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قبل ساعة ثم قال فاذا اجب ان اتخفف لتلك العقبة قال
الهيثمي رجاله ثقات ٥ ض ان امتي
امة الاجابة لا الدعوة والمراد المنوصفون منهم يدعون بضم اوله اي ينادون او
يسمعون قال الراغب الدعاء كالنداء لكن النداء قد يقال اذا قيل يا من من
غير ان يضم اليه الاسم والدعاء لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان
وقد يستعمل كل منهما محل الاخر ويستعمل استعمال التسمية كدعوت ابني زيدا
اي سميته يوم القيامة اي موقف الحساب او الميزان او الصراط او الحوض
او عند ذلك غرا بضم فتشديد جمع اغر اي ذو اغرة والغرة بالضم بياض بجبهة
الفرس فوق الدرهم شبه به ما يكون لهم من النور في الاخرة وغرا منصوب على
المفعولية ليدعون او حال اي انهم اذا دعوا يوم التناد غر وس الاشهاد
تود وا بهذا الوصف او كانوا على هذا النعت قال الطيبي ولا تبعد التسمية
باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل به حمرة الحمى لمناسبة بين الاسم
والمسمى محجلين من التحجيل وهو بياض في قوايم الفرس او في ثلاث منها
او في غيره قلا وكثر بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين من اثار الوضوء
بضم الواو وجوز التشديري فتحها على انه المال لا لالة في هذا على ان الوضوء
من خصايصنا بل الغرة والتحجيل خاصة بدليل ما رواه البخاري في قصة سارة فقامت
فتوضا وقصة جريج الراهب قام فتوضا واما خبر هذا اوضوي ووضوء الانبيا
من قبلي فضعيف مع احتمال انه من خصايص الانبيا لا امتهم كما مر بسطه فمن
استطاع اي قدر منكم ايها المومنون ان يطيل غرته اي وتحجيله على ما عليه اشراف
تفتكم الحر او افتعل من الغرة لشمولها للتحجيل على ما عليه كثير الان محلها اشرف
الاعضا واول ما يقع عليه النظر وزعم انه كني بالغرة عن التحجيل لعدم امكان غسل

زيادة

زيادة في الوجه رد باستلزامه قلب اللغة وما نفاه ممنوع بامكان نقله الى صفحة
العنق ومقدم الراس ونقل الرافعي عن بعضهم ان الغرة تطلق على الغرة والتحجيل معا متوقف
على ثبوت ورود وانى به فليفعل اي فليفعل الاطالة بان يغسل مع وجهه من مقدم
راسه وعنقه زايدا على الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه واعلم ان الاستطا
اذا اضيفت للعبد فهي والقدرة والقوة بمعنى عند اهل الاصول وهي نوعان احدهما
سلامة الاسباب والالات وهي متقدمة على الفعل اجماعا وحدها التمهيد لتفيد
الفعل عن ارادة المختار والثاني حقيقة القدرة وهي نوع جدة يترتب على ارادة
الفعل ارادة جازمة موثرة في وجوده والاستطاعة هنا من الطراز الاول ومعناه من
قدر منكم ان يعرف ويشتهر في عرصات القيامة وينادي بذلك فليفعل تلك الاطالة
فحذف المفعول لاختصار وفيه رد على من منع ندب اطالتها كالايمة الثلاثة وتاويلهم
الاطالة المطلوبة باقامة الوضوء عورض بان الراوي ادرى بما روى كيف وقد صرح
برفعه الى الشارع وقيل ابن تيميه وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ اذ قوله
فمن استطاع الى اخره زيادة مدرجة من كلام ابي هريرة وقال ابن حجر لم ار هذه
الجملة في رواية احد ممن روى الحديث من الصحابة وهم عشرة ولا ممن رواه عن ابي هريرة
غير زيادة نعيم هل ف في الطهارة عن ابي هريرة لكن قال مسلم يا تون يدل
يدعون وسببه كما في مسلم ان نعيم بن عبد الله راى ابا هريرة يتوضى فغسل وجهه
ويديه حتى كان يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى بلغ الى الساقين ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ٥ ض
ان امتي اي امة الاجابة لن وفي لفظ لا تجتمع على ضلالة ومن ثم كان اجماعهم
حجة فاذا رايتم اختلافا في امر الدين كالعقايد او الدنيا كالتنازع في شان
الامامة العظمى او نحو ذلك فعليكم بالسواد الاعظم من اهل الاسلام اي الزموا منا
جماهير المسلمين فان الحق والصواب الذي لا يجوز خلافه لمن خالف
ما فعيته جاهلية ٥ عن انس ابن مالك ورواه عنه ايضا الدارقطني في الافراد وابن
ابي عاصم والدلالكائي قال ابن حجر رحمه الله حديث فقد برده معاذ بن رفاعه
عن ابي خلف ومعاذ صدوق فيه لين وشيخه ضعيف ٥ ض
ان امر هذه الامة لا ينزال مقاربا وفي رواية يدلد موا نيا حتى يتكلموا في الولدان
والقدر بالتحريك اي اسناد افعال العباد الى قدرهم واما الولدان فيحتمل انه اراد بهم
اولاد المشركين هل هم في النار مع ابايهم ام في الجنة ويحتمل ان المراد البحث عن كيفية حال
ولدان الجنان ويحتمل انه كناية عن اللواط ولم ار في ذلك شيا طب وكذا النزار عن ابن

بعة

عة

عباس قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته رجال
الطبراني ليس كذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان اولى ه ف
ان امين هذه الامة اي الثقة الرضى ابو عبيدة عامر بن الجراح فد شاركه غيره
من الصحب في الامانة لكن المصطفى صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت
عليه وكان اخص بها وناهيك بمن قال عمر رضي الله عنه في حقه عند عمده ه
بالخلافة لو كان حيا لاستخلفته وان حبر هذه الامة بفتح الحاء وكسرها والفتح افصح
اي عالمها عبد الله ابن عباس ترجمان القرآن كيف وقد دعا له المصطفى صلى الله عليه
وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل خط عن عبد الله ابن عمر بن
الخطاب وفيه كوثر ابن حكيم قال الذهبي في الضعفا تركوه وضعفوه انتهى
وسبقه في الميزان في ترجمة الحسن بن محمد البغدادي وقال هذا باطل وقال
في اللسان هذا الاذنب فيه للحسن والحمل فيه على كوثر فانه متهم بالكذب ه ف
ان انا سا من امتي امته الاجابة يأتون بعدي اي بعد موتي ود اي يحب ويتمنى
احدهم لو انشوري رؤيتي باهله وماله هذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب
وقع وقد وجد في كل عصر ممن يود ذلك من لا يحصى حتى قال بعض الاكابر لو
حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت ذلك اليوم كذا في المناقب
عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي ان انا سا من امتي سيتفقهون
في الدين اي يتعلمون في احكامه فيصيرون فقهاء ويقرؤن القرآن ويقولون
اي يقول بعضهم لبعض ناتي الامرا اي ولاة الامور الناس فنصيب من دنياهم
خطا نعود نفعه عليها ونعتزلهم بديننا فلا نوافقهم على ارتكاب المعاصي ولا يكون ذلك
اي السلامة من ارتكاب الاثام مع مخالطتهم والاصابة من دنياهم كما لا يجتنى من القتاد
شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفي المثل دونه خرط القتاد الا الشوك
كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا لان الدنيا خضرة حلوة وزاحمها بايدي
الامرا ومخالطتهم لا ينفك عن التكلف في طلب مرضاتهم ومداهنتهم فلو نهوهم وخشين
حالهم لهم معاهم عليه من الظلم وذلك هو اسم القاتل فمخالطتهم مفتاح لكل
شر ورفي ك الخرائطي اذا مالت قلوب العلما الى الدنيا واهلها سلبهما الله ه
بنا ينابيع الحكمة وطفي مصابيح الهدى من قلوبهم ه عن ابن عباس ر في الباب
عنه ايضا ان انا سا من اهل الجنة يطلعون على اناس من اهل النار فيقولون
لم ندخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول
ولا نفعل اي نامر بالمعروف ولا نامر وننهى عن المنكر ونأتيه والحديث قاع على ما يعطه

غيره

غيره ولا تتعظ بنفسه بسوصنيعه وخبث فعله وهذا قال عيسى عليه السلام
مثل الذي يتعلم ولا يعمل كمثل امراة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك
من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد وروى ان رجلا كان يخدم
موسى عليه الصلاة والسلام فمقته فلم يجد له الا حتى جاه رجل وبيده خنزير
مجبل في عنقه فقال اتعرف فلانا هو ذا فمال موسى عليه الصلاة والسلام ربه
ان يرده لحاله فيسأله فاوحى الله اليه لو دعوتني بما دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك
فيه لكن اخبرك انه كان يطلب الدنيا بالدين قال العارف البسطامي عملت في ه
المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيا اشد علي من العلم وخطره قال الغزالي
رحمه الله واياك ان يزين لك الشيطان فيقول اذا كان وزر هذا الخطر العظيم في
العلم فنتركه اولى فلا تظنن ذلك فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اطلعت ليلة المعراج على النار فرايت اكثر اهلها الفقرا قالوا من المال قال لا من
العلم فمن لا يتعلم العلم لا يمكنه احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد
الله بعبادة ملايكة السما بغير علم كان من الخاسرين فتفرغ في طلب العلم واتقنه
والتدريس واجتنب الكسل والملال والافانت في خطر الضلال طب عن الوليد
بن عبيد بضم المهملة وسكون القاف وهو ابن ابي معيط الاموي اخو عثمان لامه
من الطلقا استعمله المصطفى النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق
وولي الكوفة ولما قتل اخوه اعتزل الفتنة بالرقة قال الهيثمي وفيه ابو بكر
ابن حكيم الداهري ضعيف جدا انتهى وسبقه الذهبي فقال الداهري متهم
ان انواع البر نصف العبادة والنصف الاخر الدعا اي الصلاة فهي اعظم انواع
البر بحيث بلغت لعظمتها انه لو وضع ثوابها في كفة ووضع ثواب جميع انواع العبا
في كفة لعادت لهما وحدها واحتمال اجرايه على ظاهره من ارادة حقيقة الدعا يحتاج
الى تعسف في التوجيه ابن صصري في امالية الحديثية عن انس بن مالك
ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون اي يتنعمون فيهما بالاكل وغيره تنعما لا لحزه
على هيئة تنعم الدنيا لكن لا نسبة بينهما في اللذة وانتفاسه ولكن لا يتغلون
بكسر الفا وضمها يبصقون ولا يبولون ولا يتغوطون كما لاهل الدنيا ولا يتمخطون
اي لا يكون لهم مخاط ولكن طعامهم ذلك اي ريح طعامهم الذي يطعمونه جشا
كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع وريح كريح المسك وعرق يخرج من
ابدانهم رائحته كرائحة المسك في الذكا يعني ان العرق الذي ينشر منهم ريحه كالمسك
وهو قايم مقام التغوط والبول عن غيرهم لما كانت اغذية الجنة في غاية اللطافة ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاعتدال لا عجم لها ولا ثقل لان لها فضلة مستبقذ ربل تستطاب وتستلذ فعبر عنها بالمسك الذي هو اطيب طيب الدنيا قال السمهودي وهذه الصفات لا تختص بالزمرة الاولى التي اقتصر عليها في احدى روايات الصحيح قال ونعيم اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الم يعتد بهو بل لهم الكمال عن جوع ولاه نشر بهم عن ظما ولا تطبيهم عن نتن وامثالها لذات منوالية ونعم متتابعة هـ وحكمته انه تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وزادهم عليه مالم يعلمه الا هو يلهمون التسبيح والتحميد اي يوفقون لهما والالهام القاء شيء في النفس يبعث على فعل او ترك كما تلهمون ممتناة فوقية مضمومة وضبطه المصنف اي تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الانفاس كما تلهمون انتم النفس بفتح الفا بضبط المصنف وفي نسخة النفس بزيادة تا قبل النون وهي من زوايد النساخ اذ لا وجود لها في خط المصنف يعني لا يتعبون من التسبيح والتهليل كما لا تتعبون انتم من النفس ولا يشغلهم شيء عن ذلك كالملايكة او اراد انهما د ضير صفة لازمة لا ينفكون عنها كما لا تنفس اللازم للحيوان وسر ذلك ان قلوبهم قد نورت بمعرفته وابصارهم تنعمت برويته وغيرهم سوابغ نعمته فامتلات قلوبهم بمحبته والسنتهم ملازمة لذكره رهينة لتذكره ومن احب شيا اكثر من ذكره حرم د عن جابر قال جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم قال ان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجه والجنة مطهرة قذكره ه

ان اهل الجنة ليتراءون بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف اي ينظرون اهل الغرف جمع غرفة وهو بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة كما يتراءون بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية وفي رواية للبخاري تتراءون بفوقيتين بغير تحتية تحت الهمزة الكوكب في السما بريد انهم يرون اهل الجنة اضاة الكواكب لاهل الارض قال الزمخشري والتراي تفاعل من الرويه وهو على وجوه يقال تراي القوم اذا راى بعضهم بعضا وتراي لي الشيء ظهر لي حتى رايته وتراي القوم الهلال اذا راوه باجمعهم حم ق عن سهل بن سعد الساعدي ه

ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون انتم يا اهل الدنيا فيها الكوكب الدري بضم فكسر مشدد نسبة الى الدر لصفائه وخلوص نوره الغابر

بموحدة

بموحدة من الغبور اي الباقي في الافق وهو من الاضداد ويقال للماضي وللباقي غابر والمراد الباقي بعد انتشار الضي وحينئذ يرى اضوا وفي الموطا بالهمز بدل الموحدة من الغبور وهو السقوط والذهاب يعني الذاهب الذي قد تولى للغروب ودنى منه والخط الى الجانب الغربي وفي التزمذي الغارب بتقديم الراء على الواو وفي التمثيل به دون بقية الكواكب الما منه للدراس وهي اعلا فاندثان احديهما بعده عن العيون والثانيه ان الجنة درجات بعضها اعلا من بعض وان لم تتفاوت العليا السفلى كالبكاتين من راس الجبل الى ذيله ذكره ابن القيم وبه يعرف ان ما زعمه التوربشتي من ان رواية الهمز تصحيف لما فيها من الركاكة لان الساقط في الافق لا يراه الا بعض الناس واما الجنة يراها جميع اهلها غفلة عن هذا ه التوجيه الوجيه ومما يصرح برده خبر احمد ان اهل الجنة يتزاورون في الجنة كما تتراءون الكوكب الدري الغارب في الافق الطالع في الدرجات فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه غاربا وبكونه طالعا وقد صرح في هذا خبر ابن المبارك عن ابي هريرة ان اهل الجنة ليتراءون في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي والكوكب الغربي في الافق لتفاضل الدرجات وفي رواية لمسلم من الافق وهو متعلق بمحذوف اي قريبه او هو بيان للمحل الذي يقرفيه الكوكب والافق بضمتين او بضم فسكون كعسر وعسر كما في الصحاح وغيره فما اقتصر على الاول كالمصباح لم يصب الناحيه من السما والارض والاول هو المراد هنا ه

من المشرق او المغرب تشبيه رؤية الراي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الراي الكوكب المضيء في جانب الشرق والغرب في الاضاءة مع البعد لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من دونهم وانما قال من المشرق او المغرب ولم يقل في السما اي في كبدها لانه لو قيل في السما كان القصد الاولى بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفي ذكر المشرق او المغرب القصد الاولى منه البعد ويلزم منه الرفعة وفيه سمعت من بعض الفضلا بحذاقة الاولى فان فيه نوع اعتذار ذكره الطيبي حم ق في صفة الجنة عن ابي سعيد الخدري ت عن ابي هريرة ه وحسنه وفضية صنيع المولف ان ما اورده هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته في صحيح البخاري قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين انتهى بنصه

ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم منزلة كما ترون الكوكب الطالع في افق السما اي طرفيها وان ابا بكر الصديق وعمر الفاروق منهم وانعما اي زادا

في الرتبة وتجاوز ذلك المنزلة فقوله وانما عطف على المقدر في منهم اي انما هو استثناء منهم وانما قيل اراد بانما صارا الى النعيم وسيلقاك لهذا تتمة على الاثر
حم ت ع حب عن ابي سعيد الخدري طب عن جابر بن سمرة قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل الواسطي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمرو بن العاص وعن ابي هريرة وذكر الديلمي ان الشيخين خرجاه ه ش
ان اهل عليين ليتشرف اي ينظر ويعلوا احدهم على الجنة اي لينظر اليهما من محل عال قال في الصحاح وغيره التشرف العلو والمكان العالي وجبل مشرف اي عال والشرف عليه اطلع من فوق فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا واصل الوان اهل الجنان البياض كما في الاوسط والصغير للطبراني بسند حسن عن ابي هريرة مرفوعا في وصفهم جرد مرد بيض جعد مكحلون ابناء ثلاث وثلاثين وعند الطبراني من حديث ابن عمر فجاء رجل من الحبشة الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل واستفهم فقال فضلتنا على في الصور والالوان والنبوة افرايت ان امنت مثل ما امنت به وعملت مثل ما عملت به الى لكائن معك في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده انه ليرى بياض الاسود في الجنة من مسيرة الف عام وان الحقير وهم منهم اي من اهل عليين وانما قال الزمخشري كلمة نعم استعملت في حد كل شيء وتحسينه وتفضيله على جنسه ثم قيل اذا علمت عملا فانعه اي فاجده وجيء على وجه يثنى عليه بنعم الفعل هذا ومنه دقة الدواء دقانا عما ودقة فانعم دقة ومنه قوله هنا وانعما اي فضلا وزاد اعاكوتهما من جملة اهل عليين التميمي ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري ه ش
ان اهل الجنة يتزاورون اي يزور بعضهم بعضا فيهما على نجايب جمع نجيبة قال الازهري وهي عتاق الابل التي يسابق عليها التميمي وبه يستبين تغييره بالنجايب دون النوق بيض صفة النجايب كانها من الياقوت اي الابيض اذ هو انواع وليس في الجنة شيء من البهايم جمع بهيمة الا الابل والخيل اي بايد انواعها فان قلت سيجيء في خبران فيها الخيل ايضا وذلك يعارض الحصر المذكور هنا قلت ويمكن التوفيق بانها اجناس متعددة فبعضها ليس فيها من البهايم الا ذلك وبعضها فيه خيل فقط والبعض فيه الكل والبهيمة ه يطلق ويراد بها كل ذات اربع مذ وات البر والبحر ويطلق ويراد كل حيوان ه لا يميز طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي رحمه الله وفيه جابر بن

بن نوح وهو ضعيف ه ش ان اهل الجنة يدخلون على الجبار
سبحانه كل يوم مرتين اي في مقدار كل يوم من ايام الدنيا مرتين فان قلت ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون غيره من الاسماء والصفات قلت لان الجبار اما من الجبر الذي هو تلافي الامر عند اختلاله وهو تلافي خلل امة من بالعفو عنهم مسيئهم ورفع درجات مقصرهم في الاعمال واما من الجبار الذي هو انفاذ ه الحكم فنواعلا العباد فنوا شارة الى انهم يوذن لهم في العروج الى حضرة عالية المنار رفيعة المقدار وبذلك علم ان الدخول لا في مكان بل تخويز به على مشاكلة ما للملوك يقرأ عليهم القرآن زاد في رواية فاذا سمعوه منه كانهم لم يسمعوه قبل ذلك وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه اي الذي يستحق ان يكون مجلسا له على قدر درجته على منابر جمع منبر الدر واليا قوت والزبرجد والذهب والفضة يحتمل ان المراد ان المنابر منها ما هو لولو ومنها ما هو ياقوت وهكذا او ان المراد كل منبر مركب من جميع المذكورات ولا مانع ان المراد ان منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم ان جلوسهم عليها يكون بالاعمال اي بحسبها فمن بلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب ومن نقص عنه يكون على الفضة وهكذا فرفع الدرجات في الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل فلا تقر اعينهم قط اي تسكن سكون سرور كما تقر بذلك اي بجلوس ذلك المجلس وسماعهم للقرآن قال في الصحاح وغيره قرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها ضد سخنت وافر الله عينه اعطاه حتى تقر فلا يطمح الى من فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وفي المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا قال الزمخشري ومن المجاز قرت عينه وافر الله بها عينه ويقر بعيني ان اراك التميمي ولم يسمعوا شيئا اعظم منه في اللذة والسرور والطرب ولا اجل منه في ذلك ثم ينصرفون راجعين الى رحالهم جمع رحل وهو المنزل وقرة اعينهم اي سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم ناعمين اي منعمين الى مثلها اي الى مثل تلك الساعة من الغد فيدخلون على الجبار ايضا وهكذا الى ما لا نهاية له فان قلت قوله هنا يدخلون عليه في كل يوم مرتين ويقر اعينهم الى اخره قد يعارضه ما في الخبر المار انهم انما يزدخلون عليه في كل اسبوع مرة يوم الجمعة قلت قد يمكن ه الجواب بان الدخول اليومي للخلوس بالحضرة وسماع القراءة مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الاسبوعي للرويه فلا تعارض او ان ذلك يختلف باختلاف

الاشخاص والمقامات قال ابن عطاء الله السبطاني في الجنة اذا حجب
المولى عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار ه
الحكيم الترمذي في النوادر عن بريدة ابن الحصيب الاسلمي ه ش
ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلما اراد علما طريق الاخرة وذلك انهم
يزورون الله تعالى في كل جمعة اي هذا ارها من الدنيا وهذه زيادة النظر كما
تقرر وذلك زيادة تسمع القراة ولم ار من تعرض لذلك فيقول لهم تمنوا علي ما
شئتم فيلتفتون الى العلما اي يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم اليهم قال
في المصباح التفت بوجهه ولفته صرفه الى ذات اليمين او الشمال وقال
الزمخشري لفت رداه على عنقه عطفه فيقولون ماذا يتمنى فيقولون تمنوا
علينا كذا وكذا الظاهر ان المراد انهم يقولون لطايفة تمنوا عليه كذا وكذا فيا مرون
كل طايفة بسوال يليق بحالهم وتختلف ذلك باختلاق طبقاتهم ومقاماتهم
ثم يتجاوزون اليهم في الجنة كما يتجاوزون اليهم في الدنيا قال حجة الاسلام
رحمه الله فيه اشارة الى ان ما كل احد يتمنى على الله ولا ان يدعوه في الدنيا
والاخرة فالاولى ان لا يجاوز الانسان في طلبه المأثور فانه اذا جاوزه ربما اعتدي
فسال الله ما لا يقتضيه مصلحته ابن عساكر في ترجمة صفوان الثقفي عن جابر
وفيه مجاشع ابن عمر قال ابن معين احد الكذابين وقال خ منكر الحديث
واورده في الميزان هذا الخبر ثم قال وهذا موضوع ومجاشع هو راوي كتاب
الاهوال والقيامة وهو جزا ان كله موضوع انتهى وقضيته صنيع المصنف انه لم
يره مخرجا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الديلمي باللفظ المزبور
عن جابر المذكور ه ش ان اهل الفردوس
هو وسط الجنة واعلاها يسمعون اطيط اي نقويت العرش لانه سقف
الفردوس كما في خبر اخر والحديث مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس واهله
وانهم في اسنى المناقب وارفع المراتب والاطيط صهيل نحو الخيل او حنين اصوات
الابل والخيل يقولون سبحاني اطيط الركاب وفي الحديث ايضا يتغنى على باب
الجنة زمان ولد اطيط قال الزمخشري ومن المجاز اطت بكم الرحم اي عرفت
وحنت ابن مردويه في تفسيره عن ابي امامة الباهلي ه ش
ان اهل البيت من بيوت الدنيا يتنابعون اي يقع بعضهم على اثر بعض في النار
اي في نار جهنم يوم القيامة حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها
وان اهل البيت يتنابعون في الجنة حتى ما في رواية حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد

ولا امة

اذا طاب اصل المرء طابت فروعه ومن غلظ اجات يده الشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذي طاب اصله ليظهر صنع الله في العكس والطرد
وقال الراغب الشرف احص بمآثر الآباء والعشيرة ولذلك قيل للعلوية اشراف
قال ومن الناس من لا يعد شرف الاصل فضيلة وقال المرء بنفسه واستدل
بقول علي الناس ابناء ما يحسنون وبقوله قيمة كل امرء ما يحسنه وبقول الشاعر
كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك محموده عن النسب
وقال حكيم الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية وليس كما ظن لان شرف الاباء والاعمام
والاخوال مخيلة لكرم المرء ومظنة له فالفرع واذا كان قد ينبئ احيانا فاصله يورث
الفضيلة والرذيلة ولهذا قيل
ان السري اذا سرا فبنفسه وابن السري اذا سرا اسراها
ويبين ذلك ان الاخلاق نتايج الامزجة ومزاج الاب كثيرا ما ينادي الى الابن كالون
والخلق والصور ومن اجل ذا ديتهما اليه جاء في خبر تخيروا لنطفكم وما ذكر من نحف
امير المومنين من الناس ابناء ما يحسنون فحث للانسان على اقتباس العلي ونهي عن الاقتصار
على ما ثر الاباء فان المآثر الموروثة قليلة الفناء مالم يضامها فضيلة النفس لان
ذلك انما يجد ليوجد الفرع مثله ومتى اختلف الفرع وتخلف اخبر باحد النقيضين
اما بتكذيب من يدعي الشرف لعنصره او بتكذيبه في انتسابه الى ذلك العنصر وما
فيها حظ لمختار والمحمود كون الاصل في الفضل راسخا والفرع به شامخا كما قيل
زانوا فديتهم بحسن حديثهم وكريم اخلاق بحسن خصال
ومن لم يجتمع له الامران فلان يكون شريف النفس دنيء الاصل اولى من كونه دنيء النفس
شريف الاصل ومن كان عنصره سنيا وهو في نفسه دني فلذلك اني اما من اهانه
نفسه وشومها واما لنفوذ مادات قبيحة وصحبة اشرار ونحو ذلك تنبيه
قال بعض الصوفية عند ذوي الشرف من الاكابر ما لم يوجد عند غالب الناس
من حيائهم من النطق بالقبيح وغض الطرف عن عورات الناس وعدم النشرة في الاكل
وفقد جرائمهم وتعظمهم من يعلمهم الادب ولبس الخف في ارجلهم وجعلهم الاكمام ضيقة
خوفا ان يبدو من اطرافهم شيء ولبس السراويل على الدوام حتى كانه فرض لازم وتخد
الواحد منهم اشد تواضعا من مولاه فرعن ابن عمر بد الخطاب ورواه عنه ايضا ابو
نعيم ومن طريقه اورده الديلمي فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى ت
سمي هرون ابنيه شبرا وشبير الجبل وجبيل قال في الفردوس قال
هما اسمان سريانيان معناهما مثل معنى الحسن والحسين وابي سميت

ابني الحسن والحسين كما سمى هرون ابنيه قال الزمخشري عن وهب
بن منبه يسرج بالبيت المقدس كل ليلة الف قنديل وكان يخرج من طور سيناء
زيت كعنق البعير صافيا يجري حتى يصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي
ويجيء من السماء بيضاء تشرح القناديل وكان القربان والسرج بين شهر
وشبير فامر بان لا يسرجا بها بنار الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجا بها فسقطت
فاكلتهما فصرخ الصارخ الى موسى فجاء يجر يدعو يا رب ابن اخي عرفت مكانتهما
فقال يا ابن عمران هكذا افعل بها وليالي اذا عصوني فكيف باعدائي البغوي
في المعجم وعبد الغني الحافظ في كتاب الايضاح وابن عساكر في التاريخ
وكذا ابو نعيم والديلمي عن سلمان الفارسي ورواه عنه الطبراني بسند فيه
برد عة بن عبد الرحمن وهو كما قال الهيثمي ضعيف وفي الميزان له مناكير منها
هذا الخبر ت ٥ سم ابنك عبد الرحمن لما سبق
ان احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن ولانه امين للملائكة اسرافيل
كما رواه الديلمي عن ابي امامة مرفوعا ولانه اول اسم سمي به آدم اول
اولاده كما خرجه عبيد بن حميد عن السري ولان فيه نفيا ولابان المسمى به بصير
من الذين قال تعالى فيهم عباد الرحمن تنبيه قال ابن القيم ه
التسمية حق للاب لا للام فلو تنازع ابواه في تسميته فمي للاب لان الولد يتبع
اباه في النسب والتسمية تعريف النسب والمنسوب خ عن جابر قال ولد لرجل
غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي فذكره
سموه اي الصبي المولود باحب الاسماء الي سمي اي باحب اسماء الشهداء
الي او بعد الاسماء المضافة الى العبودية فلا تعارض بينه وبين الخبر الماراذا
سميتم فعبدوا وخبر احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن ك في المناقب
عن جابر قال ولد لرجل غلام فقالوا اما نسميه يا رسول الله فذكره قال
ك صحيح ورده الذهبي قال يعقوب اي ابن كاسب احد رجاله ضعيف وصوابه
مرسل ت سموا اسقاطكم جمع سقط بتثليث السين ولد
سقط من بطن امه قبل كماله فانهم من اذا طكم جمع فرط بالتحريك هو الذي يتقدم
القوم فيهيئ لهم ما يحتاجون اليه من منازل الاخرة ومقامات الابرار ابن عساكر
في التاريخ عن ابي هريرة قال ابن القيم واما خبر ان عائشة اسقطت
من النبي سقطا فسماه عبد الله وكناها به فلا يصح ٥
سموا السقط يتقل الله به ميزانكم فانه يابي يوم القيامة يقول اي رب

على عدم صحة سقط عائشة رضي الله عنها

اضاعوني

اضاعوني فلم يسموني قيل وهذا عند ظهور خلقه وامكان نفخ الروح فيه لا
عند كونه علقة او مضغة ميسرة في مشيخته عن انس ورواه عنه الديلمي لكن
بيض لسنده ٥ ت سموا بفتح السين وضم الميم باسمي
ولا تكنوا بكنيتي بالضم من الكناية قال القاضي الكنى تطلق تارة على قصد
التعظيم والتوصيف كابي المعالي وابي الفضايل وللنسبة الى الاولاد كابي سلمة ه
وابي شريح وابي ماينا سبه كابي هريرة فان النبي عليه السلام راه ومعه هرة
فكناه بها وللعلمية المعرفة كابي عمرو وابي بكر وما كان المصطفى يكني ابا القاسم لانه
يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحي اليه وينزل لهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف
والفضايل وقسم الغنايم والفيء ولم يكن احد منهم يشاركه في هذا المعنى منع ان يكني به
غيره بهذا المعنى اما لو كني به احد للنسبة الى ابن له اسمه قاسم او للعلمية المجردة جاز
ويدل عليه التعليل المذكور للنهي وقيل النهي مخصوص بحال حياته لئلا يلتبس
خطابه بخطاب غيره طب عن ابن عباس سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
بفتح فسكون بضبط المصنف فاني انما بعثت قاسما اقسم بينكم والكنية
ما صدرت باباوام وكان النبي يكني ابا القاسم بولده القاسم اكبر اولاده وكان
النبي بالسوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انما دعوت هذا فذكره قال القرطبي وهذه حالة نشأت في الاحترام
والتوقير لما مورية فلما كانت الكنية بابي القاسم تؤدي الى ذلك نهي عنها فان قيل
قيد لزم امتناع التسمية بمحمد وقد اجازه قلنا لم يكن احد من الصحب ينادي به باسمه
اذ لا توقير في النداء به وانما كان ينادي به باخلاق العرب ممن لم يومن او آمن ولم
يرسخ الايمان في قلبه كالذين نادوه من وراء الحجرات يا محمد اخرج الينا فمتى ما
كانوا ينادونه وابيح لما لم يكونوا ينادونه به وعليه فيكون النهي مخصوصا بحياته
وهو ما عليه جمع لكن رد بان قضية حديث جابر هذا ان ذلك الاسم لا يصدق
على غيره صدقه لقوله فاني انا ابو القاسم اقسم اي هو الذي يلي قسم المال في نحو
ارث وغنيمة وزكاة وفي تبليغ عن الله حكمه وليس ذلك لغيره فلا يطلق بالحقيقة
هذا الاسم الا عليه ولهذا كان الاصح عند الشافعية تحريمه بعد موته وزعم
القرطبي جواز الاحتى في حياته تمسكا بخبر الترمذي ما الذي احل اسمي وحرم
كنيتي وجعله ناسخا لهذا الحديث بردته اشتراطه هو وغيره معرفة التاريخ
وعين المتاخر ق عن جابر وفي الباب عن ابن عباس وابي حميد وغيرهما
سموا باسماء الانبيا ولا تسموا باسماء الملايكة لجبريل فيكره التسمي بها

كما ذكره الفشيري ويسن بأسماء الانبياء ومن ذهب كعمر الى كراهة التسمي بأسماء
الانبياء كانه نظر لصون اسمائهم عن الابتذال وما يعرض لها من سوء الخطاب عند
الغضب وغيره خ عن عبد الله بن جراد قال البيهقي قال خ في اسناده
نظر ومتن سمي شهرنا رجب لا يتقرجب اي ينكثر وتعظم فيه خير كثير
لشعبان ورمضان يقال رجبته مثل عظمه وزنا ومعنى فالمعنى انه يهيئ فيه
خير كثير عظيم للمتعبدين في شعبان ورمضان ابو محمد الحسن ابن محمد الخلال
بفتح المهملة وشدة اللام منسوب للخل لبيعه او غيره في فضايل شهر رجب
عن انس بن مالك ومتن سوء الخلق بالضم شؤم اي شر وبلاء على
صاحبه لانه يفسد العمل كما يفسد الخل العسل كما ياتي في الخبر بعده وفي المصباح
الشؤم الشر ابن شاهين في الافراد عن ابن عمر سوء الخلق شؤم
على صاحبه وغيره وشراركم اي من شراركم ايها المومنون اسوءكم اخلاقا
قال الغزالي حسن الخلق هو الايمان وسوء الخلق هو النفاق وقد ذكر تعالى
صفات المومنين والمنافقين وهي بجملتها ثمرة حسن الخلق وسوء الخلق وقد ذكروا
لحسن الخلق علامات كثيرة قال حائم الاصم المومن مشغول بالفكر والعبر
والمنافق مشغول بالحرص والامل والمومن آيس من كل احد الا من الله والمنافق رجاء من
كل احد الا الله والمومن يقدم ماله دون دينه والمنافق بعكسه والمومن يخشى ويبكي
والمنافق يسيئ ويضحك والمومن يحب الوحدة والخلوة والمنافق يحب الخلطة
والملا الى هنا كلام الغزالي روي ان العثمان الجيزي اجتاز بسكة فطرحت عليه
اجانة رماد فنزل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يتكلم فقيل له لا تزجرهم
فقال من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب وقالت امراة لمالك
بن دينار يا مرائي فقال هذه وجدت اسمي الذي اصله اهل البصرة خط عن
عايشة وروى ابو داود الجملة الاولى منه فقط قال الحافظ العراقي وكلاهما
لا يصح ومتن سوء الخلق شؤم وطاعة النساء ندامة
اي حزن وكراهة من الندم بسكون الدال وهو الغم اللازم وحسن الملكة نماء
اي نمو وزيادة في الخير والبركة قال الغزالي كل انسان جاهل بعيب نفسه فاذا
جاهد نفسه ادنى مجاهدة رجا ان انه هذب نفسه وحسن خلقه فلا بد من الامتحان
فاولى بما يمتحن به الملكة وحسن الخلق الصبر على الاذى واحتمال الجفاء ومن منشأ
من سوء خلق غيره دل سجا سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال الاذى ابن منده
عن الربيع الانصاري سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل

العسل

آيس

العسل اي انه يعود عليه بالاحباط قال العسكري اراد ان البذي يفعل الخير
اذا اقترنه بسوء الخلق افسد عمله واحبط اجره كالمنفق اذا اتبعه بالمن والاذى
واخرج البيهقي في الشعب عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال موسى يا رب
امهلت فرعون اربعماية سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب بايا تك فبحقد رسلك
فاوحى الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافئه وقال وهب
مثل السيئ الخلق كمثل الفخار المكسرة لا ترفع ولا تعاد طينا وقال الفضل لان
يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيئ الخلق تنبيه
حاول بعضهم استيعاب الاخلاق الذميمة فقال هي الانتقاد على اهل الله واعتقاد
كمال النفس والاستنكاف من التعلم والانعاظ والتماس عيوب الناس واظهار الفرح
وافشاوه واكثار الضحك واظهار المعصية والايذاء والاستهزاء والاعانة على الباطل
والانتقام للنفس واثارة الفتن والاستطالة والامن من مكر الشيطان والاصرار
على الذنب مع رجاء المغفرة واستعظام ما يعطيه واظهار الفقر مع الكفاية والبغي
والبهتان والبخل والشح والبطالة والتجسس والتنبير والتعمق والتملق والتذلل
للاغنياء لغناهم والتجبر والتحقير وتزكية النفس والتجبر والتبختر والتكلف
والتعرض للتهم والتكلم بالمزاح والتشدق وتضييع الوقت بما لا يعني والتكذيب
والتسفيه والتنابز بالالقاب والتعيب والتفريط والتسويف في الاجل والتمني
المذموم والتخلق بزي الصالحين زورا وتناول الرخص بالتاويلات والتساهل
في تدارك الغيرة والتهور والتدبير للنفس والحمل وحمد الحمق والجدال والجفاء
والجور والجبن والحرص والحقد والحسد والحمق وجر الشهوة وحب الدنيا وحب
الرياسة والجاه وافشاء العيب والحزن الدايم والخديعة والخيبة والخيانة
وخلف الوعد والخيلاء والدخول فيما لا يعني والذم والذل والرياء والركون للاغنياء
ورؤية الفضل على الاقران وسوء الظن والسعاية والشماتة والشرة والشرك
الخفي ومحبة الاشرار والصلف وطول الامل والطبع والطيرة وطاعة النساء وطلب
العوض على الطاعة وسوء الظن والظلم والعجلة والتعجب والعداوة في غير الدين والغضب
والغرور والغفلة والغدر والفسق والفرح المذموم والقسوة وقطع الرحم والتكبر
وكفران النعمة والعشيرة والكسل وكثرة النوم واللوم والمداهنة والملاحاة ومجالسة
الاغنياء لغناهم والمزاح المفرط والنفاق والغيبة الفاسقة وهي المسلم وهتك السوء
والوقوع في العرض والوقوع في غلبة الدين واليأس من الرحمة الحارث ابن ابي
اسامة في مسنده والحاكم في كتاب الكنى والالقاب وكذا ابو نعيم والديلمي عن ابن عمر

خ عن الاحنف الذميم

بن الخطاب ورواه ابن حبان في الضعفا ومن حديث ابي هريرة والبيهقي في شعب
عن ابن عباس وابن عمر وضعفهما **سوء المجالسة شؤم وفحش وسوء خلق** بالضم
فينبغي الحذر من ذلك واكرام الجاسا وحسن الادب معهم ومعاملتهم بالتواضع ص
والانصاف **ابن المبارك** في الزهد وكذا العسكري في الامثال **عن سليمان بن موسى**
مرسلا هو الاموي مولاهم الدمشقي الاشدق احد الائمة قال النسائي غير قوي
وقال خ له مناكير مات سنة ١١٩ وهذا الحديث معدود من الامثال والحكم
سوداء كذا في نسخ والذي رايته في اصول صحيحة مصححة بخط الحافظ ابن حجر من الفردوس
وغيره سوءاء على وزن سوعاء وهي القبيحة الوجه يقال رجل اسوء وامراة سوءاء
ذكره الديلمي **ولود** اي كثيرة الولادة **خير من حسناء لا تلد** لان النكاح وضعه
اصالة لطلب النسل والشرع ورد به والعرب تفول من لم يلد فلا ولد **واني مكاثر بكم**
الامم الماضين يوم القيامة **حتى بالسقط لا يزال محبنطيا** اي منتفخا بها ممتنعا
امتناع طلب لا امتناع اباء **على باب الجنة** حين اذن له بالدخول **يقال ادخل الجنة**
فيقول يا رب وابواي فيقال له ادخل الجنة انت وابواك والكلام في الابوين
المسلمين كما هو ظاهر مكشوف **طب** وكذا الديلمي **عن معونة بن حيدة** قال
الهيثمي فيه علي ابن الربيع وهو ضعيف ورواه ايضا ابن حبان في الضعفاء من رواية
بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال الحافظ العراقي ولا يصح واورده في الميزان في
ترجمة علي ابن الربيع من حديثه عن بهز عن ابيه عن جده وقال قال ابن حبان
هذا منكر لا اصل له وما كثر المناكير في رواية على المذكور يبطل الاحتجاج به ص
سورة الكهف تدعى في التوراة الحايلة اي الحاجزة قالوا يا رسول وما الحايلة
قال **تحول** اي تجيء **بين قارئها وبين النار** اي وبين دخول نار جهنم يوم
القيامة بمعنى انها تخاصم وتخاصم عنه كما في رواية **هب عن ابن عباس** ص
سورة من القرآن ما هي الا ثلاثون اية اي ثلاثون جماعة من كلمات القرآن
قال ابن حجر الاية العلامة واية القرآن علامة على تمام الكلام او انها جماعة من كلمات
القرآن والاية تقال للجماعة انتهى **خاصمت** اي حاجت ودافعت **عن صاحبها**
اي قارئها المداوم للتلاوة متدبرا متاملا واعتبارا وتبصرا **حتى ادخلته الجنة**
بعدما كان ممنوعا من دخولها لما اقترفه من الذنوب **وهي تبارك** في رواية
وهي سورة تبارك قال القاضي هكذا وما شبهه عبارة عن اختصاص هذه
السورة ونحوها بمكان من الله تعالى وقربة لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل
مجازاة من صنعها انتهى واولى منه ما قيل المراد بمجادلتها انه تعالى يامر من شاء من

الملايكة

الملايكة ان يقوم بذلك قال الطيبي وفي هذا الابهام ثم البيان بقوله وهي تبارك
نوع تفخيم وتعظيم لشانها اذ لو قيل سورة تبارك خاصمت لم يكن بهذه المنزلة وهذا
الحديث قد اخرجه من الايمة من ذهب الى ان البسملة ليست اية في كل سورة قالوا لا اختلاف
العادون ان تبارك ثلاثون اية غير البسملة **طس** وكذا في الصغير **والضياء**
المقدسي **عن انس** بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر حديث
صحيح فقد اخرج مسلم بهذا الاسناد حديثا اخر واخرج البخاري به حديثين ص
سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر اي الكافة له عن قارئها اذا ماتا ووضع
في قبره وانما اذا قرئت على قبر ميت منعت عنه العذاب ويوخذ منه ندب ما
اعتيد من قراءة خصوص السورة للزوار على القبور **ابن مردويه** في تفسيره
عن ابن مسعود رمز المصنف لحسنه قال الحافظ ابن حجر في اماليه انه حسن وظاهر
صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من الستة وليس كذلك فقد خرجه الترمذي
بالزيادة من حديث الحبر ولفظه سورة تبارك هي المانعة هي المنجية من عذاب الله
واخرجه الحاكم والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود من قوله ص
سووا صفوفكم اي اعتدلوا فيها على سمت واحد وسدوا فرجها ثم عقبه بما هو
كالتعليل له حيث قال **فان تسوية الصفوف** في رواية الصف بالافراد
والمراد به الجنس **من اقامة الصلاة** اي من تمامها وكمالها او من جملة اقامتها
وهي تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في فرايضها وسننها واخذ بظاهره ابن حزم
فاوجب التسوية لان الاقامة واجبة وكل شيء من الواجب واجب ومنع بان حسن
الشيء زيادة على تمامه ولا يضر رواية من تمام الصلاة لان تمام الشيء عرفا امر زايد
على حقيقته غالبا والمسوى لها هو الامام وكذا غيره لكنه اولى والسر في تسويتها
مبالغة المتابعة فقد روى مسلم من حديث جابر بن سمرة خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الا تصفون كما تصف الملايكة عند ربها قلنا وكيف
تصف عند ربها قال **يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف** والمطلوب
من تسويتها محبة الله لعباده **حم ق د ن عن انس** واللفظ للبخاري ص
سووا صفوفكم عند الشروع في الصلاة **لا تختلف** اي لئلا تختلف **قلوبكم**
اي هواها واراداتها والقلب تابع للاعضاء فان اختلفت اختلف واذا اختلف
فسدت فقسدت الاعضاء لانه رئيسها **الدارمي** في مسنده **عن البراء**
بن عازب وفي الباب عن غيره ايضا **سووا صفوفكم** اي اعتدلوا على سمت واحد حتى
تصيروا كالرمح او القدح او الرقيم او سط الكتابة **او ليخالفن الله** اي او ليوقعن

الله المخالفة **بين وجوهكم** بان تفترقوا فيا خذ كل وجها غير الذي اخذ صاحبه لان تقدم البعض على البعض مظنة للكبر المفسد للقلوب وسبب لنا نزعها الناشي عنه الحنق والضغائن فالمراد ليوقعن العداوة والبغضاء بينكم ومخالفة الظاهر سبب لاختلاف الباطن وقيل المراد وجوه قلوبكم بدليل قوله فيما قبله تختلف قلوبكم وقيل المخالفة في الجزاء فيجازي مستوي الصف بخير والخارج عنه بشر والوعيد على عدم التسوية للتغليظ لا للتحريم **ه عن النعمان ابن بشير** رمز **سووا القبور على وجه الارض اذا دفنتم** الموتى فيها وهذا امر ندب فعلم ان تسطيح القبر افضل من تسنيمه وقد صح عن القاسم بن محمد ان عمته عايشة كشفت له عن قبر المصطفى وصاحبيه فاذا هي مسطحة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء ورواية البخاري انه مسنم جملها اليمكن على ان تسنيمه حادث لما سقط جدار وا صلح زمن الوليد وقيل عمر بن عبد العزيز وكون التسطيح صار شعار الروافض لا يوثر لان السنة لا تترك لفعل اهل البدعة لها **هب عن فضالة ابن عبيد** ظاهر صنيع المصنف ان ذا لم يخرجه احد من السنة والامر بخلافه فقد عزاه الديلمي الى مسلم والنسائي وكذا لاحمد **سلامة الرجل في الفتنة ان يلزم بيته** يعني المحل الذي هو مسكنه بيتا او غيره قال الخطابي العزلة عند الفتنة سنة الانبياء وسيرة الحكماء فلا اعلم لمن عابها عذرا ولا سلم من تجنبها فخر الا سيما في هذا الزمان **فر** في المسلسلات **وابو سعيد النقاش وابو الحسن بن المفضل المقدسي** في الاربعين المسلسلة **عن ابي موسى** الاشعري وله شواهد وقد افرد الخطيب في العزلة جزاء **سيأتيكم اقوام يطلبون العلم فاذا رايتموهم فقولوا لهم مرحبا** اي رحبت بلادكم واتسعت وانبتم اهلا لا غرباء فاستانسوا ولا تستوحشوا وهو مصدر استغني به عن الفعل والزم النصب **بوصية رسول الله** وقد درج السلف على قبول وصيته فكان ابو حنيفة يكثر مجالسة طلبته ويخصهم بمزيد الاكرام وصرف العناية في التعظيم وكان ابو يوسف يدنيهم ويقربهم ويعرفهم فضل الشافعي وفضل كتبه ويحثهم على الاشتغال به لعلمهم باشراف الاحوال **وافتنوهم** بالفاء اي علموهم وفي رواية الديلمي وغيره بالقاف ونون يعني ارضوهم من افتنى اي ارضى وقيل لقنوهم وقيل اعينوهم **ه عن ابي سعيد** الخدري رمز المصنف لحسنه ورواه عنه الطبالسي والديلمي وغيرهما **سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء اعز من ثلاثة دراهم حلال او اخ يستانس به او سنة يعمل بها** اما الدرهم الحلال فقد عز وجوده قبل الآن بعدة

قرون

قرون واما الاخ الذي يوثق به فاعز قال الزمخشري والصديق هو الصادق في وداد الذي يهمه ما اهمك وهو اعز من بيض الانوق واما السنة التي يعمل بها فاعز منهما لنظائق اكثر الناس على البدع والحوادث وسكوت الناس عليها حتى لا يكاد ينكر ذلك ومن اراد التفصيل فليطلع على كتاب المدخل لابن الحاج الحاج يرى العجب العجاب **طس حل** وكذا الديلمي **عن حذيفة** ثم قال ابو نعيم غريب من حديث الثوري تفرد به روح بن صلاح قال ابن عدي وهو ضعيف وقال الهيثمي فيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدي ووثقه ك وحب وبقية رجاله ثقات **سيأتي على امتي زمان يكثر فيه القراء** الذين يحفظون القرآن على ظهر قلب ولا يفهمون معانيه **وتقل الفقهاء** اي العارفون بالاحكام الشرعية **ويقبض العلم** اي يموت اصحابه كما صرح به في الخبر الاخير **ويكثر الهرج** اي القتل والفتن **ثم يأتي من بعد ذلك زمان يقرء القرآن رجال من امتي** امة الاجابة **لا يجاوز تراقيهم** جمع ترقوة وهي عظام بين نقرة النحر والعاتق يعني لا يتخلص من السنتهم واذا لم يتخلص الى قلوبهم **ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المومن في مثل ما يقول** اي يخاصمه وينازعه ويقابل حجته بحجة مثلها في كونها حجة لكن حجة الكافر باطلة داحضة وحجة المؤمن صحيحة ظاهرة **طس ك عن ابي هريرة** قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

سيأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور اي بين ان يعجز ويعذر ويقهر وبين ان يخرج عن طاعة الله **فمن ادرك ذلك الزمان و** خير **فليختر** وجوبا **العجز على الفجور** لان سلامته الدين واجبة التقديم والمخير هو الامراء وولاة الامور **ك** في الاهوال من حديث محمد بن يعقوب عن احمد العطاردي عن ابي معوية عن ابن ابي هند عن شيخ من بني قشير **عن ابي هريرة** قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلى عن شيخ عن ابي هريرة وبقية رجاله ثقات انتهى وليس بسديد كيف واحمد ابن عبد الجبار العطاردي اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال في الميزان ضعفه غير واحد وقال ابن عدي اجمعوا على ضعفه ولم ار له حديثا منكرا انما ضعفوه لكونه لم يلق من حدث عنهم ولان بطينا كان يكذب وقال الدارقطني لا باس به واختلف فيه شيوخنا **سيحان** من السيح وهو جري الماء على وجه الارض وهو نهر العواصم بقرب مصيصة وهو غير سيحون **وجيحان** نهر اذنة وسيحون نهر بالهند او السند وجيحون نهر بلخ وينتهي الى خوارزم

الألوكة www.alukah.net

فمن زعم انهما هما فقد وهم فقد حكى النووي الاتفاق على المغايرة **والفرات** نهر بالكوفة
والنيل نهر مصر **كل منهما من انهار الجنة** اي هي بعدوبة مائها وكثرة منافعها و
بعضها وتضمنها لمزيد البركة ونشرتها بورود الانبياء وشرهم منها كانها من انهار
الجنة او انه يسمى الانهار التي هي اصولا نهار الجنة بذلك الاسامي ليعلم انها في
الجنة بمثابة الانهار الاربعة في الدنيا وانما مسميات بتلك التسميات فوقع
الاشتراك فيها او هو على ظاهره ولها مادة من الجنة وقال الطيبي سيحان
مبتدء وكل مبتدء ثان والتقدير كل منهما ومن انهار الجنة خبر المبتدء الثاني والجملة
خبر الاول ومن امّا ابتدائية اي نا شئة منها او اتصالية او تبعيضية **ه** في
صفة الجنة **عن ابي هريرة يسيخ اقوام من امتي يشربون القرآن**
كشربهم اللبن اي يبلغونه بالسنتهم من غير طعانية ولا تامل في احكامه
بل يمر على السنتهم كما يمر اللبن المشروب عليها بسرعة **طب عن عقبة بن عامر**
قال الهيثمي رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة
وهو ذهول عجيب فقد خرجه مسلم باللفظ المزبور عن ابي هريرة وهكذا اعزاه
له في مسند الفردوس وغيره **ه** ش **سيخرج اهل مكة** منها **ثم لا يعمرها**
الا قليل ثم تمتلئ يا الناس **وتبنى** فيها الابنية **ثم يخرجون** منها **مرة**
ثانية **فلا يعودون** بعد ذلك **ابدا** الى قيام الساعة **حم عن عمر** بن الخطاب
ورواه عنه ابو يعلى قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال
الصحيح **سيخرج ناس الى المغرب يأتون يوم القيامة وجوههم على**
ضوء الشمس في الضياء والاشراق والجمال البارع **حم** من حديث ابي مضعب
عن رجل من الصحابة قال ابو مضعب قدم رجل من اهل المدينة
فراوده مونث في جهازه فسالوه فاخبرهم انه يريد المغرب وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو
ضعيف **سيد الادام في الدنيا والاخرة اللحم** قال الطيبي مستعار
من الرئيس المقدم الذي يصمد اليه في الحوائج ويرجع اليه في المهمات
والجامع لمعاني الاقوات ومحاسنها هو اللحم ويطلق السيد ايضا على الفاضل
ومنه خير قوموا الى سيدكم اي الى فضلكم واللحم سيد المطعومات لانه
به تنظم قوة الحياة في الشخص المتغذي به قال ابن حجر فذلت الاخبار
على ايثار اللحم وجد اليه سبيلا وما ورد عن عمر وغيره من السلف من ايثار
اكل غيره عليه فانما لمنع النفس عن تعاطي الشهوات والادمان عليها

واما

واما كراهة الاسراف والاسراع في تبذير المال لقلة الشيء عندهم اذ ذاك وقد
اختلف في الادام والجمهور انه ما يوكل به الخبز ما يطيبه هبه مركبا ام لا واشترط
ابو حنيفة الاصطباغ **وسيد الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين**
في الدنيا والاخرة الفاغية نور الحنا وهي من اطيب الرياحين معتدلة في الحر
والبيس فيها بعض قبض واذا وضعت بين ثياب الصوف منعت السوس وما
فيها كثيرة **طس وابو نعيم في كتاب الطب النبوي هب** كلهم **عن بريدة** بن
الحصيب قال الهيثمي فيه سعيد بن عنبة الفطان لم اعرفه وبقية رجاله
ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر وقال ابن القيم اسناده ضعيف **سيد**
الادهان البنفسج وان فضل البنفسج على سائر الادهان كفضلي على سائر
الرجال لعموم منافعه وعموم فضايله وهو بارد رطب ينفع الصداع الحار ويرطب
الدماغ وينوم ويسهل حركة المفاصل ومنافعه لا تحصى ومزاياه لا تستقصى
الشيرازي في كتاب الالقاب من حديث ابراهيم بن احمد الوراق عن محمد بن
عمير عن محمد بن صالح الترمذي عن داود بن حماد عن ابي زكار عن محمد بن ثابت
عن ثابت البناني **عن انس** وهذا الحديث له طرق كثيرة كلها معلولة **وهو** اي
هذا الطريق **اسْفَل طرقه** ومع ذلك فمحمد بن ثابت ضعيف وقال ابن القيم
في التنقيح حديثان باطلان موضوعان هذا احدهما والثاني في فضل دهن البنفسج
على الادهان كفضل الاسلام على سائر الاديان **سيد الاستغفار** اي افضل
انواع الاذكار التي تطلب بها المغفرة هذا الذكر الجامع لمعاني التوبة كلها والاستغفار
طلب المغفرة والمغفرة الستر للذنوب والعفو عنها قال الطيبي لما كان هذا
الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الاصل للرئيس الذي
يقصد في الحوائج ويرجع اليه في المهمات **ان يقول** اي العبد وفي رواية للنسائي
تعلموا سيد الاستغفار ان يقول العبد **اللهم انت ربي لا اله الا انت**
خلقتني قال ابن حجر في نسخة معتمدة من البخاري تكرير انت وسقطت الثانية
من معظم الروايات **وانا عبدك** يجوز ان تكون موكدة وان تكون مقررة اي انا عابد
لك كقوله وبشر الذين امنوا بان لهم قدم صدق اي ايمانا ثابتا ذكره الطيبي
وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك ذكره
بعضهم وقال الموثق العهد ما اخذ علينا في عالم الذر يوم الست بربكم ه
والوعد ما جاء على لسان النبي ان من مات لا يشرك بالله دخل الجنة **ما استطعت**

اي مدة دوام استطاعتي ومعناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب
من حقه تعالى **اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك** اي اعترف والتزم **بنعمتك**
علي واصل البوء اللزوم ومنه خبر فقد باء به احدهما اي التزمه ورجع **وابوء**
لك بذنبي اي اعترف ايضا وقيل معناه احمل بزعمي لا استطيع صرفه عني وقال
البيضاوي اعترف اولا بانه تعالى انعم عليه ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف
بالتقصير وهضم النفس وانه لم يقم باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة والتقصير
وهضم النفس **فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت** فايدة الاقرار بالذنب
ان الاعتراف بمجرد الاقتراف كما قيل

فان اعتراف المرء يمحو اقترافه ... كما ان انكار الذنوب ذنوب

من قالها موقنا بها اي مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها **فمات من يومه ذلك**
قبل ان يمسي اي يدخل في المساء **فهو من اهل الجنة** اي ممن استحق دخولها مع السابقين
الاولين او بغير سبق عذاب والا فكل مومن يدخلها وان لم يقلها **ومن قالها**
من الليل وهو موقن فمات قبل ان يصبح اي يدخل في الصباح **فهو من اهل**
الجنة بالمعنى المذكور قال ابن ابي جمرة جمع في الحديث من بديع المعاني وحسن
الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار فقيه الاقرار لله وحده بالالوهية
والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجاء
بما وعده به والاستعاذة من شر ما جنى على نفسه واضافة النعم الى موجدها
واضافة الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر على ذلك
الا هو وكل ذلك اشارة الى الجمع بين الحقيقة والشريعة بان تكاليف الشريعة
لا تخصل الا اذا كان عون من الله قال وبظهر ان اللفظ المذكور انما يكون
سيد الاستغفار اذا جمع صحة النية والتوجه والادب **حم خ ن عن شداد**
بن اوس ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره

سيد الايام عند الله يوم الجمعة اي افضلها لان السيد افضل القوم كما
ورد قوموا لسيدكم اي افضلكم او اريد مقدمها فان الجمعة متبوعة كما ان السيد
يتبعه القوم ذكره القرطبي **اعظم** عند الله **من يوم النحر والفطر** اي من يوم
عيد النحر ويوم عيد الفطر الذي لين يوم جمعة **وفيه خمس خلال** جمع خلة
بفتح الخاء وهي الخصلة وهذا جواب عن سوال ماذا فيه من الخير يدل على ان
الخلال الخمس خيرات وفواضل يستلزم فضيلة اليوم الذي يقع فيه **فيه خلق**
الله آدم وفيه اهبط من الجنة الى الارض الهبوط ضد الصعود **وفيه توفي**

وفيه

وفيه ساعة اي لحظة لطيفة **لا يسال العبد فيها الله شيا الا اعطاه اياه**
ما لم يسال اثما او قطيعة رحم اي هجران قرابة بعوايذاء اوصدد **وفيه تقوم**
الساعة اي القيامة **وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا**
جبل ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة اي خايف منها من قيام القيامة
فيه والحشر للحساب **تنبيه** قال ابن عربي قد اصطفى الله من كل جنس
نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار وادبا لغيره بسببه وقد
يختار من الجنس النوعين والثلاثة ومن النوع الشخصين واكثر فاختار من
النوع الانساني المومنين ومن المومنين الاولياء ومن الاولياء الانبياء ومن
الانبياء الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي عن التفضيل
بين الانبياء لعينت الافضل ولما خص الله من الشهور رمضان وسماه
باسمه فان من اسمائه تعالى رمضان خص الله من ايام الاسبوع يوم العروبة
وهو الجمعة وعرف الاعم ان الله يوما اختصه من السبعة ايام وشرفه على ايام
الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة وعاشورا فان فضل ذلك
يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة
او عاشورا يوم جمعة وقد لا ويوم الجمعة لا يتبدل فضل يوم الجمعة ذاتي
وفضل يوم عرفة وعاشوراء لامور عرضت اذا وجدت في اي يوم كان الفضل
لذلك اليوم لهذا العارض فيدخل مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين
الاسباب العارضية الموجبة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان انما فضله
على الشهور في الشهور القمرية لا الشمسية فينشرف ذلك الشهر الشمسي لكون
رمضان فيه فلما ذكر الله شرف اليوم ولم يعينه بل وكلهم لاجتهادهم اختلفوا فقالت
النصارى افضل الايام الاحد لانه يوم الشمس واول يوم خلق الله فيه السموات
والارض فما ابتداء فيه الخلق الا شرفه على بقية الايام فاتخذته عيدا وقالت
اليهود السبت فان الله فرغ من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت
وزعموا ان هذا في التوراة فلا نصدقهم ولا نكذبهم واعلم الله نبينا بان الافضل
يوم الجمعة لانه الذي خلق فيه هذه النشاة الانسانية التي خلق المخاوف
من يوم الاحد الى الخميس من اجلها فلا بد ان يكون افضل الاوقات وفي حديث ضعيف
ان الساعة تقوم في نصف رمضان يوم الجمعة وكانوا اذا كان اول رمضان الجمعة
اشفقوا حتى ينتصف **الشافعي** في مسنده **حم خ عن سعد بن عبادة**
سيد الخزرج واسناده حسن **سيد السلعة** بكسر المهملة البضاعة اي صاحبها

احق ان يساما بالبناء للمفعول اي يسومه المشتري بان يقول له بكم تبيع سلعتك فقال بسام البايع السلعة سوما عرضها للبيع وسامها المشتري ه واستامها طلب من البايع ان يبيعها له ومنه خبر لا يسوم احدكم على سوم اخيه اي لا يشتري ويجوز حمله على البايع وصورته ان يعرض رجل على المشتري سلعة بثمن فيقول الآخر عندي مثلها باقل من هذا الثمن فيكون النهي عاما في البايع والمشتري

وفي مراسيله عن ابي حصين العكلي بضم المهملة تزيد بن الحباية وفي نسخة الى حصين بفتح اوله من احد بن عبد الله بن يونس اسمه عبد الله يروي عنه ابو داود سيد الشهدا جمع شهيد سمي به لان روحه شهدت اي حضرت دار السلام عند موته وروح غيره انما تشهدها يوم القيامة او لانه تعالى يشهد له بالجنة او لان ملايكة الرحمة يشهدونه او لكونه شهد ما اعد الله من الكرامة او لغير ذلك عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب خص سيادته بيوم القيامة لانه يوم انكشاف الحقايق وجمع جميع الخلايق وهذا اعم مخصوص بغير من استشهد من الانبياء فالمراد سيد شهداء هذه الامة اي شهداء المعركة كما قاله الزين العراقي ليخرج عمر وعثمان وعلي ك في الجهاد من حديث ابي حماد وفي المناقب عن جابر بن عبد الله طب عن علي امير المومنين قال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال ابو حماد هو الفضل ابن صدقة قال النسائي متروك وقال الهيثمي فيه عند الطبراني علي ابن حرور وهو متروك سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم المصطفى استشهد يوم احد ورجل قام الى امام جائر فامره ونهاه عن المنكر فقتله لاجل امره او نهيه عن ذلك فحمزة سيد شهداء الدنيا والاخرة والرجل المذكور سيد الشهداء في الاخرة لخاطرة بانفس ما عنده وهي نفسه في ذات الله تعالى ك في مناقب الصحابة والضياء المقدسي عن جابر قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه حفيد الصفار لا يدري من هو انتهى وفي الباب ابن عباس بالفظ المزبور عند الطبراني قال الهيثمي وفيه ضعف

سيد الشهداء جعفر بن ابي طالب معه الملايكة اي يطيرون معه مصاحبين له ويطير معهم لم ينحل بالبناء للمفعول اي لم يحط ذكر احد ممن مضى من الامم غيره شيء الرمه الله به نبيه وابن عمه محمدا افضل الانبياء ابو القاسم الخرقي في امالية عن علي سيد الشهور شهر رمضان اي هو افضلها واعظمها حرمة ذو الحجة لان فيه يوم الحج الاكبر

ويوم

ويوم عيد الاضحى قال شيخ الطريقين السهروردي رمضان افضل من الجمعة واذا قوبلت الجملة بالجملة وفضلت احدى الجملتين على الاخرى لا يلزم تفضيل كل افراد الجملة ويوجه ان جنس الصلاة افضل من جنس الصوم وصوم يوم افضل من ركعتين ه

البزار في سنده هب عن ابي سعيد الخدري رمز لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي ضعفوه انتهى

سيد الفوارس ابو موسى الاشعري الفوارس جمع فارس وجمع ايضا على فرسان وهو المستعمل واما فوارس فهو شاذ كما في المصباح وغيره لان فواعل انما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب وصاهلة وصواهل وصواحب ابن سعد في الطبقات عن نعيم بن يحيى مرسلا سيد القوم خادمهم لان السيد هو الذي يفزع اليه في النوايب فيتحمل الاثقال عنهم فلما تحمل لخادمهم عنهم الامور وكفاهم مؤنتهم وقام بها عياء ما لا يطيقونه كان سيدهم بهذا الاعتبار شراح المصنف لم يذكر من خرجه عن ابي قتادة وعزاه في الدرر المنتثرة لابن ماجة من حديث ابي قتادة وفي درر البخاري للنور عذي خط عن يحيى بن اكثم عن ابيه عن جده عن عكرمة عن ابن عباس وفيه قصة طويلة ليحيى ورواه ايضا التنوخي في ادب الصحبة عن عقبة بن عامر قال في المواهب وفي سنده ضعف وانقطاع

وساقيهم اخرهم شربا وعليه انشد البيهقي

اذا اجتمع الاخوان كان اذهبهم لاخوانه نفسا ابرهم واوصلهم
وما الفضل في ان يؤثر المرء نفسه ولكن فضل المرء ان ينفضلا

قال الغزالي صحب المروزي اباعلي الرباطي فقال ابو علي انت لا اميرام افا قال انت فلم يزل يجعل الزاد على ظهره واطراف السماء فقام طول الليل على راس رفيقه بكساء فكلما قال له لا تفعل يقول لم تسلم الامارة لمن لم تحكم عليه قال فوددت انه مت ولم اره مرة ابو نعيم في الاحاديث الاربعين الصوفية عن انس في صنيعه استعار بها الحديث لا يوجد مخرجا لاحد من السنة والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المذكور عن ابي قتادة ورواه ايضا الديلمي

سيد القوم في السفر خادمهم اي ينبغي كون السيد كذلك لما وجب عليه من الاقامة بمصالحهم ورعاية احوالهم ومعناه ان من خدمهم وان كان ادناهم ظاهرا فهو في الحقيقة سيدهم لجبارته للثواب واليه الاشارة بقوله فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل الا الشهادة لانه شريكهم فيما يزاولونه من الاعمال بواسطة خدمته ذكره الطيبي وانشد البيهقي

• ان اخا الاحسان من يسعى معك • ومن يضر نفسه لينفعك •
• ومن اذا ريب الزمان صدعك • شتت فيه شمله ليجمعك •

ك في تاريخه اي تاريخ نيسابور في ترجمة ابي الحسين الصفار من فقهاء اهل الري هب عن سهل بن سعد الساعدي ورواه عنه الديلمي بضا قال وفي الباب عقبة بن عامر • سيد الناس يوم القيامة وسيد العرب محمد وسيد الروم صهيب وسيد الفرس سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال صور سيناء وسيد الشهر المحرم وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة اية الكرسي اما بالتخفيف ان فيها خمسين كلمات في كل كلمة خمسون بركة قال حجة الاسلام اذا تاملت جملة معاني اسماء الله تعالى الحسنى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلا وجدتها مجموعة في اية الكرسي فلذلك قال هي سيدة اي القرآن فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وقل هو الله احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال وكمال القدرة والفاتحة فيها مرامز الى هذه الصفات من غير تشريح وهي مشروحة في اية الكرسي هـ والذي نقرب منها في هذه المعاني اخر الحشر واول الحديد اذ يشتمل على اسماء وصفات كثيرة لكنها ايات لا اية واحدة وهذه اذا قابلتها باحاد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك تستحق السيادة على الاي وقال ابن عربي قد ثبت في القرآن الاخبار بتفاضل سورة واية بعضها على بعض في حق القاري بالنسبة لما كان فيه من الاجر وقد ورد اية الكرسي سيدة اي القرآن لانه ليس في القرآن اية يذكر الله فيها بين مضمر وظاهر في ستة عشر موضعا الا اية الكرسي فر عن علي امير المومنين وفيه محمد بن عبد العزيز عن مجالد بن سعيد ومحمد قال الذهبي مجهول ومجالد قال احمد ليس بشيء وضعفه غيره ورواه ايضا ابن السني وعنه تلقاه الديلمي مصرحا قلو عزاه للاصل لكان اولى سيد ادامكم الملح لان به صلاح الاطعمة وطيبها والادمي لا يمكنه ان يقوم بالحلاوة فجعل الله له الملح مزاجا للاشياء لينتظم حاله لكون غالب الادام انما يصلح به وسيد الشيء هو الذي يصلحه ويقوم عليه واخذ منه الغزالي ان ادب الاكل ان يبدا ويختم به ه و الحكيم الترمذي وابو يعلى والطبراني والقضاعي والديلمي من حديث عيسى البصري عن رجل عن انس وعيسى قال في الميزان عن احمد لا يساوي

شيء

شيء ثم اورد له اخبارا هذا منها انتهى وقال السخاوي سنده ضعيف واثبت بعضهم الميم وحذفه اخرون سيد ريحان اهل الجنة الحنا اي نورها وهي الفا ونسميه الناس ترجنا طب من حديث عبد الله بن احمد عن ابيه عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن ابي ايوب عن ابن عمر وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن احمد بن حنبل وهو ثقة مامون خط من حديث محمد بن عبد الله الشافعي عن احمد بن محمد الينسابوري عن يونس بن حبيب عن بكر بن بكار عن هـ شعيب عن قتادة عن عكرمة عن ابن عمرو بن العاص ثم قال اعني الخطيب تفرد به بكر بن بكار عن شعبة ولم اكتبه الا من هذا الوجه انتهى وبكر هذا اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي غير ثقة انتهى وقال في الميزان عن ابن معين ليس بشيء وفي اللسان عن ابن ابي حاتم ضعيف الحديث سيء الحفظ له تخليط وذكره العقيلي في الضعفاء وحكم ابن الجوزي بوضعه وتوزع سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم ظاهر صنيع المصنف اذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي نعيم ثم الازدواد ابو الشيخ في ورايته عقب اللحم ولو سالت زيدا ان يطعمنيه كل يوم لفعل انتهى قال الغزالي ينبغي ان لا يواظب على اكل اللحم قال علي كرم الله وجهه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قست قلبه ابو نعيم في كتاب الطب النبوي من حديث عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن علي بن موسى الرضي عن ابائه عن علي امير المومنين وعبد الله هذا ضعيف جدا قال الذهبي في كتاب الضعفاء والمتروكين عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن اهل البيت له نسخة باطلة انتهى ولهذا اورد ابن الجوزي في الموضوعات وهنا حديث احسن حالا منه وهو خبر ابن حبان سيد طعام اهل الجنة اللحم وهو وان عده ابن الجوزي من الموضوع ايضا لكن انتقده عليه الحافظ ابن حجر فقال لم يبين لي وضعه بل ضعفه وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا لاحد من السنة والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجة من حديث ابي الدرداء بلفظ سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم قال الزين العراقي وسنده ضعيف • وفي سيد اكهول اهل الجنة ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وان ابا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء افرده ثانيا بعد ما جمعه مع عمر ولا ايذانا بانه افضل منه والحمل عليه قاطبة اهل السنة خط في ترجمة ابن سعيد عن انس وفيه يحيى بن عنبسة قال الذهبي في الضعفاء وقال ابن حبان دجال يضع الحديث سيدات

الألوكة www.alukah.net

نساء اهل الجنة اربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية امراة فرعون
قال جمع هذا نص صريح في تفضيل خديجة على عايشة وغيرها من زوجاته
لا يحتمل التاويل قال القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الاربع انها نبية الا
مريم وقد اورد ابن عبد البر من وجه اخر عن ابن عباس رفعه سيدة نساء
العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا احديث حسن
يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم غير نبية اول هذا الحديث
وغيره بان وان لم تذكر في الخبر فهي مرادة انتهى وتعقبه ابن حجر بان الحديث
الثاني الدال على الترتيب غير ثابت قال وقد يتمسك بالحديث من يقول
ان مريم غير نبية بتسويتها بخديجة وهي غير نبية ايضا اتفاقا وجوابه انه
لا يلزم من التسوية في شيء التسوية في جميع الصفات انتهى وما في تفسيره
القاضي من حكاية الاجماع على انهم لم تستنبأ امراة رد بتحقيق الخلاف سيما
في مريم فان القول بنبوتها هو مشهور ذهب اليه كثير وقال السبكي في الحلبيات
الذي نرجحه وقال ذكر ياجع الانبياء في سورة الانبياء قرينة قوية لذلك
كذا في مناقب الصحابة عن عايشة قال كما شرطها واقره الذهبي
ورواه الطبراني بنحوه نص سيدة نساء المومنين
خلافة اي مريم ويحتمل عايشة وخديجة بنت خويلد اول نساء المسلمين
اسلاما بل هي اول الناس اسلاما مطلقا لم يسبقها ذكر ولا غيره وخديجة من
جموع الفضايل ما لا يسامى وبها فيه غيرها من نسايه وفي الطبراني عن عايشة
كان اذا ذكر خديجة لم يسام من الثناء عليها والاستغفار لها وعند احمد عن
عايشة آمنت بي اذ اكفر الناس وصدقتني اذ كذبني الناس واشركني بمالها
اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء قال ابن حجر
وبما كافا به المصطفى خديجة على ذلك في الدنيا انه لم يتزوج عليها حتى ماتت
كما في مسلم عن عايشة وهذا مما لا خلاف فيه بين اهل العلم بالاخبار وفيه دليل على
عظيم قدرها عنده ومزيد فضلها لانها اغنته عن غيرها واختصت به
بقدر ما اشتركه غيرها فيه مرتين لانه عاش بعدها نيفا وثلاثين
عاما انفرد خديجة منها بخمسة وعشرون وهي نحو ثلثي المجموع ومع طول
المدة صان قلبها من الغيرة وتكدر الضرائر وبما اختصت به ما نطق به هذا
الحديث من سبقها نساء هذه الامة الى الايمان فبسبب ذلك يكون لها مثل
اجر كل من امنت بعدها لما ثبت ان من سن سنة حسنة الحديث وقد شاركها
في ذلك

الملايكة تقول اللهم صل عليه للامام والتبيين اللهم ارحمه طلبت له الرحمة
من الله بعد طلب الغفران صلاة الملايكة على الادمي استغفار له اللهم تب
عليه اي وفقه للتوبة وتقبلها منه وهذا موافق لقوله ويستغفرون لمن في الارض
قيل وسره انهم يطلعون على افعال الادميين وما فيها من المعصية والخلل في الطاعة
فان فرض ان فيهم من حفظ عوض من المغفرة بقابلها من الثواب ويستمر هذا شانه
ما لم يوذ فيه لحدا من الخلق بيد او لسان فانه كالحديث المعنوي ومن ثم اتبعه
بالحديث الظاهري فقال او يحدث فيه بالتخفيف من الحدث قال النووي
واحطاء من شدد قال ابن بطال المراد بالحدث الفرج لكن يوخذ
منه ان تجنب حدث اليد واللسان بالاولى لانهما اشد ايذاء وفي رواية للشيخين
بدل قوله لم يزل لا الصلاة لا يمنعه الا الصلاة اي لا يخرجه ويمنعه الا اياها
واستنبط منه افضلية الصلاة على ساير العبادات وصالحي البشر على الملايكة
تنبيه قال في الفتح هذا الحديث قد تمسك به من ذهب الى
عدم وجوب الجماعة وانما سنة فقط لاقتضايه ثبوت صحة ما في البيت والتضحية
والفضيلة بلا جماعة وجوابه انه لا يستلزم اكثر من ثبوت صحة لها في البيت
والسوق في الجملة بلا جماعة ولا ريب فيه اذا فاتت الجماعة فالمعنى صلاة الجماعة
افضل من صلاته في بيته فيما يصح فيه ولو كان مقتضاه الصحة مطلقا بالجماعة لم
يدل على ذلك لجواز ان الجماعة ليست من افعال الصلاة فيكون تركها موثما لا مفسدا
حم ق د ه عن ابي هريرة فضية صنيع المصنف ان كلا منهم روى الحديث كله هذا
وليس كذلك بل قوله اللهم تب عليه ليس عند الشيخين بل هو لابن ماجة كما ذكره
القسطلاني نص صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته
وحده خمسا وعشرين درجة فاذا صلاها بارض فلاة اي في جماعة كما يشير
اليه السياق فاتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين
درجة قال ابن حجر كان سره ان الجماعة لا تتاكد في حق المسافر لوجود
المشقة قال ابو زرعة هو حجة على مالك في ذهابه الى انه لا فضل لجماعة على جماعة
ونعلقه بانه جعل في الخبر السابق الجماعات كلها بخمس او سبع وعشرين فاقتضى
تساوي الجماعات لانه مضى ان اقل ما تحصل من تكثير جماعة او تشرف بقعة
او نحوه عبد بن حميد ع حب ك عن ابي سعيد نص
صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين
صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه الناس اي الجمعة بخمسمايه

به الجماعة محتمل للتضعيف والاسقاط

صلاة وصلاته في المسجد الا فضي بخمسة الاف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمايه الف صلاة قال ابن حجر اخذ منه بعض الصحابة قصر التضعيف الى خمس وعشرين على التجميع في المسجد العام الذي يصلي فيه القبائل ومذهب الشافعي كما في المجموع ان من صلى في غيرة قله خمس وسبع وعشرون درجة وكذلك من صلى مع اثنين لكن صلاة الاول اكمل من حديث زريق الالهاني عن انس قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان زريق ينفرد بالاشياء التي لا تشبه حديث الاثبات لا يحتج بما تفرد به وقال ابن حجر بسنده ضعيف ض صلاة الرجل القادر النفل قاعدا نصف الصلاة اي له نصف ثواب الصلاة قائما ان قدر فالصلاة صحيحة والا جر ناقص اما العاجز فصلاته قاعدا كهي قائما واما الفرض فلا يصح من قعود مع القدرة ولكني لست كاحد منكم اي ممن لا عذر له ولفظ حديث مسلم عن ابن عمر حدثت انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف صلاة القائم فاتيته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على راسه فقال مالك فقلت حدثت يا رسول الله انك قلت صلاة الرجل قاعدا على النصف من صلاة القائم وانت تصلي قاعدا قال اجل ولكني لست كاحد منكم انتهى فاختصره المولف على ما ترى قال الزين العراقي وتبعه المولف وابن حجر وهذا مبني على ان المتكلم داخل في عموم خطابه وهو الصحيح وقد عد الشافعية من خصائصه هذه المسئلة ولم يبين كيفية القعود ويوخذ من اطلاقه جوازه على اي صفة شاء المصلي وهو قضية كلام الشافعي وقد اختلف في الافضل فعن الائمة الثلاثة يصلي متربعا وقيل مفترشا وصححه الرافعي وقيل متوركا م دت عن ابن عمرو بن العاص ض صلاة الرجل النفل قائما افضل من صلاته قاعدا وصلاته نائما اي قاعدا على النصف من صلاته قائما وصلاته نائما بالنون اسم فاعل من النوم والمراد به الاضطجاع كما فسره به البخاري واحمد ابن خالد الذهبي فزعم ابن بطال ان نائما غلط وان الرواية بنماء على انه جار ومجرور وهو الغلط على النصف من صلاته قاعدا قال ابن عبد البر وابن بطال الجمهور لا يحفظون النفل مضطجعا فان اجازه احد مع القدرة فمتوجه له والا فالحديث غلط او منسوخ وقال الخطابي لا احفظ عن احد انه اجاز النفل نائما كقاعدا انتهى قال الزين

العراقي

العراقي وهو مردود فقد حكى عياض في الاكمال ثلاثة اقوال وقال ابن حجر هو مردود فقد حكى الترمذي عن الحسن جواز النفل مضطجعا وهو الاصح عند الشافعية لكن يلزم القادر الاتيان بالركوع والسجود حقيقة ولا يجزيه الايماء بهما قال الولي العراقي ومن زعم الغلط او التصحيف فهو الذي غلط وصحف وانما الجاه الى ذلك حمل قوله نائما على النوم الحقيقي الذي امر المصلي اذا وجده يقطع الصلاة وليس ذلك بمراد هنا انما المراد الاضطجاع كما تقرر تبيان محل ما ذكر في الحديث في غير المعذور اما من يشق عليه القيام فصلى قاعدا فاجره كالقائم فلو تحامل فهذا المعذور وتكلف القيام كان افضل حم د عن عمران ابن الحصين رمز صحته ت ن صلاة الرجل نطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على اعين الناس خمسا وعشرين لان النفل شرع للتقرب به الى الله اخلاصا لوجهه فكلما كان اخفى كان ابعد عن الرياء ونظر الخلق واما الفرائض فشرعت لاشاعة الدين واظهار شعاره ه جديرة بان تقام على رؤس الاشهاد فذكر الرجل غالبي فلا مفهوم له فالمراة كذلك والنساء شقائق الرجال ع عن صهيب الرومي ض ض صلاة الضحى صلاة الاوابين اي الرجاعين الى الله بالتوبة جمع اواب وهو كثير الرجوع او المسبح او المطيع فر عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور البيهقي في الشعب صلاة القاعد نصف اجر صلاة القائم ولفظ رواية احمد صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم هذا في حق القادر وفي حق المصطفى كما تقرر انما هو فصلاته قاعدا كصلاته قائما لانه مامون الكسل حم ن ه عن انس بن مالك قال قدم النبي المدينة وهو محمة فجم الناس فدخل النبي المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعد الخ قال ابن حجر في الفتح رجاله احمد ثقات وقال شيخه الحافظ العراقي في شرح الترمذي اسناد ابن ماجة جيد لكن اختلف فيه على حبيب بن ثابت وقال في موضع آخر حديث ابن عمرو صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم صحيح مروي من غير وجه عنه ه عن ابن عمرو بن العاص طب عن ابن عمر وعن عبد الله ابن السايب قال الهيثمي وفيه عبد الكريم بن ابي المخارق ضعيف وعن المطلب بفتح الطاء المشددة ابن ابي وداعة الحارث بن حيرة بمهملة ثم موحدة بن سعيد مصغرا من مسلمة الفتح قال الهيثمي وفيه صالح ابن ابي حسان ضعفه الجمهور صلاة الليل اي النافلة مثنى مثنى

بلا تنوين لانه غير منصرف للعدل والوصف وكرره للتاكيد لانه في معنى اثنين
اثنين اربع مرات وللمعنى يسلم في كل ركعتين كما فسره به ابن عمر وتمسك بمفهومه
الحنفية على ان نفل النهار اربع ومنعه الائمة الثلاثة بان الليل لقب
لا مفهوم له عند الاكثر وسيجئ تحقيقه فيما بعد **فاذا خشي احدكم الصبح**
اي فوت صلاته **صلى ركعة واحدة توتر له** تلك الركعة الواحدة **ما**
قد صلى فيه لان اقل الوتر ركعة وانما مفصولة بالتسليم عما قبلها وبه
قال الائمة الثلاثة خلافا للحنفية وان وقت الوتر يخرج بطلوع الفجر
وهو مذهب الجمهور ومشهور مذهب مالك انما يخرج بالفجر وقته الاختياري
ويبقى الضروري الى صلاة الصبح **مالك حم ق عو عن ابن عمر** بن الخطاب
صلاة الليل مبتدء **مثنى مثنى** خبره محلهما رفع **فاذا خفت الصبح**
اي وصول وقته **فاوتر بواحدة** وثلاث الكل **فان الله وتر يحب الوتر**
اي برضاه ويثيب عليه **ابن نصر طب عن ابن عمر** بن الخطاب
صلاة الليل والنهار مثنى مثنى اي اثنين اثنين ومقتضى هذا اللفظ
حصر المبتدء في الخبر لانه حاكم على العام اعني صلاة الليل والنهار وليس مراد
والا لزم كون كل نفل لا يكون الا ركعتين شرعا والاجماع قد قام على جوازه
الاربع ليلا ونهارا وعلى كراهية الواحدة والثلاث في غير الوتر واذا انتفى
كون المراد ان الصلاة لا يباح الا اثنتين لزم كون الحكم بالخبر المذكور اعني
مثنى اما في حق الفضيلة بالنسبة الى الاربعة او في حق الاباحة بالنسبة
الى الفرد وترجيح احدهما انما يكون بمرجح وفعل المصطفى ورد على كلام النحويين
وكفى مرجحا ما في مسلم ان ابن عمر سئل ما معنى مثنى قال تسلم في كل ركعتين
وهو اعلم كما نسمعه ونشاهده من المصطفى وهذا ما وعدنا به فيما قبل
حم عو عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي حديث صحيح رواته
كلهم ثقات وقول الدارقطني ذكر النهار متزيد على الروايات فهو وهم
من البار في ممنوع لانه ثقة اخبر به مسلم وزيادة الثقة مقبولة **صلاة**
الليل مثنى مثنى وجوف الليل اي سدسه الخامس **احق به** كذا
بخط المصنف وفي نسخ اجوبة دعوة ولا اصل لها في خطه لكنها رواية قالوا
يعني يدلك الاجابة وقيل الرواية اوجبة **ابن نصر طب عن عمرو بن**
عنبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين بن عامر بن خالد السلمي ابو نجيح
صحابي مشهور اسلم قديما وهاجر بعد احمد ورواه عنه الامام احمد ايضا

قال

قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن ابي مريم ضعيف

صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل استدل به على منع
التطوع بركعة فرده عن غير الوتر وهو محكي عن مالك ومذاهب الشافعي
جوازه قياسا على الوتر لخبر الصلاة خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاء
اكثر وفيه رد على ابي حنيفة في منعه الوتر بركعة واحدة **طب عن ابن عباس** رمز
المصنف لصحته قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وهو ثقة لكنه مدلس ض

صلاة الليل مثنى مثنى قال العراقي يحتمل ان المراد بسلم من كل ركعتين
وان المراد بتشهد في كل ركعتين وان جمع ركعات بتسليم ويكون قوله عقبه **و**
يتشهد في كل ركعتين تفسيرا لمعنى مثنى مثنى وقال غيره صلاة الليل
مبتدء ومثنى خبره ومثنى الثاني تاكيد ويتشهد في كل ركعتين خبر بعد خبره
كالبيان المثنى اي ذات تشهد الى آخره وكذا المعطوف وقوله ويتشهد بالواو
على ما وقفت عليه في خط المولف فاسقاطها في بعض النسخ من نفر والنساخ
لكنه رواية **وتباس** قال الخطابي معناه اظهار البؤس والفاقة وقال
المديني البوس الخضوع والفاقة والفقر **وتمسكن** قال الخطابي من
المسكنة وقيل معناه السكون والوقار والميم زايدة وقال العراقي هو وتباس
مضارع حذف منه احدى التائين **وتقنع** هكذا هو بخط المصنف **بيديك**
قال الحسني في شرح الترمذي ومعناه رفع اليدين في الدعاء وفي رواية
وتضع يديك وهو عطف على محذوف اذا فرغت منهما فسلم ثم ارفع يديك
فوضع الخبر موضع الطلب وقال العراقي يحتمل ان مراده الرفع في القنوت
وتقول اللهم اغفر لي ذنوبي **فمن لم يفعل ذلك فهو خداج** اي ذا
خداج اي نقصان او وضع المصدر موضع المفعول مبالغة كقوله انما هي
اقبال واد بار وهذا فد احتج به الطحاوي على عدم فرضية قراءة الفاتحة في الصلاة
قال قالوا هنا المراد نفي الكمال لا الاجزاء فكذلك قال في خبر كل صلاة لا يقرا
فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج والنقص لا يستلزم البطلان واجيب بان
النقص من الصلاة على قسمين نقص يستلزم البطلان وهو النقص من الفرائض
وهو النقص حقيقة ونقص من النوافل لا يستلزم البطلان اطلق عليه النقص
اطلاقا مجازيا من باب التشبيه من حيث هو مشبه للنقص الآخر في الظاهر
والحمل على الحقيقي اولى منه على المجازي قال الحسني تضمن رفع اليدين في الدعاء
والدعاء بالمغفرة وهو الذي افضل به قوله فمن لم يفعل ذلك فهو خداج فالتعبير

نسخة الألوكة www.alukah.net

في فهو ليس عايد على الصلاة بل على ما فاته مما ذكر من رفع اليدين والدعا بالمغفرة
حم دت ه في الصلاة **عن المطلب بن ابي وداعه** رمز المصنف لحسنه
قال الصدر المناوي فيه عبد الله بن نافع بن ابي نعيم قال البخاري
لا يصح حديثه وقال الحسيني فيه اضطراب واعلال ٠ ت ه ٠
صلاة المراة في بيتها وهي الموضع المهيا للنوم **افضل من صلاتها في حجرتها**
وهي بالضم كل محل حجر عليه بالحجارة **وصلاتها في مخدعها** بضم الميم وبفتح
وبكسر خزانتها التي في اقصى بيتها قال في الفتح ووجه كون صلاتها في
الاخفى افضل تحقق الامن فيه من الفتنة ويتاكد ذلك بعد وجود ما
احدثت النساء من التبرج والزينة **افضل من صلاتها في بيتها** وقال
البيهقي فيه دلالة على ان الامر بان لا يمنعن امر ندب وهو قول عامة العلما
وفيه دليل لمذهب الحنفية ان الجماعة تكره لجماعة النساء كراهة تحريم
قالوا من المعلوم ان المخدع لا يسع الجماعة **د عن ابن مسعود ك عن ام
سلمة** سكت عليه ابو داود والمنذري ٠ ت ه **صلاة
المراة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع** اي جمع الرجال **بخمس وعشرين
درجة** سبق معناه **فر عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه بقية بن الوليد ه
ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف
الى الاصل لكان اولى **صلاة المسافر** سفرا طويلا وهو ثمانية واربعون
ميلا هاشمية ذهابا وهي مرحلتان بسير الاثقال **ركعتان** اذا كانت
الصلاة رباعية مكتوبة مودات او فائتة سفر **حتى يؤوب** اي يرجع **الى
اهله او يموت** في سفره وفيه جواز قصر الرباعية في السفر الى ركعتين
ولو في الخوف وعن ابن عباس جوازه في الخوف الى ركعة والجمهور على الاول
وتاولوا خبر مسلم عن ابن عباس فرضت الصلاة في الحضر اربعا وفي السفر
ركعتين وفي الخوف ركعة على ان المراد ركعة مع الامام ويتفرد بالاخرى كما هو
المشروع فيها واخذ الحنفية بظاهر هذا الخبر ونحوه فاوجبوا القصر **خط في
ترجمة** عفيف الموصلي **عن عمر** بن الخطاب وفيه بقية وقد سبق وخالد بن
عثمان العثماني قال الذهبي قال ابن حبان يطل الاحتجاج به وظاهر
صنيع المصنف انه ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد عزاه في الفردوس
وغيره الى النسائي ٠ ت ه **صلاة المسافر**
بمني وغيرها ركعتان اخذ منه بعض المجتهدين انه لا يسن له صلاة ه

السنن

السنن لان الشارع لما اسقط شطر الفرض عنه تخفيفا عليه للسفر فمن المحال
ان يطلب منه غيره لكن الاصح عند الشافعية والحنفية ان شرعيتها مشترك
بين المسافر والمقيم ولا ضرر على المسافر فيه اذ يمكنه اداوها راكبا وماشيا **ابو
امية** محمد بن ابراهيم بن مسلم **الطرسوسي** البغدادي اكثر المقام بطرسوس
فنسب اليها **في مسنده عن ابن عمر** بن الخطاب رمز المصنف لحسنه ت ه
صلاة المغرب وتر اي وتر صلاة النهار تمامه كما في الميزان فاوتروا ه
صلاة الليل اي فاجعلت اخر صلاتكم بالنهار وترا فاجعلوا اخر صلاتكم
بالليل وترا واضيفت الى النهار لوقوعها عقبه فهي نهارية حكما وان كانت
ليلية حقيقة قال ابن المنير انما شرع لها التسمية بالمغرب لانه اسم
بشر بمسماها وبانقضاء وقتها ولا يكره تسميتها العشاء الاولى كما يقال
العشاء الاخرة للعشاء **ش عن ابن عمر** بن الخطاب رمز الحسنه ورواه عنه
ايضا احمد بلفظ صلاة المغرب اوتروا النهار فاوتروا صلاة الليل قال
الحافظ العراقي والحديث سنده صحيح انتهى وحينئذ فاقتضا المصنف
على الاشارة لحسنه تقصير ٠ ت ه **صلاة الهجير** اي
الصلاة المفعولة بعد الزوال قبل الظهر كما يشهد له تفسير الراوي المبين في الطبراني
وغيره **من** الذي رايته في النسخ الطبراني مثل بدل من **صلاة الليل** في الفضل
والثواب لمشقتها كصلاة الليل **ابن نصر** ط **عن عبد الرحمن بن عوف** قال
الهيثمي رجاله موثقون انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه ٠ ت ه ٠
صلاة الوسطى صلاة العصر اي الصلاة الفضلى هي العصر من فوقهما لافضل
اوسط وذلك لان تسميتها بالعصر مدحة من حيث ان العصر خلاصة الزمان
كما ان عصارات الاشيا وخلاصاتها تاتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون فعصر اليوم هو خلاصته لسلامته من وهج الحارة وغسق
الليل ولتوسط الاحوال والابدان بين حاجتي الغداء والعشاء هي ه
مشغلتهم لحاجة الغذاء ولتصادم ملايكة الليل والنهار فيها **حم ت** في الصلاة
وقال حسن صحيح **عن سمرة** بن جندب **ش ت حب عن ابن مسعود
ش عن الحسن مرسلا** هو البصري **هق عن ابي هريرة** البزار في مسنده
عن ابن عباس ط الطيالسي **ابو داود عن علي** امير المومنين قال
الهيثمي رجاله موثقون ٠ ت ه **صلاة الوسطى
اول صلاة تانيك بعد صلاة الفجر** وهو الظهر لانها وسط النهار فكانت

اشق الصلاة عليهم فكانت افضل وذهب الى هذا جمع منهم المصنف فرجح انها الظهر مع اعترافه بخروجه عن مذهب الشافعي واستشهد لهم بخبر ابن جرير الصلاة الوسطى صلاة الظهر وقيل هي الصبح لانها بين صلاتي الليل والنهار والواقعة في الحد المشترك بينهما وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووتر النهار وقيل العشاء لانها بين جمعتين واقعتين طرفي النهار **عبد بن حميد في تفسيره** للقرآن **عن مكحول** الشامي **مرسلا صلاة احدكم** في رواية صلاة المرء **في بيته** اي في محل سكنه **افضل من صلاته في مسجدي هذا** قال الطيبي هذا تتميم ومبالغة لطلب الاخفاء فانها بمسجده تعدل الفا في غيره سوى المسجد الحرام وجزم بفضيلة هذه الرواية في المجموع فقال صلاة النفل في البيت افضل منها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة العلة ان الحرم المكي مثله **الا المكتوبة** يعني المكتوبات الخمس قال ابن حجر يحتمل كون المراد بالمكتوبة ما تشرع له الجماعة قال ابن رسلان وفيه نظر فان الاستوي يستثني من النفل الصلوات المشهودة كالعيد ويستثني ايضا التراويح قال المحب الطبري فيه دلالة ظاهرة على ان النافلة في البيت تضاعف تضعيفا يزيد على الالف لان المصطفى صلى الله عليه وسلم فضلها على الصلاة في مسجده والصلاة فيه بالف صلاة وحمل بطرد هذا التضعيف في نافلة بيوت مكة على مسجدها فيه احتمالان احدهما نعم لعموم التفضل في الاحاديث والتقييد بمسجده للمبالغة في التفضيل لا لنفي الحكم عما سواه وان كان افضل منه وخص مسجده بالذكر لان المخاطب من اهله والمراد حثهم على تنفلهم في بيوتهم دونه اولانهم يرون فضله على ما سواه والثاني ان يكون التقييد لنفي الحكم عن مسجد مكة لزيادة التضعيف فيه على مسجد المدينة عند من يرى ذلك فكانه قال مسجدي هذا فما دونه في الفضل لما زاد عليه والاول اظهر ولا يتبادر الى الفهم سواه **دعن زيد بن ثابت** الانصاري **ابن عساكر** في تاريخ **عن ابن عمر** بن الخطاب قال ت حسن وسكت عليه ابو داود والمنذري رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه من السنة غير ابي داود وليس كذلك فقد رواه الترمذي والنسائي

صلاة بسواك

افضل من سبعين صلاة بغير سواك الظاهر ان السبعين للتكثير وان المراد ان الصلاة بسواك افضل منها بدونه بكثير قال ابن عبد البر

فضل

فضل السواك مجمع عليه والصلاة بعد السواك افضل منها قبله بلا خلاف وقال عياض والقرطبي لا خلاف انه مشروع للصلاة مستحب لها وتتأكد للصبح والظهر ونقل عن الحنفية كراهة السواك عند القيام للصلاة وان محله عند الوضوء لا تشتراكهما في ازالة الاوساخ وحمل بعض من انتحل مذهبهم الصلاة في الحديث على صلاة المتيمم ومن لم يجد ماء ولا تراب حتى لا يخلو المصلي عن سواك ان لم يكن عند الوضوء فعند الصلاة وذكر بعضهم ان الملائكة لم يستحبوه لها قال ابن دقيق العيد ويسن ندب السواك لها انما مأمور ان تكون في حال التقرب الى الله في حالة كمال ونظافة اظهارا لشرف العبادة قال وقيل انه لامر يتعلق بالملك وهو انه يضع فاه على فم القارئ فيتأذى بالريح الكريهة فيتأكد السواك لها لذلك وقد اخرج البزار عن علي مرفوعا ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه حتى يضع فاه الى فيه فما يخرج من فيه شيء الا صار في جوف الملك فطهروا افواهكم للقرآن قال الولي العراقي رجاله رجال الصحيح ومقتضى الحديث انه لا فرق بين صلاته منفردا او في جماعة في مسجد او بيته **ابن نر نجويه** في كتاب الترغيب في فضايل الاعمال **عن عايشة** ظاهره انه لم يره مخرجا لاعلى ولا اشهر ولا احق بالعزو من ابن نر نجويه وهو عجب فقد خرجه الامام احمد والحاكم في مستدركه وصححه ابن خزيمة والبيهقي وضعفه كلهم عن عايشة بالفظ المذكور وتعقبه النووي كابن الصلاح بانه من رواية ابن اسحاق بالعنعنة وهو مدلس فاقتضاره على ابن نر نجويه تقصير

صلاة نطوع او فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة والظاهر ان المراد ما يسمى عمامة عرفا فلو صلى بقلنسوة ونحوها لا يكون مصليا بعمامة واخرج ابن عساكر في تاريخه عن مالك قال لا ينبغي ان تترك العمايم ولقد اعتممت وما في وجهي شعرة **تنبيه** في المناهي السنية ان المصطفى كان لا يصلي الجمعة الا بعمامة حتى ذكر التقي بن فهد انه كان اذا لم يجدها وصل خرقا بعضها ببعض ثم اعتم بها **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابن عمر** بن الخطاب وعزاه ابن الحجي الدبلمي عن ابن عمر ايضا ثم قال انه موضوع ونقله عنه السخاوي وارتضاه قال في اللسان اخرج ابن النجار عن محمد بن ميمون دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر وهو يعتم فقال يا ابا ايوب الا احدثك بحديث

قلت بلى قال فدخلت على ابن عمر فقال لي يا بني احب العمامة يا بني اعتم تحلم وتكرم وتوقر ولا يراك الشيطان الاولى هارباً سمعت رسول الله يقول فذكره وفيه مجاهيل **صلاة** رجلين يؤمّ احدهما صاحبه ازكى عند الله من صلاة اربعة تترى وصلاة اربعة يؤمهم احدهم ازكى عند الله من صلاة ثمانية تترى وصلاة ثمانية يؤمهم احدهم ازكى عند الله من صلاة **مائة** تترى بفتح المثناة الفوقية وسكون الثانية وفتح الراء مقصوراً اى متفرقين غير مجتمعين والتاء الاولى منقلبة عن واو وهو من المتواتر كما مر **طب هق عن قيم ث** بفتح القاف بضبط المصنف **بن اشيم** بن عامر الكناني الليثي شهد بدراً مشكر كما قال الهيثمي رجال الطبراني موثقون والمصنف رمز لصحته فان كان بالنظر لطريق الطبراني فمسلم او من طريق البيهقي فممنوع فقد قال الذهبي في المهذب اسناده وسط وظاهر صنيع الله لم يره مخرجاً لاعلى من هذا بين مع ان الامام البخاري خرجه في تاريخه •

صلاة في اثر صلاة اي صلاة تتبع صلاة وتتصل بها فرضاً او غيره **لا لغو بينهما كتاب في عليين** اي عمل مكتوب تصعد به الملائكة المقربون الى عليين لكرامة المؤمن وعمله الصالح وعليون اسم لديوان الملائكة الحفظة يرفع اليه اعمال الصلحاء وقال الطيبي معناه مداومة الصلاة من غير تشويش بما ينافيها لا تزيد عليها ولا عمل اعلى منها فكني بذلك عنه وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل هو قطعة من حديث وسيأتي عند مخرجه ابي داود من خرج من بيته متطهراً الى صلاة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين انتهى **د عن ابي امامة** وفيه عبد الوهاب بن محمد الفارسي قال في الميزان رمي بالاعتزال وكان يصحف في الاسناد والمتن وصحف هنا قوله كتاب في عليين كتاب في غلس ص

صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام اي فانها فيه افضل منها في مسجدي لان التقدير بيان الصلاة في مسجدي تفضيله بدليل خبر احمد وغيره صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة في مسجدي قال الحرالي سمي حراماً لحرمته حيث لم يوطأ قط الا باذن الله ولم يدخل احد قط الا دخول ذله فكاد حراماً على

من يدخله

من يدخله دخول متكبر او متبختر قالوا وهذا التضعيف فيما يرجع الى الثواب ولا يتعدى الى الاجزاء عن الفوايت فلو كان عليه صلاتان فصلى بمسجد مكة او المدينة واحدة لم تجز عنهما قال النووي وهذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده دون ما زيد بعده **حم ق ت ن ه عن ابي هريرة حم ن ه عن ابن عمر** بن الخطاب **م عن ميمونة** ام المومنين **حم عن جبير مطعم وعن سعد** ابن ابي وقاص **وعن الارقم** بن ابي الارقم قال ابن عبد البر في التمهيد حديث ثابت **صلاة في مسجدي هذا** مسجد المدينة **افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام** اي الممنوع من التعرض له بسوء او قتال فيه **فاني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد** هذه العبارة تحتمل احتمالاً المساواة كما اشرنا اليه في اجل الحديث السابق لكن الادلة قامت على فضل حرم مكة على غيره لانه اول بيت وضع للناس وعبر باشم الاشارة الى ان التضعيف خاص بمسجده لا بما زيد فيه بخلاف مسجد مكة فانه يعم **تنبيه** عد وامن خصايصه ان مسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد ومراد هم افضل المساجد بعد مسجد مكة **ن عن ابي هريرة** قال ابن عبد البر روي عن ابي هريرة من طرق ثابتة صحاح متواترة قال العراقي لم يرد التواتر الذي ذكره اهل الاصول بل الشهرة

صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه ظاهره انه لا فرق في التضعيف بين الفرض والنفل وبه قال صحبنا قال النووي وتخصيص الطحاوي وغيره بالفرض خلاف اطلاق الاخبار قال العراقي فيكون النفل بالمسجد هنا اعف مما ذكر ويكون فعله في البيت افضل لعموم خبر افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة **حم عن جابر** قال الحافظ الزين العراقي باسناده جيد وقال ولده الولي بقع في بعض نسخ ابن ماجة من مائة صلاة بدون الف والمعتمد الاول • ص

صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة استدل به الجمهور بالتقرير المتقدم على تفضيل مكة على المدينة لان الاماكن تتشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة به مرجوحة وهو مذهب الثلاثة وعكس مالك على المشهور بين صحبه لكن قال

ابن عبد البر روي عنه ما يدل على ان مكة افضل **حم ب** وكذا الطبراني و
البزار كلهم **عن** عبد الله **ابن الزبير** قال الزين العراقي في شرح الترمذي
رجاله رجال الصحيح وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح **د ه**
صلاة في مسجدي هذا كالف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام الف شهر فيما سواها و
صلاة الجمعة بالمدينة كالف جمعة فيما سواها قال نجم الاسلام
وكذا كل عمل بالمدينة بمائة الف قال وبعد المدينة الارض المقدسة
فان سائر الاعمال فيها الواحد بخمسمائة **هب عن ابن عمر** بن الخطاب
ظاهر صنيع المصنف انه مخرجه سكت عليه والامر بخلافه فانه عقبه
بالفتح في سنده فقال هذا اسناد ضعيف بمرة انتهى بلفظه فحذف
المصنف له من سوء الصنيع **صلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة**
وصلاة في مسجدي الف صلاة وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة
تمسك بهذا الحديث من فضل مكة على المدينة قالوا اذ لا معنى للتفضيل
بين مكة والمدينة الا ان ثواب العمل في احدهما اكثر من ثواب العمل
في الاخرى واجاب من فضل المدينة بان اسباب التفضيل لا تنحصر فيزيد
المضاعفة في الصلوات الخمس بمعنى للتوجه الى عرفة افضل منها بمسجد
مكة وان انتفت عنها المضاعفة ومذهب الشافعية شمول المضاعفة
للنفل مع تفضيله بالمنترك اذ غايته ان للمفضول مزية ليست للفاضل
هب عن جابر بن عبد الله رمز لحسنه ورواه الطبراني عن ابي الدرداء
وبن عبد البر عن البزار قال الهيثمي وسنده حسن **ه**
صلاتان لا يصلى بالبناء للمجهول **بعدهما** اي بعد فعلهما **الصبح**
حتى تطلع الشمس والعصر حتى تغرب الشمس فيحرم صلاة لا
سبب لها متقدم ولا مقارب ولا تتقيد على الاصح عند الشافعية **حم**
حب عن سعد بن ابي وقاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
صلاتكن ايتها النسوة **في بيوتكن خير من صلاتكن في حجركن**
وصلاتكن في حجركن افضل من صلاتكن في دوركن وصلاتكن افضل
في دوركن افضل من صلاتكن في مسجد الجماعة لان النساء اعظم حبائل
الشيطان واوثق مصايده فاذا خرجن نصبهن شبكة يصيد بهما الرجال
فيغريهم لبوقعهم في الزنا فامرن بعدم الخروج حسما لمادة اغوائهم وافساده

افضل ع

وفيه

وفيه حجة لمن كره لهن شهود الجمعة والجماعة وهو مذهب اهل الكوفة وابو
حنيفة بل عم متاخروا اصحابه المنع للعجايز والشواب في الصلوات كلها لغلبة
الفساد في سائر الاوقات كما في فتح القدير ومذهب الشافعي كراهته لشابة
او ذات هيئة لا عجوز في بذلة ومع ذلك يبنهما خير لها **حم طب هق** من حديث
عبد الحميد بن المنذر الساعدي عن ابيه **عن** جدته **ام حميد** الانصارية امراة
ابي حميد الساعدي قالت يا رسول الله انا نحب الصلاة يعني معك فقال قد علمنا
ازواجنا فذكره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وفيه كلام مشهور وقال ابن
حجر عبد الحميد بيض له ع وجدته ام حميد الانصارية قال الذهبي لها
حديث في كتاب ابن ابي عاصم وليس في الصحابيات ام حميد غيرها ولم يخرج
لها احد من الائمة **ن ت** **صلاح اول هذه الامة**
بالزهد واليقين اذ بهما يصير العبد شاكرا لله خالصا له متواضعا مفوضا
مسلما فيتولى ويتولاه الله **ويهلك** الذي وقفت عليه في اصول صحيحة وهذا
وهو الملايم لقوله صلاح **اخرها بالبخل والامل** وذلك لا يظهر الا من فقده
اليقين ساء ظنهم بربهم فبخلوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فحدثوا انفسهم
بطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا والمراد ان غلبة البخل والامل في آخر
الزمان يكون من الاسباب المودية للهلاك بكثرة الجمع والحرص وحب الاستيثار
بالمال المودي الى الفتن والحروب والقتل وغير ذلك ذكره بعضهم وقال الطيبي
اراد باليقين تيقن ان الله هو الرزاق المتكفل للارزاق وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها فمن تيقن هذا في الدنيا لم يبخل لان البخل انما يمسك المال بطول
الامل وعدم التيقن قال الاصمعي تلوت على اعرابي والذاريات فلما بلغت وفي
السماء رزقكم قال حسبك وقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر
وعمد الى سيفه فكسره وولى فلقيته بالطواف قد نحل جسمه واصفر لونه فسلم
علي واستقرأني السورة فلما بلغت صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
فهل غير هذا افتقار فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال سبحان الله
من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف قال ثلاثا فخرجت معهما روحه قال
الحكماء الجاهل يعتمد على الامل والعاقل يعتمد على العمل وقال بعضهم الامل
كالسراب غر من راه وخاب من رجاه قيل ان قصر الامل حقيقة الزهد وليس
كذلك بل هو سبب لان من قصر امله زهد وينشأ من طول الامل الكسل عن الطاعة
والتسويف بالتوبة والرغبة في الدنيا ونسيان الاخرة وقسوة القلب لان رقته

عة

وصفاءه انما يفع بتذكر الموت والقبر والثواب والعقاب واحوال القيامة
ومن فضر املة قدهه ونور قلبه لانه اذا استحضر الموت اجتهد في الطاعة
ورضي بما قل وقال ابن الجوزي الامل مذموم الا للعلماء فلولاه ما صنفوا
طس هب عن ابن عمرو ابن العاص قال الهيثمي فيه عصمة بن المنوكل ضعفه
غير واحد ووثقه ابن حبان وقال المنذري اسناده محتمل للتحسين و
متنه غريب **صياح المولود** اي تصويته **حين يقع** اي يسقط من بطن امه
لزغة اي اصابة بما يؤذيه **من الشيطان** يريد بها ايذاءه وافساده
فان النزغ هو الدخول في امر لافساده والشيطان انما يتغي بطعنه افساد
ما ولد المولود عليه من الفطرة قال القرطبي الرواية الصحيحة بنون وزاء
ساكنة وغين معجمة من النزغ وهو الوسوسة والاغراء بالفساد ووقع
لبعض الرواة فزعة بفاء وعين مهملة من الفزع **م** في الانبياء **عن ابي
هريرة** ولم يخرجه البخاري ق ض **صيام ثلاثة
ايام من كل شهر صيام الدهر وهي ايام البيض** اي ايام الليالي البيض سميت
بيضا لان القمر يطلع من اولها الى اخرها **ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس
عشرة** وحكمة صومها انه لما علم النور ليلها ناسب ان يعم العبادة نهارها او
لان الكسوف يكون فيها غالبا وقد امرنا بفعل القرب عنده **تنبيه**
قال الطيبي الصوم امساك المكلف بالنية من الخيط الابيض الى الخيط
الاسود عن تناول الاطيبين والاستغناء وهو وصف سلبي واطلاق العمل
عليه مجاز **ن ع هب عن جرير** بن عبد الله **صيام ثلاثة ايام من كل
شهر صيام الدهر وافطارهم** قبل اي البيض وقيل غيرها وقد يرد الحافظ
العراقي فيه عشرة اقوال **حم حب عن قرة ابن اياس** قال الهيثمي رجال
احمد رجال الصحيح **صيام حسن صيام ثلاثة ايام من الشهر** ومن ثم ازدادت
حريته وكماله مما لم يخرج الى ضرر بالنفس الى العقل بل الكمال المحض في حق
المكلف ان يملك الاشياء ولا تملكه ويستمتع بها بالحلال ولا تسترقه فيصوم
وقتا ويتناول الشهوات ويضعها في امكانها وقتا **حم ن طب عن عثمان
بن ابي العاص** ورواه عنه ايضا الطبراني والبيهقي والديلمي ق ض
**صيام شهر رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بعده بشهرين
فذلك** يعني رمضان وستة ايام بعده **صيام السنة** لان الحسنة بعشر امثالها
فاخرجه مخرج التشبيه للمبالغة **حم ن حب عن ثوبان** ن

صيام

صيام يوم عرفة اني احتسب على الله اي ارجو منه قال ابن الاثير الاحتساب
على الله البدار الى طلب الاجر وتحصيله باستعمال انواع البر قال الطيبي وكان
القياس ارجو من الله فوضع محله احتسب وعداه بعلى التي للوجوب على سبيل
الوعد مبالغة في تحقق حصوله **ان يكفر السنة التي قبله** يعني يكفر الصغائر
المكتسبة فيها **والسنة التي بعده** بمعنى انه تعالى يحفظه ان يذنب فيها او يعطي من
الثواب ما يكون كفارة لذنوبها او يكفرها حقيقة ولو وقع فيها ويكون المكفر مقدما على
المكفر قال صاحب العدة وذا لا يوجد شيء مثله في شيء من العبادات **وصيام
يوم عاشوراء اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله** قيل لم يتعرضوا
لتوجيه قوله احتسب ولم يجزم بتكفيرها كما جزم في خبر الصلوات الخمس مكفرات
وقد يقال وعد الله ورسوله ان يكفر ذنوب صائم عرفة مدة طويلة قبله وبعده
وصائم عاشوراء مدة قبله فمعناه ارجو على عدة ان يكفر هذا المقدار والمراد فيه
وفيما قبله يكفر الصغائر لا الكبائر كما مر وبها لي له نظائر **ت ه حب عن ابي قتادة**
ظاهره انه لم يخرجه من الاربعة لاهد ابن وليس كذلك بل خرجه الجماعة جميعا
الا البخاري وعجب للمصنف كيف خفي عليه حديث ثابت في مسلم ت ق
صيام يوم عرفة كصيام الف يوم ليس فيها يوم عرفة وفيه فضله عند مخرجه
البيهقي وفيها قول عائشة يوم عرفة يوم يعرف الامام ويوم الاضحى يوم يضحي
الامام كذا في احد طريقي البيهقي في الشعب وفيه ندم صوم يوم عرفة اي لغير
الحاج لما يأتي من النهي عنه **هب عن عائشة** وفيه سليمان بن احمد الواسطي
قال الذهبي ضعفوه والوليد بن مسلم اورده الذهبي في الضعفاء وقال
ثقة مدلس سيما في شيوخ الاوزاعي وسليمان ابن موسى قال البخاري عنده
مناكير وقال النسائي ليس بقوي ودحيم بن صالح ضعفه ابن معين **صيام
يوم السبت لا لك ولا عليك** اي لا لك فيه مزيد ثواب ولا عليك فيه ملام ولا
عتاب وسيأتي في حديث النهي عن صومه وحده نعم ان وافق ذلك سنة مؤكدة
كما اذا كان يوم عرفة او عاشوراء فيتأكد صومه **حم عن امراة** قال
احمد عن حميد الاعرج قال حدثتني جدتي انها دخلت على رسول الله وهو
يتغدى وذكر يوم السبت فقال تعالي فكلي قالت اني صائمة قال
اصمت امس قالت لا فذكره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة **صيام المرء
في سبيل الله** اي في الجهاد **يبعده من جهنم مسيرة سبعين عاما** اي
بعد كثير احدا قالمراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما هو قياس نظائره

طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف وظاهر صنيع
المصنف ان ذا لا يوجد مخرجا في احد الستة وهو ذهول شنيع فقد خرجه البخاري
والترمذي في الجهاد ومسلم والنسائي وابن ماجة في الصوم

الصايم المتطوع امير نفسه في رواية امين نفسه وفي اخرى امير او امين على
نفسه على الشك ان شاء صام وان شاء افطر فلا يلزمه بالشروع فيه
اتمامه ولا يقتضيه ان افطر واليه ذهب الاكثر وقال ابو حنيفة يلزمه
اتمامه ويجب قضاؤه ان افطر وقال مالك حيث لا عذر واحتجوا بحديث
لعايشة فيه الامر بالقضاء واجيب بان الاصح ارساله وبفرض وقفه يحمل على
الندب جمعا بين الادلة وقال ابن حزم له الفطر وعليه القضاء وافاد الحديث
بمفهومه ان غير المتطوع لا تخيير له لانه مامور بحتم عليه حم ت ك عن
هانيء قالت دخل علي رسول الله فدعا بشراب فشرب ثم ناولني فشربت فقلت
يا رسول الله اما اني كنت صايمة فذكره قال ت في اسناده مقال وكلام المولف
يوهم انه لم يرده من السنة الا الترمذي ولا كذلك بل رواه النسائي ايضا وابو
داود عن ام هانيء ثم قال النسائي في سنده اختلاف كثير

الصايم المتطوع بالخيار ما بينه وبين نصف النهار اي له ان يفطر وان ينوي
الصوم قبل الزوال ويثاب عليه لان الصوم لا يتجزء وفيه ان صوم النفل لا
يلزم بالشروع وهو مذهب الشافعي وانه لا يشترط التبييت فيه هق من
حديث عون ابن عمارة عن حميد عن انس قال اعني البيهقي وعون ضعيف
وعن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال الذهبي وجعفر متروك
رواه ايضا عن ابراهيم ابن مزاحم عن سريج بن نعمان عن ابي ذر قال الذهبي
وابراهيم وسريج مجهولان

الصايم بعد رمضان كالكار بعد الفار اي من فرغ من الصوم ثم رجع اليه كمن هرب من
القتال ثم عاد اليه فيتاكد صوم ست من شوال ولهذا كان الشعبي يقول الصوم
يوما بعد رمضان احب الي من ان اصوم الدهر كله هب عن ابن عباس رمز
المصنف لحسنه وفيه بقية بن الوليد قال الذهبي صدوق لكنه يروي عمن
دب ودرج فكثرت مناكيره واسماعيل بن بشير قال العقيلي متهم بالوضع
ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي

الصايم في عبادة وان كان نايما على فراشه فاجر صومه منسحب على نومه وان استغرق في جميع
النهار بالنوم فر عن انس وفيه محمد بن احمد بن سميل قال الذهبي في الضعفاء

قال

قال ابن عدي ممن يضع الحديث

الصايم في عبادة ما لم يغتب مسلما او يوذه والا فليس بالحقيقة صايما لان
حقيقة الصوم التامك عن كل ما من شانه ان يتصرف فيه لحقيقة الصوم
هو الصوم عما ذكر لا صورته ذكره الحرالي فر عن ابي هريرة وفيه عبد الرحيم بن
هرون قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني يكذب والحسين منصور
قال ابن الجوزي في العلل غير معروف الحال وقال ابن عدي حديث منكر

الصايم في عبادة من حين يصبح اي يدخل في الصباح الى ان يمسي اي يدخل في
المساء وذلك بغروب الشمس ما لم يغتب اي يذكر انسانا بما يكرهه فاذا
اغتلب خرق صومه اي افسد وابطل ثوابه وان حكم بصحته وسقط عنه
الفرض فلا يعاقب عليه في الاخرة نعم الغيبة تباح في مواضع تتبينها بعضهم
فبلغت نحو اربعين فالغيبة المباحة لا تخرق الصوم ولا يبطل بها اجره فر
عن ابن عباس

الصابر الصابر اي الصابر الصبر الكامل انما هو عند الصدمة الاولى
فان مفاجاة المكروه بغتة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه بصدمتها كما
سبق قال في المطامح وفيه تنبيه على نوعه الافضل وهذا احد انواع الصبر
الثلاثة وهو الصبر على فضيلة الله قال عمر خير عيشنا درکناه بالصبر
واذا تاملت مراتب وجدتها كلها متوطة بهذا النقصان من عدمه فالشجاعة
صبر ساعة وما حفظت صحة البدن والقلب والروح بمثله فهو الفاروق
الاكبر والتريا في الاعظم ولو لم يكن فيه الا معية الله مع اهله لكفى تخ عن انس
رمز المصنف لحسنه

الصبحة اي نوم اول النهار تمنع الرزق اي بعضه كما جاء مصرحا به في رواية
وذلك لانه وقت الذكر ثم وقت طلب الرزق قال البيهقي الصبحة النوم
عند الصباح وجوز في الفايق فتحها والضم والفتح وقال انما نهي عنها لوقوعها
وقت الذكر والمعائش وفي شرح السنة للبغوي بلغنا ان الارض تصيح الى الله
من نومة العالم بعد الصبح وفي شرح الشهاب للعامري ان كانت الرواية
بالفتح فالمراد الفعلة وهي المرة الواحدة او بالرفع فالاسم ومعناه يوم
الغداة قبل ارتفاع الشمس لان الملايكة الموكلين برزقه يومرون بكرة
اليوم بيسوق رزقه اليه فعليه ان يفعل بذكره عما من يذكره برزقه
فان غفل ونام حرم بركة رزقه والاستغناء به عن طلب غيره فليس المراد

منع اصله وفي عبران المصطفى اتى فاطمة وهي نايمة فقال قومي فاشهدي رزق ربك
عم فز وايد المسند كذا هو فيها وقفت عليه من الشيخ والذي رايته في كلام
جمع منهم الحافظ الهيثمي نسبة لاحمد لا لابنه واعله باسحاق ابن ابي فروة وقال
هو ضعيف **عد هب** كلهم عن الحسين ابن احمد عن يحيى بن عثمان عن اسماعيل بن
عياش عن ابن ابي فروة عن محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان **عن عثمان** بن
عفان قال ابن الجوزي في الموضوعات موضوع ابن ابي فروة اسحاق متروك
انتهى **هب** من حديث سلمة بن علي عن ابن عباس عن رجل هو ابن ابي فروة عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة **عن انس** بن مالك ظاهر صنيع المصنف ان
البيهقي خرجه من طريقه واثره والامر بخلافه بل عقبه ببيان علته فقال اسحاق
ابن ابي فروة تفرد به وخلط في اسناده واما ابن عدي فقال الحديث لا يصح الا
بابن فروة وقد خلط في اسناده فتارة جعله عن عثمان وتارة عن انس وفي
الميزان هذا حديث منكر وقال الزركشي في اللآلي هذا الحديث في مسند
الامام احمد عن زيادات ابنه وهو ضعيف ونبه عليه المولف في الدرر

الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله لان مدار اليقين على الايمان
بالله وبقضائه وقدره وما جاء به رسله مع الثقة بوعده ووعيده فهو متضمن
للايمان بكل ما يجب الايمان به ومن ثم قال جمع اليقين قوة الايمان بالقدر
والسكون اليه وقال الغزالي المراد باليقين المعارف القطعية الحاصلة بهداية
الله عبده الى اصول الدين والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين معرفة
ان المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة
الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر
نصف الايمان بهذا الاعتبار **تتمة** قيل للاصمعي انك لصبور فقال
الجزع شر الحالتين يبعد المطلوب ويورث الحزن ويبقي على ما حبه عار
الامد بلا فايدة وقال هيبة المعاقبة تورث جبنا وهيبة الزلل تورث
حصرا **حل هب عن ابن مسعود** ثم قال اعني البيهقي تفرد به يعقوب بن
حميد عن محمد بن خالد المخزومي والمحفوظ عن ابن مسعود من قوله غير مرفوع
انتهى ويعقوب قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغير واحد

الصبر رضي يعني التحقق بالصبر يفتح ابواب الوصول الى مقام الرضي والتلذذ
بالبلوى فانه صراع بين جند الملايكة وجند الشيطان وبهما اذا غلبت النفس
والتقزحت وتسلط باعث الدين واستوى وتيسر الصبر بطول المواظبة ه

اورث

اورث ذلك مقام الرضي قال بعض العارفين الصبر ثلاث مقامات اوله ترك الشكوى
وهي درجة التائبين ثم الرضي بالقضاء وهي درجة الزاهدين ثم محبة ما يصنع به
مولاه وهذه درجة الصديقين ثم المراد في هذا الخبر وما بعده الصبر المحمود شرعا
كما قال الغزالي ينقسم الى الاحكام الخمسة فالصبر عن المحرم فرض وعلى المحرم محرم
كمن قطع يداه او يد ولده وصبر وهكذا الباقي فليس الصبر كله محمودا **الحكيم**
الترمذي وابن عساكر في التاريخ **عن ابي موسى** الاشعري ورواه عنه الديلمي
ايضا

الصبر والاحتساب افضل من عتق الرقاب ويدخل الله صاحبهن اي
الثلاثة **الجنة بغير حساب** وبالصبر يفتح كل باب مغلق ثم هذا مطلق فيما
يصبر عليه من المصايب في النفوس والاموال ومشاق التكليف ومقيد بما اذا
صبر ابتغاء وجه الله لا ليقال ما اصبره واحمله للنوازل واوقره عند الزلازل
ولا لان لا يعاب بالجزع ولا ليقال يشمت به الاعداء كقوله

وتجلدي للشامتين ارهم ... اني لريب الدهر لا انضعضع

ولا لانه لا طايل تحت الهلع ولا مرد فيه للفايت وكل عمل له وجوه يحمل عليها فعلى
العاقل المومن ان ينوي منها ما كان حسنا عند الله

طب عن الحكيم بن عمير الثمالي

الصبر اي الكامل الذي يترتب عليه الاجر الجزيل **عند الصدمة الاولى**
لكثرة المشقة حينيذ واصل الصدم الضرب في شي صلب ثم استعمل مجازا في كل
مكروه وقع بغتة ومعناه ان الصبر عند قوة المصيبة اشد فالثواب عليه اكثر
فان بطول الايام تسلى المصاب فيصير الصبر طبعا وقد بشر الله الصابرين
بثلاث كل منها خير مما عليه اهل الدنيا فقال وبشر الصابرين الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون **البزار** في مسنده **ع عن ابي هريرة** قال
مر النبي على امراة بالبقيع فامرها بالصبر ثم ذكره رمز المصنف لصحته وليس
بجيد فقد قال الهيثمي وغيره فيه بكر ابن الاسود ابو عبيد الناجي وهو ضعيف
وقضية صنيع المولف ان هذا لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين والا لما عدل عنه
وهو ذهول فاحش بل هو في صحيح البخاري بهذا اللفظ من حديث انس موصولا
وان هذا الشيء عجاب

الصبر الكثير الثواب الصبر **عند اول صدمة** اي عند فورة المصيبة وبعد

ذلك يهون الامر وتنكسر حدة المصيبة وحرارة الرزية فان مفاجاة المصيبة
بغتة لها روعة تزعزع القلب وتزلجه فان صبر للصدمة الاولى انكسرت
حدتها وضعفت قوتها فمان عليه استدامة الصبر واما اذا طالت الايام على
المصايب وقع السلو وصار الصبر طبعا فلا يوجر عليه مثل ذلك **البزار** في
مسنده **عن ابن عباس** رمز المصنف لصحته وكانه ذهل عن قول الحافظ الهيثمي وغيره
فيه الواقدي وقد ضعفوه

الصبر عند الصدمة الاولى والعبرة بالفتح تحلب الدمع وامتماره **لا يملكها**
احد صيانة المرء على اخيه الصيانة بالفتح مرقة الشوف وشدته

فائدة قال ابن القيم الصبر ينقسم الى الاحكام الخمسة فالواجب
الصبر على فعل الواجب وترك المحرم وتحمل المصيبة والمندوب الصبر على فعل
المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على ترك نحو الاكل حتى يموت والصبر على
نحو حية او سبع او غرق او كافر يقتله والمكروه الصبر على نحو قلة الاكل جدا وعن
جاع حليلته اذا الحناجت والمباح الصبر على ما خير بين فعله وتركه **ص عن**
الحسن مرسلا هو البصري

الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد لان الصبر يدخل في كل باب
بل في كل مسئلة من مسايل الدين فكان من الايمان بمنزلة الراس من الانسان قال
علي كرم الله وجهه فاذا قطع الراس مات الجسد ثم رفع صوته فايلا اما انه لا
ايمان لمن لا صبر له اي وان كان فايمان قليل وصاحبه ممن يعبد الله على حرف
فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه **تنبيه**
عد وا من الصبر الحسن التصبر على ما ينشاء عن الاقران واهل الحسد سيما ذوي
البذاءة منهم واللبس ووقوع هولاء في الاعراض وتنقصهم لما بهم من الامراض
وذلك واقع في كل زمن وحسبك قول الشافعي في عقود الجمان في الذب عن ابي حنيفة
النعمان كلام المعاصر بن مردود غايته حسد وقد نسبه اليه جماعة اشياء فاحشة
لا تصدر عمن يوصف بادنى دين وهو متبرء منها بري قصد وايمانا شينه وعدم
انتشار ذكره وبابي الله الا ان يتم نوره **فرع عن انس** بن مالك **هب عن علي** امير
المومنين **موقوفا** قال الحافظ العراقي فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف

الصبر ثلاثة اي اقسامه باعتبار متعلقه ثلاثة **فصبر على المصيبة**
حتى لا يتسخطها **وصبر على الطاعة** حتى يودي بها **وصبر عن المعصية**
حتى لا يقع فيها وهذه الانواع هي التي عناها العارف الكيلاني في فتوح الغيب

بقوله

بقوله لابد للعبد من امر يفعله ونهي يجتنبه وقدر يصبر عليه وذلك يتعلق بطرفين
طرف من جهة الرب وطرف من جهة العبد فالاول هو ان له سبحانه على عبده حكمان
كوني قدري وشرعي ونهي فالكوني متعلق بخلقه والشرعي بامره فالاول يتوقف
حصول الثواب فيه على الصبر والثاني لا يتم الا به فرجع الدين كله الى هذه القواعد
الثلاثة الصبر على المقدور وترك المحظور وفعل المامور واما الطرف الثاني فان
العبد لا ينفك عن هذه الثلاثة ايضا ولا يسقط عنه ما يفي التكليف ففيام
عبودية القدر على ساقي الصبر لا تستوي الا عليه كما لا تستوي السنبلة
الا على ساقيها وهذه الثلاثة قد وقعت الاشارة اليها باية اقم الصلاة وامر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك **فمن صبر على المصيبة حتى يردها**
بحسن عزائمها كتب الله له اي قدرا وامرا بالكتابة في اللوح او الصحف **ثلاث**
مائة درجة اي منزلة عالية في الجنة **ما بين الدرجتين منها كما بين السماء**
والارض ومن صبر على الطاعة اي على فعلها وتحمل مشاقها **كتب الله له**
ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى الارضين
السبعة ومن صبر عن المعصية كتب الله له بستمائة درجة ما بين
الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش الذي هو اعلى المخلوقات
وارفعها **مرتين** وهذا صريح في ان الصبر على المقدور اراد في المراتب ثم الصبر على
المامور ثم عن المحظور وذلك لان الصبر على مجرد القدر يابى به البر والفاجر
والمومن والكافر فلا بد لكل منهم من الصبر عليه اختيارا او اضطرارا والصبر على
الاوامر فوقه ودون الصبر عن المحرمات فان الاوامر اكثرها محبوب للنفوس
لما فيها من العدل والاحسان والاخلاص والبر والصبر على المخالفات صبر على
مخالفة هوى النفس وحملها على غير طبعها وهو اشق شيء واصعبه ومن صبر
عن المعاصي التي اكثرها محاب للنفوس فقد ترك المحبوب العاجل وهذه الدار
المحبوب آجل في دار اخرى ولا يصبر عن ذلك الا الصديقون وهذه الثلاثة محاب
النفوس الفاضلة الزكية قالوا والمناهي من باب جبة النفس عن لذاتها وجمحتها
مع قيام دواعي التناول وفوته خطب مهول وهذا كان قربان التي مسدودا
وباب الاجر تقيدا بالمستطاع ومن ثم كان عامة العقوبات على المنهيات واما
ترك المامور فلم يرتب الله عليه حدا معينا واعظم المامورات الصلاة وقد اختلف
هل فيه حد ام لا ومحمد النقرير استبان سر الترتيب الواقع في هذا الخبر
ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي **في الصبر وابو الشيخ** بن حيان **في كتاب الثواب**

عن عبد الله بن محمد زبرك عن عمر بن علي عن عمر بن يونس اليمامي عن مدرك بن
محمد السدوسي عن رجل يقال له علي عن علي امير المومنين ورواه عنه ايضا
الديلمي قال ابن الجوزي والحديث موضوع

الصبي يعني الطفل ولو انثى الذي له اب اي حتى يمسح راسه ندبا من امام
الي خلف واليتيم الذي مات ابوه وان كان له ام يمسح راسه من خلفا الي قدام
لانه ابلغ في الايناس به وظاهره يشمل اولاد الكفار والمراد ان ذلك هو المناسب
اللايق بالحال وقد مر بسط ذلك اوايل الكتاب ض عن ابن عباس

الصبي علي شفعته حتى يدرك اي اذا كان له شفص من عقار فباع شريكه
نصيبه فلم ياخذ الولي له بالشفعة مع كون الاخذ احظ له فاذا ادرك اي
بلغ بسن او احتلام ان شاء اخذ بالشفعة وان شاء ترك الاخذ بها طس
عن جابر بن عبد الله ورواه عنه الديلمي ايضا

الصخرة صخرة بيت المقدس نابتة على نخلة والنخلة نابتة على نهر
من انهار الجنة وتحت النخلة اسبعة بيوت مزاحم امراة فرعون ومزلم
بيت عمران بنظمان سموط اهل الجنة اي قلايدهم من يوم مولفهم
الي يوم القيامة والسمط كحمل القلادة طب عن عبادة بن الصامت
قال الهيثمي فيه مخلد بن محمد الرعيني وهذا الحديث من منكراته وفي
الميزان محمد الرعيني قال ابن عدي حدث بالاباطيل فمن ذلك هذا
الخبر وساقه الي اخرما هنا ثم قال اعني الذهبي رواه الخطيب في فضايل
القدس باسناد مظلم وهو كذب ظاهر

الصدق بعدي مع عمر حيث كان يعني اي جهة يكون فيها فالصدق
في تلك الجهة لما عرف من شدة صلابته مع الحق والمراد الثناء عليه بالاله
قدما عظيما راسخا في ذلك فلا ينافي مشاركة غيره له فيه قال الحرالي
والصدق مطابقة اقوال المرء وافعاله لباطن حاله في نفسه وعرفان قلبه وقال
بعضهم الصدق طريق حسن الخلق الذي ذهبت بخيري الدنيا والاخرة كما في
خبر لانه الهادي اليه والصدق يشمل الصدق في القول والنية والارادة
والعزم وصدق العمل فالصدق تحقيق المقامات ولهذا قيل من اضيف
بهذه الامور كان صديقا ابن النجار في التاريخ عن الفضل الصدقة تسد
سبعين بابا من السوء كذا رايته بالسين المهملة والهمزة ورايت
في عدة اصول صحيحة بشين معجمة وراء تنبيه قال المولف

الذكر

الذكر افضل من الصدقة وهو ايضا يدفع البلاء والظاهر ان المراد بالسبعين
التكثير لا التحديد فيها سا على نظائره وان المراد بابواب الوجه والجهة طب
عن رافع بن خديج قال الهيثمي فيه حماد بن شعيب وهو ضعيف

الصدقة تمنع ميتة السوء بكسر الميم الحالة التي يكون عليها الانسان من
الموت قال التوربشتي واراد بها ما لا يحمد عاقبته ولا تؤمن غايلته من
الحالات كالفقر المدفع والوصب الموجع والالم المقلق المفضية الي كفران النعمة
ونسيان الذكر والاهوال الشاغلة عما له وعليه ونحوها وقال الطيبي الاولي
ان يحمل موت السوء علي سوء الخاتمة ووخامة العاقبة من العذاب في الاخرة
قال ابو زرعة ليس معناه ان العبد يقدر له ميتة السوء فتدفعها الصدقة
بل الاسباب مقدرة كما ان المسببات مقدرة فمن قدر له ميتة السوء لا تقدر
له الصدقة ومن لم يقدر له ميتة السوء يقدر له الصدقة وقال العامري
ميتة السوء قد تكون في الصحوبة بسبب الموت كهدم وذات جنب وخزي
ونحوها وقد تكون سوء حاله في الدين كموته علي بدعة او شك او اصرار علي
كبيرة فحث علي الصدقة لدفعها لذلك الفضاعي في مسند الشهاب عن
ابي هريرة قال ابن حجر فيه من لا يعرف وبه يرد قول العامري صحيح

الصدقة تمنع في رواية تشد سبعين نوعا من انواع البلاء اهونها
الجذام والبرص جعل الصدقة كالدواء الذي هو برهان علي زوال الداء
وهذا مما علمه الله لنبيه من الحكمة والطب الروحاني الذي يعجز عن ادراكه
الخلق لعدم استطاعتهم حصر الكليات في المحسوسات اذ فضاريا دركهم
حصر الكليات المعقولات خط في ترجمة الحرث الهمداني عن انس بن مالك
وفيه الحرث بن نعمان قال الذهبي ضعفوه قال خ منكر الحديث وفي
الكاشف قال ابو حاتم غير قوي

الصدقة علي المسكين الاجنبي صدقة فقط وهي علي ذي الرحم اثنتان
اي صدقتان اثنتان صدقة وصلة فهي عليه افضل لاجتماع الشيئين
فيه حث علي الصدقة علي الاقارب وتقديمهم علي الاباعد لكن هذا اغلبي
وقد يقتضي الحال العكس ولهذا قال ابن حجر عقب الخبر لا يلزم من ذلك
ان يكون هبة ذي الرحم افضل مطلقا لاحتمال كون المسكين محتاجا ونفعه
بذلك متعديا والاخر بعكسه حم ت ن ه ك في الزكاة عن سلمان
ابن عامر الضبي حسنه الترمذي وصححه الحاكم واقره الذهبي قال ابن حجر

وفي الباب ابو طلحة وابو امامة رواهما الطبراني الصدقة على وجهها
المطلوب شرعا واصطناع المعروف الى البر والفاجر وبر الوالدين
اي الاصلين المسلمين وصلة الرحم اي القرابة تحول الشقاء سعادة
وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء ومن ثم عقب الله الايمان بها في اية
البقرة ولكن البر من امن الى اخره فاشعر بانها المصدقة له ومن لم يتصدق
كان مدعيا للايمان بلا بينة والمال شقيق الروح وبذله اشق شيء على
النفس والنفس اذا رضيت بالتحامل عليها وتكليفها ما وصعب عليها اذلت
وانقادت خاضعة لصاحبها فجوزي بذلك حل عن علي امير المومنين
من حديث اسماعيل بن ابي زياد عن ابراهيم عن الاوزاعي قال قدمت
المدينة فسالت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن قوله عز
وجل يمحوا الله ما يشاء ويثبت الاية قال حدثني ابي عن جدي علي ابن
ابي طالب سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يشركك بها
يا علي فيشرها امتي من بعدي الصدقة على وجهها الى اخره ثم قال مخرجه
ابو نعيم تفرد به اسماعيل وابراهيم هو وابن ابي سفيان ثقة

الصدقات بالغدوات جمع غدوة الضحوة وهي مؤنثة والمراد الصدقة
اول النهار يذهبن بالعاهات جمع عاهة وهي الافة والظاهر ان المراد
ما يشمل الافات الدينية والمعنوية وفي افهامه ان الصدقة بالعشية
تذهب العاهات الليلية ومن فوايد الصدقة انها في بذلها السلامة من
فتنة المال انما اموالكم واولادكم فتنة لان من امن وتصدق فقد اسلم الله
روحه وماله الذي هو عديل روحه وصار عبد الله حقا وفيه ايماء الى الحث
على مفارقة كل محبوب سوى الله في الله فر عن انس وفيه عمرو بن قيس الكندي
اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين لا شيء ووثقه ابو حاتم

الصديقون جمع صديق قال الكشاف من ابنية المبالغة كالضحيك
والتطيف والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه
ورسله ثلاثة حزقيل مومن آل فرعون وحبيب النجار صاحب آل
يس وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم سموا بذلك لثباتهم على التوحيد وعدم
تزلزلهم عنه بالتعذيب والتهديد حتى قتلوا في ذات الله عز وجل وفيه ان
حبيبا غير نبي ابو النجار في التاريخ عن ابن عباس

الصديقون ثلاثة حبيب النجار ومومن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا

المرسلين

المرسلين وحزقيل ومومن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله وعلي ابن ابي طالب وهو افضلهم قال القاضي الصديقون
الذين صعدت نفوسهم نارة بما في النظر في الحجج والايات واخرى بمعارج
التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا
عنها على ما هي عليه ابو نعيم في كتاب المعرفة وابن عساكر وابن مردويه والد
من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه ابن ليلى بفتح اللام بن الانصاري
الكندي صحابي اسمه بلال او بليل بالتصغير ويسار او اوس شهدا
حدا وما بعدها وعاش الى خلافة علي

الصرعة كل الصرعة اصل الصرعة بضم الصاد وفتح الراء المبالغ في الصراع
الذي يغلب فتنقله الى الذي يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه وينتشر
شعر فيصرع غضبه ويقهره فاذا قهره فقد قهر اعظم اعدايه وهذا من
الالفاظ التي نقلها الشرع عن وضعها اللغوي لضرب ما من المجاز حمر عن
رجل من الصحابة قال شهدت رسول الله يخطب فقال ما تذرون الصرعة
قالوا الصريع فذكره قال الهيثمي ابو حفصة او ابن حصنة مجهول وبقية
رجاله ثقات

الصرم اي الهجر قد ذهب اي انه قد جاء الشرع بابطاله ونهى عن فعاله
كما كان عليه اهل الجاهلية البغوي في المعجم طب عن سعيد بن يربوع
المخزومي الصرح من الطلقاء

الصعود جبل في نار قال الطيبي التعريف للعهد والمشار اليهما في قوله تعالى
سارهقه صعودا اي ساغشيه عقبة شاقة المشاقة يتصعد فيه الكافر
سبعين خريفا ثم يهوي كذلك اي سبعين خريفا فيه اي في ذلك الجبل
ابدا اي يكون دايما في الصعود والهوي يعني سارهقه صعودا قال
الطيبي زيد ابدا تاكيدا حم ك في صفة جهنم حب ك وصححه عن ابي
سعيد الخدري قال ت غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث ابن لهيعة
انتهى قال المناوي وابن لهيعة مجروح

الصعيد الطيب اي تراب الارض الطهور سمي به لان الادميين يصعدونها
ويمشون عليها وضوء المسلم بفتح الواو كما ضبطه الطيبي قال وهو الماء
وفي الكلام تشبيه اي الصعيد الطيب كالماء في الطهارة قال ابن حجر اطلق
الشارع على التيمم انه وضوء لكونه قام مقامه وان لم يجد الماء عشر سنين

اوعشرين او ثلاثين او اكثر فالمراد بالعشر التكثير لا التحديد ولذا ان وجده
وهناك مانع حسي او شرعي قال الطيبي قوله وان الخ هذا من الشرط
الذي اي يقطع عنه جزاؤه لمجرد المبالغة قال في القاموس وهذا قول
عامة الفقهاء سفيان والشافعي واحمد وغيرهم قال في الفتح عقب ه
الحديث اشار بذلك الى ان التيمم يقوم مقام الوضوء ولو كانت الطهارة
به ضعيفة لكنها طهارة ضرورة لاستباحة الصلاة قبل خروج الوقت
قال البيهقي وقد صح عن ابن عمر ايجاب التيمم لكل فرض ولا يعلم له مخالف
من الصحابة **ن حب** من حديث عمرو بن بجدان بضم الموحدة وسكون الجيم
عن ابي ذ ر ورواه ابو داود وغيره بلفظ الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو لم
يجد الماء عشر حج فاذا وجد الماء فليمسه بشرته قال النووي حديث صحيح
انتهى قال الحافظ في المختصر اسناده قوي وصححه ابن حبان والدارقطني
الصعيد وضوء المسلم بفتح الواو **وان لم يجد الماء عشر سنين** او اكثر
فجعل ما تحت قدم المسلمين طهورا لهم عند فقد ما فوق رؤسهم من الماء ه
المنصوص عليه بقوله وننزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به **فاذا وجد الماء**
ولم يمنع من استعماله مانع حسي او شرعي **فليتق الله فليخفه وليمسه**
بضم الياء وكسر الميم مضارع امس ذكره الطيبي **بشرته** لفظ رواية الدارقطني
لبشرته قال العراقي ليس المراد المسح بالاجماع بل الغسل والامساس مطلق
على الغسل كثيرا **بان يتطهر به من الحدثين فان ذلك خير** اي بركة واجر
قال الاشرفي ليس معناه ان الوضوء والتيمم كلاهما جايز عند وجود الماء
لكن الوضوء خير بل المراد منه ان الوضوء احب عند وجود الماء ولا يصح التيمم ه
كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مع انه لا خير في الاصل
لمستقر اهل النار وفيه ان التيمم يبطل برؤية الماء بلا مانع حسي او شرعي
لا يقال قوله فان ذلك خير يدل على انه يطرق الندب لان نقول الخيرية لا تنافي
الفرضية قال الحنفية وفي طلاقه دلالة على نفي تخصيص الشافعية ه
بالوجدان خارج الصلاة وذهب الشافعية الى التخصيص حيث كانت
تلك الصلاة يسقط فرضها بالتيمم واجابوا عن الاطلاق وفيه ان الرفع خاص
بالماء المطلق وعليه الشافعي والحاق نحو ماء كماء مزيل به ردّ بانه قياس
مع الفارق اذ الماء اسرع انقضاء وانفصالا وقول مالك المستعمل طهور ردّ
بان السلف لم يرفعوا يده مع اعواز الماء **البزار** في مسنده **عن ابي هريرة**

قال

قال البزار لا نعلمه روي عن ابي هريرة الا من هذا الوجه قال الهيثمي و
رجاله رجال الصحيح انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المذكور عن ابي ذر وطعن فيه
الصغر خضاب المؤمن والجمة خضاب المسلم والسواد خضاب
الكافر فالخضاب بالادلبس محبوب مطلوب لكونه داب الصالحين قال الغزالي
ما لم يقصد بنية التشبه باهل الدين وليس منهم فمذموم والخضاب بالسواد
حرام تعم ان فعله لاجل الغزو فلا باس به اذا صحت النية ولم يكن فيه هوى انتهى
طب ك في المناقب **عن علي** بن عمر بن الخطاب قال ابو عبد الله الفرشي دخل ابن
عمر على ابن عمر وقد سود لحيته فقال السلام عليك ايها الشويب فقال ما اقر
قال اعرفك شيخا وانت اليوم شاب سمعت رسول الله يقول فذكره قال
الذهبي والزين العراقي تبعا لابي حاتم حديث منكر قال الهيثمي فيه من لم اعرفه
الصلح جايز بين المسلمين هو لغة قطع النزاع وشرعا عقد وضع لرفع ه
النزاع بين المتخاصمين وخصهم لا نقيادهم والا فالكفار مثلهم كمصالحة من
وراءهم على اكثر منها فيحرم للربا وكان يصالح على نحو خمر **الا صلحا احل حراما او**
حرم حلالا كمصالحة امراته على ان لا يطأها او منه او ظرفها وهذا اصل عظيم في
الصلح واستدل به الشافعية على الصلح على الانكار باطل خلافا للائمة الثلاثة
لان المدعي لا كذب فقد استحل مال المدعى عليه الذي هو حرام عليه وان صدق
فقد حرم على نفسه ماله الذي هو حلال له اي بصورة عقد فلا يقال للاشكال
تركك بعض حقك **حم د** في الاقضية من حديث كثير بن زيد الاسلمي **ك** في البيوع
من حديث عبد الله بن الحسين المصيصي **عن ابي هريرة ت ه** كلاهما في الا
من طريق كثير المذكور **عن عمرو بن عوف** قال **ك** على شرطهما والمصيصي
ثقة تفرد به وتعقبه الذهبي قال ابن حبان قال يسرق الحديث انتهى
وتعقب ابن القطان الاول بان كثيرا فيه كلام كثير وقال البلقيني والاحتجاج
به خلاف وفي الميزان عن ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة قال
ولهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي لكونه صحح حديثه وقد قال
الشافعي وابو داود هو ركن من اركان الكذب

الصمت حكمة اي هو حكمة اي شيء نافع يمنع من الجهل والسفه قالوا ويسمى
حكمة لانه ينشاء عنها او ان الصمت عن ردي الكلام وما لا يعني يثمر حكمة في قلب
الصامت ينطق بها وينتفع بها بركة كف نفسه عن شوه عجلة طبعه اما
الصمت عن قول الحق ونشر العلم والعدل فلا **وقليل فاعله** اي قل من وصمت

فني

حكام

عما لا يعنيه ويمنع نفسه عن التسارع الى النطق بما يشينه ويوذيه في دينه
ودنياه لغلبة النفس الامارة وعدم التهذيب لها بالرياضة يعني استعمال
الصمت حكمة لكن قليل من يستعملها ونقل هذا عن لقمان ايضا قيل دخل على
داود وهو يسرد الدرع وقد لين له الحديد فاراد ان يسئله فادركته الحكمة
فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس للحرب انت فقال لقمان الصمت
الحاخرة فقال داود بحق ما سميت حكيما وليس شيء على الانسان اضر من
العين واللسان فما عطب اكثر ممن عطب الا بهما وما هلك اكثر من هلك الا
بسببهما فلله كم من مورد هلكة اوردا ه او مصدر ردي اصدراه قال
الغزالي حسبك من اللسان ان فيه تزكيتك وغيبتك وثمرة نعيمك واجتهادك كله
في الطاعة واحباطها وافسادها غالبا من قبل اللسان قال بعضهم واذا
كان الانسان حاكما للسانه عن الشر متكلما بالخير صار عادة له فيتفضل عليه
الكلام في الشر والباطل ويكرهه وينفر منه **القضاعي** في مسند الشهاب
عن انس بن مالك **فر عن ابن عمر** بن الخطاب قال الحافظ العراقي سنده
ضعيف واورده البيهقي في الشعب من طريق انس وقال غلط فيه عثمان
بن سعيد والصحيح رواية ثابت قال والصحيح عن انس ان لقمان قاله ه
ورواه كذلك ابن حبان في روضة العقلاء بسند صحيح الى انس ورواه العسكري
في الامثال عن ابي الدرداء وزاد من كثر كلامه فيما لا يعنيه كثر خطاياه ض
الصمت ارفع العبادة فان اكثر الخطايا من اللسان فاذا ملك الانسان ه
اللسان فكفه عما لا يجوز فقد تلبس بباب عظيم من ابواب العبادة وقد نوافقت
على ذلك الملل قال وهب اجمعت الحكماء على ان راس الحكمة الصمت وقال
الفضيل لاحج ولا رباط ولا جهاد اشد من حبس اللسان وقال لقمان لابنه
لو كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب ومن كلامهم ملاكر حسن السمت
ايثار طول الصمت ومنه الصمت عن الباطل صدقة وقال الشاعر

اذا تم عقل المرء قل كلامه ... واتقن بحق المرء ان كان مكثارا

تنبيه قال ابن عزلي الصمت قسمان صمت باللسان عن الحديث
لغير الله تعالى مع غير الله تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له
في النفس في كون من الاكوان فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره و
من صمت لسانه وقلبه تجلى له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت
لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة ه

للشيطان

للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السلوك وصمت
القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات وحال صمت السر لكمين السلامة
من الافات وحال صمت المقربين مخاطبات الانيس فمن التزم الصمت
من الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار
الى الحديث مع ربه كان نجيا مؤيدا اذا نطق نطق بالصواب **فر عن ابي هريرة**
وفيه يحيى بن يحيى الغساني قال الذهبي خرجه ابن حبان والمغيرة بن عبد
الرحمن قال ابن معين ليس بشيء ووثقه بعضهم ض

الصمت زين للعالم لما فيه من الوقار والهدر عار سيما للعالم المقتدى ه
باقواله وافعاله وقد ينطق بغير تامل فيسبق لسانه بكلمة لا يلقى لها بالا
فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا كما في الخبر المار فعلى العاقل سيما الفاضل ان
يميز بين اشكال الكلام قبل النطق ليكون على بصيرة من نفسه وبينة من ربه
وستر للجاهل لان المرء مخبوء تحت لسانه وهو المنبئ عن شانه فحاله مستور
مالم يتكلم **تنبيه** قال الراغب الفرق بين الصمت والسكوت و
الانصات والاصاخة ان الصمت ابلغ لانه قد يستعمل فيما لا قوة فيه للنطق
وفيما له قوة النطق ولهذا قيل لما لم يكن له نطق الصامت والسكوت لما له نطق
فترك استعماله والانصات سكوت مع استماع ومتى انفك احدهما عن
الاخر لم يقل له انصات وعليه قوله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له و
انصتوا فقوله وانصتوا بعد الاستماع ذكر خاص بعد عام والاصاخة الاستما ع
الى ما يصعب استماعه وادراكه كالسر والصوت من مكان بعيد **ابو الشيخ** ابن
حبان **عن محرز بن نهير** الاسلمي مد في له صحبة ورواية ت ق
الصمت سيد الاخلاق لانه يعين على الرياضة وهو من اهم الاركان في حكم
المنازلة وتهذيب الاخلاق والسلامة من عذاب الخلاق قال الغزالي فعليك
بملازمة الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان الصديق يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك
من الكلام بغير الضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا اورد بي الموارد فاحترز
فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والاخرة **ومن مزح استخف به**
اي هان على الناس ونظروا اليه بعين الاحتقار والهوان فاحفظ لسانك منه
فانه يسقط المهابة ويريق ماء الوجه ويستجر الوحشة ويوذي القلوب ويورث
الحقد فلا تمازح احدا وان مازحك غيرك فاعرض عنه حتى يخوض في حديث
غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما ومن كلام النبي سليمان ووصايا

الألوكة www.alukah.net

لقمان ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب قال الديلمي روي انه مات حبر من بني اسرائيل فلما وضع على سريره وجدوا على عنقه لوحا من ذهب فيه ثلاثة اسطر هذه وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن حمل الامر على الفضاء اسلم اه انتهى **تنبيه** ما اقتضته هذه الاخبار من التزام الصمت غالبي كما عرفي من ادلة اخر ي ه فاعتقاده قربة اما مطلقا او في بعض العبادات كصوم وحج فطالفة منهي عنه على خبر ابي داود لا صمات يوم الى الليل **فر عن انس** وفيه سعيد بن مسيرة قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان يروي الموضوعات وقال ابن عدي هو من ظلمة الامة

الصمد الذي لا جوف له يقال شيء مصمد لا جوف له وهذا قاله في تفسير قوله تعالى الله الصمد لما سئل عن تفسيره **طب عن بريدة** ابن الحصيب ورواه عنه ابو الشيخ والديلمي **الصور** المذكور في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور **قرن** اي على هيئة البوق دائرة راسه كعرض السموات والارض واسرافيل واضع فاه عليه ينظر نحو العرش ان يؤذن له حتى **ينفخ فيه** فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض اي ما توافقا الحليمي وانظاهر ان الصور وان كان هو الذي ينفخ فيه النفختان جميعا فان صيحة الاصفاء تخالف صيحة الاحياء وجاء في اخبار ان فيه ثقبا بعدد الارواح كلها فانها مجتمع فيه في النفخة الثانية فيخرج منه كل روح نحو جسدها **حم د ت ك عن ابن عمرو**

الصورة الراس اي الصورة المجسمة ما كان ذات راس **فاذا قطع الراس فلا صورة** فتصوير الحيوان حرام لكن اذا قطعت راسه انتفى التحريم لانهما بدون الراس لا تسمى صورة **الاسماعيلي في معجمه عن ابن عباس** ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بقية لسنده

الصوم جنة بضم الجيم وقاية في الدنيا من المعاصي بكسر الشهوة وحفظ ه الجوارح وفي الاخرة من النار لانه يقمع الهوى ويرد ع الشهوات التي هي من اسلحة الشيطان فان الشبع مجلبة للاثام منقصة للايمان ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ما ملاء ادمي وعاء شرا من بطنه انتكست بصيرته وتشوشت فكرته لما يستولي على معادن ادراكه من الابخرة الكثيرة المنصاعدة من معدته الى دماغه فلا يمكنه نظر صحيح ولا يتفق له راي صالح وقد يقع فيه ما حص فيروع عن الحق كما اشار اليه خبر لا تشبعوا فتطفئوا نور المعرفة من قلوبكم وغلب

عليه الكسل والنعاس فيمنعه عن وظايف العبادات وقويت قوي بدنه وكثرت المواد والفضول فتبعث غضبه وشهوته بشدته بشدته لدفع ما زاد على ما يحتاجه بدنه فيوقعه ذلك في المحارم قال بعض الاعلام صوم العوام عن المفطرات وصوم الخواص عن الغفلات وصوم العوام جنة عن الاحراق وصوم الخواص جنة لقلوبهم عن الحجب والافتراق **ن عن معاذ** ابن جبل ورواه القضاعي في الشهاب وقال العامري في شرحه صحيح

الصوم جنة بضبط ما قبله **من عذاب الله** فليس للنار عليه سبيل كما لا سبيل لها على مواضع الوضوء لان الصوم يقي البدن كله فهو جنة لجميعه برحمة الله من النار **هب عن عثمان ابن ابي العاص** وفيه سعيد الجريري ضعفه ابن القطان **الصوم جنة يستجن بها العبد من النار** واصل الجنة بالضم الترس يشبه الصوم به لانه يحمي الصايم عن الافات النفسانية في الدنيا وعن العقاب في الاخرة قال القاضي والجنة بالضم الترس وبالكسر الخنوث وبالفتح الشيء المظل واطلقت على السنان لما فيهما من الاشجار وعلى دار الثواب لما فيها من البساتين وذلك انها ماخوذة من الجن بمعنى الستر **طب عنه** اي عن عثمان قال الهيثمي بسند حسن **الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة** اي الغنيمة التي تحصل بغير مشقة والعرب تستعمل البارد في شيء ذي راحة والبرد ضد الحرارة لان الحرارة غالبة في بلادهم فاذا وجدوا بردا عدوه راحة وقيل الباردة الثابتة من برد لي على فلان كذا اي ثبت او الطيبة من برد الهواء اذا طاب والاصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناء ان الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما سيما في بلاد تهامة والحجاز قيل هواء بارد وماء بارد على سبيل الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة ذكره الزمخشري قال الطيبي والتركيب من قلب التشبيه لان الاصل الصوم في الشتاء كالغنيمة الباردة وفيه من المبالغة ان الاصل في التشبيه ان يلحق الناقص بالكامل كما يقال زيد كالاسد يبلغ التشبيه الى الدرجة ه القصوى في المبالغة ومعناه الصايم في الشتاء يجوز الاجر من غير ان تمسه مشقة الجوع **حم ع طب هق عن عامر بن مسعود** بن امية ابن خلف قال الهيثمي فيه سعيد بن بشر ثقة لكنه اختلط انتهى وفيه الوليد بن مسلم اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة مدلس سيما في شيوخ الاوزاعي وزهير بن محمد اورده الذهبي في الضعفاء وقال فيه ضعف ما وقال البخاري ه روى عنه اهل الشام مناكير وقال ابن معين ضعيف **طص عد هب عن**

انس عد هب عن جابر

الصوم يدق بضم فكسر وضبط المصنف المصير اي الامعاء اي يصيّرها دقيقة والدقة ضد الغلظ ويذبل بضم فسكون فكسر للموحدة بضبط المصنف اللحم اي يذهب طراوته والمراد ان الصوم يرق المصارين ويذهب نداوة اللحم ورطوبته وهذا عند الاكثار منه ويبعد بالتشديد والكسر بضبط المصنف من حر السعير اي جهنم ان لله تعالى ملايدة عليها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون اي المكثرون للصوم او مطلقا طس وابو القاسم بن بشران عما اليه عن انس بن مالك

قال الهيثمي فيه عبد المجيد بن كثير الحرائي لم اجد من ترجمه

الصوم يوم تضحون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون قال في الفردوس فسره بعض اهل العلم فقال الصوم والفطر والتضحية مع الجماعة ومعظم الناس ت عن ابي هريرة وقال غريب حسن ورواه عنه ابيضا الديلمي

الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان قال الطيبي المضاف محذوف اي صلاة الجمعة منتهية الى الجمعة وصوم رمضان منتهيا الى صوم رمضان وقوله مكفرات عن الكل وما بينهن معمول لاسم الفاعل ولما دخلت اللام واذا اجتنبت الكبائر شرط وجزاء دل عليه ما قبله انتهى وقال النووي معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فلا تغفر لان الذنوب تغفر وان لم تكن كبيرة فان كانت لا تغفر صغائر ثم كل من المذكورات صالح للتكفير فان لم يكن له صغائر كتب له حسنات ورفع له درجات حم م في الطهارة ت في الصلاة لكنه لم يذكر رمضان عن ابي هريرة

الصلوات الخمس كفارة لما بينهن من الصغائر ما اجتنبت الكبائر والجمعة الى الجمعة اي كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر وزيادة ثلاثة ايام وذلك لان العبد وان توفي لابد له من تدنيسه بالذنوب وهو تعالى قدوس لا يقربه الا قدوس طاهر فجعل اداء الفرائض تطهيرا له من ادناسه ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا انظهر العبد بهذه الطهارة صلح لدار الطهارة وقرب القدوس تنبيه قال ابن برنرة هنا اشكال صعب وهو ان الصغائر ينص القرآن مكفرة باجتناب الكبائر فما الذي يكفر الصلوات واجاب البلقيني بان معنى ان تجتنبوا الموافاة على هذه الحالة

الايمان

الايمان او التكليف الى الموت والذي في الحديث ان الصلوات الخمس يكفر ما بينهما اي في يومها اذا اجتنبت الكبائر في ذلك اليوم فالسؤال غير وارد ويفرض وروده فالتخلص منه انه لا يتم اجتناب الكبائر الا بفعل الخمس فمن لم يجتنب لان تركها من الكبائر فيتوقف التكفير على فعلها واحوال المكلف بالنسبة لما يصدر منه من صغيرة وكبيرة خمسة احدها ان لا يصدر منه شيء فهذا ترفع درجاته الثانية يأتي بصغائر بلا اصرار فهذا يكفر عنه جزما الثالثة مثله لكن مع الاصرار فلا يكفر لان الاصرار كبيرة الرابعة يأتي بكبيرة واحدة وصغائر الخامسة يأتي بكبائر وصغائر وفيه نظر يحتمل اذا لم يجتنب ان تكفر الصغائر فقط والارجح لا تكفر اصلا اذ مفهوم المخالفة اذا لم يتعين جهنم لا يعمل به حل عن انس

الصلاة وما ملكت ايمانكم الصلاة وما ملكت ايمانكم نصب على الاغراء اي الزموا المحافظة على الصلاة والاحسان لما ملكت ايمانكم من الارقاء وخص عليهما لضعف المملوك وكونه مظنة للتقصير في حقه وميل الطبع الى الكسل وايثار الراحة والنفس تنفر بطبعها عن كثير من العبودية سيما اذا اتفق ذلك مع قسوة القلب وغلبة الدين والميل الى اللذة ومخالطة اهل الغفلة فلا يكاد العبد مع ذلك يفعلها وان فعلها تتكلف وتشتت قلب وذهول عنها وطلب لفراغها حم ن في الزكاة ه في الجنائز حب عن انس ابن مالك حم عن ام سلمة ام المؤمنين طب عن ابن عمر بن الخطاب

الصلاة الف فيه للجنس فيشمل الفرض والنفل والمعهد فيختص بالفرض في مسجد قبا هو من عوالي المدينة والاشهر مده وصرفه وتذكيره وجاء ضد هذه الثلاثة نعمة وفي رواية ابن ابي شيبة بسند صحيح لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من اتي بيت المقدس مرتين لو تعلمون ما في قبا لضربتم اليه اكباد الابل وكان النبي يزوره راكبا وماشيا قال الحافظ زين الدين العراقي فيه ندب زيارة مسجد قبا والصلاة فيه وليس كونه يوم السبت لحديث ابن عمر المتفق عليه بذلك ومن حكمته انه كان يوم السبت يتفرغ لنفسه ويشتغل بقية الجمعة من اول الاحد لمصالح الامة ولا ينافي هذا خبر لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد لان بين قبا والمدينة ثلاثة اميال وما قرب من المصر ليس في الذهاب اليه شد رحل حم ت ه ك عن اسيد بضم الهمزة وفتح الميمة بن ظهير وهو بضم اوله وهو ابن رافع ابن عدي الاوسي الحارثي ابن عم رافع بن خديج معروف شهد الخندق وقال الحافظ العراقي لها صحبة قال ورواته كلهم ثقات

لم يفعلها ع

وقول ابن العربي انه ضعيف غير جيد

الصلاة في الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة اي بلغ ثوابها ثواب خمسين صلاة صلاها بدون ذلك وظاهره ان الصلاة مع الانفراد في الفلاة مع الاتيان بمكملاتها يضاعف ثوابها على ثواب الصلاة جماعة ضعفين وكان وجهه انه اذا كان في الفلاة منفردا مع اتمام الاركان وتوفر الخشوع وغير ذلك من المكملات يحضره من الملايكة وممن شئ الجن ما لا يحصى ولم ار من قال بذلك

ورد عن ابي سعيد الخدري قال **ك** على شرطهما واقره الذهبي **ن**

الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة قال العراقي ذكر هنا وفيما سبق ان الصلاة بالمسجد الحرام بمائة الف وفي خبر الطبراني عن عمر ان الصلاة فيه خير من مائة صلاة وقد يؤول على ان المراد خير من مائة صلاة في مسجد المدينة فلا تعارض وفي خبر احمد عن الارقم الصلاة بمكة افضل من الف صلاة ببيت المقدس وقضية كون الصلاة بالمسجد الحرام بالف الف صلاة واذا تعذر الجمع مرجع للترجيح واصح هذه الاحاديث حديث بن زهير وجابر وابن عمر الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة قال واما الاختلاف في مسجد المدينة فاكثر الاخبار الصحيحة في ان الصلاة فيه خير من الف صلاة واصح طرق احاديث الصلاة ببيت المقدس انها بالف فالتفاوت بينه وبين مسجد المدينة بالزيادة على الالف فحسب **طب عن ابي الدرداء** قال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده حسن وقال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام وهو حديث انتهى قال ابن حجر رواه ابن عدي عن جابر واسناده ضعيف **ن**

الصلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة والصلاة في مسجدي عشرة الاف صلاة والصلاة في مسجد الرباطات جمع رباط ويجمع ايضا على ربط بضمتين وهو اسم من رابط مرابطة من باب قاتل اذا لازم ثغر العدو والرباط الذي يبنى للفقراء مولد **الف صلاة حل عن انس** باسناد ضعيف

الصلاة في المسجد الجامع الذي يجمع فيه الناس اي يقيمون الجمعة **تعدل الفريضة** اي تعدل ثوابها فيه ولم ار من اخذ بذلك من الائمة **حجة مبرورة** اي مقبولة **والنافلة كعمرة متقبلة وفضلت الصلاة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة** طس عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه نوح بن ذكوان ضعفه ابو حاتم **ن**

الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان اي صومه **في مسجدي هذا افضل من صوم الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام تنبيه** ختم هذه الاخبار بالاشارة الى شئ من تفاضل البقاع في الشرف وان لها تاثيرا في القلوب قال العارف ابن عربي من تشرط العالم المشاهد صاحب المقامات والمشاهدات يعلم ان للامكنة في القلوب اللطيفة تاثيرا ولو وجد القلب في اي محل كان الوجود الاعم فوجوده بالمسجد الحرام اسنى واتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية تتفاضل المنازل الجسمانية والاصل الدر مثل الحجر الاصل لا عند صاحب الحال واما الكامل صاحب المقام فيميز بينهما كما يميز الحق بينهما فالحكيم الواصل من اعطى كل ذي حق حقه فذلك واحد عصره وصاحب وقته وفرق بين مدينة اكثر عمارها الشهوات وبين مدينة اكثر عمارها الايات البينات ووجود القلوب في بعض المواطن اكثر من بعض امر محسوس وكان بعض الاصفياء يتبرك بالمجاورة بشر في تونس ويتجلى بالرابطة التي في وسط المقابر وهي تغذي الى الخضر ويقول اجد قلبي هناك اكثر وذلك من اجل من يمر ذلك المحل من الملايكة او الجن واماكن الصالحين الاموات ومشاهدهم تنفعل لها القلوب اللطيفة ولذلك تتفاضل المساجد في وجود القلب فقد تجد قلبك في مسجد اكثر منه في مسجد وذلك ليس للتراب بل لمجالسة الاتراب وهممهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمسجد فهو لا صاحب حال ولا مقام ولا اشك كشفا وعلما انه وان ظهرت الملايكة جميع الارض مع تفاضلهم في المعارف والرتب ان اعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمر المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فان هم الجلساء لها تاثير في قلب الجليس على قدر همتهم وقدر طاف بالبيت مائة الف نبي واربعة وعشرون الفا سوى الاولياء وما منهم الا وله همة متعلقة بالبيت وبالمسجد الحرام والبلد الحرام والاحساس بتفاضل الاماكن من اوصاف العارفين **هب عن جابر** **ن**

الصلاة نصف النهار اي عند الاستواء **نكره** تحريما لانتفاء ما على الاصح وعليهما فلا تنعقد عند الشافعية **الا يوم الجمعة** فانها لا تكره **لان جهنم كل يوم تسجر** اي توقد **الا يوم الجمعة** فانها لا تسجر فلا تحرم وبه فارقت حالة الاستواء في بقية

الايام قال ابن سيد الناس من رواة هذا الخبر من تفقه على ابي قتادة ه
فمثله لا يقال الا بتوقيف **عد عن ابي قتادة** ورواه عنه ايضا الديلمي لكن
بياض ولا لسنده ض

الصلاة نور المومن اي تنور وجه صاحبها في الدنيا وتكسبه جمالا وبهاء
كما هو مشاهد محسوس وقلبه لانها تشرق فيه انوار المعارف ومكاشفات
الحقايق وقبره كما قال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبر
وتركها يظلم القلب فان الطاعة نور والمعصية ظلمة وكلما قويت الظلمة ازدادت
الحيرة حتى يقع تاركها في البدع والضلالات وهو لا يشعر كما عمي خرج في ظلمة وحده
وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين ثم حتى تغلو الوجه فيصير سوادا يدركه
اهل البصاير وتحصل حين ذاك الوحشة بينه وبين الناس سيما اهل الخير فيجد
وحشة بينه وبينهم وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم وحرم بركة النفع بهم
وفر من حزب الشيطان بقدرما بعد من حزب الرحمن **القضاعي** في مسند الشهاب
وابن عساكر في التاريخ **عن انس** ورواه عنه ابو يعلى والديلمي باللفظ المزبور
فلو عزاه اليهما لكان اولى قال العامري في شرح الشهاب صحيح ض

الصلاة خير موضوع باضافة خير الى موضوع اي افضل ما وضعه الله اي
شرعه من العبادات **فمن استطاع ان يستكثر منها فليستكثر** لان بها
تنمو قوة الايمان في شهود ملازمة خدمة الاركان ومن كان اقواهم ايمانا كان
اكثرهم واطولهم صلاة وقنوتا وايقانا وقد جعلها الله فروضا وسننا كان عامر
ابن عبد الله بن قيس التابعي جعل عليه كل يوم الف ركعة فلا ينصرف منها الا
وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه يا نفس انما اريد اكرامك غدا
عند الله والله لاعملن بك عملا حتى لا يأخذ الفراش منك نصيبا وقال بعضهم
مكث عندنا رجل ثلاثة عشر سنة يصلي كل يوم الف ركعة حتى افقد فكان اذا
صلى العصر اتيني واستقبل القبلة ثم قال عجبت للخليقة كيف ارادت
بك بدلا عجبت للخليقة كيف شاقت سواك ثم يسكت الى الغروب وقال
الدار التي لو خيرت بين ركعتين وبين دخول الفردوس لاخترت الركعتين
لاني في الفردوس بحظي وفي الركعتين بحق ربي **طس عن ابي هريرة**
قال الهيثمي فيه عبد المنعم بن بشير انتهى وظاهر كلام المصنف انه مبرء
مخرجا لاعلى من الطبراني ولا احق بالعزو اليه وليس كذلك فقد رواه الامام
احمد وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي ذر ض

الصلاة

الصلاة قربان كل تقي اي ان الاتقياء من الناس يتقربون بها الى الله اي
يطلبون القرب منه بها والقربان مصدر من قرب يقرب والتقي تقي مطلوق تقي
مفيد فمن اتقى الله في سره وعلنه وبذل جهده في فرايضه وتجنب مناهيه فهو
تقي على الاطلاق انما يتقبل الله من المتقين فصلاة هذا قربان بلا شرط والمقيد
فيه عمله بالمشيئة فان قيل صلاة كل تقي كانت قربانا له والا فلا وممكن ان يراد
بقربان ان الصلاة من التقي بمنزلة الاضحية والهدي لما قدرها **القضاعي**
في مسند الشهاب **عن علي** امير المومنين ورواه ابو يعلى عن جابر بلفظ الصلاة
قربان والصيام جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار ض

الصلاة خدمة الله في الارض ومن احب ملكا لازم خدمته **فمن صلى ولم يرفع**
بديه فهواي ذلك الفعل خداج بكسر الخاء اي فصلاته ذات نقصان **هكذا اخبرني**
جبريل نافلا **عن الله عز وجل ان لكل اشارة في الصلاة درجة** اي منزلة ه
عالية **وحسنة** في الجنة وقد تميزت الصلاة على غيرها من الفرايض باسرار لا تكاد ه
تحصى ولو لم يكن الا اختصاص الله عز وجل بلا واسطة وذلك ليلة
الاسراء لكفى **فر عن ابن عباس** وفيه احمد بن علي بن حسنويه شيخ الحاكم قال الذهبي
متهم بالوضع ونشابة بن سوار اورده الذهبي في الضعفاء وقال احد كذابي
في الاجواء وقال البشكري لينه الحفاظ ض

الصلاة خلف رجل ورع مقبولة والهدية الى رجل ورع مقبولة والجلوس
مع رجل ورع عبادة والمذاكرة معه صدقة اي يثاب عليها كثواب الصدقة
والورع المتقي للشبهات وهو معنى قول من قال وهو من يدع ما لا باس به
حذرا من الوقوع فيما فيه باس **فر عن البراء** بن عازب وفيه عبد الصمد بن
حسان قال الذهبي تركه احمد بن حنبل ض

الصلاة عماد الدين قال الغزالي فيها اسرار لاجلها كانت عماد اعتمادها
ما فيها من التواضع بالمثول قايما وبالركوع والسجود وهي خدمة الله في الارض ه
والملوك لا يخدم بالكسل والتهاون بل بالجد والتذلل فلذلك كانت عماد الدين وعلم
الايمان يكثر بقوته ويقل بضعفه ولذا كان سعيد بن المسيب دايم الاقبال
على الصلاة حتى قيل فيه لو قال له ان جهنم تشعر لك وحدك ما قدر على ان يزيد
في اعماله شيئا وكان يقول لنفسه اذا دخل الليل قومي الى خدمة ربك يا ماوى
كل شر تريدين ان تغفلي بالنهار وتنامي بالليل والله لا اد عنك تزحفي زحف البعير
فيصبح وقدماه منتفختان وصلى رضع الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة **هب**

الألوكة
www.alukah.net

من حديث عكرمة عن عمر بن الخطاب ثم قال اعني البيهقي عكرمة لم يسمع من عمر
قلت واطن عن ابن عمر النهي قال الحافظ العراقي في حاشية الكشاف فيه
ضعف وانقطاع قال الحاكم عكرمة لم يسمع من عمر وانما رواه من حديث ابن عمر
ولم يقف عليه ابن الصلاح فقال في مشكل الوسيط انه غير معروف انتهى وقول
النووي في التنقيح حديث منكر باطل رده ابن حجر وشنع واخرجه ايضا الديلمي
في مسند الفردوس من حديث علي

الصلاة عمود الدين ومن ثم ايقظ المصطفى احب آله فاطمة وعليا في ليله
واحد في مرتين من نومهما حتى جلس علي في الثالثة وهو يعرك عينيه ويقول
والله كما نصلي الا ما كتب لنا انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثناه
فولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب بيديه على فخذيه ويقول ما نصلي الا
ما كتب لنا وكان الانسان اكثر شيء جدلا وكان ثابت ابن اسلم يقوم الليل
كله خمسين سنة فاذا جاء السحر قال اللهم انك اعطيت احدا ان يصلي
في قبره فاعطني ذلك فلما مات وسد واللحد وقعت لبنة فاذا هو قائم يصلي
حالا وشهد ذلك من حضر جنازته وكان يقول لصلاة خدمة الله في الارض
ولو كان شيء افضل منها لما قال تعالى فناداته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
ابو نعيم بضم النون وفتح المهملة **الفضل بن دكين** بضم المعجمة وفتح الكاف
واسم دكين عمرو بن حماد التميمي الطلحي الكوفي الاحول الملائي بضم الميم الحافظ
احد الاعلام من كبار شيوخ البخاري **في** كتاب فضل **الصلاة عن**
لم يذكر المصنف الصحابي وقال ابن حجر هو عن حبيب بن سليم عن بلال بن
يحيى مرسلا ورجاله ثقات وله طرق اخرى بينتها في تخريج الكشاف وتبعه
المصنف في حاشية البيضاوي

الصلاة عماد الدين اي اصله واسه وهي ام العبادات ومعراج المومنين
ومناجاة رب العالمين **والجهاد سنام العمل** اي اعلاه واشله كيف وفيه
بذل الانفس وانفاق الاموال في رضى العلي المتعالي **والزكاة بين ذلك**
اي برتبتها في الفضل بين الصلاة والجهاد وهذا بالنظر الى الاصل والا فقد يعرض
ما يصير الجهاد افضل واهم كما تقدم **فر** وكذا الاصبهاني في الترغيب **عن علي**
امير المومنين قال الزيلعي وفيه الحارث ضعيف جدا وذهل ابن الصلاح
في مشكل الوسيط قال هذا غير صحيح ولا معروف فكانه لم يظفر به

الصلاة ميزان اي هي ميزان الايمان **فمن وفى** لها بان حافظ عليها بواجباتها

ومندوباتها **استوفى** ما وعد به من الفوز بدار الثواب والنجاة من اليم العقاب
وبالصلاة يوزن ايمان الانسان لانها محل لها مناجاة الرحمن لا واسطة فيها بين
المصلي وربه نظير المحبة لانه لا شيء الا عند المحب من المخلوق محبوبه يفوز
بمطلوبه **تنبيه** قال السيد مرتضى اشتغاف الصلاة من المصلي وهو
النار والخشية المعوجة اذا اراد وا تقويمها تعرض على النار وفي العبد اعوجاج
لوجود نفسه الامارة بالسوء وسبحات وجه الله الكريم لو كشف حجابها
من ادركته يصيب لها المصلي من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزول
به اعوجاجه بل يتحقق معراجه فالمصلي كالمصلي بالنار ومن اصطلى بنار الصلاة
وزال لها اعوجاجه لا يعرض على النار الا تخلة القسم **هب عن ابن عباس** ورواه
عنه ايضا الحاكم والديلمي

الصلاة تسود وجه الشيطان فهي اعظم الاسلحة عليه **والصدقة تكسر**
ظهره والتحابب الى الله والتواد في العمل يقطع دابره سواد الوجه وما
بعده كناية عن ارغامه واحزانه بطاعة العبد لربه وظهور الكابة عليه بتخييب
سعيه في اضلاله ووسوسته **فاذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس**
من مغربها في الحافظة على ما ذكر كمال صلاح الدنيا والاخرة سيما ادرار الارزاق
واذلال الاعداء **فر عن ابن عمر** بن الخطاب ورواه عنه ايضا البزار وفيه عبد
الله بن محمد بن وهب الحافظ اورده الذهبي في الضعفاء وقال الدارقطني
متروك وزافر بن سليمان قال ابن عدي لا يتابع على حديثه وثابت الشمالي
قال الذهبي ضعيف جدا

الصلاة النافلة على ظهر الدابة هكذا وهكذا وهكذا قال في الفردوس يعني
الى القبلة وغيرها في غير المكتوبة جايزة مما هو جهة مقصده **طب** وكذا الديلمي
عن ابي موسى الاشعري قال الاشعري فيه يونس بن حارث ضعفه احمد
وغيره ووثقه ابن حبان

الصلاة علي نور على الصراط ومن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة
غفرت له ذنوب ثمانين عاما فيه ان الصلاة عليه نور على الصراط ونجاة
ورحمة واخذ من افراد الصلاة هذا ان محل ما هذه افراد ها عن السلام فيما لم يرد
الافراد فيه بخصوصيته والا فلا يزاد على الوارد **الازدي في** كتاب **الضعفاء**
فط في الافراد عن ابي هريرة ثم قال الدارقطني تفرد به حجاج بن سنان عن
علي ابن زيد فلم يروه عن حجاج الا السكن بن ابي السكن قال ابن حجر في تخريجه

الاذكار والاربعة ضعفاء واخرجه ابو نعيم من وجه آخر وضعفه ابن حجر

الصيام جنة اي سترة بين الصائم وبين النار او حجاب بين الصائم وبين شهوته لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة **حم ن عن ابي هريرة**

الصيام جنة بضم الجيم وتشديد النون اي وقاية وسترة **من النار كجنة احدكم من القتال** قال ابن عبد البر حسبك بهذا افضلا للصائم وهذا اذا لم يخرقه بنحو غيبة او كذب كما مر مرارا **حم ن ه عن عثمان ابن ابي العاص**

ورواه عنه ايضا ابن عبد البر وغيره

الصيام جنة حصينة من النار اي من نار جهنم لانه امساك عن الشهوات والنار محفوفة بها **هب عن جابر** وفيه يوسف بن يعقوب القاضي قال الذهبي في الضعفاء مجهول واحمد بن عيسى وابن لهيعة ضعيفان

الصيام جنة وحصن حصين من النار قال المحقق ابو زرعة من هذا الخبر وما قبله وبعده اخذ جمع ان الصوم افضل العبادات البدنية مطلقا لكن ذهب الشافعي الى ان افضلها الصلاة **حم هب عن ابي هريرة** قال الهيثمي هو في الصحيح خلاف قوله حصن الى اخره وسنده حسن

الصيام جنة اي وقاية **مالم يخرقها** اي بالغيبة فانه اذا اغتاب فقد خرق ذلك الستار له من النار بفعله وتمام الحديث عند البيهقي ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فله حظه **ن هق عن ابي عبيدة** ابن الجراح

الصيام جنة مالم يخرقها بكذب او غيبة فيه كالذي قبله تحذير الصائم من الغيبة وقد ذهب الاوزاعي الى انها تفطر الصائم وتوجب عليه القضاء وزعم انه خارق للاجماع ابطل بحكاية المنذري وغيره له عن عائشة وسفيان الثوري **طس عن ابي هريرة**

الصيام جنة وهو حصن من حصون المومن وكل عمل صاحبه الا الصيام يقول الله الصيام خالصتي لا يطلع عليه غيري وانا اجزي به صاحبه جزاء كثيرا وانما اضيف الجزاء عليه بنفسي فلا اكاله الى ملك مقرب ولا غيره لانه ستر بيني وبين عبدي لانه لما كف نفسه عن شهواتها جوزي بتولي الله سبحانه احسانه **طب** والديلمي **عن ابي امامة** قال الهيثمي بسنده حسن

الصيام جنة من النار فمن اصبح صائما فلا يجهل بوصيته فان الجهل لا يليق بحال الصائم **وان امرا جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه وليقل اني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف** فم الصائم بضم الخاء تغيره وفتحه قبل خطاء

اطيب

اطيب عند الله من ريح المسك فاذا كان هذا بتغير ريح فمه فما ظنك بصلاته وقرائته وسائر عباداته قال ابن جماعة وفيه ان خلوف فم الصائم افضل من دم الجريح في سبيل الله لان النبي قال في الشهيد انه يجيء ريحه ريح المسك وقال في خلوف الصائم انه اطيب منه ووجهه ان الجريح يظهر امره للناس فربما داخله رياء وانما لا يعلم بصومه الا الله فلعدم دخول الرياء فيه صار ارفع **ن عن عائشة** رمز المصنف لصحته

الصيام نصف الصبر لان الصبر حبس النفس عن اجابة داعي الشهوة والغضب فالنفس تشتهي الشيء لحصول اللذة بادراكه وتغضب لفوته وتنفر لنفرتها من الملوم والصوم صبر عن مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب لكن من كمال الصوم حبس النفس عنهما وبه تمسك من فضل الصبر على الشكر **ه عن ابي هريرة** رمز لحسنه وكانه لم ير قول ابن العربي في السراج حديث ضعيف جدا

الصيام نصف الصبر لان جماع العبادات فعل وكف والصوم يقمع الشهوة ف فيستعمل الكف وهو شطر الصبر فهما صبران صبر عن اشياء وصبر على اشياء والصوم معين على احدهما فهو نصف الصبر ذكره الحليمي وقال الغزالي هذا مع خبر الصبر نصف الايمان ينبغي ان الصوم ربع سائر الاركان وقوله الصيام نصف الصبر مع قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم الى اخره ينبغي ان ثواب الصوم يتجاوز قانون التقدير والحسابات انتهى وما ذكرهنا من انه نصف الصبر بعارضه ما صار اليه بعض المفسرين من ان المراد بالصبر في اية واستعينوا بالصبر الصوم بدليل مقابلته بالصلاة اما على ما ذهب اليه الاكثر من تفسيره بالعبادة كلها فلا تعارض **وعلى كل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام** لانه ينقص من قوة البدن ويخمل الجسم فيكون الصائم كانه اخرج شيأ من جسده لوجه الله فكانه زكاته **هب عن ابي هريرة** وفيه محمد بن يعقوب قال الذهبي في الضعفاء له مناكير وموسى بن عبيد ضعفوه وقال احمد لا تحل الرواية عنه

الصيام لا رياء فيه قال الله تعالى **هو لي** انما اضيف اليه مع ان العبادة هل العالم كله له لانه لم يتعبد احد من دون الله بالصوم فلا شريك له فيه بخلاف غيره او انه بعيد عن الرياء لعدم الاطلاع عليه او ان الاستغناء عن الاطعام او الشراب من صفاته ومن تخلق بشيء منها فقد تقرب اليه بما يتعلق بهذه الصفة فيورثه محبة الله التي هي للعبد قبول دعائه وتكفير سيئاته وحمايته او هي اضافة

الايمان ثم هو متميز بخاصية النية يعلمها الله من بين سائر العبادات

تشريفا كقوله ناقة الله واضافة حماية ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وانا اجزي به اشارة الى عظيم الجزاء عليه وكثرة الثواب لان الكريم اذا اخبر
بانه يتعاطى العطاء بلا واسطة اقتضى سرعة العطاء وشرفه **يدع طعامه وشرابه**
من اجلي نبه به على ان الثواب للرتب على الصيام انما يحصل باخلاص العمل فان كان
لغرض لم يوجد كرياء كان وبالا فرب صايم حظه من صيامه الجوع ورب صايم حظه
الغرب والرضي **تنبيه** قال الطيبي ان قلت هذا الحديث ونحوه يدل على
ان الصوم افضل من الصلاة والصدقة قلت اذا نظر الى نفس العبادة كانت
الصلاة افضل من الصدقة وهي من الصوم فان موارد التنزيل وشواهد الاحاديث
النبوية جارية على تقديم الافضل فاذا نظر الى كل منهما وما يدل اليه من الخاصية التي
لم يشاركه غيره فيها كان افضل **هب عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا ابن منيع
وابو نعيم والديلمي

الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام اي رب
اني منعته الطعام والشهوات كذا بخط المصنف وفي نسخ بدله الشراب
وهو تحريف اي تناولهما بالنهار كله **فشفعني فيه ويقول القرآن رب**
منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان بضم الياء وشد الفاء
اي يشفعهما الله تعالى فيه ويدخله الجنة وهذا القول يحتمل انه حقيقة
بان يجسد ثوابهما ويخلق الله فيه النطق والله على كل شيء قدير ويحتمل انه
يوكل ملكا يقول عنهما ويحتمل انه على ضرب من المجاز والتمثيل **حم طب ك هب**
عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي باسناده حسن وقال غيره فيه ابن لهيعة

حرف الضاد

ضاف ضيف رجلا من بني اسرايل وفي داره كلبة مح بضم الميم وجيم
مكسورة وحاء مشددة بضبط المصنف اي حامل مقرب كذا ولا دنيا ذكره
الزمخشري وهو واقع في اهالي المصنف من انه بحاء مهملة فجيم اعتمد ضبوه **فقالت**
الكلبة والله لا ابتح ضيف اهلي فعوى جرادها اي نبحوا وضاحوا **في بطنها**
فقيل ما هذا فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم
يفهر سفهاؤها خلما بالخاء المعجمة **ؤها** قال في الفردوس يقهر سفهاؤها علماءها
اي يغلب باصواتهم العالية والفرقرة رفع الصوت في الجدال **حم** وكذا البزار
والطبراني والديلمي **عن ابن عمرو** بن العاص قال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب

وقد

وقد اختلط

ضالة المسلم اي ضايعته مما يحمي لنفسه ويقدر على الابعاد في طلب الرعي و
الماكل بل وبقلا غنم **حرق النار** بالتحريك وقد يسكن لهبها اذا اخذها انسان
ليتملكها او ذهبه الى احراقه بالنار وقال القاضي اراد انها حرق النار طرا واها
ولم يعرفها او قصد الخيانة فيها كما بينه خبر مسلم من آوى ضالة فهو ضال
ما لم يعرفها واصل الضالة الضايعة من كل ما يقتنى ثم اتسع فيها فصارت من
الصفات الغالبة تقع على الذكر والانثى والجمع **حم ت ن حب** عن ابي المنذر
او ابي غيلان قال الذهبي وهو اصح **عن الجارود** واسمه بشر فلقب به
لانه اغار على بكر بن وايل وجرهم **بن المعلى** وقيل العلا وقيل عمر وصحابي جليل
شهير قال الهيثمي رواه احمد باسانيد رجال بعضها رجال الصحيح **حم ه**
حب عن عبد الله ابن الشخير طب عن عصمة بن مالك قال الهيثمي فيه
احمد بن راشد وهو ضعيف ورواه عنه ايضا ابن ماجة في الاحكام والحرث
والديلمي قال قدمت على المصطفى في رهط من بني عامر فقلنا يا رسول الله انا
نجد ضوالا من الابل فذكره قال ابن حجر وحديث النسائي اسناده صحيح
ضالة المومن العلم كلما قيد حديثا بالكتابة **طلب اليه اخر** يقيده
بجانبه وهكذا والاصل في الضلال الغيبة يقال ضل الشيء غاب وخفي موضعه
وقال ابن الاعرابي اصله كذا اذا عجز عنه ولم يقدر عليه وضل الناسي غاب
حفظه وفيه جواز كتابة العلم فهي مستحبة بل قيل واجبة والاضاح **فر** من
طريق عبد الوهاب عن مجاهد **عن علي** امير المومنين وفيه الحسن بن سفيان
قال الذهبي قال البخاري لم يصح حديثه واخرجه ابو نعيم وابن لال ايضا
ضحك ربنا اي عجب ملايكته فنسب الضحك اليه لكونه الامر والمريد **من**
قنوط عباده اي من شدة يأسهم **وقرب غيره** ظاهر صنيع المصنف ان هذا
هو اتمام الحديث والامر بخلافه بل بقيته قال اي ابو رزين فلت يا رسول
الله او يضحك الرب قال نعم قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا انتهى
بلفظه **تنبيه** قال العارف ابن عربي بحر العلماء برزخ بين
الحق والخلق في هذا البحر انصف الممكن يعالم وقادر وجميع الاسماء الالهية
التي بايدينا وانصف الحق بالضحك والتعجب والدهش والفرح والمعية والكثير
النعوت الكونية فرد ماله واخذ ما لك فله النزول ولنا المعراج انتهى **حم ه**
عن ابي رزين العقيلي ورواه عنه الطبالسي والديلمي

ضحكت من ناس يأتونكم من قبل المشرق يسألون الى الجنة وهم كارهون
الضحك خاص بالانسان من بين الحيوان ومعناه استفادة سرور يلحقه
فتنشط له عروق قلبه فيجري الدم فيها فيفيض الى سائر عروق بدنه فتثير
فيه حرارة فينبسط لها وجهه وتملأ الحرارة فاه فيضيق عنها فتنفتح شقتاه
وتبدو اسنانه فان تزايد ذلك السرور ولم يمكن ضبط النفس استخفه
الفرح فضحك حتى تهمقه ولذلك كان ضحك النبي تبسما لانه كان يملك نفسه
فلا يستخفه السرور فيغلبه فيهمقه والباري منزه عن هذه الصفة فيأول
ضحكه بما سبق **حم طب عن سمرة بن سعد** قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم بالخندق فحفر فصادف حجرا فضحك فقيل له ما يضحكك قال
ضحكت الى اخره

ضحكت من قوم يساقون الى الجنة مقرنين في السلاسل اراد الاسارى
الذين يوخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصيرون من
اهل الجنة كما سيأتي **حم عن ابي امامة**

ضحوا بالجذع من الضان بفتحتين اي بالشاب الفتي وهو من الابل
ما دخل في الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل في الثانية ومن الضان ما غ
له عام **فانه جائز** اي مجزي في الاضحية فان اجذع اي اسقط سنه قبلها
اجزء عند الشافعية **حم طب عن ام بلال** بنت بلال الاسلمية عن ابيها قال
الهيثمي رجاله ثقات انتهى

ضرب الله تعالى مثلا صراطا مستقيما قال الطيبي بدل مثلا لاعلى
اهدار المبدل كقولك لزيد رايت غلامه رجلا صالحا اذ لو اسقطت غلامه
لم يتبين **وعلى جنبتي** بفتح النون والياء بضبط المصنف **الصراط** اي جانبيه
وجنبة الوادي اي جانبه وناحيته وهي بفتح النون والجنبة بسكون النون
الناحية ذكره ابن الاثير **سوران** تثنية سور قال الطيبي سوران
مبتدء وعن كذا على جنبتي خبره والجملة حال من صراطا وقوله **فيهما ابواب**
الجملة صفة لسوران **مفتحة وعلى الابواب ستور** جمع ستر **مرخاة** اي
مسبلة **وعلى باب الصراط داع يقول** يا ايها الناس ادخلوا الصراط
وفي رواية استقيموا على الصراط **جميعا ولا تتعوجوا** اي لا تميلوا يقال
عاج يعوج اذا مال عن الطريق **وداع يدعو من فوق الصراط فاذا**
اراد الانسان ان يفتح شيأ من تلك الابواب قال ويحك زجر له من

تلك

تلك الهنة وهي كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها **لا تفتحه**
فلك ان تفتحه تلجه اي تدخل الباب وتقع في محارم الله قال الطيبي هذا
يدل على ان قوله ابواب مفتحة انما مردودة غير مغلقة **فالصراط الاسلام و**
الستور ان حدود الله تعالى والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي
على راس الصراط كتاب الله والداعي من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم
قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية قال الطيبي وفي هذا
حديث الا ان لكل ملك حمى الا وان حمى الله في الارض محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك
ان يقع فيه فالسور بمنزلة الحمى وحولها بمنزلة الباب والستور حدود الله ه
الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله وواعظ الله هو لمة الملك في قلب المومن
والاخر لمة الشيطان وانما جعل لمة الملك التي هي واعظ الله فوق داعي القران
لانه انما ينتفع به اذا كان المحل قابلا ولهذا قال تعالى هدى للمتقين انما ضرب
المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقريب ليصير المعقول محسوسا والمتخيل
متحققا فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل ورفع الحجاب عنه وابرازه
في صورة المشاهد ليساعد فيه الوهم العقل فان المعنى الصرف انما يدركه العقل
مع منازعة الوهم لان طبعه الميل الى الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال
في الكتب الالهية ونثث في عبارات البلغاء واشارات الحكماء قال النووي
سمي هذا الحديث انه اقام الصراط معنى للاسلام واقام الداعي معنى للكتاب
والداعي الاخر معنى للعظة في قلب كل مومن فانت على الصراط الدائم وهو الاسلام
وسامع النداء القائم وهو القران فان انت الهمت حركاتك وسكناتك بمدبرك
وخالقك بسقوط من سواه اقامك اليه وقمت به اليه بسقوط عنك فحينئذ
يكشف لك اسمه الاعظم الذي لا يخيب من قصده به قال القاضي وضرب المثل
اعتماله من ضرب الخاتم واصله وقع الشيء على الشيء **حم ك** في الايمان وكذا
الطبراني **عن النواس** بن سمعان قال ك على شرطهما ولا علة له واقره الذهبي
وقضيته صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه فقد
عزاه في الفردوس للترمذي في الامثال

ضرس الكافر في جهنم مثل احد اي مثل جبل احد في المقدار **وغلظ جلده**
مسيرة ثلاث اي ثلاث ليال وانما جعل كذلك لان عظم جسده تضاعف في
ايلامه وذلك مقدور لله يجب الايمان به قال القرطبي وهذا انما يكون في حق
البعض بدليل حديث ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة امثال الذر في صورة

الرجال فيسافون الى سجن في جهنم يقال له بولس قال ولا شك ان الكفار متفاوتون في العقاب كما علم من الكتاب والسنة انتهى وناز عه ابن حجر بان ذاك في اول الامر عند المحشر ز عن ابي هريرة

ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وعضده مثل البيضاء موضع في بلاد العرب يسمى البيضاء او هو اسم جبل ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة قرية بقرب المدينة قال القاضي يريد ما بين الربذة والمدينة ه والربذة على ثلاث مراحل منهما بفرد ذات عرق ت في صفة جهنم عن ابي هريرة وقال حسن غريب

ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده مثل البيضاء وفخذه مثل ورقان كقطران جبل اسود على يمين المار من المدينة الى مكة قال القرطبي روي عن السر مرفوعا ما تجلى ربنا للجبل صار بعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بمكة ثور وثبير وحراء وبالمدينة احد وورقان ورضوى ومقعده في النار ما بينه وبين الربذة فذ عرفت تقديره مما قبله حم ك في الاهوال عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير ربعي بن ابراهيم وهو ثقة

ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده سبعون ذراعا بذراع الجبار اراد به هنا مزيد الطول او ان الجبار اسم ملك من اليمن او العجم كان طويل الذراع وقال الذهبي لبرة من الصفات في شيء وهو مثل قولك ذراع الخياط وذراع النجار وقال العارف ابن عربي هذه اضافة تشريف مقدار جعله الله تعالى اضافة اليه كما تقول هذا الشيء كذا ذراعا بذراع الملك تريد الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان ذراع الملك الذي هو الجارحة كاذرعنا والذراع الذي جعله يزيد عا ذراع الجارحة فليس ذراعه حقيقة وانما هو مقدار نصيبه ثم اضيف الى فاعله والجبار في لسان الملك العظيم وكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه اصل القدم الجارحة ويقال لفلان في هذا قدم اي ثبوت وقد يكون الجبار ملكا وهذه القدم لذاك الملك ومثل هذه الاخبار كثيرة منها صحيح وسقيم ومامنها خبر الا وله وجه من وجوه التنزيه وان اردت ان تضرب عليك ذلك فاعمد الى اللفظة الموهمة للتشبيه وخذ فابدلها او روحها او ما تكون عنها فاجعله في حق الحق تقدير رجة التنزيه كما جاز غيرك درك التشبيه هكذا فافعل وطهر ثوبك وقلبك فيلقيك هذا القدر والسلام البزار في مسنده عن ثوبان قال

الهيثمي

الهيثمي فيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات ه

ضع القلم على اذنك فانه اذكر لعملي اي اسرع تذكرا فيما يريد انشاده من العبارات والمقاصد وذلك لان القلم احد اللسانين المعبرين عما في القلب وكل منهما يسمح ما يريد القلب ومحل الاستماع الاذان فالقلم موضوع على محل الاستماع والقلم منفصل عنه فيحتاج الى تقريبه من محل الاستماع قال عياض وفي هذا الخبر وشبهه دلالة على معرفته حروف الخط وحسن تصويرها واخذ الباجي من قضية الحديث انه كتب بعد ان لم يكن يحسن الكتابة وري بالزندقة لذلك اي لمحاماته للقرآن وانتصاره بانه لا يشبه فيما يقتضيه التشبيه انتهى مما قبل ورود القرآن وبعد ما تحققت اميته وتقررت معجزته لا مانع من كتابته بلا تعليم فتكون معجزة اخرى ديباج ابن ابي شيبة روي عن عون ما حاك رسول الله حتى كتب وقري ت في الاستيذان عن قتيبة عن عبد الله بن الحرث عن عنبسه عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن زيد بن ثابت قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه كاتب فسمعته يقول ضع الخ ثم قال اسناده ضعيف وعنبسة ومحمد ضعيفان انتهى وزعم ابن الجوزي وضعه ورده ابن حجر بانه ورد من طريق اخرى لابن عساكر ورود بسندين مختلفين يخرجه عن الوضع ت

ضع القلم يسجد معك وجوبا عند الحبر ابن عباس وجمع وندبا عند ابن عمر وآخرين لان المامور به السجود وجوبا عليه تلك الاعظم السبعة فلو وجب السجود عليه لكانت ثمانية قال ابن حزم والخلاف في الاثم اما هو في الجواز لا الصحة فلو ترك السجود على انفه قادرا فلا خلاف بين سلف الامة وخلفهم انه لا اعادة عليه وان اساء واخطأ بتركه هق عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يسجد على جبهته فذكره رمز المصنف لحسنه قال في العلل واصح منه خبر عكرمة عن النبي لا تمسح ذي صلاة لا يمس من الارض ما يجلس ه الجبين

ضع اصبعك السبابة على ضرسك الذي يولمك ثم اقرا الخربين او يريد الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا الى اخرها قاله لرجل اشتكى ضرسه ويظهر ان غيره من الانسان كذلك فر عن ابن عباس

ضع بصرك موضع سجودك اي انظر الى محل سجودك ما دمت في الصلاة وفيه انه يندب ادامة النظر في جميع صلاته لان ذلك اقرب الى الخشوع وموضع سجوده اقرب واسهل تمامه كما في الفردوس قال انس قلنا يا رسول الله هذا الشديد

لا اطيقه قال فقي المكتوبة اذن يا انس **فر عن انسي** وفيه الربيع بن بدر
ضعفوه وعطوانة قال الذهبي في الضعفاء لا يعرف وحديثه منكر ورواه عنه
ابو نعيم ايضا ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه له لكان اولى ض

ضع يدك يا عثمان بن ابي العاص الثقفي الذي شكا الينا وجعا في جسده هذا الا
الامر على جهة التعليم والارشاد الى ما ينفع من وضع يد الراقي على المريض ومسحه
بها ولا ينبغي للراقي العدول عنه للمسح بحديد وملح ولا بغيرة فانه لم يفعله النبي
صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه ففعله تمويه لا اصل له **على الذي يألمك من جسدك**
اي بدنك قال ابن الكمال والالم ادراك المنافي من حيث انه منافٍ ومقابل الشيء
هو مقابل ما يلايمه وفائدة قيد الحيثية الاحتراز عن ادراك المنافي لا من حيث
منافاته فانه ليس بالم **وقل بسم الله** والاكمل اكمال البسملة **ثلاثا** من المرات
وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر هذا
العلاج من الطب الالهي بما فيه من ذكر الله والتفويض اليه والاستعاذة بعزته
وتكراره يكون انجع وابلغ كتكرار الدواء الطبيعي لاستفصاء اخراج المادة
وفي السبع خاصية لا توجد لغيرها **حم ه عن عثمان بن ابي العاص الثقفي**
قال شكوت الى رسول الله وجعا اجده في جسدي منذ اسلمت فذكره وظاهر
صنيع المصنف انه تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رووه
الا البخاري كلهم في الطب الا النسائي ففي اليوم والليلة ض

ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات وقل اعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من الوجع تقول ذلك **وكل مسحة** من المسحات
السبع وفيه كالذي قبله ندب وضع اليد على محل الالم والذكر المذكور **طب ك**
في الجنائز **عنه** قال ك رواه م بنحوه منه من حديث يزيد بن الشخير عن عثمان
ضعوا السوط حيث يراه الخادم من البيت فانه ابعث على الادب والقصد
بهذا ان الانسان لا يترك خدمه هملا بل يؤدبهم **البزار** في مسنده **عن ابن عباس**
رمز لحسنه ض

ضعي يا ام يجيد **في يد المسكين** المراد به هنا ما يشمل الفقير **ولو ظلفا محرقا**
قال القاضي هذا وما اشبهه انما يقصد به المبالغة في رد السائل بادنى
ما تيسر ولم يقصد به صدور هذا الفعل من المسئول فان الظلف المحرق
غير منتفع به **حم طب عن ام يجيد** بضم الياء قالت يا رسول الله يا تيني
السائل فاتزاهد له بعض ما عندي فقال ذلك

ض

ضعي

ضعي يدك يا اسماء بنت ابي بكر الذي خرج في عنقها خراج **عليه ثم قولي**
ثلاث مرات بسم الله اللهم اذهب عني شرها اجد بدعوة نبيك
الطيب المبارك المكين عندك بسم الله فتبيله قال بعض العارفين
انقسام اثر الحكمة الى الخير والشر والصحة والسقم نجاب من حجب الله تعالى كما ان
انقسام قوامها الى العلم والجهل والنور والظلمة غاية مدد حجبه **الخرائطي** في كتاب
مكارم الاخلاق وابن عساكر في التاريخ **عن اسماء بنت ابي بكر** الصديق
قال المصنف كان بها خراج فشكته اليه فذكره ض

ضعي يدك اليمنى على فوادك في رواية فامسحيه **وقولي** حال مسحه **بسم الله اللهم**
داوني بدوائك واشفني بشفائك واغنني بفضلك عمن سواك واحذر
ضبطها بدال معجمة بخط الشارح وليس بصواب فقد وقفت على خط المصنف في
مسودته فوجدته احذر بدال مهملة **عني اذاك** قاله لغيرك بفتح الراء
فعلي من الغيرة وهي الحمية والانفة **طب عن ميمونة بنت ابي عسيب** وقيل
بنت ابي عنبسة قالت قالت امراة يا عائشة اغيثيني بدعوة من رسول الله
تسكنيني بها فذكرته قال المصنف كانت غيرا ض

ضمن الله خلقه اربعا الصلاة والزكاة وصوم رمضان والغسل من الجنابة
وهن السرائر التي قال الله تعالى يوم تبلى السرائر وذلك ان الله لما علم
من عبده الملل والتواني والكسل لوثن له الطاعات ليدوم لها نعمير
الاوقات فجعلها اجناسا مشتملة على اجناس شتى **هب عن ابي الدرداء** ورواه
عنه ابضا ابن لال والديلمي

الضالة والقطة اي الملقوطة **لا تحرها** اي التي تجدها **فانشدها** وجوبا
ولا تكتم ولا تغيب اي تنشدها عن الحيوان **فان وجدت ربها** اي مالكها
فادها اليه والا بان لم تجده **فانما هو مال الله يوتيه من يشاء** فان
شئت فاحفظها وان شئت فتملكها بعد التعريف المعتبر **طب عن الجارود**
صحابي جليل اسمه بشر وفي اسم ابيه خلف ض

الضب حيوان بري يشبه الورك قيل يعيش سبعمائة سنة ولا يشرب
لست اكله لكوني اعافه وليس كل طعام حلال تطيب النفس له **والا احرمه**
فعلان مضارعان وفي رواية بجعلها اسمين قال ابن الاثير وهما ولي لان
الاسمية في هذا المقام ارفع من الفعلية لانه مع الاسمية يفيد انه غير متصف
باكله وان غيره هو الذي ياكله ولانه مع الاسمية يعم الازمنة ومع الفعلية يختص

بالاستقبال ومذاهب الايمة الثلاثة حل اكله وكرهه الحنفية قال النووي
اجمع المسلمون على انه حلال غير مكروه الا ما حكي عن الحنفية من كراهته والا ما
حكاه عياض عن قوم من تحريمه ولا اظنه يصح عن احد فان صح فمحجوج بالنص و
اجماع من قبله **حم ف** في الذبائح **ت** في الاطعمة **ن ه** في الصيد **عن ابن عمر** بن الخطاب
الضبع بضم الباء وتسكن **صيد وفيه** لفظ رواية الدارقطني وفيها **كبش**
اذا صاده المحرم ويحل اكله عند الشافعية لا الحنفية وكرهه مالك قال ابن
العربي وعجبا لمن يحرم الثعلب وهي تفترس الدجاج وبيح الطبع وهو يفترس
الادمي ويباح اكله انتهى ومع كونه لا يوكل عند الحنفية يضمنه المحرم بالجزاء عندهم
فط هق عن ابن عباس وتعقبه الزيلعي في مختصر الدارقطني بان فيه يحيى
بن المتوكل ضعفوه ظاهر كلامه انه لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو عجب فقد خرجه
الاربعة جميعا **د ت** في الاطعمة **ن ه** في الحج كلهم عن جابر قال سئلت النبي عن
الضبع فقال هو صيد ويجعل فيه كبش اذا صاده المحرم حسنه الترمذي
الضبع صيد فكلها وفيها كبش مسن اذا اصابها المحرم فيه حل اكل الضبع
ولا بنا قضه خبر الترمذي وابن ماجة انه سئل ايوكل الضبع فقال او ياكل
الضبع احد لانه منقطع وفي راويه من لا يحتج به لضعفه كما بينته احمد فلا تقاوم
هذا الصحيح **هق عن جابر** ورواه عنه الشافعي والترمذي وابن ماجة وصححه
البغوي وغيره

الضحك في المسجد ظلمة في القبر فانه يميت القلب وينسي ذكر الموت ومن ذلك
تنشاء الظلمات ولا ينكشف ذلك لانسان ويستبين غاية البيان الا في اول
المنازل الاخرة والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لكن المخاطب بذلك انما هو
امثالنا من اهل الغفلة واللعب اما اهل الله فضحكهم بنور القلب قال ابن عربي
خدمت فاطمة بنت المثنى القرطبي وقد بلغت من العمر نحو مائة فكانت تفرح
وتضحك وتضرب بالدف وتقول عجبت لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به
وهو مشهوده عيانا اليه ناظرة في كل عين لا يغيب عنه طرفة عين فمولاء
البكاؤون كيف يدعون محبته ويبكون اما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا من
قرب المتقربين اليه والمحب اعظم الناس قربا اليه فهو مشهوده فعلى من يبكي
انه لا عجوبة **ز عن انس** ورواه عنه ايضا الميداني والجرجاني

الضحك ضحكان ضحك يحبه الله وضحك يمقته الله فاما الضحك الذي يحبه
الله فالرجل يكشر اي يكشف عن سنه ويتبسم **في وجه اخيه** في الاسلام حتى

تبدو

تبدو واستثناه يفعل ذلك **حد الله عمد به ويشوفا الى رويته واما الضحك**
الذي يمقت الله تعالى عليه فالرجل يتكلم بالكلمة للخنا والباطل عطف تفسير
ليضحك او يضحك بمثناة تحتية فيهما تفتح في الاول وتضم في الثاني بضبط المصنف
يهوي اي يسقط **بها في جهنم سبعين خريفا** اي سنة سميت باسم الجزء
اذا الخريف احد فصول السنة وفيه تجني الثمار وهذا القسم من الضحك مذموم
منهي عنه والقسم الاول مندوب وهو لغيرهما مباح مالم يكثر منه والا كره قال
النووي قال العلماء يكره اكثار الضحك وهو في اهل الدين والعلم اقبح ومن افات
كثرته موت القلب اي قسوته وظلمته **هنا د عن الحسن مرسلا** هو البصري
الضحك ينقض الصلاة ان ظهر به حرفان او حرف مفهم عند الشافعية **ولا ينقض**
الوضوء وان كان بقهقهة كما اقتضاه الاطلاق وعليه الشافعي واحمد وقال
ابو حنيفة ان قهقه انتقض **فط** من حديث ابي شيبة عن يزيد ابن ابي خالد
عن ابي سفين **عن جابر** قال سئل رسول الله عن الرجل يضحك في الصلاة ه
فذكره ثم تعقبه مخرجه البيهقي بقوله خالفه اسحاق بن يعلول عن ابيه في لفظه
فقال الكلام ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء وعن عطاء عن جابر قال كان
لا يرى عمل الذي يضحك في الصلاة وضوءا قال والصحيح وقفه على جابر انتهى
هذا من احاديث الاحكام وضعفه شديد فسكوت المصنف عليه غير سديد
قال الحافظ الذهبي في انتقاح ابو شيبة واه ويزيد ضعيف انتهى وقال
الحافظ ابن حجر عن النيسابوري حديث منكر وخطاه الدارقطني رفعه ونقل
ابن عدي وابن الجوزي عن احمد انه ليس في الضحك خبر وقد استوفى البيهقي ه
الكلام عليه في الخلافيات وجمع فيه الخليلي جزءا مفردا

الضرار اي المضارة **في الوصية من الكبائر** في الفردوس الضرار دخال
الضرر على الشيء والنقص فيه ومعناه ان الموصي اذا اوصى بثلث ماله فقد ضار
الورثة ونقص حقهم ويجوز ان يكون ضار نفسه بتجاوز الحد المندوب اليه ه
ومخالفته قول الشارح **ابن جرير** الامام المجتهد **وابن ابي حاتم** عبد الرحمن الحافظ
في التفسير للقرآن **عن ابن عباس** ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي

الضمة في القبر كفارة لكل ذنب بقي عليه لم يغفر له ظاهره يشمل
حتى الكبائر وليس في القبر عذاب الا الضمة وهذا يعارضه خبر اكثر عذاب القبر
من البول وعامة عذاب القبر من البول وقد يقال **الرافعي في تاريخه** امام
الدين القزويني **عن معاذ**

٦ باكثر من ع

الضيافة ثلاثة ايام يعني اذا نزل به ضيف فحقه ان يضيفه ثلاثة ايام بليليها ينحفه في الاول ويقدم له في الاخيرين ما حضر **فما كان وراء ذلك** اي فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه فان زاد عليها فما يقدمه له **فهو صدقة** عليه لا يقال فقضية جعله ما زاد على الثلاث صدقة ان ما قبلها واجب لانا نقول انما سماه صدقة للتنفير عنه اذ كثير من الناس سيما الاغنيا وبا نفون من اكل الصدقة

خ عن ابي شريح حمد عن ابي هريرة

الضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة فيه عموم يشمل الغني والفقير والمسلم والكافر والبر والفاجر وامّا خبر لا يأكل طعامك الا تقي فالمراد غير ه الضيافة مما هو اعلى في الاكرام من مواكلتك معه وانخافك اياه بالنظر واللطف واذا كان الكافر يرعى حق جواره فالمسلم الفاسق اولى بالرّعاية **حم ع عن ابي سعيد** الخدري **البزار** في مسنده **عن ابن عمر** بن الخطاب **طس عن ابن عبّاس** قال الهيثمي فيه رشدين بن كريب وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف ان اذا لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول فقد ذكره الحافظ العراقي باللفظ المذكور وقال انه متفق عليه من حديث ابي شريح الخزاعي

الضيافة ثلاثة ايام بما حضر من الطعام وجرت به عادته بغير كلفة ولا اضرار بمؤنته الا ان رضوا وهم بالغون عاقلون **فما زاد** عليها **فهو صدقة** ان شاء فعل وان شاء ترك **وكل معروف صدقة** اما لو لم يجد فاضلا عن مؤنته فلا ضيافة عليه بل ليس له ذلك واما خبر الانصاري المشهور الذي اثنى الله ورسوله عليه وعلى امرأته بايثارهما الضيف على انفسهما وصبيانهما حيث نوّمتهم امهم بامره حتى اكل الضيف فاجيب عما اقتضاه ظاهره من تقديمهما ما يحتاج الصبيان بان الضيافة تتأكد بها والاختلاف في وجوبها مقدمة وبان الصبيان لم تشتد حاجتهم للاكل وانما خافا ان الطعام لو قدم للضيف وهم لم يستيقظوا لم يصبروا على الاكل منه وان لم يكونوا جياعا **البزار** في مسنده **عن ابن مسعود** قال الهيثمي رجاله ثقات

الضيافة ثلاث ليال حق لازم اي واجب **فما سوى ذلك فهو صدقة** قال الزمخشري معناه انه يحتفل به في اليوم الاول ويقدم له ما حضر في الثاني والثالث وهو فيما وراء ذلك متبرع ان فعل فحسن والا فلا بأس انتهى واخذ بظاهره احمد فاوجبها وحمله الجمهور على ان ذلك كان في صدر الاسلام ثم نسخ او ان الكلام في اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة او في المضطرين او مخصوص

بالعمال

بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من جملة الامام فكان على المبعوث اليهم انزالهم في مقابلة عملهم قال الخطابي وهذا كان في ذلك الزمن حيث لم يكن بيت مال فاما الان فارزاق العمال من بيت مال **البارودي وابن قانع طب وادضيا عن الثلب** بفتح المثلثة وسكون اللام **بن ثعلبة** قال الهيثمي فيه من لم اعرفه وقال المنذري في اسناده نظر

الضيافة ثلاثة ايام اي غير الاول وقيل به **فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف ان يحول بعد ثلاثة ايام** ليلا يضيق عليه باقامته فتكون الصدقة على وجه المن والاذى قال في المطامح جعل ذلك حقا واجبا معروفا ومنع من اطالة المقام عنده حتى لا يخرجه الا ان يكون عن طيب قلب وتراض **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في كتاب قرى الضيف عن ابي هريرة**

الضيافة ثلاثة ايام فما كان فوق ذلك فهو معروف فيه وفيما قبله ان الضيافة ثلاث مراتب حق واجب اي لا بد منه في اتباع السنة وتمام مستحب دون ذلك وصدقة كسائر الصدقات فالحق يوم وليلة والمستحب ثلاثة ايام **طب عن طارق بن اشيم** الاشجعي **والد ابي مالك سعد** بعد في الكوفيين قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ورواه البزار عن ابن مسعود بلفظ الضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة وكل معروف صدقة قال المنذري رواته ثقات

الضيافة فضل على اهل الوبر سكان الخيام والبوادي لانهم لا يقيمون فتجد ومنها من وبر الابل **وليست على اهل المدر** سكان القرى والمدر جمع مدرة وهي اللبنة وبه اخذ مالك للتعذر ما يحتاجه المسافر في البادية وتيسر الضيافة على اهلها بخلاف اهل القرى والمدن للتعذر مواضع النزول وبيع الاطعمة ومذهب الشافعي ان المخاطب بها اهل البادية والحضر على السواء **القضاعي** في مسند الشهاب **عن ابن عمر** قال عبد الحق فيه ابراهيم بن عبيد الله بن اخي عبد الرزاق حدث بالمناكير انتهى وفي الميزان قال الدارقطني لذات ومن مصايبه احاديث هذا احدها ثم قال فقد اشيا ممن موضع هذا المدبر وقال ابن حبان يروي عن عمه عبد الرزاق مقلوبات كثيرة لا يجوز الاحتجاج بها ومن ثم قال القاضي حسين انه موضوع فمن شنع عليه فكانه لم يقف على ما رأيت

الضيف قال القاضي سمي ضيفا لانه مائل الى ما نزل عليه والضيف الميل يقال ضاف السهم عن الهدف اذا مال عنه **يأتي برزقه ويرتحل بذنوب القوم** الذين اضافوه **يمحص عنهم ذنوبهم** اي بسببه بمحص الله عنهم ذنوبهم

بن الخطاب ع

قد تضمن هذا والتسبعة قبله الحث على الضيافة وتاكد شانها وبيان عظيم ه
مكانها من الاسلام لما فيها من عظيم الفوايد كالالفة والاجتماع وعدم التفرق
والانقطاع اذ الناس اذا اكرم بعضهم بعضا ايتالفت قلوبهم واتفقت كلمتهم
وقويت شوكة الدين واندحضت جماعات الكفار والملحدين وغالب الناس
اما ضيف او مضيف فاذا اكرم بعضهم بعضا حصل الصلاح والا يتلاف واذا اهان
بعضهم بعضا وجد الافتتان والخلاف **ابو الشيخ** ابن حبان **عن ابي الدرداء** قال
السخاوي بسنده ضعيف وله شاهد

حرف الطاء

طاير كل انسان اي عمله يعني كتاب عمله يجعله **في عنقه** فسمي عمل الانسان الذي
يعاقب عليه طايرا وخص العنق لان اللزوم فيه اشد قال في الفردوس طاير
الانسان ما كتبه الله من خير وشر في موحظه الذي يلزم عنقه لا يفارقه من
قولك طيرت المال بين القوم فطار لفلان كذا اي فرز له فصار له **ابن جرير** الامام
المجتهد **عن جابر** ورواه عنه احمد والديلمي وفيه ابن لهيعة ض

طاعة الله طاعة الوالد اي والوالدة وانما اكتفى بد عنهما من باب سرابيل
تقيكم الحر **ومعصية الله معصية الوالد** والوالدة والمراد في اصل لم يكن في
رضاه او سخطه مما يخالف الشرع والا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
ولو امر بطلاق زوجته قال جمع امتثال لخبر الترمذي عن ابن عمر قال كان
تحتي امراة احبها وكان ابي يكرهها فامرني بطلاقها فابيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال طلقها قال ابن العربي في شرحه صح وثبت
واول من امر ابنه بطلاق امراته الخليل وكفى به اسوة وقدوة ومن بر الابن
بابيه ان يكره من كرهه وان كان له محبا فيه ان ذلك اذا كان الاب من اهل الدين
والصلاح يحب في الله ويبغض فيه ولم يكن ذا هوى قال فان لم يكن كذلك
استحب له قربانها لارضايه ويجب عليه كما يجب في الحالة الاولى فان طاعة
الاب في الحق طاعة الله وبره من بره **طس عن ابي هريرة** رمز المصنف
لحسنة قال الهيثمي رواه عنه شيخه احمد بن ابراهيم بن هبة الله بن كيسان
وهو لين عن اسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابو
حاتم وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح ض

طاعة الامام الاعظم **حق على المرء المسلم** وان جار **ما لم يامر بمعصية**

الله فاذا امر بمعصية الله فلا طاعة له لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
وخص المسلم لانه لا حق بالتزام هذا الحق والا فكل ملتزم للاحكام كذلك وفيه
ان الامام اذا امر بمندوب يجب طاعته فيه فيصير المندوب واجبا كما اذا امرهم
بثلاثة ايام في الاستسقاء فانه يلزمهم الصوم ظاهرا وباطنا بل ذكر بعض الشافعية
انه اذا امر بصدقة او عتق يجب **هب عن ابي هريرة** ض

طاعة النساء في كل ما هو من وظايف الرجال كالامور المهمة **ندامة** اي غم لازم
لما يترتب عليها من سوء الاثار وقيل من اطاع عرسه لم يرفع نفسه وقال الحكماء
من اراد ان يقوي على طلب الحكمة فليكف عن تملك النساء نفسه لا ضرر اضر من
الجهل ولا شر اشر من النساء قال امام الحرمين لا نعلم امراة اشارت براي ه
فاصابت الا ام سلمة في صلح الحديبية انتهى واستدرك عليه ابنه شعيب
في امر موسى فالحديث غالبي **عق** عن المطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح
عن عمرو بن هاشم عن محمد بن سليمان بن ابي كريمة عن هشام عن عروة عن عايشة
ثم قال اخرجه العقيلي محمد بن سليمان حدث عن هشام ببواطيل لا اصل لها منها
هذا الخبر وقال ابن عدي ما حدث بهذا الحديث عن هشام الا ضعيف انتهى
ومن ثم قال ابن الجوزي موضوع **والقضاعي** في مسند الشهاب **وابن عساكر**
في تاريخه وكذا ابن لال والديلمي كلهم عن هشام بن عروة عن ابيه **عن عايشة**
وفي الميزان فيه محمد بن سليمان ضعفه ابو حاتم ض

طاعة المراة ندامة لنقصان عقلها ودينها والناقص لا ينبغي طاعته الا فيما
امنت غائلته وهان امره فان اكثر ما يفسد الملك والدول طاعة النساء ولهذا
قال عمر فيما رواه العسكري خالفوا النساء فان في خلافهن البركة واحاها اشتهر
على الالسنة من خبر شاور وهن وخالفوهن فلا اصل له **عد** من حديث عثمان
بن عبد الرحمن الطوايفي عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن ام
سعيد ابنة زيد ابن ثابت **عن زيد بن ثابت** قال ابن عدي وعثمان ه
وعنبسة متروكان انتهى وقال ابن الجوزي موضوع عنبسة ليس بشيء
وعثمان لا يحتج به وتعقبه المولف بانه شاهد او هوما اخرجه العسكري في
الامثال عن عمر قال خالطوا النساء فان في خلافهن البركة ض

طالب العلم تنسخ له الملايكة اي الكرام الكاتبين او اعم **اجنحتها رضى**
بما يطلب يعني انها تنظر اليه بعين البهاء والجلال فتستنشر في انفسها تعظيمه
وتوقيره وجعل وضع الجناح مثلا لذلك يعني انها تفعل له مما تفعل مع الانبياء

لان العلماء ورثتهم ذكره الخليلي **ابن عساكر** في التاريخ **عن انس** ورواه الطبراني في
والبزار والديلمي

طالب العلم بين الجهال كالحي بين الاموات اي هو بمنزلته بينهم فانهم لا يفهمون ولا يعقلون كالاموات ان هم الا كالانعام **العسكري** في **ابن سعيد في الصحابة وابو موسى في الذيل** كلاهما من طريق ابي عاصم الحبيطي **عن حسان بن ابي سنان** بمهملة ثم نون مخففة **مرسلا** وهو البصري احد زهاد التابعين مشهور ذكره ابن حبان في الثقات وقال يروي الحكايات ولا اعرف له حديثا مسندا قال في الاصابة قلت ادركه جعفر بن سليمان الضبعي وهو من صغار اتباع التابعين

طالب العلم افضل عند الله من المجاهد في سبيل الله لان الجاهد يقاتل قوما مخصوصين في قطر مخصوص والعالم حجة الله على المنازع والمعارض في سائر الاقطار وبيده سلاح العلم يقابل به كل معارض ويدفع به كل محارب وذلك هو الجهاد الاكبر وعدة العلم تغني عن محاربة المنازع وسلاح العلم يخمد المحارب ويكبت المعاند **فر عن انس** بن مالك

طالب العلم لله عز وجل هكذا هو في رواية الديلمي وكانه سقط من قلم المصنف سهوا **كالغادي والرائح في سبيل الله عز وجل** اي في قتال اعدائه بقصد اعلاء كلمته فهو يساويه في الفضل ويزيد عليه لما تقرر فيما قبله **فر عن عمار** بن ياسر **وانس** بن مالك ورواه عنهما ابو نعيم ايضا وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه للاصل لكان اولى

طالب العلم طالب الرحمة طالب العلم ركن الاسلام ويعطى اجره على طلبه **مع النبيين** لانه وارثهم وخليفتهم فيكون ثوابه من جنس ثوابهم وان اختلف المقدار والمراد العلم بالله وصفاته ومعرفة ما يجب له ويستحيل عليه وذلك اشرف العلوم فان العلم يشرف بشرف معلومه **فر عن انس** ورواه عنه الميداني ايضا

طبقات امتي خمس طبقة كل طبقة منها اربعون سنة فطبقتي وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان اي هم ارباب القلوب واصحاب المكاشفات والمشاهدات لان العلم بالشيء لا ينفع الا بعد كشف المعلوم وظهوره للفهم كما ان الروية لا تنفع الا بعد ارتفاع الموانع والتواتر بينه وبين المدرك واليقين شهود الفواد للشيء المعلوم فقد يكون العلم بالشيء

ونفع فيه الشكوك اذا بعد عن شهود القلب كبعد المرئي عن البصر وذلك ليس بعلم حقيقي ولا مرئي فالعلم صفة للقلب التسليم والتسليم هو الذي لا يبقى له الى الخالق نظر ولا لك شر عنده خطر ولا للدنيا فيه اثر **والذين يلونهم الى الثمانين اهل البر والتقوى** اي هم ارباب النفوس والمكابدات فالبر صدق المعاملة لله والتقوى حسن المجاهدة لله فكانه وصفهم بانهم اصحاب المجاهدات قد سخوا بالنفوس فبذلوها وانفسوها بالخدمة لكن لم يبلغوا درجة الاولين في مشاهدات القلوب **والذين يلونهم الى العشرين ومائة اهل التراحم والتواصل والذين يلونهم الى المائتين ومائة اهل التقاطع والتدابر** اي هم اهل تنازع وتجاذب فادام ذلك الى انصار وا اهل تقاطع وتدابر **والذين يلونهم الى المائتين اهل الهوج والحروب** اي يقتل بعضهم بعضا وينهبون اموال الدنيا والولد حينئذ ينفر من ابيه ولا يعاطفه بل يقاتله فتربية جرو كلب خير من تربيته ولد بني آدم شك والحاصل انه وصف طبقته باتم ارباب القلوب والمكاشفات والثانية باتم المجاهدون لنفوسهم والثالثة باتم اهل البذل والسخاء والشفقة والوفاء والرابعة باتم اهل تجاذب وتنازع والخامسة باتم اهل الشر وحرب **ابن عساكر** في تاريخه **عن انس** كلام المصنف كالصريح في انه لم يره مخرجا لاحد من السنة والا لما عدل عنه وهو عجب فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور وعزاه له الديلمي وغيره ورواه ايضا العقيلي وغيره كلهم باسانيد واهية فقد اورد الحافظ ابن حجر في لسان ميزانه حديث انس هذا من طريقين وقال حديث ضعيف فيه عباد وزيد الرقاشي ضعيفان وله شواهد كلها ضعاف منها ان علي بن حجر رواه عن ابراهيم بن مطهر الشهري وليس بمعروف عن ابي المليح بن اسامة الهذلي عن ابيه ومنها ما رواه يحيى بن عنبسة القرشي وهو تالف عن الثوري عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس بنحوه قال وانما اوردته لان له متابعا ولكونه من احدى السنن

طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة في امالي ابن عبد السلام ان اريد به الاخبار عن الواقع فمشكل اذ طعام الاثنين لا يكفي الاهما والجواب انه خبر بمعنى الامر اي اطعموا طعام الاثنين للثلاث او هو تنبيه على انه يقوت الاربعة واخبر لنا بذلك لئلا نجزع او معناه طعام الاثنين اذا كانا متقوتين كاف للثلاثة اجتمعوا وقال المهلب المراد من هذه الاحاديث الحث على المكارمة والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في مقدار الكفاية بل المواساة

مالك ق ت في الاطعمة عن ابي هريرة
طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة
يكفي الثمانية قال ابن الاثير يعني يشبع الواحد فوق الاثنين ويشبع الاثنين
فوق الاربعة ويشبع الاربعة فوق الثمانية ومنه قول عمر عام الرمادة لقد هممت
ان انزل على اهل كل بيت مثل عددهم فان الرجل لا يهلك على نصف بطنه انتهى
واستنبط منه ان السلطان في المسغبة يفرق الفقراء على اهل السعة بقدرها
لا يخفى بهم حم م ت ن عن عائشة ولم يخرجه البخاري ك
طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية فاجتمعوا
عليه ولا تفرقوا قال في البحر يجوز كونه بمعنى الغداء والفوت لا في الشبع
لانه غير محمود بل فيه ضرر ومرض ويجوز كون المراد الندب الى المواساة وانه
تعالى يجعل فيه البركة فالمعنى ان الذي يشبع الواحد يرد جوعة الاثنين وكذا
الاربعة والثمانية فانه يرد كلب الجوع وذلك فاهدته وفيه حث على المواساة
والمروءة وعدم الاستئثار وتجنب البخل والشح طب عن ابن عمر بن الخطاب
قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في الرواية الاولى من لم اعرفه وفي
الثانية ابو بكر الهذلي وهو ضعيف ض
طعام السخي دواء في رواية شفاء وطعام النجيح داء وفي رواية طعام
البخيل داء وطعام الجواد شفاء لكونه يطعم الضيف مع ثقل وتضجر وعدم طيب
نفس ولهذا قال الخواص انه يظلم القلب فينبغي الاجابة الى طعام السخي
دون البخيل وفي الاحياء ان بخيلا موسرا دعاه بعض جيرانه فقدم له طباهجة
بيض فاكثر منها فانتفخ بطنه وصار يتلوى فقال له الطبيب تقيأ قال
اتقياء طباهجة اموت ولا اتقياءها فعلم من ابتلي بداء البخل ان يعالجه حتى يزول
ولعالجه طريقان علمي وعملي فررها حجة الاسلام خط في كتاب البخلاء
اي فيما جاء في ذمهم وابو القاسم ابن الحسين الفقيه الحنبلي الخرقي بكسر
المعجمة وفتح الراء واخره قاف نسبة الى بيع الخرق والثياب في فوائده
وكذا الحاكم والديلمي كلهم عن ابن عمر بن الخطاب وقال الزين العراقي رواه
ابن عدي والدارقطني في غرائب مالك وابو علي الصدفي في فوائده وقال
رجاله ثقات اهـ قال ابن القطان وانهم لمشاهير ثقات الا مقدام
بن داود فان اهل مصر تكلموا فيه انتهى لكن في الميزان ومختصره اللسان انه
حديث كذاب وعزاه المصنف في الدر لما مثله لابن عدي عن ابن عمر وقال

لا يثبت

لا يثبت فيه ضعفاء ومجاهيل ك
طعام المؤمنين في زمن الدجال اي في زمن ظهوره طعام الملائكة التسبيح
والتقديس خبر مبتدء محذوف او بدل مما قبله اي يقوم لهم مقام الطعام في الغذاء
فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس اذهب الله عنه الجوع
اي والظمأ فكانه اكتفى به من قبيل سرابيل تقيكم الحر ك عن ابن عمر بن الخطاب
وقال صحيح قال الذهبي كلا اذ فيه سعيد بن سفيان متهم تالف انتهى ،
طعام اول يوم في الوليمة حق فتجب الاجابة له وطعام يوم الثاني سنة
فلا تجب الاجابة له مطلقا فطعام هي سنة وقيل تجب ان لم يدع في اليوم الاول
او دعي وامتنع لاجابة لعذر ودعي في الثاني ورجحه من الشافعية الاذرعي قال
الطيبي يستحب للمرء اذا احدث الله له نعمة ان يحدث له شكرا وطعام اليوم
الثاني سنة لانه قد يتخلف عن الاول بعض الاصدقاء فيجبر بالثاني تكملة للواجب
وليكن طعام الثالث للارياء وسمعة وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع
سمع الله به فتكره الاجابة اليه تنزيها وقيل تحريما وهذا الحديث قد عمل به
الشافعية والحنابلة قال النووي اذا اولم ثلاثا فالاجابة في اليوم الثالث
مكروهة وفي الثاني لا تجب قطعا ولا يكون ندبهما فيه كندبهما في اليوم الاول انتهى
وتعدد الاوقات كتعدد الايام وقال العراقي انما تكره اذا كان المدعو للثا
هو المدعو في الاول وكذا صورة الرؤياني ووجه باد اطلاق كونه رياء يشعر بان
ذلك صنع للمباهاة والفخر واذا اكثر الناس فدعي في كل يوم فرقة فلا مباهاة ت
في النكاح عن ابن مسعود رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد ضعفه مخرجه
الترمذي ضاحكا وقال لم يرفعه الا زياد بن عبد الله وهو ضعيف كثير المناكير
والغرايب انتهى وتبعه عليه عبد الحق فجازما به واعله ابن القطان بعلة اخرى
وهي عطاء ابن السائب فانه مختلط وقال ابن حجر سماعه من عطاء بعد الاختلاط
طعام يوم في العرس سنة وطعام يومين فضل وطعام ثلاثة ايام رياء
وسمعة فتكره الاجابة اليه على ما مر تقريره لكن ذهب البخاري الى المنع وقال
لم يجعل المصطفى للوليمة وقتا معينا يختص به قال وهذا الحديث يعارضه
حديث اذا دعي احدكم الى الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها قال
وهذا اصح وقال ابن سيرين عن ابيه اتى لمانيء باهله اولم سبعة ايام فدعي
في ذلك ابي بن كعب فاجابه واصر من ذلك في الرد فاخرجه ابو يعلى بسند قال
ابن حجر في الفتح حسن عن انس تزوج صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة

ثلاثة ايام انتهى والي ما ذهب اليه البخاري ذهب المالكية قال عياض استحب اصحابنا لاهل السعة كون الوليمة اسبوعا انتهى وحاول ابن حجر التوفيق بين مقالة البخاري وما جرى عليه اصحابنا الشافعية من الكراهة حيث قال اذا حملنا الامر في كراهة الثالث على ما اذا كان هناك رياء وسمعة ومباهاة كان الرابع وما بعده كذلك فيحمل ما وقع من السلف من الزيادة على اليومين عند الامن من ذلك وينزل الكلام على حالين **طب عز ابن عباس** رمز المصنف لصحته وليس كما ظن فقد قال الحافظ ابن حجر رواه الطبراني عن وحشي بن عباس وسندها ضعيف وقال الهيثمي فيه محمد بن عبد الله العرزمي وهو ضعيف وقال في موضع اخر طرقه كلها لا تخلو عن مقال لكن مجموعها يدل على ان للحديث اصلا ض

طعام بطعام واناء باناء قاله لما اهدت اليه زوجته زينب اوام سلمة او صفية قال ابن حجر ولم يصب من ظنها حفصة طعاما في قصعة فجاءت عايشة فضربت بيدها فانكسرت والقت ما فيها فقبل يا رسول الله ما كفارة ذلك فذكره قال ابن بطال احتج به الشافعي على ان من استهلك عرضا او حيوانا فعليه مثله ولا يقضي بقيمته الا لفقد مثله وذهب مالك الى القيمة مطلقا وعنه ما كيل او وزن فبقيمته والا فمثله قال ابن حجر وما اطلقه عن الشافعي فيه نظر وانما يحكم في الشيء بمثله اذا تشابهت اجزاؤه والقصعة متقومة لاختلاف اجزائها والجواب ما قال البيهقي ان القصعتين كانتا للمصطفى فغاب الكاسرة بجعل المكسورة في بيتها واخذ به الحنفية بقولهم اذا تلفت العين المغصوبة بفعل الغاصب فزال اسمها وعظم منافعها ملكها الغاصب وضمنها ولا يخفى تكلفه **ف عن انس** بن مالك قال ابن حجر اسناده حسن ض

طعام كطعامهما واناء كانائهما اخرج بهذا الحديث العنبري لمذهبه ان جميع الاشياء انما تضمن بالمثل فلو اتلف خشبة لزمه مثلها من جنسها وكذا الثوب وحكي عن احمد وداود واجيب بما ذكرنا هنا على وجه المعونة والاصلاح دون ابن الحكم لان القصعة والطعام ليس لهما مثل معلوم وبان هذا الطعام والاناء جملا من بيت ام سلمة والغالب ان الملك النبي صلى الله عليه وسلم وله ان يحكم في ملكه كيف شاء وفيه حسن خلق المصطفى وانصافه وجميل معاشرته وصبره على النساء **حم عن عايشة** قالت ما رايت صانع طعام مثل صفية صنعت طعاما لرسول الله فبعثت به فاخذتني غيرة فكسرت الاناء فقلت ما كفارة ما صنعت فذكره قال ابن حجر اسناده حسن ض

طلب العلم

طلب العلم فريضة على كل مسلم قد تباينت الاقوال وتناقضت الآراء في هذا العلم المفروض على نحو عشرين قولا وكل فرقة تقيم الادلة على علمها وكل لكل معارض وبعض لبعض مناقض واجود ما قيل قول القاضي ما لا مندوحة عن تعلمه كمعرفة الصانع ونبوة رسله وكيفية الصلاة ونحوها فان تعلمه فرض عين قال الغزالي في الاحياء المراد العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنه المعارف القلبية وذلك لا يحصل من علم الكلام بل يكاد يكون حجابا ما نعا منه وانما يتوصل له بالمجاهدة فمجاهد تنشأ هدى تارة في تقريره بما يشرح الصدور ويملأ القلب من النور **عد هب عن انس** بن مالك **طص خط عن الحسين بن علي** امير المومنين قال الهيثمي وفيه عبد العزيز بن ابي ثابت ضعيف جدا **طس عز ابن عباس** قال وفيه عبد الله بن عبد العزيز بن ابي رواد ضعيف **تمام عن ابن عمر** بن الخطاب **طب عن ابن مسعود** وفيه عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان القرشي عن حماد بن ابي سليمان وعثمان قال البخاري مجهول ولا يقبل من حديث حماد الا ما رواه عنه القدماء كالثوري وشعبة ومن عداهم رووا عنه بعد الاختلاط **خط عن علي** امير المومنين **طس هب عن ابي سعيد** سئل عنه النووي فقال ضعيف وان كان معناه صحيحا وقال ابن القطان لا يصح فيه شيء ولحن ما فيه ضعيف وسكت عنه مغلطاي وقال المصنف جمعت له خمسين طريقا وحكمت بصحته لغيره ولم اصح حديثا اسبق لتصحيحه سواه وقال السخاوي له شاهد عند ابن شاهين بسند رجاله ثقات عن انس رواه عنه نحو عشرين تابعيا ض

طلب العلم فريضة على كل مسلم قال السهروردي اختلف في العلم الذي هو فريضة فقيل هو علم الاخلاص ومعرفة افات النفس وما يفسد العمل لان الاخلاص مامور به كما ان العمل مامور به وخدع النفس وغرورها وشهواتها تخرب مباني الاخلاص فصير علمه فرضا وقيل معرفة الخواطر وتفصيل علمها منشأ الفعل وذلك يفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان وقيل علم نحو البيع والشري وقيل علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل وقيل علم الباطن وهو ما تزداد به العبد يقينا وهو الذي يكتسب لصحبة الاولياء فهم ورثة المصطفى قال الغزالي في المنهاج العلم المفروض في الجملة ثلاثة علم التوحيد وعلم الستر وهو ما يتعلق بالقلب ومساعيه وعلم الشريعة والذي يتعين فرضه من علم التوحيد ما تعرف به اصول الدين وهو ان تعلم ان لك الها قادرا عالما حيا

مريدًا امتثالها سميعًا بصيرًا لا شريك له متصفا بصفات الكمال منزها عن
دلالات الحدث منفردا بالقدم وان محمدا رسوله الصادق فيما جاء به ومن علم
السر معرفة مواجيه ومناهيه حتى يحصل لك الاخلاص والنية وسلامة العمل
ومن علم الشريعة كل ما وجب عليك معرفته لتؤديه وما فوق ذلك من العلوم ه
الثلاثة فرض كفاية **وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر**
واللولوء والذهب بشعر بان كل علم يختص باستعداد وله اهل فاذا وضعه
في غير محله فقد ظلم فمثل معنى الظلم بتقليد اخس الحيوان بالنفس الجواهر
لتبيين ذلك الوضع والتنقيص عنه ه **وفي السنة** عن هشام بن عمار عن حفص
بن سليمان عن كثير بن شنظير عن ابن سيرين **عن انس** قال المنذري سنده
ضعيف وقال المناوي وغيره حفص بن سليمان بن امراة عاصم ثبت في ه
القراءة لا في الحديث وقال البخاري تركوه وقال البيهقي متنه مشهور
وطرقه كلها ضعيفة وقال البزار اسانيده واهية وقال السخاوي
حفص ضعيف جدا بل اتهم بالكذب والوضع لكن له شاهد وقال ابن عبد
البر روي من وجوه كلها معلولة لكن معناه صحيح لكن قال الزركشي واللالئي
حديث حسن فقد قال المزي روي من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال
المصنف في الدرر في طرقه كلها مقال لكنه حسن

طلب العلم فريضة على كل مسلم قال ابن العربي للعلم اطلاقات متباينة
ويترتب على ذلك اختلاف الحد والحكم كلفظ العالم والعلماء ومن هنا اختلفوا
في فهم هذا الحديث ونحاذ هو امعناه فمن متكلم يحمل العلم على علم الكلام ويحتج ه
لذلك بانه العلم المتقدم رتبته لانه علم التوحيد الذي هو المبتدى ومن فقيه ه
يحمله على علم الفقه اذ هو علم الحلال والحرام ويقول الا ذلك هو المتبادر ومن اطلاق
العلم في عرف الشرع ومن مفسر ومن محدث وامكان التوجيه لها ظاهر ومن
نحوي يحمله على علم العربية اذ الشريعة انما تتلقى من الكتاب والسنة وقد
قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد
من اتقان علم البيان والتحقيق في حمله على ما يليق ذلك من علوم الشرع **وان**
طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر قال الحليمي يحتمل
ان معنى استغفارهم له ان يكتب الله له بعدد كل من انواع الحيوانات الارضية
استغفارا مستجابا وحكمته ان صلاح العالم منوط بالعالم اذ بالعلم يدري
ان الطير لا يؤذي ولا يقتل الا لاكله ولا يذبح ما لا يؤكل لحمه ولا يعذب طيرا ولا غيره

بحوع ولا بظماء ولا يجلس في حر وبرد لا يطيقه وان اقرار ثبنان البحر في الماء اذا
لم تكن اليها حاجة واجب وانه لا يجوز النهي باخراجها من الماء والنقل الى ه
اضطرابها بالبر بغير قصد اكلها واذا صيدت للاكل يجب الصبر عليها لتموت
ولا يجوز فتحها بعصا او حجر الى غير ذلك انتهى **ابن عبد البر** النمري **في كتاب**
العلم عن انس بن مالك ثم قال روي عن انس من وجوه كثيرة كلها معلولة
لا حجة في شيء منها

طلب العلم فريضة على كل مسلم والله يحب اعانة الملهوفان اي المظلوم
المستغيث او المضطر المتحسر والخائف كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله
لا سيما عند مسيس الحاجة والاضطرار **هب وابن عبد البر في العلم عن انس**
قال البيهقي متنه مشهور واسناده ضعيف وقد روي من اوجه كثيرة
كلها ضعيفة وسفه الامام احمد فيما حكاه ابن الجوزي في العلل فقال لا يثبت
عندنا في هذا الباب شيء وقال ابن راهويه لم يصح فيه شيء اما معناه فصحيح
وفي الميزان هذا الخبر باطل

طلب العلم الشرعي افضل عند الله من الصلاة والصوم والجهاد
في سبيل الله عز وجل اي النوافل من المذكورات ولهذا قال الشافعي
طلب العلم افضل من صلاة النافلة قال الغزالي العالم سالك دائم السير
الى الله قائم او نائم اكل شارب ام صائم انقبض ام انبسط يتساوى عنده
المتقابلات بحسب اضاءة نور العلم لاقامة اعلام الدين في بسعة الجهات
والاقطار ومتقابلات العوارض والاحوال **فر عن ابن عباس** وفيه محمد بن
تميم السعدي قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان كان يضع الحديث
اكثر من محمد بن كرام عنه الموضوعات وفيه ايضا الحكم بن ابان المعدني قال
الذهبي قال ابن المبارك ارم به ووثقه غيره

طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة اي التهجد ليلة كاملة **وطلب**
العلم يوما خير من صيام ثلاثة اشهر هذا فيمن طلب علما شرعيا ليعمل
به كما علم مما مر انفا قال الغزالي لا بد للعبد من العلم والعمل لكن العلم اولى
بالتقديم واحرى بالتعظيم لانه الاصل المرفوع والدليل المتبوع فيجب تقديمه
لما انه يجب ان يعرف المعبود ثم نعبده وكيف نعبد من لا نعرف ولانه يجب ان نعلم
ما يلزمك فعله من الواجبات الشرعية عما امرت به ومدار ذلك كله على
العبادات الباطنة التي هي مساعي القلب فيجب تعلمها من نحو توكل وتفويض

ورضي وصبر وقنوة والخلاص ونحو ذلك واضدادها كسخط وامل ورياء وكبر
يجتنب ذلك فانها فرايض فرض عليها في القران كما فرض علي الامر بالصلاة والصوم
فما بالك اقبلت على الصلاة والصوم وتركت هذه الفرايض والامور كلها من رب واحد
بل غفلت عنها فلا تعرف شيأ مما افتوي من اصبح بعاجل حظه مشغوفا حتى
صير المعروف منكرا والمنكر معروفا ومن اهمل العلوم التي سماها الله في كتابه نورا
وحكمة وهدي واقبل على ما به يتنسب الحرام ويكون مصيدة للحطام اما تخاف ان تكون
مضيعا لشيء من هذه الواجبات بل لاكثرها وتشتغل بصلاة التطوع وصوم النفل
فتكون في لا شيء فرعن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي
مصرحا فلو عزاه له المصنف للاصل كان اولى ثم ان فيه تمثيل بن سعيد قال
الذهبي قال ابن راهويه كان كذابا ثم قال الديلمي وفي الباب ابي بن كعب
وجابر وحذيفة وسلمان وسمرة ومعونة بن حبيب ونبيط بن شريط وابو ايوب
وابو هريرة وعايشة ام المومنين وعايشة بنت قدامة وام هانيء وغيرهم ض
طلب الحق غربة يعني اذا اردت استقامة الخلق للحق في هذه الدار لم تجد
لك على ذلك ظهيرا بل تجد نفسك وحيدا في هذا الطريق لما تنازع وتكابد من
دعاوي الخلق فبحسب هذه القواطع التي اقام الله بها حكمته تلحق الوحشة
لسالك طريق الحق فكانه غريب وما هو غريب تنبيه قال العارف
ابو المواهب كل من له همة عالية الى مركز عالي وحضرة نقيسة من حضرات
الكمال قلت اشكاله المعنوية انظر الى اصحاب العقول الموجبة لكثرة المعقول
لما تحققوا ذلك فقوا فعرفت مدارك حقا بقهم على العوام وجلت نفايس دقايقهم
على غالب الافهام فلذلك اوجب لهم قلة الاصحاب والاتباع لغلبة الجهل على الطباع
ولله در بعض الحكماء حيث قال

لكل امرء شكل من الناس مثله ٭ فاكثرهم شكلا اقلهم عقلا
وكل الناس آلفون بشكلهم ٭ فاكثرهم عقلا اقلهم شكلا

ابن عساكر في تاريخه مسلسلا بالصوفية عن علي امير المومنين ورواه ايضا
من هذا الوجه الديلمي والهروي في ذم الكلام ومنازل السايرين وفي الميزان
علان بن زيد الصوفي لعله واضع هذا الحديث ض
طلب الحلال لفظ رواية البيهقي في سننه والديلمي في فردوسه طلب كسب
الحلال فريضة بعد الفريضة اي بعد المكتوبات الخمس كما اشار اليه الغزالي
او بعد اركان الاسلام الخمسة المعروفة عند اهل الشرع او المراد فريضة متعاقبة

ينلو

ينلو بعضها ببعض اي لا غاية لها ولا نهاية لان طلب كسب الحلال اصل الورع ه
واساس للتقوى وروى النووي في بستانه عن خلف بن غنيم قال رايت
ابراهيم ابن ادهم بالشام قلت ما افدمك قال لم افدم لجهاد ولا لرباط بل
لاشبع من خبز الحلال طب وكذا الديلمي عن ابن مسعود قال الهيثمي
فيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك وقال البيهقي عقب روايته تفرد به
عباد وهو ضعيف وفي الميزان عن ابي زرعة وغيره ضعيف وعن الحاكم روى عن
الثوري احاديث موضوعة وسرد حديث طلب الحلال فريضة بعد
الفريضة الى هنا كلامه ض
طلب الحلال واجب على كل مسلم يحتمل ان المراد طلب معرفة الحلال من الحرام
والتمييز بينهما في الاحكام وهو علم الفقه ويحتمل ان المراد طلب الكسب الحلال
للقيام بمؤنة من تلزمه مؤنته والاجتهاد في المباعدة عن الحرام والقنوع بالحلال
فانه ممكن بل سهل فاذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيف الخشكار
وتركت التلذذ يا طايب الادم لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير
وليس عليك ان تتيقن باطن الامور بل ان تحترز مما تعلم انه حرام وتظن
انه حرام ظنا مع ما حصل من علامة ناجزة مفروضا بالمال ذكره الغزالي
فر عن انس بن مالك وفيه بقية وقد مر غير مرة وجرير بن حازم اورده
الذهبي في الضعفاء وقال تغير قبل موته والزبير بن خريق قال
الدارقطني غير قوي ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط باللفظ المزبور
قال الهيثمي واسناده حسن ض
طلب الحلال فيه الاحتمالات المذكورات جهاد اي بمنزلة الجهاد
في حصول الثواب عليه لانه جاهد نفسه في تحري الحلال مع عزته وترك
الحرام مع كثرته ومكابدة دقيق النظر في التخلي من الشبهات والكف عن
كثير من المباح بالورع خوف من الجناح وهو الجهاد الاكبر كما قال النبي
في الحديث الآخر من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم في طلب الحلال
القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عباس حل عن ابن عمر بن الخطاب
ورواه عنه ايضا الديلمي وفيه محمد بن مروان السدي الصغير قال في الميزان
تركوه واتهم بالكذب ثم اورد له اخبارا منها حديث ابن عمر هذا وقال قال
ابن عدي الضعف على رواياته بين ض
طلحة شهيد يمشي على وجه الارض اي حكمه حكم من ذاق الموت في سبيل الله

لانه جعل نفسه يوم احد وقاية للنبي من الكفار وطلب لكونه فداه وقد راي الامر عيانا واصيب يومئذ بضع وثمانين طعنة وضربة وعقر في سائر جسده حتى في ذكره وفر عن المصطفى كل احد الا هو فثبت حمعة وكانوا اذا ذكروا يوم احد قالوا ذاك يوم كان كله لطلحة وهو احد العشرة المبشرة واحد الثمانية السابقة الى الاسلام واحد الستة اصحاب الشورى في الخلافة بعد عمر واحد الخمسة الذين اسلموا على يد الصديق سماه النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض وطلحة الجود لكونه غاية فيه باع ارضا بسبعمائة الف فلم يقم حتى فرقها على الفقراء وجاءه رجل فشكا فاعطاه ثلاث مائة وكان يرسل لعائشة كل سنة عشرة الاف وتصدق في يوم بمائة الف ولم يجد ثوبا يصلي فيه ذكل اليوم

ه عن جابر بن عبد الله **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابي هريرة وابي سعيد** معا ورواه الديلمي عن جابر

طلحة ممن قضى نحبه اي نذره فيما عاهدوا الله عليه من الصدق في مواطن القتال ونصرة الرسول وعلى الموت وان يبذلوا انفسهم دونه فاخبر بانه ممن وفى بنذره واصل النحب الاصل النذر وكما يقال قضى نحبه للنذر يقال للموت ايضا ويمكن ارادته هنا فيقال في توجيهه انه بذل نفسه في سبيل الله وخاطر بها حتى لم يبق بينه وبين الهلاك شيء فهو كمثل من قتل وذاق الموت في سبيل الله وان كان حيا بمشي على وجه الارض فيقال قضى نحبه اذا مات بمعنى قضى اجله واستوفى مدته والنحب المدة ذكره القاضي **ف ه عن معاوية** ابن ابي سفيان **ابن عساكر** في تاريخه **عن عائشة** رمز المصنف لصحته

طلحة والزبير جاراي في الجنة هو بضم الزاي احد العشرة والشجعان ه المشتهرة لم يلحقه كعلي وحمزة في الشجاعة احد وكان يوم بدر بعمامة صفراء فنزلت الملائكة بعمايم صفر وفتح اليرموك فكانت له فيه اليد البيضاء اختزق صفوف الروم من اولهم لاخرهم مرتين وكان له الف عبد يؤدون الخراج فيتصدق به ولا يقوته منه درهم خرج على علي يوم الجمل فذكره علي بقول النبي وقد قال اني احبه اما والله لتقاتلنه وانت ظالم له فتذكر فانصرف فقتل بوادي السباع بالبصرة وجاء قاتله بشر عليا فبشره بالنار وكان له اربع نسوة فاصاب كل واحدة منهن الف الف ومائتي الف **ف ك** في المناقب **عن علي** قال **ك** صحيح فرده الذهبي فقال لا التيمي وذكر ان فيه عقبة بن علقمة تابعي قال ابو حاتم ضعيف

طلوع

نوب

طلوع الفجر امان لامتي من طلوع الشمس من مغربها فما دام يطلع فالشمس لا تطلع الا من مشرقها فاذا لم يطلع طلعت ذلك اليوم من المغرب فان الفجر هو مبادي شعاعها عند قربها من الافق **فر عن ابن عباس** وهو ضعيف ض

طهروا هذه الاجساد طهركم الله فانه ليس عبد يبيت طاهرا الا وبات معه ملك في شعاره بكسر الشين المعجمة ثوبه الذي يلي جسده **لا ينقلب ساعة من الليل الا قال** اي الملك **اللهم اغفر لعبدك هذا فانه بات طاهرا** الطهارة عند النوم قسمان طهارة الظاهر وهي معروفة وطهارة الباطن وهي بالتوبة وهي اكد من الطهارة فربما حاف في نومه وهو مغلوب ناوساخ الذ فيتعين عليه التوبة واذا يزيل من قلبه كل غش وحقد ومكروه لكل مسلم **طب** وابو الشيخ والديلمي **عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي رجاله حسن الاسناد **طهروا افنيتكم فان اليهود لا تطهر افنيتها** جمع فنا وهو المتسع امام الدار ونبه بالامر بطهارة الافنية الظاهرة على طهارة الافنية الباطنة وهي القلوب والارواح **تنبيه** قال الفتوني الطهارة والنجاسة من حيث مظاهرهما التي هي المحال الموصوفة بهما ومن حيث مراتبهما واحكام مراتبهما انواع اما الطهارة فتحصل من انواع الجمع الوجداني والاطلاقي عن كل تقييد يقضي بالحصر وبالعلم المحقق والتوحيد بها الشهودي والخلو باطنا عما سوى الحق وعما سوى ما يحبه سبحانه ويرضاه واول درجاتها المشروعة المختصة بالقلوب والارواح الايمان والتوحيد الاستحضاري ولوازمهما واعلى مراتب الطهارة التي يتجلى بها الانسان دوام التحقق بمعرفة الحق وشهوده بالتجلي الذاتي الذي لا حجاب معه ولا مستتر للكمل دونه وباقي انواعها ودرجاتها تتعين بين هذين الطرفين واما انواع النجاسة التي يطلب التطهير منها والتحرز بعد التطهير من التلويث بها وانصباغ المحل باحكامها فانها تظهر من الجهل والشرك واحكام القيود القاضية بالحصر في عقيدة مخصوصة نائشة من التاويلات والاراء الفاسدة والعوايد الردية والشهوات القاهرة وكل واحد من الطهارة والنجاسة ينقسم من حيث المحال الموصوفة بهما ثلاثة اقسام قسم ظاهر وقسم باطن وقسم مشترك فرتبة الطهارة الباطنة تختص بعالم الارواح والنفوس الزكية والصفات المضافة اليهما من حيث ذواتها وما يصحبهما من لطايف الصور التي كانت تدبرها **طب عن سعد** بن ابي وقاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني

طهروا اناء احدكم بضم الطاء على المشهور ذكره النووي وتعقبه ابن العراقي بانه

فهم ان المراد هنا الفعل ولا كذلك وانما المراد به المطهر فهو بفتح الطاء على الاشهر
قال في شرح الامام هنا الطهور بالفتح المطهر وبالضم الفعل **اذا ولغ فيه**
الكلب ولو كلب صيد وفي رواية للبخاري كالموطا بدله شرب والمشهور المعروف
لغة ولغ يقال ولغ يلغ اذا شرب بطرف لسانه وقيل ان يدخل لسانه في الماء
فيحركه زاد ابن درستويه بشرب او لم يشرب وزعم ابن عبد البر ان شرب
لم يرد به الا ذلك وليس كما قال واللفظان متقاربان لكن الشرب اخص فلا
يقوم مقامه ومفهوم الشرط في اذا ولغ يقتضي الحكم عليه لكن اذا قلنا ان الامر
بالغسل للتنجيس فيتعدى الحكم الى ما اذا لحس او لعق ويكون الولوغ غالبا ويلحق
به بقية اعضائه لان فمه اشرفها قاله الكمال في باب الاولي وافهم ذكر الاناء اخراج الماء
المستنقع وبه قال الاذرعي لكن اذا قلنا الغسل للتنجيس يجري الحكم في قليل
الماء دون كثيره **ان يغسله** بماء طهور **سبع مرات اولاهن بالتراب**
كذا للاكثر وفي رواية احديهن وطريق الجمع ان يقال احديهن مبهمة واولاهن
معينة فان كانت في نفس الخبر فللتخيير ومقتضى حمل المطلق على المقيد حمله على
احديهن لان فيه زيادة على الرواية المعينة ونص عليه في الام والبويطي وصرح
به المرعشي وغيره ويغفل عنه من بحثه كالسبكي وان كانت شكا من الراوي
فرواية من عين ولم يشك اولى ممن ابهم او شك فيبقى النظر في الترجيح بين
اولاهن والسابعة واولاهن ارجح من حيث الاكثرية والاحوطية ومن حيث
المعنى لان التراب الاخيرة يحتاج الى غسلة اخرى لتنظيفه وقد فض الشافع
في حرمله على ان الاولى والله اعلم وقد اخذ بهذا الحديث الشافعية وخالفهم
الحنفية فلم يوجبوا التسبيع والتعفير لكون راويه افتى بتثليث غسله قلنا
مذهب الراوي غير حجة فان قبل الاخذ بالسبع لترجيحه لانه ورد ثلاث وخمس
قلنا الورود ممنوع وبفرضه لم يصح بشروطه او منسوخ لتاخر التشديدات
والغسلات ومذهب الراوي والمالكية اوجبوا التسبيع تعبدا بغير تتريب
لطهارة الكلب عندهم والكلام على هذا الحديث افرد بالتاليف لانتشاره جدا
احتج به الشافعي على نجاسة الكلب لان الطهارة انما تكون عن حدث او خبث
ولا حدث على الاناء فتعين كونها للنجس وزعم ان الطهارة تكون عن غيرهما
كالتيمم منهيان موجبه الحدث وان لم يرفع فلا يقال انه طهارة لا عن حدث
م د عن ابي هريرة لكنه خالفه فامر بالغسل منه ثلاثا فقط وذلك غير
قادح في وجوب العمل به عند الاكثر وقيل ان مخالفة الراوي تمنع وجوب العمل

لانه

لانه انما خالفه لدليل قلنا في ظنه وليس لغيره اتباعه لان المجتهد لا يقلد مجتهدا
طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبعا
الاولى بالتراب قال الطيبي طهور اناء احدكم مبتدا واذا ظرف معمول
للمصدر والخبر ان يغسل **والهر مثل ذلك** قال البيهقي كالدارقطني هذا اذا
الكلب مرفوع وفي الهر موقوف ومن رفعه فقد غلط وقال بعض الحفاظ ان
الهر مدرج وبفرض الرفع والصحة هو بالنسبة للهر منزوك الظاهر عند الشا
ومالك وابي حنيفة واخذ بفضينته طاوس فكان يجعل الهر مثل الكلب يغسل
سبعا وعن ابن جريج قلنا لعطاء والهر قال هو بمنزلة الكلب او شر منه
وعن مجاهد في الاناء يلغ فيه السنور قال اغسله سبع مرات **تنبيه**
ذهب احمد الى ان يجب غسل جميع الاجناس سبعا تمسكا بالامر بالتسبيع في نحو هذه
الاحاديث ولا يخفى ما فيه **ك** في الطهارة **عن ابي هريرة** وقال صحيح على شرطهما
واقره الذهبي

طهور كل ادبم اي مطهر كل جلد ميتة وفي رواية طهور الاديم **دباغه** فيه
دليل على ان الطهور بمعنى المطهر وابانة على فساد قول من قال لا يطهر جلد الميتة
بالدبغ وخبر اه حكيم ان النبي كتب الى جهينة لا تنتفعوا من الميتة باهاب
ولا عصب فيه ارسال وبعد التنزل نحمل على ما قبل الدبغ جمعا بين الادلة وفيه
ارشاد الى استصلاح ما فيه نفع وصونه عن الضياع **ابو بكر في** كتاب **الغيلانيات**
عن عايشة قالت ماتت شاة لميمونة فقال لها رسول الله الا استمعتم
باهابها فقالت كيف نستمتع به وهي ميتة فذكره واقتصار المصنف على عزوه اليه
يوذن بانه لا يعرف لاحد من المشاهير مع ان البيهقي خرجه عن عايشة باللفظ المذكور
ثم قال وتبعه الذهبي ورواته ثقات انتهى ورواه الدارقطني من عدة طرق
ثم قال وتبعه الغرياني في مختصره اسناده حسن كلهم ثقات انتهى وقال الزين
العراقي في شرح الترمذي طريقه صحيح

طهور الطعام يزيد في الطعام والدين بكسر الدال قال الشارح
لعل المراد الوضوء قيل الطعام وهو اللغوي انتهى واقول لك ان تقول المراد ان الطعام اذا كان
حلالا اورث البركة فاوجب مزيد الرزق المعنوي ووفور الحظ منه ولما الانصباغ
بالطعام الحرام فيحدث في باطن المتغذي به في نفسه واخلاقه وصفاته تلوثات
هي من قسم النجاسات فهو وان كان طاهرا صورة هو نجس معنى من حيث كونه
حراما وكذا يقال في الشراب وقد جاء في خبر قدم على الطهارة بوسع عليك رزقك

فعي

ومن امعن النظر في شرح ذلك اطلع على جملة من اسرار الشريعة كالحل والحرمة
والطهارة والنجاسة الظاهرتين والباطنتين واسبابهما ومزيلاتهما وعرف كيفية
التخلص بعد التحلي بالطهارة من التلوث بما يشينهما وعرف الطريق الى استجلاب
الرزق المعنوي والحسي وسبب زيادتهما ونقصهما لا من جهة الكسب المعهود
بل بما شرعه الله ونبه عليه رسوله وعرف التحليل والتحريم من الحق بواسطة
رسوله وانه لمحض الشفقة على عباده وانه طب الهي لقلوبهم وارواحهم ونفوسهم
واخلاقهم وصفاتهم بل لصورهم ايضا بطريق التبعية وعرف سر قوله عليه الصلاة
والسلام من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
ابو الشيخ بن حبان **عن عبد الله بن جواد** ورواه عنه الديلمي ايضا ض
طواف سبع بالكعبة **لا لغو فيه** اي لا ينطق فيه الطائف بباطل ولا لغط وفيه
بعدم اللغو لان الطواف بمنزلة الصلاة / لا ان الله احل فيه المنطق فمن نطق
فلا ينطق الا بخير كما في الحديث الاخر **يعدل عتق رقبة** اي ثوابه مثل ثواب العتق
ع عب عن عائشة ورواه عنها ايضا الديلمي لكن ببعض وله لسنده ض
طوافك بالكسر خطابا لعائشة **بالبيت** الكعبة **وسعيك بين الصفا**
والمروة يكفيك لحجك وعمرتك فيه ان القارن لا يلزمه الا ما يلزم المنفرد
وانه يجزيه طواف واحد وسعي واحد لحجه وعمرته وبه قال مالك والشافعي
واحمد في رواية وقال ابو حنيفة عليه طوافان وسعيان **د عن عائشة**
ورواه عنها ايضا ابو نعيم والديلمي ض
طوبى تانيث اطيب اي راحة وطيب عيش حاصل **للشام** قيل وما ذلك
يا رسول الله قال **لان ملايكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها** اي لان
ملايكة التبليغ الرحمة التي وسعت رحمته كل شيء تخفها وتحوطها بانزال البركات
ودفع المهالك والموذيات **حم ك عن زيد بن ثابت** قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح ض
طوبى للشام قال الكشاف طوبى مصدر من طاب كزلفى وبشرى ومعنى ذلك
اصبت طيبا وخيرا انتهى **ان الرحمن لباسط رحمته عليه** لفظ رواية ه
الطبراني به بدل رحمته **طب عنه** اي عن زيد بن ثابت قال الهيثمي و
رجاله ايضا رجال الصحيح ض
طوبى للغرباء قال الطيبي فعلى من الطيب قلبوا الياء واوا للضمة قبلها
قيل معناه اصيبوا خيرا على الكناية لان اصابة الخير تستلزم طيب العيش فاطلق

اللازم

اللازم واريد الملزوم فقالوا يا رسول الله من هم قال **اناس صالحون في اناس**
سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وفي رواية بدله من يبغضهم اكثر ممن
يحبهم ومن ثم قال الثوري اذا رايت العالم كثير الاصدقاء فاعلم انه مخلط لانه
لا ينطق بالحق لا يغضبه قال الغزالي وقد صارها فضاءه السلف من العلوم غريبا
بل الدرس وما اكب الناس عليه فاكثره مبتدع وفضاءل علوم اولئك غريبة
بحيث يمقت ذاكرها **فائدة** حكي في علم الاهتداء انه مات فقير فلما
جرد للغسل وجد على عنقه بين الجلد واللحم مكتوبا طوبى لك يا غريب **حم عن ابن**
عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه ضعف انتهى ورواه الطبراني
باسناد قال الهيثمي رجال احدها رجال الصحيح ض
طوبى للمخلصين الذين خلصوا اعمالهم من شوايب الاقذار ومحضوا اعمالهم
للملك الغفار قال راوي الحديث ابو نعيم عفنة وهم الواصلون للجمل والباذلون
للفضل والحاكمون بالعدل **اولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء**
لانهم لما اخلصوا في المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقطعوا النظر والقصد عما
سوى معبودهم لم يكن لغيره عليهم سلطان بل هم منه في حماية وامان قال الغزالي
عفنة الاخلاص عفنة كؤود لكن بها ينال المطلوب والمقصود نقمها كثير وظلمها
شديد وخطرها عظيم كم من عبد عمها فضل ومن سلكها فزل ومن نا له فيها
تحير وبناء امر الاخرة كله عليها والامر كله بيد الله قال والاخلاص اخلاصان
اخلاص عمل واخلاص طلب اجر فالاول ارادة التقرب الى الله وتعظيم امره واجابة
دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح وضده اخلاص النفاق وهو التقرب الى من
دون الله وقال امام الحرمين النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذي هو للمنافق
في الله وليس هو من قبيل الارادات والاخلاص في طلب الاجر ارادة نفع الاخرة
بعمل الخير حل من حديث عبد الحميد بن ثابت بن ثوبان حدثني **عن جدي**
ثوبان مولى رسول الله قال شهدت من رسول الله مجلسا فقال طوبى
فذكره وهكذا رواه عنه الديلمي ايضا وفيه عند مخرجيه عبد الجبار السخاوي
اورده في الضعفاء قال ابن عدي روى عن عمه مناكير وعبيدة ابن حسان ه
اورده الذهبي في ذيل الضعفاء والمتروكين ض
طوبى للسابقين الى ظل الله اي الى ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله قيل ومن هم
قال **الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه** اي اعطوا
من غير مطل ولا تسويف **والذين يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم** هذه صفة

اهل القناعة وهي الحياة الطيبة التي ذكرها الله بقوله فلنحيينه حياة طيبة
ثم ذكر جزاءه بقوله ولنجزينهم اجرهم الاية فيالله استغنوا حتى قنعوا بما اعطوا
ولله انقادوا والفوا بايديهم حتى بذلوا الحق اذ سئلوا والى الله الفوا حتى
صبرهم امناه وحكامه في ارضه يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم فان النفس
ميالة وصاحبها لا يالوها نصحا فمن كمال عدله ان يحكم للناس بمثله **الحكيم**
الترمذي **عن عايشة** رمز المصنف لحسنه

طوبى للعلماء اي الجنة لهم **طوبى للعباد** بتشديد الباء **ويل لاهل الاسواق**
اي حزن وهلاك ومشقة لهم لاستيلاء الغفلة والتخليط عليهم فهم كهمج
وذباب ينطابرون من مزبلة لمزبلة على الوان القاذورات فيقعون عليها
ثم شغلوا بالفش والخيانة والايمان الباطلة والمكاسب الردية فذلهم هـ
العدو فسباهم فصيرهم على شرف حربنى ولذل عذاب وما يذكر الا اولوا
الالباب **فر عن انس** بن مالك رض

طوبى لعيسى بعد المسيح اي بعد نزول المسيح الى الارض في اخر الزمان
وهو لقب عيسى اصله مسيحا بالعبرانية وهو المبارك وما قيل انه فعيل بمعنى
مفعول لقب به لانه مسيح بالبركة والطهارة من الذنوب او لانه خرج من بطن
امه ممسوحا بالدهن او لان جبريل مسحه بجناحه او بمعنى فاعل لانه كان يمسح
الارض بالسير او كان لا يمسح ذا عاهة الا برأ فلا يثبت كذا ذكره القاضي وذكر
صاحب القاموس انه جمع وسبب تسميته بذلك خمسين قولا اوردها في شرح
المشارق **يوذن للسماء في القطر فتمطر ويوذن للارض في النبات**
فتنبت نباتا حسنا **حتى لو بذرت حبك على الصفا** اي الاحجار الاملس
لنبتت طاعة لاذن الله لها **وحتى يمر الرجل على الاسد** الحيوان المفترس
المشهور **فلا يضره ويطاء على الحية فلا تضره ولا تشاح** بين الناس
ولا تحاسد ولا تباغض مقصود الحديث ان النقص في الاموال والثمرات
ووقوع التحاسد والتباغض انما هو من شؤم الذنوب فاذا طهرت الارض
اخرجت بركتها وعادت كما كانت حتى ان العصابة ليأكلون الرمانة ويستظلون
بقحفها ويكون العنقود من العنب وفر بعير فالارض اذا طهرت ظهر فيها
اثار البركة التي محقتها الذنوب ذكره ابن القيم وبالعدل يحصل الامان هـ
وبزول الغدر والعدوان **ابو سعيد النقاش في فوايد العراقيين**
عن ابي هريرة ظاهر عدول المصنف للنقاش انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير

وهو

وهو غفلة فقد خرجه ابو نعيم والديلمي وغيرهما رض

طوبى لمن ادركني وآمن بي وطوبى لمن لم يدركني ثم آمن بي زاد ابن
وهب عن ابي سعيد فقال رجل يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة
مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها **ابن النجار** في تاريخه **عن ابي**
هريرة ورواه الطبراني من حديث ابن عمر فاقتصار المصنف على ابن النجار
غير سديد رض

طوبى لمن اكثر في الجهاد في سبيل الله بقصد اعلاء كلمة الله **طوبى لمن ذكر**
الله فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف
مع الذي له عند الله من المزيد والنفقة على ذكر ذلك تمامه عند الطبراني
قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ انما النفقة بسبعمائة ضعف فقال معاذ قل فمك
انما ذاك اذا انفقوها وهم مقيمون في اهليهم غير غزاة فاذا غزوا وانفقوا خبا الله
لهم من خزانة رحمته ما ينقطع عنده علم العباد فاولئك حزب الله وحزب الله هم
الغالبون **طب** وكذا الديلمي **عن معاذ** بن جبل قال الهيثمي فيه رجل لم يسم رض

طوبى لمن اسكنه تعالى الله احدى العروسين والعروسين تثنية
عروس وهو وصف يشترك فيه الذكر والانثى **عسقلان او غزة** هذا التردد
عظيم بفضل البلدين وترغيب في السكن بهما **فر عن ابن الزبير** وفيه اسماعيل بن
عياش وفيه خلاف عن سعيد بن يوسف اورده الذهبي في الضعفاء وقال
ضعفه ابن معين والنسائي عن مصعب بن ثابت وقد ضعفوا احد رجليه رض

طوبى لمن اسلم وفي رواية للقضاعي طوبى لمن هدي للاسلام **وكان عيشه كفافا**
اي قدر كفايته لا يشغله ولا يطغيه قال في الحكم من تمام النعمة عليك ان يرزقك ما
يكفيك ويمنعك ما يطغيك قال الشاعر

ه والنفس راغبة اذا رغبتها ه واذا تزد الى قليل تقنع ه

واستدل به من فضل الفقر على الغنى قال فقد غلط النبي من كان فيه كفافا ه
والحبر بفلاحه وكفى به شرفا **الرازي في مشيخته عن انس** بن مالك ورواه ه
القضاعي في الشهاب وقال شارحوه غريب رض

طوبى لمن بات حاجا واصبح غازيا رجل مستور ذو عيال متعفف قانع
باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا ويخرج منهم ضاحكا فوالذي
نفسي بيده اي بقدرته وتصريفه **انهم الحاجون الغازون في سبيل الله**
عز وجل اي هم الحاجون الغازون حقا لا غيرهم اذ لا فايدة في ذلك الا بيان كونهم

افضل يعني ان غير هو بر بما كان غازيا حاجا ملتبسا باضدادما ذكر فلا فضل له مثل
هذا يشير به الي فضل القناعة مع الرضي قال ذو النون سلب الغني من سلب
الرضي ومن لم يقنعه اليسير افتقر في طلب الكثير وقال عطاء الزم القناعة
تشرف في الدنيا والاخرة فليس الشرف في الاكثار وقال حكيم من باع الحرص
بالقناعة ظفر بالعز والمروة وقال في الحكم ما بسقت اغصان ذل الا على
بذر طمع **فرعن ابي هريرة** وفيه اسحاق بن ابراهيم الدبري عن عبد الرزاق ه
اورده الذهبي في الضعفاء وقال استصغر في عبد الرزاق دق

طوبى لمن ترك الجمل واتى الفضل اي الامر الفاضل وهو تعلم العلم بقرينة
مقابلته بالجمل او بدل الفاضل من ماله للمواساة ويؤيده قوله في الحديث
وانفق الفضل من ماله **وعمل بالعدل** الذي قامت به السموات والارض ومدار
قيام نظام العالم عليه قال الغزالي ونعني بالعدل حالة للنفس وقوة بها
تسوس الغضب والشهوة وتحملهما على مقتضى الحكمة وتضبطهما في الاسترسال
والانقباض على حسب مقتضاها قال الراغب والعدل تارة في الفضايل
كلها من حيث انه لا يخرج شيء من الفضايل عنها وتارة يقال هو الكمل الفضايل
من حيث ان صاحبها يقدر ان يستعملها في نفسه وفي غيره وهو ميزان الله المبرا
من كل عيب وزلة وبها امر العالم **حل عن يزيد بن اسلم** بفتح الهمزة واللام **مرسلا**

طوبى لمن تواضع في غير منقصة بان لا يضع نفسه بمكان يزري به ويؤدي
الى تضييع حق الحق او الخلق فان الفضد بالتواضع خفض الجناح للمومنين
مع بقاء عدة الدين فالتواضع الذي يعود على الدين بالنقض ليس بمطلوب
قال الخواص اياك والاكثار من ذكر تقاعدك لانه به يقل شكرك فما رعته
من جهة تذكرك الى عيوبك خسرته من جهة تغاميك عن محاسنك التي اودعها
الحق فيك وقال شهود المحاسن هو الاصل واما تقاعدك فانما طلب النظر
اليها بقدر الحاجة ليلا يقع في العجب وقال اذا اغضبك احد لغير شيء
فلا تبداه بالقتل لانك تذل نفسك في غير محل وتكبر نفسه بغير حق ومن
ثم قيل الافراط في التواضع يورث الذلة والافراط في المواتسة يورث المهانة
قال ابن عربي الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا فاذا
اتفق ان يقام العبد في موطن الأدب فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته
في المومن وعظمته وجبروته ويظهر في المومن من الانفة والجبروت ما ينافض
الخضوع والذلة فالاولى اظهار ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى ولو كنت

فظا

فظا غليظ القلب الاية وقال واغلظ عليهم فهذا من باب اظهار عزة الايمان
بعزة المومن وفي الحديث ان التبختر مشية يبغضها الله الا بين الصفيق فاذا
علمت ان للمواطن احكاما فافعل بمقتضاها تكن حكيما قال ابن الفهم والفرق
بين التواضع والمهانة ان التواضع بنور المومن بين العلم بالله وصفاته وبنعوت
جلاله ومحبته واجلاله وبين معرفته بنفسه ونقايصها وعيوب عمله واتى لنا ما تولد
من ذلك خلق هو التواضع وهو انكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة
للخلق والمهانة الدناءة والخسة وبذل النفس والبذاذة الهاني بنيل حظوظها كتواضع
الفاعل للمفعول به وقال الراغب الفرق بين التواضع والصنعة ان التواضع رضى
الانسان بمنزلة دون ما تستحقه منزلته والصنعة وضع الانسان نفسه بحل
يزري به والفرق بين التواضع والخشوع ان التواضع يختبر بالاخلاق والافعال
الظاهرة والباطنة والخشوع يقال باعتبار افعال الجوارح ولذلك قيل اذا
تواضع القلب خشعت الجوارح قال بعض الحكماء وجدنا التواضع مع الجهل
والبخل احمد من الكبر مع الادب فانبذ بحسنة عطفت على سيئتين والحق بسيئة
عطفت على حسنتين والكبر ظن الانسان بنفسه انه اكبر من غيره والتكبر اظهار
ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله وحده فمن ادعاها من المخلوقين فهو كاذب
وفي التكبر على المتكبر صدقة لان المتكبر اذا تواضعت له تمادى في تيهه واذا
تكبرت عليه تمكن ان ينتبه ومن ثم قال الشافعي ما تكبر على متكبر مرتين
وقال الزهري التجبر على بنا والدنيا اوثق عرى الاسلام **واذل نفسه**
في غير مسكنة قال الغزالي تشبث به طايفة الفقهاء فقلما ينفك احدهم
عن التكبر على الامثال والترفع الى فوق قدره حتى انهم ليتقاتلون على مجالس
من المجالس في الارتفاع والانخفاض والقرب من وسادة الصدر والبعد منها
والتقدم في الدخول عند مضايق الطرق ويتعللون بانه ينبغي صيانة العلم
عن الابتذال وان المومن منهي عن اذلال نفسه فيعبر عن التواضع الذي
الله عليه بالذل وعن التكبر الممقوت عند الله بعزة الدين تخريفا للاسم واضلا
للخلق **فائدة** روى العسكري ان رجلا مر على عمر وقد تخشع وتذلل و
بالغ في الخضوع فقال عمر لست مسلما قال بلى قال فارفع راسك واعدد
عنقك فان الاسلام عزيز منيع **وانفق من مال جمعه في غير معصية** اي
اصرف منه في وجوه الطاعات وفيه اشعار بان الصدقة لا تكون الا من مال حلال
وعبر من التبعيضية اشارة الى ترك التصدق بكل المال **وخالط اهل**

الألوكة
www.alukah.net

الفقه والحكمة الدين بخالطهم تخبت القلوب **ورحم اهل الذل والمسكنة**
اي عطف عليهم ورق لهم وواساهم بمقدوره **طوبى لمن ذل نفسه** اي راى
ذلها وعجزها فلم يتكبر وتذلل لخلق الحق وتواضع للخلق روى ان الصديق
لما ولي الخلافة قالت جويرية من الحي اذن لايجلب لنا منا بحنا فسمعها
فقال يا بنية اني لارجو ان لايمنعني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه
فكان يحلب للقوم بشياههم وروي ان الطارق في حل حال خلافته قربه الى
بيت امراة ارملة انصاريتهم ومرقها في الجامع **وطال كسبه** بالكفاف من وجه
حل **وحسنت سريرته** وصفاء التوحيد والثقة بوعد الله والخوف منه والرجا
والشفقة على خلقه والمحبة لاوليائه **وكرمت علانيته** اي ظهرت
انوار سريرته على جوارحه فكرمت افعالها بتقوى الله وبمكارم اخلاق الدين
بالصدق والبر ومراعاة الحقوق **وعزل عن الناس شره** فلم يوذهم ومن ثم قال
مالك بن دينار لراهب عظني فقال ان استطعت ان تجعل بينك وبين
الناس سورا من حديد فافعل وقيل لسراج لم لاتغاشر الناس فقال وجدت
الخلوة اجمع لدواعي السلوة **طوبى لمن عمل بعلمه** لينجو اعدا من كون علمه
حجة عليه وشاهدا بتفريطه **وانفق الفضل من ماله** اي صرف الزايد
عن حاجته وحاجة عياله في وجوه القرب ليتلا يطغى ويسكن قلبه اليه ويخطى
بثوابه في العقبى **وامسك الفضل من قوله** اي وامسك لسانه عن النطق
بما يزيد على الحاجة بان ترك الكلام فيما لايعنيه قال بعض العارفين من
شغل بنفسه تشغل عن الناس وهذا مقام العاملين ومن تشغل بربه تشغل عن نفسه وهذا
مقام العارفين وفي بعض النسخ من فوته بدل قوله فليحرر **تنبيه**
قال الحكيم هذا من الاحاديث التي قال فيها المصطفى اذا سمعتم ه
الحديث عني تعرفه قلوبكم التي لخرة تمد اتعرفه قلوب المخلقين ومن ذلك
حديث انس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة الجدعاء فقال
يا ايها الناس ان الموت على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا وجب وكانما ه
نشيع من الموتى عن قليل الينا راجعون نبوئهم احداثهم ونا كلهم اثرا ثهم
كانا نخلدون من بعدهم فطوبى لمن شغله عيبه عن عيب نفسه **تتمة**
قال الغزالي التواضع خاطر في وضع النفس واحتقارها والتكبر خاطر في
رفع النفس واستعظامها والتواضع عامي وخاصي فالعامي الكتفاء بالدون

من نحو

من نحو ملبس ومسكن ومركب والتكبر في مقابلته الترفع عن ذلك والتواضع الخاصي
تمرين النفس على قبول الحق من وضيع او شريف والمتكبر في مقابلته الترفع عن
ذلك وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة **خ والبغوي** في معجم الصحابة **والباوردي**
وابن قانع في معجمه **طب هق** من حديث نضيح العنسي **عن مركب** بفتح فسكون
وضبط المصنف **المصري** برمز المصنف لحسنه اغتر الا بقول ابن عبد البر حسن
وليس بحسن فقد قال الذهبي في المهذب مركب مجهول وليروبصح له صحبة ونصيح
ضعيف انتهى وقال المنذري رواته الى نضيح ثقات وقال ابن مندة ه
والبغوي مركب مجهول لايعرف له صحبة وافرهم العراقي رواه البزار عن انس بسند
ضعيف وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني نضيح العنسي عن مركب لم اعرفه
وبقية رجاله ثقات انتهى وقال الاصابة حديث سنده ضعيف قال
ومراد ابن عبد البر بانه حسن لفظه وقال السخاوي ضعيف حتى قال ابن حبان
انه لايعتمد عليه وان قال ابن عبد البر حسن فانما عنى اللغوي ه ض
طوبى لمن رزقه الله الكفاف ثم صبر عليه لعلمه بانه لايصل اليه الا ما
قدر له وان تعبه في تحصيل غيره محال وضلال ومن ثم قيل لحكيم من ذا الذي
لاهم له قال ليس في الدنيا الا ممحوم لكن اقلهم هما افضلهم رضى واقنعهم بما رزق
والكفاف هو الوسط المحمود ومن ثم قيل خير الامور اوساطها فعند التمام يكون
النقصان **تنبيه** ذهب جمع الى تفضيل الفقر على الغنى وعكس اخرون
وفضل القرطبي الكفاف عليهما فقال المهم انه يقال جمع لنبيه الحالات الثلاث
فكان الفقر اول حالاته فقام بواجبه من مجاهدة النفس ثم على الفتوح ه
فصار بها في حد الغنى فقام بواجب الغنى من المواساة والايثار وغيرهما مع
افتقاره على ما يسد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها وهي
حالة سليمة من الغنى المطغي والفقر المولم فهي الافضل **تكملة** قال
الغزالي لما اراد ابن ادم دخول البادية خوفه الشيطان بانها بادية مهلكة
ولا زاد معزم على نفسها ان يقطعها منفردا وان لا يقطعها حتى يصلي تحت كل ميل
منها الفركعة ووفى بذلك فخ الرشيد فراه فيها فقال كيف تجدك يا ابا
اسحاق فقال

نرفع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد اثر الله ربه ... وجاد بدنياه لما يتوقع

فر عن عبد الله بن حنطب بفتح المهملة وسكون النون وفتح الطاء المهملة

بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم قال في التقريب مختلف في صحبته
وله حديث مختلف في اسناده اي وهو هذا او ذلك لان فيه احمد بن محمد بن ه
مسروق اورده الذهبي في الضعفاء وقال لينه الدارقطني عن خالد بن مخلد
قال احمد له مناكير وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع د ت
طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات
وذلك لان الله مدحهم بايمانهم بالغيب وكان ايمان الصدر الاول غيبا و
شهودا فانهم امنوا بالله واليوم الاخر غيبا وامنوا بالنبي شهودا لما انهم ه
راوا الايات المعجزات وآخر هذه الامة امنوا غيبا بما امن به اولها شهودا
فلذا اثنى عليهم النبي واخذ ابن عبد البر من هذا الحديث ونحوه انه يوجد
فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة وايده بعضهم بخبر
ابن عمر مرفوعا اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قالوا الملايكة قال وحقا لهم
بل غيرهم قالوا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال افضل الخلق
ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا
انتهى **حم ح حب ك** في المناقب **عن ابي امامة** الباهلي **حم عن انس**
بن مالك قال ك صحيح فتعقبه الذهبي بان فيه جميع بن ثوب واه وقال
الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وفيه من لم اعرفه وقال مرة اخرى اسناد احمد
ضعيف

طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن لم يرني وآمن بي ثلاث مرات
ولهذا قال ابن مسعود للحرث ابن قيس عند الله يحتسب ايمانكم بمحمد
ولم تروه وقد اعتضد بمدة الاحاديث ونحوها من ذهب الى ان المراد ه
بالافضلية في حديث خير الناس قرني افضلية المجموع لا الافراد قالوا والسبب
في كون القرن الاول افضل انهم كانوا غرباء في زمانهم لكثرة الكفار وصبروا على
اذاهم وقبضهم على دينهم ولكن اغبرهم اذا قاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على
الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن وكانوا عند ذلك ايضا غرباء وقد
تركت اعمالهم في ذلك الزمان كما تركت اعمال اوليك وما تقدم عن ابن عبد
البر نوزع فيه بان قضيته كلامه ان يكون فيمن بعي بعد الصحابة من يكون
افضل من بعضهم وبه صرح الطرطوشي قال ابن حجر لكن ان كلام ابن عبد البر
ليس على اطلاقه في جميع الصحابة فانه صرح باستثنائه اهل بدر والحديبية
نعم الجمهور على ان فضل الصحبة لا يعدله شيء لمشاهدة المصطفى واما من سبق

وشاهدوا

اليه

اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع وتبليغه لمن بعده فلا يعدله احد ممن بعده و
وحل النزاع فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة وبه يجمع بين الاحاديث **الطيالسي**
ابو داود **وعبد بن حميد عن ابن عمر** بن الخطاب قال سئل رسول الله فقيل
له ارايت من امن بك ولم يرك وصدقك ولم يرك قال اولئك اخواني اولئك
معي ثم ذكره د

طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني ه
قال في المطامح وغيره وهم المومنون بالغيب **حم حب عن ابي سعيد** الخدري
ان رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن راك وآمن بك فذكره د

طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن راى من رآني ولمن راى من راى
من رآني وآمن بي طوبى لهم وحسن مآب قال بعض الصوفية الله
سبحانه يحب من احب احبابه وهم يحبون من احب احبابهم وفي لهم عهد المحبة
الم تسمع قول العارف علي وفا

يا امة الرحمن قوموا واسمعوا ... لمبشراتي بمسامع الايمان
من حبتني اوحب من قد حبتني ... حفا وصدقا فهو من الاعياني
وفوا له عهد المحبة واحفظوا ... فيه حقوق ظهوري الروحاني
ولباب حاني من اتى منطفلا ... فعلى اذا رضيه في رضواني
فارعوا حماه وبشروه بانه ... علقت يداه بمنة وامان

طب ك في المناقب **عن عبد الله بن بسر** قال الذهبي فيه جميع بن ثوب واه
وقال الهيثمي فيه عند الطبراني بقية وقد صرح بالسماع فزالت الدلسة
وبقية رجاله ثقات د

طوبى لمن رآني اي والثرت فيه بركة نظري اليه ورؤيته لي **ولمن راى من رآني**
ولمن راى من راى من رآني والعارفون يرونه في عالم الحس يقظة حتى قال
الشيخ ابو العباس المرسي لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين
ما عددت نفسي من الفقراء وفي رواية من المسلمين وكان بعضهم يعيد كل صلاة
غفل فيها عن شهوده ولو سهوا ويقول من تواري عنه شهوده في صلاته ولم
يصافحه فهي خداج لانه الذي يملا جميع الحال بشريعته في مراتب الكمال وهذا
المقام وان عسر على الناس ولا يقول به كثير فكل ميسر لما خلق له فمن اهله
الله لهذا المقام صعب المرتقى فهو عنده من اسهل الامور **عبد بن حميد عن ابي**
سعيد الخدري **ابن عساكر** في تاريخه **عن واثلة** بن الاسقع د

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس فلم يشتغل بها فعلى العاقل ان يتدبر في عيوب نفسه فان وجد بها عيبا اشتغل بعيب نفسه فليستحي من ان يترك نفسه ويذم غيره بل يعلم ان عجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيبا يتعلق بعقله واختياره فان كان خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم صانعها قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح الوجه فقال ما كان خلقي وجهي اني فاحسنه واذا لم يجد بنفسه عيبا فليعلم ان ظنه بنفسه انه عري من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب قال اليمني ذكر رجل عند الربيع بن خثيم فقال ما انا عن نفسي براض فانفرغ منها الى ذم غيرها ان العباد خافوا الله على ذنوب غيره وآمنوه على ذنوب انفسهم وقال بعضهم تفقدت بيت سمعته

لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها ... لنفسي في نفسي عن الناس شاغل

وقال حكيم ما احب احدا يفرغ لعيب الناس لا عن غفلة غفلها عن نفسه ولو اهتم لعيب نفسه بما تفرغ لعيب احد ونقل شيخنا العارف الشعراوي عن شيخه البرهان القلقشندي ان علامة بعد العهد عن حضرة ربه نسيان عيوبه ونقائصه فقلت كيف قال لان حضرة الحق نور وشان النور ان يكشف عن الاشياء بخلاف الظلام قال ومن هنا يعرف الاولياء كون الحق تعالى يحبهم او يبغضهم اوراض او غضبان حتى قال الكرخي لي منذ ثلاثين سنة وانا اري الحق ينظر الي نظر الغضب وكان الديري يري الفضل لله الذي لم يخسف به الارض ولم يمسخ صورته وقال اخي فضل الدين لو كشف للانسان لرأي ذاته كلها عيوبا خلم بعضها الى بعض فصارت صورة اذي **وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله** فانه بذلك يسلم من آفات اللسان التي هي عين الخسران ومن ثم قيل

ذللا ... يا كثير الفضول قصر قليلا

قد فرشت للفضول طولا ... قد اخذت من الفتيح بحظ

فاسكت الآن ان اردت جميلا ...

قال الغزالي انظر الى الناس كيف قلبوا الامر امسكوا فضل المال واطلقوا فضل اللسان **ووسعته السنة فلم يعد** بالدال **عنها الى البدعة** وهو الراي الذي لا اصل له من كتاب ولا سنة كما سلف **فرغ انسي** قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طوبى الخ اخره ورواه العسكري عنه ايضا وعده من الحكم والامثال ورواه ايضا ابو نعيم من حديث الحسين بن علي

والبزار

من شرح الجامع الصغير للعلقمي

والبزار من حديث انس اوله واخره والطبراني واليمني وسط الحديث قال الحافظ العراقي وكلها ضعيفة

طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قاله جوابا لمن سأل اي الناس خير وطوبى كلمة انشاء لانها دعا معناها اصاب الخير من طال عمره وحسن عمله وكان الظاهر ان يجاب بقوله من طال فالجواب من الاسلوب الحكيم اي غير خاف ان خير الناس من طال عمره وحسن عمله **تنبيه** قال علي موت الانسان بعد ان كبر وعرف ربه خير من موته طفلا بلا حساب في الاخرة ذكره الطيبي وقال القاضي لما كان السؤال عما هو غيب لا يعلمه الا الله عدل عن الجواب الى كلام مبتدا يشعر بما هو اراف تدل على المسؤل عنه وهو طول العمر مع حسن العمل فانه يدل على سعادة الدارين والفوز بالحسنيين **طب حل عن عبد الله بن بسر** رمز المصنف لحسنه قال الحافظ العراقي فيه بقية رواه بصيغة عن وهو مدلس

طوبى لمن ملك لسانه لان في حفظ اللسان والعزلة السلامة من آفات الدنيا ومفسدات الاعمال والنطق بالحاجة لا يخلوا اما ان يكون قولا محظورا او هو ظاهر واما ان يكون مباحا فقيه شغل الكرام الكاتبين بما لا فايدة فيه **ووسعته بيته** اعتزل الناس **وبكى على خطيئته** بان يتذكر ذنوبه ويعددها ويبكي على ما فرط منه **طص** وكذا الاوسط **حل عن ثوبان** قال الهيثمي كالمنذري اسناده حسن انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه

طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به فلم يطلب زيادة عليه لعلمه بان رزقه مقسوم لن يعدو ما قدر له ولهذا قيل لحكيم ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك وقنعك بما يكفيك واحج به من فضل الفقر على الغنى وعكس آخرون وقال قوم ينبغي ترك الاختيار ومراعاة قسمة الجبار فمن رزقه مالا شكره او كفافا لم يتكلف الطلب وبذلك يرتقي الى مقام الزاهدين ويكون من المنفردين المنقطعين الى الله الذين لهم الانس بخدم رب العالمين كما قيل

تشاغل قوم بدنياهم ... وقوم تخلوا لمولاهم

فالزموا باب مرضاته ... وعن سائر الخلق اغناهم

فطوبى لهم ثم طوبى لهم ... لقد احسن الله مثواهم

ت حب ك في الايمان **عن فضالة بن عبيد** قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي

طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا فايدة العدول عن المتبادر

والظاهر وهو ان يقال طوبى لمن استغفر كثيرا انه جعل من قبيل الكناية عند فدل
على حصول ذلك جزئيا وعلى الاخلاص لانه مالم يكن مخلصا فيه كان هباء منثورا
فلم يجد في صحيفته الا ما هو وبال عليه ٥ عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة
وسكون المهملة حل عن عائشة حم ق في الزهد عن ابي الدرداء موقوفا
قال النووي بسند جيد ٥

طوبى لمن يبحث يوم القيامة وجوه محشوة بالقرآن اي بحفظه ومعرفة
معانيه والفرائض اي احكام الفرائض التي افترضها الله على عباده والعلم الشرعي
النافع عطف عام على خاص فرغ ابي هريرة وفيه اسماعيل بن ابي زياد قال
الذهبي قال الدارقطني يضع الحديث ٥

طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها
جمع كم بالكسر وعاء الطلع وغطاء النور قال عبيد بن عمير هي شجرة في جنة عدن
وفي كل دار وغرفة لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولا يخلق
الله فاكهة ولا ثمرة الا فيها منها ينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل
كل ورقة منها تظل امة عليها ملك يسبح الله بانواع التسبيح حم ب عن ابي سعيد

طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي
والحلل وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة لطولها قال
مفسرون وشجرة طوبى هذه هي المرادة بقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم وحسن مآب وحكي الاصم ان هذه الشجرة في دار النبي صلى الله عليه
وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن ابن جرير الطبري عن ابي معونة قرة
بضم القاف وشد الراء بن اياس بكسر الهمزة المزني ٥

طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها
لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلي والثمار متمدلة على افواههم
اي منقادة على افواه الخلائق الذين هم اهلها واعاد الضمير عليهم من غير سبق
ذكرهم للعلم به على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب قال في الصحاح وغيره
تمدلت اغصان الشجرة اي تدلت وهدل الشيخ ارخاه وارسله الى اسفل ه
انتهى وفي تفسير الثعلبي عن فرقد يرفعه طوبى شجرة في الجنة يقال لها تفتق
لعبدي فتنفتق له عن الخيل بسرجها ولجمها وعن الابل بازمتها وعما شاء من
الكسوة وما من الجنة اهل الا وغصن من تلك الشجرة منذل عليهم فاذا ارادوا
ان ياكلوا منها تذللت لهم فاكلوا منها ما شاءوا ابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس

واسناده ضعيف ٥

طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها الا الله فيسير الراكب تحت غصن
من اغصانها مائة سنة عن خريف اي سنة ولا ينافيه قوله في الرواية السابقة
مائة عام لاحتمال ان المائة للتكثير والسبعين للتحديد وذاك للتسهيل
ورقها الحلل يقع عليها الطير كامثال البخت زاد في رواية فاذا اراد ان
ياكلوا منها يجيء الطير فيا كلوا منه قديدا وشويا ثم يطير والبخت بضم الباء نوع
من الابل واحدة بختي كروم ورومي وجمع على بخاتي ويخفف وينقل وتوقف بعضهم
في كون البخت عربية ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر بن الخطاب ورواه ه
ابن ابي حاتم ابو نعيم والديلمي عن ابن مسعود ٥

طول مقام امتي في قبورهم خمسون لذ نومهم اي تخليص لهم منها عن ابن عمر
بن الخطاب لم يذكر المصنف مخرجه وفيه عبد الله بن ابي غسان الا فريقي قال
في الميزان سمع مالكا والليث منه بخبر باطل يترسا في هذا الخبر ٥

طلاق الامة اي تطليقها تطليقتان وعدتها حيضتان اخذ به ابو
حنيفة فاعتبر الطلاق بحرية الزوجة ورقها لا الزوج وعكسه الشافعي ومالك
واحمد واجابوا بضعف الخبر ومعارضته بخبر الموطا اذا طلق العبد امراته ه
تطليقتين حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره حرة او امة وصححه الدارقطني وغيره
د ت ك في الطلاق عن عائشة ه عن ابن عمر بن الخطاب قال
ابو داود حديث مجهول والترمذي غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث
مظاهر بن اسلم ولا يعرف له غير وا صل ذلك ان الطلاق ممنوع باصل الشرع لانه
هدم لبنة في الاسلام وصد عن المقصود من الادمة والالتيام لكن وضعه الله ه
مخلصا عند وقوع النفرة وعدم الالفة فجري مجري العقوبات وحد العبد في الامر
المنغلق بالفرج ناقص عن حد الحر فجري عندهم الطلاق في هذا المجري وقال ابن
العربي ليس في الباب حديث صحيح وقال الذهبي مظاهر هذا ضعفوه انتهى
واورده في الميزان في ترجمة تميم بن شهيب ونقل تضعيفه عن جمع ٥

طيب الرجال اللائق بهم المناسب لشهامتهم ما ظهر ريحه وخفي لونه
كالمسك والعنبر قال العامري نبه المصطفى على اداب الرجال والنساء فقال
ظهر لونه رعونة وزينة لا تليق بالرجولية
وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه اي عن الاجانب كالزعفران ولهذا حرم
على الرجال المزعفر قال البغوي في شعب الايمان حملوا قوله وطيب النساء

على ما الا ارادت الخروج اما عند زوجها فتتطيب بما شاءت ف في الاستيذان
عن ابي هريرة وحسنه **طب والضياء** المقدسي **عن انس** ورواه عنه البزار
ايضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ورواه النسائي عن ابي هريرة وكذا ابو
داود مطولا في النكاح ص

طيبوا افواهكم بالسواك اي نقوها ونظفوها واحسنوا ريحها بالاستياك
فالمراد جعلوها طيبة لا مطيبة **فان افواهكم طريق القران** ومن تعظيمه تطهير
مورده **الكجي في سننه عن وضين مرسلا الشيرجي في كتاب الابانة**
عن اصول الديانة **عنه عن بعض الصحابة** ولا يضر ابهامه لانهم عدول
طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القران هب من طريق غياث
بن كلوب عن مطرف بن سمرة عن ابيه **عن سمرة** رمز المصنف لحسنه ظاهر صنيع
المصنف ان البيهقي خرجه ساكتا عليه وليس كذلك بل اعقبه ببيان علته فقال
غياث هذا مجهول انتهى وقال الذهبي غياث ضعفه الدارقطني انتهى
واقول فيه ايضا الحسن بن الفضل بن السمح قال الذهبي مزفوا حديثه
طيبوا ساحاتكم جمع ساحة وهي المتسع امام الدار **فان انتن الساحات**
ساحات اليهود فلا تتشبهوا بهم في هكذا فاذورات وهذا تنبيه
من المصطفى للخاصة على تحري الطهارة الظاهرة والباطنة فان الاسلام
نظيف كما تقدم في عدة اخبار **طس عن سعد** بن ابي وقاص ورواه عنه الديلمي
ايضا ص

طيركل عبد في عنقه عن ندبن حميد عن جابر ظاهر صنيع المصنف انه
لم يرمز لاعلى ولا لاحق بالعزو منه وهو هو فقد خرجه احمد في المسند
باللفظ المزبور عن جابر المذكور قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وبقية
رجاله رجال الصحيح ص

طينة المعتق بفتح الطاء وضبط للم **من طينة المعتق** بكسر التاء وضبطه
اي طباعه وجبلته قال ابن الاباريقال طانه الله على طينة اي خلقه على
جبلته وطينة الرجل خلقه **ابن لال وابن النجار** في تاريخه **فر عن ابن**
عباس رواه الديلمي وابن لال من وجهين وهو باحدهما عند الجلابي في
روايته الابناء عن الآباء في العباسيين وفيه قصة ثم ان فيه احمد بن ابراهيم
الزوري قال في الميزان لا يدري من هو والي بخبر باطل ثم ساق له هذا الخبر
طيي الثوب راحته اي من انتهاك الشياطين له ولبسها اياه فان للشياطين

لا يلبسون ثوبا مطويا كما في الخبر المار او شبهه بما يفعل به من الطي برجل يكون في
عمل فاذا فرغه استراح **فر عن جابر** قال ابن الجوزي حديث لا يصح وعمر بن موسى
الوجيهي قال يحيى غير ثقة والنسائي والدارقطني متروك وابن عدي هو في عداد
من يضع انتهى ص

الطابع بالكسر الختم الذي يختم به **معلق بقائمة العرش فاذا انتهكت**
الحرمة اي تناولها الناس مما لا يحل وفي رواية للحرمات بلفظ الجمع **وعمل**
بالمعاصي ولجتري على الله بدناء التهك وعمل واجترى للمفعول **بعث**
الله اي ارسل **الطابع فطبع على قلبه** اي على قلب المنتهك والعاصي والمجتري
فلا يعقل بعد ذلك شيئا هذا على سبيل المجاز والا ستعارة ولا ختم
في الحقيقة والمراد انه يحدث في نفوسهم هيئة تمرنه على استحسان المعاصي
واستفتاح الطاعات حتى لا يفعل غير ذلك ذكره الزمخشري قال البغوي
في شرح السنة والاقوى اجراؤه على الحقيقة لفقد المانع والتاويل لا يصار
اليه الا لمانع **البزار** في مسنده **هب** وكذا ابن عدي وابن حبان في الضعفاء
عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري وقال الحافظ العراقي في حديث
منكر انتهى وذلك لان فيه سليمان بن مسلم الخشاب قال في الميزان لا تحل
الرواية عنه الا للاعتبار وساق من مناكيره هذا الخبر واعاده في محل اخر
وقال هو موضوع في فقدي ووافقه ابن حجر في اللسان وقال الهيثمي
فيه سليمان الخشاب ضعيف جدا ص

الطاعم الشاكر من الشكر وهو ظهور النعمة واظهارها قيل هو مقلوب الكشر
وهو الكشف لان الشاكر يكشف النعم **بمنزلة الصائم الصابر** لان الطعم فعل
والصوم كف عن فعل فالطاعم بطبعه يأتي ربه بالشكر والصائم بكفه عن الطعم
يأتي ربه بالصبر قال الطيبي وقد تقرر في علم المعاني ان التشبيه يستدعي جهة
جامعة والشكر نتيجة النعماء كما ان الصبر نتيجة البلاء فكيف يشبه الشاكر
بالصابر وجوابه انه ورد الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فقد
يتوهم ان ثواب شكر الطاعم يقصر عن ثواب صبر الصائم فازيل توهمه بمعنى
هما سيان في الثواب ولان الشاكر لما رأى النعمة من الله وكلمن نفسه على محبة
المنعم بالقلب واظهارها باللسان نال درجة الصابر فالتشبيه واقع في محلين
النفس بالمحبة والمحبة العامة حبس النفس مطلقا وقال الغزالي هذا دليل على
فضيلة الصبر اذ ذكر ذلك في معرض المبالغة لرفع درجة الشكر فالمحفه بالصبر

فكان هذا منتهى درجته ولولا انه فهم من الشرع علو درجة الصبر لما كان للحاق الشكر به مبالغة في الشكر **حم ت ه ك عن ابي هريرة** قال ك صحيح واقره الذهبي وقال العراقي علقه البخاري واسنده الترمذي وغيره

الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم الصابر بل ربما كان في بعض الافراد افضل وذلك عند تغدي النفس وحالة الضرورة قال الحكيم فهذا شكر الصائم فبين عدل شكره على طعامه بصبره في صيامه اما شكر الصحيح بيقين اولباء الرخمة فقد فاق على صبر الصابرين لان الصبر ثبات العبد في مركزه على الشهوات بردما يمتاح منها والشاكر من الصديقين يطعم فيفتتح طعامه باسم الله الذي تملأ ما تشمينه ما بين السماء والارض ويطفي حرارة الشهوة ويري لطف الله في ذلك الطعام وهذا اوما فيه احتج ابن الفقيم لمن فضل الشكر على الصبر لانه ذكر في معرض تفضيل الصبر ورفع درجته على الشكر فانه الحق الشاكر بالصابر وشبهه به ورتبته المشبه به اعلى قال ابن الاثير والطاعم الاكل يقال طعم يطعم طعما فهو طاعم اذا اكل واذا

حم ه عن سنان بكسر المهملة وخفة النون الاولى **ابن سنة** بضم السين والتشديد بضبط المصنف كذا وقفت عليه بخطه في مسودة هذا الكتاب وهو غير صواب ففي التقريب كاصله سنان بن سنة بفتح المهملة وتشديد المهملة الاسلمي المدني صحابي مات في خلافة عثمان قال الحافظ العراقي في اسناده اختلاف

الطاعون فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه والاعم الموت العام ه كالوباء ذكره الجوهري **بفتح جـ** بكسر الراء قال ابن حجر ورفع الرجس بسين مهملة بدل الرجز بالزاي والذي بالزاي هو المعروف قال النووي والرجز العذاب واصله الاضطراب ومنه قيل رجز البعير رجزا اذا تقارب خطوه و اضطرب لضعف فيه **او عذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل** هم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا فارسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة سبعون الفا قال ابن حجر وقوله او عذاب كذا وقع بالشك ووقع بالجزم عند ابن خزيمة عن عامر ابن سعد بلفظ انه رجس سلط على طائفة من بني اسرائيل **فاذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا** فيحرم ذلك **واذا وقع بارض ولستم بها فلا تهبطوا عليها** قال الخطابي احد الامرين تاديب والعليم والاخر تفويض وتسليم وقال النووي انه تعالى شرع لنا التوقي عن المحذور وقد صح ان المصطفى لما بلغ الحجر منع اصحابه من دخوله واما نهيه عن الخروج فلانه اذا خرج الاصحاء ضاعت المرضى من متعهد والموتى من التجهيز والصلاة عليهم وقال الغزالي انما نهى عن الخروج كالدخول مع ان سببه في الطالب الهواء و اخطر طرف التداوي الفرار من المضر وترك التوكل في حق مباح لان الهواء لا يضر من حيث تلا في ظاهر البدن بل من حيث دوام استنشاقه فانه اذا كان فيه عفونة ووصل الى الرية والقلب اثر فيهما بطول الاستنشاق فلا يظهر الوباء على الظاهر الا بعد استحكام التاثير في الباطن فالخروج لا يخلص لكنه يوهم الخلاص فيصير من جنس الموهومات كالطيرة فلو تجرد هذا المعنى لم يكن منهيا لكنه انضم له شيء اخر وهو انه لو رخص للاصحاء في الخروج لم يبق بالبلد الا من طعن فيضيع حالهم فيكون مخفقا لاهلاكهم وخلاصهم منتظر كما ان صلاح الاصحاء منتظر ولو اقاموا لم تكن الاقامة قاطعة بالموت ولو خرجوا لم يقطع بالخلاص والموسون كالبنيان يشد بعضه بعضا وينعكس هذا فيمن لم يدخل البلد فان الهواء لم تؤثر بباطنه ولا باهل البلد حاجة اليه فان لم يبق بالبلد الا مطعون وافتقر والمتعهد وقدم عليهم لم ينه عن الدخول بل يندب للاعانة ولانه تعرض لضرهم هو على رجاء دفع ضرر على بقية المسلمين كما يوخذ من تشبيهه الفرار هنا بالفرار من الزحف لان فيه كسر القلوب البقية وسعيا في اهلاكهم **ق ت عن اسامة بن زيد** ورواه عنه النسائي ايضا

الطاعون شهادة لكل مسلم اي سبب لكون الميت منه شهيدا في حكم الآخرة وظاهره يشمل الفاسق فيكون شهيدا لكنه لا يساوي مرتبة مسلم غير فاسق فانه يغفر له جميع ذنوبه وانما يغفر له غير حق الادمي اخذا من خبر ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين انتهى وفيه ان الخبر كله لاهل الايمان وان كان ظاهرها يجري عليهم ضده لان الطاعون كان لمن قبلنا بلاء وصار لنا رحمة لحصول الشهادة به وان العادة لا تؤثر بنفسه لان هذا كان بلاء بنفسه لمن تقدم ثم عاد بنفسه وصفته رحمة والصفة واحدة لم تتغير **حم ق عن انس**

الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من كافر وفاسق وان الله جعله رحمة للمومنين من هذه الامة فجعله رحمة من خصوصيا تنا وهل المراد بالمومن الذي جعله رحمة له الكامل او اعم احتمالان **فليس من احد** اي مسلم **يقع الطاعون** في بلد هو فيه **فيمكث في بلده صابرا** غير متزعزع ولا قلق بل مسلما مفوضا راضيا وهذا قيد في حصول اجر الشهادة لمن يموت به **محتسبا** اي طالبا الثواب على صبره على خوف الطاعون وشدته **يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له** قيد اخر وهي جملة حالية تتعلق بالاقامة فلو مكث وهو قلق متندم

على عدم الخروج ظانا انه لو لم يخرج لم يقع به فانه اجر الشهادة وان مات به هذا
فضيلة مفهومة الخبر كما اقتضى منطوقه ان المتصف بما ذكر له اجر شهيد وان لم يمت
به **الا كان له مثل اجر شهيد** هو استثناء من لحد وسر التعبير بالمثلية
مع ثبوت التفريع بان من مات به شهيد ان من لم يمت به له مثل اجر شهيد
فان لم يحصل له درجة الشهادة نفسها قال ابن حجر ويوخذ منه ان من اتصف
بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون له اجر شهيد بن ولا مانع من تعدد
الثواب بتعدد الاسباب كمن يموت غريبا او نفساء بالطاعون والتحقيق انه
يكون شهيدا بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل اجر شهيد لصبره فان درجة
الشهادة شيء واجرها شيء قال ابن ابي جمرة وقد يقال درجات الشهداء
متفاوتة فارفعها من اتصف بما ذكر ومات بالطاعون ودونه من اتصف
بذلك وطعن ولم يمت به ودونه من اتصف ثم لم يطعن ولم يمت به قال ابن
حجر ويوخذ منه ان من لم يتصف بذلك لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون
وذلك بنشاء من شوم الاعتراض الذاتي عن الضجر والسخط للقدر **ح**
خ عن عائشة قاله لها حين سالته عن الطاعون ما هو

الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار
من الزحف قال ابن القيم حكمة تسليط الجن على الانس بالطاعون ان
اعداءنا منهم شبه طينهم واتقنا وهم اخواننا وامرنا الله بمعاداة اعدائنا
فابى اكثر الناس الا موالاتهم فسلطوا عليهم عقوبة لهم ومن اشاهد اكثر الطاعون
ارسل الله الطاعون **ح عن عائشة** قال الهيثمي رجاله ثقات

الطاعون وخز بفتح اوله وسكون المعجمة ثم زاي اي طعن **اعدائكم** وفي النهاية
تبعا لغريب الهروي اخوانكم قال ابن حجر ولم اره بلفظ اخوانكم بعد التتبع
الطويل البالغ في بعض من طرق الحديث المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا
الاجزاء المنثورة وعزاه البعض لمسند ابن احمد والطبراني وابن ابي الدنيا
ولا وجود له فيها قال المولف واما تسميتهم اخوانا في حديث العظم باعتبار
الايمان فان الاخوة في الدنيا لا تستلزم الايحاد في الجنس **من الجن** لا يعارضه
قول ابن سينا وغيره من الحكماء انه شبه دم ردي يستحيل الى جوهر سمي
يفسد العضو ويودي الى القلب كيفية ردية فتحدث الغثي والغيثان
والغشي انه يجوز كونه يحدث من الطبيعة الباطنة فيحدث منها المادة
السمية ويهيج الدم بسببها والوخز هو طعن غير نافذ ووصف طعن الجن باله

وخز

وخز لانه ينفع من الباطن الى الظاهر فيوثر في الباطن اولا ثم يوثر في الظاهر
وقد لا ينفذ **وهو لكم شهادة** لكل مسلم وقع به او وقع في بلد هو فيها **ك عن**
ابي موسى الاشعري

الطاعون شهادة لامتي اي المبت في زمنه منهم له اجر شهيد وان مات
بغير الطاعون **وخز اعدائكم من الجن غدة كغدة البعير يخرج في الابط**
والمراق من اقام به كان كالمرابط في سبيل الله ومن فر منه كان كالفار من الزحف قال الزمخشري ه
الغدة والغدد داء ياخذ البعير فتدر منه كفقاة له فياخذه شبه الموت
وبعير مغدد ومغدود وغاد وفي اشاهر غدة كغدة البعير وموت في بيوت
سلولية قاله عامر بن الطفيل عند دعاء النبي عليه فطعن والمراق سفل
البطن جمع مرق الهيجا كلامه **طس وابو نعيم في فوايد ابي بكر بن خلاد عن**
عائشة قال الهيثمي اسناده حسن

الطاعون والغرق بفتح الغين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف الذي
يموت بالغرق **والبطن والرعاف** بضبط ما قبله اي الذي يموت بحرق النار ه
والنفساء التي تموت بالطلق **شهادة لامتي حم طب والضياء** المقدسي
وكذا البخاري في تاريخه **عن صفوان ابن امية** بن خلف الجمحي المكي صحابي
من المولفة من اشراف قريش قال الهيثمي فيه هندل بن علي وفيه كلام
كثير وقد وثق وقد وقع لابن قانع في هذا وهو فاحش فانه اخرج الحديث
وجعل صحابيه عامر بن مالك بن صفوان وانما هو عامر بن مالك عن صفوان
فصحف عن بعض رواته ابن نبهة علبه ابن فتحون وتبعه في الاصابة

الطاهر النايم كالصايم القايم لان الصائم بترك الشهوات يطهر وبقيامه
بالليل يرح والنايم على طهر محتسبا بكرم فان نفسه يعرج الى الله فاذا كان
طاهرا قرب فسجد تحت العرش وان كان غير طاهر يسجد قاصيا فلذلك
يندب النوم على طهر والروح والنفس قرينان لكن الروح يدعو الى الطاعة
لانه سماوي والنفس تدعو الى الشهادة لانها ارضية فبالنفس ياكل ويشرب
ويسمع ويبصر وبالروح يعف ويسخي ويتكرم ويتلطف ويعبد ربه ويطيع
والنفس هي الامارة بالسوء فاذا نام خرجت بحرارتها فعرج بها الى الملكوت
والروح باق معلق بنياط القلب واصل النفس باق مقيد بالروح وقد
خرج شعاعها ومعظمها وحرارتها ولذلك اذا استيقظ النايم يجد في اعضايه

فرد افلاك لخروج حرارة النفس وقال معاذ لابي موسى اني انام وصف
الليل وافوم وصفه فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي لانه عرف ما يرجع به
النفس من الله اليه بتلك النومة فخاصة الله عند النوم اثر من القيام
كما باتي فرعن عمرو بن حريث قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف انتهى
وذلك لان فيه ابن لهيعة وغيره من الضعفاء

الطبيب الله خاطب به من نظر الحاتم وجعل شانه فظن انه سلعة ه
تدلت من فضلات البدن فقال انا طبيب اداويها وانما الشافي المزيل
للادواء والعالم بحقيقة الادوية هو الله ولعلك تزقوق باشياء تحرف
بها غيرك اي ولعلك تعالج المريض بلطافة العقل فتظعمه فما تزي انه
اوافق اليه وتخيبه عما يخاف منه على غلبة وقد كان النبي يكره استعمال اللفظ
الشريف الموصوف في حق من ليس كذلك قال النووي يشتهي والطبيب الحاذق
بالشيء الموصوف ولم يرد بهذا النفي هذا الاسم ممن يتعاطى ذلك وانما حول المعنى
من الطبيعة الى الشريعة وبين ان الذين يرجون من الطبيب فانه فاعله
وليس الطبيب بموجود في اسماء الله انتهى فان قيل يجوز اطلاقه عليه تعالى
فيقال يا طبيب عالجني قلنا لا لانه حديث ضعيف وقد شرطوا
لجواز الاطلاق صحة الحديث كما مر وبفرض صحته فهو ممنوع لانه وقع كما قال
الطيبي مقابلا للقوله انا طبيب مشاكلة وطباقا للجواب على السوال كقوله
تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك الشيرازي عن مجاهد بن جبير مرسلا
الطرق يظهر بعضها بعضا اي بعضها بدل على بعض عدهق عن ابي هريرة
الطعام بالطعام اي البر بالبر مثلا بمثل اي فلا يجوز بيع بعضه
ببعض الا حال كونهما متماثلين اي متساويين والا فهو رباء قال القاضي
الطعام المحيطة تسمى به لانه اشرف ما يقتات به وانفع ما يطعم حم في الرباء
عن معمر بن عبد الله بن نافع العدوي ممن هاجر الى الحبشة ولم يخرجه البخاري
الطعن اي بالرماح والنشاب والطاعون وخز الجن والهدم بفتح فسكون اسم
فعل ويكسر الدال المهيت تحت الهدم واكل السبع يعني ماكوله والغرق بفتح
الغين وكسر الراء وفي رواية الغريق بالياء اي الذي يموت في الماء والحرق
بفتح الحاء وكسر الراء وفي رواية بالياء فعيل بمعنى مفعول والبطن اي الذي
يموت بمرض بطنه وذات الجنب الذي يشتكي جنبه من نحو دبيلة الشهادة
على ما مر توضيحه في حرف السين ابن قانع في المعجم وكذا الطبراني عن ربيع

الانصاري

الانصاري رمز المصنف لصحته وهو كما قال فقد قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح

الطفل لا يصلى عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل صارخا فان استهل
صلى عليه اتفاقا فان لم يستهل وتبين فيه خلق ادمي قال احمد واسحاق
صلى عليه قال ابن العربي وهذا الحديث اضطربت رواته فقيل مسندا
وقيل موقوفا وباختلاف الروايات يرجع الى الاصل وهو انه لا يصلى الا على حي
والاصل الموت حتى تثبت الحياة انتهى ت من حديث اسماعيل بن مسلم
عن ابي الزبير عن جابر رمز المصنف لحسنه وليس كما زعم فقد قال الذهبي هو
واه انتهى وتقدمه ابن القطان وغيره فقالوا الحديث معلول باسماعيل بن
مسلم المكي وهو ضعيف جدا قال ابن المديني لم يزل مخلطا متروك الحديث
انما يحدث عنه ما لا يبصر الرجال

الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء وهذا المسئل كعب الاحبار بحضرة
عمر ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال الطمع ه
وشره النفس وطلب الحاجة الى الناس وقال الورافي لو قيل للطمع من ابوك
قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل
ما غايتك قال الحرمان قال الحرالي والطمع تعلق البال بالشيء من غير تقدم
سبب له فينبغي للعالم ان لا يشين علمه وتعليمه بالطمع ولو من يعلمه بنحو
مال او خدمة وان قل ولو على صورة الهدية التي لولا اشتغاله عليه لم يهدها
وقد حث الائمة على ان لا يدنس العلم بالاطماع ولا يذل بالذهاب الى غير اهله
من ابناء الدنيا بلا ضرورة ولا الى من يتعلمه وان عظم شانه وكبر قدره ه
وسلطانه والحكايات عن مالك وغيره مشهورة فعلى العالم تناول ما يحتاجه
من الدنيا على الوجه المعتدل من القناعة لا الطمع والقلة رجاء ان يستقذر
التعلق بالدنيا ولا يبالي بفوتها فانه اعلم الناس بخستها وسرعة زوالها
وحقارتها وكثرة عنائها وقلة غنائها في نسخة سمعان عن انس كذا
بخط المصنف

الطهارات اربع فصل للشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار والسواك
اي طهارات لغوية بمعنى النظافات وجمعها لتعدد افرادها او شرعية
لتوقف كمال الوضوء والغسل عليها قال بعضهم اشار الى ان هذه امهات
الطهارات ونبه بها على ما عداها من الطهارات الظاهرة والباطنة فالاولى

كطهارة بدن الانسان من الادناس والقاذورات وطهارة حواسه من اظلاتها
في التصرف الخارج عن دايرة الاعتدال المعلوم من الموازين العقلية والقضايا
الشرعية والنصايح النبوية والتنبيهات الحكمية سيما اللسان فان له
طهارتين طهارة تختص بالصمت الا عما يعني ويفيد وطهارة تختص بمراعاة
العدل فيما يعبر عنه والثانية طهارة خالية من الاعتقادات الفاسدة
والتخيلات الردية وجولانه في ميدان الآمال والاماني وطهارة ذهنية
من الافكار الردية والاستحضارات الغير الواقعة والمعتادة وطهارة
عقلية من التقيد بنتايج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب
فيضة المنبسط على الممكنات من غرايب الخواص والعلوم والاسرار
وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة
لتوزيع الهم ونشتت العزمات وطهارة النفس من اعراضها بل من عينها
فانها خمرة الامال والاماني والتعشق بالاشياء وكثرة التشوقات
المختلفة التي هي نتايج الاذهان والتخيلات وطهارة الروح من الحظوظ
الشريفة المروجة من الحق كمعرفته والقرب منه والاحتضاء بمشاهدته
وسايرانواع النعيم الروحاني المرغوب فيه والمستشرف بنور البصيرة
عليه فاعلم ذلك واعتبر من كل طهارة من هذه الطهارات ما يقابلها من
النجاسات المعنوية فلا حاجة لسردها **البزار** في مسنده **ع طب عن**
ابي الدرداء وفيه معوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف ذكره الهيثمي ورواه
عنه الديلمي ايضا

الطهور بالفتح للماء وبالضم للفعل وهو المراد هنا اذ لا دخل لغيره في
الشطرية الآتية لا يتكلف وزعموا ان الرواية بالفتح لا الضم اهطله النووي
شطر اي نصف **الايمان** الكامل بالمعنى الاعم المركب من التصديق والاقرار
والعمل وهو وان تكثرت خصاله وشعبت احكامه ينحصر فيما لا ينبغي
التنزه عنه وهو كل حتمي والتلبس به وهو كل ما مورا والمراد ان الايمان
يجب ما قبله من الخطايا وكذا الوضوء لكنه لا يصح الا مع الايمان فصار
لتوقفه عليه في معنى الشطر او المراد بالايمان الصلاة وصحتها باجتماع
امرين الاركان والشروط واظهر الشروط وافواها الطهارة فجعلت كانها هي
الشروط كلها والشرط شطر ما لا بد منه حتى ينعقد صحيحا او الطهور تزكية
النفس عن العقايد الزايغة والاخلاق الذميمة وهي شرط للايمان الكامل

فانه

فانه عبارة عن مجموع تزكية النفس من ذلك وتحليها بالاعتقادات الحقة ه
والشمايل المحمودة قال النووي واظهر الاقوال الثالث **والحمد لله تملأ الميزان**
اي ثواب الكلمة بملاها بفرض المسمية وقال الفوتوي يريد الميزان النظري
لان انواع الثناء على الحق محصورة في اصلين السلب والاثبات فالتنزيهات
انما تفيد النفي لانها ليست امورا وجودية تملاء شيا بخلاف الصفات الثبوتية
فالحمد لله ثناء بوصف ثبوتي فيملاء الميزان العقلي وبه يتم البرهان و
التعريف **وسبحان الله والحمد لله تملآن** بالتانيث على اعتبار الجملة و
التذكير بارادة الذكرين اي يملاء ثواب كل منهما **ما بين السماء والارض**
بفرض المسمية وذلك لاشتمال هاتين الكلمتين على كمال الثناء والتعريف
بالصفات الذاتية والعقلية الظاهرة الآثار في السموات والارض وما
بينهما **والصلاة نور** لانها تمنع عن المعاصي وتنهي عن الفحشاء والمنكر وتهدي
الى الصواب كما ان النور يستضاء به او لانها سبب لاشراق انوار المعارف
وانشراح القلوب ومكاشفات الحقايق وافضاله الى الخالق او لانها تكون
نور الصاحبها بالبهاء في الدنيا وبالانس في القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم
القيامة حتى توصله الجنة نورهم يسعى بين ايديهم وهي نور يتوضح الطريق
الى الآخرة وتبين سبل المراشد فهي نور على نور والنور بنور لما فيه من الحركة
والاضطراب **والصدقة برهان** حجة جلية على ايمان صاحبها او انه على الهدى
او الفلاح او لكون الصدقة تنجيه عند الحساب كما تنجي الحجة عند المحاكمة وقال
الفوتوي الصدقة برهان على حزم المتصدق بوجود الآخرة وما تتضمنه من
المجازاة لان المال محبوب للنفوس المتصف بالخواص الطبيعة فلا يقدم على
بذل المال ما لم يصدق بانتفاعها فيما بعد بثمرات ما يبذله وفوزها بالعوض
وحصول السلامة من ضرر متوقع بسبب فعل قرنت به عقوبة **والصبر** الذي
هو حبس النفس عما تتمنى وتشتهي والمراد المحمود **ضياء** اي نور قوي تنكشف
به الكربات وتنشرح به غياهب الظلمات فمن صبر على ما اصابه من مكروه ه
علما بانه من قضاء الله وقدره هان عليه ذلك وكفي عنه شدة وادخر له اجره
ومن اضطرب فيه واكثر الجزع والهلع لم ينفعه تعبه ولا يدفع سعيه شيا من قدر
الله بل يتضاعف به همه ويتحبط به اجره والعهد بالصبر يخرج عن عهدة
التكليف ويقوي على مخالفة الشيطان والنفس فيفوز في الدارين فوزا والضياء
النور اقوى والاضاءة فرط الانارة وقال الفوتوي في توجيه هذه الفقرة

الألوكة
www.alukah.net

سره ان الصبر حبس النفس عن الشكوى وهو امر مولم للنفس ولا ريب عند
المحققين بالتجربة المكررة والعلم المحقق ان الالام النفسانية تحمد وهي القوي
الطبيعية وتنعش القوي الروحانية الموجبة لتنوير الباطن فلهذا اجعل
الصبر منير الضياء الذي هو امتزاج النور بالظلمة بخلاف الحال في الصلاة
التي قال انها نور من اجل ما تفرز من سر المقابلة والمسامتة والتمثيل
بالشمس والقمر فانه ليس في ذات القمر ما يخرج بالشمس حتى يسمى الناتج بينهما
ضياء ولذلك سمي تعالى القمر نورا دون الشمس المشبهة بالسراج لكونه معدودا
من النيرات المباركة المنفي عنها الجهات وانما الحضرة الجامعة للاسماء والصفات
والمذكور في شان الصبر هو نور متحصل وناتج من امتزاج واقع من القوي
الطبيعية والقوي والصفات الروحانية وغالبية ومغلوبية بينهما ه
والقرآن حجة لك يدلك على النجاة ان عملت به **او عليك** ان اعرضت
عنه فيدل على سوء عاقبتك قال القونوي الحجة البرهان الشاهد
بصحة الدعوي لمن آمن به انه كلام الله ومنزل من عنده ومظهر لعلمه من حيث
اشتماله على الترجمة عن احوال الخلق من حيث تعينهما لديه سبحانه ه
وترجمته عن صور شئونه فيهم وعندهم وعن احول بعضهم مع بعض ورد
تاويل ما لم يطلع عليه من اسراره الي ربه والفاد ما تضمنه من الاوامر
والنواهي مع التاديب بادابه والتخلق باخلاقه دون تردد وارتياب
وارتباط وتسلط بتاويل فتحكم بنتيجة نظره القاصر كان حجة وشاهدا
له ومن لم يكن كذلك كان حجة عليه **كل الناس يغدو** اي كل منهم **فبايع**
نفسه اي فهو بايع نفسه والمبتدا بكثر حذفه بعد وفاء الجزاء والغدو
ضد الرواح من الغدوة وهو ما بين الصبح والطلوع والبيع المباذلة والمراد
هنا صرف الانفاس في غرض ما بنوع نحوه **فمعتقها او موبقها** وهو خبر
آخر او بدل من فبايع فان عمل خيرا وجد خيرا فيكون معتقها من النار ه
وان عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها او المراد بالبيع الشراء بقرينة
قوله فمعتقها اذ الاعتاق انما يصح من المشتري فالمراد من ترك الدنيا وآثر
الاخرة اشتري نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الاخرة
وآثر الدنيا اشتري نفسه بالاخرة فيكون مهلكا والقاء في فبايع ه
تفصيلية وفي فمعتقها سببية وقال القونوي في هذا اشارة شريفة
مهما ان المصطفى نبه علي ستر هو كالتفسير لقوله تعالى لكل وجهة هو موليها

لانه

لانه قال كل الناس يغدو ووصدق لان الاطلاع المحقق انما غايته من مرارات
النقص والشقاء ومرارات السعادة التي هي الكمالات النسبية او الكمال الحقيقي
والفوز بالتجلي الذاتي الاحدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه
وهو الذي ذكره المصطفى بقوله اسالك لذة النظر الي وجهك الكريم وقوله فبايع
نفسه اي الذي بجملته في سيره الي الغاية هو كاصل قوي روحه ونتيجة
زمانه واحواله وصفاته وافعاله ونظوراته في نشأته فاحصل علي طايل وانتهي
الي كمال نسبي في بعض درجات السعادة او الي الكمال الحقيقي المنبه عليه
فقد اعتق نفسه عن الورطات المهلكة وحيوشل القيود الامكانية والحجب
الظلمانية فتنور بالعلم المحقق والعمل الصالح المنتج للخيرات الملايمة وان
حرم ما ذكر اوثق نفسه اي اهلكها واضاع عمره وعمله فخاب وخسر نسال الله
العافية فهذا معني هذا الحديث البديع الجامع **حم م ت عن ابي مالك**
الاشعري قال ابن القطان اقتفوا لكونه في مسلم فلم تتعرضوا له وقد بين
الدارقطني وغيره انه منقطع فيما بين ابي سلام وابي مالك ض ه
الطهور ثلاثا ثلاثا واجب ومسح الراس واحدة لم ياخذ بفضيلته
احد فيما رايت **فر عن علي** امير المومنين وسنده ضعيف ض ه
الطواف حول البيت اي الدوران حول الكعبة **مثل الصلاة** في وجوب
الطهر له ونحو ذلك **الا انكم تتكلمون فيه** اي يجوز لكم ذلك بخلاف الصلاة
قال الطيبي يجوز ان يكون الاستثناء متصلا اي الطواف كالصلاة في
الشرائط التي هي الطهارة وغيرها الا في التكلم ويجوز كونه منقطعا اي الطواف
مثل الصلاة لكن رخص لكم في التكلم فيه **فمن تكلم فيه فلا يتكلم** في رواية
ينكلمن الا بخير قال ابن عبد الهادي معناه ان الطواف كالصلاة من
بعض الوضوء ويشبه ان معناه ان اجره كاجر الصلاة كما جاء في خبر لا يزال
احدكم في صلاة ما انتظرها قال اهل الاصول والمسمي الشرعي للفظ اوضح
من المسمي اللغوي فيحمل عليه فان تعذر الشرعي حقيقة نحمل يرد اليه بنحو
محافظة علي الشرعي ما امكن او هو يحمل لتردده بين المجاز الشرعي والمسمي اللغوي
او يحمل علي اللغوي تقديما للحقيقة علي المجاز فوائد اختار الاكثر منها الاول
ومثلوا بهذا الحديث تعذر فيه مسمي الصلاة شرعا فيرد اليه بنحو
بان يقال كالصلاة في اعتبار الطهارة ونحو النية او يحمل المسمي علي اللغوي
وهو الدعاء بخير لاشتمال الطواف عليه فلا يعتبر فيه ما ذكر او هو يحمل ه

لتردده فيه اقوال ت ك في الج هق من حديث جرير عن عطاء ابن السايب
عن طاووس عن ابن عباس قال ك صحيح وقال هو والترمذي وقد روي
موقوفا على ابن عباس وقال في التحقيق عطاء اختلط في اخر عمره قال في التنقيح
وجرير اخذ عنه في اخر الزمان وقال ابن عبد الهادي هذا احديث ه
لا يثبت مرفوعا وقد اختلف الرواة في اسناده ومتنه والصحيح وقفه ه
الطواف بالبيت صلاة ولكن الله احل فيه المنطق فمن نطق
فلا ينطق الا بخير استدل به ومما قبله وبعده الخطابي على اشتراط الطهارة
له وقول ابن سيد الناس المشبه لا يعطي قوة المشبه به من كل وجه وقد نبه
على الفرق بينهما بحمل الكلام فيه رده المحقق ابو زرعة بان التحقيق انه صلاة
حقيقية اذ الاصل في الاطلاق الحقيقة وهي حقيقة شرعية ويكون لفظ
الصلاة مشتركا اشتراكا لفظيا بين المعهودة والطواف ولا يرد اباحة الكلام
فيه لان كلما يشترط في الصلاة يشترط فيه الا ما يستثنى والمشي مستثنى
اذ لا يصدق اسم الطواف شرعا لا به **طب حل ك هق عن ابن عباس**
ورواه عنه الديلمي ايضا وغيره ه
الطواف صلاة قال بعضهم مخالفا لابي زرعة ذكرها ليفيد انه ليس
صلاة حقيقة وانما شبه بها لمشاركته لها في بعض شروطها كطهر وستر
ونحوهما **فاقلوا** امر بالتقليل فله يقله جعله قليلا او فلله كن لك **فيه**
الكلام ندبا لا وجوبا للقيام الاجماع على جوازه فيه لكن الاولى تركه الا بنحو
دعاء او ذكر او قراءة قال في الاتحاف وفيه ايماء الى ان الطايف بالبيت
له ثواب كثواب المصلي لانه جعله صلاة لكن لا يشاركه في الرحمة المختصة
بالمصلي وان اقلال الكلام فيه مستحب ما امكن فاذا امكن الامر بمعروف
او النهي عن منكر فيه بالاشارة فالاولى ان لا يعدل الى الكلام **فائدة**
قال المصنف في السباعية ما بعث الله قط ملكا ولا سمعنا كما ورد في الاثر
الاطاف بالبيت او لا ثم مضى حيث امر **طب عن ابن عباس** رمز لحسنه
وهو تقصير فقد جزم الحافظ ابن حجر كابن الملقن بصحته ورواه الشافعي
ايضا بلفظ اقلوا الكلام في الطواف فانما انتم في صلاة ه
الطوفان الموت قاله لمن سأله عن تفسير قوله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان وكانوا قبل ذلك باقي عليهم الحفب لا يموت منهم احد **ابن جرير**
الطبري **وابن ابي حاتم** عبد الرحمن **وابن مردويه** في تفسيره **عن**

عايشة

عايشة ورواه عنها الديلمي ه
الطلاق الذي وقفت عليه في نسخ الطبراني يا ايها الناس انما الطلاق
بيد من اخذ بالساق يعني الزوج وان كان عبدا فاذا اذن السيد لعبده في النكاح
كان الطلاق بيد العبد لاخذ بالساق لا بيد سيده فليس له اجبار عبده على
الطلاق لان الاذن في النكاح اذن في جميع احكامه وتعلقه وبهذا اخذ الشافعي
واحمد بناء على ان السيد ليس له اجبار عبده على النكاح وقال ابو حنيفة
مالك له اجباره واذا اجاز دخاله في النكاح فمهر افله اخراجه عنه قمرا اخرج
الطبراني عن ابن جريج قال بلغ ابن عباس ان ابن مسعود يقول ان طلق
ما لم يكن ينكح فهو جايز فقال ابن عباس اخطاء في هذا انه تعالى يقول
اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ولم يقل اذا طلقتم المومنات
ثم نكحتموهن والطلاق لغة حل الوثاق مشتق من الاطلاق وهو الارسال
وشرعا حل عقدة النزويج فقط وهو موافق لبعض افراد مدلوله اللغوي
قال امام الحرمين هو لفظ جاهلي ورد الشرع بتقريره والساق قال
في المصباح من الاعضاء انثى وهو ما بين الركبة والقدم **طب عن ابن عباس**
قال اتى النبي رجل فقال سيدي زوجني امته ويريد ان يفرق بينهما ه
فصعد المنبر فقال ما بال احدكم يزوج عبده امته ثم يريد ان يفرق بينهما
ثم ذكره قال الهيثمي فيه الفضل ابن المختار وهو ضعيف انتهى فرمز المصنف
لحسنه ليس في محله وقضيته تقرف المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من السنة
وهو ذهول فان ابن ماجة اخرجه باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور وعزاه
هو نفسه في الدر لابيه ه
الطير تجري بقدرك في الايمان من حديث يوسف ابن ابي بردة عن ابيه
عن عايشة ثم قال مخرجه لم يخرج لابي يوسف وهو عزيز الحديث انتهى
ورواه البزار باللفظ المذكور عن عايشة وقال لا يروى الا بهذا الاسناد
قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير يوسف ووثقه ابن حبان ه
الطير يوم القيامة ترفع منا قيرها وتضرب باذنابها وفي رواية وتحرك
اذنابها **وتطرح ما في بطنها** من ماكول من شدة الهول **وليس عندها**
طلبة لاحد **فاتقه** اي فاحذر يوم القيامة فانه اذا كانت الطير
الذي ليس عليها تبعة لاحد يحصل لها فيه ذلك الخوف المزعج فما بالك
بالمكلف المحاسب المعاقب وما ذكره من انه ليس عليها طلبة يعارضه حديث

انه يقاد من الشاة القرناء للجماء وفي الطبراني تضرب بمنا فيرها على الارض
وتحرك اذنابها من هول يوم القيامة طس عد من حديث محمد بن يحيى المروزي
عن عاصم بن علي عن محمد بن الفرات الكوفي عن محارب بن دثار عن ابن عمر بن
الخطاب ورواه عنه البيهقي ايضا بهذا الاسناد وقال محمد بن الفرات
ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال محمد بن الفرات كذاب
روى عن محارب موضوعات قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه من لا اعرفه
الطيرة بكسر ففتح قال الحكيم هي سوء الظن بالله وهرب من قضائه
شرك اي من الشرك لان العرب كانوا يعتقدون ان ما يتشاءمون به سبب
مؤثر في حصول المكروه وملاحظة الاسباب في الجملة شرك خفي فكيف اذا
انضم اليها جهالة فاحشة وسوء اعتقاد ومن اعتقد ان غير الله ينفع او
يضر استقلالا فقد اشرك زاد يحيى للفظان عن شعبة وما منا من يعتريه
الوهم قمر ولكن الله يذهبه بالتوكل انتهى فحذف المستثنى المفهوم من
السياق كراهة ان ينفوه به وحكى الترمذي عن البخاري عن ابن حرب
ان وما منا الخ من كلام ابن مسعود لكن تعقبه ابن القطان بان كل كلام
مسوق في سياق لا يقبل دعوى درجه الا بحجة والفرق بين الطيرة
والتطير ان النظر الظن الشيء بالقلب والطيرة الفعل المترتب
عليه وقد جاء النهي عن الطيرة في الكتب السماوية ففي التوراة لا تطير
والسبيح الطير **حم خد عه** في الطب **ك** في الايمان **عن ابن مسعود**
قال الترمذي حسن صحيح وقال الذهبي صحيح وفي امالي العراقي صحيح
الطيرة في الدار والمرأة والفرس اصل هذا ان رجلين دخلا على عائشة
فقالا ان ابا هريرة قال ان رسول الله قال الطيرة التي اخره فغضبت
غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا
يتطيرون من ذلك انتهى قال ابن حجر ولا معنى لانكار ذلك على ابي هريرة
مع موافقة جمع من الصحب له وقد تاوله غيرها على انه سيق لبيان
اعتقاد الناس فيها لا انه اخبار من المصطفى بثبوت ذلك قال ابن
عزلي وهو جواب ساقط لان الشارع لم يبعث ليخبر الناس عن معتقداتهم
الماضية او الحاصلة وانما بعث معلما لما يلزمهم اعتقاده ومعنى الحديث
ان هذه الثلاثة يطول تعذيب القلب بها مع كراهتها بملازمتها
بالسكنى والصحبة ولو لم يعتقد الانسان الشوم فيها فاثار الحديث الى

الامر

الامر بفراقها ليزول التعذيب وهو نظير الامر بالفرار من المجذوم مع صحة
نفي العدوى منهم المادة وسد الذريعة لبلا يوافق شيء من ذلك القدر فيعتقد
من وقع له ذلك انه من العدوى او الطيرة فيقع في اعتقاد ما نهي عنه فطريق
من وقع له ذلك في الفرس بيعها وفي المرأة فراقها وفي الدار التحول منها لانه متى
استمر فيها ربما حمله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم وعليه ينزل
قول الامام مالك لما سئل عن الحديث كم من دار سكنها ناس فهلكوا وقد اخرج
ابو داود وصححه الحاكم عن انس قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثر فيها
عددنا وموالينا فتحولنا الى اخرى فقل فيها ذلك فقال ذروها ذميمة
حم عن ابي هريرة ورواه عنه ابن منيع والديلمي

حرف الظاء

ظهار المؤمن حمى اي حمى معصوم من الابتداء **لا يحقه** اي لا يضرب ولا يبدل الا
لمحو حد او تعزير او قذف عد واضرب المسلم لغير ذلك كبيرة وهذا الحديث له شاهد
خرجه ابو الشيخ في كتاب السرقة من طريق محمد بن عبد العزيز الرهاوي عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهور
المؤمنين حمى الا في حد من حدود الله قال الحافظ وفي محمد بن عبد العزيز ضعف **طب**
وكذا الديلمي **عن عصمة بن مالك** الخطمي الانصاري رمز المصنف لحسنه وليس
كما قال فقد جزم المنذري بضعفه واعله الهيثمي بان فيه الفضل بن المختار
وهو ضعيف وقال الحافظ في لفظه في سنده الفضل بن المختار وهو ضعيف
الظلم قال ابن حجر وهو وضع الشيء في غير موضعه الشرعي **ثلاثة** من
الانواع او الاقسام **فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه فاما**
الاول وهو **الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك** قال الله **ان الشرك لظلم**
عظيم واما الثاني وهو **الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد انفسهم فيما**
بينهم وبين ربهم والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم قالوا نكرة
في سياق الشرط فعم كل ما فيه ظلم النفس وقال فمنهم ظالم لنفسه فهذا لا يدخل
فيه الشرك الاكبر قال ابن مسعود لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم شق ذلك على الصحب وقالوا يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه قال انما
هو الشرك الم تسمعوا قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم **واما** الثالث وهو
الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدين لبعضهم

من بعض علم من هذا ما نقله الذهبي عن بعض المفسرين ان الظلم المطلق هو الكفر المطلق والكافرون هم الظالمون فلا شفيع لهم غدا ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والظلم المقيد قد يخص بظلم العبد نفسه وظلم بعضهم بعضا فالاول من الثاني مغفور ان شاء الله والثاني تنتصب له موازين العدل فمن سلم من اصناف الظلم فله الامن التام ومن لم يسلم من ظلمه لنفسه فله الامن ولابد ان يدخل الجنة

تنبيه قال ابن عرجي من ظلم العباد ان يمنعهم حقهم الواجب عليه اداؤه اليه وقد يكون ذلك بالحال ما يراه على المسكين وهو فاقد رواجد لسد خلته ودفع ضرورته **الطبراني** ابو داود **والبزار** في مسنده **عن انس** قال الهيثمي رواه البزار عن شيخه احمد بن مالك القشيري ولم اعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعفهم

الظلمة واعوانهم في النار اي نار الآخرة لانهم كما عدلوا عن العدل فوضعوا الامور في غير مواضعها عدل بهم عن دار النعيم واصليوا عذاب الجحيم وكما تعاونوا على ظلم من يعجز عن الانتصار جوزوا ليسكني دار الهوان والبوار وكما ان الداعي الى الظلم الطيش والخفة الناشئ عن عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان جوزوا من حبس من فيهم ولهذا ختم سبحانه كثيرا من اياته بقوله وما للظالمين من انصار وتشمل اعوانهم من لاقهم المودة او يرى لهم فلما قيل حبس الرشيد ابا العتاهية فكتب على باب الحبس

اما والله ان الظلم لؤم ... وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم

وعن حذيفة وفيه عنبسة بن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفاء متروك متهم

الظهر اي ظهر الدابة المرهونة **يركب** بالبناء للمفعول **بنفقته اذا كان مرهونا** اي يركبه الراهن وينفق عليه عند الشافعي ومالك لان له الرقبة ه وليس للمرتهن الا مجرد التوثق والمراد المرتهن فله ذلك لكن باذن الراهن عند الجمهور لا بدونه خلافا لاحمد **ولبن الدر** بالفتح والشد اي ذات الدر **يشرب بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة** قال القاضي ظاهره لا يحمل ومنافعه لا تقطل خلافا للحنفي بل ينتفع الراهن به وينفق عليه وليس فيه دلالة على قول من قال له غنمه وعليه غرمه قال والباقي بنفقته ليست للبدلية بل للمعية فمعناه انه يركب وينفق عليه ولا يمنع المرتهن من الراهن من النفع به ولا يسقط عنه الانفاق وعلى هذا التقرير فلا حجة

فيه

فان ظهر له انه خير يحقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى مهي عنه اني به والا سكت والخلاف في قوله سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقيل يشمل المباح فيكتب وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب او عقاب **مالك** في الموطأ حم ن ه ك من حديث علقمة ابن ابي وقاص **عن بلال بن الحارث** المزني الصحابي وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم في مزينة واقطعه العقيق واصل ذلك ان علقمة مر برجل من اهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة باقدار ان لك حرمة وان لك حقا والذي نفسي بيده لتكلن عيالك ولا لامرأتك تتكلم عندهم والذي سمعت بلالا يحدث يقول فذكره ثم قال علقمة انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من ذلك ه

ان الرجل ليوضع الطعام ومثله الشراب **بين يديه** ليأكل او يشرب **فاير فعه حتى يغفر له** قيل يا رسول الله وبم ذاك قال **يقول بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع** اي يغفر له بسبب قوله عند ابتداء الاكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد غفران الصغاير عند الشروع في الاكل والحمد عند الفراغ سنة موكدة وانما اطلقهما في الحديث بالوضع والرفع لكون الوضع يعقبه الشروع في الاكل بلا فاصل غالبا والفراغ يعقبه الرفع كذلك لان التسمية والحمد يطلبان عند الوضع والرفع ه

تنبيه عد من خصايص هذه الامة ان المايدة توضع بين ايديهم فما هم يرفعونها حتى يغفر لهم **ادضيا** المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الاوسط من رواية عبد الوارث مولى انس **عن انس بن مالك** قال الزين العراقي وعبد الوارث ضعيف وفيه ايضا عبيد بن العطار ضعفه الجمهور ه

ان الرجل يعني الانسان **ليحرم** بالبناء للمفعول اي يمنع وحذف الفاعل في مقام منع الرزق اسهب **الرزق** اي بعضه يعني ثواب الاخرة او نفع الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى محق البركة منه **بالذنب يصيبه** وفي رواية يذنبه اي يلزمه كسبه للذنب ولو بان تسقط منزلته من القلوب ويستولي عليه اعداؤه او ينسى العلم حتى قال بعضهم اني لا اعرف عقوبة ذنبي في سوء خلق حماري وقال اخر اعرفه من تغير الزمان وجفا الاخوان ولا يقدح فيه ما يجري من ان الكمزة ه والفسقة اعظم مالا وصحة من العلما لان الكلام في مسلم يريد الله رفع درجته في الاخرة فيصيبه من ذنوبه في الدنيا فاللام في الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين ذكره المظهر وبه عرف انه لا تناقض بينه وبين خبر ان الرزق لا ينقصه المعصية ولهذا وجه بعضهم الخبر بان لله لطايف يحدثها للمومن

ليصرف وجهه اليه عن اتباع شهوته والانهماك فيما مننه فاذا اشتغل بذلك عن
ربه حرم رزقه فيكون زجرا له اليه عما اقبل عليه وتاديبا له ان لا يعود لمثله ه
كطفل دعته امه فاعرض عنها فيعدو الى لهو فيعثر فيبكي فيقوم ويعدو اليها راجعا
قال بعضهم واعلم ان من الحوادث ما ظاهره عنف وباطنه لطف كحرمان
الرزق بما يصيبه من الذنب فان العبد اذا اعرض عن ربه واشتغل بما اسبغ
عليه من نعمه واحب اقباله عليه حرمه سعة ما بسط له ليغاث فيرتدع ه
ويضيق عليه جهات الرزق فيلجأ اليه ويقبل بالتضرع اليه ومن اراد به غير ذلك
زاده على ذنبه نعما ليزداد اعراضا وشغلا فان قيل كيف يحرم الرزق المقسوم قلنا ه
يحرم بركته او سعته او الشكر عليه ذكره بعضهم وقال القونوي الذنوب كلها
نجاسات باطنة وان كان لبعضها خواص تتعدى من الباطن الى الظاهر
وهو ما اشار اليه بهذا الحديث ولهذا الحديث سر اخر وهو ان الحرمان قد يكون
بالنسبة الى الرزق المعنوي والروحاني وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس
ولا يرد القضا الا الدعا بمعنى ان الدوام على الدعا يطيب ورود القضا فكانه
ذكره ابو حاتم وهو معنى قول البعض رده للقدر فهو بنده حتى يصير القضا النازل
كانه ما نزل نشر المراد ان الدعا اعظم اسباب رده فبالنسبة لذلك حصر فيه
والا فالصدقة تشاركه بدليل باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطاها ويأتي نظيره
في الحصر المذكور في قوله **ولا تزيد في العمر الا البر** لان البر يطيب عيشه فكانه زيد
في عمره والذنب يكدر صفاء رزقه فكانما قدر في عاقبة امره فكانه حرمه او المراد
الزيادة بالنسبة لملك الموت او اللوح لما في علمه تقدس فانه لا تبديل **حم ن**
ه حب ك عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال **ك** صحيح
واقره الذهبي ثم العراقي وقال المنذري رواه النسائي باسناد صحيح **ن ه**
ان الرجل الانسان **اذا انتزع ثمرة من ثمار الشجار الجنة** اي قطفها من شجرها
بيا كلها والنزع القطع اي بعنوة كما يفيده قول الزمخشري نزع الشيء من يده جذبه
ورجل منزع شديد النزع **عاد تمكانها اخرى** حالا بان يخلق الله تعالى مكان
كل ثمرة تقطف ثمرة اخرى ابدا او بان تتولد من الشجرة مثلها حالا لنضير الاشجار
مزينة بالثمار ابدا موقرة بها دائما لا تزى شجره عريانة من ثمرها كما في الدنيا وذكر
افرط لانتهاج اهلها واغتباطهم حيث يتناول الثمرة ليأكلها فما هو الا صلة الى فيه
حتى يبدل الله مكانها مثلها وبذلك يتحقق مقدار الغبطة ويتبين موقع النعمة
حق التبيين **طب** وكذا الحاكم **عن ثوبان** وكذا رواه عنه البزار لكنه قال

اعيد

اعيد في مكانها مثلها على التثنية قال الهيثمي رجال الطبراني واحد اسنادي
البزار ثقات ه ن ه **ان الرجل اذا نظر الى**
امرأة بشهوة او غيرها على ما اقتضاه الاطلاق والاقرب ان المراد نظر اليها
شاكرا لله تعالى اذ اعطاه اياها من غير حول منه ولا قوة او نظر اليها لتتحرك عنده
داعية الجماع فجامعها فنعفه عن الزنا او تأتي بولد يذكر الله تعالى وينيكر به
الامم امتثالا لامر الشارع الى غير ذلك من المقاصد الدينية التي يترتب
عليها الثواب ويظهر ان المراد الحليلة الموطوءة بهما زوجة او سرية **ونظرت**
اليه كذلك **نظر الله تعالى اليهما نظر رحمة** اي صرف لهما حظا عظيما منها
فاذا اخذ بكفها ليصافحها او يقبلها او يعانقها او يجامعها وعبر عن ذلك بالاخذ
باليد استحياء لذكره لانه اشد جبا من العذرا في حذرها **تناثرت ذنوبهما من**
خلال اصابعهما اي من بينهما قال الراغب والخلل الفرجة بين الشيئين
او الاشياء ومنه فجاسوا خلال الديار وتناثرت الذنوب من بين اصابعهما
كناية عن كونه لا يفارق كفها كفها الا وقد شملت ذنوبهما المغفرة والمراد الصغا
لا الكبا بدليل يجيء **مليسرة بن علي في مشيخته** المشهورة **والرافعي** امام الدين
عبد الكريم القزويني **في تاريخه** اي تاريخ قزوين **عن ابي سعيد** الخدري **ك**
ان الرجل لينصرف من الصلاة وما كتب له من الثواب الا عشر صلاته تسعها
بضم التا اوله وهو وما بعده بدل مما قبله بدل تفصيل **ثمنها سبعها سدسها**
خمسها ربعها ثلثها نصفها اراد ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بحسب
الخشوع والتدبر وغود لك مما يقتضي الكمال كما في صلاة الجماعة خمس
وعشرون وسبع وعشرون وبدا بالعشر لانه اقل الكسور قال الغزالي ه
والصلاة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دل عليه هذا اه
الخبر والفقيه يقول الصحة لا تتجزأ ولكن ذلك له معنى لخبر في بعض الروايات
ان العبد ليس له من صلاته الا ما عقل فيكتب له منها ما عقل فقط ه
وذلك فضل عظيم عند الله لان صلاته كانت في موجب الادب اسرع الى العقوبة
منها الى ان يكتب له ما عقل اذ لا يدري بين يدي من هو حتى يلتفت الى غيره ه
بقلبه وهو واقف راكع ساجد بجسده قال الحسن البصري كل صلاة لا يحضر فيها
القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال بعضهم كل صلاة كانت شك عن ظهر قلب
عهب مختلط بانواع العيوب وبدن نجس باقذار الذنوب ولسان متلطخ ه
بانواع المعاصي والفضول لا فضح ان نخل الى تلك الحضرة العلية وقال امام

الحريص انظر ايها العاقل هل وجدت فظ صلاة من صلواتك الى السماء كما بدة ه
بعثتها الى بيوت الاغنيا وقال الورافي ما فرغت فظ من صلاة الا استحييت
حين فرغت منها اشد من حيا امراة فرغت من الزنا وعلم مما تقرر ان مقصود
الخبر الزجر عن كلما ينقص الثواب او يبطله بالاولي وتمسك به من جعل ه
الخشوع شرطا للصحة كالغزالي واجيب بان الذي ابان عنه الخبر هو انه لا يثاب
الا على ما عمله بقلبه واما الفرض فيسقط والذمة تبرا بعمل الجوارح حم دحب
عن عمار ابن ياسر بمثناة تحتية ومهملة قال العراقي اسناده صحيح
ولفظ رواية النسائي ان الرجل ليصلي ولعله ان لا يكون له من صلاته الا عشرها او
تسعها او ثمنها او سبعها حتى انتهى الى اخر العدد وفي رواية له ايضا منكم من يصلي ه
الصلاة الكاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر قال
الحافظ الزين العراقي رجاله رجال الصحيح وسبب الحديث كما في رواية احمد بن
عمار بن ياسر صلى صلاة فخفف فيها فقيل له يا ابا اليقظان خففت فقال
هل رايتني نقصت من حدودها شيا قالوا لا قال فذكر ان السهو ه
الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ه
ان الرجل اذا دخل في صلاته اي احرم بها احراما صحيحا اقبل الله عليه بوجهه
اي برحمته وفضله فلا ينصرف عنه حتى ينقلب بقاف وموحدة اي ينصرف
من صلاته قال في الصحاح المنقلب يكون زمانا ومصدرا كالمنصرف وقليلهم ه
صرفهم وقال الزمخشري قلبه قلبا حوله عن وجهه ومن المجاز قلب
المعلم الصبيان صرفهم الى بيوتهم او يحدث اي يحدث امرا مخالفا للدين
او المراد الحديث الناقض والاولى اولى بقرينة قوله حدث سوء فالمعنى
ما لم يحدث سوءا قال الغزالي وافهم الله عليه كنايته عن مكاشفة ه
كل مصل على قدر صفايه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف ه
والقلة والكثرة والجلاء والخفاء حتى ينكشف لبعضهم الكنه ولبعض مثال ويختلف
بما فيه المكاشفة فبعضهم يكشف له من صفات الله وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقايق
علوم المعاملة الى غير ذلك وقال المناوي الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافاة
والله تعالى هو النور وحقيقة العبد ظلمانيته فالذات المظلمة اذا واجهت الذات
النيرة وقابلتها بحذاة صحيحة فانما تكتسب من انوار الذات النيرة الا ترى
القمر الذي هو في ذاته مظلم كيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت
اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل في المحاذاة والمقابلة فاذا تمت المقابلة

ومحت

وصحت المحاذاة اكمل اكتساب النور فان تقطعت لذلك عرفت تفاوت حظوظ ه
المصلين من ربهم في صلاتهم وعرفت سر قوله عليه الصلاة والسلام جعلت قرة عيني
في الصلاة ه عن حذيفة ابن اليمان ه ه ه
ان الرجل لا يزال في صحة رايه اي عقله المكتسب ما نصح لمستشيره اي مدة دوام
نصحه له قال الزمخشري المشورة والمشاورة استخراج الراي من العسل ه
استخرجته فاذا غش مستشيره سلبه الله صحة رايه فلا يرى رايا ولا يدبر
امرا الا انعكس عليه وكان تدميره في تدبيره عقوبة له على اخيانة ما اراكلبه من
غش اخيه المسلم الذي فرض امره اليه وجعل معوله عليه ابن عساكر في ترجمة مالك
ابن الحويرث احد دعاة بني العباس عن ابن عباس ثم نقل اعني ابن عساكر عن بعضهم
ما محصوله ان ما فيها هذا كان من الاباحيه الذين يرون اباحة المحارم ولا يقولون بصلاة
ولا غيرها وفيه علي بن محمد المدايني قال الذهبي قال ابن عدي ليس بقوي
ان الرجل ليسالني الشيء اي من امور الدنيا كذا قيل ولا دليل عليه فامنعه حتى
تشفعوا فتوجروا الظاهر انه اراد بالمنع السكوت انتظارا للشفاعة لا المنع
بالفظ لما سيجيء في عدة اخبار انه ما سئل في شيء فقال لا فظ والمنع ضد الاعطا
والشفاعة المطالبة بوسيلة او زمام والاجر الاثابة والمثيب هو الله تعالى طب
عن معاوية بن ابي سفيان ذماح ه ه ه
ان الرجل ليعمل او المراة لتعمل بطاعة الله ستين سنة مثلا ثم يحضرها
الموت فيضاران بالتشديد اي يوصلان الضرر الى وارثيهما في الوصية بان يزيد
على الثلث او ينقص احرمان الاقارب او بعض الدين لا اصله فتجب لهما النار
اي يستحقان دخولها ان لم يدركهما الله بعفوه ثم قرا ابو هريرة من بعد
وصية يوصي بها او دين غير مضار ولخذ بظاهره مالك فابطل المضارة فيما وان لم
يقصدها قال البعض والمضارة في الوصية من الكباير ت في الوصية
من حديث شهر ابن حوشب عن ابي هريرة قال ت حسن غريب انتهى وشهر
اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن عدي لا يحتج به ووثقه ابن معين ه ه ه
ان الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها باسا اي سوا يعني لا يظن انها
تعد عليه ذنبا ولا انه يواخذ بها ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم يهوى بها
اي يسقط بسببها سبعين خريفا في النار لما فيها من الاوزار التي ليس عند الغافل
المسكين منها اشعار والمراد انه يكون دايما في الصعود والهوي ذكره القاضي ه
الهروي فعلى العاقل ان يميز بين اشكال الكلام قبل نطقه فما كان من خطوط النفس

مكتبة الألوكة www.alukah.net

واظهار صفات المدح ونحو ذلك تجنبه ومن امن فهذا الخبر حق ايمانه اتقى و
الله في لسانه وقل كلامه حسب امكانه سيما فيما ينهى عن الكلام فيه كبعده
العشا الا في خير قال الغزالي اللسان انما خلق لذكر الله وتلاوة
كتابه وترشد به الخلق الى طريقه او تظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك
فاذا استعملته لغير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب اعضائك
ولا يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم فاستظهر بغاية فوقك حتى لا يكبك
في قعر جهنم اثنتي والهوي بضم الهاء وفتحها السقوط من اعلى الى اسفل ذكره
ابو زيد وغيره والخريف هنا عبارة عن السنة والمراد بالشبعين الكثير
لا التحديد ت ه ك عن ابي هريرة ض ه
ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها باسا يضحك بها القوم اي لاجل ان يضحكهم
وانه ليقع بها ابعد من السما اي يقع بها في النار ابعد من وقوعه من السماء
الى الارض قال الغزالي المراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذاء قلب دون محض
المزاح انتهى فعلى العاقل ضبط جوارحه فانها رعاياه وهو مسؤول عنها جارحة
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وان من اكثر المعاصي عدد اه
وابسرها وقوعا انام اللسان اذ افاقاته تزيد على العشرين ومن ثم قال تعالى
وقولوا قولا سديدا تنبيه اخذ الشافعية من هذا الخبر ومما
اشبهه ان اعتياد اكثر حكايات نضحكه او فعل حيوانات كالقرد حرام للمروءة
زاد للشهادة وصرح بعضهم بانه حرام واخرون بانه كبيرة تمسكا بهذا الخبر ه
وقوضه البعض في كلمة في الغيبة باطل يضحك بها اعداءه لان فيه حينئذ من الايذاء
ما يربو على كثير من الكبائر حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه ابو هم
اسرائيل اسمعيل بن خليفة وهو ضعيف ان الرجل اذا مات بغير مولده ه
اي بارض غير الارض التي ولد بها يعني مات غريبا قيس له بالبناء للمفعول يعني
اعوان الله الملائكة ان تقيس اي تذرع له من مولده اي المكان الذي ولد فيه اي ينقطع
بفتح الطاء اثره اي الى موضع قطع اجله سمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال
والعمر ما عاش ممدودا له لاجل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاجل
واصله من اثر مشيه في الارض فان مات لا يبقى له اثر فلا يدري لا فذامه اثر
وقوله في الجنة متعلق بقيس يعني من مات في غربة يقيس له في قبره مقدار ما بين
قبره وبين مولده ويفتح له باب الى الجنة ومن البين ان هذا الفضل العظيم لم
يعص بغربته ن ه عن ابن عمر ابن العاص قال مات رجل بالمدينة ممن ولد
بها

بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبينة مات في غير مولده فقيل له فقال
ذلك ه ض ه
ان الرجل اذا صلى مع الامام اي اقتدى به ه
واستمر حتى ينصرف من صلاته كتب وفي رواية حسب له قيام ليلة قال
في الفردوس يعني النوافل انتهى ولهذا طلق عليه ابن رسلان فجعله حيث قال
يشبه اختصاص هذا الفضل بقيام رمضان لانه ذكر الصلاة مع الامام ثم رأيت
بحر في يدل على الغاية فدل على ان هذا الفضل انما يأتي اذا اجتمعت صلوات يفتدي
بالامام فيها وهذا لا يأتي في الفرائض المؤداة حم ع حب عن ابي ذر قال صمنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئا من الشهر حتى مضى سبع
فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم شيئا فلما كانت
الخامسة قام بنا حتى ذهب الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه
الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل قال ت حسن صحيح ان الرجل من
اهل عليين اعلى الجنة وانشرفها من العلو وكلما علا الشيء وارتفع عظم قدره ولذا قال
تعالى معظما قدره وما ادراك ما عليون ويدل عليه قوله ليشرف بضم الياء وكسر الراء
على من تحته من اهل الجنة ويدل له خبر الترمذي ان اهل الجنة العليا يراهم من
تحتهم كما ترون الكوكب قال الراغب عليون اسم اشرف الجنان فتضيء الجنة
اي تستنير استنارة مفرطة بوجهه اي من اجل اشراق اضاءة نور وجهه عليها
كما تضيء اي كان وجوه اهل عليين كوكب اي كالكوكب دري نسبة للدر لبياضه
وصفايه اي كانها كوكب من در في غاية الاشراق والصفاء والاضاءة وعلم من هذا ان
الجنة طبقات بعضها فوق بعض وان انفسها واغلاها اعلاها في الاضاءة ه
والاضاءة قرظ الانارة كما مر والكوكب النجم يقال كوكب وكوكبة قالوا ابيض وبياضه
دعجوز وعجوز وكوكب الروضة نورها ذكره في الصحاح قال الزمخشري ومن
المجاز درا الكوكب طلع كانه بدر الظلام ودرأت النار اضاءت ه عن ابي سعيد
الخدري ض ه
ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة
رجل في الاكل والشرب والشهوة خصها لان ما عداها راجع اليها اذ الملبس
والمسكن من الشهوة والجماع فان قلت كثرة الاكل والشرب في الدنيا مجمع على
ذمه فكيف تمدح اهل الجنة فيها بكثرته قلت انما كان ذلك مذموما في الدنيا لما
ينشأ عنه من الفتور والتواني والتثاقل عن فعل العبادات ولما ينشأ عنه
من الامراض من تخمة وقولنج وغيرهما ولما يكسبه كثرة الاكل من الضرارة واهل
الجنة ماموتون من ذلك كله وكل ما في الجنة من اكل وغيره لا يشبه شيئا مما في الدنيا

لا في مجرد الاسم لانتفي الي قوله **حاجة احدهم** كني به عن البول والغايط **عرق** بفتح
اوله **يفيض من جلده** اي يخرج من مسامه **فاذا بطنه قد ضم** بفتحات اي
انهضم وانضم جعل الله سبحانه لهم اسبابا لانصراف الطعام من الجشاء والعرق
والذي يفيض بفتح اوله من جلودهم فهذا سبب اخراجه وذاك سبب اضماحه
وكذلك جعل في احوافهم من الحرارة ما يطبخ الطعام ويلطفه فيهيئه لخروجه ه
ربشحا وجشاء الي غير ذلك من الاسباب التي لا تنتهي المعيشة الا بها والله سبحانه
خالق السبب والمسبب وهو رب كل شيء والاسباب مظاهر افعاله وحكمه لكنها
مختلفة الاحكام في الدارين فافعاله في الاخرة واردة على اسباب غير الاسباب ه
المعهودة المالوفة في الدنيا وربما لا ينال القاصر ذلك فينكره جملة وظاهرا اذ ليست
قدرته سبحانه قاصرة عن اسباب اخر ومسببات ينشيها متى شاء لكن تقتضي قدرته
في هذا العالم المشهود عن اسبابه ومسبباته وليس ذا هو ه عليه من ذلك
بل النشاة التي انشاها للعيان اعجب من النشاة الثانية الموعود بها اذ هو
اخراج الاشربة التي هي غذاء وذكرات وشراب ولذة من بين فرث ودم ومن فم
ذباب اعجب من اجراءها انهارا في الجنة باسباب اخر واخراج حوض الذهب
والفضة في عروق الجبال اعجب منزانشاءها هناك من اسباب اخر واخراج
الحرير من لعاب دود القز وبنائها على نفسها القباب الملونة اعجب من اخراجه
من شجرة هناك وجريان انهار بين السماء والارض فوق السحاب اعجب من
جريانها في الجنة بغير اخدود ومن تامل ايات الله الدالة على كمال قدرته
وبديع حكمته تحيرت بينهما وبين ما اخبر بها في الاخرة وجدهما من مشكاة ه
واحدة **طب عن زيد بن ارقم** قال الهيثمي رواته ثقاة ه ه ه
ان الرجل في رواية ان المومن **ليدرك بحسن خلقه درجة** اي مثل درجة
اي منزلة **القائم بالليل** اي المتهجد فيه **الظامي بالهواجر** اي مثل درجة
اي منزلته اي الكظيم العطشان في شدة الحر بسبب الصوم لانهما يجاهدان
انفسهما في مخالفة خطوظها من الطعام والشراب والنكاح والنوم والصوم ه
يمنع من ذلك والنفس امارة بالسوء تدعوا الي ذلك لان بالطعام تتقوى ه
وبالنوم تهمو الي الصوم والقيام مجاهدات بذلك ومن جمعهما فكانه يجاهد نفسا
واحدة ومن حسن خلقه يجاهد نفسه في تحمل اثقال مساوي اخلاق الناس
لان الحسن الخلق لا يحمل غيره خلقه واثقاله ويتحمل اثقال غيره وخلقه وهو
جهاد كبير وادراك مراد ركه الصايم القايم فاستويا في الدرجة قال العراقي
رضي

رضي الله عنه لا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم ايمانه ويطيع
ربه ويعصي عدوه ابليس **طب عز ابي امامة** قال الهيثمي فيه عفير بن ه
معدان وهو ضعيف انتهى ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة وقال **ش** على شرطهما
واقره الذهبي فلو اثره المصنف لصحته لكان اولى من اشارته هذا الضعفه ه
ان الرجل في رواية الطبراني وابي يعلى الكافر **ليلجمه العرق** اي يصل الي فيه
فيصير كاللجام قال النووي يحتمل عرق نفسه وغيره ويحتمل عرقه فقط ه
لتزاكم الاهوال ودنو الشمس من الرؤس **يوم القيامة** من شدة الهول وذلك يختلف
باختلاف الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه مقدار خمسين الف سنة وبعضهم
يكون عليه لحظة لطيفة كصلاة الصبح كما زاد في رواية الطبراني وابي ليلى والبيهقي
في البعث عن ابن عمر وغيره اذ هذا في الكافر وعورض بما في بعض الطرق من ان الناس
تلفا وتوزن فيه بحسب اعمالهم والاخبار كالصريح في ان ذلك كله في الموقف وقد
ورد انه يقع مثله لمن يدخل النار قال **ت** بن ابي حمزة وظاهر الخبر تعم الناس
بذلك لكن دلت احاديث اخر على تخصيصه بالبعض ويستثنى الانبياء والشهدا
ومن شاء الله فاشدهم في العرق الكفار واصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون
منهم قليل بالنسبة للكفار **فيقول رب** بحذف حرف النداء للتخفيف ويجيء في
رواية باثبات حرف النداء **ارحني** من طول الوقوف على تلك الحالة **ولو** بارسالي
الى النار زاد في رواية وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفيه اشارة الى طول
وقوفهم ذلك الموقف في مقام الهيبة وتمادي حبسهم في مشهد الجلال والعظمة
طب وكذا الاوسط **عن ابن مسعود** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
وقال المنذري اسناده جيد ه ه ه
ان الرجل ليطلب الحاجة اي الشيء الذي يحتاجه ممن جعل الله خراج الناس
اليه كالامام الاعظم او بعض نوابه **فيرضيها** له **بنخته** فتراي اي يصرفها **عنه**
فلا يسهل له قال الزمخشري ذوي الميراث عن ورثته عدل به عنهم **ماهو**
خير له وهو اعلم بما يصلح به عبده وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم **فيتهم الناس ظالمها** بذلك لانتمام وفي نسخ فيتهم
الانسان ظالما به وهو تحريف قبح فان الاول هو الذي وقفت عليه في نسخة
المصنف بخطه **فيقول من شعبتي** بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والعين مضبوط
المصنف بخطه من تزين بالباطل وعارضني فيما سالته من الامر مثلا ليغيظني
بذلك ويدخل الاذى والضرر على بمعارضته ففي لسان العرب وغيره ما محصوله

الالوكة
www.alukah.net

تشبيه تزين بالباطل كالمرأة تكون للرجل ومحاضر ابر فتشبيه بما تدعي من الخطوة عند زوجها بأكثر مما عنده فما تزيد بذلك غير طحارتها وادخال الأذى عليها
قال وكذلك هذا في الرجال ومقصود الحديث انه ليس بيد احد من الخلق عطاء ولا منع وانما الفاعل الحقيقي هو الله طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح وهو متروك ٠

ان الرجل يعني الانسان المومن ولو انثى لترفع درجته في الجنة فيقول اني هذا اي من اين لي هذا او لم اعمل عملا يقتضيه وفي نسخة اني لي ولفظ لي ليس في خط المصنف فيقال اي تقول له الملائكة او العلماء هذا باستغفار ولدك لك من بعدك دل به على ان الاستغفار يحط من الذنوب ويرفع الدرجات وعلى انه يرفع درجة الاب صل المستغفر الى ما لم يبلغهما بعمله وانما لك بالعامل المستغفر ولو لم يكن في النكاح فضل الا هذا لكفى وكان الظاهر ان يقال لا استغفار ليطابق اللام في لي لكن صدر عنه ان التقدير كيف حصل لي هذا فقيل حصل لك باستغفار ولدك وقيل ان الابن اذا كان ارفع درجة من ابيه في الجنة سال ان يرفع ابوه اليه فيرفع وكذا كل الاب اذا كان ارفع وذلك قوله سبحانه وتعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ابن مردويه عن ابي هريرة قال الذهبي في المذهب سنده قوي وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني بسند رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث ٠

ان الرجل حق بصدر دابته بان يركب على مقدم ظهرها ويردفه خلفه ولا يعكس وصدر فراشه بان يجلس في ارفع لكرمته فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضيف ولا زائر الا باذنه وان نوم في رحله اي ان يصلي اماما بمن حضر عنده في منزله الذي يسكنه نحو قاد دخل انسان على اخر في منزله لنحو زيارة او ضيافة وحضرت الصلاة فصاحب المنزل اولى بالتقدم للامامة وينبغي الوالي في محل ولايته والفراش بالكسر فعال بمعنى مفعول كالكتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتاب وكتب وهو فرش ايضا بتثنية بالمصدر والرحل مسكن الانسان وما واراه كما في الصحاح وغيره طب عن عبد الله ابن حنظلة ابن ابي عامر الراهب الانصاري له رواية وابوه اصيب يوم احد استشهد عبد الله يوم الحرة وكان امير الانصار فيها ٠

ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم الواو بمعنى او او بنصف الدينار ونحو مثلا والمراد بنحو حقير وفي نسخة المصنف بخطه والنصف الدينار بزيادة ط

الـ والظاهر انه سبق قلم فيلبسه فما بلغ كعبيه اي ما يصل الى عظميه الناتئين عند مفصل الساق والقدم وفي رواية بدل كعبيه نذبيه حتى يغفر له اي يغفر الله له ذنوبه والمراد الصغائر من الحد اي من اجل وبسبب حمله على ذلك وفيه منقبة عظيمة للحد حيث اوقع في خفا بلئته هذا الجزاء العظيم وهو المغفرة فليس موكد المنة ليس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على تيسره له واولى صنيعه الحمد هنا ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الاتي في الكتاب في حرف الكاف وتحصيل اصل السنة باي شيء كان من صيحه وليلفظ الحمد فقط ٠

ابن السني عن ابي سعيد الخدري ٠

ان الرجل اذا رضي هدي الرجل بفتح الهاء وكسرها وسكون الدال اي وصفه وطريقته في الصلاح يقال ما احسن هديته بكسر الهاء وفتحها اي سيرته ومنه خير الهدي الهدي عمار وما احسن هديه وعمله اي ورضي عمله فهو مثله في الخير او ضده فان كان محمودا فمحمود او مذموما فمذموم واستعمال الهدي في الثاني مجاز ومقصود الحديث الحث على التباعد عن اهل الفسوق ومهاجرتهم بالقلوب والتفرج بعدم الرضى بافعالهم طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي فيه عبد الوهاب الضحاك وهو متروك ٠

ان الرجل ليصلي الصلاة اي في اخر وقتها لما فاته منها من اوله وقيل افضل من اهله وماله الذين هما اعز الاشياء اليه وفي رواية بدل الخير من الدنيا وما فيها قال الغزالي فينبغي المبادرة تجارة فضيلة اول الوقت لهذا الحديث ص عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام ابن حبيب العنزي بفتح المهملة والنون الزاهد البصري قال السبكي الكاشف روى عن خلق وكبر عباس وغيرهم قال ابو حاتم صدوق يهم الارجاء وفي التقريب كاصله صدوق عابد رمي بالارجاء من الطبقة الثالثة التي قال في الحديث مرسل وكان الاولى له صنيع التنبيه عليه وقضية صنيع المصنف انهم يقفه عليه مسندا وهو قضيته فقد خرجه ابن سميع والديلمي من حديث ابي هريرة باللفظ المزبور قال في القاموس وفي الباب ابن عمر ايضا ٠

ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم اي قرابة له بنحو ابن او جار اراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعتها ولا ينكرون عليه او هو على العموم والمراد بالرحمة المطر فيحبس عنهم بشوم القاطع وهذا وعيد عظيم موذن بان قطيعة الرحم من الكبائر ومن ثم عدها كثيرون منها وفي رواية ان الملائكة الى اخر ما ذكر وعليه قال في الاتحاف المراد بحمد الملائكة الزيارة والرحمة الذين

يبيعون في الارض لمثل ذلك ثم يحتمل تخصيص هذا بما اذا عملوا لحاله فلم يتبعوه ولم يخرجوه من بينهم ويحتمل انه كحديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب وهو اوفق لظاهر الخبر وسره ان شأن القاطع غالبا يظهر بسرايره فعدم العلم بحاله لا يكون عذرا له وهو دليل عدم اعتنا اولئك القوم بالامور الدينية وانهم لا ينفقدون بعضهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه اشارة الى طلب هجر القاطع في المجلس وينبغي ترك مجاورته لمن تيسر له ذلك وانه لا يرافق في سفر ونحوه **خد عن ابن ابي اوفى** ورواه عنه ايضا الطبراني وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه ابو ادم المحاربي وهو كذاب

ان الرزق ليطلب العبد اي الانسان **اكثر مما يطلبه اجله** اي غاية عمره قال البيهقي معناه ان ما قدر له من الرزق يأتيه ولابد فلا يجاوز الحد في طلبه فالانهماك بشدة والحرص على استزادته ليس بنتيجة الا شغل القلوب عن خدمته علام الغيوب والعماء عن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات الرازقية **قال** ابن عطاء الله اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس بصيرتك وعما عزاه الطوسي رحمه الله وغيره لعلي كرم الله وجهه ورضي عنه

حقيق بالتواضع من يموت ... ويكفي المرء من دنياه قوت
صنيع ملبكنا حسن جميل ... وما ارزاقه عنا ففوت
فيا هذا استرح عن قليل ... الى فوز كلامهم السكوت

وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استنزلوا الرزق بالصدقة لان ما هنا في المتحتم في العلم الازلي وذاك بالنظر لما في صحف الملائكة او اللوح **طب** وكذا البيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وابو الشيخ في الثواب والعسكري والبزار في الامثال كلهم **عن ابي الدرداء** رضي الله عنه **قال** الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني والبزار رجاله ثقات **وقال** الدارقطني والبيهقي وقفه اصح من رفعه **وقال** ابن عدي هو بهذا الاسناد باطل

ان الرزق لتنقصه المعصية ولا تزيد الحسنة بالنسبة لما في العلم القديم الازلي لما سبق تقريره موضحا وعد تنقيص الرزق بالمعصية امر مستفيض بين الملتين وغيرهم حكي ان كسرى غضب على بعض مرازبته فاستوهبه فيمن قطع عطاياه **فقال** سيحط من مرتبته ولا ينقص من ضلته فان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان **وترك الدعاء** اي الطلب **من الله معصية** لما في خبر احزان من لم يدع

الله

الله يغضب عليه ... ولذا قيل ...
... الله يغضب ان تركت سؤاله ... وبني ادم حين يسأل يغضب ...

والمراد انه يقرب من المعصية لكراهته **طص عن ابي سعيد** الخدري **قال** الهيثمي وفيه عطية العوفي وهو ضعيف **قال** السخاوي بسند ضعيف

ان الرسالة والنبوة فيه انهما متغايران **قد انقطعت** اي كل منهما **فلا رسول بعدي ولا نبي** يوحى اليه ليعمل لنفسه **قال** انس راوي الحديث لما قال ذلك شق على المسلمين هـ **فقال ولكن** الذي لا ينقطع هو **المبشرات** بكسر الجيم **قالوا** يا رسول الله وما المبشرات **قال** رؤيا **الرجل** يعني الانسان رجلا او غيره **المسلم** وفي رواية بدل المسلم الصالح **وهي جزء من اجزاء النبوة** اي خصلة من خصال الانبياء التي بها يعلمون الوحي ومرادنا جزء من ستة واربعين واقل واكثر وجمع باختلاف قرب الاشخاص من اخلاق الحضرة النبوية وهذه قاعدة لا يحتاج في اثباتها الى مبنى لانعقاد الاجماع عليها والالتفات الى ما زعمه بعض فرق الضلال من ان النبوة باقية الى يوم القيامة وبنوا ذلك على قاعدة الاوائل ان النبوة مكتسبة وربما بذلك جمع من غلطا الصوفية كالامام الغزالي افتراه عليه الحسدة وقد تبرأ رحمه الله من المقول به وتنصل منه في كتبه واما عيسى عليه الصلاة والسلام فقد اجمعوا على نزوله فيها لكنه بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر ابن بزيزة عن عصيدة بن عزي ان زوجة عيسى عليه الصلاة والسلام ولدت في زمنه انتهى اقول وهذه دعوى قد تبين بطلانها فان ابن عزي من القرن السادس ونحن الآن فيما بعد الالف وهذا مما يقوي الريبة في اقاويل ابن عزي **حم ت ك** في الرؤيا **عن انس قال ك** على شرطهما واقره الذهبي

ان الرؤيا تقع على ما تعبر بالتشديد اي تفسر **قال** في الصحاح عبر الرؤيا فسرها وعبرها ايضا تعبيرا **ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فاذا رأى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما** اي بتأويلها هـ وسيجيء توجيهه تنبيه **قال** ابن عزي لله تعالى ملك موكل بالرؤيا يسمى الروح وهو دون الملك الدنيا وبيده صورة الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من ذلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة وفنا او فوة ادراك لا يحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك ما يدركه النائم لان اللطيفة هـ

الانسانية تنتقل قواها من حضرة المحسوس الى حضرة الخيال المتصل بها الذي
محله مقدم الخيال فيقبض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المتفصل عن
الاذن الالهي ما يشا الحق ان يريه لهذا النايم ومن ذكر معه من المعاني فتجسد في
الصور التي بيد هذا الملك فتنامايتعلق بالله وما يوصف به من الاسما فيدرك
الحق في صوره او القران او العلم او الرسول الذي هو على شريعة فيها بحدث للراي
ثلاث مراتب احداها ان يكون الصورة المدركة راجعة للمربي بالنظر الى
مجلسه اما من منازله وصفاته الراجعة اليه فتلك رويا الامر على ما هو عليه
عما يرجع اليه الثانيه ان تكون الصورة المربية راجعة لحال الراي في نفسه
الثالثه ان تكون راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان
في تلك البقعه التي راي تلك الصورة فيها في ك ولاية امر ذلك الاقليم القايمين
بناموسه وما شرعته رابعة فالاولى حسنة كاملة لا تنصف بقبح ولا نقص ه
والاخيران فد تظهر الصورة فيها بحسب الاحوال من حسن وقبيح ونقص وكمال
فان كان من تلك الصورة خطاب فهو بحسب ما يكون الخطاب وبقدر ما يفهم منه
في رويا ه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما
بالتعبير او وليا عالما به وينظر حركة الراي مع تلك الصورة من ادب واحتزام
وغير ذلك فان حاله بحسب ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة وقد لا وما
عدا هذه الصورة فليست الا من الشيطان ان كان فيحذر بن او ما يحدث به
المرء نفسه في يقظته فلا يعول عليها ومع ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث
لها ذلك من قوة التغيير لا من تقسيمها وذلك ان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصورها
في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل التي كانت فيه حديث
نفس وتخزين شيطان الى الحال العابر بها وما هي حديث نفس له فيحكم على صورة
مختلقة ارتسمت في ذاته فيظهر لها حكم احدثته حصول تلك الصورة في
نفس العابر كما جا في قصة يوسف عليه السلام مع الرجلين وكانا كذبا فلما تخيلا
ذلك وقصاه على يوسف عليه السلام حصل في خياله صورة من ذلك ولم يكن يوسف
عليه الصلاة والسلام حدث بذلك نفسه وصارت حقا في حقه فكانه هو الراي
لتلك الرويا لذلك الرجل وقاما له مقام الملك الذي بيده صورة الرويا فلما ه
عبرها لها قال لا ما رايتنا شيا فقال ق قضي الامر الذي فيه تستفتيان ك عن انس
بن مالك ه ن ه ه ان الرقا
اي التي لا يفهم معناها الا التعوذ بالقران ونحوه فانه محمود ممدوح والتمايم جمع تميمه

واصلها خرزات تعلقها العرب على راس الولد لدفع العين توسعوا فيها فسموا
بها كل عوذة والتوله بكسر التا وفتح الواو كصنعه ما يحبب المراة الى الرجل من السحر
شرك اي من الشرك سميها شركا لان المتعارف منها في عهده ما كان معمولا
في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك ولان اتخاذها يدل على اعتقاد
تاثيرها ويفضي الى الشرك ذكره القاضي وقال ك الطيبي رحمه الله المراد ه
بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تاثير وذلك بنا في التوكل والاخراط
في زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون لان العرب كانت
تعتقد تاثيرها وتقصد بها دفع المقادير المكتوبة عليهم وطلب دفع الاذي
من غير الله تعالى وهكذا كان اعتقاد الجاهلية فلا يدخل في ذلك ما كان باسما الله
وكلامه ولا من علقها تبركا بذكر الله عالما انه لا كاشف الا الله فلا باس به حم ت
حب ك هب في الطب عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي
ان الركن والمقام عمر بن مقام ابراهيم الخليل بحذا الكعبة يا قوم كنا نمر يا قوت
وفي نسخة ياقيت والاول هو ما في خط المولف الجنة اي اصلهما ذلك طمس
الله تعالى نورها اي ذهب به لكون الخلق لا يتحملونه كما اطفا حر النار حين
اخرجت لهم من جهنم بغسلها في البحر مرتين ولو لم يطمس نورها لاضا ما بين
المشرق والمغرب اي والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما يدل له قول ابن عباس
في الحجر لو لا ذلك ما استطاع احد النظر اليه فطمس نورها من ضرورة بقا اهل الارض
والطمس المحوه التغيير كما في الصحاح قال ك الزمخشري ومن المجاز رجل طامس
القلب مبتدعه لا يعين شيا ونجم طامس ذاهب الضوء حم ت حب ك عن ابن عمرو
بن العاص قال ك تفرد به ايوب ابن سويد وتعقبه الذهبي بان ايوب
ضعفه احمد وتركه النسائي انتهى واشار الترمذي الى ان وقفه على ابن عمرو
اشبه ه ن ه ان الروح اذا قبض تبعه البصر ه
فينبغي تغميضه ليلا يفتح منظره قال ك القاضي يحتمل ان الملك المتوفي ه
للمحتضر يتمثل له فينظر الله نظر استرزاء ولا يرتد اليه طرفه حتى تفارقه الروح
وتضمحل بقايا القوي ويبطل البصر على تلك الهيئة فموعلة للشق ويحتمل كونه
علة للاتباع اي لان الروح اذا فارقه تتبعه الناظرة في الذهاب فلم يبق لانفتاح
بصره فاعلة التي وقول النووي معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه
البصر ناظرا اليه تعقبه السيوطي بانه يدرجا دام الروح في البدن فاذا
فارقه تعطلت الا وصاف ومحا يتعطل الاحساس قال ك والذي ظهر لي ه

بعد النظر ثلاثين سنة ان يجاب باحد امرين الاول ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر
البدن وهي بعد باقية في الراس والعين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم تنته كلما نظر
البصر الي القدر الذي خرج وقد ورد ان الروح على مثال البدن وهذا عضايه فاذا
خرج بقيتها من الراس والعين سكن النظر فيكون قوله اذ اقبض معناه اذا
شرع في قبضه ولم ينته الثاني ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت
خارجة عنه فيبري ويسمع ويعلم ويرد السلام ويكون هذا الحديث من اقوى
الادلة على ذلك انتهى وقد مرت الاشارة الى رد ذلك وبيان الاصوب فيه والروح
قد خاض سائر الفرق غمرة الكلام فيها فظفروا بطايل ولا رجعوا بنايل وفيها
اكثر من الف قول قال ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات
وتخيلات عقلية وجمهور اهل السنة على انها جسم لطيف مخالف الاجسام
بالماهية والصفة متصرف في البدن حال فيه حلول النار في الفحم والزيت في ص
الزيتون يعبر عنه بانا وانت وذهب الامام والغزالي وكثير من الصوفية الى انه
مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ويدبر امره على وجه
لا يعلمه الا الله حم ه عن ام سلمة د ت ك عن ابن مسعود زوجة المصطفى
صلى الله عليه وسلم قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد
شق بصره فاغمضه ثم ذكره ففتح ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا
بخير فان الملايكة يومنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع
درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يارب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه رواه كله مسلم ان الزناة يانون يوم القيامة
الى الموقف تشتعل اي تضطرم وجوههم اي ذواتهم والتعبير بالوجه عن الذات
شايع عبر عن بغير ولا مانع من ارادة الوجه فقط واذ كان الاول اشد نارا لانهم لما تزعوا
لباس الايمان عادت نور الشهوة التي كان في قلوبهم نورا ظاهرا يحمى عليه بالنار
لوجوههم التي كانت ناظرة الى المعاصي وهذا تهديد شديد يقصد به الردع لكون
القوم كانوا حديثي العهد بجاهليه وكان الزنا في الجاهلية متعارفا لا تكبر فيه
ولا عار عليه بينهم فاعلم ان في طيه فساد الجمهور وخراب المعمور وخلط الانساب
طب عن عبد الله بن بسر بباء موحدة مضمومة وسين مهملة وعبد الله بن
بسر في الصحابة اثنان مازني وبصري والمراد هنا الثاني وكان ينبغي للمولف
تمييزه قال الهيثمي وفيه محمد بن عبد الله ابن بسر ولم اعرفه وبقية رجاله
ثقات وقال المنذري في اسناده نظر ه

ان

ان الساعة اي القيمة لا تقوم حتى يكون اي يوجد فتكون نامة عشر ايات
اي علامات بل اكثر من ذلك بكثير كما في اخبار اخر وانما اقتصر عليها هنا لانها اكبرها
الدخان بالتخفيف بدل من عشر او خبر مبتدا محذوف وفي رواية بدلا ما بين المشرق
والمغرب والدجال من الدجل وهو السحر اي السيل فاته سباح يقطع نواحي الارض
في زمن قليل والدابة التي تخلو وجه المومن بالعصي وتخطم انف الكافر وطلوع
الشمس من مغربها لا يقدح فيه قول الصيوليين ان الفلكيات بسيطة
لا تختلف ولا تتطرق اليها خلاف ما هي عليه لانه لا مانع من انطباق منطقة
البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه وثلاثة خسوف جمع
خسف وخسف للمكان ذهابه في الارض وغيبوبته فيها خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب مكة والمدينة واليمامة واليمن والبحرين
على ما حكي عن مالك رضي الله عنه سميت به لانه يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم
ودجلة والفرات ونزول عيسى عليه السلام من السما الى الارض حكما عدلا
وفتح ياجوج وماجوج اي سدهما بالهمز صنف من الناس ونار تخرج من
قعر عدن اي من اسفلها واساسها قال في المصباح قعر الشي نهايته اسفله
وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها افضي ارضها تسوق الناس في رواية
ترحل الناس وفي اخرى تطرد الناس الى المحشر اي محل الحشر للحساب وهو الشام
قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة يحشر الناس احيا الى الشام بدليل قوله
تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وهذا الحشر اخر الاشراط
كما في مسلم وما ورد مما يخالفه مول قال ابن حجر رحمه الله ويترجح من مجموع
الاخبار ان اول الايات الموذنة بتغيير العالم الارضي الدجال فتنزل عيسى
عليه السلام فخروج ياجوج وماجوج وكلما سابقة على طلوع الشمس وخروج
الدابة واولها الموذن بتغيير احوال العالم العلوي طلوع الشمس وخروج الدابة
في يومه او يقرب منه واول اشراط الساعة نار تخرج من المشرق حم م عن
حذيفة بن اسيد بضم الهمزة الغفاري ابي سريحة بمهملتين مفتوح
الاولى صحابي بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة وروى له الجماعة قال
حذيفة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن اسفل منه فاطلع
علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة فذكره ت ه ان الله
السحور بركة بفتح السين وضمها اي زيادة خير وتمو وعظم ثواب اعطاكموها
الله اي خصكم بها على جميع الامم فلا تدعوها اي لا تتركوها لمزيد فضلها ه

فالشيخ بستة موكدة بل هذا الحديث يدل على كراهة تركه قال عياض وكان في صدر
الاسلام ممنوعا انتهى وقضيته قاعدة ان ما كان ممنوعا ثم جاز وجب انه واجب
ولعل الصارف عن الوجوب الاجماع او عدم مواظبة الرسول صلى الله عليه وسلم عليه
حم ن عن رجل من الصحابة لم يبين اسمه وايهامه غير قادح لان الصحابة عدول
ان السعادة كل السعادة طول العمر بضم العين وتفتح في طاعة الله اي السعادة
التامة العظيمة الكاملة قال فيه للكمال التي في ضمنها كل السعادة فانه كلما طال
عمره ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وتضاعف درجاته في الجنان وازداد قربا من
رضى الرحمن وفي اقدامه ان الشقاوة كل الشقاوة طول العمر في معصية الله تعالى فانه كلما طال
ازداد من المعاصي فتكثر ذنوبه فتورده النار وبئس الورد المورود خط عن المطلب
بن ربيعة الحارث الهاشمي عن ابيه ربيعة وله ولابيه صحبة كما في الكاشف ثم ان
فيه ابن لهيعة وفيه ضعف ه ض ان السعيد

لمن جنب بضم الجيم وتشديد النون الفتن يعني بعد عنها ووفق للزوم بيته
وكره ثلاثا مبالغة في تاكد المباعدة عنها ولمن ابتلي اي بتلك الفتن هو بفتح اللام ه
جواب قسم في صدر الحديث ومن بفتح الميم شرطية وابتلي في محل جزم بها فصبر آه
معطوف عليه اي عاما وقع في الفتنة وصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن
نفسه وقضية كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل يقتضي عند
ابي داود فواها واها اي طوبى له لما حصل اي فواها له ما طيبه د في الفتن عن
المقدام بن معدي كرب الكندي وفي نسخة المقدام قال وابهر لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ه ض ض

ان السقط بتثليث السين الولد يسقط من بطن امه قبل تمامه وفي الاحياء
بدله الطفل قالوا ولا اصل له ليراغم بتحتية وقبل معجمة اي يحاجج ويغاضب ربه
يعني يتبدل على ربه والمراغمة المغاضبة قال الفارسي واما بالزاي فمن الغضب
مع كلام اذا دخل ابواه النار ناجهنم قال الطيبي هذا تخييل على نحو
حديث الشيخين ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت
بحق الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العايذ من القطيعة الحديث فيقال
اي تقول الملايكة او غيرهم باذن ربهم ايها السقط المراغم ربه المدلل عليه
ادخل ابويك الجنة اي اخرجهما من النار وادخلهما الجنة فيجرهما بسرره بفتح
السين والراء والمراد ما يبقى بعد القطع من السرة بان يعاد المقطوع اليه فيتمسكان به
فيجرهما به حتى يدخلهما الجنة ويحتمل ان المراد الارتباط المعنوي والكلام في المسلمين

قال

قال الطيبي هذا التتميم ومبالغة للكلام السابق ولهذا صدره المصطفى صلى الله
عليه وسلم بالقسم اي اذا كان السقط الذي لا ذنب له يجر ابويه بما فرط من
العلاقة بينهما فكيف بالولد المالوف الذي هو فلذة الكبد وفتره العين وشقيق
النفس وهل مثل لابوين الجداف والاجداد لم ار في الروايات ما يدل عليه وفضل الله
واسع ه عن علي امير المومنين كرم الله وجهه جزم الحافظ العراقي بضعفه ه
وسببه ان فيه متدل العنزي قال في الكاشف ضعفه احمد ه ض

ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضع بالبناء للمفعول اي وضعه الله في الارض
لتعلموا به فافشوا السلام بينكم اي اظهروه ندبا موكدا فان في اظهاره لا بذا ان ه
بالامان والتحابب والتواصل بين الاخوان وارغام الشيطان وللسلام فوايد كثيرة
افردت بالتاليف ثم قيل معنى السلام عليكم اي معكم وقيل معناه ان الله مطلع ه
عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم اي اسم الله عليكم اذكان اسم الله يذكر
على الاعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل
معناه السلامة لكم كان المسلم يسلامة على غيره معلم له بانه مسالم له حتى لا يخافه وقيل
معناه الرعاية بالسلامة خد عن انس وفي الباب عن ابي هريرة بلفظ ان السلام اسم
من اسماء الله تعالى وضعه في الارض تحية لاهل ديننا واما نا لاهل ملتنا رواه الطبراني
في الصغير ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ
الزاني يعني يدعون عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله بلسان الحال والمقال بان
يخلق الله لها قوة النطق بذلك على الخلاف المعروف في نظايره والذي خلق النطق في بحار
اللسان قادر على خلقه في غيرها ومثل الزاني اللايط وسر ذلك ان الزنا من الشيخ لا عذر له
فيه البتة لان شهوته قد ضعفت وقواه انحطت فوقوع الزنا منه لبر الا لكونه مفسدا
بالطبع فالفساد ذاتي له يستحق بسببه الطرد والابعاد واما الشاب فله فيه عذر
ما لمتاز عنه الطبيعة وغلبة الشهوة عليه والشيخة الزانية كالشيخ الزاني وان
فروج الزناة من الرجال والنسا ليوذي اهل النار بنتن ريحها واذاهم اذي اهل
النار مع شغل حواسهم بما هم فيه من العذاب عن الشم وغيره فما بالك بغيرهم لو
شموه وكفى بذلك وعيد البزار في مسنده عن يزيد بن الخصيب وضعفه ه
المنذري وقال الهيثمي فيه صالح بن حيان وهو ضعيف انتهى واورده في
اللسان من حديث ابي هريرة بلفظ ان السموات السبع والارضين السبع
تلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال انه من منكرات حسين بن عبد
الاول ه ض

ان السيد

اي المقدم في الامور والمعطي الولايات قال في الكشاف السيد الذي يفوق
قومه في الشرف لا يكون بخيلا اي لا ينبغي له ذلك او لا ينبغي ان يسود ولهذا قال
الماوردي عن العلماء سود ولا تجود ملكك بالجود وقال الجود حارس الاعراض
ومن جاد ساد ومن اضعف ازداد وجود الرجل يحببه الى اضداده ويخلد بغضه
الى اولاده وخير الاموال ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق شكرا قال الراغب
البخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود والبخيل هو الذي
يكثر من البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بنفقات نفسه وبخل بمقتنيات
غيره وهو الكزازة انتهى وقيل انما يستحق السيادة من لا يشح ولا يشاح ولا
يصانع ولا يخادع ولا تغيره المطامع وقال الغزالي البخل منع الواجب ه
والواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروءة والواجب بالمروءة تركه المضايقة
والاستقصاء في المحقرات ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فمن ادى
واجب الشرع وواجب المروءة اللائقة به فقد برئ من البخل لكن لا يتصف بصفة
الجود والسخاء لما بذل زيادة على ذلك الطلب الفضيلة ونيل الدرجات خ في
كتاب البخلاء اي الكتاب الذي الفه فيما ورد في ذمهم عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا جد بن قيس وانا نبخله
فذكره ه ق ه ان الشاهد
اي الحاضر يرى من الرأي في الامور المهمة لامته الرويا ما لا يرى الغايب اي الحاضر
يعلم ما لا يعلمه الغايب اذ ليس الخبر كالمعاينة وهذا قاله تعليما كرم الله وجهه
لما ارسله لقتل العلج الذي كان يتردد الى ماريية ليقتله فقال له علي
يا رسول الله امض امرك كيف كان فقال له ان الشاهد الحاضر فكشف له
عن سوأته فراه خصيا مجبوبا فتركه ابن سعد في الطبقات عن علي امير المؤمنين
ان الشمس والقمر ثوران بالثا المثلثة عقيران اي معقوران بعقي يكونان
كالزمنين في النار لانهما خلقا منها كما جاء في خبر اخر فردا اليها ويجعلان في النار
ليعذب بهما اهلها فلا يبرحان كانهما زمنان عقيران فسقط قول بعض المشككين
على الاصول الاسلامية ما ذنبهما حتى يعذبا وما هذا الا كرجل قال في قوله
سبحانه واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ما ذنب الحجارة والثور الذكر
من البقر والانثى ثورة والعقور المكلب بالجراحات الطبراني ابو داود في مسنده
ع كلاهما معا عن درست بن زياد عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك
واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال درست ليس بشيء وتعقبه المولف

بانه

بانه لم يتهم بكذب وبان له متابعا اي الشمس والقمر اينان من ايات الله تعالى لا يكسفان
بالكاف وفي رواية للبخاري بالخاء وهو بفتح اليا قال الزركشي عن ابن الصلاح
وقد منعوا ان يقال يكسفان بالضم لموت احد من الناس او من العظماء وهذا قاله
يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموته ولا لحياته ذكره دفعا
لتوهم انه اذا لم يكن لموت احد من العظماء فيكون لا يجاده قال لا لاجل كغيره والكاف
عبارة عن عدم اضافتهما عالم العناصر مما يليها في الوقت الذي من شانهما ان يغيبا
فيه وسبب كسوف الشمس توسط القمر بينهما وبين ابصارنا لاجرم القمر مد
مظلم فيحجب ما وراه عن الابصار وفلكه دون فلك الشمس فاذا اوجهنا الشمس
بابصارنا والقمر بينها وبينا انفصل مخروط الشعاع الخارج عن الابصار والقمر
ثم يتعدى الى الشمس فتكسف كلا او بعضا وسبب خسوف القمر توسط الارض
بينه وبين نور الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى ظلامه الاصلي فيرى منخسفا ولكنهما
اينان اي علامتان لقرب يوم القيامة او لعذاب الله او لكونهما مستخدمين بقدرته
من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته يخوف الله بهما اي يكسوفهما
عباده من سطوته وكونه تخويفا لا ينافي ما قدره اهل الهيئة فيه لان الله افعالا
على حسب العادة وافعالا خارجة عنها وقدرته محاكمة على كل سبب ومسبب ه
بعضهما عن بعض فالعلما بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة اذا
وقع شيء غريب خافوا قوة ذلك الاعتقاد وذا لا يمنع ان ثم اسبابا يجري عليها ه
العادة الا ان شاء الله خرقها فاذا رايتموا اي علمتم ذلك اي كسوف واحد منهما
لا يستخالة تقارنهما في الوقوع عادة وفي رواية للبخاري رايتموها اي الكسفة او
الاية وفي اخرى رايتموهما بالتثنية فصلوا صلاة الكسوف بكيفيتها المبينة
في الفروع ويجزي عنهما ركعتان كسنة الصبح وادعوا الله بها حتى غاية للمجموع
من الصلاة او الدعا ينكشف ما بكم بان يحصل الانجلا التام والامر فيهما للندب
وانما امر بالدعا لان النفوس عند مشاهدة الخارق تفزع عن الدنيا وتتوجه ه
للحضرة العليا فيكون ح القرب للاجابة لا يقال لهذا يدل على انكر صلاة الكسوف
اذا لم ينجل وهو غير مشروع لانا نقول المراد مطلق الصلاة وقد يراد صلاة الكسوف
وتكون الغاية للمجموع الامرين بان يمتد الدعا الى الانجلا وفيه انه ليس عند الكسوف
الدعا بكيفيته وصلاة مخصوصة وانما نشأ من جماعة وان الكواكب لا اصل لها ولا تاثر
استقلالا الا بامر الله تعالى خ ن عن ابي بكرة ق ن ه عن ابي مسعود البدري
ق ن عن ابن عمر ق عن المغيرة قال ابن حجر هكذا طرق تفيد القطع لمن اطلع

عليها من اهل الحديث بان المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله فيجب تكذيب من زعم
ان الكسوف لموت احد او حياته ه ن ض

ان الشمس والقمر اذا راى احدهما من عظمة الله تعالى شيا فكره للتقليل
اي شيا قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى كثير منهما والا لافنى وقلا شيا حاد
عن مجراه اي مال وعدل عن جهة جريه فانكسف لشدة ما غلب عليهما من الجلال
قال الطيبي في احكامه وللكسوف فوايد منها ظهور التصرف في هذين الخلقين
العظيمين وازعاج القلوب الغافلة وايقاظها وليبكي الناس انموذج القيمة
وكونها يفعل بهما ذلك ثم يعاد ان فيكون تنبيها على خوف المكر ورجا العفو
والاعلام بانه قد يوخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب وقال الزمخشري
قالوا حكمة الكسوف انه تعالى ما خلق خلقا الا فيض له تغييرا وتبديلا
ليستدل بذلك على ان له مغيرا ومبدلا ولان النيرين يعبدان من دون الله تعالى
فقضى عليهما بسلب النور ليعلم انهما لو كانا معبودين لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما
ويدخل النقص عليهما ابن النجار في التاريخ عن انس بن مالك ه ن ض

ان الشهر اي العربي الهلالي يكون تسعة وعشرين يوما كما يكون ثلاثين ومن ثم
لو نذر شهرا معينا فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر واللام في الشهر عهدية والمعهود
انه حلف لا يدخل على بعض نسايه شهرا فمضى تسع وعشرون فدخل فقيل له فقال
ان الشهر اي المحلوف عليه يكون الى العشرين وسبب الحلف قصة ماريه وتحريم العسل
فيما ياتي النجم لم تحرم الاية او اهديت له هدية فقسمها فلم ترض زينب نصيبها
فزادها فلم ترض فقالت عايشة رضي الله عنها فاذا اتممت وجهك نرد عليك او
ائتمن سالته النفقة او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن من وجد في مشربة له قال
الخطابي انما لم يلزمه اكثر من ذلك لانه كان عين الشهر والا فلو نذر صوم شهر بغير
تعيين لزمه ثلاثون وهذا نص في الحلف على البعد من النساء قال الحرالي والشهر هو
الهلال الذي شانه ان يدور دورة من حين يهل الى ان يهل ثانيا سواء كانت عدة
ايامه تسعا وعشرين او ثلاثين كلا العددين في صحة التسمية بالشهر واحد فهو
تتابع في فردين متزايدي العدد تنبيه قال السبكي جمع من خصائص هذه الامة
الاشهر الهلالية خ ف ت عن انس بن مالك ق عن ام سلمة ام المومنين م عن جابر
ابن عبد الله وعايشة لكن لفظها ان الشهر تسع وعشرون بحذف يكون ولا بد
من تقديرها ليكون عشرين خبرها ذكره ابو زرعه ه ن ض

ان الشياطين جمع شيطان من شطن بعد عن الرحمة او الصلاح او شاط واحترق

نغدوا

تغدو وابدا يانها اي تذهب اول النهار بالوانها واعلامها عن الرحمة او الصلاح لوساط
الاسواق اي مجامع البيع والشراء فيدخلون هامع اولها فيدخل اليها ويخرجون منها مع
اخر خارج منها فلما كانت عادة الراية استصحابها في معركة القتال استعيرت
هنا لتعارف الناس عند البيع والشراء وحلفهم الايمان الكاذبة لرواجها واحتمال انها
رايات حقيقة فجعلت رويتها عنا بعيد والمراد انهم لا يفارقون السوق ما دام
الناس فيه لاغوايهم اهله ووسوستهم لهم بالغش والخديعة والخيانة ونفاقها
السلعة باليمين الكاذب ونحو ذلك ولهذا مزيد باتي على الاثر والقصد التحذير من
دخوله لا لضرورة طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي وفيه عبد الوهاب
ابن الضحاك وهو متروك ه ن ض ان الشيخ
اي من وصل الى حد الشيخوخة يملك نفسه اي يقدر على كف شهوته وقمع لذته
فيصبر حالا على ما هو فيه من قدر على منع نفسه عما لا ينبغي قلا حرج عليه في التقبيل وهو
صايم حم طب عن ابن عمرو بن العاص قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجا شاب فقال يا رسول الله اقبل وانا صايم قال لا فجا شيخ فقال اقبل
وانا صايم قال نعم فنظر بعضنا الى بعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم لبعض
ان الشيخ الى اخره قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف ه ن ض

ان الشيطان من شطن بعد او شاط هلك والمراد ابليس قال الام اما للعهد واما نوعية
فللجنس يحب الحمرة اي يميل ميلا شديدا اليها فاياكم والحمرة اي احذروا هما
ليس المصبوغ لبلا اشتهار كم الشيطان فيه لعدم صبره عنه وكل ثوب ذي شهرة
اي صاحب شهرة يعني المشهور بمزيد الزينة والنعومة او مزيد الخشونة الرثاثة
فان قلت قد ذكر علة النهي عن لبس الاحمر وهو محبة الشيطان فما بالك لم تذكر علة ذي
الشهرة قلت انما تركه لعلمه من ذاك بالاولى فانه اذا كان الاحمر البحت محبوبا للشيطان
فذو الشهرة محبوب له اكثر لانه اعرف في الزينة وفيه مفاسد لا توجد في الاحمر الحاكم
في الكنى اي في كتاب الكنى وهكذا ابن السكن وابن منده وابن قانع في معجم الصحابة
عد هب من طريق ابي بكر الهذلي قال ابن حجر جده الله وهو ضعيف عن رافع
ابن يزيد كذا بخط المصنف وهو الموجود في الشعب وغيرها وفي نسخة رافع ابن خديج
وهو خطا بل هو رافع بن يزيد الثقفي قال ابن السكن لم يذكر في حديثه
سماعا ولا رواية وليست ادري اهو صحابي ام لا ولم اجد له ذكرا الا في هذا الحديث
وقال ابن الجوزقاني في كتاب الاباطيل هذا حديث باطل واسناده منقطع قال
ابن حجر في الاصابة وقوله مردود فان ابا بكر الهذلي لم يوصف بالوضع وقد وافقه

سعيد بن بشير وغايته ان المتن ضعيف اما حكمه عليه بالوضع فمردود انتهى ه
وقال في الفتح الحديث ضعيف وبالغ ابن الجوزقاني فقال انه باطل وقد وقفت
على كتاب الجوزقاني وترجمه بالاباطيل وهو بخط ابن الجوزي وقد تبعه على انكره
في الموضوعات لكن لم يوافقه على هذا الحديث ولم يذكره فيما قاصاب انتهى ورواه
الطبراني ايضا باللفظ المذكور عن رافع المذكور قال الهيثمي وفيه ابو بكر الهذلي
وهو ضعيف ثم ان فيه يوسف بن سعيد قال الذهبي مجهول ه ش ه
ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم اي مفسد للانسان ومهلك له كذيب
ارسل في قطيع من الغنم باخذ الشاة القاصية اي البعيدة عن صواحباتها وهو
حال من الذيب والعامل معنى التشبيه وهو تمثيل مثل حالة مفارقة الجماعة واغتراله
عنهم ثم تسلط الشيطان عليه بحالة شاة شاذة عن الغنم ثم افتراس الذيب اياها
بسبب انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث والشاذة هي النافرة والقاصية
هي التي قصدت البعد لان تنفر والناجية سالمة التي غفل عنها وبقيت في جانب
متماثل والناجية هي التي صارت من ناحية الارض ولما انتهى التمثيل حذر فقال
فاياكم والشعاب اي احذروا التفرق والاختلاف ففي الصحاح شعب الشيء
فرقه وشعبه ايضا جمعه فهو من الاضداد وفي الاساس الشعب الطريق ه
والنهر وطي الشعب مثنيا بين الفرقين جدا وتشعبهم الفتنة وعليكم بالجماعه
تقرير بعد تقرير وتاكيد بعد تاكيد اي الزموها وكونوا مع السواد الاعظم فان
من شذ شذ الى النار والعامه اي السواد الاعظم من المومنين والمسجد اي الزموه
فانه مجمع الاخيار وموطن الابرار واحب البقاع الى الله تعالى ومنه يدخل الشيطان ه
فيعدو الى السوق وينصب كرسيه وسطه ويركز رايته ويبث جنوده ويقول
دونكم من رجال مات ابوهم وابو بكر حتى فمن بين مطفف في كيل وطائش في وزن
ومنفق سلعته بيمين مقتداه ويجعل عليهم بجنوده جملة فيهزمهم ويغلبهم الى ه
المكاسب الرديئة واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال هذا دابه الشيطان
مع اهل الغفلة من اول دخولهم الى اخر خروج اخرهم فهذا اخر ما اشار اليه المصطفى
بقوله في الحديث والدواء النافع من ذلك لدا خله تقوى الله ولزوم الذكر المشهور ه
المندوب لدخول السوق الذي يكتب لقائله فيه الف الف حسنة ويحط عنه الف
الف خطيئة ويرفع له الف الف درجة هذا من حديث العلا بن زياد عن معاذ بن جبل
قال الحافظ العراقي في رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وبينه ناجيه
الهيثمي فقال العلا لم يسمع من معاذ وبقية الرجال ثقات ه ش ه

ان

ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه اي من امره الخاص به او المشارك
له فيه غيره فانه يصده ان يحافظ الانسان المومن وينجايده وربما قضه حتى يفسد
عليه شانه في كل امره قال ابن العربي لا يخلو احد من الخلق عن الشيطان
وهو موكل بالانسان يدخله في امره كله ظاهرا وباطنا عبادة وعادة ليكون له منه
نصيب حتى يحضر عند طعامه اي عند اكله للطعام وشربه للشراب فاذا انقطعت
اي وقعت من احدكم اللقمة حال الاكل فليمط ما كان بها من اذى اي فليزل ما
عليها من تراب او غيره والاماطة التنحية قال في الصحاح اماط عنه اذاه ومنه
اماطة الاذى عن الطريق ثم ليا كلها اي لا يتركها له ولا يدعها للشيطان فاذا
فرغ من الاكل فليلعق اصابعه اي يلحسها قال في الصحاح لعق الشيء بلسانه
والملعقة بالكسر واحدة الملاعق واللعقة بالضم اسم ما تاخذه الملعقة واللقمة
بالفتح المرة الواحدة واللقوف اسم ما يعلق انتهى وزاد في رواياته او يعلقها
غيره ممن لا يتفقد ذلك فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة اي الناقط
امر فيها في القصعة ام فيما على الاصابع قال المحقق ابو زرعة الظاهر ان المراد
هنا وفيما مر فيجي بالشيطان الجنس فلا يختص بواحد من الشياطين ه
والشيطان كل عات متمرد فيه من الجن او الانس او الدواب لكن المراد هنا شيطان
الجن خاصة ويحتمل اختصاصه بالشيطان الاكبر ابليس وفيه ترك الكبر ه
وتخيير عادة الاكابر واماطة الاذى عن المآكل والمشارب وارغام الشيطان
بعلق الاصابع واكل المناثر واطابة المطاعم حسا ومعنى م عن جابر بن عبد
الله ورواه عنه ادنا ابو يعلى وغيره ه ش ه ه

ان الشيطان ياتي احدكم في صلاته اي وهو فيها فيلبس بتخفيف الباء
الموحدة المكسورة اي يخلط عليه حتى لا يدري اي يعلم كم صلى من الركعات
فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد للسهو تاتها عند الشافعي ووجوبا عند ابي ه
حنيفة واحمد سجدتين فقط وان تعدد السهو وهي جالس قبل ان يسلم
من الصلاة وبعد ان يتشهد سواء كان سهوه بزيادة او نقص ثم يسلم وهذا كما ترى نص
صريح شاهد للشافعي في قوله بها وان محل سجود السهو قبيل السلام ورد على ابي
حنيفة في جعله بعد مطلقا ومالك رضي الله عنه في قوله انه للزيادة يكون بعده ه
وللنقص قبله وفيه ان سجود السهو سجدتان فقط وهو اجماع ت ه عن ابي
هريرة قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي اسناده جيد ه ش ه ه
ان الشيطان لفظ رواية احمد ان ابليس بدل الشيطان قال وعزتك اي قولك

طين

فذلك ع

وشدتك يارب لا ابوح اغوي اي لا ازال اضل عبادك الادبيين المكلفين
بجتي لا جتمدن في اغوائهم باي طريق تمكن ما دامت ارواحهم في اجسادهم
اي مدة دوامها فيها فقال الرب وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني
اي طلبوا مني الغفران اي استرذلهم مع الندم على ما كان منهم والاقلاع والخروج
من المظالم والعزم على عدم العود الى الاسترسال مع اللعين وظاهر الخبر ان
غير المخلصين ناجون من الشيطان وليس في ابة لا غوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين مايدل على اختصاص النجاة بهم كما هو لان فيد قوله تعالى ثمن
اتبعك اخرج العاصين المستغفرين اذ معناه ممن اتبعك واستمر على المتابعة
ولم يرجع الى الله ولم يستغفر ثم في اشعار الخبر نوهين لكيد الشيطان ووعد كريم
من الرحمن بالغفران قال حجة الاسلام كلما راك ان تقول ان الله يغفر الذنوب
للعصاة فاعصي وهو يقتي عن عملي فان هذه كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها
ملقب بالحافة بنتص خبر الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني
وقولك هذا ايضا هي من يريد ان يكون فقيها في علوم الدين فاشتغل عنها هـ
بالبطالة وقال انه تعالى قادر على ان يقبض عني قلبي من العلوم ما اقاصه
على قلوب انبيايه واصفيايه بغير جهد وتعلم ومن قال ذلك ضحك عليه هـ
ارباب البصاير وكيف نطلب المعرفة من غير سعي لها والله يقول وان ليس
للانسان الا ما سعى انما تجزون ما كنتم تعملون حم ع ك عن ابي سعيد
الخدري قال الهيثمي احد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذا احد
اسنادي ابي يعلى ورواه عنه الحاكم ايضا وقال صحيح واقره الذهبي
ان الشيطان لم يلق عمر بن الخطاب منذ اسلم الا خرا اي سقط لوجهه
هيبة منه ومخافة له لاستعداده له ومناصبته اياه لانه لما طلعت عليه هـ
شمس النبوة واشرقت عليه انوار الرسالة لبس لامة الحرب وتخلى بانواع هـ
الاسلحة وحل في حومة الحرب بين باعث الدين وداعي الهوى والشيطان فكان
القهر والغلبة لداعي الدين فرد جيش الشيطان مغلولا فكان اذا لقيه بعد ذلك
استسلم له فالخبر عبارة عن ذلك وبحمل الحقيقة وهكذا حال الاكابر معه حتى
قال ابو حازم ما لقي الشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطيع فما فقع وعصي فما ضر وكان
بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة خنزيرة في محل سجوده فاذا اراد السجود
نحاه بيده ويقول والله لولا انتنك لما زال السجد عليك وقال بعض العلما
لولا ان الحق سبحانه امرنا بالاستعاذة منه ما استعذت منه لحقارته طب

من

من طريق الاوزاعي وكذا ابن منده وابو نعيم عن سد بسبد بالتصغير الانصاري قيل
هي مولاة حفصة بنت عمر قال الهيثمي ولا يعلم للاوزاعي سماع من احد من الصحابة
ورواه في الاوسط عن الاوزاعي عن سالم عن سد بسبد وهو الصواب واسناده هـ
حسن الا ان عبد الرحمن ابن الفضل ابن موفق لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا هـ
ان الشيطان ليأتي احدكم وهو في صلوته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها
فيرى اي يظن المصلي انه احدث بخروج ريح من دبره فاذا اوقع ذلك فلا ينصرف
من صلاته اي لا يتركها لينطهر ويستانف حتى يسمع صوتا اي صوت ريح يخرج
منه او يجد ريحا اي او يشم رايحة خرجت منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث
لانهما سبب للعلم به فالمدار على تيقن الحدث بذلك او وضده ولا يشترط السمع
والشم باجماع المسلمين كما في الديباج لانه قد يكون اصم او اخشم فذكر ذلك اغلبي
جري على الغالب او خروج غالبا سواك وفيه ان خروج الخارج من قبل او دبر يوجب
الحدث بخلاف الشك فيه وهذا اصل قاعدة عظيمة وهي ان اليقين لا يرفع بالشك
والمراد به مطلق التردد الشامل للظن والوهم فيعمل بما يتيقن استصحابا له فمن تيقن
الطهر وشك في ضده اخذ بالطهر هبة في صلاته اما لو انما ذكر الصلاة لذكرها في هـ
سوال سايل فلا يعتبر في الحكم كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد كما جاء في رواية والكلام
على القاعدة المذكورة مبسوط في كتب الفقه وهذا اصل قاعدة ان اليقين لا يرفع
بالشك تنبيه قال الغزالي الشيطان يأتي المرء من قبل المعاصي فان
امتنع اتاه من وجه الدين حتى يلقيه في بدعة فان ابا امره بالتخرج والشدة حتى
يحرم ما ليس بحرام فان ابا تنسكه في وضوئه وصلاته حتى يخرج عن العلم فان ابا
خفف عليه اعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم ويعجب
بنفسه ويهلكه وعنده يشتد لجاجه لانه اخر درجاته ويجلم انه لو جاوزه اولت
منه الى الجنة حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد اختلف
في الاحتجاج به ٠ ٠ ٠ ان الشيطان
في رواية مسلم ان ابليس وهو نص صريح في ان المراد بالشيطان هنا ابليس ولا
اتجاه لتزييد امير المومنين في الحديث الحافظ ابن حجر بقوله المراد بالشيطان ابليس
او جنس الشيطان لانه الشيطان الاكبر كما قاله الحافظ العراقي اذا سمع النداء
بالصلاة اي الاذان لها حالة قال في المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى
ومنه قيل للعام ولو لم يمض لانه سيكون حولا وقال الزمخشري رحمه الله
حال عن مكانه يحول له اي حالة كونه له وفي رواية ولد بحاء مهملة اي ذهب هاربا

كذا في نسخة المولف وفي نسخ احال بالهمزة ضراط حقيقي يشغل نفسه بدعوى سماع الاذان والجملة حال وانلم تكن بواو اكتفا بالضمير كما في اهبطوا بعضكم لبعض عدو وحتى اي كي لا يسمع صوته اي صوت المؤذن بالتاذين لما اشتمل عليه من قواعد الدين واظهار شرايع الاسلام والقول بان المراد حتى لا يشهد للمؤذن بما سمعه اذا استشهد يوم القيامة اعترضوه فاذا سكت المؤذن رجع الشيطان فوسوس للمصلين والوسوسة كلام خفي يلقيه في القلب وانما يجي عند الصلاة مع ما فيها من القران لان غالبا سر ومناجاة فله تطرق على افسادها على فاعلها وافساد خشوعه بخلاف الاذان فانه يرى انفاقا كل المؤذنين على الاعلام وعموم الرحمة لهم مع ياسه من ردما اعلنوا به عليهم ويذكر عصيانه ومخالفته فلا يملك الحديث فاذا سمع الاقامة ليصلاة ذهب اي وله ضراط وتركه اكتفا بذكره فيما قبله فيشغل نفسه به لثقل الاذان والاقامة عليه حتى لا اي لئلا يسمع صوته فاذا سكت المقيم رجع الشيطان فوسوس اليهم وفيه فضل الاذان والاقامة اذ لولاه لما تاذى منهما الشيطان وخفارة الشيطان وهو انه على اهل الايمان ولو ناصبوه واستدعوا له لاعيوه تغلبا وابعدوه هربا لانه اذا اخصل له من الاذان ما ذكر وهو يلاه فضله فليك عن فضله واستعذله بيدان الاكابر لا يبالون به لعدم السلطان له عليهم فيوبر وض نفسه على ضرهم فلا يفذر ويضر نفسه كالفراش يامن النار فيلم بها فيحرقه قال ابو زرعة وانظاهر ان هربه انما يكون من اذان هو شرعي مستجمع للشروط وافع محله اريد به الاعلام بالصلاة فلا اثر لمجرد صورته وقال الغزالي قوت الشيطان الشهوات فمن كان قلبه خاليا هاعنها انزجر عنه بمجرد ذكر الله كما لو وقف عليك كلب جايع وليس عندك ما يوكل فبمجرد ان تقول له اخس اندفع وان كان عندك ذلك فهجوم يندفع بمجرد الكلام فالشهوة اذا غلبت على القلب دفع حقيقة الذكر الى حواشي القلب ولم يتمكن من سويداه فيستفز الشيطان فيه والقلوب الخالية من الهوى هو والشهوات دار قفا الشيطان لا للشهوات بل لخلوها بالغفلة عن الذكر فاذا عاد الى الذكر خنس الشيطان وان كنت تقول الحديث ورد مطلقا فان الذكر والصلاة يطرد الشيطان ولم نفهم الا الذكر عموما الشرع مخصوصة بشروط يعرفها علما الدين فانظر لنفسك فليس الخبر كالمعاينة وتامل ان منتهى ذكرك صدا لك فراقبت قلبك وانظر كيف يحاذيه الشيطان

الى

الى الاسواق وحساب المعاملين وكيف يمرك في اودية الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر ما نسيت من فضول الدنيا الا في صلاتك ولا يزدحم الشيطان على قلبك الا فيها والصلاة محك القلوب وكما ان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم وانت تدعو فلا يستجيب فكذا الذكر والصلاة ولا يهرب الشيطان عنك لفقد الشروط في الذكر والدعاء عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا

ان الشيطان ياتي لاحدكم فيقول من خلق السما فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله رواه ثقة من خلق ربك فاذا وجد ذلك احدكم فليقل بقلبه ولسانه راد على الشيطان امنت بالله ورسوله فاذا الجا الانسان الى الله في دفعه اندفع بخلاف ما تواعترض انسان بذلك فانه يمكن قطعه بالبرهان والفرق ان الادمي يقدر منه سوال وجواب والحال معه محصور بخلاف الشيطان كلما التزم حجة نزاع لغيرها تنبيه قال العارف بن عربي رضي الله عنه لا مناسبة بين الواجب والممكن واني للمقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والافتقار فلو جمع بين الواجب لذاته وبين الممكن بوجه جاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه وذلك في حق الواجب محال فاثبات وجد جامع بينهما محال فلم نصل الى معرفته سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه كما نطالب معرفة الاشيا كلها من جهة الحقيقة التي المعلومات عليها فلما علمنا ان ثم موجود لا مثل له ولا صورة في الذهن ولا يدرك فكيف يضبطه العقل فحينئذ علم انه موجود واحد في الوهيته وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته الذي يعرف سبحانه عليها طب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني وهذا الحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق السما من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد من ذلك شيا فليقل امنت بالله ورسوله ان الشيطان ياتي احدكم ايها الخاطبون باي صفة كنتم فيقول من خلقك فيقول الله فيقول فمن خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسوله اي قل اخالف عدو الله المعاند واومن بالله وبما جاء به رسوله فان ذلك يذهب عنه لان الشيمة منها ما يندفع بالاعراض عنها ومنها ما يندفع بقلعه من اصله بتطلب البراهين والنظر في الادلة مع امداد

الحق بالمعرفة والوسوسة لانقطع ثبوت الخواطر واستقرارها فلذا الحالم عكس
الاعراض عنها قال الغزالي من مكايد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم
ولم يتبحر فيه على التفكر في ذات الله وصفاته في امور لا يبلغها احد عقله حتى يشككه
في امر الدين أو يخيل اليه في الله خيالا ينبغي الله عنه فيصير به كافرا او مبتدعا وهو
يفرح مسرور ومتبجح بما وقع في صدره ظن ان ذلك هو المعرفة والبصيرة وانه
انكشف له ذلك بذكائه وزيادة عقله واشد الناس حمقا اقواهم اعتقادا في عقل
نفسه واثقب الناس عقلا أشدهم اتهاما لنفسه وظنه واحرصهم على السؤال
من العلماء والتبلم بامره في علاج هذا الوسواس بالبحث فان هذا وسواس يجده
العوام دون العلماء وانما خلق العوام ان يؤمنوا ويسلموا ويشتغلوا بعبادتهم ومعاشهم
وينزلوا العلم للعلماء فان العامي اذا زنا او سرق خير له من ان يتكلم في العلم فان من
تكلم في العلم بالله بغير اتقان وقع في الكفر من حيث يدري كمن يركب لجة البحر
ولا يعرف السباحة ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالعقايد والمذاهب لا تخصى
ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتابه مكايد الشيطان عن عايشة
قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا
لما ابعد النجعة عازيا لابن ابي الدنيا وهو عجب فقد خرجه الامام احمد وابو يعلي
والبزار قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات ٥ ٥
ان الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والخطم من الطير منقاره ومن الدابة
مقدم انفها وفمها على قلب ابن آدم فان وفي نسخة فاذا والاولى هي التي نبه بخط
المصنف ذكر الله تعالى خنس انقبض وتاخر وان نسي الله التقم قلبه
فبعد انفها من الانسان على فزر مدار همته للذكر والناس في ذلك متفاوتون
ولهذا تجنب اولياء الرحمن قال ابو سعيد الخراز رايت ابليس فاحت عني
ناحية فقلت نعال فقال ايش اعمل بكم لزمتم الذكر وطرحتم ما الخادع
به قلت ما هو قال الدنيا فولي عني ثم التفت وقال بقي لي فيكم
لطيفة قلت ما هي قال السماع وصحبة الاحداث قال الغزالي مما غلب
على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوي وجد الشيطان محالا فوسوس بما
انصرف القلب الى ذكر الله ارتحل الشيطان وضاق مجاله واكثر القلوب قد هم
اقتنعها جند الشيطان وملكوها ومهد استيلايه اتباع الهوي ولا يمكن
فتحها بعد ذلك الا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوي والشهوات
وعمارته بذكر الله وقال الحكيم قواعد طي الشيطان وحنده التسهيل الى فتنة

الادمي

الادمي وتزيين ما في الارض له طمعا في غوايته فيميل النفوس الى تلك الزينة ه
فيصيبها بزعزع اركان البدن ويستفز القلب حتى يزعجه عن مقره ولا يعتصم
الادمي بشيء اوثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت الانوار
فاشتعل الصدر بنار الانوار وهيج العدو نار الشهوات فاذا راي العدو هيجان
الذكر من القلب ولي هاربا وخمدت نار الشهوة وامتلا الصدر نورا فبطل كيده
تنبيه قال الغزالي اهل المكاشفة من ارباب القلوب بمثال لهم الشيطان
بمثال في اليقظة فيراه الواحد منهم بعينه ويسمع كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة
صورته كما يكشف في المنام للصالحين وانما المكاشفة هو الذي انتهى
الى رتبة لا يمنعه اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم
فيرى في اليقظة ما يراه معتبره في النوم كما روي عن ابن عبد العزيز ان رجلا سأله
ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب الادمي فراي في النوم جسد رجل يشبه
البلور يرى داخله من خارجه والشيطان بصورة ضفدع قاعد على منكبه الايسر
له خرطوم طويل ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس
ومثل هذا قد يشاهد في اليقظة وقد راه بعض المكاشفين بصورة كلب جاثم
على جيفة يدعو الناس اليها والقصد ان يصدق بان الشيطان يتكشف لارباب
القلوب وكذا الملك الى هنا كلامه ابن ابي الدنيا في المكايد ع هب عن
انس قال الهيثمي فيه عن ابي يعلي عدي ابن ابي عمارة وهو ضعيف ٥ ض
ان الشيطان اي عدو الله ابليس كما جاء مصرحا به في رواية مسلم عرض لي اي
ظهر وبرز في صورة هر كما جاء في رواية اخرى فشد اي حمل علي في رواية ان عفريتا
من الجن تفلت علي بمروره بيني وبين بعض صلاتي واليه ذهب احمد في رواية لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر
والابيض من الاسود قال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون
بصورته ويحتمل كون قطعها بان يصدر من العفريت فقال سجوح اي دفع
منافيه للصلاة فيقطعها بتلك الافعال ليقطع الصلاة الليلة واخر تفلت
علي ليقيد ان التسليط على ارادة القطع انما هو على ظاهر الصلاة علي فامكنني
الله تعالى منه اي جعلني قاليا عليه فدعته بذال معجمة وعين مهملة مخففة
وفوقية مشددة اي خنقته خنقا شديدا قال انى لانكر واذعت بذال
ودال الدفع العنيف والعكر في التراب وانظار الشافعي رضي الله عنه رواية الجن
محمول على رويتهم على صورهم الاصلية بخلاف رويتهم بعد التصور في صورة اخرى

على ان الكلام في غير المعصوم ولقد همت اي اردت ان اوثقه اي اقيده الى سارية
من سواري المسجد حتى يصبحوا اي يدخلوا في الصباح فينظروا اليه موثقا بها
وفي رواية او تنظروا اليه على الشك فذكرت قول اخي سليمان عليه الكلام
قال الحراني فيقال هو من السلامة وانه من سلامة مقدرة من تعلقه بما خوله
الله من ملكه هذا من فضل ربي ليبلوني الاشكر ام اكفر وهو واحد حال في ملك العالم
المشهود من الاركان الاربعة وما فيها من المخلوق قال رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي فاستجيب دعاؤه فرده الله اي دفعه طرده وخائبا اي صاغرا
مهينا ولم احب ان اشارك سليمان عليه السلام في ذلك لتكون دعوتي مدخرة
لامتي وهي من خساسة الكلب فانخسا اي زجرته فانزجر قال الحكيم وجده
خصوصية سليمان عليه الصلاة والسلام ان غيره من الحكام امر ان يحكم بالظاهر
بشاهدين ويمين المنكر وربما شهد زور او حلف كاذبا والذي ساله سليمان
عليه الصلاة والسلام فاعطيه الحكم بما يهيأ فالحق باطنا فكان يحكم بين الوحش
والطير والانس والجن قال الامام الرازي رحمه الله والجن لجسام لطيفه
فيحتمل ان تصور بصورة يمكن ربطه معها حتى يراه الناس ثم يعود ملاكان عليه
قال الغزالي وفي الحديث اشارة الى انه لا يخلو قلب عن ان يكون للشيطان
فيه جولان بالوسوسة ح عن ابي هريرة قضية صنيع المصنف انه مما
تفرد به مسلم عن صاحبيه ولا مخالفة بل رواه مع ذلك في الصلاة عن ابي
هريرة عنه بلفظ ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي
الى اخر ما هناك

ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء بفتح
الراء والمد بلد على نحو ستة وثلاثين ميلا او اربعين من المدينة اي يبعد الشيطان
من المصلي بعد ما بين المكانين او التقدير يكون الشيطان مثل الروحاء في ه
الخبود والبعد ذكره الطيبي وذلك ليلا يسمع صوت المؤذن وقصد الشارع
بهذا الحديث الارشاد الى طريق محاربة الشيطان فان الانسان يصدد عبادة
الحق ودعوة الخلق اليه والشيطان ابدا يصدد ان يثنيه عن ذلك ويكايدك وعليك
ان تنتصب لمحاربته وقمعه وابعاده فمن اعظم ما يقمعه ويبعده ويزجره ه
الاذان وملازمة الذكر في جميع الاحيان تنبيه قال العارف ابن عزيز في
توجيه ادبار الشيطان عند الاذان حكمته ان الله تعالى قد امر الخلايق ه
باشهادهم على انفسهم بالبراءة من الشرك الا تري الى قول هود عليه السلام ه

لقومه

لقومه اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون فاشهدهم مع كونهم مكذبين به على انفسهم
بالبراءة من الشرك والاقرار بالاحدية لما علم انه سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين
يديه ويسالهم عما هو عالم به لاقامة الحجة عليهم اولهم حتى يودي كل شاهد شهادته هـ
فلذلك شهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وكل من سمعه ولذلك يدبر الشيطان
عند الاذان وله ضراط ليلا يسمع المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيصير بتلك
الشهادة من جملة من يسعى في شهادة المشهود له وهو عدو مخصوص لعنه الله ه عن ابي
هريرة ان الشيطان قد يئس وفي رواية ابيس ان يعبده المصلون اي من ان
يعبده المؤمنون يعني من ان تعبد الاصنام يا بت لا تعبد الشيطان قال
البيضاوي رحمه الله عبادة الشيطان عبادة الصنم بدليل جعل عبادة الصنم عبادته
لانه الامر به الداعي اليه وعبر عن المؤمنين بالمصلين كما في حديث نهيت عن قتل
المصلين لان الصلاة هي الفارقة بين الايمان والكفر واظهر الافعال الدالة على الايمان
والمراد ان الشيطان ايس ان يعود احد من المؤمنين الى عبادة الصنم ويرتد الى شركه
في جزيرة العرب وارتداد بعض العرب لا ينافي يأسه فلا يرد نقضا لانهم لم يعبدوا
الصنم اولان المراد ان لا يجمعوا بين الصلاة وعبادة الشيطان ولكن في التحريش بينهم
خبر مبتدا محذوف اي هو في التحريش او ظرف لمقدر اي يسعى في التحريش اي في اغرا
بعضهم على بعض وحملهم على الفتن والحروب والشحناء قال القاضي والتحريش
الاغراء على الشيء بنوع من الخداع من حريش الضب الصياد خدعه وله مزيد فائدة
الوسواس ما لا يفهمه الا البصراء بالمعارف الالهية قال بعض الائمة انما خص
جزيرة العرب لانها مهبط الوحي وهي ما بين حفر ابي موسى الاشعري الى اقصى
اليمن طولا وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة موضع بالبادية من طريق
الشام عرضا سميت جزيرة العرب لان البحار والانهار اكتنفتها من اكثر الجهات
كبحر البصرة وعمان وعدن وبحار الشام والنيل ودجلة والفرات قال اهل الهيئة
جملة ولاية العرب ولحبايهم من الحجاز واليمن والطايف وغيرها وبوادهم وافقة
بين الضلع الغربي من بحر فارس والشرقي من بحر القلزم فلهذا استحق العمارة الوافقة
بينهما جزيرة العرب وقال الطيبي لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر بما
يكون بعده من التحريش وكان كما اخبر فكان معجزة نبوته الواقع بين معجزه
اي ايس ان يعبد فيها لكن طمع في التحريش وكان لما اخبر فكان معجزة والتحريش
الاغراء على الشيء كما مر من حريش الضب الصياد اي يخدعهم ويغري بعضهم على بعض
لما ذكر العبادة اولا سماها للمصلين تعظيما لهم ولما ذكر الفتنة اخره لتحرج

النحريش وهو الاغراء بين البهائم ونحوهما وتخفيفها هم قال حجة الاسلام روي ان
ابليس تمثل لعيسى عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله فقال كلمة حق ولا اقولها
بقولك وذلك لان له تحت الخبيث للبيسات لانتشاها وبتلك العلماء والعباد هم
والزهاد والفقراء والاغنياء واصناف الخلق ممن يكرهون ظاهرا كرها ولا يرضون
لنفسهم الخوض في المعاصي المكشوفة قال الحجة وقد انتشر الان تلبيسه في
البلاد والعباد والمذاهب والاعمال فحق العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم
انه لمة ملك اولمة شيطان وان يمتحن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى من الطبع
بل بنور اليقين ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون حم م في صفة عرش ابليس ت في الزهد عن جابر ولم يخرجوه وظاهر
صنيع المصنف ان مسلما لم يخرجه الا هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه
بل زاد بعد قوله المصلون في جزيرة العرب ذكره في اواخر صحيحه وكانه سقط
من القلم • ت ص •
ان الشيطان حساس بحاء مهملة ونشديد السين بضبط المصنف قال الحافظ
زين العراقي المشهور في الرواية بحاء مهملة اي شديد الحس والادراك كما في
النهاية ويجوز من جهة المعنى كونه بالجيم من تجسس الاخبار ففحص ومنه
الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بانه بالجيم ان يطلب لغيره وبالحا لنفسه
وقيل بالجيم في الشر وبالحا في الخير لحاس بالتشديد بضبط المصنف
اي يلحس بلسانه ما يتركه الاكل على يده من الطعام فاحذروا على انفسكم
اي خافوه عليها فاغسلوا ايديكم بعد فراغ الاكل من اثر الطعام غسلا جيدا
فانه من باث وفي يده زنج غمر بغين معجمة وميم مفتوحتين بزنج اللحيم
وربما منه فاصابه شيء للبزار فاصابه خبل ولغيره لمم وهو المس من الجنون
وفي اخرى فاصابه وضح اي برص والمراد فساد شيء من اعضائه اما بالخبل
او اللمم او الوضح فلا يلومن الا نفسه فانا قد اوضحنا له البيان حتى صار الامر
كالعيان ومن حذر فقد اعذر لم يبنه بعد ذلك فيما اضاع لتفه قال
ابن العربي رضي الله عنه اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يتصل بالانسان بسبب الغمر فيتحسس به وينلحه ويتصل به فلا يسلم
من ان يشاركه في بدنه فيصيبه منه داء او جنون فليتحمد في ازالة الغمر تنبيه
قال في البحر اخبر انه يلحس الرائحة والغمر دون العين وعليه فمشاركته للناس
في الاكل انما هي مشاركة في رائحة طعامهم دون عينه وقد يكون مشاركته لهم

بذهاب

بذهاب البركة منه لعدم التسمية عليه الى هنا كلامه وتبعه عليه ابن العربي رضي
الله عنه فقال من زعم ان اكله انما هو الشم فقد حاد ووقع في جهالة الالحاد بل ياكل
ويشرب وينكح ويولد له قال ومن زعم ان الجن والشياطين بسايط فانما
اراد انهم لا يقتاتون وهم يقتاتون وقول الحديث انه جساس لحاس ليس فيه ما
يقتضي عدم الاكل بل يشم ويلحل وله لذة في اتم كلذتنا في كل طعمة ك في الاطعمة
عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واعتمد به المصنف فلم يرمز لضعفه
وما دري ان الذهبي رده عليه رد شنيعا وقال بل هو موضوع فان فيه
يعقوب بن الوليد كذبه احمد والناس اتهمه قال الذهبي في موضع اخر
يعقوب بن الوليد الازدي هذا كذاب واظهر فلا تخبط به قال لكن رواه البيهقي
والبغوي من وجه اخر من حديث زهير ابن معويه عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة وقال البغوي في شرح السنة حديث حسن وهو كما قال
فان سهيل ابن ابي صالح وان كان قد تكلم فيه لكنه مقارب فهو من هذا الوجه حسن
ان الشيطان اي كيده يجري من ابن ادم اي فيه مجرى الدم في العروق المشتملة
على جميع البدن قال القاضي وهذا اما مصدر اي يجري مثل جريان الدم في انه
لا يحس بجري كالدم في الاعضاء ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه
من الوسوسة او ظرف يجري ومن ابن ادم الانسان حاله منه اي يجري في
مجرى الدم كائنا من الانسان او بدل بعض من ابن ادم فيهما الانسان اي يجري
في الانسان حيث يجري فيه الدم انتهى وقال الطيبي عدي يجري بمن لما تضمنه
معنى التمكن اي يتمكن من الانسان في جريانه في عروقه مجري الدم وقوله مجري
الدم يجوز كونه مصدرا ميميا وكونه اسم مكان وعلى الاول فهو تشبيه شديد
الشيطان وجريان وسوسته في الانسان بجريان دمه وعروقه وجميع اعضائه
والمعنى انه يتمكن من اغوائه واضلاله تمكنا تاما ومنصرفا فيه تصرفا لا مزيد عليه
وعلى الثاني يجوز كونه حقيقة فانه تعالى قادر على ان يخلق احساما لطيفة
تسري في بدن الانسان به سريان الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من نار هم
السموم والانسان من صلصال وحمإ مسنون والصلصال فيه نار ويبوسة
يتمكن من الجري في اعضائه بدليل خبر البخاري معللا الشيطان جاثم على قلب
الانسان ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجوز كونه مجازا
يعني ان كيد الشيطان ووسوسته تجري في الانسان حيث يجري منه الدم من
عروقه والشيطان انما يستخوذ على المقونس وينفث وساوسه في قلوب

الاخيار بواسطة النفس الامارة بالسوء ومركبها الدم ومنشا قواها منه فعلا حم
سد المجاري بالجوع والصوم لانه يقمع الهوى والشهوات التي هي اسلحة هم
الشيطان وقال ابن الكمال هذا تمثيل وتصوير لاد تقرير ان الشيطان قوة
التاثير في السرائر وان كان منفردا منكرا في الظاهر فاليه رغبة روحانية في الباطن
بتحريكه لتنبعث القوى الشهوانية في المواطن قال اعني ابن الكمال ومن لم
يتنبه لحسن هذا التمثيل ضل في رد ذلك المقال واضل حيث قال فبما اغويتني
لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي ويخالطه
لانه اذا امكنه ذلك لكان ما يذكره في باب المبالغة احق اما انه ضل فلانه لم
يدر ان الكلام المذكور ماخوذ من مشكاة النبوة مصبوبا في قالب التمثيل والغرض
منه بيان ان الشيطان منقود محذور منه في الظاهر مطبوع متبوع في الباطن والغرض
من التمثيل المنقول عنه بيان كمال اهتمامه في امر الاغوا وتصوير قوة استيلائه
على ابن ادم من جميع الجهات وكل من التمثيلين على ابلغ نظام واحسن وجه من
الانطباق على مقتضى المقام واما انه اضل فلان الفخر الرازي ذلك الامام الهمام
نقله عنه نقل قبول حيث قال قال القاضي هذا القول من ابليس كالدلالة
على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي انتهى وفيه دليل على ان الاجتهاد في
نفي التهمة واجب وجوب اتقا الذنوب في مواقعتها ووجود الشيطان وهم مردة
الجن وقد نطق القران العظيم به وانما خالف فيه الغلا سفة الضالون ومن
اقتفى فيه اثرهم كالمعتزلة حم ق د عن انس بن مالك ق د ه عن صفيه
بنت حيي النضرية ام المومنين من ذرية هرون عليه السلام وهذا قاله وقد
انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انها صفيه قالا سبحان
الله فذكره قال الغزالي فانظر كيف تشفق على دينهما فحرسهما وكيف اشفق
على امته فعلمهم طريق التحرز من التهم حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف
بالدين في احواله فيقول مثلي لا يظن به الا خيرا اعجابا منه بنفسه فان اورع
الناس واتقاهم واعلمهم لا ينظر الناس كلهم اليه بعين واحدة بل بعين الرضى
بعضهم وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز عن تهمة الاشرار دنط مكه
ان الصايم اذا اكل بالبنا للمفعول اي اكل احد عنده بنهار لم تزل تصلي عليه الملا
اي تستغفر له حتى يفرغ الاكل عنده من طعامه اي من اكل طعامه فان حضور
الطعام عنده تهيج شهوته للاكل فلما قمع شهوته وكف نفسه امتثالا لامر ربه

و

ومحافظة على ما يقربه اليه ويرضيه عنه تعجبت الملايكة من اذلاله لنفسه في طاعة ربه
فاستغفروا له وفي الحديث شمول الصوم الفرض والنفل وقصره على الفرض لا دليل
عليه ولا ملجي اليه حم ت هب عن ام عماره بنت كعب الانصارية صحابية عمها حفيدها
عباد بن تميم وغيره قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت اليه طعاما
فقال كلي فقالت اني صايمة فذكره قال ت حسن صحيح وقضية صنيع المص
ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسايي وابن ماجه
ان الصالحين جمع صالح وهو القايم بحقوق الله وحقوق خلقه وقول القاضي البيضا
هو الذي صرف عمره في طاعة الله وماله في مرضاته ليس على ما ينبغي لاقتضايه انه
من صرف صدرا من عمره في عمل المعاصي ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك
وقام بحق خدمة ملك الملوك لا يسمى صالحا ومن البين انه في حين السقوط يشدد
عليهم بالبنا للمفعول اي يشدد الله عليهم ويبتليهم ليرفع درجتهم الجما مرعند
مرة ان اشد الناس بلا الامثل فالامثل وانه اي الشان لا يصيب مومنا نكبة
اي مصيبة كما في المصباح من شوكة فما فوقها الا حطت عنه بها خطية ورفع
له بها درجة اي منزلة عاليه في الجنة وقد تقدم انه لا بدع في كون الشي الواحد
حاطا ورافعا قال الطيبي والصلاح استقامة الشي على حالة كماله كما ان الفساد
ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت
بالصلاح لا يخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز
بالقدح المعلا حم حب ك في الرقاق هب كلهم عن عايشة قال ك صحيح واقره
الذهبي قال الهيثمي رجال احمد ثقات ه دنه
ان الصبحه بالضم اي تناول ما لا ينبغي وقت الصباح او النوم وقته ولو بعد
الصلاة تمنع بعض الرزق اي حصوله حقيقة او بمعنى عدم البركه فيه على ما مر
وفي روايه باسقاط بعض اما على الاول فان من افتتح النهار بخير كان في نفقته
ميمونا له من الله عون على رزقه واما على الثاني فلانه قد ورد ان ما بين الفجر
وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الارزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب
عنها ولان من نام حتى اصبح وهو خبيث النفس كسلان ليس له نهضة في تعاطي
معاشه فينقص بذلك محصوله وهذا يكاد ان يكون محسوسا حل من حديث
الحسن ابن علي الطوسي عن محمد بن اسلم عن حسين بن الوليد عن سليمان بن
ارقم عن الزهري عن ابن المسيب عن عثمان بن عفان وهكذا رواه عن
الغطريف ان الصبر اي المحمود صاحبه او الكامل انما كان عند الصدمة الاولى

اي الوارد على القلب غب المصيبه اذ لفجائها روعة تزعج القلب بصدمتها
فان صبر للصدمة الاولى انكسر حدتها وضعفت قوتها فان عليه استدامة
الصبر واما اذا اورد بعد طول الامد فقد توطن عليها وتطبعها وبصيره
صبره كالاضطراري فمعنى الخبر كما قال ابو عبيد ان كلا ذي رزية فضاراه
الصبر لكن انما يحمد على صبره عند حدة المصيبه وحران تها والصبر حبس النفس
على مقتضى الشرع وهو لفظ عام زعما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواقعه
فحبس النفس لمصيبة يسمى صبرا لاغير ويقابله الجزع وحبسها في محاربة
يسمى شجاعة ويقابله الجبن وفي مساك عن كلام يسمى صمتا وكتمانا ويقابله
القلق وهكذا **ح م ق عن انس** قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بامراة تبكي عند قبر فذكره وكلام المصنف صريح في ان الجماعة كلهم رووه ه
ورايت الضمير المناوي استثنى منهم ابن ماجه • ث •
ان الضحك بسكون الحاء وفتحها الحي العظيم كما يفيده قول الصحاح وغيره الضحك
الحجارة العظام والواحدة ضحكة بسكون الحاء وفتحها انتهى فقوله العظيمه ه
صفة كاشفة **لتلقي من شفير جهنم** اي حرفها وساحلها وشفير كل شي
طرفه ومنه شفر النفس كما في المصباح وشفير النهر والبئر والقبر كما في
الاساس **فتهوي بها** وفي نسخة فيها والاول هو ما في خط المصنف ه
سبعين عاما وفي نسخة خريفا والاول هو الاثبت في خط المصنف
ما تقضي الى قرارها اي ما تفضل الى قعرها اراد وصف عمقها بانه لا يكاد ه
ينتهي فالسبعين للتكثير لا للتحديد جريا على عادتهم في مخاطبهم من ارادة
مجرد التكثير لا خصوص العدد **ف عن عتبة** بضم اوله وبمثناة فوقية ساكنة
بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي المازني صحابي جليل بدري اسلم بعد
ستة رجال وكان احد الرماة وهو الذي اختط البصرة • ث •
ان الصداع اي وجع بعض احزاء الراس وكله فما منه في احد ينفك لازما يسمى
شقيقة او شامل لكلها لازما يسمى بيضة وخوذة وانواعه كثيرة واسبابه
مختلفة وحقيقة الصداع سخونة الراس واختفان البخار فيها وهو مرض
لا نبينا عليهم الصلاة والسلام وكان اكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم
منه **والملة** فعيله من التملل واصلها من الملة التي يخبز فيها فاستعيرت
لحرارة الحمى وهجيمها وقال المنذري الملة الحمى التي تكون في العظم
لا بد الان بالمومن **وان ذنوبه** مثل **احد** بضم الهمزة والحاء الجبل المعروف
فا

فما يدعائه اي يتركانه وعليه من ذنوبه متعلق اي ما ينافي اي يوازن
جثة من خردل بل يكفر الله عنه جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة
اذ هو اصغر الحبوب قدرا ولما نظر الي هذا الي ابن كعب قال لعواده وقد قالوا
له كيف تجدك يا ابا اسحاق قال **نجهد جدا** ذنب والجد بذنبه ان يشاربه
عذبه وان يشا عفا عنه رحمه وان بعثه بعثة خلف لجد بذ الا ذنب له وقال
ابن العربي من فضله سبحانه على عباده ان خلق المعصية وقدرها ثم حصمها
وكفرها بحكمته وكفارة الامراض والاوصاب للسيئات ان كانت صغايرها
مسيئا مسيئا وان كانت كبايرو زنا وزنا وان كانت الكل بالميزان لكن الصغاير
لاثبات لها مع الحسنات **واما الكبايرفلا بد فيها من فضل الله تعالى** في تقديره
اثم الذنب واجر الطاعة وتقابل بينهما في الوزن بحسب عمله فيسقط ما يسقط
ويبقى ما يبقى بحسب الكبيره **حم طب عن ابي الدرداء** قال المنذري فيه ابن
لهيعة وسهل بن معاذ وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف • ث •
الصدوق الذي هو الاخبار على وفق الواقع وقال الحرالي مطابقة اقواله ه
وافعاله لباطن حاله في نفسه وعرفان قلبه **يهدي** بفتح اوله يوصل صاحبه
الى البر بالكسر اسم لجميع الخير كله وقيل هو التوسع في الخير وقيل الكثير من ه
الحسنات واختلف السياق **وان البر يهدي** بفتح اوله اي يوصل صاحبه
الى الجنة يعني ان الصدق الذي هو البر يدعو الى ما يكون برا مثله وذلك يدعوا
الى دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصداقه ان الابرار لفي نعيم **وان الرجل**
ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان المومن **ليصدق** اي يلازم الصدق
حتى يكتب عند الله صديقا بكسر فتشديد للمبالغة والمراد بتكرر منه الصدق
وبدا ومن عليه قولا وفعلا واعتقادا حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك
عند الملا الاعلى قولا وفعلا واعتقادا فالمراد بالكتابة الكتابة في اللوح او في
صحف الملايكة قال الطيبي وحتى للتدرج **وان الكذب** اي الاخبار بخلاف
الواقع **يهدي الى الفجور** التي هو هتك ستر الديانة والميل الى الفساد والاثم
في المعاصي وهو اسم جامع لكل شر **وان الفجور يهدي الى النار** اي يوصل الى
ما يكون سببا لدخولها وذلك داع لدخولها **وان الرجل ليكذب** اي يكثر الكذب
حتى يكتب عند الله كذابا بالتشديد صيغة مبالغة اي يحكم له بذلك ه
ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وتوابعهم في الاول او الكذابين وعقابهم
في الثاني فالمراد اظهاره لخلقه بالكتابة فيما ذكر ليشتهر في الملا الاعلى ويلقى

ثم رموز وضع له ذكر في قلوب اهل الارض كما في رواية ج ح

في قلوب اهل الارض كما تقرر وضع على السنتهم كما يوضع الفحول والبغضاء في الارض
ذكره العلا وغيره وعزوه لابن حجر رحمه الله قصور قال البعض فالمضار عان وهما
يصدق ويكذب للاستمرار ومن ثم كان الكذب اشد الاشياء ضررا والصدق ه
اشدها نفعا ولهذا علت رتبته عن رتبة الايمان لانه ايمان وزيادة قال الله
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه كما قال النووي حث على تحري
الصدق والاعتناء به وتحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه اكثر
منه وعرف به تتمة قال الراغب الصدق احد اركان بقا العالم حتى لو توهم
مرتفعا لماصح نظامه وبقاؤه وهو اصل المحمودات وركن النبوات وتنبيحه ه
التقوى ولولاه لبطلت احكام الشرايع والاتصاف بالكذب انسلاخ عن الانسانية
لخصوصية الانسان بالنطق ومن عرف بالكذب لم يعتمد نطقه واذا لم يعتمد
لم ينفع واذا لم ينفع صار هو والبهيمة سواء بل يكون شرا من البهيمة فانها وان لم
تنتفع بلسانها لا تضر بالكاذب بضرر ولا ينفع ق عن ابن مسعود ووهم الحاكم
حيث استدركه ا**ن الصدقة** الفرض او النفل **لتزيد المال الا كثرة** في الثواب
باضعافه اضعافا كثيرة او البركة ودفع العوارض فهو تنبيه على ما يقاض عليه
من الامور الاخروية فالمراد الزيادة المعنوية لما ان الخير الالهي يصدر من حيث
لا يحتسب لا الحسيب كما ظنه بعض الخاسرين الضالين حيث قيل له ذلك ه
فقال بيني وبينك المميزان **عد عن ابن عمر بن الخطاب ان الصدقة**
على ذي قرابة اي صاحب قرابة وان بعد **يضعف** لفظ رواية الطبراني يضاعف
اجرها مرتين لانها صدقة وصلة وفي كل منهما اجر على حدته والمقصود ان
الصدقة على القريب اولى واكد من الصدقة على الاجنبي وان كان الغريب
كما شحما كما صرح به في عدة لكن ار **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي فيه
عبد الله ابن زحر وهو ضعيف.

ان الصدقة لتطفئ غضب الرب اي سخطه على من عصاه واعراضه عنه ومعا
قبته له **وتدفع ميتة السوء** بكسر الميم بان يموت مصرا على ذنب اوفا فطا من
رحمة الله ومختوما له بسبب عمل او نحو لديغ او غريق او حريق او نحوها مما ه
استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم وعزوه للعراقي فيه فقصور
ف في الزكاة **حب عن انس** بن مالك قال ت غريب قال ر عبد الحق
ولم يبين المانع من صحته وعلته ضعف راويه اي خلف اذ هو منكر الحديث
قال ابن انفطان فالحديث ضعيف لا حسن انتهى وجزم العراقي بضعفه

وقال

وقال ابن حجر اعله ابن حبان والعقيلي وابن طاهر وابن القطان وقال ابن
عدي لا يتابع عليه.

ان الصدقة عرفها باللام العهد به لتفيد ان المراد الصدقة المعهودة وهي الفرض
لا ينبغي اي لا تنشقيم ولا تحسن ولفظ ينبغي في استعمالهم صالحة للندب ه
وللوجوب ولا ينبغي للكراهة وللتقرير قتادة يريدون به هذا واخرى هذا والقرينة
محكمة وهو هنا للتحريم **لآل محمد** اي محمد واله وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب
واطلاق الآل على الانسان واله شايع سايغ ونبه على ان علة التحريم الكرامة
بقوله **انما هي اوساخ الناس** اي ادناسهم واقذارهم لانها تطهر افرادهم وتزكي
اموالهم ونفوسهم خذ من اموالهم صدقة فتطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسالة الاوساخ
فهي محرمة عليهم بعلة وغيره حتى من بعضهم لبعض ومن زعم استثناء فقد ابعد ه
ومستنده خبر مرسل ضعيف وقد سأل بعض الآل عمر اغيره حملا من الصدقة
فقال **انكحه** رجلا بادنا في يوم حار غسل مانخت ابطيه فشربته فغضب
وقال انقول لهذا قال **انما هي اوساخ الناس** يغسلونها قال الطيبي
وقد اجتمع في هذا التركيب مبالغات شتى حيث جعل المشبه به اوساخ الناس ه
للتمجين والتقبيح بتغيير اسلوب الكلام وجعل حضرة الرسالة ومنبع الطهارة ان
ينسب الى ذلك وكذلك جرد عن نفسه الطاهرة من يسمى محمدا كائنا من كان عنده ه
وهو هو فان الطيبات للطيبين ولا يقال كيف اباحها لبعض امته ومن كمال
ايمان المرء ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه لانا نقول اباح لهم عن يمة بل ه
اضطرارا وكم احاديث نزاها ناهية عن السؤال فعلى الجازم ان يراها ه
كالمبيحة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه **حم م** في الزكاة **عن المطلب** بضم
الميم وشدة الطاء **ابن ربيعة** بن الحارث الهاشمي له صحبة وفيه قصة وله مخرج
ح ولا خرج عن المطلب لكنه اخرج تحريم الصدقة على الآل عن ابي هريرة
ان الصدقة لتطفئ عن اهلها اي عن المتصدق بها لوجه الله تعالى **حر** ه
القبور اي محل الدفن خصها بذلك لانها اذا وقعت في يد جيعان اطفأت
عنه نار جهنم وبخرقه وايلام الجوع البالغ اشد من ايلام حرق النار قد كما احمد
المتصدق حر الجوع يجازى بمثله اذا صار بمحل لا في الفور جزاء وفاقا وان الخلق
عيال الله وهو احسان اليهم والعادة ان الاحسان الى عيال الانسان يطفي ه
وانما حر النار من غضبه وانما **يستظل المؤمن يوم القيمة** من وقع الموقف في ظل صدقته
كان صدقته بمجد كالطود العظيم فيكون في ظله او هو مجاز وقال العامري

ليس المراد بها ظله من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتستره من النار اذا
واجهته وتوصله الى جميع المحاب من قولهم فلان في ظل فلان وتمسك به من فضل العتبي
الشاكر على الفقير الصابر ولو لم يكن في فضل الصدقة الا انها المانعة اخرت الاعمال
كان لها الفضل عليها من لكفي طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي فيه بن لهيعة
واد كلام فيه معروف ه ن ه ان الصدقة بالتثنية
بالبنا للمجهول اي يراد بها من المتصدق وجه الله تعالى من سد خلة فقير
او صلة رحم مسلم او كافر فيحوز الصدقة عليه ممن تخلص في تلك الارادة فقد قرعينا
بالجزا عليها وجعلها كالعبادة لذنوبه والهدية يبتغى بها وجه الرسول
اي النبي صلى الله عليه وسلم وقضا الحاجة التي قدم الوفد عليه فيما مضى من اجل
حق المال لانهما لمن فوق رتبة المهدي والهبة للمثل او الدون والهبة تمليك
عين في الحياة مجانا فان اقتضى الى التمليك قصد اكرام المعطي فهي هدية او قصد
ثواب الاخرة فصدقة وكلها مندوبة طب عن عبد الرحمن ابن علقمة بفتح
المهملة والقاف ويقال بن ابي علقمة الثقفي قال قدم وفد ثقيف
على النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال سماها هدية قالوا صدقة قال
ان الصدقة يبتغى بها وجه الله وان الهدية يبتغى بها وجه الرسول صلى الله
عليه وسلم وقضا الحاجة فقالوا الا بل هديه فقبلها منهم انتهى وبه يتضح معنى
الحديث ولولاه لكان مغلقا وعبد الرحمن هذا ذكر انه كان في وفد ثقيف ه
وقال ابو حاتم هو تابعي لا صحبة له ذكره ابن الاثير وغيره واختصره الذهبي
فقال مختلف في صحبته ه ن ه
ان الصدقة اي المفروضة وهي الزكاة كما يدل عليه تعريفها لا تحل لنا اهل
البيت لانها طهرة وغسول لنا منها اهل الرتب العلية والمقامات ه
الرفيعة السنية وان مولى القوم اي عتيقهم والمولى ايضا الناصر والحليف
والعتيق وغير ذلك لكن المراد هنا الاول منهم اي حكمه حكمهم وكما لا تحل الزكاة
لنا لا تحل لمعتقنا قال في المظهر هذا ظاهر الحديث لكن قال الخطابي ه
موالي بني هاشم لا حظ لهم في سهم ذوي القربى فلا يحرمون الصدقة وانما نهى
عن ذلك تنزيها لهم وقال مولى القوم منهم على سبيل التنبيه في الاستثنا
بهم والاقتدا بسيرتهم في اجتناب تناول الصدقة التي هي اوساخ الناس فكان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفيه مونته فنهاه عن اخذ الزكاة ت ن ك
في الزكاة عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم رجلا على الصدقة فقال استصحبني كيما اصيب منها فاتطلقت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي ه
وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد اعلا من الثلاثة وهو عجب فقد رواه الامام ه
احمد وكانه ذهل عنه ه ن ه
ان الصعيد الطيب اي التراب الخالص الطاهر طهور بفتح الطا اي مطهر اي
كاف في التطهير للمرء المسلم واحتج به داود وغيره على ان التيمم يرفع الحدث
وقال الباقون المراد به انه قايم مقام الطهور في اباحة الصلاة ولو كان
طهورا لحقيقة لم يجز الجنب بعد التيمم ان يغتسل ما لم يجد الما بلا اماني حسي
او شرعي ولو الى عشر حجج اي سنين قاله لمن كان يعجز عن الماء ومعه اهله ه
فيجنب فاذا وجدت الماء بلا اماني فامسسه كذا بخط المصنف وفي روايته ه
فاصبه بشرتك اي اوصله اليها واسله عليها في الطاهرة من وضوء او غسل وفي
رواية الترمذي فاذا وجد الما فليمسه بشرته فان ذلك خير فاذا ان التيمم ينقضه
رويه الما اذا قدر على استعماله لان القدرة هي المرادة بالوجود الذي هو غاية الطهور
بالتراب والمراد بالصعيد في هذا الحديث وما اشبهه تراب لم تعتره نجاسة فلا يجزي التيمم
بغبرة عند الشافعية لخبر جعلت لي الارض مسجدا وتربتها طهورا ولم يشترط
الحنفية الغبار بل اجاز والضرب على الصخر ورد عن ابي ذر قال كنت
صحيح ه ن ه ان الصفا بالقصر اي الحجارة الملس واحدتها
صفاة كحصى وحصاة او الحجر الاملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد فاذا استعمل
في الجمع فمه الحجارة او المفرد فالحجر الزلال بتشديد اللام الاولى بضبط المولف اي
مع فتح الزاي وكسرها والفتح كما في المصباح افصح يقال ارض مزلة تزل بها الاقدام والمزلة
المكان الرخص الدنيء لا يثبت عليه اي لا يستقر اقدام العلما فطع فانه يذهب
الحكمة من قلوبهم كما يأتي في خبر ان الشيطان طلاع رصاد لدينكم يثبطكم عن ذكر
الله وصرفه منهم بعلمهم في المنارعات والمكدرات وطول الهموم في التدبيرات
حتى تنقضي اعمارهم وهم على تلك الحال فيكون عليهم وبالا حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا وعدم
الطمع والزهد في الدنيا لما كان ملكا حاضرا حسدهم الشيطان عليه فصدهم عنه
وصيرهم بالطمع عبيدا لبطونهم وفروجهم حتى صار لعدهم مسخا له كالبهيمة يقوده
بزمام طمعه الى حيث يهوى قال الشافعي رضي الله عنه كتب حكيم لحكيم قد اوتيت
علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل

العلم بنور علمهم وقال الراغب العالم طبيب الدين والدنيا والدين فاذا جر
الطبيب الدا الى نفسه فكيف يداوي غيره وقال من ابواب الشيطان ه
العظيمة الطمع فاذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يجن اليه ه
التصنع والتزين لمن طمع فيه بانواع الريا والتلبيس حتى يصير المطموع فيه
كانه معبوده فلا يزال يتفكر في حيلة التودد والتحبب اليه ويدخل كل مدخل ه
للوصول الى ذلك وافضل احواله الشاغليه بما ليس فيه والمداهنة فيه بترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي ذروي صفوان بن سليم ان ابليس تمثل لعبد
الله بن حنظلة وقال احفظ عني ثلثا قال لا حاجة لي بهن قال تنظر
فان كان خيرا قبلت والا فلا لا تسال الا الله سوال رغبة وانظر كيف تكون
اذا غضبت وقال بعضهم الطمع هو الذي يذل الرقاب ويسود الوجوه ويميت
القلوب وعلاجه سلوك طريق القناعة ويحصل بسد باب التوسعات ه
والاقتصار على ما لا بد منه ماكلا ومشربا ومسكنا وملبسا ونحو ذلك قال ابو
جعفر البغدادي ستة خصال لا تحسن بستة رجال لا يحسن الطمع في ه
العلما ولا العجلة في الامرا ولا النيخ في الاغنيا ولا الكبر في الفقرا ولا السفه في
المشايخ ولا اللوم في ذوي الاحساب ابن المبارك في الزهد وابن قانع في المعجم
كلاهما عن ابن معين عن سهيل بالتصغير وفي نسخة سمدل والاول هو ما في
خط المصنف بن حسان الدلبي مرسلا وظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه
مسندا والا لما عدل لروايته ارساله ورواه ابن عدي والديلمي موصولا من حديث
اسامة ابن زيد وابن عباس واورده ابن الجوزي في الموضوعات ه
ان الصلاة والصيام والذكر اي التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل
والتحميد يضاعف ثوابه على ثواب النفقة في سبيل الله كما في اي في جهاده
اعداء الله لاعلاء كلمة الله بسبعمائة ضعف على حسب ما اقترنت به من اخلاص
النية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الروايات ان الصوم يضاعف فوق
ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه الا الله لانه افضل انواع الصبر وانما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله كتب له مائة الف
حسنة واربعة وعشرون الف حسنة وما ذكرنا بالنسبة للصلاة والصوم
ظاهر واما الذكر فلظاهر انه خرج جوابا لسوال رسايل عجز عن الجهاد او
فقير ليس معه ما ينفقه فيه فاخبره بان ثواب العبادة في حقه يربو على ثواب
ذي المال الصارف له في شؤون الغزو ومتعلقاته وذلك يختلف باختلاف

الاشخاص والاحوال بل قد يعرض للجهاد ما يصيره افضل من الصلاة والصيام
وباقي اركان الاسلام كما مر ذلك في الجهاد عن معاذ بن انس قال سك صحيح
وافره الذهبي ه
ان الصلاة قربان المومن
اي يتقرب بها الى الله تعالى ليعود بها وصلها انقطع وكشف ما انجب وهي اعظم
العبادة المتلقاة بالايمان المثاب عليها سابق الخوف الميادر لها تتشوف
بصدق المحبة فالعابد من ساقه الخوف اليها والعارف من قاده الحب اليها وهي
بنيا وعمود واركان وحظيره محوطه فالعمود الايمان وافراد التذلل الى الله تعالى
توحيدا اعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وهو اعمدة اقام الله من بنا الدين ولم
يفرض غيره نحو عشرين شيرا دخل الاسلام من لا يعتنه الحب على الصلاة ه
فرضت الخمس فاستوى في فرضها المحب والخايف وسن النبي النطوع على
ما كان اصلها ذكره الحرالي قال القاضي والقربان اسم لما تتقرب الى الله تعالى
كما ان الحلوان اسم لما يحلى اي يجلى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم ترتبي انتهى
وغير الصلاة من العبادات تتقرب به ايضا لكن المراد هنا ان شان المومن الكامل
وهو المتقي ان يكون اهتمامه بالتقرب بما لكونها افضل القرب واعظم المثوبات
وبهذا تحصل الملايمة بين قوله هنا المومن وقوله في الخبر الاتي الصلاة قربان كل
تقي عد عن انس بن مالك باسناد ضعيف لكن يقويه الخبر الاتي الصلاة قربان
كل تقي ه
ان الضحاك في الصلاة
فرضها ونفلها والملتقت فيها عن يمينه او يساره بعنقه والمستفتح اصابعه
اصابع يديه او رجليه بمنزلة واحدة فحكما وجز او مذهب الشافعي ان التلاثة
مكروهة تنزيها ولا تبطل بها الصلاة ما لم يظهر من الضحك حرفان او حرف مفهم
او يتولى مما بعد ثلاثة افعال لم يتحول صدره عن القبلة والا بطلت صلاته
وتفقيه الاصابع مفرقعتها وقد كرهه السلف كابن عباس وغيره وصرح النووي
بكراهته للقاعد في المسجد ايضا قياسا على التشبيك حم طب هق عن معاذ
بن انس قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي فيه بن لهيعة يرويه عن
زياد ابن فايد وهو ضعيف وقال الهيثمي فيه بن لهيعة وفيه كلام معروف
عن زياد بن فايد وهو ضعيف ه
ان الطير بسايرانواعها اذا اصبحت اي دخلت في الصباح سبحت ربها ه
بلسان المقال كما يعلم من خطاب الطير لسليمان وفهمه وفهم غيره ايضا من بعض
الاولياء لكل الحيوان من شيء الا يسبح بحمده وسالته فوق يوما اي طلب منه تيسير

حصول ما يمسك رمقهما ويقوم باودهما من الاكل ذلك اليوم لعلمهما بالالهام الالهي
وما مزد الله في الارض الا على الله رزقها وانه لا رازق غيره ومفهوم الحديث انه اذا
كانت الطير كذلك فالاذي العاقل بليغي ان سال الله تعالى ذلك في كل صباح ميسا
وان يبكر في طلب الرزق فان الصبحة تمنع الرزق قال القاضي والطير مصدر
سمي به او جمع كصعب **خط** في ترجمة عبيد ابن الهيثم الاماطي عن الحسين بن
علوان عن ثابت بن ابي صفية عن علي بن الحسين عن ابيه **عن علي** امير المومنين
قال ثابت كنا مع علي ابن الحسين بمسجد رسول الله فمر بنا عصافير
يصحن فقال اتدرون ما تقول قلنا لا قال اما اني لا اعلم الغيب لكن
سمعت ابي عن جدي انه سمع رسول الله يقول ذكره والحسين بن علوان ه
اورده الذهبي في الضعفاء وقال متهم متروك ه نت

ان الظلم في الدنيا **ظلمات** بضم اللام وتفتح وتسكن وجمعها لكثرة اسبابها
يوم القيامة حقيقة بحيث لا يهتدي صاحبه يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا
كما ان المومن يسعى بنوره المسبب عن ايمانه في الدنيا او مجازا عما ينالهم في عرصاتها
من الشدايد والكروب او هو عبارة عن الانكار والعقوبات بعد دخول النار
ويدل للاول قول المنافقين للمومنين انظرونا نقتبس من نوركم ووجد
المبتدا وجمع الخبر اما الى تنوع الظلم وتكثر ضروبه كما سبق شرح هذا الخبر
من تخامة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره او نفسه بذنب يقترفه وقد نظمت
الملل والنحل على قبيح الظلم نت ومن احسن ما مثل فف

اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا ... ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله الى ريب الزمان فانه ... سيشدي له ما لم يكن في حسابه
فلكم قد رايتا ظالما متجبرا ... يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بظلمه ... اتاحت صروف الحادثات ذبابه
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي ... وصب عليه الله سوط عذابه

ويكفي في ذمه وقد خاب من تحمل ظلما **ق ت عن ابن عمر** بن الخطاب **ان العاصي**
اي ما ينتهي به الانسان زاد في رواية والتخذيه **ليلزم المرء يوم القيامة**
حتى يقول يا رب لا ارسالك لي وفي نسخة لي والاول هو ما في خط المصنف **الى النار**
نار جهنم **اسير علي مما الفي** من القضيحة والخزي معروز في استه وانه ليعلم
ما فيها من شدة العذاب لكنه يرى انما هو فيه اشد والكثر ايلاما لكثرة ما
يقاسيه من نشر فضايحه على رؤوس الاشهاد في ذلك الموقف الحافل الهايل الجامع

للاولين

للاولين والاخرين وهذا فيمن يسبق عليه الكتاب بالشقاوة والعذاب واما من
كتب في الازل من اهل السعادة فيدنيه الله تعالى منه ويعرفه ذنوبه ويقول له
انت عملت كذا في يوم كذا وكذا في وقت كذا فيقول بلى يا رب حتى اذا قرره
بها واعترف بجميعها يقول له فاني سترتها عليك في الدنيا وانا استرها
عليك اليوم كما جاء في خبر اخر فلا يلحقه عار ولا فضيحة **ك** في الاهوال من
حديث الفضل بن عيسى الرقاشي عن ابن المنكدر **عن جابر** وقال صحيح
وتعقبه الذهبي بان الفضل واه قال في الصحة وفي الميزان عن بعضهم لو ولده
الفضل اخرس لكان خيرا له شر سائق الحديث ومن مناكيره هذا الخبر وقال
الهيثمي رواه ابو يعلى وسنده حسن ايضا وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو
مجمع على ضعفه ه نت

ان العبد اي الانسان حرا او قنا **ليتكلم** في رواية يكلم بحذف التا **بالكلمة** اللام للجنس
حال كونها **من رضوان الله** اي من كلام فيه رضى الله تعالى كلمة **يرفع بها** مظلمة
لا يلقي بضم الياء وكسر القاف مجهولا من ضمير يتكلم **لها بالا** اي لا يبتا علما ولا يلتفت
اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي عند الله عظيمة **يرفعه الله بها** اي
بسببها **درجات** استيناف جواب عمر قال ماذا يبتغي المتكلم بها **وان العبد**
ليتكلم بالكلمة الواحدة **من سخط الله** اي مما يغضبه ويوجب عقابه **لا يلقي**
بضبط ما قبله **لها بالا يهوي بها** بفتح فسكون فكسر اي يسقط بتلك الكلمة ه
في جهنم وتخصيصه هنا وهو عند الله عظيم وهذا حث على التدبر والتفكر عند
التكلم فان الشيطان يزين الشر في صورة الخير تنبيه قال الغزالي عليك
بالتامل والتدبر عند كل قول وفعل فقد تكون في جزع قنطرة تضر عاجلا او اجلا لا
وتكون في ربا محض وتحسب حمدا او شكرا او دعوة للناس الى الخير فتعد على الله
المعاصي بالطاعات وتحسب الثواب العظيم في موضع العقوبات فتكون في
غرور وتشيع وغفلة قبيحة معصية للجبار رمو قعة في النار يبس القرار حم خ
في الرقاق **عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا النسائي ورواه الحاكم متعرضا لبيان
السبب فقال كان رجل بطال يدخل على الامراء فيضحكهم فقال له علقمة ويحك
لم تدخل على هولاء فتضحكهم سمعت بلال بن الحارث يحدث ان رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم قال فذكره ه نت

ان العبد لينكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يمثناة تحتية مضمومة فمثناة
فوقية مفتوحة فوحدة تحتية مشددة مكسورة فنون هكذا ضبطها المخرج

حصول ما يمسك رمقها ويقوم باودها من الاكل ذلك اليوم لعلمها بالالهام الالهي
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانه لا رازق غيره ومفهوم الحديث انه اذا
كانت الطير كذلك فالاذى العاقل ينبغي ان يسال الله تعالى ذلك وكل صباح ومسا
وان يبكر في طلب الرزق فان الصبحة تمنع الرزق قال القاضي والطير مصدر
سمي به او جمع كصعب خط في ترجمة عبيد ابن الهيثم الاسماطي عن الحسين بن
علوان عن ثابت بن ابي صفية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي امير المومنين
قال ثابت كنا مع علي ابن الحسين بمسجد رسول الله فمر بنا عصافير يصحن فقال اتدرون ما تقول قلنا لا قال اما اني لا اعلم الغيب لكن
سمعت ابي عن جدي انه سمع رسول الله يقول فذكره والحسين بن علوان ه
اورده الذهبي في الضعفا وقال متهم متروك ه نه

ان الظلم في الدنيا ظلمات بضم اللام وتفتح وتسكن وجمعها لكثرة اسبابها ه
يوم القيامة حقيقة بحيث لا يهتدي صاحبه يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا
كما ان المومن يسعى بنوره المسبب عن ايمانه في الدنيا او مجازا عما ينالهم في عرصاتها
من الشدايد والكروب او هو عبارة عن الانكار والعقوبات بعد دخول النار
ويدل للاول قول المنافقين للمومنين انظرونا نقتبس من نوركم ووجد
المبتدا وجمع الخبر ايما الى تنوع الظلم وتكثر ضروبه كما سبق ثم هذا تحذير
من فحامة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره او نفسه بذنب يقترفه وقد نظر قائلنا
الملل والنحل على قبح الظلم ه نه ومن احسن ما قيل ه

اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا ه ولج عتوا في قبح اكتسابه ه
فكله الى ريب الزمان فانه ه سيشدي له ما لم يكن في حسابه ه
فكم قد رايتا ظالما متجبرا ه يرى النجم تيها تحت ظل ركابه ه
فلما تمادى واستطال بظلمه ه اتاحت صروف الحادثات ببابه ه
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي ه وصب عليه الله سوط عذابه ه

ويكفي في ذمه وقدحه من حمل ظلما ق عن ابن عمر بن الخطاب ان العاصي
اي ما يتعبر به الانسان يراد في رواية والتخذيه ليلزم المرء يوم القيامة
حتى يقول يا رب لا رسالك لي وفي نسخة لي والاول هو ما في خط المصنف الى النار
نار جهنم اسير علي مما لقي من الفضيحة والخزي معروف في استه وانه ليعلم
ما فيها من شدة العذاب لكنه يرى انها هو فيه اشد واكثر ايلاما لكثرة ما
يقاسيه من نشر فضايحه على رؤوس الاشهاد في ذلك الموقف الحافل اهـ بل الجامع

للاولين

للاولين والاخرين وهذا فيمن يسوق عليه الكتاب بالشقا والعذاب واما من
كتب في الازل من اهل السعادة فيدنيه الله تعالى منه ويعرفه ذنوبه ويقول له
انت عملت كذا في يوم كذا وكذا في وقت كذا فيقول بلى يا رب حتى اذا قرره
بها واعترف بجميعها يقول له فاني سترتها عليك في الدنيا واني استرها
عليك اليوم كما جا في خبر لكن فلا يلحقه عار ولا فضيحة ك في الاهوال من
حديث الفضل بن عيسى الرقاشي عن ابن المنكدر عن جابر وقال صحيح
وتعقبه الذهبي بان الفضل واه قال له الصحة وفي الميزان عن يعقوب لولده
الفضل اخرس لكان خيرا له شر سائق الحديث ومن مناكيره هذا الخبر وقال
الهيثمي رواه ابو يعلى وفيه مسلمة ايضا وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو
مجمع على ضعفه ه نه ان العبد

اي الانسان حرا او قنا ليتكلم في رواية يكلم بحذف التا بالكلمة اللام للجنس
حال كونها من رضوان الله اي من كلام فيه رضى الله تعالى ككلمة يدفع بها مظلمة
لا يلقي بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم لها بالا اي لا يتبا علمها ولا يلتفت
اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي عند الله عظيمة يرفعه الله بها اي
بسببها درجات استيناف جواب عمر قال ماذا يستحق المتكلم بها وان العبد
ليتكلم بالكلمة الواحدة من سخط الله اي مما يغضبه ويوجب عقابه لا يلقي لها
بضبط ما قبله بالا يهوي بها بفتح فسكون فكسر اي يسقط بتلك الكلمة ه
في جهنم وخسوفه هنا وهو عند الله عظيم وهذا حث على التدبر والتفكر عند
التكلم فان الشيطان يزين الشر في صورة الخير تنبيه قال الغزالي عليك
بالتامل والتدبر عند كل قول وفعل فقد تكون في جزع قنطنة ضرعا وابتها لا
وتكون في رياحمض وتحسب حمدا وشكرا ودعوة للناس الى الخير فتعد على الله
المعاصي بالطاعات وتحسب الثواب العظيم في موضع العقوبات فتكون في
عزور تشيع وغفلة قبيحة معصية للجبار موقعة في النار يبس القرار حم ك
في الرقاق عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي ورواه الحاكم متعرضا لبيان
السبب فقال كان رجل بطال يدخل على الامرا فيضحكهم فقال له علقمة ويحك
لم تدخل على هولا فتضحكهم سمعت بلال بن الحارث يحدث ان رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم قال في ذكره ه نه

ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يمشي ما فيها ممشاة تختية مضمومة فمثناة
فوقية مفتوحة فوحدة تختية مشددة مكسورة فنون هكذا اضبطها الاخرجي

قال ... وتبين دقق النظر من التباينة وهي الفطنة والمراد التعمق والاعتماض في الجدل وادي ذلك الى التكلم بما ليس بحق ومنه حديث سالم كنا نقول عن الحامل المتوفى عنها زوجها انه ينفق عليها من كل المال حتى تبين منه اي دققنا النظر حتى قلنا غير ذلك الى هنا كلامه لكن قال بعض المحققين اخذا من كلام القاضي ما يتبين من حاله لان الكلمة معرفة والجملة نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهى وما ذكره من ان الرواية يتبين هو ما في كلام هو لا الجلة الاكابر لكني وقفت على نسخة المصنف بخطه فوجدتها يتبين وكذا اوردها الحافظ بن حجر رحمه الله يتبين فيهما وقال معناه لا يتطلب معناها اي لا يتبينها بفكره حتى يتبينه فيها فلا يفوتها الا ان ظهرت المصلحة في الفوت وقال بعضهم ما يتبينها بعبارة واضحة وفي رواية مسلم ما يتبين ما فيهما قال وهذه اوضح وما الاولى نافيه والثانية موصوله او موصوفة **يزل** بفتح اوله وكسر الزاي يسقط وفي رواية مسلم بدل يزل يهوي **بها في النار** ناهيك بهم ابعد ما وفي رواية **مما بين المشرق والمغرب** يعني ابعد قعرا من البعد الذي بينهما والقصد به الحث على قلة الكلام وتامل ما يراد النطق به فان كثيرا من الكلام الذي يواخذ به العبد يشهره الهوى وتحول بين العبد وبين عافيته في النفس والشيطان وتزيينا له انه لا ذنوب الا الذنوب التي في ذكره في ذلك الكلام وان كلامه كله في نهاية الكمال قال اهل السلوك وطريق النجاة منها ان يتذكر اوقاته الماضيه كم فيها من حق ضيعه او ذنب ركبه ويتامل في منطقه ولحظه واستماعه وبطشه وحق من عليه حق له فيتدارك الممكن مما ذكره **تنبيه** قال ابن عزلي الحروف نوعان رقمية فاذا رقمت صحتها ارواحها وحيا تها واذا محي الحرف انتقلت روحه الى البرزخ مع الارواح فموت الشطارة والمحو لفظية تتشكل في الهوي فاذا تشكلت قام بها اروا حها ولا يزال الهوي يمسك عليها تشكلها وان انقضى عملها فان عملها انما يكون في اول التشكل ثم تلتحق بسابر الامم فيكون تشغلها بتسبيحها ولو كانت كلمة كفر فولا تها يعود على المتكلم بما لا له عليها وهذا معنى ما نطق به هذا الحديث فجعل العقوبة للملتفظ بما يسبيها وما يعرض اليها فهذا القران يقر اعين امة الدعوة الى الله وفيه ما قالت اليهود والنصارى في حق الله تعالى من الكفر وهي كلمات يتعبد بتلاوتها وتتفولي يوم القيامة عذاب اصحابها والحروف الهوايية اللفظية لا يدركها

موت

موت بخلاف الرقمية لان تشكل الرقمي يقبل التغيير والزوال لانه يحل بقبيل ذلك واللفظي في محل لا يقبله فلهذا كان له البقا فالحق كله مملوء من كلام العالم براه صاحب الكشف صورا قائمة **حق عن ابي هريرة** وفي الباب عن بريدة **ان العبد** اي الانسان المومن **اذا قام يصلي** فرضا او نفلا اتى بالبنا للمفعول اي جاه الملك او من شا الله من خلقه بامره **يدنوبه كلها** ظاهره يشمل الكبابر وقياس ما يجي في نظايره استثنا وها **فوضعت على راسه وعاتقيه** تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو محل الرداويذكر ويونث ثم يحتمل ان الموضوع الصحف التي هي فيها ويحتمل ان تجسد ويحتمل انه مجاز عن التشبيه **فكلما ركع او سجد نشا فظت عنه** حتى لا يبقى عليه ذنب وذكر الركوع والسجود ليس للاختصاص بل لتحقيقا لوجه التشبيه فان من وضع شيا على راسه لا يستقر الا ما دام منتصبا فاذا انحنى يتساقط فالمراد انه كلما اتم ركنا من الصلاة يسقط عنه ركن من الذنوب حتى اذا اتمها تكامل السقوط وهذا في صلاة متوفرة الشروط والاركان والخشوع كما يوذن به لفظ العبد والقيام اذ هو اشارة الى انه قام بين يدي ملك للملوك مقام عبد حقير ذليل ومن لم يكن كذلك فصلاته التي هي اعظم الطاعات اعظم ابعادا له عن الله من الكبابر **طب حل هق عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله ابن صالح كان الليث ضعفه الجماعة احمد وغيره **ض** **ان العبد** اي الفن **اذا نصح لسيده** اي قام بمصالحه على وجه الخلوص وامتثل امره واجتنب نهيه يقال نصحته ونصحت له قال الطيبي واللام مزيدة للتعدية قال الكرماني النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الخطا من المنصوح وهي ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش **واحسن عبادة ربه** المتوجهة عليه باداه اقامها بشروطها وواجباتها وما يمكنه من مندوباتها بان لم يفوت حق السيد **كان له اجره مرتين** لقيامه بالحقين وانكساره بالرق قال البعض وليس الاجران متساويين لان طاعة الله اوجب من طاعة المخلوق ورده ابو زرعه بان طاعة المخلوق هنا من طاعة الله ثم التضعيف يختص بالعمل الذي يتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا يوجر عليه باعتبارين اماه العمل المختلف الجهة فلا يختص العبد بتضعيف الاجر فيه على الحر فالمراد ترجيح العبد المودي للحقين على العبد المودي لاحدهما **مالك** في الموطا **حم ق د** عن ابن عمر بن الخطاب **ض** **ان العبد** اي الانسان **ليذنب** اي يوقع ويفعل

لغة

الذنب فيدخل به اي بسببه الجنة لان الذنب مستجلب للتوبة والاستغفار التي هو موقع محبة الله ان الله يحب التوابين والله لا يدخل من يحبه النار يكون نصب عينيه نائبا فاراحني يدخل به الجنة لانه كلما ذكره طار عقله حيا منه وحشمة من ربه حيث فعله وهو يراه منه ومسمع فيجد في قوبته وينضرع في اثنائه بخاطر منكسر وقلب حزين والله تعالى يحب كل قلب حزين كما من في خبر ومن احبه ادخله جنته ورفع منزلته قال الدارقطني ما عمل داود عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله حتى انصل بالله وانما يخلي الله بين المومن والذنب ليوصله الى هذه الدرجة ويجعله هذه المرتبة فيجد به الى نفسه ويوريه في كنفه ويصونه عمن سواه ولا يعارض ما تقرر خبر الذنب شوم لاكه شوم على من لم يوفق للتوبة والا تابه ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن يعني البصري مرسلا ولابي نعيم نحوه ٥ ض ٥

ان العبد اذا كان همه الاخرة اي عزمه اي ما يقدر به اليها كف الله تعالى اي جمع عليه صنيعته اي ما يكون منه معاشه كصنعة وتجارة وزراعة او اراد مرة الله عليه ما ضاع له اي ما هو منزل منزلته وجعل غناه في قلبه فلا يصبح الا غنيا بالله ولا يمسي الا غنيا به لان من جعل غناه في قلبه صارت همته للاخرة وانا ما قدر له من الدنيا في راحة من بدنه وفراغ من سره ٥ والصباح والمساكنانة عن الدوام والاستمرار واذا كان همه الدنيا افتنى الله اي كثر الله تعالى عليه صنيعته ليشتغل عن الاخرة فيصير قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره فيبقى متحيرا ضائعا لا يدري بمن يطلب رزقه ولا ممن يلتمس رفقه فهمه شعاع وقلبه اوزاع وجعل فقره بين عينيه بشاهده فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خص المساء والصباح لانهما وقت الحاجة للتقوت غالبا والا فالمراد ان غناه يكون حاضرا ابدا وفقره كذلك والدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب فيها لا تنقضي فهي كذا الظما كلما زاد صاحبه شربا ازداد ظما فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه تفرق سره وتشتت امره وتعب بدنه وشمرت نفسه وازدادت الدنيا منه بعدا وهو لها اشد طلبا فمراي موصد نفسه ما يكفيه الى الاخرة فليشكر ربه على ذلك وبسببه الازدياد من توفيقه ومن وجد نفسه طامحة الى الدنيا فليتب الى الله ويستغيث به في ازالة الفقر من بين عينيه والحرص من قلبه والتعب من بدنه قال ابن القيم ولولا

سكرة

سكرة عشاق الدنيا لاستغاثوا من هذا العذاب على ان الكثير هم لا يزال يشكواه ويصرخ منه ومن عذابه لكن اشغال القلب والبدن بتحمل انكاد الدنيا ومجاهدة اهلها اياها ومقاساة معاد الظهر ومن احب الدنيا فليوطن نفسه على تحمل المصايب وحب الدنيا لا ينفك من ثلاث هم لا زم وتعب دايم وحسرة لا تنقضي حم في الزهد اي في كتاب الزهد له عن الحسن مرسلا وهو البصري ان العبد اذا صلى فرضا او نفلا في العلانية بالتخفيف كما في المصباح اي حيث يراه الناس اعلان الشيء اظهاره وعلى ظهر وامر غالب ظاهر فاحسن صلاته وصلى في السر اي حيث لا يراه الناس وهو صوب العلن فاحسن قال الله تعالى مظهرا الثناء على ذلك العبد بين الملاء الاعلى ناشرا لفضله منوها برفع درجته الى مقام العبود التي هو افخر المقامات واسنى الدرجات هذا عبدي حقا مصدر موكد اي حق ذلك حقا واراد بالاحسان فيما اذا يصليها محتملا للمشاق مها محافظا على ما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ الجوارح ودفع الوساوس ومراعات الاداب والاحتراز من المكاره مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب بين يدي جبار السموات ليسالك الرقاب من سخطه ٥ عن ابي هريرة وفيه بقية وقد سبق عن ورقا الشكري وقد اورده الذهبي في الضعفا وقال تبعه بن القطان ٥ ض ٥ ان العبد ليوجر في نفقته كلها ٢ م الا في البناء اي فيما ينفقه على نفسه وعلى من عليه مونته هذا عيني حتى الذي لا يحتاجه او المزخرف اما ما يبقيه من نحو حرير وبرد ونص او جمة فزيادة لمسجد ومدرسة ورباط وحوض ومصلى عيد ونحوها فمطلوب محبوب وفاعله على الوجه المطلوب شرعا محتسبا ماجور لان المسكن كالغذا في الاحتياج اليه وقد تقدم بنا المساجد ونحوها معروف وعلى الزايد على الحاجة يلزم خبر السابق وما ذكر من ان لفظ الا في البناء هو ما في خط المصنف فمن زعم انه الا في البنيان لم يصب وان كانت رواية ٥ عن خباب بن الارت ٥ ض ٥ ان العبد لينتصدق بالكسرة من الخبز ابتغاء وجه الله تربوا اي تزيد عند الله حتى تكون في العظم مثل احد بضمتين الجبل المعروف قال في المطامح المراد به كثرة خيرها والثواب المترتب عليها لا انها تكون كالجبل حقيقة لانها تفنى وتنقضي عندنا ولها ويحتمل ان يخلق الله مثلها من جنسها على صفة خبز الجنة طعم عزا بو برزة قال الهيثمي فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف ٥ ض ٥

ان العبد اذا لعن شاذا ميا او غيره بان دعى عليه بالطرد والبعد عن رحمة

الله تعالى صعدت بفتح وكسر اللعنة الى السماء لتدخلها فتغلق ابواب السماء دونها لانها لا تفتح الا لعمل صالح اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ثم تهبط اي تنزل الى الارض لتصل الى سجين فتغلق ابوابها دونها اي تمنع من النزول ثم تأخذ يمينا وشمالا اي تتحير فلا تدري اين تذهب فاذا لم تجد مساغا اي مسلكا وسبيلا تنتمي منه لمحل تستقر فيه رجعت الى الذي لعن بالبنا للمفعول ضبط المصنف فان كان لذلك اي اللعنة اهلا رجعت اليه فصار مطرودا لمبعودا والا بان لم يكن اهلا لها رجعت باذن ربها الى قايلها لان اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هو اهل لرحمته عن رحمته فهو بالطرد والابعاد عنها احق واجدر ومحصول الحديث التحذير من اللعن من لا يستوجب اللعنة والوعيد عليه بان يرجع اللعن اليه ان فوت ذلك لعبرة لاولي الابصار د في الادب عن ابي الدرداء ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط وفيه عنده داود بن المحبر ضعيف ولما عزاه بن حجر في الفتح الى ابي داود قال سنده جيد وله شاهد عند احمد من حديث ابن مسعود بسند حسن واخر عند ابي داود والترمذي عن ابن عباس ورواته ثقات لكنه اعل بالارسال هكذا قال

ض

ان العبد في رواية ان المومن اذا اخطا خطيئة في رواية اذنب ذنبا نكت بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة فوقية مفتوحة في قلبه لان القلب كالكف تقبض منه بكل ذنب اصبع ثم يطبع عليه نكتة اي اثر قليل لنقطة سودا في صيقل كمراة وسيف واصل النكتة نقطة بياض في سواد وعكسه قال الحرالي وفي اشعاره اعلام بان الخلل لا يتاخر عن الذنب وانما يخفى لو قوعه في الباطن وتاخره عن معرفة ظهوره في الظاهر فاذا هو نزع اي اقلع عنه وتركه واستغفر الله وتاب اليه توبة صحيحة ونصح للاقلاع والاستغفار مع دخولها في مسمى التوبة اذهما من اركانها اهتما كما بشانها صقل وفي نسخة سقل بسين مهملة اي رفع الله تلك النكتة فيتجلى قلبه بنوره كشمس خرجت عن هـ كسوفها فتجلت وان عاد الى ذلك الذنب او غيره زيد بالبنا للمفعول فيها نكتة اخرى وهكذا حتى تعلو على قلبه اي تغطيه وتغمره فتستتر بسببه كمراة علاها الصدا فستر تسابيرها وتصير كمختل او غربال لا يبقى خيرا ولا يثبت فيه خير ومن ثم قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر اي رسوله باعتبار انها اذا اوثرت القلب هذا السواد وعمته يصير لا يقبل خيرا فط

فيقسوا

فيقسوا ويخرج منه كل رافة ورحمة وخوف فيرتكب ما شا ويفعل ما اراد ويتخذ الشيطان وليا من دون الله فيضله ويقوده ويعده ويمنيه ولا يطفئ منه بدون الكفر ما وجد اليه سبيلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وهو الران اي الطبع الذي ذكره الله تعالى في كتابه بقوله عز قايلا كلا بل ران اي غلب واستولى على قلوبهم الصدا والدنس ما كانوا يكسبون من الذنوب قال القاضي المعنى بالقصد الاول بالتكليف بالعمل الظاهر والامر بتحسينه والنهي عن قبحه هو ما يكتسب النفس منه من الاخلاق الفاضلة والهيات الذميمة فمن اذنب ذنبا اثر ذلك في نفسه واورث لها كدورة فما فان تحقق قبحه وتاب عنه زال الاثر وصارت النفس صقيلة صافية وان اصر زاد الاثر وقوي في النفس واستعلى عليها فصار طبعا وهو الران وادخل التعريف على الفعل لما قصد به حكاية اللفظ فاجرى مجرى النفس وشبه تاثير النفس باقتراف الذنوب بالكتبة السود من حيث كونها ضدا ان الجلا والصفا وان الصقيل الذي في طانت العايد لما دل عليه اذنب لتنا ثبتها على تاويل السيئة الى هنا كلامه قال الطيبي وروي بالكتبة بالرفع ان كان تامة فلا بد من الراجع اي حدثت بكتبة منه اي من الذنب قال المظهر وهذه الاية نازلة في حق الكفار لكن ذكرها في الحديث تخويف للمومنين ليحترزوا عن كثرة الذنوب لان المومن لا يكفر بكثرتها لكن يسود قلبه بما قد يشبه الكفار في اسوداده فقط وقال الحكيم الجراح مع القلب كالسوا في نصب في بركة وهي توصل الى القلب لما يجري فيها فان اجري فيها ما تطلعه وصل الى القلب فقصفا وما المعصية كذر واسود فلا يسلم القلب الا بكف الجوارح ولعظمها غض البصر عما حرم وقال الغزالي القلب كالمراة ومنه الاثار المذمومة كدخان مظلم ينبعث عن مراة القلب فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى حتى يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين ومما تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين هـ ويستهين بالاخرة ويشتغل بامر الدنيا ويهتم بها واذا قرع سمعه امر الاخرة واحضارها دخل من اذن وخرج من اخرى ولم يستقر في القلب ولم يحرك الى القوة اولئك يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور تنبيه قيل لحكيم لم لا تعظ فقال ما اراك على قلبه قفل ضاع مفتاحه فلا سبيل للعلاج فتحه فاجابه قال تحفة الاسلام لا يذنب العبد ذنبا الا ويسود وجه قلبه فان كان من السعداظهر السواد على ظاهره لينزجر والا اخفي عنه لينهمك ويتوجب

ضله

النار حم ت ن في التفسير ه في الزهد حب ك هب كلهم عن ابي هريرة وصححه
الترمذي وقال الذهبي في المهذب اسناده صالح ه ض
ان العبد اي للمؤمن ليعمل الذنب الصادق بالكبيره والصغيره فاذا ذكره احزنه
اي اسف على ما كان منه وندم واذا نظر الله اليه فراحزنه غفر له ما صنع من الذنب
قبل ان ياخذ في كفارته اي يشرع فيما يكفره بلا صلاة ولا صيام لان العبد ه
المؤمن يرى ذنوبه كانها اصل جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه ه
كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطار ومن يرى ذنوبه كانها في اصل ه
جبل يكون في غاية الحذر منها فاذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار الخوف
والحزن في قلبه ومع ذلك لا يرجو لحقرها سوى ربه فمذا عهد اواه مقبل على
ربه منيب مما سواه نازح عن المظالم فارس العالم وهو الذي اراده الله من عباده
ليغفر له قبل الاستغفار الالهي هكذا افاهم حل وابن عساكر في التاريخ كلاهما
عن عيسى بن خالد اليماني عن صالح المري عن هشام بن محمد عن ابي هريره
ثم قال ابو نعيم غريب عن حديث هشام وصالح لم يكتبه الا من حديث
عيسى انتهى وقال الحافظ العراقي فيه صالح المري رجل صالح لكنه مضعف
في الحديث ه ض ان العبد
المؤمن المخلص اذا وضع في قبره بالبنا للمفعول وتولى عنه اي اعرض اصحابه ه
المشيعون له من اهله واصدقايه حتى انه بكسر همزة ان لو قرع نعالهم بعد حتى ه
الابتدائية يسمع قرع نعالهم اي صوتها عند الرؤس قال القاضي يعني
لو كان حيا فان جسده قبل ان يانيه الملك فيقعده ميت لا حس فيه انتهى
ويسمى ما يتارع فيه قال الطيبي وقوله اتاه جواب الشرط والجملة خبر
ان وقوله وانه يسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو او كاحد الوجهين ه
في قوله تعالى يوم القيامة ترى الذين كذبوا الاية ملكان بفتح اللام منكر ونكير
بفتح كافي الاول وكلاهما ضد المعروف سميا به لانهما لا يشبه خلقهما خلق
ادمي ولا ملك ولا غيرهما وهما اسودان ازرقان جعلهما الله نكرة للمومن
ليبصره ويثبته وعذابا على غيره فيقعدانه حقيقة بان يوسع اللحد حتى
يجلس فيه ويزاد في رواية فينادر وحه في جسده وظاهره في كله ونقله المصنف
في ارجوزته عن الجمهور لكن قال ابن حجر ظاهر الخبر في التصف الاعلى
وجمع بان مقرها في النصف الاعلى ولها اتصال ببقيه وقيل وجزم به القاضي
المراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ مما هو عليه باعادة الروح فيه اجري ه

الافعاد

الافعاد مجري الاجلاس وقد يقال الجلسه من نومه اذا ايقظه والحديث ورد فيهما
والظاهر ان لفظ الرسول في جلسانه وبعض الرواة ابدله بيقعدانه فان الفصحا
يستعملون الافعاد اذا كان من قيام والاجلاس اذا كان من اضطجاع انتهى وهو في ذلك
تابع للانثر حيث قال عقب قوله يقعدانه وفي حديث البرا فيجلسانه وهو
اولى بالاختيار لان الفصحا انما يستعملون القعود في مقابلة القيام فيقولون القيام
والقعود ولا يسمعهم يقولون القيام والجلوس يقال قعد عن قيامه وجلس عن
مضجعه واستلقا به وحكي ان نصر بن سميل دخل على المامون فسلم فقال له اجلس
فقال يا امير المومنين لست بمضطجع فاجلس فقال كيف اقول قال
اقعد فالمختار من الروايتين الاجلاس لموافقته لدقيق المعنى وتصحيح ه
الكلام وهو الاجدر ببلاغة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولعل من روى يقعد
انه ظن ان اللفظين بمعنى ولهذا انكر وا رواية الحديث بالمعنى خشية ان
يزل في الالفاظ المشتركة فيذهب عن المعنى كما مر ورده الطيبي بان الاولى
المراد في وان استعمال القعود مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبته
لفظيه ونحن نقول به اذا كانا مذكورين معا نحو الذين يذكرون الله قياما ً
وقعودا وعلى جنوبهم لا اذا لم يكن احدهما مذكورا الا ترى الى حديث جبريل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله اذ طلع علينا ولا خفا كما انه
عليه الصلاة والسلام لم يضطجع بعد الطلوع عليهم ولذا لم يرد في هذا الحديث
الاضطجاع ليوجب ان يذكر معه الجلوس فيقولان له الظاهر ان احدهما يقول
لحصول الاكتفا به لكن لما كان كل منهما يصدد القول نسب اليهما جميعا ً ه
ما كنت في حياتك تقول اي اي شي تقوله في هذا الرجل لمحمد اي في محمد صلى الله
عليه وسلم وقال الطيبي قوله لمحمد بيان من الراوي للرجل اي لاجل محمد
ولم يقل لرسول الله او النبي امتحانا له واعزازا على المسئول لئلا ينتفي تعظيمه
منهما فيقول تقليدا لا اعتقادا وفهم بعضهم من لفظ الاشارة انه يكشف له عن
النبي صلى الله عليه وسلم حتى يراه عيانا فيقال ما تقول في هذا وابطله
ابن جماعة بان الاشارة تطلق في كلامهم على الحاضر والغايب كما يقول المرء لصاحبه
ما تقول في هذا السلطان وهما لم يريا ه فاما المومن اي الذي قضى على الاعلال
فيقول بعزم وجزم من غير تعلثم ولا توقف اشهد انه عبد الله ورسوله
الى كافة الثقلين فيقال اي فيقول له الملكان المذكوران او غيرهما انظر الى
مقعدك من النار في الدنيا وقد فيقول له الملكان هذا بيتك كان في النار ولكن

الله عصمك ورحمك فذا بدل لك الله به مقعدا من الجنة اي محل مقعود فيها ه
فيراهما جميعا اي يري مقعده من النار ومقعده من الجنة فيزداد فرحا الي فرح
ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وادخاله الجنة واما الكافر فيزداد
غما الي غم وحسرة الي حسرة بتفويت الجنة وحصول النار له ويفسح له في قبره
اي يوسع له فيه سبعون ذراعا يعني شيئا كثيرا حذاقا للسبعين للتكثير لا للتحديد
كما في نظايره ويملا عليه خضرا اي ريحانا ونحوه ويسمى بذلك الي يوم يبعثون
من القبور واما الكافر المعاند بكفره او المنافق الذي اظهر الاسلام وابطن الكفر
وهذا شك من الراوي او او بمعنى الواو قال ابن حجر والرواية كلها
مجموعة على ان كلا منهما يسال اثنتي وفيه رد لقول ابن عبد البر لا يسال الكافر
لكن رجحه المصنف في ارجوزته قيل والسوال من خصايص هذه الامة وقيل
لا وقيل بالوقف قيل والمومن يسال سبعا والمنافق اربعين صباحا فيقال
له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس
فيقال له لا دريت بفتح الراء ولا تليت من الدراية والتلاوة اصله تلوت
ابدلت الواو يا لمزاوجة دريت ومجموع ذلك دعا عليه اي لا كنت داريا ولا
تاليا او اخبار له اي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلما بالتقليد
فيما يقولون ذكره ابن بطال وغيره وقال الخطابي هكذا يرويه المحدثون
وهو غلط وصوابه اتليت بوزن افعلت من فوقك ما اتلوته اي ما استطعته
ثم يضرب بالبنا للمجهول يعني يضربه الملكان اللذان بلبان فتنشق بطرائق
قدر وابة بمطرقة بكسر الميم اي بمرزبة كما عبر بها في سنن ابي داوود من حديد ضربة
بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه ظاهره الملكان فقط وليس مرادا
بقرينة قوله غير الثقلين الجن والانس وقرينة خبر احمد فيسمعه خلق الله
كلهم غير الثقلين والمنطوق مقدم على المفهوم وحكمة عدم سماع الثقلين ه
الا تبلا فلو سمعا صار الايمان ضروريا واعرضوا عن نحو المعايش مما يتوقف
عليه بقا التشخص والنوع فيبطل معاشهم ويضيق عليه فقره حتى تختلف
اضلاعه واصل الثقل المتاع المحمول على الدابة وقيل لهما الثقلان لانهما
قطان الارض فكانهما ثقلاها ذكره الزمخشري قال القاضي وظاهر
الخبران السوال انما يكون فيمن قبر اما غيره فيعزل عنه ويشهد له خبر
لولا ان تدافنوا الدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر قلت بل هو
امر يشمل الاموات ويعمهم حتى من الحلة سبع اوطير وتغرق شرقا وغربا فانه
تعالى

تعالى يعلق روحه الذي فارقه بجزيه الاصلي الباقي من اول عمره الي اخره المستمر
على حالتي النمو والذبول الذي تتعلق به الارواح اولا فيحيى ويحيا به ساير
اجزا البدن ليسال فيثاب او يعذب ولا يستبعد ذلك فانه تعالى عالم بالجزيات
فيعلم الاجزا التي انضما لها وموافقها ومخالفها ويميز بين الاصلي وغيره ويقدر على
تعليق الروح بالجزء الاصلي منها حال الانفراد تعليقه به حال الاجتماع فان ه
البنية عندنا ليست شرطا للحياة بل لا يستبعد تعليق ذلك الروح الشخصي
الواحد في اي واحد من تلك الاجزا المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه ه
ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول وقيل حل المشي بين القبور يثقل لكن يكره
كذا قيل واستثنى من السوال جماعة وردت اخبار باعفايهم عنه تنبيه
قال جدي نقلا عن شيخه العراقي في ظاهر الخبران الملكين يباشران المومن
والمنافق على صفة واحدة وهو اللايق بالامتحان والاختبار تنبيه قال
ابن عربي من افسد شبابه بعدا شبابه جاز ان يعيده كما يراه اذا قامت القيامة
الروحانية بجزء من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان والدايم يرى ما لا يرى
البقظان وهو الي جانبه حم ق د ن عن انس بن مالك ه د ه
ان العبد اي المومن ذا البصيرة اخذ عن الله اد ياحنا وهو انه اذا وسع
عليه اي وسع الله عليه رزقه وسع على نفسه وعياله واذا امسك امسك
الله عليه اي ضيق امسك لعلمه بان مشيئة الله في بسط الارزاق ه
واضافتها تابع للحكمة والمصلحة فمو ينالي ما هتم له بالرطبي ويجري على منواله
في الانسياع والانجماع قال مجاهد من كان عنده من هذا المال ما يقيمه ه
اي فليقتصد اي في الانفاق فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو يتفق
نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر ولا يهنا ولن
وما انفقتم من شيء فمو يخلفه فان هذا في الاخرة حل من حديث جعفر بن
كزاك بن ابراهيم بن بشير المكي عن معاوية بن عبد الكريم عن ابي حمزة
علي بن عمر ثم قال ابو نعيم غريب من حديث معويه مسندا متصلا
مرفوعا وانما يحفظ من قبل الحسن انتهى وجعفر بن محمد بن كزاك قال الذهبي
قال الدارقطني ليس بقوي وابراهيم بن بشير المكي ضعيف قال
ابو حاتم لا يحتج به ورواه البيهقي ايضا من هذا الوجه ثم قال هذا
حديث منكر ه د ه ان العجب
بضم فسكون وهو نظر الانسان الي نفسه بعين الاستحسان ليحبط بهم

التخنيث اي يفسد ويمدر عمل سبعين سنة اي مدة طويلة جدا فالمراد بالسبعين التكثير على وزان ما قيل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وذلك لان المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون ممن اصابه عين فاتلفته ولهذا قال الحكما العجب اصابة العمل بالعين ويسبق جبران العين تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر ذكما ان العين تميت الانسان فكذا تميت اعماله وتبطل افعاله وربما استحكمت الخفقه على الانسان فراي طاعة تحوله وقوته ولا يدري الله عليه منة في احداث القوة لها وخلق الاستطاعة لكسبها فان الذي يدخل عليه في اعتقاده اكثر مما يدخل عليه من العجب بافعاله قال بعض العارفين من العجب نفسه واحواله هـ لا يصفو له قدم في العبودية لانه راي لافعاله واحواله مع وجوده وايجاده وعزه في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل قال الغزالي والناس في العجب هـ ثلاثة اصناف صنف هم المعجبون بكل حال وهم القدرية والمعتزلة الذين لا يرون لله عليهم منة في احوالهم ويذكرون العون والتوفيق الخاص واللطف لشبهة اسنولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون بشئ من الاعمال وذلك لبصيرة اكرموا بها وتاييد خصوا به وصنف مخاليط وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون منة الله وتارة يغفلون هـ فيعجبون لمكان الغفلة العارضة والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة الى هنا كلام الغزالي ثم نقل بعد ذلك عن بعضهم ان العجب يذهب اضعاف العمل فقط

تنبيه قال في المنهاج وعرف بعضهم العجب بانه استعظام النعمة مع نسيان اضافتها للمنعم وبتولد الكبر منه ومن افاته نسيان الذنوب لظنه الاستغناء بسبب اعجابه بنفسه والعمى عن افات الاعمال فيضيع عمله لانه اذا لم يتفقده لم يخرج من شوائب الاطفال فلذلك قال انه يحبطه قالوا والمعجب يمنعه اعجابه من الاستفادة والاستشاره واستماع النصح ويجره الى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه ودنياه

فرع عن الحسين ابن علي امير المومنين وفيه موسى بن ابراهيم المروزي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني متروك هـ

ان العرافة بالكسر وهي تدبير امر القوم والقيام بسياستهم والعريف هو القيم بامر القوم الذي عرف بذلك وشهر حتى اي امر ينبغي ان يكون لما تدعوا اليه المصلحة بل الضرورة **ولابد للناس** في انتظام شملهم واجتماع كلمتهم **من العرفا** ليتعرف الامير عن العريف حال من جعل فيما عليه من قبيلة او اهل محلة ليرتب البعوث

والاجناد

والاجناد ولكن العرفا في النار اي عاملون فيما يقودهم اليها او المراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة العموم اجرا للغالب مجرى الكل ومفهومه التحذير من التعرض هـ للرياسة والتامر على الناس لما فيه من الفتنة التي قلما يسلم منها عريف ووضع الظا موضع المضمر اذا فاد بان العرافة ع خطر ومباشرها على شفا جرف هار في الخراج من حديث غالب القطان عن رجل من الصحابة وفيه قصة قال الصدر المناوي فيه مجاهيل هـ

بالتحريك الرشح من البدن **يوم القيامة** في الموقف **ليذهب سبعين ذراعا** اي ينزل فيما من كثرته شئ كثير جرافا السبعين للتكثير على ما مر **وانه ليبلغ الى افواه الناس** اي يصل الى افواههم فيصيرلهم بمنزلة اللجام فيمنعهم من الكلام **والى اذانهم** بان يغطي الافواه ويعلوا عليها اذ الاذ ذاعلى من الفم فيكون الناس على قدر اعمالهم فمنهم من يلجمه فقط ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنيه ثم يحتمل ان المراد عرق نفسه خاصة ويحتمل غيره كما مر فيشد دعلى بعض ويخفف عن بعض وهذا كله بتزاحم الناس واذدحامهم لبعض حتى صار العرق يجري كالسيل واستشكل بان الجمع اذا وقفوا في ما على ارض معتدلة فتعظيمهم على السواء واجيب بان ذلك من الخوارق الواقعة يوم القيامة وبسبب كثرة الزحام الاهوال ودنو الشمس من رووسهم قال الغزالي وكل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج وجهاد هلاد وصيام وقيام وتردد فقضا حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر معروف ونهي عن منكر يستخرجه الحيا والخوف في صعيد العالمين من القيامة **عن ابي هريرة** وفي الباب غيره ايضا هـ

ان العين اي عين الانسان او الجان **ينوع** بالبنا للمفعول اي تعلق هـ **بالرجل** اي الكامل في الرجولية فالمراة ومن هو في سن الطفولية اولى **باذن الله تعالى** اي بتمكينه وايقاره **حتى يصعد حالقا** بحا مهملة اي جبلا عاليا **ثم ينزدجي** اي يسقط **منه** لان العاين اذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة هـ اتبعت من عينه قوة سمية تتصل به فتضره وقد خلق الله تعالى في الارواح خواص تؤثر في الاشباح لا ينكرها عاقل الا ترى الوجه كيف يحمر لرؤية من يخجل منه ويصفر لرؤية من يخافه وكذلك واسطة تاثير الارواح ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل اليها وليست هي الفاعلة بل التاثير للروح فحسب قال ابن القيم ومن وجه بان الله تعالى اجرى العادة بخلق ما يقع عند مقابلة عين العاين من غير تاثير اصلا فقد سد على نفسه باب العلل والتاثيرات والاسباب

هـ

ف في الاوضح

وخالف جميع العقلاء تتمة قالوا فقد نصيب الانسان عين نفسه قال الغساني
نظر سليمان ابن عبد الملك في المراة فاعجبته نفسه فقال كان محمد صلى
الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وعمر فاروقا وعثمان حييا ومعويه حليما
ويزيد صبورا وعبد الملك سايسا والوليد جبارا وانا الملك الشاب فما دار عليه
الشهر حتى مات **حم ع عن ابي ذر** قال الهيثمي رجال احمد ثقات ورواه
عنه ايضا الحارث بن ابي اسامة والديلمي وغيرهما ● **ض**
ان الغادر اي المغتال الذي عمدا وامانا **ينصب** في رواية يرفع **له لوا** اي
علم **يوم القيامة** خلقة تشهيرا له بالغدر والخزاء وتفضيحا على رؤوس الاشهاد
فيقال اي ينادي عليه في ذلك المحفل العظيم **الا ان هذه غدرة فلان** اي علامة
غدرة فلان **بن فلان** وبرقم في نسبه حتى يتميز عن غيره تميز انما وظاهره
ان لكل غدرة لواء فيكون للواحد الويه بعدد غدراته وحكمة نصب اللواء ان العقوبة
تقع غالبا بضد الذنب والغدر خون فالتشهير عقوبته باشتهار اللواء
مالك في الموطا **د ت عن ابن عمر** بن الخطاب **ان الغسل يوم الجمعة**
نبينها لاجلها **ليسل** اي يخرج **الخطاب** اي ذوب المغتسل **فتاتي اصول**
الشعر استلا اي يخرجها من منابتها لخروجا وكادها بالمصدر اشارة الى
استقصايه جميع الذنوب بحيث لا يبقى منها شيا الا انه سيمر بك ما تعلم
منه ان هذا وامثاله منزل على الصغاير فلا تغفل والا استدلال الاخراج ● **ض**
قال في الصحاح وغيره انسل من سيم خرج وسل السيف من غمده واستله
اخرجه **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي رجاله ثقات ● **ض**
ان الغضب من الشيطان بمعنى انه المحرك له انما عث اليه ليردي الادمي
ويغويه ويبعده عن نعمة الله ورحمته **وان الشيطان خلق** بالبنا للمفعول
وحذف الفاعل للعلم به **من النار** لانه من الجان الذي قال الله تعالى فيهم
وخلق الجان من مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل ادم عليه الصلاة والسلام
وابليس اعبدهم فلما عصى جعل شيطانا **وانما تطفا** اي تخمد **النار بالماء** لانه
ضدها **فاذا غضب احدكم فليتوضا** اندبا مؤكدا وضوء الصلاة وان كان
متوضيا والغسل افضل قال الطيبي اراد ان يقول اذا غضب احدكم
فليستعذ من الشيطان فان الغضب من الشيطان فصور حاله الغضب
ومنشاه ثم ارشد الى تسكينه فخرج الكلام هذا المخرج ليكون اجمع وانفع
وللموانع ازجر وارد ع وهذا النظير لا يمنع من اجرايه على الحقيقة لانه

من

من **عمل قوم لوط** عبر به تنبيها بكونهم الفاعلين لذلك ابتداوا نه من اقبح القبيح لا
كما اوجده الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواه وجعله
الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقا النوع فمن
عكس فقد ابطل الحكمة الربانية وفر نظائر على ذمه وقبحه شرعا وعقلا وطبعا اما
شرعا فلاية واما طرنا عليهم حجارة روي ان جبريل عليه السلام رفع قرى قوم لوط
على جناحه حتى سمع اهل السما نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها واطر عليهم الحجارة
واما عقلا فلانه تعالى خلق الانسان افضل الانواع وركب فيه النفس الناطقة
المسماة بالروح بلسان الشرع والقوة الحيوانية لمعرفته تعالى ومعرفة الامور
العالية التي منها معرفة وجه حكمته وفي ذلك ابطال حكمته كما تقرر واما طبعا فلان
ذلك الفعل لا يحصل الا بمباشرة فاعل في مفعول به والفتح الطبيعي هو ما يلايم
الطبع وهذا الفعل لا يلايم طبع المفعول به الا لاحد امرين اما فيضان صورة
الانوثية عليه واما التوكد مادة المنفعل فيحصل ناكل وزعده بالحل لتمكن بالفعل
به وذلك فنقيضه لا يلايم طبع الفاعل لا يحصل النفس الناطقة تابعة للقوة
الحيوانية وهو يقض لا يكتنه كنهه مع هل اللواط اغلظ ام الزنا اقوال ثالثها
هما سوا والخلاف فوايد منها ما لو راى رجلا يلوط باخر يزني ويدفع احدهما
يقوى الاخر فيما يقدمه **حم ك** كلهم في الحدود **عن جابر** قال
حسن غريب انما نعرفه من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل
اخرج به احمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به ولينه ابو حاتم ● **ض**
ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله قيل اتشرك امتك من بعدك
قال نعم **اما** بالتخفيف اني لست اقول تعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا
اي صنما **ولكن اعمالا لغير الله** اي رياء وسمعة **وشهوة خفية** قال الازهري
انشدني ان اذهب الشهوة الخفية واجعل لوا وبمعنى مع اي الرياء مع الشهوة
الخفية للمعاصي فكانه يرى الناس بتركه المعاصي والشهوة في قلبه فتحبطه
وقيل الرياء ما تهم من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل وسئل
الحسن عن الرياء هو شرك قال نعم اما تقرا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
ش عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال العارف الجنيد الذي يملك
العلم لك والذي يملكه هواه مملوك ومتى يكن الغالب على قلبه ربه فانما يعبد
كما في علة احبة هذا الخبر لا بنا فضه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم لحمل هذا على
الخطاب وانه من قبيل الكشف له وذلك على الاعم

وما قبل الكشف وفي الاسرائيليات ان حكيما صنف ثلثمائة وستين كتابا في الحكمة
حتى وصف بها فاوحى الله الى نبيهم قل له قد ملأت الارض نفاقا ولم ترض بشيء من ذلك ولا
اقبل منه شيأ فاندم وترك وخالط العامة وتواضع فاوحى الله اليه قل له الان قد وافقت
رضاي نتمة قال ابن عطاء الله اراد تك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب
من الشهوة الخفية واراد تك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد لخطاط عن الهمة
العلية ه من رواية زواد ابن الجراح عن عامر ابن عبد الله عن الحسن ابن ذكوان عن عبادة
عن شداد بن اوس ورواه ضعفه الدارقطني وعامر قال المنذري لا يعرف
والحسن ابن ذكوان قال احمد احاديثه بواطيل قال الحافظ العراقي ه
ورواه احمد عن شداد ايضا وزاد فيه قيل ما الشهوة الخفية قال يصبح احدهم
صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويقع بها رزقا اهـ
العراقي في حديث لا يصح لعله ففيه خفيد عبد الوهاب بن زياد وهو ضعيف قال
وبتقدير صحته فانما ترك صومه لاجل شهوته مكروه مخالفه لامر مشروع من زايد
وعارض فلا تعارض بينه وبين حديث الصايم المتطوع امير نفسه ان شاء صام
وان شاء افطره ان في اهل الجنة منزلة
زاد في رواية وليس بيوم في لمن ينظر الى جنانه بكسر الجيم جمع جنة بفتحها ه
وازواجه ونعمه بفتح النون والعين ابله وبقره وغنمه او هو بكسر النون ه
وفتح العين جمع نعمة كسدرة وسدر والنعمة بالفتح اسم من التنعم والتمتع وهو ه
التنعم وخدمه بالتحريك جمع خادم غلاما كان او جارية والخادمة بالهاء في المؤنث
قليل وسررة بضمتين جمع سرير وجمعه ايضا اسرة وقد يعبر بالسرير عن الملك
والنعمة كما في الصحاح وغيره مسيرة الف سنة ذكره الطيبي واكرمهم على الله اي اعظمهم
كرامة عنده واوسعهم ملكا من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم امامه ثم قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال
البعض ولم يرد به التوقيت اذ لا غدوة ثم ولا عشية وانما اختص الاكرام بكثرة
النظر لانه لا شيء يقاوم تجليه ولولا تقويته لهم لصار وادكا كالجبل لكنه قواهم
ليستوفوا لذة النظر فليشيم ذلك كل نعيم كانوا فيه ذلك هو الفوز العظيم وفيه
انه تعالى يراه المومنون في الجنة بحسب حصول الحالة الادراكية الحاصلة عند التقضي
الى الضرر من غير جهة ولا مقابلة وفيه ان الرويا يرجى فيها ما بالمحافظة على اجمع والنفع
في هذين الوقتين اي طرفي النهار وذكره ابن حجر في صفة الجنة الحقيقة لانه
الخطاب قال المناوي وغيره وفيه رد ابن ال

من

مرفوعا
العلم في قريش القبيلة المشهورة وناهيك بالشافعي منهم والامانة في
الانصار اي الاوس والخزرج وانظاهر ان المراد الامانة العلمية والمالية ه
وغيرهما طب وكذا في الاوسط عن عبد الله بن الحارث برجز بفتح الجيم
وسكون الزاي الزبيدي قال الهيثمي اسناده حسن
العلم ميراثي وميراث الانبياء قبلي يعني ان جميع الانبياء لم يورثوا شيأ
من الدنيا لعدم صرفهم هممهم الى اكتسابها واعراضهم عن الجمع والادخار و
اشتغالهم بما يوصل الى دار القرار لكن لا ينتقل الشيء الى الوارث الا بالصفة
التي كان عليها عند المورث كما سبق قال الغزالي لا يكون العالم وارثا
لنبيه الا اذا اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون بينه وبينه الا درجة
النبوة وهي الفارقة بين الوارث والموروث اذ الموروث هو الذي حصل
المال له والاشتغال بتحصيله وافتقر عليه والوارث هو الذي لم يحصله
لكن انتقل اليه وتلقاه عنه انتهى ثم ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل تتمته عند مخرجه الديلمي فمن كان يرثني فهو
مني في الجنة انتهى بنصه فاثبات المصنف بعضا وحذف بعضا لا يشفي
فر عن ام هانيء وفيه اسماعيل بن عبد الملك قال الذهبي قال
النسائي غير قوي ورواه عنه ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه له لكان
اولى
العلم والمال يستران كل عيب والجهل والفقر يكشفان كل عيب
اراد بالعلم الذي يستر كل عيب النافع الذي يصححه العمل قال ابن عطاء
مثل من قطع الاوقات في طلب العلم فمكث اربعين سنة ينتظر ولا يعمل
كمن قعد هذه المدة ينظهر ولم يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما ان
القصد بالطهارة وجود الصلاة ثم ان المال وان كان يستر العيب لكن لا
نسبة بينه وبين ستر العلم لان ذاك انما واكل وقلما يجتمع العلم والمال قال
الماوردي قيل لبعض الحكماء لم لا يجتمع العلم والمال قال لعزة الكمال فر
من رواية الخليفة الرشيد عن ابيه عن جده عن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابن عباس وفي رجاله من هو متكلم فيه
العلم لا يحل منعه اي عن مستحقه فمن منعه عنه الجم يلجام من نار يوم القيمة
كما في عدة اخبار قال البغدادي المراد علم الدين المفترض طلبه على كافة

المسلمين دون غيره فان الجهل بالدين يهلك والعلم طريق نجاته فاذا اشتفى على الهلاك بجهله وطلب ما يخلصه وجب كما يجب حفظ مهجته من هلاك حسي
فر عن ابي هريرة وفيه يزيد بن عياض قال النسائي وغيره متروك ذكره الذهبي

العم والد اي هو نازل منزلته في وجوب الاحترام والاعظام لتقربهما عن اصل واحد وهذا اخرج مخرج الزجر عن عقوقه **ش عن عبد الله الوراق مرسلا**

العمايم تيجان العرب اي فيها عز وجمال وهيئة ووقار كتيجان الملوك يتميزون بها عن غيرهم وما سواها من القلانس ليس الا للعجم واهل الخفة من من الاتراك اي هي لهم بمنزلة التيجان للملوك وكانت العمايم اذ ذاك خاصة بالعرب **والاحتباء بها وجلوس المومن في المسجد رباطه الفقاعي** في مسند الشهاب **فر عن علي** امير المومنين قال العامري غريب وقال السخاوي سنده ضعيف اي وذلك لان فيه حنظلة السدوسي قال الذهبي تركه القطان وضعفه النسائي ورواه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الهيثمي فلو عزاه المصنف للاصل كان اولى

العمايم تيجان العرب اطلق عليها التيجان لكونها قايمة مقامها **فاذا وضعوا العمايم وضعوا عزهم** لفظ رواية الديلمي فيها وقفت عليه من نسخ قديمة مصححة بخط ابن حجر وغيره فاذا وضعوا العمايم وضع الله عزهم ثم خرج من طريق اخر العمايم وقار للمومن وعز للعرب فاذا وضعت العرب عمايمها فقد خلعت عن نفسها التمني وعم المصطفى عليها بيده وذبها من ورايه وبين يديه وقال هذه تيجان الملايكة **فر عن ابن عباس** وفيه عتاب بن حرب قال الذهبي قال العلائي ضعيف جدا ومن ثم جزم السخاوي بضعف سنده ورواه عنه ايضا ابن السني قال الزين العراقي وفيه عبد الله بن حميد ضعيف

العمامة على القلنسوة اي لفها عليها **فصل** اي قطع **ما بيننا وبين المشركين** في المصباح فصلت عن غيري تخيته او قطعته ومنه فصل الخصومات وهو الحكم بقطعها **يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على راسه نورا** في المصباح كار العمامة يكورها اداره على راسها وكوّرها بالتشديد مبالغة ومنه كورت الشيء اذا لففته على هيئة الاستدارة وفي هذا وما

قبله

قبله ندب العمامة بقصد التجمل ونحوه وانه يحصل السنة بكونها على الراس او نحو فلنسوة تحتها وان الافضل كورها وينبغي ضبط طولها وعرضها بما يليق بلابسها عادة في زمانه ومكانه فان زاد عما ذكر كره **الباوردي عن ركانة** بضم الراء وتخفيف الكاف بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي من مسلمة الفتح ثم نزل المدينة وليس له غير هذا الحديث كما في التقريب كاصله

العمد قود والخطاء دية طب عن ابن عمرو بن حزم بفتح المهملة وسكون الزاي بن زيد بن لوذان الانصاري من عمال المصطفى على نجران قال الهيثمي وفيه عمران بن ابي الفضل وهو ضعيف

العمري اسم من اعمرتك الشيء اي جعلته لك مدة عمرك **جايزة** اي صحيحة ماضية لمن اعمره ولورثته من بعده وقيل جايزة اي عطية **لاهلها** اي يملكها الاخذ ملكا تاما بالقبض كسائر الهبات ولا ترجع للاول عند الشافعي وابي حنيفة وجعلها مالك اباحة متاع **حم ق ن عن جابر** بن عبد الله **حم ق د ن عن ابي هريرة حم د ت عن سمرة** بن جندب **ن عن زيد بن ثابت وابن عباس**

العمري بضم العين المهملة وسكون الميم وانقض ماخوذة من العمر **ميراث لاهلها** اي ميراث لمن وهبت له سواء اطلقت او قيدت بعمر الاخذ وزلته او المعطي بدليل قوله في الحديث الذي بعده لمن وهبت له وبهذا اخذ الشافعي وابو حنيفة وقال مالك هي ميراث للواهب فترجع له اولورثته بعد موت الاخذ لانه انما وهب المنفعة دون الرقبة والمومنون عند شروطهم **م** في الفرايض **عن جابر** بن عبد الله **وابي هريرة** ولم يخرجه البخاري

العمري لمن وهبت له هذا كالذي نص صريح فيما ذهب اليه الامامان الشافعي وابو حنيفة من عدم رجوعها للمعمر وعقبه مطلقا لانه انما وهب الرقبة وحمله المالكية على المنافع وقالوا هي تمليك منفعة الشيء مدة حياة الاخذ بغير عوض **م د ن عن جابر** بن عبد الله

العمري جايزة لاهلها اي هي عطية جايزة لمن وهبت له لايمان البر والمعروف ذكره القرطبي والمراد بالجواز الاعم لا الاخص لان الاعم يشمل المندوب والواجب وهي مندوبة لما تقرر **والرقبى** بوزن العمري ماخوذة من الرقوب لان كلا منهما يرقب موت صاحبه وكانا عقدين في الجاهلية **جايزة لاهلها**

فيهما سواء عند الجمهور ولا بنا فضه خبر لا تعمروا ولا ترقبوا الان النهي فيه ه
ارشادي معناه لا تمنعوا اموالكم مدة لئلا ترثوا خذ منها بلا اذا وهبتم شيئا
زال عنكم ولا يعود اليكم كهبة بلفظ هبة اوعمري اورقبي **ع عن جابر**
بن عبد الله

العمري جائزة قال القاضي قوله جائزة اي نافذة ماضية لمن اعمره وقيل
عطية **لمن اعمرها والرقبي جائزة لمن ارقبها** قال القاضي العمري
اسم من اعمرتك الشيء اي جعلته لك مدة عمرك وهي جائزة فلك بالقبض
كسائر الهبات وتورث عنه كسائر امواله سواء اطلق اوارد ف بانه
لعقبه او ورثته بعده وذهب جمع الى انه لو اطلق لم تورث عنه بل تعود
بموته الى المعمر ويكون تمليكا للمنفعة له مدة عمره دون الرقبة وهو قول مالك
والعايد في هبته كالعايد في قيئه زاد مسلم في روايته فيأكله قال
هام قال قتادة ولا اعلم الفي الا حراما اي كما يقبح ان يقيء ثم يأكل
يقبح ان يعمر او يرقب ثم يحيره الى نفسه بوجه من الوجوه **حم ن عن ابن عباس**
العمري والرقبي سبيلهما سبيل الميراث ينتقل بموت الاخذ
لورثته لا الى المعمر والمرقب وورثتهما خلافا لمالك قال النووي قال
اصحابنا للعمري ثلاثة احوال احدها ان يقول عمرتك الدار فاذا مت فلورثتك
او عقبك فتصح اتفاقا ويملك رقبة الدار وهبة قاذا مات فلورثته
والا فليبيت المال ولا يعود للواهب بحال الثاني يقتصر على جعلتها لك عمرك
ولا يتعرض لغيره والاصح صحته الثالث ان يريد فيقول فان مت عاد
لورثتي فيصح ويلغو الشرط ورواه عنه ابن
حبان بالفظ المذكور ما عدا الرقبي

العمرة الى العمرة اي العمرة حال كون الزمن بعدها ينتهي الى العمرة فالى
للانتهاء على اصلها قيل ويحتمل كونها بمعنى مع **كفارة لما بينهما** من الصغاير
وظاهر الحديث على الاول ان المكفر هو العمرة الاولى لتقييدها بما قدرناه وعلى
الثاني انهما معا وانستشكل كون العمرة كفارة لها مع ان تجنب الكباير يكفرها
واجيب بان تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير التجنب عام لجميع عمر العبد
وقال في المطامح لنتبه بهذا الحديث على فضل العمرة الموصولة بعمرة انتهى
وفيه رد على مالك حيث كره ان يعتمر في السنة غير مرة **والحج المبرور**
اي الذي لا يخالطه اثم او المقبول وما لا رياء فيه ولا فسوق **ليس له جزاء الا**
الجنة

الجنة اي لا ينقص لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخل
الجنة قال في المطامح وفضيلة جعله العمرة مكفرة والحج جزاءه الجنة انه اكمل
لكن استثنى المناوي اباداود **مالك حم ق عه** في الحج **عن ابي هريرة** هذا نص في بان الجماعة كلهم رووه

العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا اي الصغاير
والحج المبرور اي الذي لا يشوبه اثم او المقبول المقابل بالبر وهو الثواب
ليس له جزاء الا الجنة قال ابن القيم فيه دليل على التفريق بين الحج
والعمرة في التكرار اذ لو كانت العمرة كالحج لا يفعل في السنة الا مرة ليستوي بينهما
ولم يفرق **حم عن عامر بن ربيعة** بن كعب بن مالك العنزي بسكون
النون حليف آل الخطاب صحابي بدري مشهور قال الهيثمي فيه عاصم
بن عبيد الله وهو ضعيف

العمرتان تكفران ما بينهما من الذنوب الصغاير ما اجتنبت الكباير **والحج**
المبرور اي المقبول **ليس له جزاء الا الجنة** اي دخولها مع السابقين
الاولين او بغير سبق عذاب **وما سبح الحاج من تسبيحة ولا هلل من**
تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا يبشر بها تبشيرة اي ما قال سبحان
الله ولا اله الا الله والله اكبر الا بشره الله او ما يكتبه بامره بكل واحدة من
الثلاث ببشارة اي بحصول شيء يبشره **هب عن ابي هريرة** فيه من لم
اعرفهم ولم ار هم في كتب الرجال

العمرة من الحج بمنزلة الراس من الجسد وبمنزلة الزكاة من الصيام
فيه اشارة الى وجوب العمرة فلا يكفي الحج عن العمرة ولا عكسه **فر عن ابن عباس**
وفيه اسماعيل ابن ابي زياد وهو ثلاثة قدر من كل منهم بالكذب وجويبر ه
قال الذهبي قال الدارقطني متروك

العنبر ليس بركاز فلا زكاة فيه خلافا للحسن لان الذي يستخرج من البحر
لا يسمى كازا لغة ولا عرفا **بل هو لمن وجده** وهو شيء يقذفه البحر بالساحل
او نبات يخلقه الله في قعره وجنباته او ينبع عين فيه او شجر ينبت في البحر
فينكسر فيلقيه الموج الى الساحل او روث دابة بحرية او غير ذلك قال
ابن القيم وهو افخر انواع الطيب بعد المسك واخطاء من قدمه عليه وضربه
كثيرة والوانه شتى ابيض واشهب واحمر واصفر واخضر وازرق واسود
وهو الاجود ومن منافعه انه يقوي القلب والحواس والدماغ **ابن النجار**

في تاريخه عن جابر بن عبد الله
العنكبوت شيطان فاقتلوه هو دويبة تنسج في الهواء جمعه عناكب وينظر بين هذا وبين قوله في الخبر المار جزى الله العنكبوت عنا خيرا الحديث وقد يقال ذاك في معينة نسجت على باب الغار واما هذا فهي الجنس باسره د في مراسيله عن ابن المصفى عن بقية عن الوضين ابن عطا عن يزيد بن مرثد ابي عثمان الهدابي الصنعاني من صنعاء دمشق تابعي يرسل كثيرا مرسلا

العنكبوت شيطان كان امراة سحرت زوجها كما في خبر الديلمي فلاجل ذلك مسخه الله تعالى فاقتلوه ند باور وي التعليبي عن علي ظهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه يورث الفقر عد عن ابن عمر بن الخطاب فضيه فضرف المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة مسلمة ابن علي الخشني وقال عامة حديثه غير محفوظ وفي الميزان هو شامي واه تركوه وقال ابو حاتم لا يشتغل به والنسائي متروك ك والبخاري منكر الحديث

العهد الذي بيننا وبينهم يعني المنافقين هو الصلاة بمعنى انها الموجبة لحقن دمائهم كالعهد في حق المعاهد فمن تركها فقد كفر اي فاذا تركوها بريت ذمتهم الذمة ودخلوا في حكم الكفار فنقاتلهم كما نقاتل من لا عهد له قال الكشاف والعهد الوصية وعهد اليه اذا اوصاه و قال القاضي الضمير الغايب للمنافقين بشهه الموجب لانقيادهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي لايفاء المعاهد والكف عنه والمعنى ان العمدة في اجراء احكام الاسلام عليهم تشبههم بالمسلمين في حضور صلواتهم ولزومهم جماعتهم وانقيادهم للاحكام الظاهرة فاذا تركوها كانوا وسايرالكفار سوا قال التورپشتي ويؤيد هذا المعنى قوله عليه السلام لما استوذن في قتل المنافقين اني نهيت عن قتل المصلين قال الطيبي ويمكن ان يكون الضمير عاما فيمن تابع النبي ﷺ بالاسلام سواء كان منافقا ام لا حم ت ن حب ك من حديث الحسين بن واقد عن بريدة قال ك صحيح ولا علة له واخرج ابن الحسين وقال العراقي فيما له حديث صحيح وظاهر كلام المصنف انه لم يروه من الاربعة الا ذينك وليس كذلك بل رووه جميعا ك

العيافة بالكسر زجر الطير والطيرة اي التشاوم باسماء الطيور واصواتها

والوانها وجهة مسيرها عند تنفيرها كما ينذار بالعقاب على العقوبة وبالغراب على الغربة وبالهدهد على الهدي وكما ينظران طار الى جهة اليمين يتمنا والبسار يتشاءم والطرق الضرب بالحصى والخط بالرمل من الجبت من اعمال السحر فكان السحر حرام فكذا اهذه الاشياء او مماثل عبادة الجبت في الحرمة قال القاضي والجبت في الاصل الفشل الذي لا خير فيه وقيل اصله جبس فابدلت التاء سينا تنبيها على مبالغة في الفشولة ثم استعير لما يعبد من دون الله وللساحر والساحر ولخساستها وعدم اعتبارها وقد فسر في الحديث بكل واحد منها ولا بد من اخبار في الاولين مثل انه مما يماثل عبادة الجبت او من فعيلها او من اعمال الجبت اي الساحر انتهى د في الرطب عن قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة بن برمة بضم الموحدة وسكون الراء الاسدي قال في التقريب كاصله مختلف في صحبته ورواه عنه النسائي ايضا في التفسير وقال النووي بعد عزوه لابي داود باسناده حسن

العيادة بمثناة تحتية اي زيارة المريض فواق بالضم والتخفيف وفيه ندب تخفيف الزيارة فلا يطيل القعود عند المريض لشغله بالمرض وقد تعرض له حاجة ناقة اي قدر الزمن الذي بين حلبتي الناقة وقال الطيبي فواق خبر المبتدا اي زمن العبادة قدر فواق ناقة هب عن انس ورواه عنه الديلمي بلا سند

العيدان عيد الاضحى وعيد الفطر واجبان على كل حالم اي محتلم من ذكر او انثى يعني صلاتهما واجبة على كل من بلغ من الرجال والنساء والمراد ان ذلك متاكد الندب بحيث يقرب من الوجوب فر عن ابن عباس وفيه عمرو بن شمر قال الذهبي تركوه

العين حق يعني الضرر الحاصل عنها وجودي اكثري لا ينكره الا معاند وقرب ذلك بالمراة الحايض تضع يدها في اناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وتدخل البستان فتنظر بكثير من العروش يغير مسن والصحيح ينظر الى الارمد فقد يرمد وينثاب واحد بحضرته فينثاب هو وقد ذكروا ان جنسا من الافاعي اذا وقع بصره على الانسان هلك وحينئذ فالعين قد تكون من سم يصل من عينها لعاين في الهواء الى بدن المعيون وقد اجرى الله عادته بوجود كثير من القوي والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يخشمه من الخجل فيحدث في وجهه حمرة شديدة لم تكن

هذا اخطا فان ياقوتا في اسم الصنعاني وانما من قبيصة الخارقي وهو صنعاني مشهور

قبل وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه وذلك بواسطة ما خلق الله في الارواح
من التاثيرات وشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل الى العين ولبست هي
المؤثرة انما التاثير للروح والارواح مختلفة في طباعها وقواها وكيفياتها
وخواصها فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية بغير اتصال ومنها ما يؤثر
بالمقابلة ومنها ما يؤثر بتوجه الروح كالحادث من الادعية والرقى والالتجاء
الى الله ومنها ما يقع بالتوهم والتخيل بالخارج من عين العاين سهم معيون
ان صاد في البدن لا وقاية له اثر فيه والا فلا كالسهم الحسي فقد يرجع على
العاين **حم ق د ه عن ابي هريرة ه عن عامر ابن ربيعة**
العين حق اي الاصابة بالعين من جملة ما تحقق كونه بسبب من جهته
يستنزل الحالق اي الجبل العالي قال الدجاج والعاين يبعث من عينه
قوة سمية تتصل بالمعان فيهلك او يهلك نفسه قالوا ولا يبعد ان ينبعث
جواهر لطيفة غير مرئية من العين تتصل بالمعين وتتخلل مسام بدنه
فيخلق الله الهلاك عندها كما يخلقه عند شرب السم وهو بالحقيقة فعل الله
قال المازري وهذا ليس على القطع بل يجوز ان يكون امر العين مجرب
محسوس لا ينكره الا معاند **حم طب ك** في الطب **عن ابن عباس** قال ك
صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي عقب عزوه لاحمد والطبراني فيه دويد
البصري قال ابو حاتم لين وبقية رجاله ثقات **ن ه**
العين اي الاصابة بالعين **حق** اي كائن مقضي به في الوضع الالهي لا شيمة
في ناثيرة في النفوس والاموال قال القرطبي هذا قول عامة الامة
ومذهب اهل السنة وانكره قوم مبتدعة وهم محجوجون بما يشاهد منه
في الوجود فكم من رجل ادخلته العين القبر وكم من جمل ادخلته القدر لكنه
بمشيئته تعالى ولا يلتفت الى معترض عن الشرع والعقل فتمسك باستناد
لا اصل له فانه ننشا هذه من خواص الاحجار وغاية السحر ما يقضي منه
العجب وتحقق ان ذلك فعل الله عند مسبب كل سبب **ولو كان شيء سابق**
القدر بالتحريك اي لو امكن ان يسبق شيء القدر في اقناء شيء وزواله
قبل واته المقدر له **لسبقته العين** اي القدر العين لكنها لا تسبق القدر
فانه تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة فانهم بعد
التقدير خلفوا قال القرطبي فقوله ولو الخ مبالغة في تحقيق اصابة
العين فجرى مجرى التمثيل اذ لا يرد القدر شيء فانه عبارة عن سابق

علمه

علمه تعالى ونفوذ مشيئته والاراد لامره ولا معقب لحكمه فهو كقولهم لا طبيبك
ولو نحت الثرى ولو صعدت السماء فاجرى الحديث مجرى المبالغة في اثبات
العين لان القدر لم يرده شيء وقال القاضي عياض ان اصابة العين لها تاثير
ولو امكن ان يعاجل القدر شيء فيوثر في اقناء شيء وزواله قبل واته المقدر له
لسبقته العين **واذا استغسلتم فاغتسلوا** خطاب لمن يتهم بانه عاين
اي اذا امر العاين بما اعتيد عندهم من غسل اطرافه وما تحت ازاره ويصب
غسالته على المعيون فليفعل ندبا وقيل وجوبا وتعيين المصبر اليه عند خوف
محذور بالمعاين وغلب على الظن برؤه بالاغتسال وذلك لانه كما يوخذ ترياق
لسم الحية من لحمها يوخذ علاج هذا من اثر النفس الغضبية وانر تلك
العين كشعلة نار اصابت الجسد ففي الاغتسال اطفاء لتلك الشعلة ذكره ابن
القيم وبه يعرف ان ما صار اليه المازري من انه تعبدي انما هو لخفاء وجه الحكمة
عليه قال ابن القيم وهذا لا ينتفع به من انكره ولا من فعله بقصد التجربة
تنبيه عد وامن خصايص نبينا الاستغسال من العين وانه يدفع
ضررها **حم م** في الطب **عن ابن عباس** ولم يخرجه البخاري **ق**
العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم فالشيطان يحضرها
بالاعجاب بالشيء وحسد ابن آدم بفعلته عن الله فيحدث الله في المنظور علة
يكون النظر بالعين سببا فتاثيرها بفعل الله لكن ما كان الناظر منهيا عن النظر
لحقه الوعيد بحسب نيته المنهي عنها وهي النظر الى شيء على غفلة واستحسانه
والحسد عليه من غير ذكر الله **تنبيه** نقل ابن بطال عن بعضهم منع العاين
من مداخلة الناس ولزوم بيته كالمجذوم بل ولي ونفقة الفقير في بيت المال
قال النووي وهو صحيح متعين لا يعرف عن غيره تضريح بخلافه **البيهقي في سننه**
والضياء **عن ابي هريرة** قضية تصرف المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز وهو هو ليشيع فقد رواه باللفظ المزبور عن ابي هريرة
المذكور احمد في المسند قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح **ن ه**
العين تدخل الرجل القبر اي تقتله فيدفن في القبر **وتدخل الجمل القدر**
اي اذا اصابته مات او اشرف على الموت فذبحه مالكه وطبخه في القدر يعني ان
العين داء والداء يقتل فينبغي للعاين ان يبادر الى ما يجعبه فيدوله بالبركة
ويكون ذلك رقية منه **فائدة** اخرج ابن عساكر عن سعيد
التناجي من كرامته انه قيل له احفظ ناقتك من فلان العاين فقال

لا سبيل له عليهما فعانها فسقطت فضطرب فاخبر النهاجي فوقف عليه
فقال بسم الله حبس حابس وشماخ فانبسر ردف عين العابن عليه وعلى
احب الناس اليه وعلى كبده وكلوتيه ريشق وفي ماله بليق فارجع البصر هل
ترى من فطور الايه فخرجت حدقتا العابن وسلمت الناقة **عد حل** من
حديث شعيب بن ايوب عن معوية بن هشام عن الثوري عن ابن المكندر
عن جابر وقال غريب من حديث الثوري تفرد به معوية انتهى **عد**
عن ابي ذر قال السخاوي تفرد به شعيب بن ايوب عن معوية عن هشام
قال الصابوني وبلغني انه قيل له بلغني ان تمسك عن هذه الرواية فتقعل
العين وكاء السه بفتح السين وكسر الهاء مخففا اي حفاظه عن ان يخرج
منه شيء والوكا بالكسر ما يشد به الكيس ونحوه والسه الدبر **فمن نام**
فليتوضأ وجوبا قال الزمخشري جعل اليقظة للاست كالوكاء ه
للفتحة وهو الخيط الذي يشد بهما فوهاوالسه الاست اصله سنه ه
فحذفت العين كما حذفت في مذ واذا صغرت ردت فقيل سنيهة انتهى
وقال البيضاوي الوكاء ما يشد به الشيء والسه الدبر والمعنى ان
الانسان اذا نام زال اختياره واسترخت
مفاصله فلعله يخرج منها ما ينقض طهره وذلك اشارة الى ان نقض الطهارة
بالنوم وسائر ما يزيل العقل ليس لانفسها بل انما مظنة خروج ما ينتقض
الطهر به ولذلك خص منه بوم تمكن المقعدة وقال الطيبي شبه عين
الانسان وجوفه ودبره بقربة لها فم مشدود بخيط وشبه ما يطلقه من
الغفلة عند النوم بحل ذلك الخيط من فم القربة وفيه تصوير لفتح صدور هذه
الغفلة من الانسان **حم ه** وكذا ابو داود **عن علي** امير المومنين رمز المصنف
لصحته وليس كما قال فقد قال عبد الحق حديث علي هذا ليس بمتصل
قال ابن القطان هو كما قال لكن بقي عليه ان يبين انه من رواية بقية
وهو ضعيف عن الوضين وهو واه فهاتان علتان ما تعتان من تصحيحه
انتهى وما رواه عبد الله بن احمد وحماده في كتاب ابيه بخط يده قال
كان في المحنة وقد ضرب على هذا الحديث في كتابه انتهى وقال السخاوي
حديث منكر وقال ابن حجر اعله ابو زرعة وابو حاتم بالانقطاع بين
علي والتابعي انتهى وقال الذهبي الوضين لين وابن عايذ لم يلحق عليا
العين وفي رواية العينان **وكاء السه فاذا نامت العين استطلق**

الوكاء اي انحل كني بالعين عن اليقظة لان النائم لا عين له تبصر قال الفاضي
الوكاء ما يشد به الشيء والسه الدبر والمعنى ان الانسان اذا تيقظ امسك
ما في وطنه فاذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله فلعله يخرج منه ما ينقض
طهره وذلك اشارة الى ان نقض الطهارة بالنوم وكل ما يزيل العقل ليس لانفسها
بل لكونها مظنة خروج ما ينتقض الطهر به ولهذا خص عند النوم بمكان
مقعده لان الصحب كانوا ينامون قعودا حتى تخفق رؤوسهم الارض ثم
يصلون فان قيل ينتقض بقوله اذا نامت العينان الى اخره قلنا مخصوص
بما ذكروا لا لزم النسخ **هق** من حديث بقية عن ابي بكر بن ابي مريم عن عفية
بن قيس **عن معوية** رمز المصنف لصحته وهو زلل فقد تعقبه البيهقي نفسه
فقال ابو بكر ضعيف وافرد عليه الذهبي في المهذب ثم رواه عن مروان
بن جناح عن عطية عن معوية موقوفا وقال مروان اثبت من ابي بكر وقال
ابن عبد البر حديث علي ومعوية ضعيفان ولا حجة فيهما من جهة النقل وقال
مغلطاي لما سئل عن هذين الحديثين حديث علي اثبت وقال ابن
حجر حديث معوية ضعيف جدا وقال الذهبي فيه ابو بكر بن ابي مريم ضعيف
جدا ورواه الدارقطني بهذا اللفظ من هذا الوجه قال الغزالي في
مختصره وابو بكر عبد الله بن ابي مريم قال عبد الحق هو عندهم ضعيف
جدا قال وحديث علي غير متصل

العينان تزليان والاليتان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج
يزني والعينان اصل زنا الفرج فانما له مرايدان واليه داعيان وقد سئل
المصطفى عن قطر الفجاءة فامر السائل ان يصرف بصره فارشده الى ما ينفعه
ويدفع ضرره وقال لابن عمه علي لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى
لك الاخرة لا تتبع النظرة النظرة ه اما سمعت قول العقلاء ه من سرح ناظره
انعب خاطره ه ومن كثرت لحظاته ه دامت حسراته ه وضاعت اوقاته ه
نظر العيون الى العيون هو الذي ه جعل الهلاك الى الفواد سبيلا ه

حم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي بسند جيد وقال المنذري صحيح
ورواه عنه ايضا ابو يعلى والبزار ورواه ابن حبان عن ابي هريرة قال
ابن حجر واصله في البخاري

العينان دليلان والاذنان قمعان اي ينبهان الاخبار ويحدثان بها
القلب قال الزمخشري من المجاز وبل لاقماع القول وهم الذين يسمعون

ولا يعون وفلان فمح الاخبار ينتجها ويحدث بها وتقول ما لكم اسماع وانما
هو اسماع واللسان ترجمان اي يعبر عما في القلب واليدان جناحان
والكبد رحمة والطحال ضحك والرئة نفس والكليتان مكر والقلب
ملك هذه الاعضاء كلها وهي رعيته فاذا صلح الملك صلحت رعيته
واذا فسد الملك فسدت رعيته فالقلب هو العالم بالله وهو العاقل
لله وهو الساعي الى الله وهو المتقرب اليه وهو المكاشف بما عند الله ولديه
وانما الجوارح اتباع وخدم وآلات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال
الملك لعبيده واستخدام الراعي لرعيته والقلب هو المخاطب والمعاتب
والمطالب والمعاقب وهو المطيع بالحقيقة لله وانما الذي ينشر على الجوارح
من العبادات انواره وهو العاصي المتمرد على الله وانما فواحش الاعضاء
آثاره وباظلامه واستنادته تظهر محاسن الظاهر ومساويه اذ كل وعاء
يرشح بما فيه وهو الذي اذا عرفه الانسان فقد عرف نفسه واذا عرف
نفسه فقد عرف ربه وهو الذي اذا جهله الانسان فقد جهل نفسه
واذا جهل نفسه جهل ربه ومن جهل قلبه فهو بغيره اجهل واكثر الخلق
جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد حيل بينهم وبين انفسهم فان الله يحول
بين المرء وقلبه وحيلولته بان يمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة
صفاته وكيفية تقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن وانه كيف يهوي
مرة الى اسفل سافلين وينحط الى افق الشياطين وكيف يرتفع الى
اعلى عليين ويرتقي الى عالم الملائكة المقربين ومن لم يعرف قلبه ليراقبه
وينتظر صدما يلوح من خزائن الملكوت عليه وفيه لهو من الذين نسوا
الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون اذا علمت ذلك فالقلب
في وسط مملكة الملك وتجري القوة الحيوانية المودعة في مقدم الدماغ
مجرى صاحب بريده اذ يجتمع اخبار المحسوسات عنده وتجري القوة الحافظة
التي مسكنها مؤخر الدماغ مجرى خازنه ويجري اللسان مجرى ترجمانه و
تجري الاعضاء المتحركة مجرى كتابه وتجري الحواس الخمسة مجرى جواسيسه
فيوكل كل واحد باخبار صنف من الاصناف فيوكل العين بانواع الالوان
والسمع بعالم الاصوات والشم بعالم الروائح وكذا سائرها فانهما اصحاب
اخبار يلتقطونها من هذه العوالم ويؤدونها الى القوة الخيالية التي هي
كصاحب البريد ويسلم صاحب البريد الى الخازن وهي القوة الحافظة

و

ولا امة الا دخلها وذلك لان لكل مومن صالح يوم القيامة شفاعة فاذا كان في اهل
البيت من هو موسوم بالصلاح شفع في اهل بيته فادخلوا الجنة فاذا لم يكن
فيهم من هو كذلك عمهم العقاب ولانهم غالبا ينطابقون في الاعتقاد وكذا القول
في الاعمال وذلك الارتباط كما يكون في الدنيا يكون في الاخرة قال الاولى اوجه طب عن
ابي جحيفة بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله قال اخبرت ان اهل
الجنة الى اخره هذا لفظ رواية الطبراني وظاهره انه غير مرفوع خلافا لما جرى
عليه المصنف من رفعه لكن هذا مما لا مجال للراي فيه فالاخبار اما من النبي صلى
الله عليه وسلم او من صحابي عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق كثير
ولم ينسبه عن ابي جحيفة ولم اعرفه في كثير هذا او بقية رجاله ثقات ض ٥

ان اهل النار تارجحهم ليبكون اي بكا الحزن حتى لو اجريت بالبناء للمفعول
السفن جمع سفينة وهي معروفة في دموعهم لجرت لكثرتها ومصيرها كالبحر
العجاج والجري اسراع حركة الشيء ودوامها ولانهم ليبكون الدم اي يبكون بدموع ه
لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول غدابهم وهل هذا البكا قبل دخولهم النار او
بعده محتمل ومن البين ان المراد باهل النار بحيث اطلق الكفار الذين هم
مخلدون لان من يدخلها من عصاة المومنين وعمن هذا يقال في الخبر الاتي وما اشبهه
ك في الاهوال عن ابي موسى الاشعري وقال صحيح واقره الذهبي ض ٥
ان اهل النار يعظمون في النار اي في جهنم حتى يصير ما بين شحمة
اذن احدهم الى عاتقه اي محل الرداء منكبه يذكر ويونث كما في الصحاح مسيرة
سبعمائة عام يظهر ان المراد التكثير لا التحديد وكم لمن نظير وغلظ جلده
احدهم اربعين ذراعا وضرسه اي كل ضرس من اضراسه اعظم من جبل احد اي اكبر
منه وسبق ان امور الاخرة لا تحول فيها العقول وانما عليها التسليم والقبول
طص عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه ايضا عنه احمد وغيره وكانه اغفله ذهولا
لقولهم ان الحديث اذا كان في مسند احمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفي ه
اسانيدهم يحيى الفقات وهو ضعيف وبقية رجاله اوثق منه ض ٥
ان اهل البيت ليقل طعمهم بالضم اي اكلهم للطعام واللحم بالضم اكل الطعام
والطعام اسم لما يوكل فلتشتهر بيوتهم اي تشرف وتضيء وانظاهر ويحتمل ان
المراد بالبيوت الابدان ويحتمل حمله على ظاهره ويكون ذلك لالف الارواح النور
لهم طص عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي والعقيلي وفيه ه
الحسن بن ذكوان قال الذهبي في الضعفا قال احمد احاديثه اباطيل

نية

وفيه عبد الله ابن المطلب قال العقيلي مجهول وحديثه منكر غير محفوظ ولهذا
اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه علي ذلك المولف في مختصرها فلم يتعقب
الحكم بوضعه بشيء بل اقره ه

ان اهل البيت اذا نوا صلوا اي وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر والتحايب
والتواصل ضد التهاجر اجري الله تعالى عليهم الرزق اي يسره لهم ووسعه ه
عليهم ببركة الصلة وكانوا في كنف الله اي حفظه ورعايته ولفظ رواية ابن لال كنف
الرحمن ويظهر ان المراد باهل البيت هنا القبايل وفيه حث عظيم على صلة الرحم
وانما توسعة للرزق وانما عند الله بمكان والكنف بفتحتين الجانب والساتر
قال الزمخشري وتكنفوه واكتنفوه احاطوا به من كل جانب وكنفته ه
حفظته وكانفته عاونته ومن المجاز قولهم في كنف الله وحفظه الله وكنفه ه
عد وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن لال والحاكم والديلمي ه
فاقتضار المصنف على ذينك غير جيد لايهامه ان فيه هشام ابن عمار عن ه
اسماعيل بن عياش وقد سبق ما فيهما من الطعن ، رض ه

ان اهل السما اي جنسها الصادق بجميع السموات لايسمعون شيأ من اهل
الارض اي لايسمعون شيأ من اصوات فقرا بالعباده الا الاذان للصلاة قال صوت
المؤذنين يبلغه الله الى عنان السما حتى يسمعه اهل الملا الاعلى جميعا لكونه بحه
كثيرا فان قلت الفزان افضل الكلام مطلقا فما بالهم لا يسمعونه قلت قد
يجاب بان عظم رتبته اقتضت ان لا يصعد الا ملايكة تشيعونه فان
في بعض الاخبار اشعارا بان الملايكة تشيعه كحيوان القاري اذا لم يقوم القراة
قومه الملك ثم رفعه ابو اميه محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سالم الطرطوسي
بفتح الطا والراء وضم الميملة وسكون الواو ونسبة الى طرطوس مدينة مشهورة
على ساحل البحر الشامي وابو اميه بغدادي اكثر الاقامة بطرطوس فنسب
اليها مات سنة ثلاث وسبعين ومايتين في مسنده عد وكذا ابو النعيم
والديلمي كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه
يحيى بن عبيد الله الوصافي قال يحيى ليس بشيء والنسائي متروك ه

ان اهل الجنة اي الرجال منهم اذا جامعوا نساءهم من الادميين والحور اي طمثوهن
عادوا ابكارا لفظ رواية الطبراني عدن ابكارا وهو القياس فقول المولف عادوا
بسنوقلم ففي كل مرة اقتضاض جديد لكن يظهر ان ذلك الاقتضاض لا الم فيه ه
للمراة ولا كلفة على الرجل كما في الدنيا فان تلك الدار لا الم فيها ولا عنا ولا مشقة ه

واقول

واقول يظهر انه ليس المراد ان الواحد منهن يفسد فرجها كما كان فحسب اذ
ليس في ذلك كبير شان بل ان تعود منصفة بجميع صفات العروس البكر من
حيث صغرها وكثرة حيائها ومزيد تعطرها وكونها انثى زرجها واعذب فاها ه
واضيق مسلكا واسخن فرجا وانها تلاعبه ويلاعبها ويعضها وتعضه الى
غير ذلك من اوصاف البكر المذكورة في الاخبار واما مجرد انسداد الفرج ه
بجلدة تزول بادني تحامل عليها بالذكر فلا اثر له هكذا فافهم بجيبة ذكر العا
ابن عربي ان اهل الجنة ينكحون جميع نسائهم وجواز تعدد في ان واحد نكاحا
حسيا بايلاج ووجود لذة خاصة بكل امراة من غير تقدم ولا تاخر قال
وهذا هو التعيم الدايم والاقتدار الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة
من حيث فكره وانما يدركه بقوة الالهية في قلب من شاء من عباده والله على كل
شيء قدير طص عن ابي سعيد الخدري قال الطبراني لم يروه عن عاصم
الا ابن بريك تفرد به يعلى قال الهيثمي فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي
وهو كذاب انتهى ، ض ه ان اهل المعروف في الدنيا
اي ما لا ينكره الشرع هم اهل المعروف في الاخرة التي ميدانوها ما بعد الموت
قال العسكري المعروف عند العرب ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره اهل
الفضل ثم كثر فصار اصطناع الخير معروفا فيقال انا لفي معروفه وفسم لي
من معروفه قال حاتم وابذل معروفي لدون منكري وان اهل المنكر في
الدنيا اي ما انكره الشرع ونهى عنه هم اهل المنكر في الاخرة يقول اذا فعله
العبد من خير وشر في هذه الدار ثم تتاح نظهر في دار البقا لانها محل الجزا وجزا
كل انسان بحسب عمله وكل معروف او منكر يجازى عليه من جنسه وكل انسان
يحشر على ما كان عليه في الدنيا ولهذا ورد ان كل انسان يحشر على ما مات عليه
وقال الحكما ان الارواح الحاصلة في الدنيا المفارقة عن البدن اما عاجما لتنا
تبقى على تلك الحالة الجاهلية في الاخرة واذ تلك الحالة تصير سببا لاعظم الالم
لام الروحانية طب عن سلمان الفارسي قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال
احمد تركت حديث هشام ابن لاحق اي احد رجاله وقال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به الهيثمي وقال الهيثمي فيه هشام بن لاحق تركه احمد وفواه
النسائي وبقية رجاله ثقات وعن قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ه
وبالمهملة ابن برمة بضم الموحدة وسكون الراء ابن معاوية الاسدي قال
كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول فذكره قال ابو حاتم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فنبصه هذا الابصح له صحبة قال الذهبي يعني حديثه مرسل انتهى وفي ه
التقريب مختلف في صحبته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين قال الهيثمي
وفيه علي بن ابي هاشم وعن ابن عباس وفيه عبد الله بن هارون الفروي وهو
ضعيف ذكره الهيثمي حل عن ابي هريرة حط عن علي امير المومنين قال ابن
الجوزي وهذا الابصح اذ فيه محمد بن الحسين البغدادي كان يسبي نفسه لاحفاظ وقد وضع
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى ذكره الخطيب وابو الدرداء وفيه هندام
ابن قبيله قال ابن الجوزي مجهول ه

ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة قال ابن العربي حقيقة
المعروف المعلوم لكنه اطلق في العربية على خير منفعة يستحسنها جميع الناس ه
مما يجب على المرء فعله او يستحب ومعنى تسميته بذلك انه امر لا يجهل ومعنى لا يختلف
فيه يستوي فيه كل احد فان اول اهل الجنة دخولا اي من اولهم دخولا الجنة اهل
المعروف وذلك لان الدنيا مزرعة الاخرة والاخرة اعواض ومكافاة روي ان
اقواما من الاشراف فمن دونهم اجتمعوا بباب عمر فخرج الاذن لبلال وسلمان ه
وصهيب فشق على ابي سفيان واضرابه فقال سهيل بن عمرو وكان اعقلهم
انما اتيتم من قبلكم دعوا ودعينا فاسرعوا وابطانا وهذا باب عمر فكيف التفاوت
في الاخرة ولين حسدتموهم على باب عمر فما اعدلهم في الجنة اكثر تنبيه قال
القيصري المنكر والمعروف ضدان كالليل والنهار اذا ظهر هذا اغاب هذا وفي ذلك
حكمة عظيمة لمن فقطن لها فان المعروف ماخوذ من العرف الذي هو العادة التي
جرى الناس والمنكر هو الذي انكرته العقول والقلوب عند رويته فالمنكر لا اصل
له فانه مجهول ومنكور في اصل الخلقة فان المعروف الحق الذي لم يزل ولا يزال هو الله
ومخلوقاته في الملك والملكوت والعرش والجبروت لم تعرف الا اياه ربا ولم تعرف
طاعة الا طاعته فكان التعبد له والقيام بحقه هو المعروف فقط فلما خلق آدم وابليس
وذريتهما وحدثت المعاصي عن الثقلين صار العصيان منكرا اي انكره العقل
لانه لم يالفه ولم يعهده ولا له اصل في العرف المتقدم ولهذا اذا كان المنكر مخفيا غير
ظاهر لا يضر غير صاحبه الذي ظهر على قلبه وجوارحه فقط لانه شبيه باصله لم
يعرفه احد فاذا اظهر وفشا وجب تغييره ورده الى اصله بانكار النفس واللسان
واليد حتى لا يبقى الا المعروف الذي لم يزل معروفا فاذن يحا وحد تباط عن ابي امامة
الباهلي ه ض ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة
يعني في الزمن اللاحق بعد الموت وذلك لان البطنة تذهب الفطنة وتنوم وتثبط

عن

عن الطاعات فيا في يوم القيامة وهو جيعان عطشان واهل الجوع في الدنيا بهم صون
للعبادة فيتزودون منها للاخرة فيا تون يوم القيامة وقد قدموا زادهم فلقوه
واهل الشبع في الدنيا يقدمون ولا زاد لهم ولهذا قال الدارا في مفتاح الدنيا
الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير في الدارين الخوف طب عن ابن عباس قال
المنذري باسناده حسن وقال الهيثمي فيه يحيى ابن سليمان القرشي الحفري
وفيه مقال وبقية رجاله ثقات ه ض

ان اوثق اي من اوثق عرى الاسلام اي اكثرها واثقها اي قوة وثباتا ان تحب
في الله وتبغض في الله اي لاجله لا لعلة والوثيق بمعنى في الصحاح الشيء المحكم وفي ه
المصباح وثق الشيء وثاقة قوي وثبت فهو وثيق وثابت محكم والعرى جمع عروة
وعروة القميص معروفه وعروة الكوز اذنه قال في المصباح وقوله عرى الاسلام
على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها وقال الزمخشري يستعار العروة
لما يوثق به ويعول عليه حم ش هب عن البرا ابن عازب قال الهيثمي فيه
ليث بن سليم ضعفه الاكثر ه ض ان اولى الناس بالله
اي من اخصهم برحمته وغفرانه والقرب منه في جناته من الولي القرب من بدا هم
بالسلام اي اقربهم من الله بالطاعة من بدا اخاه المسلم بالسلام عند ملاقاته لانه
السابق الى ذكر الله والسلام تحية المسلمين وسنة المرسلين قال في الاذكار
وينبغي لكل احد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام لهذا الحديث
انتهى ذ عن ابي امامة صدي ابن عجلان الباهلي قيل يا رسول الله الرجلان
يلتقيان ايهما يبدا بالسلام ذكره قال في الاذكار والرياض اسناده جيد
وظاهر صنيع المصنف ان اباداود قد تفرد به من بين الستة والامر بخلافه
بل رواه الترمذي وابن ماجة ه ض

ان اولى الناس بي يوم القيامة اي اقربهم مني يوم القيامة واولادهم بشفاعتي
واخصهم بالافاضة من انواع الخيرات ودفع المكروهات اكثرهم على صلاة
في الدنيا لان كثرة الصلاة تدل على نصوص العقيدة وخلوص النية وصدق المحبة
والمداومة على الطاعة والوفاء بحق الواسطة الكريمة ومن كان حظه من هذه الخصال
اوفر كان بالقرب والولاية احق واجدر فالوا وهذه منقبة شريفة وفضيلة منيفة
لاتباع الاثر وحملة السنة فيالها من منة خ ت ف حب عن ابن مسعود وقال
ت حسن غريب وقال ابن حبان صحيح وفيه موسى ابن يعقوب الزمعي قال
النسائي ليس بقوي لكن وثقه ابن معين وابو داود وساق له ابن عدي عدة احا

استنكرها ه ان اول ما يجازي به
العبد المؤمن بعد موته على عمله الصالح ان يغفر بالبنا للمفعول ويجوز للفاعل
وهو الله تعالى لجميع من تبع جنازته اي يشيعها من ابتدا في خروجها الى انتهائها
ودفنه وفي رواية بدل من تبع جنازته من شيعه وبه يعلم ان المراد بمن تبع من شيع
وان كان امامه لاخلقه وفيه شمول الكبايروفضل الله واسع لكن قياس نظايره
الصغاير واذا كان مما يجري به الغفران لغيره لاجله فان الغفران له هو من باب
اولى وهو اللام للاستغراق او الجنس فيشمل حتى الفاسق المصر وهي للعهد ه
والمعهود المؤمن الكامل او التايب احتمالان ويظهر ان الكلام في الرجال لقوله للنسا
في الخبر المار ارجعن ماذورات غير ماجورات عبد ابن حميد والبزار في مسنده
هب عن ابن عباس وضعفه المنذري قال الهيثمي فيه مروان بن سالم
الشامي ضعيف وفي الميزان مروان ابن سالم متروك قال الدارقطني
متروك والشيخان وابو احاتم منكر الحديث نسائي له مناكير وذا امنها وقال
عقبه هذا منكر انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات ه
ان اول الايات اي علامات الساعة خروجا اي ظهورا تمييز طلوع الشمس
من مغربها قال ابن كثير اي اول الايات التي ليست مالوفة واذا كان الدجال
ونزول عيسى عليه السلام وياجوج ومأجوج امورا مالوفة اذ هم بشر وخروج
الدابة هذا غير مالوف ايضا فانها تخرج على الناس ضحى بفتح الضاد وفتحها عاشطل
غريب غير معهود وتخاطب الناس وتسمهم بالايمان او الكفر وذلك خارج ه
عن مجاري العادات على الناس ضحى فايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى
على اثرها بفتح الهمزة اي عقبها وقد بقي منها بقيه قريبا صفة لمصدر محذوف ه
تاكيد لما قبله اي فالاخرى تحصل على اثرها حصولا قريبا فطلوع الشمس اول الايات
السماوية والدابة اول الايات الارضية بالمعنى المذكور وحكمة جعل طلوعها من
مغربها اية مقاربة قيام الساعة الايما اي قرب طلوع الشمس جميع الارواح من
الاشيا ذكره الحراني حم مرد ه في القنن كلهم عن ابن عمرو بن العاص ولم يخرجه
البخاري بهذا اللفظ ان اول هذه الامور خبارهم واخرها شرارهم مختلفين
اي في العقايد والمذاهب والاراء والاقوال والافعال وهذا منصوب على الحال او
المعنى فاتهم لابد ان كذلك متفرقين عطف تفسير وقد يدعى ان بينهما عمومًا
وخصوصًا فمن كان فيه من بالله واليوم الاخر اي بكل ما بعد الموت فلتانه
منيته اي فليجي اليه الموت وهو اي والحالة انه ياتي الي الناس ما يحب ان يوتى اليه

اي يفعل

اي يفعل معهم ما يحب ان يفعلوه هم معه وبذلك ينتظم احوال الجمهور ويرتفع الخلاف
والنفور ونزول الضغابن من الصدور طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه
المفضل ابن معروف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ه ان اول
اي من اول ما يسال عنه العبد قال الطيبي ما مصدرية يوم القيامة من
النعيم ان يقال اي ان سوال العبد هو ان يقال له من قبل الله تعالى الم نصح لك
جسمك اي جسدك وصحته اعظم النعم بعد الايمان ونرويك من الما البارد الذي
هو من ضرورة بقايك ولولاه لفنيت بل العالم باسره ولهذا كان جديرا بالسوال
عنه والامتنان به وهذا هو المراد بقوله تعالى لتسالن يومييذ عن النعيم وقيل هو
شبع البطون وبرد الشراب ولذة النوم وقيل الصحة والفراغ وسلامة الحواس
وقيل الغدا والعشا وقيل تخفيف الشرايع وتيسير القران وقيل كما سوى كن
يا ويه وكسوة تقيه يسال عنها ويحاسب عليها وقيل وقيل ت
ك في الاطعمة عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال المناوي
سنده للترمذي جيد ه ان باب الرزق مفتوح من لدن
العرش اي من عنده الى قرار بطن الارض اي السابعه يرزق الله كل عبد من
انس وجن على قدر همته ونيته في الانفاق على من يمونه ووجوه القرب فمن
قل قلل له ومن كثر كثر له كما في خبر اخر وفي رواية بدل يرزق الى اخره ينزل الله
تعالى الى عباده ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قل قلل له ومن كثر كثر له وظاهر صنيع
المولف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته ان الله تعالى يحب السخا
ولو يفلق تمرة ويحب الشجاعه ولو بقتل الحية والعقرب انتهى بنصه ولد زحاف
مكان بمعنى عند ذكره بعضهم وقال بعض المحققين وعند من الظروف المكانيه
لكن فرق النحاة بينهما بان عند يجوز كونه بحضرته وفي ملكه ولدن مختص بالحضرة
قال في المصباح وقرار الارض المستقر الثابت والفهة بالكسر ولي العزم ه
وقد يطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية والنيمة ولوع الهمة بالشي والنمم
بفتحتين افراط الشهوة كما في الصحاح وغيره حل وكذا ابن عدي كلاهما عن علي
بن سعيد ابن بشير عن احمد بن عبد الله ابن نافع ابن ثابت بن عبد الله ابن
الزبير عن ابي عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ابن الزبير عن هشام عن فاطمة
بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر عن الزبير ابن العوام قالت اسما قال
لي الزبير مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فجذ عما مني بيده فالتفت اليه
فقال يا زبير ان باب الرزق الي اخره اورده ابن الجوزي في الموضوعات

وقال عبد الله يروي الموضوعات عن الاثبات التي وافقوه على ذلك المولف
في مختصر الموضوعات ان بني اسرايل اولا يعقوب العبد المطيع ومعناه عبد الله
اسراهو العبد او الصفوة وايل هو الله عبري غير منشق لما هلكوا افتتوا
اي لما هلكوا اتترك العمل اخلدوا الى النقص وعوتوا عليها واكتفوا بها وفي رواية
لما قضوا هلكوا اي لما اتكلوا على القول وتركوا العمل كان ذلك سبب اهلاكهم
وكيف ما كان تحذير شديد من علم بلا عمل طب والضيا المقدسي في المختارة
عن خباب بالتشديد ابن الارت بالمثناة ورواه البزار بلفظ لما قضوا اضلوا
ثم رجحه قال عبد الحق وليس مما يحتج به

ان بين يدي الساعة اي امامها ومقدمها على وقوعها كذابين قيل هم نقلة
الاخبار الموضوعة واهل العقايد الزايغة وغيرهم ممن ينسب نفسه الى العلم
وهو كالدجال في الجدال وابليس في التلبيس فاحذروهم اي خافوا شرهم فتتهم
واستعدوا واتاهبوا لكشف عوراتهم وهتك استارهم وتزييف اقوالهم
وتقبيح افعالهم ليحذرهم الناس ويبورما جاوا به من الالباس والدلبس
وقيل اراد المصرعين لما امات الموعودة الخاتمة لدايرة الولاية وقيل
المدعيين للنبوة وقيل غير ذلك والحمل على العام افيد والاحرم في الفتن
عن جابر بن سمرة عز والمصنف ذلك بحملته لمسلم غير سديد فان قوله
فاحذروهم ليس في مسلم بل جاء في رواية غيره ونوزع فيه بانه من قول جابر لا من تتمة
الحديث رمز

ان بين يدي الساعة
اي امام قيامها لايا ما ذكرها لمزيد التهويل وقرنه باللام لمزيد التاكيد ينزل فيها
الجهل يعني به الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم بموت
العلما فكلما مات عالم يرفع العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشا عن ذلك الجهل
بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلما ويكثر فيها الهرج بكسر الراء
والهرج هو القتل وفي رواية والهرج بلسان الحبشة القتل واصله لغة الفتنة
والاختلاف والاختلاط كما في الصحاح قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث
من الاشراط فقد راينا عيانا فقد نقص العلم وظهر الظلم وعمت الفتن وكثر القتل
قال ابن حجر ظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من
الحديث استعمال ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا القليل والواقع ان هذه الصفات
وجدت مبادية من عصر الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلما
مضت طبقة ظهر النقص الكثير في التي تليها والية تشير الحديث الاتي لايات زمان

الاول الذي بعده اشر منه وفيه حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك
الايام الدنيه الرديه حم ق عن ابن مسعود وعن ابي موسى الاشعري ايضا رمز

ان يسوف الله تعالى اي الاماكن التي يختارها ويصطفيها لتنزلات رحمته
وما ائكته في الارض هي المساجد وان حقا على الله ان يكرم من زاره يعني
من تعبد فيها حق عباده ثم وفد وردهذا بمعناه من كلام الله في الكتب السماوية
القديمة قال حجة الاسلام قال الله تعالى في بعض الكتب ان بيوتي في
ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي
فحق على المزور ان يكرم زايره طب عن ابن مسعود عبد الله رمز

ان تحت كل شعرة من بدن الانسان جنابة قال الخطابي ظاهره يوجب نقض
الصفايو لصل الجنابة او نحوها اذ لا يتيقن غسل شعره كله الا بنقضها انتهى
اي فان فرض وصول الماء بدون النقض لم يجب عند الشافعية ومذهبهم ايضا انه لا يجب
غسل باطن شعر انعقد بنفسه فاغسلوا الشعر قال غلط طائي حمله الشافعي
في القديم على ما ظهر دون ما بطن من داخل الفم والانف انتهى وانقوا البشرة بالنون
قال الطيبي علل الوصف بالظرف وهو لغظة تحت ثم رتب عليه الحكم بالفا
وعطف عليه وانقوا للدلالة على ان الشعر قد يعم وصول الماء كما ان الوسخ يمنع ذلك
فاذ يجب استقصا الشعر بالغسل وتنقية البدن عن الوسخ ليخرج المكلف
عن العهدة بيقين انتهى قال البيهقي وفيه دليل على وجوب استعمال الماء الناقض
زكميله بالنيم قال ابن عيينه والمراد بانقا البشرة غسل الفرج وتنظيفه
كني عنه بما ورد ته عن ابي هريرة ظاهر صنيعه ان مخرجيه خرجوه ساكتين
عليه ولم يطعنوا في سنده والامر بخلافه فقد قال ابو داود وفي اسناده الحارث
بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف وقال الترمذي حديثه غريب وهو
شيخ ليس بذاك وقال الدارقطني غريب تفرد به مالك بن دينار وعنه
الحارث المذكور وجزم البغوي بضعف الحديث جدا وقال ابن حزم خبر
لا يصح وقال الذهبي في الحارث ابن وجيه واه وانما يروى من قول ابي هريرة
رضي الله عنه وقال الحافظ بن حجر مداره على الحارث ابن وجيه وهو ضعيف
جدا قال الشافعي هذا الحديث غير ثابت وقال البيهقي انكره خ وغيره
الى هنا كلامه وبعد ان استبان لك شدة ضعفه علمت ان المصنف لم يصب
في ايراده واهال ما هو بمعناه وهو حديث صحيح كما جزم به ابن حجر وهو خبر ابي
داود وابن ماجة عن علي مرفوعا من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به

كذا وكذا الحديث ه ه ه ان جزا من سبعين جزأ من النبوه ه
وفي رواية اكثر وفي رواية اقل فالعدد اما للمبالغة في الكثره او مختلف باختلاف الناس
وفي مز تاخير السحور بضم السين اي تاخير الصايم الاكل بنيته الي قبيل الفجر
مالم يقع في الشك وتبكير الفطر يعني مبادرة الصايم الي الفطر بعد تحقق ه
الغروب واشارة الرجل يعني المصلي ونحو النثي او خنثي فذكر الرجل وصف طردي
باصبعه في الصلاة لعل المراد به رفع السبابة في التشهد عند قوله الا الله فانه
مندوب وهل يجركها وجهان للشافعية الاصح عندهم المنع قال الفارسي ه
والتبكير هنا الاسراع والتعجيل ولم يرد تكرار العدو والصياح عب عد وكذا
الطبراني عن ابي هريرة وفيه عمر بن راشد عن يحيي ابن ابي كثير عن ابي حازم
قال في الميزان عمر واه وابو حازم لا يعرف ه ه ه
ان جهنم تسجر بسين مهملة فجيم ثقيل فقد ومنه البحر المسجور واذا البحار
سجرت الا يوم القيامة بالنصب اي فانها لا تسجر فيه وسره انه افضل الايام
عند الله ويقع فيه من العبادة والابتهال ما يمنع من سجر جهنم فيه وكذا تكون
معاصي اهل الايمان فيه اقل منها في غيره حتى ان اهل النحور ليمنعون فيه عما
لا يمتنعون منه في غيره قال البعض والظاهر ان المراد منه سجر جهنم في الدنيا
وانها توقد في كل يوم الا يوم الجمعة واما يوم القيامة فانه لا يفتر عذابها ولا يخفف
عن اهلها الذين هم اهلها يوما ما تنبيه قال الفرطبي عقب ايراده ه
هذا الحديث ولهذا المعنى كانت النافلة جايزة في يوم الجمعة عند قايم الظهيرة
دون غيرها من الايام وعن ابي قتادة الانصاري ظاهر سكوت المصنف عليه
ان مخرجه افرد والامر بخلافه بل اعله بالانقطاع كما نقله الحافظ العراقي وغيره
وافرد فسكوت المصنف عند غير صواب ه ه ه
ان حسن الخلق بالضم ليذيب الخطيئة اي يمحوا اثرها ويقطع خبرها كما يذيب
الشمس اي حرارة ضوئها الجليد وهو كما في الصحاح ندا يسقط من السما فيجمد
على الارض قال الزمخشري ومن المجاز لك جامد هذا المال وذا يبه الغزالي
الخلق الحسن افضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين وهو ثمرة ه
مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين والاخلاق السيية هي السموم القاتلة ه
والهلكات الدامغة والمخازي الفاضحة والرذايل الواضحة الخرايطي في كتاب
مكارم الاخلاق عن انس ابن مالك ه ه ه
ان حسن الظن بالله اي بان يظن ان الله يغفر له ويعفو عنه من حسن عبادة الله

تعالي

تعالى اي حسن ظنه به من جملة حسن عبادته فينبغي ان يعطف على ضعفه وفقره
ويكشف ضره ويغفر ذنبه بجميل صفحه فيعامل امامله به لا بغيره ويحتمل ان معنى حسن
العبادة انه كلما احسن الادب في عبادة ربه حسن ظنه بانه يقبلها وكلما شاهد
توفيقه لفعلها حسن ظنه في عفوه عن زلله ومن لا يحسن ادبه في خدمة ربه يتوهم
انه يحسن الظن وهو مغرور ولا يغرنكم بالله الغرور فيجيء باتي بصورة عبادة بغير
ادب ويتوصل القبول ويسيء الظن بسيده في ضمان رزقه فيحرص عليه ويخون من
غير حله ويسيء الظن به في اشد ابد فيفزع الي غيره ويسيء الظن به في الخلق فلا
يثق في طاعته ويخيف ظن عدوه وشيطانه فيستحيب له في خيله فهو مطلوب
محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف فيكون باعث الرجا والخوف في قرن اي اذا كم
يغلب دعا القنوط والا فالرجا اولي ولا امن المكر والا فالخوف اولي في هذا كله
في الصحيح اما المريض لاسيما المحتضر فالاولي في حقه الرجا حم ك في التوبة عن
ابي هريرة قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي عليه ه ه ه
انت حسن العهد اي الوفا ورعاية الحرمة من الايمان اي من اخلاق اهل الايمان ومن
خصايلهم او من شعب الايمان ويكفي الموفي بالعهد مدحا وشرفا قول من علت
كلمته والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقد نظا فرت على حسن العهد مع الاخوان ه
والخلان اهل الملل والنحل واعظم الناس وفا بذلك ومحافظة عليه وان نفاده
عهده الصوفيه انشد بعضهم بحضرة العارف الشاذلي ه ه ه
راي المجنون في البيدا كلبه فجاد من الاحسان ذيلا ه ه
فلاموه لذاك فعنفوه وقالوا لم انلت الكلب نيلا ه ه
فقال دعوا الملامة ان عيني رانه مرة في حي ليلا ه ه
فقال له كرر فلم يزل يتوا جد ويتنحب ثم قال جزاك الله خيرا يا بني علي
وفايك بعهدك ان حسن العهد من الايمان والعهد لغة له معان منها حفظ الشي
ومراعاته حالا بعد حال والمراد هنا بعهد المعرفة المتقدمة ك في الايمان عن عايشة
قالت جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من انت قالت جثامه المزنيه
قال بل انت حسانة المزنيه فكيف حالكم كيف كنتم بعدها قالت بخير فلما خرجت
قلت تقبل هذا الاقبال على هذه قال انها كانت تاتينا ايام خديجه وان
حسن العهد من الايمان قال ك على شرطهما ولا علة له واقره الذهبي ه ه ه
ان حوضي من عدن بفتحتين بلد باليمن مشتق من عدن بالمكان اقام الي عمان
بفتح العين وتشد الميم مدينة قديمة من ارض الشام البلقا اي بالبلقا فاما بضم

وتخفيف عند البحرين وفي رواية بدل هذا من ايله الى عدن وفي اخرى ما بين ادرح
وجربا وفي رواية ما بين الكعبة وبين القدس **ماوه اشد بياضا من اللبن**
واحلى من العسل لم ينقل من السكر لانهم لم يكونوا يعرفونه ولا كان ببلادهم معما تميز
به العسل من المنافع التي لا تكاد تحصى **اكوابه** جمع كوب بالضم الكوز المستدير
الراس الذي لا اذن له **عدد النجوم** اي نجوم السما **من شرب منه شربة ما يظما**
بعدها ابدا قال القرطبي ظاهره ان الشرب منه بعد الحساب والنجاة
من الاهوال اذ من وصل للحوض فيه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعاد للحساب
او يذوق نكال العذاب فالقول به اوهى من السراب **اول الناس عليه ورودا**
فقراء المهاجرين الشعث رؤسا اي المغبرة رؤسهم **الدنس ثيابا** اي الوسخة
اثوابهم **الذين لا ينكحون** النسا **المتنعمات** بمثناة فنون فعين مهملة مشددة
وفي رواية المنعمات بنون فعين مشددة وما ذكره من ان لفظ الحديث المتنعمات
او المتنعمات هو ما في نسخ لا تحصى لكن رايت في نسخة المصنف بخطه المتمنعات
وادظاهر انه سبق قلم **ولا تفتح لهم السدد** جمع سدة وهي كالظلمة على الباب
لوقاية نحو مطر او الباب نفسه او الساحة امامه او الصفة او السقيفة وايا ما
كان فالمراد لا يوذن لهم في الدخول على الكبرا ولا يهتدون لمجالسة نحو الامرا الذين
يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون بضم اوله بضبط المصنف **الذي لهم** اي
الحق الذي لهم لضعفهم وازدرا الناس بهم واحتقارهم لهم **تنبيه** في فروع ه
الحنابلة ان في قوله ماوه اشد بياضا من اللبن دليل على خلاف ما عليه قوم ان
المالا يوكل له ذكره بن هبيرة **تنبيه** قال القرطبي لعل من اقل من كلام محمة
الاسلام ظن بعضهم ان التخديد في احاديث الحوض اضطراب واختلاق وليس
كذلك وانما تحدث المصطفى صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرارا وذكر
فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل قوم بما يعرفه من مساقات مواضعها
فقال لاهل الشام ما بين اذرح وجربا ولاهل اليمن من عدن الى عمان وهكذا
وناية يقدر بالرمان فيقول مسيرة شهر والمعنى المراد انه حوض كبير متسع
الارجا والزوايا فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات وليس
الحوض على وجه هذه الارض بل وجوده في الارض المبدلة على مسافة هذه الاقطار
وهي ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد **م ت ه ك**
عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وفد احضر بن عبد العزيز ابا سلام
الحبشي على البريد حتى شافهه بهذا الحديث فقال سمعه رضي الله عنه لكنني

نكحة

نكحت المتنعمات وفتحت لي السدد لاجرم لا اغسل راسي حتى يشعث
ولا ثوبي الذي على جسدي حتى يتسخ، **ت ه**

ان حقا على الله ان لا يرتفع شي من امر الدنيا الا وضعه اي ان عدم الارتفاع حق
على الله تعالى فعلى متعلق بحقا او ان لا يرتفع خبر ان ومصدرية فتكون معرفة
والاسم نكرة ويمكن ان يقال على الله صفة حقا اي اي حقا ثابتا على الله قاله الطيبي
وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما سبقت نافقة الفضبا وكانت لا تسبق وهذا
ترهيد في الدنيا وحث على التواضع وهو انما عند الله تعالى وتنبيه على ترك
الفخر والمباهاة وان كلما هان على الله ففي محل الوضعة قال بعض العارفين
ان كنت انت ذلك الشي فانتظر وضع الله اياك وما لحق على من هذه صفته
الا انه تعالى اذا اوضعه يضعه في النار قال ابن بطال فيه هوان الدنيا
على الله والتنبيه على ترك المباهاة والفخر وان كل شي هان على الله ففي محل الوضعة
فحق على كل ذي عقل ان يزهد فيه حكي ان رجلين تنازعا في جدار فاطلع الله ه
لبنة منه فقال كنت ملكا الف سنة ثم صرف وجهي فاخذت فاتخذ مني
خزف فانكسرت فاتخذ مني لبنا وانا في هذا الجدار منذ كذا فلم تتنازعا قال
اليوني سره انه لما كان من ملوك الدنيا الفانية جعله الله في احقر الدرجات
اذ الاكثرون هم الارذلون والاعظمون هم الاحقرون يوم القيامة **حم** في الجهاد
د في الادب **ن** كلهم **عن انس** ابن مالك واما ما اشتهر على الالسنة من حنينه
عز شي لاوهان فلا اصل له كما قال السخاوي وما ذكر في معناه **ان حقا على**
المومنين ان ينوح اي يتالم **بعضهم لبعض** ممن نا له نحو مصيبة **كما يالم**
الجسد الراس اي كما يالم وجع الجسد الراس فان الراس اذا اشتكى اشتكى البدن
كله بالحمى وغيرها فكذلك المومنون حقا اذا اشتكى بعضهم حق لغيره التالم لاجله
كلهم فالمومنون بالجمع جسد واحد كالانسان واحد اشتكى بعضه فدا عى كله
فكذا المومن اذا اصيب اخوه بمصيبة فكانه اصيب هو فيتالم لتالمه ومني
لم يفعل ذلك المومن مع المومنين فما ثبت اخوة الايمان بينه وبينهم فانه تعالى ه
فذ واخا بين المومنين كما واخا بين اعضا جسد الانسان **ابو الشيخ** في كتاب
التوبيخ عن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الراء وبالمعجمة المدني من خلفا
الاوس وابوه من سبي بني قريظة **مرسلا** اي هو تابعي ارسل عن ابي ذر وابي هريرة
وعايشة وابن الارقم وغيرهم قال في الكاشف ثقة حجة **ت ه**
ان خيار عباد الله اي من خيارهم الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم ه

والاظلة اي يترصدون دخول الاوقات لها لذكر الله اي لاجل ذكره تعالى من الاذان للصلاة ثم لاقامتها ولا يقاع الاوراد في اوقاتها المحبوبة وقال في البرهان في المراعاة امور ظاهرة وامور باطنة اما الظاهرة فالردية بحاسة البصر في الطلوع والتوسط والغروب والحركة فاذا تاملها المتامل لذكر الله وسبحه ومجده بتحقيق سيما اذا اطلعه الله على اسرار نتايجها وافعالها ومنه انتقل عنها ما يدل على الحكام القدرة الازلية في المصنوعات المنزلة على الاسباب وعن علي ان رجلا اتيه فقال اريد الخروج للتجارة وكان في محاق الشهر فقال تريد ان يجعل الله تجارتك استقبل الشهر بالخروج طب ك في الايمان عن ابن ابي اوفى قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون وقال المنذري رواه ابن شاهين وقال تفرد به ابن عيينة عن مسعود وهو حديث غريب صحيح، ض ان خيار عباد الله

اي من خياركم الموفون لله بما عاقدوه المطيبون بالينا للمفعول اي القوم الذين غمسوا ايديهم في الطيب وتحالفوا عليه وذلك ان بني هاشم وزهرة وتيم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان وغمسوا ايديهم في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على اغاثة الملهوف ونصر المظلوم وحضر ذلك معهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حين ذاك طفل فوفوا بما عاهدوا والله عليه فاثنى في هذا الخير عليهم باختياره بانهم من خيار الخلق الموفين بالعهود والظاهر انهم ادركوا البعثة واسلموا ويحتمل انه اراد بالمطيبين هنا من جرى على منهجهم من امته في الوفا بالعهود طب حل عن ابي حميد الساعدي حم عن عايشة

ان خياركم اي من خياركم احسنكم قضا للدين اي الذين يدفعون اكثر مما عليهم ويرجح بمطلوارب الدين ويسر قواه مع اليسار ومفهومه ان الذي يمطل ليس من الخيار وهو ظاهر لان المطل للغني ظلم محرم بل هو كبيرة ان تكرر بل قال بعضهم وان لم تتكرر وقوله قضا تمييز واحسنكم خبر خياركم واستشكل بان المبتدا بلفظ الجمع والخبر بالافراد مع ان المطابق بينهما واجب بحاث باحتمال كونه مفردا بمعنى المختار وبان افعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة ويجوز فيه الافراد والمطابقة فتامل هو له والمراد الخير به في المعاملات حم ت ن ه عن ابي هريرة قال كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سن من الابل فتقضاه فقال اعطوه فلم يجد الا سنا فوقها فقال اعطوه فذكره، ض

ان ربك تعالى ليعجب من العجب ومعناه الحقيقي مستحيل عليه تقدس وتعالى

لما

كما سبق فهو قول كما يليق بالمقام من عبده اذا قال في دعايه رب اغفر لي ذنوبي فيقول الله تعالى قال عبدي ذلك وهو اي الحال انه يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري اي فاذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا ابالي ووجه التعجب هنا ان المومن اعرض عن الاسباب مع قربها منه وفرط نظر عين بصيرته على مسببها وجاهد النفس والشيطان في اشد عاياتها منه طلب الغفران من الاوثان فالعجب من صبره مع ضعفه على محاربة العدا حتى لم يشرك بعبادة ربه لحداد ت في الدعوات عن علي امير المومنين قال ت حسن صحيح وظاهر صنيع المصنف ان ذا ينبغي تفرد باخراجه من بين السنة ولا امر بخلافه بل رواه النسائي ايضا، ض

ان رجالا يخوضون بمعجمتين من الخوض المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين من نحو في وغنيمة بغير قسمة حق بل بالباطل بلا ريب صحيح واللفظ وان كان اعم من ان يكون بقسمة او غيرها لكن تخصيصه بالقسمة هو ما دلت عليه اخبار اخر فلهم النار اي نار جهنم يوم القيمة حتما وادخل الالف واللام على اسمها نكرة موصوفة بالفعل وفيه درع للولاة ان يتصرفوا في بيت المال بغير حق قال الراغب الخوض الشروع في الماء والخوض فيه ويستعار في الامور اكثر ما ورد فيما يذم شرعا نحو فذرهم حتى يخوضوا ويلعبوا انتهى وقال الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين اي يبطل مع المبطلين خ في الخمس عن خوله الانصارية زوجة حمزة ابن عبد المطلب او غيرها وليس لها في البخاري الا هذا الحديث ولم يخرجه مسلم، ض

ان روح القدس اي الروح المقدسة وهو جبريل عليه السلام سمي به لانه يأتي بما فيه حياة القلب فانه المتولي لانزال الكتب الالهية التي بها تحيى الارواح الزكية والقلوب الحسية فهو كالمنشئ الحياة القلب كما ان الروح منشئ الحياة الجسد واضيف الى القدس لانه مجبول على الطهارة وانزاهة من العيوب وخص بذلك وان كانت جميع الملايكة كذلك لان روحانيته اتم واكمل ذكره الامام الرازي قال واطلاق الروح عليه مجاز لان الروح هو المتردد في مخارق الانسان ومنافذه وجبريل عليه السلام لا كذلك فتسميته بالروح على منهج التشبيه من حيث ان الروح كما انه سبب الحياة الانساني فجبريل عليه السلام سبب لحياة القلوب بالعلوم والمعارف وقال الحراني الروح لمحة من لمحات امر الله وامر الله تنويعه في كلية خلقه ملكا ومملوكا فما هو قوام الخلق كله هو الالهة الحق وما هو قوام صوره من جملة الحق هو الروح الذي هو لمحة من ذلك الامر وقيام عالم الملكوت وخصوصا حملة العرش

بعالم الملكوت وخصوصا امر الدين الباقي سماهم الله روحا من اخصهم روح القدس
والقدس الطهارة العلية الدائمة التي لا يلحقها نجس ظاهر ولا رجس باطن نفث
بها ومثلثة نقل بغير ريق في روعي بضم الراء النفي الوحي في خلدي وبالي او في نفسي او
قلبي او عقلي من غير ان اسمه ولا اراه واللفث ما يلقمه الله الي نبيه صلى الله عليه
وسلم الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين اما الروع بالفتح فهو الفزع ولا دخل
له هنا ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها الذي كتبه لها الملك وهي في بطن امها
فلا وجه للوله والكد والنصب والحرص والتعب الا عن شك في الوعد وتستوعب
رزقها كذلك فانه سبحانه وتعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته
لا تتقدم ولا تتاخر ولا تزيد ولا تنقص بحسب علمه القديم الازلي ولهذا سئل
حكيم عن الرزق فقال ان قسم فلا تجمل وان لم يقسم فلا تتعب فاتقوا الله
اي تفوا بضمانه لكم امرتا فجدا وان لم يقسم بطلبه من محله فلما قال ه
واجملوا في الطلب بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بغير كد ولا حرص ولا
تهافت على الحرام والشبهات ولا يحملن احدكم استبطاء اي حصوله ان يطلبه بمعصية
فان الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق وغيره الا بطاعته قال الطيبي رحمه
الله والاستبطاء بمعنى الابطاء والسين للمبالغة وفيه ان الرزق مقدر مقسوم لابد
من وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع وضرب له حلال واذا طلب
بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده اشارة الى ان الرزق كله من عند الله ه
الحلال والحرام وقوله ان يطلبه بمعصية اشارة الى ان ما عند الله اذا طلب بطاعته
مدح وسمي حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقا والكل من عند الله
تعالى خلافا للمعتزلة روي انه لما نزل قوله سبحانه وتعالى وفي السماء رزقكم وما
توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قالت الملايكة هلك
بنو ادم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم قال الرافعي رحمه الله واحتج
به الشافعي رضي الله عنه على ان من الوحي ما يتلى قرانا ومنه غيره كما هنا وله نظاير
انتهى ثم ان النفث المذكور هو احد انواع الوحي فانه ستة انواع احدها كان ه
ياتيه كصلصلة الجرس وهو اشده جاء مرة وفخذه على فخذ زيد بن ثابت
فثقل على زيد حتى كاد ان يرض فخذه الثاني يتمثل له الملك رجلا فيكلمه ه
الثالث الرويا الثلثة الرابع الالقاء في القلب الخامس بانه جبريل عليه
السلام في صورته الاصلية له ستمايه جناح قد سد الافق السادس يكلمه الله
تعالى كما كلم ليلة الاسرا وهو اسماد رجاته تنبيه جعلهم نفخ الروح ه

في

الوزق ح

في الروع من اقسام الوحي يرد فيه باختصاصه بالانبيا لكن صرح العارف ابن عربي رضي الله
عنه بانه يقع للاولياء ايضا وعبارته العلوم ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل
ضرورة او عقب نظر في دليل شرط العشر على وجه ذلك الدليل الثاني علم الاحوال
ولا سبيل له الا بالذوق فلا يمكن عاقل وجد انه ولا اقامة دليل معرفة كالعلم بحلاوة
العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والوجه والشوق فتلك علوم لا يعلمها الا من
يتصف بها ويرد فهما الثالث علم الاسرار وهو فوق طور العقل وهو علم نفث
روح القدس في الروع ويختص النبي والولي وهو نوعان والعالم به يعلم العلوم كلها
ويستغرقها وليس اصحاب تلك العلوم كذلك انتهى حل عن ابي امامة الباهلي ورواه
عنه ايضا الطبراني ورواه ابن ابي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود ورواه البيهقي في المدخل
وقال منقطع ه ان روح المؤمن
تثنية مومن تلتقي كذا هو بخط المصنف لكن لفظ رواية الطبراني ليلتقيان
على مسيرة يوم وليلة اي على مسافتها وما راي والحال انه ما راي واحد منهما وجه
صاحبه في الدنيا اي ذاته قال الاوراح اذا خلصت من كدورات النفس وخلعت
ملابس اللذات والشهوات ونزحلت الى مامنه بدت وانفكت من هذه القيود
بالموت نضيد اذ سطوع في الجو فتحول وتحول الى حيث شاءت على اقدارهم من السعي
الى الله ايام الحياة فاذا تردد فاهكذا سمعت وابصرت احوال الدنيا والملايكة فاذا
ورد عليهم خبر ميت من الاحيا تلقاه من بينه وبينه تعارف بالمناسبة وان لم يره في
الدنيا في ذلك القضاء تلك المسافة واكثر وتحدث معه وسأله عن الاخبار فسبحان ه
الواحد القهار قال في علم الهدى الاجتماع في عالم الاوراح ابلغ بلا نهاية له من الاجتماع
في عالم الاجسام وخرج بالمومنين الكافرين لانهما مشغولان بالعذاب بل جعل ابن القيم
الكلام في الاوراح المنعمة قال اما المعذبة والمومن المومنين فهم في شغل بما هم فيه
عن التلاقي فالمنعمة المرسلة غير المحبوسة هي التي تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منهما
في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا ويكون كل ذي روح مع رفيقها الذي على مثل عملها اخذ طب
عن ابن عمرو ابن العاص ورواه عنه ايضا احمد قال الهيثمي ورجاله وثقوا على ضعف
فيهم انتهى واقول فيه ابن لهيعة وفيه ضعف ودراج قال الذهبي ضعفه ابو حاتم
وقال احمد احاديثه مناكير ه ان زاهرا
ابن حرام بالفتح والراكان بدويا من اشجع الناس لاباني النبي صلى الله عليه وسلم
الا اتيه بطرفة او تحفة من البادية باديتنا اي ساكن باديتنا او يهدي الينا
من صنوف نبات البادية وانواع ثمارها فصار كانه بادينتا او اذا ذكرت البادية

سكن قلبنا بمشاهدته واذا احتجنا متاع البادية جابه الينا فاغنانا عن الرحيل
او هو من اطلاق اسم المحل على الحال او ناوه للمبالغة واصله بادينا وبويده انه جا
في رواية كذلك **وبخي حاضروه** اي نجمع بما يحتاجه من الحاضرة او انه لا يقصد هو
بالرجوع الى الحاضرة الا محالطتنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان ذميما
فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره
فقال ارسلني من هذا فعرفه فجعل لا يالو اما الصق ظهره بصدره وجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال اذن يا رسول الله تجدني
كاسدا قال **لكنك عند الله لست كاسد** اخرجه **البغوي** في المعجم **عن انس** ورواه
عنه ايضا الترمذي واحمد وابو يعلى والبزار والطبراني وغيره وقال الهيثمي
ورجال احمد رجال الصحيح انتهى قلت اوهمه عدول المصنف للبغوي واقتضاره عليه
من عدم وجوده لاحد من المشاهير الكبار غير صواب ، ده

ان سقاء القوم ماء اولبنا والحق بهما ما يفرق عالجم كلحم وفاكهة ومشموم **احزمهم نزلا**
قنا ولا لما ذكر اي فالخير الشرب الى ان يستوعبهم بالسقي البلة في الادب وادخل
في مكارم الاخلاق وحسن العشرة وجميل المصاحبة وهذا قاله لما عطشوا في سفر فدعا
بما قليل فجعل المصطفى صلى الله عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقي حتى ما بقي
غيرها فقال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** لابي قتادة اشرب فقال
لا اشرب حتى تشرب فذكره **حم عن ابي قتادة** الانصاري **ان سبحان الله**
اي قول سبحان الله باخلاص وحضور وهكذا في الباقي **والحمد لله ولا اله الا الله والله**
اكبر تنفض اي تسقط **الخطايا** عن قائلها **كما تنفض** تسقط **الشجرة ورقها** عند فقال
التاء مثل به تحقيقا لمحو جميع الخطايا وسيجي ما يعلم منه ان المراد بمحوها اشتمله
الصغاير لا الكباير والنفض كما في الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه
الغبار ونفض الورق من الشجر حركه ليسقط واستعمال النفض هنا مجاز قال
الزمخشري من المجاز نفضته الحمى وانتفض من الرعدة ونفض الفوم فنبي زاده
ونوب ناقض فقد ذهب صبغه ونفض من مرضه نقوضا برى منه **حم خد عن**
انس بن مالك ، ده **ان سعدا**
ابن معاذ سيد الانصار **ضغطة** بالبنا للمفعول بضبط المصنف اي عصر
وضيق عليه **في قبره** حين دفن **ضغطة فسالت الله ان يخفف عنه** فاستجاب
دعاي وروحي عنه كما في خبر اخر واذا كان هذا معاذ زعيم الانصار المقتول
شهيدا يسهم وقع في اكحله في غزوة الخندق فما بالك بغيره نسال الله السلامة

قال

قال في الصحاح ضغطه حمله الى حايط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح واما هو
الضغطة بالضم فالشدة والمشقة وقال الزمخشري ضغط الشيء عصره وضيق
عليه واعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته الى الحايط وغيره فانضغط وقال
ومن المجاز فعل ذلك الامر ضغطة فمرا واضطرارا **طب عن ابن عمر** بن الخطاب
ان سورة من القران اي من سوره والسورة الطايفة من القران كما سبق **ثلاثون**
في رواية ما هي الا ثلاثون **اية شفعت لرجل** اي فيه وفذكان لازم على قراءتها فما
زالت تسال الله فيه وفي رواية بدل لرجل لصاحبها **حتى غفر له** وفي رواية حتى هو
اخرجته من النار **وهي** سورة **تبارك** تعالى عن كل النقايص **الذي بيده**
قدرته **الملك** اي التصرف في كل الامور وفي الايهام اولا ثم البيان بقوله وهي تبارك
نوع تفخيم وتعظيم لشانها اذ لو قيل ان سورة تبارك شفعت الى اخره لم تكن بهذه
المثابة والتنكير في رجل للافراد اي شفعت لرجل من الرجال ولو ذهب الى ان
شفعت بمعنى تشفع كما في ونادى اصحاب الجنة لكان له اتجاه وهذا حث لكل
احد على مواظبتها فربما لينال شفاعتها ثم اثبات الشفاعة للقران اما على
الحقيقة او على الاستعارة والاول هو ما عليه اهل الحقيقة فقد قال العارف
ابن عزي رضي الله عنه الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم مرسل من
جنسهم ولهم اسما من حيث هم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طرقنا وعالم
الحروف افصح العالم لسانا واوضحه بيانا وهو على اقسام كاقسام العالم المعروف
في العرف الى هنا كلامه وهذا الحديث اخرجه من ذهب ان البسملة ليست اية
من القران لاجماع القراء على انها ثلاثون اية غير البسملة ويجيب بان المراد ما بعد
البسملة لانها غير مختصة بهذه السورة وباحتمال ان يكون ذلك قبل نزول البسملة
وبان راوي الخبر ابو هريرة وهو من ثبت البسملة فهو اعلم بتاويله **حم عد حب**
ك عن ابي هريرة قال **ت** حسن قال **ك** صحيح واقره الذهبي وورد في
فضل هذه السورة احاديث صالحة للاحتجاج حتى في غير الفضايل بل منها ما رواه
ابن جرير رحمه الله في امالية عن عكرمة وقال **ت** حسن غريب قال **ع** رجل الا
اطرفك بحديث تفرح به اقرا تبارك الذي بيده الملك لحفظها وعلمها اهلك
وولدك وجيران بيتك فانها المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم يوم القيامة عند
ربها وتطلب اليه ان تنجيه من النار اذا كانت في جوفه وبنحي الله بها جارها من
عذاب القبر قال **ابن عباس** رضي الله عنهما قال **رسول الله** صلى الله عليه وسلم
وددت انها في قلب كل انسان من امتي قال **ك** الحافظ حسن غريب وظاهر نسبة

وقفه لكنه اخره بشحر بوقعه ه ان سياحة
بمثناة تحتية اقتى ليست هي مفارقة الوطن وهجر المالوفات وترك اللذة والجمعة
والجماعات والذهاب في الارض والانقطاع عن النساء وترك النكاح للتخلي للعبادة
بل هي الجهاد في سبيل الله اي قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الجبار وهذا وقع ه
جوابا لسايل شجاع ناسل استاذن في السياحة في زمن نغبن فيه الجهاد اما السياحة
لغير من ذكر في غير ماز بور في الفلوات والانسلاخ عن عوفات النفس وتخرع فرقة
الوطن والاهل والغربة لمن يصبر على ذلك محاشيا قاطعا من قلبه العلايق الشاغلة
من غير تضييع من يعوله ففضلها لا يذكر فتذكره ه ك ه ب عن ابي امامة ه قال
قال رجل يا رسول الله اذن لي في السياحة فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي قال
النووي رحمه الله في رياضة شر اسناده جيد ه
ان شرار امتي اي من شرارهم اجراوهم على صحابتي اي من شرارهم من يتجرا
عليهم ويذكرهم بما لا يليق بعلي منصبهم ويطلق لسانه بذمهم او ادطعن فيهم فان ذلك
حرام شديد التحريم فالجراة عليهم علامة على كون المجترى من الاشرار والتاديب
معهم علامة على كونه من الاخيار قالوا والحق تعظيم جمع الصحب والكف عن الطعن
فيهم سيما المهاجرين والانصار لما ورد في الكتاب والسنة من الثنا عليهم والتوقف على
المرتضى عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه كما تحرر عنه ونصرة عثمان لعدم رضاه
وعن قتول بيعته لاعظام الحادثة وعن قضاص القتلى لشوكتهم اولانه راي
عدم مواخذة البغاة بما اتلفوا من الدم والمال وتوقف الجماعة عن الخروج
معه الى الحروب كان لاجتهاد منهم وعدم الزام منه في امامته والمصيب في حرب الجمل
والخوارج على والمخالفون لبغاة لا كفر ولا فسقه لما لهم من الشبهة عد عن عايشة
ام المومنين بسند ضعيف ه ان شر الرعا ه
بالكسر والمدجمع راع والمراد هنا الامر الحطمة كمعظمة الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم
من الحطم الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا من امثال المصطفى
صلى الله عليه وسلم البديعة واستعارته البليغة ضربه مثلا للولاة الظلمة وقال
الطيبي رحمه الله لما استعار للوالي الراعي اتبعه بما لا يلايم المستعار منه من صفة الحطم
وقيل هو الحريص الذي ياكل ما يريد ويقضمه فان من هذا دابه يكون دقي النفس
ظالما ما يطمع شديد الطمع فيما في ايدي الناس حم في المتافيف عن عايذ بعين مهملة
ومثناة تحتية وذال معجمة بن حميد بن نضيرة عمر من ثمد بيعة الرضوان وكان من
صالحي الصحب دحل على ابن زياد فقال اي بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول

يقول فذكره ثم قال اياك ان تكون منهم فقال لجلس انما انت من نخالة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل كان لهم نخالة انما النخالة من بعدهم ه ه
ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره فان قيل الناس
عام في قوله ان شر الناس فيلزم كون المسلم الذي يخاف شره ادنى منزلة من الكافر
فالجواب ان من في قوله من يخاف عام نبينا والمسلم والكافر لان الكفار كلهم اعدا يتقى
شرهم فالمسلم الذي يخاف شره مشارك للكافر في كونه شر بعض افراده كما شر يعني
الناس غايته ان الكافر اشد شرا كما يقال لحسن الاشبا العلم مع ان بعض افراده
كالشرير لحسن فالمراد من قوله شر الناس اي من شرهم فحذفت من وهي مراده ه
كذا قرره الاكمل واولى منه قول ابن الكمال ان الكافر خارج عن خير الخير بالكلية بقوله
عند الله فاته تميز عن الدنو منه بالكلية على ما وقع الافصاح عنه في الخبر المار بقوله
ان الله يبغض المومن الي اخره انتهى وعليه فلا حاجة لتقدير ولا اضمار طس عن انس ابن
مالك ان رجلا اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه شرا فوجب به فلما
قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الهيثمي فيه عثمان ابن
مطر ضعيف جدا انتهى وفي الميزان عثمان هذا ضعفه ابو داود وغيره وقال ابن
منكر الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها ه ه
ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ترك الناس اتقا فحشه اي لاجل
قبيح فعله وقوله اولاجل اتقا فحشه اي مجاوزته الحد الشرعي قولا او فعلا وهذا
اصل في تاديب الاولاد اذا ترتب عليها دفع ضرر وجلب نفع بخلاف الاولاد هنه فحرام
مطلقا اذ هي بذل الدين لصلاح الدنيا وهي بذل الدنيا لصلاح الدين او دنيا بنحو
رفق بجاهل وتعليم وبفاسق فيما عن منكر وترك اغلاظ وتالف ونحوها مما يترتب
عليها نفع مطلوبة محبوبة ان لم يترتب عليها شر فان ترتب عليها بان لم يتفق
شره بها كما هو معروف في بعض فلا شرع فاكراجان بعذر ولا كاذب بحفر قال
ووضع الندا في موضع الشيف بالعدا مضر كوضع السيف في موضع الندا
تنبيه قال بعضهم اخذ من هذا الخبر وما قبله ان ملازمة الرجل الشر
والفحش حتى يخشاه الناس اتقا لشره من الكبا بر وقد ذلا تتهم في الادب ف
في البر كلهم عن عايشة رضي الله عنها قالت استاذن رجل وهو عيينه ابن
حصين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بيس اخو العشيره ه
وبيس ابن العشيره فلما جلس انبسط له فلما انطلق سالته عايشة فذكره ه ه
ان شمها با اسم شيطان كجعفل ابليس ويحتمل غيره اي فلا ينبغي التسمي به

قال ابن القيم فيكره التشبي باسما الشياطين لذلك ويسبح لها مزيد تقرير فيما
بعد ان شا الله تعالى والشهاب كما في الصحاح وغيره شعبة من النار ساطعة فمنه
اسم مناسب لمسماه **هب عن عايشة** رضي الله عنها قالت سمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا يقال له شهاب فقال بل انت هشام ثم ذكره • ض
ابن شمدا البحر اي من مات بسبب قتال الكفار فيه **افضل عند الله من ه**
شمدا البر اي اكثر ثوابا وارفع درجة عنده منهم لان راكب البحر متعرض للهلاك
من وجهين قتال الكفار والغرق فهو على النفس اشق ولانكن العرب تالفه بل ولا توقفه
فحثهم عليه وبين لهم فضيلته على ما الفوه لما فيه من المشقة وبما تقرر علم انه ليس
المراد بشهيد البحر الغريق لان شهيد المعركة افضل اتفاقا واحتج به من فضل غزو
البحر على البر قال ابن عبد البر ولا نفوه به حجة لضعفه قال الراغب
والبحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير انتهى وفي الكشاف ما محصوله انه حيث اطلق
انما يراد به الملح انتهى لكن الظاهر ان المراد في الحديث ما يشمل الانهار العظام كالنيل
طب عن سعد ابن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون قال الهيثمي وفيه
من لم اعرفهم • ض **ان شهر رمضان معلق بين السما والارض**
اي صومه كما في الفردوس **لا يرفع** الى الله تعالى رفيه فتبول **الا** مصحوبا **بزكاة**
الفطر اي باخراجها فقبوله والاثابة عليه متوقفة على اخراجها على ما اقتضاه ظاهر
اللفظ ويحتمل ان المراد لا يرفع رفعا تاما مرضيا بل بعضا منه وتثاب عليه ثوابا لا
يبلغ ثواب من ادى زكاة الفطر بل يكون دونه في الجزاء **ابن نصر** في قاضي
القضاة **في امالية** الحديثية **عن جرير** بن عبد الحميد قاضي الري كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد
من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي بالفظ المزبور
عن جرير المذكور وفيه ضعف • ض
ان صاحب السلطان اي ذا السلطان وهو الوالي والمراد المصاحب له المدخل له
في الامور **على باب عنت** اي واقف على باب خطر شاق يودي الى الهلاك قال
في الصحاح العنت الوقوع في امر شاق وذلك لان صحبته تحوج الى مراعاته ه
ومدارينه ومداهنته والتنا عليه بما هو من تكبه **الا من عصمه الله** اي حفظه ووفاه
فمن اراد السلامة لدينه فليجتنب الامارة او فليجتنب قربهم ويفر منهم كما يفر
من الاسد لكن لا ينبغي اختفار السلطان ولو ظالما فاسقا قال عمرو ابن العاص
امام عشوم خير من فتنة تدوم وقال سهل رضي الله عنه من انكر امامة ه
السلطان فهو زنديق ومن دعاه فلم يجبه فهو مبتدع ومن اتبه من غير دعوة فهو جاهل

يريد

يريد الباطل الباوردي بفتح الموحدة وسكون الراو واخره دال نسبة الى بلدة
بخرسان يقال لها ابيورد كما مر عن حميد هو في الصحابة كثير فكان ينبغي تمييزه ه
ان صاحب الدين بفتح الدال **له سلطان** اي سلاطه ونفاذ حكم **على صاحبه** اي المديون
حتى يقضيه اي بوفيه اياه ولا لك سباغ لرب الدين منع المديون الموسر من السفر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جا رجل يطلب نبي الله صلى الله عليه وسلم
بدين او بحق فتكلم ببعض الكلام فهم اصحابه به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مه ثم ذكره • ض **ان صاحب المكس في النار**
يعني العاشر الذي ياخذ المكس من قبل السلطان يكون يوم القيامة في نار جهنم
اي مخلدا فيها ان استحله لانه كافر والا فيعذب فيها مع عصاة المؤمنين ما شا
الله ثم يخرج ويدخل الجنة وقد يعفى عنه ابتدا **حم طب** من حديث ابي الخير **عن رويفع**
بالفا ابن ثابت ابن السكن بن عدي ابن حارثة الانصاري المدني صحابي سكن مصر
وولي امرة برقة قال ابو الخير عرض مسلمة ابن مخلد وكان اميرا على مصر
على رويفع ان يوليه العشور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة فالكلام فيه معروف • ض
ان صاحب الشمال وهو كاتب السيات **ليرفع القلم ست ساعات** يحتمل
ان المراد انه لا يكتب عليه ويحتمل غيرها **عن العبد المسلم المخطئ** فلا يكتب عليه الخطيه
فضلا عن اثمها بل يمحوها **فان ندم** على فعله المعصية **واستغفر الله منها** اي طلب منه ان
يغفرها له وتاب توبة صحيحة **القاها** اي طرحها فلم يكتبها **والا** اي وان لم يندم
ويستغفر **كتبت** بالبنا للمفعول يعني كتبتها كانت الشما **واحدة** اي خطيئة
واحدة مجازاة للحسنة فانها كتبت عشرا اذ لك تخفيف من ربكم ورحمة وهذا ه
لحديث روايات الطبراني ولفظ الرواية الاخرى ستحي في حرف الصاد وفي اثر
نقله الغزالي ما من عبد يعصي الا استاذن مكانه من الارض ان يخسفه به ه
ويسقفه من السما ان يسقط عليه كسفا فيقول لها الله كفا عنه واهملاه فانكما
لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه فاغفر له لعله يعمل صالحا فابدله حسنات
فذلك معنى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا **طب عن ابي امامة**
قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد احدها رجاله وثقوا • ض
ان صاحبي الصور هما الملكان الموكلان به قال ابن حجر الشهر ان صاحب
الصور اسرافيل عليه الصلاة والسلام ونقل الحلبي فيه الاجماع فلعله اشير على
الاخر فلذلك افرد بالذكر في تلك الرواية وان كانا اثنين **بايديهما قرنان** تثنية

فرت بالتحريك ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما فرت بالاخطان النظم مبني
بومران بالنفخ فيهما من قبل الله تعالى اي هما متوافقان بوزن الامر بالنفخ في كل
وقت متاهبان مستعدان لذلك والتحاظ النظر بمؤخر العين عن ابي سعيد
الخدري وفيه عماد بن عوام قال في الكاشف قال احمد حديثه عن ابي غروة
مضطرب ، ت ه ان صدقة السر تطفي غضب الرب
في اقتصل من صدقة العلن وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وفاية الاخفاء
الخلوص من آفة الرياء والسمعة وقد بالغ في قصد الاخفاء حتى لجتهد وا ان لا يعرف
القابض من المعطي توسلا الى اطفاء غضب الرب وان صلة الرحم اي الاحسان
الى القرابة تزيد في العمر اي هي بسبب لزيادة البركة فيه وان صنايع المعروف جمع
صنيعة وهي كما في المصباح وغيره ما اصطنعته من خير تقي مصارع السواء اي تحفظ
منها وان قول لا اله الا الله ترفع عن قايلها اي قايل كلمة الشهادة وكان القياس
قايله لان الضمير فيه للقول لكن الله باعتبار الشهادة او الكلمة تسعة وتسعين
بتقديم التاء على السين فيهما بابا بعني نوعا من البلا اي الامتحان والافتتان اد ناها
اي اقل تلك الانواع الهم فالمداومة عليها تزيل الهم والغم وتملا القلب سرورا
وانشراحا وفرحا وانبساطا والظاهر ان المراد بالتسعة والتسعين الكثير لا التحديد
على منوال ما مر غير مرة عد ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس رواه الطبراني في الاوسط
عن معاوية بن حيدة بسند ضعيف ، ت ه
ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته بضم الخاء اي طول صلاته بالنسبة الى قصر
خطبته فليس المراد طولها في نفسها بحيث يشق على المقتدين فلا تعارض بينه
وبين الاخبار الامرة بالتخفيف مئنة بفتح الميم ثم همزة مكسورة فنون مشددة
مفعله بينت من ان المكسورة المشددة فانها للشدة مشاركة بينهما الفعل لفظا
ومعنا لجريت مجراه في بنا الكلمة منها ومن اغرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل وقيل
اصلية من فقهه اي علامة بتحقق فيها فقهه وحقيقتها مكان لقول القايل انه
فقيه فاطيلوا ايها الامة الصلاة اي صلاة الجمعة وافصروا الخطبة ندبا لان الصلاة
اصل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها ونوطئة ومقدمة لها ومن القضايا
الفقهية ايثار الاصل على الفرع بالزيادة والفضل وان من البيان سحرا اي منه
ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما ليس بمسموع وان كان غير حق قيل هذا ذم
لتزيين الكلام وتحبيره بعبارة يتخير فيها السامعون كما يتخيرون بالسحر
وبما يكتسب الاثم بالسحر يكتسب ببعض البيان والمراد بطول صلاة الجمعة

انها

انما اطول من خطبتها والا في بعض نسخ الخطبة المختصرة مسلم كانت صلاته فقدا وخطبته
قصدا اي بين الطول الظاهر والتخفيف الماحق وقصد كل شي بحسبه وقصر
الخطبة مندوب واوجبه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيب قرية
اطال الخطبة فاخبرني بعض الوجوه انه بال في ثيابه اذا لم يمكنه الخروج من المقصورة
حم في الجمعة من حديث ابي وايل عن عمار بن ياسر قال ابو وايل خطبنا عمار
فاوجز وابلغ فقلنا يا ابا اليقظان اوجزت وابلغت قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرج البخاري الا قوله ان من البيان
سحرا ، ت ه ان عامة عذاب القبر
يعني معظمه واكثره من البول اي من التقصير في التحرز عنه لان التطهير منه مقدمة
للصلاة التي هي افضل الاعمال البدنية واول ما يحاسب به في الدنيا بعد الايمان واول ما
يحاسب عليه يوم القيامة والقبر اول درجات الاخرة وهو مقدمة لها فناسب ان
يعذب في مقدمة الاخرة على مقدمة الصلاة التي هي اول ما يحاسب عليه في الاخرة فتنتزهوا
هو اخر ج وا ان يصيبكم وتتطفوا منه ما استطعتم حتى لا تنتهوا الى الوسواس المذموم
وما شدد على الامم السابقة الا كان على احدهم الا اصاب البول بدنه ولعله يقرضه
بمقراض والتنزه التباعد عن الشي ومنه فلان ينتزه عن الاقذار اي يباعد نفسه
منها قال الزمخشري ومن المجاز رجل نزه ونزيه عن الريب وهو يتنزه عن
المطامع عبد ابن حميد والبزار في مسنده طب ك كلهم عن ابن عباس وفي الباب
غيره ايضا قال الولي العراقي وفي اسناده ضعف لكن يقويه ما رواه ابن ابي
شيبة من رواية حسره حدثتني عايشة رضي الله عنها قالت دخلت علي امراة
من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول فلت كذبت قالت بلى انه ليقرض
منه الجلد والثوب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وقد ارتفعت
اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته فقال صدقت ، ت ه
ان عدد درج الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة ممن قرا القران
اي جميعه لم يكن فوقه احد وفي رواية يقال له اقرا وارقا فكان منزلتك عند اخر
اية تقراها اي عند اخر حفظك او اخر تلاوتك لمحفوظك وهذا صريح في ان درج
الجنة تزيد على ماية درجة واما خبر الجنة ماية درجة فيحتمل كون المايتة من جملة
الدرج وكون تمامية هذه المايتة وفي ضمن كل درجة درج دونها قالوا وهذه القراة
كالتسبيح للملايكة لا تشغلهم عن لذاتهم بل هي كالمستلذ الاعظم ودون ذلك كله مستلذ
ابن مردويه في تفسيره عن عايشة رضي الله تعالى عنها ، ت ه

ان عدة الخلفاء اي خلفاي الذين يقومون من بعدي بامور الامة عدة نقباء بني اسرايل
اي اثني عشر قال عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون
في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة
وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطراب امر بني امية ووقعت الفتن
بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوهم قال الحافظ ابن حجر هذا
احسن ما قيل هنا واوجه لتاييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه
الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذين اجتمعوا عليهم الخلفاء الثلاثة
ثم علي الى ان وقع امر الحكمين بصفين فتشعبت معاوية من يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا
عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم تنتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك
ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير
ثم اولاده الاربعة الوليد فسليمان فهشام فتخلل بين سليمان ويزيد فيزيد
بن عبد العزيز فمولا سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد ابن يزيد
اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا عليه فقتلوه فتغير الحال من يومئذ ولم
يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية والخروج
المغرب عن العباسيين بتغلب الروافض على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة
وانقرض الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان كان يخطب لعبد
الملك في جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا وشاما لما غلب عليه المسلمون وقيل
المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون
بالحق وان لم يتولوا ويويده قوله في رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه فالمراد
بالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وضم
بعضهم اليهم المهدي العباسي لانه منهم كعمر بن عبد العزيز في الامويين والظاهر
العباسي لما اوتي من العدل ويبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدي وحمل بعضهم
الحديث على من ياتي بعد المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده اثني عشر جلا ستة من
ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم لكن هذه الرواية ضعيفة جدا وما
ذكر من ان لفظ الحديث بني اسرايل هو ما في نسخ لا تحصى فتبعتهم ثم رايت نسخة
المصر التي بخطه موسى بدل بني اسرايل عدة وابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود
عبد الله قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الامة من
خليفة فذكره ض ان عظم الجزا
اي كثرته مع عظم البلا بكسر الميملة وفتح الظا فيهما ويجوز ضمها مع سكون الظاء
فمن بلاوه اعظم مجراوه اعظم واذا الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم اي اختبر همر د
بالمحن

بالمحن والرزايا وهو اعلم بحالهم قال لقمان لابنه يا بني الذهب والفضة
يختبران بالنار والمومن يختبر بالبلا فمن رضي فضاه بما ابتلي به فله الرضى ه
من الله تعالى وجزيل الثواب ومن سخط اي كره فضاه به ولم يرضه فله السخط
منه تعالى واليم العذاب ومن يعمل سواء يجز به وقوله فمن رضي فله الرضى شرط
وجزاء فيه منه ان رضي الله تعالى مسبوق برضى العبد ومحال ان يرضى العبد عن الله
الا بعد رضى الله عنه كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ومحال ان يحصل رضى
الله ولا يحصل رضى العبد في الاخرة فعن الله الرضى ازلا وابدا وفيه جناح الى
كراهة اختيار الصحة على البلا والعافية على السقم ولا نبا فيه مامور فيحمى من
الامر بسؤال العافية وانهما افضل الدعا لانه انما كرهه لاجل الحرابر
وافتراف العظايم كيلا يلقوا زلتهم غير مطهرين من دنس الذنوب فالاصل لمن كثرت
خطاياه السكوت والرضى ليخف وانتظهير بقدر التمحيص والاجر بقدر الصبر
ذكره ابن حجر ت في الزهد ه في الفتن كلاهما من حديث سعد بن سنان ض
انس وقال ت حسن غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لان
سعد بن سنان قال ح فيه نظر ووهنه احمد انتهى وقال الذهبي سعد
هذا ليس بحجة ه ت ه ان علما
مما شاته الانتفاع به لا ينتفع به بالبنا للمفعول اي لا ينتفع به الناس ولا
ينتفع به صاحبه كنزا لا ينفق في سبيل الله في كون كل منهما كذلك وبالاعلى
صاحبه لان غير النافع حجة على صاحبه وبهذا استغاذ منه المصطفى صلى الله
عليه وسلم في غير ما حديث قال الزمخشري ومن المجاز معه كنز من كنوز
العلم قال ز ظهير ومن يستتبع كنزا من العلم يعظم ويقولون هذا كتاب
مكنتز بالفوايد ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ض
ان عمار كزوار بيوت الله اي المجيبين للمساجد انا للذكر والتلاوة والاعتكاف
ونحو ذلك من صنوف العبادات وزعم ان المراد بعمار زمنا بناوها واصلاحها
او ترميمها سبق ما ينازع فيه هم اهل الله اي خاصته واحباوه ومن خلقا لداخلين
في حزبه الا ان حزب الله هم المفلحون قال سيبويه اهل الرجل هم الذين
يؤول امرهم الى المضاف اليه عبد ابن حميد ع طس هق كلهم عن انس
ابن مالك قال الزين العراقي في شرح الترمذي بعد عزوه لابي يعلى والبزار والطبراني
فيه صالح بن بشير المري ضعيف في الحديث وهو رجل صالح وقال الهيثمي فيه
صالح المري وهو ضعيف واقول فيه عند البيهقي ها نلم ابن القاسم اورده

الذهبي في الضعفاء وقال ابن عروبة كبر وتغير ه

ان غلا اسعاركم اي ارتفاع اثمان اقواتكم ورخصها بيد الله اي بارادته وتقريفه يفعل ما يشاء من غلاء ورخص وتوسيع وتقتير وخصب وجدب لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه فلا اسعر ولا امر بالتسعير بل انهى عنه اني لارجوا اي اوومل ان القى الله اذا توفاني وليس لاحد منكم اياها الامة قبلي بكسر ففتح وزان عنب مظلمة بفتح الميم وكسر اللام في مال ولا دم وفي التسعير ظلم لرب المال لانه تحجير عليه في ملكه فهو حرام في كل زمن فلا افعله وهذا مذهب الشافعي ومع ذلك اناوقع من الامام عزر مخالفته للافتيات قال في الصحاح وغيره والمظلمة بفتح اللام ما تطلبه عند الظالم وهي اسم لما اخذ منك طب عن انس ان ابن مالك ان غلامك حلد الكاف اي ذرع نخاتنك اثنين واربعين ذراعا بذراع الجبار قيل هو اسم ملك من الملائكة قال الامام الرازي وغيره ربما اضيف الشيء الى الله تعالى والمراد اضافة ابي محض خواص عباده لان الملك ينسب اليه ما يفعله خواصه عام معنى التشريف او التنويه بقدرهم وان ضرسه مثل احد اي مثل مقدار جبل احد وان مجلسه اي موضع مقعده من جهنم اي فيما بين مكة والمدينة اي مقدار ما بينهما من المسافة وسبق ان هذا مما لا تحول فيه الافهام وانه يجب علينا التسليم واعتقاد ما قاله الشارع وان لم تقبله عقولنا القاصرة وليست تحول الدنيا كاحوال الاخرة ت في صفة جهنم ك في الاهوال عن ابي هريرة وقال ت حسن صحيح غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ه

ان عم الرجل صنوابيه اي اصله وهو شيء واحد والصنو بكسر فسكون واحد الصنوان وهو نخلتان او اصل واحد وفيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للاد وكيف ما كان استعمال الصنو في العم من قبيل المجاز قال الزمخشري من المجاز هو صنو ابيه وصنوه قال

انت تركبني وانت اخي ... وصنوي فيها لدى الناس للامر العجيب

وركبتان صنوان متقاربتان وتصغيره صني طب عن ابن مسعود عبد الله وفي الباب عن عدة من الصحابة ه

ان فضل عايشة بنت الصديق الصديقة على النساء اي على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين فرضنا ومن اطلق نساءه ورد عليه خديجة وهي افضل من عايشة رضي الله عنها على اصواب لتصريح المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه لم يرزق خيرا من خديجة ولخبر ابن ابي شيبة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة بعد مريم ام عيسى وخديجة فاذا فضلت فاطمة فعايشة اولى ومن اول نساء زمننا

ورد

ورد عليه فاطمة وفي نسائنا قال ابوها سمعت وقد قال جمع من السلف والخلف لا نعدل بضعة المصطفى صلى الله عليه وسلم احدا قال البعض وبه يعلم ان بقية اولاده كفاطمة رضي الله عنها كفضل الثريد بفتح المثلثة ان يثرد الخبز ويعرق اللحم وقد يكون معه لحم على سائر الطعام من جنسه بلا ثريد لما في الثريد من قطعه وسهولة مضاغه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المونة وفي المصنع تشبهت به لما اعطيت من حسن الخلق وعذوبة المنطق وجودة الذهن ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل وغير ذلك حم ق ت ن ه عن انس ابن مالك ن عن ابي موسى الاشعريين عن عايشة ام المومنين ه

ان فقراء المهاجرين الذين هاجروا من ارض الكفر الى غيرها فرارا لدينهم ليسبقون الاغنيا يوم القيامة الى الجنة اي الى دخولها لعدم قبول الاموال التي يحاسبون على مخارجها ومصارفها باربعين خريفا اي سنة وهذا لا تعارض بينه وبين قوله في الخبر الاتي خمسمائة سنة لاختلاف مدة السبق باختلاف احوال الفقرا والاغنيا فمنهم سابق باربعين ومنهم بخمسمائة كما يتفاوت مكث عصاة الموحدين في النار باختلاف جرايمهم وهذا كما ترى لم واقصد من قرن البعض بان الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين سنة والزاهد بخمسمائة اوارد بالاربعين التكثير لا التحديد او ان خبر الخمسمائة متاخر ويكون الشارع زاد في زمن سبق الدخول ترغيبا في الصبر على الفقر لكن ينبغي ان يعلم ان سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون بعض المتاخرين ارفع درجة من السابقين يرى الايه ان همتي يحاسب افضل من السبعين الفا الداخلين بغير حساب فالمرتبة مرتبتان مرتبة سبق ومرتبة رفعة وقد يجتمعان وينفردان ويحصل لواحد السبق والرفعة ويحرمهما اخر ويحصل لاخر واحد فقط بحسب المقتضي م في الزهد من حديث عبد الرحمن عن ابن عمرو بن العاصي قال الجيلي جاء ثلاثة نفر الى ابن عمرو فقالوا والله ما نقدر على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شيتم ان تشبعوا رجعتم الينا فاعطيناكم ما يسر الله وان شيتم ذكرنا امركم للسلطان وان شيتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ه

ان فقراء المهاجرين في رواية فقراء المومنين وهي اعم يدخلون الجنة قبل اغنياهم بمقدار خمسمائة سنة ويدخل فقراء كل قرن قبل اغنياهم بالقدر المذكور ذكره

القرطبي ثم الاغنيا ان احسنوا في قضول اموالهم كانوا بعد الدخول ارفع درجة من كثير من الفقرا كما تقرر والمراد في هذا وما قبله من لا فضل له عما وجب عليه من نفقته ونفقة عموته على الوجه اللايق وان لم يكن من اهل الزكاة ولا الفي ذكره ابن تيميه وغيره تتمة اخرج العسكري عن مضر بن جرير ان اباحنيفة رضي الله عنه سئل عن حديث يدخل فقرا امتي الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم فقال المراد الاغنيا من غير هذه الامة لان في اغنيا هذه الامة مثل عثمان بن عفان ه والزبير وابن عوف رضي الله عنهم قال مضر فذكرته لعبد الواحد بن زيد ه فقال لا يبالا لوحنيفة عن هذا انما يبالا عن المدبر والمكاتب ونحوه

ث

• عن ابي سعيد الخدري •

ان فلانا امني قال في الصحاح فني الشيء بالكسر فنا ونفانوا افنا بعضهم بعضا في الحرب بينهم بعضهم بعضا اي ان اهلاكهم تقتل بعضهم بعضا في الحروب بينهم فان بينهم سنا لله ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فط في كتاب الافراد عن رجل من الصحابة وايهامه غير قادح لان الصحب كلهم عدول قال ابن حجر رحمه الله في تخريج الهداية لابهام الصحابي لا يضر الحديث مرسلا ث •

ان فلانا اهدى الي ناقة فعل ماض من الهدية فعوضته منها اي عنها. ست بكرات جمع بكرة بفتح فسكون والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس ه والبكرة بمنزلة الفتاة فظل ساخطا اي غضبانا لكراهتها لذلك التعويض طالبا لاكثر منه قال في الصحاح سخط غضب وفي الصحاح عطا مسخوط اي مكروه لقد هممت الي اردت وعزمت قال في الصحاح هم بالشيء اراده ان لا اقبل هدية من احد الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي لانهم لمكارم اخلاقهم وشرف نفوسهم واشراق النور على قلوبهم دقت الدنيا في اعينهم فلا تطمح نفوسهم الى ما تنبط اليه السفلة والرعاع من المكافاة على الهدية واستكثار العوض وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق واعطى عطا من لا يخاف الفقر ولا استكثر بمكافاة ذلك الانسان بستين فضلا عن ستة فكنه راى غيره في ذلك الوقت احوج وبالنفس ضعيف لذا لك حتى يرضى بفوت حق غيره حم ت في نحو الجامع عن ابي هريرة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره ورواه ابو داود مختصرا الا فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم احصنت في رواية حصنت بغير الف فرجها صانته عن كل محرم من زنا وسحاق ونحو ذلك فحرمهما اي يسبب

ذلك

ذلك الاحصان حرمهما الله وذريتهما على النار اي حرم دخول النار عليهم فاما هي ه وابنتها فالمراد في حقهم التحريم المطلق واما من عداهم فالمحرم عليهم نار الخلود اما الدخول فلا مانع من وقوعه للبعض للتطهير هكذا قالوه وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهم خرج على المامون فظفر به فبعث به لاخيه على الرضى فوبخه الرضى وقال له يا زيد ما انت قايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت الدما واخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك انه قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا المنخرج من بطنها كالحسن والحسين لابي ولا لك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله تعالى فان اردت ان تنال ما عصيته ما نالوه بطاعتك ذلك اذن لاكرم على الله منهم فقال ورروى ابو نعيم والخطيب بسند لمحمد بن مرثد كنت ببغداد فقال محمد بن مرثد هل لك ان ادخلك على على الرضى فادخلني فسلمنا وجلسنا فقال له حديث ان فاطمة احصنت فرجها الخ فقال خاص للحسن والحسين تنبيه قال ابن حجر يرد ه لتفضيل بناته على غيرهن وجاء خبر ابي يعلى عن عمر مرفوعا تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان خيرا من حفصة البزار في مسنده عن محمد بن ه عقبة السدوسي عن معاوية بن هشام عن عمر وبن غياث عن عاصم عن ذر عن ابن مسعود ثم قال اعني البزار لا نعلم من رواه هكذا الا عمر وبن غياث ولم يتابع عليه وقال العقيلي في الحديث نظر وقال ابن الجوزي موضوع مداره على عمر وبن غياث وقد ضعفه الدارقطني وكان من شيوخ الشيعة ع طب ك في فضايل اهل البيت عن ابن مسعود قال ك صحيح وقال الذهبي لا بل ضعيف تفرد به معويه بن هشام وفيه ضعف عن عمر وبن غياث وهو واه بمرة انتهى لكن له شواهد منها خبرا البزار والطبراني ايضا ان فاطمة احصنت فرجها وان الله ادخلها باحصان فرجها وذريتها الجنة قال الهيثمي فيه عمر وبن عفان ضعيف •

ث

• ان فسطاط المسلمين

بضم الفا اصله الخيمة والمراد حصنهم من الفتن يوم الملحمة اي الوقعة ه العظيمة في الفتنة كما في الصحاح الغوطة بالضم وهي كما في الصحاح موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مساجد اهل الشام اي هو من خيرها بل هي خيرها بكسر ففتح وهي قصبة الشام كما في الصحاح سميت باسم نمرود بن كنعان من خير مدائن الشام

سجلة الألوكة www.alukah.net

اي هي من خيرها بل هي خيرها ولا يقدح فيه لان بعض الافضل قد يكون افضل بدليل
خبر عايشة رضي الله عنها كان اي النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا
مع كونه لمسلم قال ابن عساكر وخلقا عزة الا في عين من رآه رسول الله صلى الله
عليه وسلم د في الملاحم عن ابي الدرداء وروي من طرق اخر ان في الجمعة اي في يوم
الجمعة ساعة ايهما كالليلة القدر والاسم الاعظم حتى تتوفر الدواعي
على مراقبة ساعات ذلك اليوم وفي خبر يجيء ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا
لها ويوم الجمعة من تلك الايام فينبغي التعرض لها في جميع نهارها بحضور القلب
ولزوم الذكر والدعاء والتنزوع من وساوس الدنيا فعساه يحظى بشيء من تلك
النفحات والاصح ان هذه الساعة لم ترفع بل باقية وانما في كل جمعة لا في جمعة واحدة
من السنة خلافا لبعض السلف وجا تعيينها في اخبار وزيح النووي منها خبر مسلم
انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى انقضاء الصلاة وزيح كثيرون منهم احمد
وحكاه الزملكاني عن نص الشافعي انها اخر ساعة في يوم الجمعة واطيل في ه
الانتصار له وزراذلك اربعون قولا اضربنا عن حكايتها لقول بعض المحققين
ما عدا القولين موافق لهما او لاحدهما او ضعيف الاسناد او موقوف فاياله الى الجماد لا توقيف وحقيقة الساعة المذكورة جزء مخصوص من الزمن
وتطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار او على جزء ما غير مقدر منه او على
الوقت الحاضر وفي خبر موقوف لابي داود ما يصرح بالمراد وهو يوم الجمعة اثنتا
عشرة ساعة فيه ساعة لا يوافقها اي يصادفها عبد مسلم يعني انسان
مومن عبد او امة حر او رقيق قال الطيبي وقوله لا يوافقها الجزء صفة لساعة
اي لساعة من شانها ان يتوقع لها وتغتنم الفرصة لادراكها لانها من نفحات
رب رؤوف رحيم وهي كالبرق الخاطف فمن وافقها اي تعرض لها واستغرق اوقاته
متوقيا للمعانيها فوافقها قضى وطره منها قال الشاعر

فانا التي كل المنابر زارها ... فكانت مجالسة كخطفة طائر

فلو استطعت اذن خلعت على الوجا ... طول ليلتنا سواد الناظر

وهو قايم جملة اسمية حالية يصلي جملة فعلية حالية يسال حال ثالثة الله تعالى
فيما خيرا من خيور الدنيا والاخرة وفي رواية للبخاري شيا اي مما يليق ان يدعوبه
المومن ويسال فيه ربه تعالى وذكر قايم غالبي فالقايم والمضطجع كذلك الا اعطاه اياه
تمامه عند البخاري واشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده يقللها وفيه تغليب
الصلاة على ما قيلها وهي الخطبة بناء على القول الاول واما على الثاني فمعنى يصلي يدعوا

ومعنى قايم ملازم ومواظب كقوله تعالى ما دمت عليه قايما واستشكل حصول الاجابة
لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمصلي وساعة الاجابة معلقة بالوقت
فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصل مالكن في الموطا
حم مرفوعا عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه
وهو وهم فقد رواه البخاري عن ابي هريرة ايضا مع تغيير لفظي يسير وذلك لا يقدح
ولهذا قال الحافظ العراقي في المغني هو متفق عليه ان في الجنة بابا بفتح الباء
وبقال للجنة اشعارا بان في ابواب المذكور من النعيم والراحة ما في
الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه يقال له الريان بفتح الراء وشدة المثناة التحتية
فعلان من الري وهو باب يستقي منه الصايم شرابا طهورا قبل وصوله الى وسط
الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة وكمال علاقة بالصوم واكتفى بالري عن
الشبع لدلالته عليه اولانه اشق على الصايم من الجوع يدخل منه الى الجنة الصايمون
يوم القيامة يعني الذين يكثرون الصوم لتتكسر نفوسهم المتخموا مشقة الظما في صو
خصوصا بباب فيه الري والامان من الظما قيل لعلهم ومن ثم كان مختصا بهم لا يدخل
منه احد غيرهم كرر نفي دخول غيرهم تاكيدا فقال اي يود القيامة في
الموقف والقابل الملايكة او من امره الله من خلقه اين الصايمون للكثرة وللصيام
فيقومون فيقال لهم ادخلوا الجنة فيدخلون منه فاذا دخلوا منه اي دخل اخرهم اغلق
بالبنا للمفعول فلم يدخل منه بعد ذلك احد ولا بنا فضه ان المشهد عقب الوصو
تفتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا لجواز ان يصرف الله مشيئة ذلك
المتشهد عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم ذكره البعض وزعم ان
المراد بالصايمين امة محمد صلى الله عليه وسلم سموا به لصيامهم رمضان فمعناه ه
لا يدخل من الريان الا هذه الامة بعيد متكلف قال ذكر الطالقاني في خطاير
القدس لرمضان ستين اسما حم ت في صفة الجنة عن سهل بن سعد الساعدي
ان في الجنة لعمدا بضمتين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف والعماد الابنية
الرفيعة وما يسند به من ياقوت احمر وابيض واصفر عليها غرف جمع غرفة
بالضم وهي كما في الصحاح العلية من زبرجد كسنور جل جوهر معروف لها ابواب مفتحة
ينضي بعني تلك الغرف ومن ارجعه للابواب فقد ابعد وان كان قريبا كما يضي
كوكب الدرية في الابواب رسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابون في الله
والمتجالسون لنحو ذكر او قراءة او علم او غيرها والمتلاقون في الله اي المتحابون على
امر الله فاعظم بمحبة الله من خصلة من ثمراتها استحقاق السكنى بها تبك المساكن

ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل زيارة الاخوان هب عن ابي هريرة ورواه
عنه ايضا البزار وضعفه المنذري وذلك لان فيه يوسف بن يعقوب القاضي اورده
الذهبي في الضعفا وقال مجهول وحميد ابن الاسود اورده فيهم وقال كان عفان
يجعل عليه ومحمد بن ابي حميد ضعفوه وحينئذ فتعصيب الهيثمي للحماية براس
الاخير وحده ليس على ما ينبغي ٥ ض ٥

ان في الجنة غرفا يرى بالبناء للمفعول اي يرى اهل الجنة ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها لكمال شفافة لاتحجب ما وراءها قالوا لمن هي يا رسول الله قال
اعدها الله تعالى اي هيأها لمن اطعم الطعام في الدنيا للعيال والفقرا والاضياف
والاخوان ونحوهم والان الكلام اي تملق للناس واستعطفهم قال في الصحاح اللين
ضد الخشونة وقد لان الشيء يلين ولينا والنعت صيوه لينا وقد الانه ايضا في النقصان ٥
والتمام وتلين تملق انتهى وخفيفة اللين كما قاله ابن سينا كيفية تقتضي قبول
الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينتقل عن وصفه ولا يمتد كثيرا
ولا ينقرف بسهولة وضده الصلابة قال الطيبي جعل جزاء من تلطف في الكلام
العرفة كما في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة وعباد الرحمن الذين يمشون على ٥
الارض هونا الاية وفيه ايذان بان لين الكلام من صفات الصالحين الذين ٥
خضعوا لباريهم وعاملوا الخلق بالوفق في القعل والقول ولذا جعلت جزاء من اطعم
الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا انذا على ان الجواد شانه
توخي القصد في الاطعام والبذل ليكون من عباد الرحمن والا كان من اخوان الشيطان
وتابع الصيام قال ابن العربي عني به الصيام المعروف كرمضان والايام المشهود
لها بالفضل على الوجه المشروع مع بقا القوة دون استيفاء الزمان كله ولا استيفاء
القوة باسرها وانما يكسر الشهوة مع بقا القوة وقال الصوفية الصيام هنا ٥
الامساك عن كل مكروه فيمسك قلبه عن اعتقاد الباطل ولسانه عن القول الفاسد
ويده عن الفعل المذموم وفي رواية واوصل الصيام وفي اخرى وافشا السلام وصلي
بالليل اي التهجد فيه والناس نيام هذا اثنا على صلاة الليل وعظم فضلها عند الله
تعالى وجعل الغرفة جزاء من صلى بالليل كما في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما فاومى به الى ان المتهجد ينبغي ان يتحرى في قيامه الاخلاص ويجتنب
الريا لان البيتوتة للرجل تشرع الا لاخلاص العمل لله ولم يذكر الصيام في التنزيل
استغنا بقوله بما صبروا ولان الصيام صبر كله هذا ما قرره شراح ولكن في رواية
البيهقي قيل يا رسول الله وما اطعام الطعام قال من فات عياله قيل فما وصال

الصايم

الصايم قال من صام رمضان ثم ادرك رمضان فصامه قيل وما افشا السلام قال
مصافحة اخيك قيل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشا الاخرة انتهى
وهو وان ضعفه ابن عدي لكن اقام له شواهد يعتضد بها ومع ملاحظته لا يمكن
التفسير بغيره حم حب هب عن ابي مالك الاشعري قال الهيثمي رجال احد
رجال الصحيح غير عبد الله ابن محانق ووثقه ابن حبان ف عن علي امير المؤمنين
رضي الله عنه قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن ابن اسحاق
وقد تكلم فيه من قبل حفظه انتهى ولهذا جزم الحافظ العراقي بضعف سنده
وكثيرا ما يقع للمصنف عزو الحديث لمخرجه ويكون مخرجه قد عقبه بما يقدح في
سنده فيحذف المصنف ذلك ويقتصر على عزوه له وذلك من سوء التصرف ان في الجنة مائة
درجة اي درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شامخة فالمراد بالمائة التكثير لا التحديد
فلا تنافي بينه وبين خبر ان عدد اي القرآن على قدر درج الجنة وقيل الحصر في المائة
بالنظر الى الكمل والمنتهى للصغار والدرجة المرقاة لولوان العالمين بفتح اللام اي
جميع المخلوق ف اجتمعوا جميعا في احداهن لوسعتهم جميعهم لسعتها المفرطة
التي لا يعلم كنه مقدارها الا الذي كونها وخلقها والقصد بيان عظم الجنة وان اهلها
لا يتنافسون في مساكنها ولا يتباغضون في اماكنها كما هو واقع لهم في الدنيا ت عن ابي
سعيد قال ت حسن صحيح ٥ ض ٥

ان في الجنة بحر الماء غير اسن وبحر العسل اي المصفى وبحر اللبن اي الذي لم يتغير طعمه
وبحر الخمر الذي هو لذة للشاربين ثم تشقق الانهار بعد قال الطيبي يريد بالبحر
مثل دجلة والفرات ونحوهما وبالنهر مثل نهر معقل حيث تشقق منها جداول ده
وخص هذه الانهار بالذكر لكونها افضل اشربة النوع الانساني فالماء لريهم وطهورهم
والعسل لشفائهم ونقمهم واللبن لقوتهم وغذائهم والخمر للذتهم وسرورهم وقدم الما
لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفا للناس وثلث باللبن لانه الغطرة ٥
وختم بالخمر اشارة الى ان من حرمه في الدنيا لا يحرمه في الاخرة حم ت عن معاوية بن
حيدة بفتح الحا المهملة بن معوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة ٥ ض ٥
ان في الجنة لمراغا من مسك اي محلا منبسطا مملوا منه مثل الجمل المملوء من التراب
المعد لتمرغ الدواب اي تمعكها وتقلبها فيه في الدنيا فلما قال مثل مراغ دوابكم
في الدنيا في سعته وتكثره وسهولة وجدانه لكل احد وانما شبهه به لان الانسان
بالمالوف انس وبالمعهود اميل فليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا كما جا في خبر قال
في الصحاح مرغه في التراب تمريغا اي معكه فتمعك والموضع متمرغ ومراغ ومراعة

وقال الزمخشري مرغتة تمريخا اذا اشبعت رأسه وجسده دهنا ومن المجاز فلان يتمرغ في التعيم يتقلب فيه طب وكذا الاوسط عن سهل ابن سعد قال المنذري باسناده جيد وقال الحافظ الهيثمي رجالهما ثقات ه ت

ان في الجنة لشجرة قيل هي شجرة طوبى وتختلج للتوقيف والشجر من النبات ما قام على ساق اوما سما بنفسه دق اوجل قاوم الشتا اوعجز عنه ذكره في القاموس فتشمل شجر البلح وغيره يسير الراكب الفرس الجواد بالتخفيف اي الفايق او السابق الجيد وفي رواية الجود الذي يجود ركض الفرس المضمر بضاد معجمة مفتوحة وميم مشددة اي الذي قلل علفه تدريجا ليشتد جريه قال الزركشي هو بنصب الجواد ه وفتح الميم الثانية من المضمر ونصبه الواقع لمفعول الراكب وضبطه الاصيلي بضم المضمر والجواد صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل في ظلها اي راحتها وبعبيمها اذ الجنة لا شمس فيها ولا اذي مائة عام في رواية ه سبعين ما يقطعها الراكب المواضع التي تشتهرها اغصان الشجرة وفي ذكر كبر الشجرة رمز الى كبر الثمرة ومن ثم ورد ان بنقها كقلال هجر وذا يبين لفضل المؤمن ولجلب المسرة فحين ابصر شجر الرمان مثلا في الدنيا وفجر ثمرها وان قدر الكبري من الشجر لا يبلغ ه مساحتها عشرة اذرع وثمرها لا يفضل على اصغر بطيخة ثم ابصر شجرة في ذلك القدر وثمرة منها تشبع اهل دار كان افرط لابتناجه واغتباطه وازيد لاستعجابه واستغرابه وابين لكنه النعمة واظهر للمزية من ان يفجا ذلك الشجر والثمر على ما سلف له بعهد وتقدم له الف فاضعاره لها على ذلك الحجم دليل على تمام التفضل وتناهي الامر وان ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستوجب تعجبهم ويستدعي تعجيبهم في كل اوان فسبحان الحكيم المتان واستشكال هذا الحديث بانه من اين هذا الظل والشمس قد كورت في الجنة شمس ولجاب السبكي بانه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وانما الناس الفوا ان الظل ما تنسخه الشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق لله تعالى وليس بعدم بل هو امر وجودي له نفع في الابدان وغيرها حم ت عن انس ابن مالك ق عن سهل بن سعد حم ت عن ابي سعيد الخدري ق ت ه عن ابي هريرة ت

ان في الجنة ما لا عين رأت في دار الدنيا ولا اذن سمعت فيها ولا خطر على قلب احد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لخفه اذكره عن الابصار والوسوم فاخفي تواليهم عن المعارف والفهوم وقد اشهد الله عباده في هذه الدار اثارا من اثارها وانموذجا منها من الروايح الطيبة واللذات المشتهاة والمناظر البهية والمناكح التشهيه وفي خبر ابي

نعيم

نعيم يقول الله للجنة طيبي لاهلكي فتزداد طيبا فذلك البرد الذي يجده الناس في السحر من ذلك كما جعل سبحانه وتعالى نار الدنيا وغمومها واحزانها والامها مذكرة بنار الاخرة والخبر للمصطفى صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا يدان يشهد عباده انفاس جنته وما يذكرهم بها تنبيه لا استشكال هذا الحديث بما في حديث ابي داود وغيره انه تعالى لما خلق الجنة ارسل جبريل عليه السلام اليها فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها الحديث فقد رأته عين واجيب عما منه ان المراد من نظر جبريل عليه السلام لما اعده الله لاهلها فيها ما اعده لعامتهم فلا يمتنع ان يعد فيها لبعضهم ما لم ينظر اليه جبريل عليه السلام وبان المراد عين البشر لا للملايكة ويجيء بسطه طب وكذا البزار عن سهل ابن سعد قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وفضيته ان رجال الطبراني ه ليسوا منهم فلو عزاه المصنف للبزار كان اجود ه ت

ان في الجنة لسوقا بذكر ويونث والتانيث افصح والمراد به هنا مجتمع يجتمع اهل الجنة وفيه قد حفتهم الملايكة بما لا يخطر بقلب بشر يأخذون مما يشتهون بلا شرا وهو انواع من الاتجار كما قال ما فيها شرا ولا بيع الا الصور من الرجال والنسا فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها اراد بالصورة الشكل والهيئة اي لتغير اوصافه باوصاف تشبهه تلك الصورة فالدخول مجاز عن ذكرها واراد به التزين بالحلى والحلل وعليهما فالمتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبي وقال القاضي له معنيان احدهما انه اراد بالصورة الهيئة التي يختار الانسان ان يكون عليها من التزين الثاني انه اراد بالصورة التي تكون للشخص في نفسه من الصور المستحسنة فاذا اشتهى صورة منها صوره الله بها وبدلها بصورته فتتغير الهيئة والذات قال وظاهره يستدعي ان الصور تتباع وتشترى في ذلك السوق لان تقدير الكلام الا بيع الصور وشراها والا لما صح الاستثنا فلا بد لها من عوض تشترى به وهو الايمان والعمل الصالح على ما دل عليه نص الكتاب والسنة الدالة على تفاوت الهيات والحلى في الاخرة بحسب الاعمال ه فجعل اختيار العبد لما يوجب صورة من الصور التي تكون لاهل الجنة اختيارها واتيانها له بها انتباعا له وجعله كالمتملك لها للتمكن منها متى شا وتنوع فيه بما لا يجدى قال قال ابن عربي حدثني وحد الدين الكرماني قال كنت اخدم شيخا واتى شاب مريض بالبطن وكان في محارة فلما وصلنا الكريف قلت يا سيدي اتركني اطلب لك دوا من صاحب المرستان فلما راى احتراقي قال رح اليه فرحت له

فاذا هو قاعد في الخيمة ورجال قيام بين يديه ولا يوفيني فراني واقفا بين يديه مع
الناس فقام الي وأخذ بيدي واكرمني واعطاني الدواء وخرج معي فخرجت فجيت الشيخ
واعطيته الدواء وذكرت له كرامة امير المارستان فقال له يا ولدي اني اشفقت عليك
لما رايت من اختراقك من الجلي فاذا نت لكن ثم خفت ان يحملك الامير بعدم افتائه
عليك فتجرد من هيكلي ودخلت في هيكل ذلك الامير وفعلت في محله فلما جيت
اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت الي هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدواء
ث في صفة الجنة عن علي امير المومنين وقال غريب النمني وضعفه المنذري
وذلك لان فيه عبد الرحمن ابن اسحاق قال الذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي
في الموضوعات ورد بذلك عليه ابن حجر ثم قال وفي القلب منه شيء والمصنف
ما محصوله انه له شواهد ث
ان في الجنة دارا اي عظيمة جدا في النفاسة قال التنكير للتعظيم يقال لها دار فرح
اي تسمى بذلك بين اهلها لا يدخلها من المومنين اي دخول سكنى بها كما يفتضيه
الترغيب الا من فرح بالتشديد الصبيان يعني الاطفال ذكورا واناثا فليس
المراد الذكور فحسب وتفريحهم مثلا ان يقطر فيم بشيء من الباكورة وتزيينهم في المواسم
وبالي اليهم بما يستعذب ويستغرب وفيه شمول لصبيانه وصبيان غيره لكن
ابدا يمن نقول تنبيه قال الراغب الفرق بين الفرح والسرور ان السرور
انشراح الصدر بلذة فيما طابية الصدر عاجلا وآجلا والفرح انشراح الصدر
بلذة عاجلة غير آجلة وذلك في اللذات البدنية الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورا
وعكسه لكن على فظر من لا يعتبر الخفايا وينصور احدها بصورة الآخر عد عن احمد
بن حفص عن سلمة بنت شبيب عن عبد الله ابن يزيد المقري عن ابن لهيعة
عن هشام عن عروة عن عايشة اورده ابن الجوزي من هذا الوجه في الموضوعات
وقال ابن لهيعة ضعيف واحمد ابن حفص منكر الحديث انمني قي الميزان احمد
بن حفص السعدي شيخ ابن عدي صاحب مناكير وقال ابن عدي هو عندي ه
لا يتعمد الكذب ث ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح
اي وهي على غاية من النفاسة والبهجة بحيث تعد من الفوايد وتتميز على غيرها ه
بفضل حسن كما يفيده السياق لا يدخلها الا من اي انسان فرح نبانا المومنين
بشيء مما مر لان الجزاء من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله باسكان
تلك الدار العلية المقدار الرفيعة المنار فان قلت ظاهر التقييد هنا بالبنين ان
المراد بالصبيان فيما قبله البنات دون غيرهم قلت الاقعد ان يراد ثم مطلق

الصبيان

الصبيان وتلك الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار نفس لان تفرح الانيام افضل وان كان
تفرح كل شيء فاضلا حمزة ابو القاسم بن يوسف ابن ابراهيم بن موسى السهمي بفتح
السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم بن عمرو وهو الجرجاني الحافظ له مصانيف
معروفة في معجمه اي معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه اي تاريخ بغداد كلاهما جميعا
عن محمد بن القاسم الفرويني عن ابي الحسن الورقاني عن علي بن عبد الله عن محمد بن احمد
بن يزيد الحراني عن محمد بن عمرو ابن خالد عن ابيه عن ابن لهيعة عن ابن عشانة
عن عقبة بن عامر الجهني ث
ان في الجنة بابا يقال له الضحى اي يسمى باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى
منادٍ من قبل الله تعالى من الملايكة او غيرهم اين الذين كانوا يداومون على صلاة
الضحى في الدنيا فيا تلون فيقال لهم هذا بابكم اي الذي اعد الله لكم فادخلوه ه
فرحين مسرورين برحمة الله لا باعمالكم فالمداومة على صلاة الضحى لا يوجب
الدخول منه ولا بد وانما الدخول بالرحمة لما تقرر في غير ما موضع ان العمل الصالح
غير موجب للدخول بل انما يحصل به الاستعداد اذ الذي يتفضل الله عليه
ان رحمة الله قريب من المحسنين وهذا تنويه عظيم لصلاة الضحى وهي سنة
وما ورد مما يخالفه موول طس عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه سليمان
بن داود اليماني قال ابن عدي وغيره متروك ث
ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخيا اي يسمى بين اهل الجنة والملايكة
بذلك والسخي الكريم والمراد ان لهم فيها بيت عظيم الشان يختص بهم دون غيرهم
وقياس ما سبق فيما قبله ان يقال لا يدخله الا الاسخيا والسخا بالمد الجود
والكرم ومقصود الحديث الحث على السخاء وتجنب البخل طس عن عايشة وقال
تفرد به حجير ابن عبد الله قال الهيثمي ولم اجد من ترجمه ث
ان في الجنة لنهرا بفتح اولها في اللغة العالية وهو المجرى الواسع فوق الجدول
ودون البحر ذكره الزمخشري وقال غيره هو ما بين حافتي الوادي سمي به
لسعته ولذلك سمي اليوم بالنهار لسعة ضوئه ما يدخله جبريل من دخلة
بكسر الميم جار ومجرور والجار زايد اي مرة واحدة فمن الدخول ضد الخروج فيخرج
منه فينتقض الاخلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يعني ما ينغمس فيه
جبريل عليه السلام الخامسة فيخرج منه فينتفض لانتفاضة الا خلق الله تعالى
من كل قطرة تقطر منه من الملا حال خروجه منه ملكا يسبحه دايما فقوله الا الى اخره
هو محط الفايدة وهذا الحديث يوضحه ما رواه العقيلي بسند ضعيف عن ابي

هريرة رضي الله عنه مرفوعا في السما الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي
السما الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه
انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة فيخرج منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى
من كل قطرة ملكا ثم يومرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون
اليه ابدا فينتهي عليهم لعددهم ثم يومرون ان يقفوا بهم من السما موقفا يسبحون الله تعالى
فيه الى ان تقوم الساعة انتهى قال ابن الجوزي موضوع فقال المولف ما هو
بموضوع قال ابن حجر رحمه الله واستدل به على ان الملايكة اكثر من الجن وقال لانه
لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت من
الملايكة في هذا الخبر ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة اي في كتاب العظمة له
عن ابراهيم بن محمد بن الحسن عن ابي عبد الله المخزومي عن مروان بن معوية الفزاري
عن زياد ابن المنذر عن عطية عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمي
قال المولف وزياد بن المنذر ضعفه ابو حاتم ٥ ف ٥

ان في الجنة نهرا من ما يقال له رجب اي يسمى بذلك بين اهلها اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من شهر رجب سقاه الله من ذلك
النهر فيه اشعار باختصاص ذلك بصومه وهذا تنويه عظيم بفضل رجب وفرية
الصيام فيه وفيه كالذي قبله رمز الى فضل الانهار وانها من اعظم ما من الله به
على عباده في الدارين قال الزمخشري انزه البساتين واكرمها منظرا اما اشجاها
مظللة والانهار في خلالها مطردة ولولا ان الماء الجاري من النعمة العظمى واللذة
الكبرى وان الجنان والرياض واذا كانت انق شيء واحسنه لا تروق النواظر وتبهج
النفوس وتجلب الارتجيه والنشاط حتى يحيى فيها الماء لا كان الانفس الاعظم
فاينا والسرور الا وفر مفقودا الشيرازي في كتاب الالقاب هب عن انس
قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه مجاهيل لا يدري من هم انتهى وفي الميزان هذا
باطل ٥ ف ٥ ان في الجنة درجة اي منزلة عالية لا ينالها الا اصحاب الهمم بعيني
في طلب المعيشة كذا في القرد وسن والهم بالفتح الحزن والقلق واهمني الامر يالالف
اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله واهم الرجل بالامر قام به كذا في المصباح قال
الزمخشري تقول اي العرب اهمد الامر حتى اهرمه اي اذابه ووقعت السوسة في ادطعام
فهمته هما اي اكلت لبابه واهتم به ونزل به مهم ومهمات فر عن ابي هريرة ورواه
عنه ايضا ابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه المصنف الله لكان اولى ٥ ف ٥
ان في الجنة ساعة اي لحظة قيل وليس المراد هنا الفلكيه لا يجتمع فيها احد الا

مات

الا مات اي بسبب الحجم وقوله في الجمعة اي في يومها ويحتمل ان المراد في ساعة من
الاسبوع جمعه فالاول اقرب وفي الخبر ما يدل عليه ع عن الحسن بن علي عن يحيى
بن العلا عن زيد بن اسلم عن طلحة عن عبد الله عن الحسين بن علي قال الهيثمي
فيه يحيى بن العلا وهو كذاب وقال الذهبي في التنقيح في اسناده مثل يحيى
بن العلا وهو متروك انتهى وقال في الميزان يحيى بن العلا البجلي ضعفه جماعة
وقال الدارقطني متروك وقال احمد كذاب يضع الحديث ثم سرد له عما
انكر عليه اخبارا هذا منها انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه فقال موضوع تعقبه
المولف بانه رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يجتمع
فيها من يحتجم الا عرض له دا لا يشفى منه وقال عطا احد رجاله ضعيف
ان في الحجم شفا اي من غالب الامراض لغالب الناس في قطر مخصوص في زمن
مخصوص هكذا فافهم كلام الرسول ولا عليك من ضعفا العقول فان هذا واشباهه
يخرج جوابا لسوال معين يكون الحجم له من انفع الادويه ولا يلزم من ذلك الاطراد
م من حديث عاصم عن جابر ابن عبد الله قال عاصم انا جابر ابن عبد الله عاد
المقنع ثم قال لا ابرح حتى يحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره ٥ ف ٥ ان في الصلاة لشغلا
وفي رواية للشغلا باللام قال الفرضي اكثق بذكر الموصوف عن الصفة فكانه
قال لشغلا كافيا اي ما نعا من الكلام وغيره وقال غيره تنكيره يحتمل التنويع
اي ان لشغل الصلاة قراءة القرآن والتسبيح والدعا لا الكلام اي لشغلا لانها
مناجاة مع الله واستغراق في خدمته فلا تصلح للشغل فان قيل فكيف حمل المصطفى
صلى الله عليه وسلم امامه بنت ابي العاص في صلاته على عاتقه وكان اذا ركع وضعها
واذا رفع من السجود اعادها قلنا استدلال العمل والوضع والرفع اليه مجازا فلا يتجه
حملها لكنها على عادتها تتعلق به وتجلس على عاتقه ولا يدفعها فاذا كان علم الخصوصة
بشغله عن صلاته حتى استبديها فكيف لا يشغله هذه قال بعض الاولياء
وقل من يشتغل برعاية مخارج الحروف والتوفيق والتفخيم والادغام والاقلاب ونحو
ذلك الا انشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله الذي هو روحها لان النفس ليس
في امكانها الا اشتغال بشيء فمن عاتق قال الغزالي بين بهذا الخبران الاستئناس
بالناس من علامات الافلاس فاذا رايت نفسك معوضة عن الصلاة منطلقة الى كلام
الناس وعلائقهم بلا حاجة فاعلم انه فضول ساقه الفراغ اليك فاذا اعطيت
الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستانست بها واشتغلت عن الخلق ٥

واستوحشت من صحبتهم والمصلون وافدون الى باب الملك فمنهم من يقرع الباب
يأمل فقره معتذرا من ذنوبه مؤملا ان يفتح له باب العفو ليطفئ نيران مخافته
وهم الظالمون ومنهم من يقرع رجاء به لقبول العمل وجزيل البر والثواب وهم المقتصدون
ومنهم من يقرع يأمل التعظيم منتظرا للاغضاء عن ملاحظة الاسباب ليفتح له باب
الاذن ويرفع الحجاب فيوشك ان يفتح له **شرح** قوله **عن ابن مسعود** قال
كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عنده
النجاشي سلمنا فلم يرد ثم ذكره وقضيته ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل
الهجرة قال ابن مسعود انما قدم من الحبشة الى مكة قبلها ويعارضه حديث
زيد بن ارقم عند الشيخين كنا نجيء عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا
صاحبه بحاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام
قال ابن ارقم مدني في ظاهر حديثه ان تحريم الكلام في الصلاة كان بالمدينة
بعد الهجرة واجيب بان ابن ارقم لم يبلغه تحريم ذلك الا حين نزول الاية فيكون
نزولها غاية لعدم بلوغ النهي عن الكلام لهم لا لعدم النهي عن الاطلاق ٥ ث ٥
ان في الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النحو مية وان يراد جزء منها
ونكرها حثا على طلبها باحيا الليالي **لا يوافقها** اي يصادفها **عبد** في رواية رجل مسلم
يسأل الله تعالى فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل
ليلة اي ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالي بل كائن في جميعها قيل
تلك الساعة في الثالث الاخير الذي يقول الله فيه من يدعوني فاستجيب
له وقيل وقت السحر وقيل مطلقة وجزم الغزالي بانها مبهمة في جميع الليل كليلة
القدر في رمضان وحكمة ابهامها توفر الدواعي على مراقبتها والاجتهاد في الدعاء في
جميع ساعات الليل كما قالوه في ابهام حكمة ليلة القدر **حم** في الصلاة **عن جابر** ولم
يخرجه البخاري ٥ ث ٥ **ك في المعارض** جمع معارض كمفتاح من التعريض وعرفه المنقدمون بانه ذكر لفظ محتمل يفهم منه
السامع خلاف ما يريد المتكلم والمتاخرون كالمولى التفتازاني بانه ذكر شيء مقصود
بلفظ حقيقي او مجازي او كناية ليدل به على شيء اخر لم يذكر في الكلام **لمندوحة**
عنه بفتح الميم اي سعة وفسحة من الندح وهو الارض الواسعة **عن الكذب** اي فيها سعة وفسحة
وغنية لكم كفولك للرجل سمعت من تكره بدعوك ويذكرك بخير ويريد به عند
دعايه للمسلمين فانه داخل فيهم قال الغزالي والحديث فيما اذا اضطر الانسان
الى الكذب اما اذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض والتفرج جميعا لكن

التعريض

التعريض افضل قال البيهقي بين بالحديث ان هذا يجوز فيما يرد به ضررا
ولا يضر الغير اي كقول ابن جبير للحجاج حين اراد قتله وقال له ما تقول في
قال قاسط عادل فقال الحاضرون ما احسن ما قال ظنوا انه وصفه حقا
بالقسط والعدل قال الحجاج باجمله سماني مشركا ظالما ثم تلى واما القاسطون
الاية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ولم يزل السلف يخرجون التباعد عن الكذب ٥
بالتعريض فكان بعضهم يقول لخادمه اذا جاء من يطلبه ولا اعرض له بالقبيح قل له
ما هو هون يريد به الهاون الذي يدق فيه وكان الشعبي يقول لخادمه دوره
باصبعك دارة في الحايط وقل له ما هو في الدار وكان الجارحي يقول اذا انكر ما قاله
الله يعلم ما قلته فهوم النفي بحرف ما ويريد انه موصول **عد** من حديث ابي ابراهيم
الترجماني عن داود بن الزبرقان عن سعيد عن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة
ابن ابي اوفى عن عمران ابن حصين مرفوعا ثم قال ابن عدي لا اعلم لحدا
رفعه غير داود **وهنا** وكذا ابن السني كما في الدر **عن عمران بن حصين** موقوفا
قال البيهقي الصحيح هكذا ورواه ابو ابراهيم عن داود الزبرقان عن ابن
ابي عروبة فرفعه قال الذهبي داود تركه ابو داود النسائي وتخصيص ٥
ذينك بالغمز يوهم انه لا يعرف لا شهر منهما ولا حق بالغمز وهو غفلة فقد خرجه
باللفظ المزبور عن عمران المذكور البخاري في الادب المفرد ٥ ث ٥
ان في المال لحقا سوى الزكاة كفكاك الاسير واطعام المضطر وسقي الظمان
وعدم منع الماء والملح والنار وانقاذ محترم اشرف على الهلاك ونحو ذلك كما قال
ابن عبد الحق فمدة حقوق قام الاجماع على وجوبها واجبار الاغنياء عليها فقول
الضحاك نسخت الزكاة كل حق مالي ليس في محله وما نقر من حمل الحقوق ٥
الخارجة عن الزكاة على ما ذكره هو اللائق الموافق لمذهب الجمهور وله عنه جمع
من السلف محامل لا تلائم ما عليه المذاهب المستعملة الان فذهب ابو ذر
الى ان كل مال مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش فهو كنز وان اية التوعيد
نزلت فيه وعن علي كرم الله وجهه اربعة الاف نفقة وما فوقها كنز وتاول عياض
كلام ابي ذر على ان مراده الانكار على السلاطين الذين يحدثون لانفسهم من بيت
المال ولا ينفقونه في وجوهه وقول النووي هذا باطل لان سلاطين زمنه لم يكن
هذه صفتهم ولم يحدثوا انهم الخلفا الاربعة رده الزين العراقي بانه اراد بعض ثواب
الخلفا كمعويه وقد وقع بينه وبين ابي ذر بسبب ذلك ما اوجب نفله الى المدينة
وهذا الحديث له عند مخرجه الترمذي تتمة وهي ثم تلى ليس البر ان تولوا وجوهكم

وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية وطريق الاستدلال بها ان تعالى ذكر اننا المال في هذه الوجوه ثم قفاه باننا الزكاة قد علمان في المال حقا سوى الزكاة قال الطيبي والحق حقان حق يوجبه الله على عباده وحق يلتزمه العبد على نفسه الزكية الموفاة على الكيح الذي جبلت عليه والية الاشارة بقوله على حبه اي حب الله اوجب الاينا

وانشد

نغود لبسط الكف حتى لوانه ... ثناها القبض لم تطعه انامله

ف في الزكاة عن فاطمة بنت قيس الفهرية من المهاجرات تاخرت وفاتنا ثم قال اعني الترمذي ابو حمزة ميمون الاعور اي احد رواته ضعيف انتهى وقال البيهقي تفرد به ميمون الاعور وهو مجروح ومن ثم رمز المصنف لضعفه ان في امتي عام في امة الاجابة والدعوة خسفا لبعض المدن والقرى اي غورا وذهابا في الارض بما فيها من اهلها ومسخا اي تحول صور بعض الادميين الى صورة نحو كلب او قرد وقذفا اي رميها بالحجارة من جملة السما يعني سيكون فيما ذكر في اخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف والمسخ في هذه الامة وجعله المانعون مجازا عن مسخ القلوب وخسفها طب وكذا ابو نعيم عن سعيد ابن ابي راشد الحجي بفتاك فتل بالميامة قال الهيثمي وفيه عمرو بن مجمع وهو ضعيف

ث ان في ثقيف

القبيلة المعروفة المشهورة كذابا هو المختار ابن ابي عبيد ابن مسعود الثقفي قام بعد وقعة الحسين ودعى الناس الى الطلب بثاره وغرضه من ذلك ان يصرف الى نفسه وجوه الناس ويتوصل به الى تحصيل الامارة وكان طالبا للدنيا ذكره شارحون ومبيرا اي مهلكا لجمع عظيم من سلف هذه الامة من ابار غيره اهلكه والمراد به الحجاج ه قال المصنف اتفقوا على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن عبيد المدعي النبوة وان جبريل عليه السلام ياتيه قتله ابن الزبير وبالمبير الحجاج وقال ابن العزيز الحجاج ظالم معتدي ملعون على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم من طرق خارج عن الاحصاء عندي باستخفافه بالصحابة كابن عمر وانس كذا ذكره في العارضة

م عن اسما بنت ابي بكر الصديق ام ابن الزبير لما صلب الحجاج انهما ارسل اليهما فلم تاتاه فاتيهما فقال كيف رايت الله صنع بعدوه قالت رايت انك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته

ث ان في مال الرجل

ذكر الرجل غالبي فتنة اي بلا ومحنة وفي هنا سببية وفي زوجته فتنة

و

وفي ولده فتنة نحا فحا فطن به نص القران في غير ما مكان ومن توجيهه بما لحصو انهم يوقعونه في الاثم والعدوان ويقربونه من سخط الرحمن طب عن حذيفة

ان فيك يا اشج واسمه المنذر بن عايذ لخصلتين تنتين خصلة يحبهما الله تعالى ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم اي العقلاء وتاخير مكافاة الظالم والعفو عنه او غير ذلك والاناة التثبت وعدم العجلة وسببه انه قدم عليه في وفد عبد القيس فانذر رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم بثياب سفرهم وتخلف الاشج وهو اصغرهم حتى اناخ وجمع متاعه ولبس ثوبين ابيضين ومشى فقبل يده فذكره فقال يا رسول الله انا اتخلق بهما امر الله جبلني عليهما قال بل الله جبلك فحمد الله وهذا لا ينافيه النهي عن مدح المرء في وجهه لان ما كان من النبوة فهو وحي والوحي لا يجوز كتمه او ان المصطفى صلى الله عليه وسلم علم من حال الاشج ان المدح لا يلحقه منه اعجاب فاخبره باذ ذلك مما يحبه الله ليزداد لزوما له ويشكر الله على ما منحه م في الايمان

ت في البر عن ابن عباس اذ قبر اسماعيل النبي بن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام في الحجر بالكسر هو المحوط عند الكعبة بقدر نصف دايره فهو مدفون في ذلك الموضع خصوصه ولم يثبت انه نقل منه لغيره الحاكم في الكنى

ث اي في كتاب الكنى عن عايشة ام المومنين

ان قدر حوضي مفرد الحياض كما بين ايله مدينة بطرف بحر القلزم الاخراب بمصر بها حجاج حصر وغزه وصنعا من اليمن احتفر عن صنعا الشام وروي كما بين صنعا وايله وان فيه من الاباريق اي ظروفا كاينة من جنس الاباريق فمن بيا نيه كعدد نجوم السما في رواية خ كنجوم السما وهو بما لغة واشارة الى كثرة العدد عند جمع لكن صوب النووي انه على ظاهره ولا مانع منه عقلا ولا شرعا حم ق عن انس بن مالك

ان قذف المحصنة اي رميها بالزنا والمحصنة العفيفة ليهدم اي يسقط ويحبط عمل مايتي سنة اي يحبط من الاعمال الصالحة التي قدمها اقتاف عمل مايتي سنة بفرض انه عمر وتعبد مايتي عام وهذا تغليظ شديد وحث عظيم على حفظ اللسان عن ذلك والظاهر ان المراد بالمايتي التكثير لا التحديد فيناسب ظاهره المبالغة ومن هنا الوعيد الشديد اخذا انه كبيرة البزار في مسنده طب ك عن حذيفة ابن اليمان قال الهيثمي فيه ليث ابن سليم وهو ضعيف وقد يجيء حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح

ث

له

ان قريشا اهل امانة قال الرافعي يجوز ان يتمنوا على التقدم للامامة وان المراد
ان تدبيرهم واختيارهم ومحبتهم ومكانتهم من المصطفى صلى الله عليه وسلم امانة
ايتمن عليها الناس والمراد فوة امانتهم ومحالها يرشد اليه خبر على امانة الامير
من قرشي بعد امانة الثبتي من غيرهم **لا يبغيهم** اي لا يطلب لهم **العثران** جمع
عثرة وهي الخصلة التي من شانها العثور اي الحزور **احد** من الناس **لا كبه**
الله اي قلبه **لمنخريه** اي صرعه والقاه على وجهه يعني اذله واهانه وخص
المنخرين جريا على قولهم رغم انفه وارغم الله انفه اي القاه في الرغام واللام
في لمنخريه لام التخصيص فيفيدان الكب لهما خاصة وهذا كناية عن خذلان
عدوهم ونصرهم عليه كيف وقد طهر الله قلوبهم وقربهم وهم وان تاخر اسلامهم فقد
بلغ فيهم المبلغ العلي **ابن عساكر** في التاريخ **عن جابر** بن عبد الله **خد طب عن رفاعة**
بكسر الراء وفتح الفاء المخففة **بن رافع** ضد الخافض الانصاري المدني له رواية وروية
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر اجمع لي قومي فجمعهم ثم دخل عليه ه
فقال ادخلهم عليك او نخرج اليهم قال بل اخرج اليهم فقال هل فيكم من احد غيركم
قالوا نعم خلفا وثامنا وبنو الحوانتا وموالينا قال خلفاؤنا منا وبنو اخوالنا
منا وانتم لا تسمعون ان اوليائي منكم المتقون فان كنتم اولئك فذاك والا فانظروا
لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون بالانقال فيعرض عنكم ثم نثر قبضة يديه
وقال يا ايها الناس اني اخرها هنا قالها ثلاثا قال الهيثمي رواه احمد
والطبراني في الاوسط ورجال احمد احد اسنادي الطبراني ثقات ه
ان قلب ابن ادم اي ما اودع فيه **مثل العصفور** الطائر المعروف **يتقلب في اليوم**
سبع مرات الظاهر ان المراد بالسبع تكثير التقليب لا التحديد اخذا من نظائره
ثم الكلام في قلب الانسان لا في مطلق الحيوان كما نطق به الخبر وخصه لانه
محل المعارف والعلوم والافعال الاختيارية وادراك الكليات والجزئيات
والحيوان وان وجد فيه شكله وقام به ما يدرك مصالحه ومنافعه ويميز به بين
مفاسده ومضاره لكن ادراك جزئي طبيعي وشتان ما بينه وبين ادراك ه
العلميات والاعتقادات وبهذا المعنى امتاز عن بقية الاعضاء وكان ه
صلاحه بصلاحه وفساده بفساده **ابن ابي الدنيا** ابو بكر في كتاب
الاخلاص ك في الرقاق **هب عن ابي عبيدة** ابن الجراح قال ك على شرطهم
ورده الذهبي وقال فيه انقطاع ه
ان قلب ابن ادم بكل واد قال الطيبي لابد فيه من تقدير اي في كل واد ه شعبة

من شعب الدنيا يعني ان انواع المتفكر فيه بالقلب متكثرة مختلفة باختلاف
الاغراض والشهوات والنيات واذا كانت القلوب كثيرة لاتتفاوت
سرعة التقلب والحركات فلا بد للعبد من جمع همته عن بعض الجهات
والاعراض عن غيرها لئلا يتبدد همه **فمن** جعل همه الاخرة فاز ومن خالف
واتبع قلبه الشعب وتشعب القلب هو مه المنتشعبة واما نيه واوديته
طرق الهوى الى انواع شهوات الدنيا كلها **لم يبال الله تعالى باي واد اهلكه**
لاشتغاله بدنياه واعراضه عن مولاه **ومن توكل على الله كفاه الشعب** اي كفاه
مونة حاجاته المنتشعبة المختلفة فاذا قطع العبد شغل جوارحه عن الدنيا
في وقت فكرته وتقيده ومنع قلبه من التشتت في مياد ين الامور الدنيوية
اجتمع همه وحضر عقله فاذا احضره ذكره ثم تفكر بالتوكل على الرحمن لاعلى غفلة فتحت
له الفكرة باب الفهم لكلام ربه ومعرفة مواقع وعده ووعيده ان وفى ذكره لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد قيل باع ابن عمر حمارا له وقال كان لنا موافقا لكنه
اذهب شعبة من قلبي فبعته لذلك والشعبة الطائفة والقطعة من الشيء قال
الزمخشري شعبة الشيء ما تشعب منه اي تفرع كغصن الشجرة وشعبة الجبال
ما تفرق من رؤوسها فاصل الشعب وما اشتق منه للتفريق وانما قيل لضده
وهو الملاءمة لوقوعهما عقب التفريق او بعده انتهى وقد بان لك الخبر ان القلب
هو محل العلوم والمعارف والافعال الاختيارية وان الحواس معه كالحجاب مع ه
الملك لانها تدرك المعلومات ثم يؤديها اليه ليحكم عليها وينصرف فيها بما يري
الاة وخدمة له وهي معه كملك مع رعيته وهو محل العقل عند الاكثر افلم يسيروا
في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وبه يرد
على القائلين بانه في الدماغ كما في حنيفة والاطباء **ابن عساكر عن عمرو بن العاص** وفيه صالح بن
رستم قال ك في الميزان حدث بحديث منكر ثم ساق هذا الخبر ه ض ه
ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين اي هو سبحانه قادر على تقليب القلوب
باقتداره تام كما يقال فلان بين اصبعي ويراد به كمال التصرف فيه فهو تمثيل واراد
بالاصبعين الداعيتين لان القلب صالح لميله الى الايمان والكفر ولا يميل لاحدهما
الا عند حدوث داعية واراده بحدثهما الله تعالى قال الطيبي وفي جمع القلوب
اشعار بر افته ورحمته على امته **من اصابع الرحمن** تنسب تقليب القلوب اليه
تعالى اشعارا بانه تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكله لاحد من ملائكته وخص الرحمن
تعالى بالذكر ايذانا بان ذلك لم يكن الا محض رحمته وفضل نعمته كيلا يطلع احد

غيره على سرايرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمايرهم ذكره القاضي واعترضه بانه
جاء في رواية من اصابه الله فلا يتم ما ذكره في حيز الرد لان عدم اشعار احدى ه
الروايتين بما يفيد زيادة لا ينافي اشعار الاخرى **كقلب واحد يصرفه حيث**
وفي رواية **كيف يشاء** اي تنصرف في جميع قلوبهم لتصرفه في قلب واحد لاشغاله
قلب عن قلب او معناه كتصرف واحد منكم في قلب واحد فهو اشارة الى تمام
قدرته على تصريفهما ولا يشغله شان عن شان قال الطيبي وليس المراد
ان تصرفه في القلب الواحد اسهل عليه من التصرف في القلوب كلها فان ذلك
عنده تعالى سواء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لكن ذلك راجع الى
العباد والى ما شاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله سبحانه وهو اهون عليه
اي اهون فيما يجب عندكم ويقاس على اصولكم وتقتضيه عقولكم والا فالابتدا
والانشاء عنده سواء قال الامام الرازي وهذا عبارة عن كون المقلب
مقهورا محدودا مقصورا مغلوبا منتاهيا وكلما كان كذلك امتنع ان يكون له
لحاظة بما لا نهاية له فالاحاطة بجلاله متعذرة وفيه ان المومن ينبغي كونه
بين الخوف والرجاء **حم** في الايمان بالقدر وكذا النسائي **عن ابن عمرو** بن
العاص وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف
القلوب صرف قلوبنا على طاعتك **ان كدبا على** بفتح الكاف وكسر المعجمة **ليس**
ككذب بكسر الكاف **على احد** غيري من الامة فان الكذب عليه اعظم انواع الكذب
لاداية الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة وابطال الاحكام **فمن كذب علي**
متعمدا اي غير مخطئ في الاخبار عني بالشيء على خلاف الواقع **فليتبوا** اي فليتخذ
لنفسه **مقعده من النار** مسكنه امر بمعنى الخبر او بمعنى التحذير او التهكم او الدعا
على فاعل ذلك اي بواه الله ذلك واحتمال كونه امرا حقيقة والمراد من كذب عليّ
قلما مر نفسه بالتبوء بعيد وهذا وعيد شديد يفيد ان الكذب عليه من اكبر
الكبائر يرد على عكس بعضهم من الكفر قال الذهبي وتعمد الكذب عليه فلا كبر الكبائر
بل عد بعضهم من الكفر وتعمد الكذب على الله ورسوله في تحريم حلال او عكسه
كفر محض قال ولاح من هذا الخبر ان رواية الموضوع لا تحل في غير المعبر
بن شعبة **ع عن سعيد بن يزيد** ورواه ايضا البزار وابو يعلى وكثيرون **ه ض**
ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا في الاثم وبه صرح في رواية وهذا قاله
لحفار لحرج عظما او عضدا فذهب ليكسرها وخرج بقولهم في الاثم القصاص
فلو كسر عظم ميت او قفا عينه فلا قود بل يوجب بحرامته على الملتة **عب ص ده**

عن

عن عايشة ام المومنين **ض ان كل صلاة تحط ما بين يديها من**
خطيئة يعني تكفر ما بينهما وبين الصلاة الاخرى من الذنوب كما يوضحه
روايات اخر فالمراد الصغاير وعلى هذا التقرير فالمراد بالصلاة المفروضة
حم طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي اسناده حسن **ض ه**
ان لله تعالى عتقا من النار في كل يوم وليلة يعني من رمضان كما جاء في رواية
اخرى **لكل عند منهم** اي لكل انسان من اولئك العتقا **دعوة مستجابة**
اي عند فطر او عند بروز الامر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان
وصوامه وللدعا والداعي **تنبيه** قال الحكيم دعا كل انسان انما
يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديد النور بمنزلة شمس
تطلع وقد يخرج دعا بمنزلة قمر يطلع ودعا يخرج ببعض تقصير فنوره ه
كالكواكب **حم عن ابي هريرة او ابي سعيد** الخدري شك الاعمش **سمويه**
عن جابر قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح كذا ذكره في موضع واعاده في اخر
وقال فيه اباد ابن ابي عياش متروك **ض ه**
ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس اي احوالهم وضمايرهم **بالتوسم** اي التفرس
عرفوا في بحر جوده فجادوا عليهم بكشف الغطا عن قلوبهم فابصروا بها بواطن الناس ه
واطلعوا على ضمايرهم واما من شغل بنفسه ودواهيها فليس من اهل هذا الباب
بل قد استنه خدعة نفسه له حتى تدسه في التراب وتمام الحديث ثم قرا ان في
ذلك لايات للمتوسمين **تتمة** قال الدارمي القلب بمنزلة قبة مضروبة
حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح من القلب يجعله انفتح لذلك الباب الى جهة
الملكوت والملا الاعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع والاعراض عن الشهوات
ولذلك كتب عمر الى امراء الاجناد احفظوا ما تسمعون من المطيعين فانه يجلي
لهم امور صادقة وقال بعضهم ليد الله على افواه العلما لا ينطقون الا بما هيا
الله لهم من الحق وقال اخر لو سئلت لقلت ان الله يطلع الخاشعين على بعض
سره وقال الجنيد المحدث اذا قرن بالقديم اضمحل ولم يبق له اثر وشتان
بين من ينطق عن درسه او نفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى
وقال ابن عربي لا تنكر على الصوفيه النطق عن الغيب مع ايمانك بالمثال
المحسوس ان المراة اذا اصقلت وجلي عنها الصدا وتجلت صورة الناظر فيها
ليس يدري نفسه حسنا او قبيحا فان جا احد تجلت صورته في المراة فابصر على
اي صورة هو ولم ير عينه المعهودة فمن عمد الى مراة قلبه فجلاها من صداء

الاعيار واماط عنها كل حجاب بحجبها عن تجلي صور المعقولات والمغيبات ه
بانواع الرياضات والمجاهدات صفت وتجلى فيها كلها كلما قابلها من المغيبات
فنطق عما شاهد ووصف ما راي ما كذب الفواد ما راي الحكيم الترمذي
في نوادره والبزار في مسنده وكذا الطبراني وابو نعيم وابن جرير وابن السني ه
عن انس قال الهيثمي اسناده حسن وتبعه السخاوي لكن في الميزان عن ابي
حاتم في ترجمة بشر بن الحكم انه روى حديثا منكرا وهو هذا ه ش ه
ان لله تعالى عبادا اختصهم بحوائج الناس اي بقضايها ولفظ رواية الطبراني
بدل عبادا اختصهم ابي اخره خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم
اي يلجون اليهم ويستغيثون بهم في نوائبهم اولئك الآمنون من عذاب الله
اضافهم اليه اضافة اختصاص وخصهم بالنيابة عنه في خلقه وجعلهم خزان
تحف الدينيه والدنيويه لينفقوا على المحتاجين فيحب شكر هذه النعمة ومن
شكرها بذلها للطالبين واغاثة الملهوفين ليحفظ وتثمر الزيادة من المنعم
كما خص قوما بحجج العلوم الدينيه في العقايد وبعلوم شريعة المصطفى صلى الله
عليه وسلم ومعرفة الحلال والحرام في الفروع الفقهية فان هؤلاء قوم عرفوا الله
معرفة التوحيد واعترفوا له باللسان وقبلوا العبودية وقاموا بحقوق الخلق
اعظاما لجلال الحق فحوزوا الامان من عذاب النيران وهذا بوضحه خبره
الطبراني في ايضا ان لله عبادا اختصهم لنفع قضاء حوائج الناس والى عباد نفسه
ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة اجلسوا على منابر من نور يتخاذ قون
البه والناس في الحساب طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه ه
شخص ضعفه الجمهور واحمد ابن طارق الراوي عنه لم اعرفه وبقية رجاله
رجال الصحيح ه ش ه
ان لله
تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد اي لاجل منافعهم ويقرها فيهم ما بذلوها
فمتى امنعوها اي تمنعوا منعهم الاعطا للمستحق ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
فالعاقل الجازم من تستديم النعمة عليه ويداوم الشكر والافضال منها
على عباده واكتساب ما يفوز به في الاخرة وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة
واحسن كما احسن الله اليك ابن ابي الدنيا ابو بكر في قضا الحوايج اي كتابه
المولف في فضل قضا حوايج الناس طب حل وكذا البيهقي في الشعب ه
والحاكم بل واحمد ولم يجز للصرباها له عن ابن عمر ابن الخطاب قال الحافظ العراقي

وتبعه الهيثمي فيه محمد بن حسان السمتي وفيه لين ووثقه ابن معين يرويه عن
ابي عثمان عبد الله ابن زيد الحمصي وقد ضعفه الازدي ه ش ه
ان لله تعالى عند كل فطر اي وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب
عتقا من صايمي رمضان من النار اي من دخول نار جهنم وذلك يعني العتق المفهوم
من عتقا في كل ليلة اي من رمضان كما جاء صريحا به في رواية اخر وهذا ايضا
معلم بعظم فضل الشهر وصومه ه عن جابر بن عبد الله حم طب هب عن ابي
امامة قال الهيثمي رجال احمد والطبراني موثقون انتهى وقال البيهقي
غلب تخريجه هذا غريب ومن رواية الاكابر عن الاصاغر وفي رواية الاعمش
عن الحسين ابن واقد انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات ه ش ه
ان لله تسعة وتسعين اسما منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبي ومنها ما هو
باعتبار فعل من افعاله لكنها توقيفية على الاصح فلا يحل اختراع اسم او وصف
لله الا بقران او خبر صحيح مصرح به لا باصله الذي اشتق منه فحسب ولا يذكر بغير
مقابلة او مشاكلة مايه الا اسما واحدا بدل من اسم ان او تاكيد او نصبا بتقدير
اعني وزاده حذرا من تصحيف تسعة وتسعين بسبعة وسبعين او مبالغة
في المنع عن الزيادة بالقياس من احصاها حفظها او اطاق القيام بحقها او عرفها
او لاحظ بمعانيها او عمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرازق مثلا وهكذا
او عدها كلمة كلمة تبركا وتخلاصا والافضل للمتقدم وسيجي ما يويده دخل الجنة
مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب وليس في الخبر ما يفيد الحصر في هذا
العدد لان قوله من احصاها صفة تسعة وتسعين ويدل لعدم الحصر خبر اسالك
بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك وخصصا لانها اشهرها او اظهرها معنى او لتضمنها
معاني ما عداها او لان العدد مروج وقد والفرد افضل ومنتهى الافراد بلا تكرار
تسعة وتسعون او لغير ذلك كما سبق توضيحه فاية قال العارف ابن عربي
الذي يختص به اهل الله تعالى على بسيط مسايل من عرفها لم يقبض عليه شيء
من علم الحقايق وهو معرفة اسما الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب
الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من
جملة حقايقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل والادوية قت ه عن
ابي هريرة وابن عساكر في التاريخ عن عمر ابن الخطاب ان لله تعالى تسعة
وتسعين اسما بالنصب على التمييز اي من جملة اسمايه هذا العدد فليس فيه

نفي غيرها وقد نقل ابن عزي ان لله تعالى الف اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر مدادا لاسماء ربي لنفد البحر قبل ان تنفد اسماء ربي ولو جئنا بمثله مددا وانما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة اسمائه توقيفية لا تعلم الا من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا التصرف فيها بما لم يرد به توقيف وان جوزه العقل وحكم به القياس والقضاء عنه كالزيادة غير موضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباهه تسعة وتسعين في رسالة الكاتب وهفوة القلم بسعة وتسعين او تسعة وسبعين فيتشابه الاختلاف في المسموع من المسطور اكد جسما للعادة وارشادا للاحتياط بقوله مائة بالنصب على البدل الا اسما واحدا وفي رواية للبخاري الا واحدة بالتانيث ذهابا الى معنى النسمة او الصفة او الكلمة لا يحفظها احد الا دخل الجنة فيه دلالة على ان معنى احصاها في الخبر المار حفظها وبه صرح البخاري وهو وتر اي فرد يحب الوتر اي يفضله الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما بينه عند جعل الصلوات خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا والصوم في السنة شهرا واحدا والحج في العمر مرة واحدة والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات الصلاة في الحضر بسع عشرة وفي السفر احدى عشرة وقيل معناه يحب الوتر اي المخلص في عبادته الذي تفرد تعالى بها وقيل غير ذلك ق عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ش ان لله تعالى ملائكة سياحين يسيحون مملة من السياحة وهي السير يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها اصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط في الارض في مصالح بني ادم وفي رواية بدله في الهوى يبلغوني من وفي رواية عن امتي الاجانبة السلام ممن يسلم علي منهم وان بعد قطره وتنائت داره اي فيرد عليهم بسماعه منهم كما بين في خبر اخر وهذا تعظيم لمصطفى صلى الله عليه وسلم واجلال لمنزلته حيث سخر الملائكة الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بشار نقلت من الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام حم ن في الصلاة حب ك في التفسير كلهم عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح قال الحافظ العراقي الحديث متفق عليه دون قوله سياحين ش

ان لله تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة من السما الى الارض يحسون الكلال عن دواب الغزاة اي يذهبون عنها التعب والنصب بحسمها واسقاط التراب

عنها

عنها وفي رواية يحسرون اي يكشفون الاداية قرسا او نحوها مما اعد للكر والفر والحمل المتعلقات العلف وفي عنقها جرس بالتحريك وروي بسكون الراي جلجل اي صوت جلجل فان الملائكة لا تدخل مكانا فيه ذلك وهذا زجر شديد عن تعليق الجلاجل بالدواب فيكره ذلك تنزيها ولا فرق بين الجرس الكبير والصغير خلافا لبعضهم طب من رواية عباد ابن كثير عن ليث ابن ابي سليم عن يحيى عن عباد عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال الزين العراقي رحمه الله في المغني بسنده ضعيف وبينه في شرح الترمذي فقال وعباد ابن كثير ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه ليث ابن ابي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يدفع عدالته ش

ان لله تعالى ملائكة في الارض تنطق على لسنة بني ادم اي كلما تركب السنتهم على السنتهم كما في التابع والمتبوع من الجن بما في المرء من الخير والشر لان مادة ه الطهارة اذا غلبت في شخص واستحكمت صار مظهرا للافعال الجميلة التي هي عنوان السعادة فيستفيض ذلك على الالسنة وضده من استحكمت فيه مادة الخبث ومن ثم لم تزل سنة الله جارية في عباده باطلاق الالسنة بالثنا والمدح للطيبين الاخيار وبالثنا والذم للخبيثين الاشرار ليميز الخبيث من الطيب في هذه الدار ويتكشف الغطا بالكلية يوم القرار ك في الجهاد هب عن انس قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت الجنة ومر باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت اي النار فسئل عنه فذكره قال ك على شرطهما ه واقره الذهبي ش

ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة اي مكتوبة ولا يلزم ذلك سماعنا للدابة حتى اعدت لكم مقاعد في جهنم بعدان علمنا ذلك باخبار الشارع يا بني ادم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم يعني خطايا كم التي ارتكبتموها وظلمتم بها انفسكم حتى اعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس والحجارة فاطفيوها بالصلاة اي المحوا اثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب وفي رواية بالصدقة وفعل الفرايض تمحو الخطيئات وفي هذا من تعظيم حرمة الصلاة والصدقة وتاكيد شانهما ما لا يخفى توقعه ه في الدين فعلم ان فعل الفرايض تمحو الخطيات اخرج الحكيم عن نافع قال خرجت عنق من النار لا تمر على شيء الا احرقته فاخبر بها عمر رضي الله عنه فصعد المنبر وقال ايها الناس اطفيوها بالصدقة فجا ابن عوف باربعة الاف فقال ابن عمر ماذا اصنعت خسرج الناس تتصدق فاطفيت فقال عمر لو لم تفعل لذهبت

حتى انزل عليها طب والضيا المقدسي عن انس قال الهيثمي فيه ابان ابن ابي
عياش ضعفه شعبة واحمد ويحيى ٥ ث ٥
ان لله تعالى ملكا موكلا لفظ رواية الحاكم ان ملكا موكلا كذا رايته بخط الذهبي وغيره
من الحفاظ بمن يقول يا ارحم الراحمين اي بمن ينيلفظ بها قائلا انا عن صدق واخلاص
بمطابقة القلب اللسان فمن قالها كما كان ثلاثا من المرات قال له الملك الموكل
به ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اي بالرحمة والرافة واستجابة الدعا فسله
قانك ان سالته اعطاك سولك وهل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص
به او ملك واحد موكل بالكل الاقرب الاول لكثرة قايلي ذلك في خلق الله تعالى وتعرضهم
في الاقطار وتواصل ذلك القول انا الليل واطراف النهار وهذا حث على لزوم الدعا
عقب قول ذلك ك من حديث كامل ابن طلحة عن فضال عن ابي امامة ثم صححه
وتعقبه الذهبي وقال فضال ليس بشي فابن الصحة ٥ ث ٥
ان لله تعالى ملكا لو قيل له اي لو قال الله له التقم اي ابتلع السموات
السبع والارضين السبع بمن فيهما بلقمة واحدة لفعل اي لامكنه فعل ما امره
به بلا مشقة لعظم خلقه سبحانك سبحانك اي انزهك يا الله حيث كنت وهذا
مسوق لبيان عظم اجرام الملايكة وعظيم خلق الله تعالى وباهر سلطانه وانه سبحانه
ليس بمتصل بهذا العالم كما انه غير منفصل عنه قال في المصباح واللقمة اسم
لما تلقم في مرة كجرعة اسم لما يجرع في مرة ولقمت الشي لقفا من باب نفع والتقمته
اكلته بسرعة طب وكذا في الاوسط عن ابن عباس وقال تفرد به وهب ابن
رزق قال الهيثمي ولم ار من ذكره له ترجمة ٥ ث ٥
ان لله تعالى ما اخذ من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه فلم ياخذ ما هو للخلق
بل ما هو له عندهم في معنى العارية وله ما اعطى اي ما ابقى لنا فاذا اخذ شيا فهو
الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ماله فلا ينبغي الجزع لان مستودع الامانة يقبح
عليه الجزع لاسترداد ما ودايعه مصدريه او موصوله وقدم الاخذ واذا تاخر في
الواقع لانه من بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى بقوله وكل شي بالرفع على الابتدا وروي
بالنصب عطفا على اسم ان اي كل شي من الاخذ والعطا اي من الانفس او مما هو اعم
فنحن وكل ما بايدينا ملكه وفي ملكه وسلطانه يتصرف كيف يشا عنده اي في علمه ه
باجل مسمى اي معلوم مقدر فلا يتقدم شي قبل اجله ولا يتاخر عنه فاذا انقضى اجله ه
انقضى وجا غيره وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم معرفا ايانا بما لا امر عليه
لنا لم الامر اليه فترتفع درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا

ان

ان يرجع فيه اليه بحسب الحال في المخالفة بالتوبه والاستغفار وفي الموافقة بالشكر
وطلب الاقامة على الموافقة ومن استحضر ذلك هانت عليه المصايب وتصبر على فقد
الحبايب وهذا قاله لابنته حين ارسلت تدعوه الى ابن لها في الموت فارسل يقريها
السلام ويقول ذلك فعلمها بحقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكوت
تحت مجاري الاقدار قال النووي رحمه الله هذا الحديث من اعظم قواعد
الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر
على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض حق دنه عز اسمه
كلهم في الحنايز بالفاظ متقاربة ٥ ث ٥
ان لله تعالى ريحا يبعثها
اي يرسلها على راس مايه سنة تقبض روح كل مومن
ومومنة المراد ان ذلك يكون في اخر الزمان على راس قرن من القرون لانه يكون على
راس مايه سنة من قوله قال المولف هذه المايه قرب الساعة وابن الجوزي
ظن ان هذه المايه الاولى من الهجرة وليس كذلك ع والروياني في مسنده وابن قانع
في معجمه ك في الفتن والضيا في المختار كلهم عن بريدة قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال الهيثمي رواه البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح انتهى واخطا ابن الجوزي
في حكمه بوضعه ٥ ث ٥
ان لله تعالى في كل يوم جمعة
قيل اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشي باخره لانه ماتم ويوجد عنده ستمايه
الف عتيق يحتمل من الادميين ويحتمل من غيرهم ايضا كالجن بعتقه من النار اي
من دخول نار جهنم يوم القيامة كلهم قد استوجبوا النار اي دخولها بمقتضى الوعيد
والظاهر ان المراد بالستمايه الف التكثير وانهم فوق ذلك بكثير ورحمته سبقت
غضبه فان فرض ارادة التحديد فجملة ذلك ثمانية عشر الف الف ان كان رمضان
كاملا فان كان ناقصا فيكون سبعة عشر الف الف واربعمايه الف ع عن انس
ورواه عنه من طريق اخرى ابن عدي وابو يعلى وابن حبان في الضعفا والبيهقي
في الشعب قال الدارقطني في العلل والحديث غير ثابت انتهى واقره عليه
الحافظ العراقي واورده في الميزان في ترجمة رزين بن غالب التميمي من حديثه
وقال منكر الحديث اي بما لا يحتمل فكذب وفي اللسان بعد ما ساق الحديث
قال ابو زرعة ليس بقوي وقال الطباخ منكر الحديث وقال ابن حبان
لا يحتج به اذا انفرد كان يخطي ولا يعلم ٥ ث ٥
ان لله تعالى مايه خلق اي وصف وسبعة عشر وفي رواية سته عشر وفي اخرى
بضعة عشر خلقا بالضم فيهما وفي رواية بدل خلقا شريعة من اتبه يوم

القيامة بخلق منهما اي واحد دخل الجنة قال الحكيم كانه يريد ان من اتاه بخلق واحد منهما وهب له جميع سيئاته وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر ان الاخلاق في الخزائن فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه خلقا منها الا ترى ان للمفرط في دينه المضيع لحقوقه يموت وهو صاحب خلق من هذه الاخلاق فتنطلق الالسنة بالثناء عليه ه فاخلاق الله اخرجها لعباده من باب القدرة وخزنها لهم في الخزائن وقسمها بينهم على قدر مشائهم عنده فمنهم من اعطاه خمسا وعشرا واكثر واقل فمن اراده منها ظهر منه حسن معاملة الخلق والخالق على قدر تلك الاخلاق ومن نقصه منها ظهر عليه بقدره فهذه اخلاق واكثرها ما تسمى به والذي لم يسم به داخل فيما سمي به لان اللين والوزانة من العلم والرافة والرحمة من الزهادة فمنحة الله ه اياها واحدة من هذه الاخلاق ان يعطيه مورد ذلك الاسم فيشرق فوره على قلبه وفي صدره فيصير لنفسه بعلاكل الخلق مصيرة فيحلها ذها وينخلق بها فحقيق بمن اكرمه بذلك ان يهب له مساويه ويستره بعفوه ويدخله جنته وقد عد في بعض الروايات من تلك الاخلاق كظم الغيظ والعفو عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند السعة والوفاء عند الطيش ووفا الحق عند الجحود والاطعام عند الجوع والعطية عند المنع والاصلاح عند الافساد ه والتجاوز عن المسيء والعطف على الظالم وقبول المعذرة والانابة للحق والتجافي عن دار الغرور وترك التمادي في الباطل فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه لتلك الاخلاق فان اراد به شرا خلى بينه وبين اخلاق ابليس التي منها ان يغضب فلا يرضى ويسمع فيحقد ويلحظ فيشره ويلعب فيلهو ثم قال ابن عزبي سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه اي هو متخلق باخلاق الله تعالى حتى كانه هو وما هو هو تنبيه لم يصرح في هذا الحديث في اي مكان هذه الاخلاق ولم يصرح بان الاتي بشيء من هذه الاخلاق شرطه الاسلام وقد بين ذلك في حديث اخر روى الطبراني عنه في الاوسط مرفوعا ان الله عز وجل لوحا من زبرجدة خضر تحت العرش كتب فيه انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلثمائة خلق من جانحلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن ولا منافاة بين قوله في الحديث المشروح مائة وقوله في هذا الحديث ثلثمائة لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفي الكثير والا فيمكن ان يقال ان منها مائة وتسعة عشر اصول والباقي متشعبة منها داخلة تحتها او اخبر مرة بالاصول واخرى بما ينفرع عنها

الحكيم

الحكيم الترمذي ع هب من حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد الله ابن راشد مولى عثمان عن عثمان بن عفان ثم قال اعني البيهقي هكذا رواه عبد الواحد ابن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد خولف في اسناده ومتنه انتهى ولما عزاه الهيثمي الى ابي يعلى قال فيه عبد الله بن راشد ضعيف انتهى وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد ابن زيد الزاهد اجمعوا على تركه وقال ابن حبان ينقلب الاخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق التارك انتهى وعبد الله ابن راشد ضعفوه وبه اعل الهيثمي الخبر كما تقرر لكنه عصب الجناية براسه وحده فلم يصب ٭

ان الله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد

اي قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما **فليس من احد يصلي علي** صلاة **الا سمعها وابلغنيها وابي سالت ربي ان لا يصلي علي عبد** اي انسان **صلاة** واحدة **الا صلى عليه عشر امثالها** هذه ه احدى الروايتين للطبراني عن عمار وفي رواية ثانية له عنه ان الله ملكا اعطاه اسماع الخلايق كلها وهو قايم عند قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان فيصلي الرب تعالى وتبارك عليه بكل واحدة عشرا **طب عن عمار بن ياسر**

قال الهيثمي فيه يعيم ابن ضمضم ضعيف وابن الحبيب لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح **ان لله تعالى عز وجل تسعة وتسعين اسما** الا اسم كلمة وضعت باز امسمى منها طلقت فمن منها ذكن المسمى **مائة غير واحدة** قال الرافعي في امالية لو دفعا لتوهم انه للتقريب ودفعا للاشتباه وقال البيضاوي في فايدته التاكيد والمبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس او ليدل بالنص تسعة وتسعين بسبعة وتسعين او بسعة وسبعين او بتسعة وسبعين من نزلة الكانت وهفوة القلم فيبقى الاختلاف في المسمى من المسطور وثانيث واحدة ه لارادة الكلمة او الصفة والتسمية وهذا العدد لا يدل على الحصر هنا فقد ثبت في الكتاب الرب المولى النصير المحيط الكافي العلام وغير ذلك وفي السنة الحنان المنان الجميل وغيرها وخصها بالذكر لكونها اشهر لفظا واظهر معنى وهذا ذكره القاضي ويبحث عن الطيبي ما يرده **انه وتر** اي فرد **يحب الوتر** اي يثيب عليه ويرضاه ويقبله **وما من عبد** اي انسان **يدعوا الله بها** اي بمائة الاسما **الا وجبت له الجنة** اي دخولها مع السابقين او بغير سبق عذاب بشرط صدق النية وخلوص الطوية تنبيه قال ابن عربي كل حكم يثبت في باب العلم

الالهي للذات انما هو للالوهية وهي لاحكام نسبيه واضافات وسلوب فالكثرة في
النسب لا في العدد وهنا زل قدم من تشرك بين من يقبل التشريك ومن لا يقبله
عند كلامهم في الصفات واعتمد وا فيه على الامور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة
والعلة والشرط وحكموا بها غايبا وشاهدا فما شاهدا فقد يسلم واما غايبا فلا
حل عن علي امير المومنين رضي الله عنه ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما
بتقديم التا على السين فيهما من احصاها اي من قراها كلها كلمة على منهج التنزيل
كانه بعدها او من علمها وتدبر معانيها واطلع على حقايقها او من اطاقها اي اطاق
القيام بحقها والعمل بمقتضاها بان تامل معانيها واستعمل نفسه فيما بنا سبتها
فالمعنى الاول عام والثاني خاص والثالث اخص ولذا قيل الاول للعوام
والثاني للعلما والثالث للاولياء دخل الجنة بعني من اتى عليها حصرا وتعدادا
وعلما وايمانا قد عا الله بها وذكره والتي عليه استحق بذلك دخول الجنة قال
القاضي واسما الله ما يصح ان يطلق عليه سبحانه بالنظر الى ذاته واعتبار
صفة من صفاته السلبية كالقدوس والاول او الحقيقية كالعليم والقادر
او الاضافية كالمجيد والملك او باعتبار فعل من افعاله كالخالق والرازق
هو الله علم دال على الاله الحق دلالة مطابقة لجميع معاني الاسما الاتية بعد
قيل اصله لاها بالسريانية فعرب وقيل عربي ومنع لذا ثة وصف في اصله لكنه
غلب عليه فلم يستعمل في غيره ولا في الكفر كما مر تفصيله الذي لا اله الا هو
صفته الرحمن الرحيم اسمان بنيا من الرحمة وهي لغة رقة تقتضي الانعام على
من رق له فرحمة الله اما ارادة الانعام ودفع الضرر وامانفس الانعام والدفع ه
والرحمن ابلغ لزيادة بنايه كما سلف فراجعه وحظ الطرفين من هذين الاسمين
ان يتوجه بشراشره الى جناب قدسه فيتوكل عليه ويلتجي فيما يعن له اليه
ويشغل سره بذكره استعذ اذا به عن غيره ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم
ويدفع الظالم عن ظلمه بالتي هي احسن ويليه العاقل وينظر الى العاصي بعين
الرحمة لا الازدراء الملك ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع
من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن منه او المتصرف في الاشيا بالخلق
والابداع والامانة والاحيا القدوس المنزه عن سمات النقص وموجبات
الحدوث فعول من القدس وهو الطهارة قال بعضهم حقيقة القدوس
الاعتلا عن قبول التغير ومنه الارض المقدسة لانها لا تتغير بملك الكافر
كما تتغير غيرها من الاراضي والقدوس هو الذي لا يجوز عليه نقص في ذات

ولا

ولا وصف ولا فعل ولا اسم وبذلك ينصف الملك على الاطلاق وانما انتفع هذا الاسم
اسم الملك لما يعرض للملوك من تغير لحوالهم بنحو جور وظلم وغيرهما فابان ان ملكه
ملك لا يعرض له تغير اصلا السلام المسلم عباده من المهالك او المسلم عليهم في
الجنة او ذو السلام من كل افة ونقص وهو مصدر نعت به وجعل الملك تسليم
العباد من المخاوف والمهالك وقيل ذو السلام على المومنين في الجنان بدليل سلام
قولا من رب رحيم المومن اي المصدق رسله بقوله الصدق او الذي امن البرية
بخلق اسباب الامان وسد طرق المخاوف وافادة الامن بدفع بها المضار او هو
الذي يومن الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة
والحفظ من هيمن الطير اذا خشي على فراخه صوتا له او معناه الشاهد اي العالم
او الذي هدى كل نفس بما كسبت وقيل اصله موءمن قلبت الهمزة هاء ومعناه
الامين الصادق او القايم على خلقه بارزاقهم ولجا هو قال الحرالي وهذا
من الاسما التي علت بعلو معناها عن مجاز الاشتقاق وهو اسم جامع كما يرجع
لمعنى العلم والكلام العزيز ذو العزة او المتعزز او الرفيع او النفيس او القديم
النظير او القاهر لجميع الممكنات فلا وفعلا وفسره امام الحرمين بالعلة
قال بعضهم ويكفي به عن التمكن من امضا الاحكام بامضا القدرة واحاطة
العلم بحكم التركيب على مقتضى اسم الملك فهو اسم جامع لمعنى القدرة الجبار
من الجبر وهو اصلاح الشي بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الاصلاح المجرد نحو باجابر
كل كسير وتارة في القهر المجرد ثم تخوزفيه بمجرد العلو لان القهر مسبب عنه فقيل
معناه المصلح لامور خلقه على ما بيشا لا انفكاك لهم عما شا من الاخلاق والاعمال
والارزاق والاجال وقيل معناه المتعالي عن ان يناله كيد الكاوين ويوثر فيه
فصد القاصدين المتكبر ذو الكبرياء وهو الملك او الذي يرى غيره
حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى غيره نظر الملك الى عبده وهو على الاطلاق
لا يتصور الا له تقدس فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة لكل شي من
كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم الخالق من الخلق واصله ه
التقدير المستقيم فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ويخلقون افكا اي
تقدرون كذبا وتستعمل بمعنى الابداع وايجاد الشي من غير اصل كقوله تعالى خلق
الله السموات والارض وبمعنى التكوين نحو خلق الانسان من طفة فالله خالق
كل شي بمعنى انه مقدره اي موجده من اصل او من غير اصل البارئ من البرء واصله
خلوص الشي عن غيره اما عيا منهج التقضي كبري فلان من مرضه والمدبود من

دينه او على سبيل الانشاء منه ومنه برأ الله النسمة وهو البارئ لها وقيل البارئ الذي
خلق الخلق بريا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الاكمل ميز بعضها عن بعض
بالاشكال المختلفة **المصور** مبدع صور المخترعات ومزينها بحكمته فهو من معاني
الحكيم والمعرفة يمدنه الاسما الثلاثة تنفي الله بعبر والاختيار لقوله تعالى وربك
يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة اي ما جعلناها لهم لان الذي يخلق ما يشا
هو الذي يختار ما يشا فيهي كل مخلوق لما اعد له ويظهره في الصورة التي شا ان
يركبه فيها **الغفار** من الغفر وهو ستر الشي بما يصونه ومعناه ستار الفنا بما
والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المواخذة بها في العقوبة عنها في العقبى
وقال الحالي من الغفر وهو ستر ما يقتضي العار غيبة وترك العقاب يلحقه
من معنى العفو **القهار** الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضايه
وقوته او الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك **الوهاب** كثير النعم دايم
العطا **الرزاق** خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل
شي ينتفع به فهو رزق هيه مباحا وحراما **الفتاح** الحاكم بين الخلايق من الفتح
بمعنى الحكم او مبدي الفتوح قال في الكشاف والفتاح الحاكم لانه يفتح المستغلق
وقيل هو الذي يفتح خزاين الرحمة على اصناف البرية وقيل مبدع الفتح والنصر
العليم لكل معلوم او البالغ في العلم فعله تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها
سابق على وجودها **القابض** الذي يضيق الرزق على من اراد **الباسط** الذي يوسعه
لمن يشا وقيل الذي يقبض الارواح عن الانشاح عنه الممات وينشر الارواح في الاجساد
عند الحياة **الخافض** الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار **الرافع** الذي يرفعه
المومنين بالنصر والاعزاز فيخفض اعداه بالاذلال والابعاد ويرفعه اولياه ه
بالتقريب والاسعاد **المعز** الذي يجعل من يشا مرغوبا فيه والاعزاز الحقيقي
تخليص المرء عن ذل الحاجة وابتاع الشهوة وجعله غالبا على امره قاهرا لنفسه
المذل الذي يجعل من يشا مرغوبا عنه والاذلال الحقيقي ضد الاعزاز الحقيقي **السميع**
مدرك كل مسموع **البصير** مدرك جميع المبصرات وهما صفتان تنكشف
بهما المسموعات والمبصرات اذ كشافا تاما **الحكم** الحاكم الذي لا راد لقضايه ولا
معقب لحكمه ومرجع الحكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل واما الى المميز
بين الشقي والسعيد بالعقاب والثواب وقيل اصله المنع وسمي العلم حكما لانها
تمنع صاحبها عن شيم الجهال **العدل** العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل
الا ما له فعله **اللطيف** اي الملطف كالجميل بمعنى المجمل او العليم بخفيات الامور

ومعرفة طريق الاخرة وسلوكه وصدق الرجا في ادكشاف ذلك من المجاهدة والمرا
فان المجاهدة تفضي الى المشاهدة فما هذه مشاهدة فابق علم القلوب وتنفجر منها
ينابيع الحكمة من القلب اما الكتب والتعليم فلا تفي بذلك بل الحكمة الخارجة عن
الحصر والحد انما تنفتح بالمجاهدة قال وكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر على مجاوزة
مسموعه بكلمة وكم من مقتصر على المهم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب
فتح الله له من لطايف الحكم ما تحار فيه عقول ذوي الالباب فلذلك قال المصطفى
من تعلم فعمل الى اخره وفي بعض الكتب السالفة يا بني اسرايل لا تقولوا العلم في السماء
من ينزله ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر بالي به العلم محصور
في قلوبكم تادبوا بين يدي باداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين
اظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويعمكم انتهى وقال الامام مالك علم الباطن
لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر حتى علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن
ولا يكون ذلك الا مع فتح قلبه وتنويره وقال ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم
نور يقذفه الله في القلب يشير الى علم الباطن **تتمة** قال يحيى بن
معاذ التقي بن ابي الحواري واحد بن حنبل فقال احمد حدثنا بحكاية سمعتها
من استاذك الدارااني فقال يا احمد قل سبحان الله بلا عجب قال سبحان
الله وطولها بلا عجب قال سمعته يقول اذا اغتقدت التفوس على ترك
الاثام جالت في الملكوت وعادت الى ذلك العبد بطرايق الحكمة من غير ان يودي
اليها علم علما فقام احمد وقعد ثلاثا وقال ما سمعت في الاسلام بحكاية اعجب
من هذه ثم ذكر حديثا من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم قال النوشي اجتمع
العارف علي وفاء والامام البلقيني فتكلم علي معه بعلوم بهرت عقله فقال البلقيني
من اين لك هذا يا علي قال من قوله تعالى اتقوا الله ويعلمكم الله فامسكت

ابو الشيخ بن حبان **عن ابن عباس** رض

العلم خزاين ومفتاحها السوال قال الماوردي حكي ان بعض الحكماء راى
شيخا يجب النظر في العلم ويستحي من السوال فقال يا هذا التسخي ان تكون في اخر
عمرك افضل مما كنت في اوله **فسلوا يرحكم الله فانه يوجر فيه اربعة** من
الاقفى **السايل والمعلم والمستمع والمجيب لهم** لا يعارضه خبر النهي عن
السوال لما سبق ان المراد به سوال تعنت او امتحان او عما لا يحتاج اليه ونحو
ذلك **حل** وكذا العسكري **عن علي** امير المومنين قال الحافظ العراقي ضعيف
اي وذلك لان فيه داود بن سليمان الجرجاني الغازي كذبه ابن معين ولم يعرفه

قبة

ابو حاتم قال في اللسان كاصله وبكل حال هو شيخ كذاب له نسخة موضوعة
عن علي بن موسى الرضي ثم ساق له عدة اخبار هذا منها ن ه

العلم خليل المومن لانه لا نجاة ولا فوز الا به فكانه خالل المومن بمحبته ومودته
يطلبه عند غيبته ويتمسك به عند وجوده وينتضي بنوره عند جهله ظلمته
والعقل دليله لانه عقال لطبعه ان يجري بعجلته وجهله لتقدم العقل
بين يدي كل امر من فعل وترك مستبرئا له في عاقبته استضاءة بنوره
والعمل قيمه وفي رواية قائده اي العمل يقتضي العلم والعقل شكر النعمتهما
خوف ذهاب العلم او تركه يقود المومن الى كل خير **والحلم وزيره** فان الوزير
المعين المحتمل الاثقال فيستعين المومن على متابعة العلم بالحلم ولهذا روي
ما ضم شيء لشيء احسن من حلم الى علم **والصبر امير جنوده** جعل ما تقدم وتاخر
جنوده او اميرها الصبر لا يعمل كل منهما فيما هو له الا به لان عجلة النفس وخفتها
تفسد كل خلق حسن مالم يتقدم الصبر امامهما ويصير امامهما **والرفق والده**
فان الرفق في المعونة والمساهلة كالوالد للمومن لا يصدر في امر الا بمراجعته
وطاعته رجاء بركته **والعلم اخوه** لا ينفصل ولا يتصل ولا يستقل دونه
هب عن الحسن البصري **مرسلا** وفيه ضبة صنيع المصنف انه لا علة فيه سوى ه
الارسال وليس كذلك بل هو مع ارساله ضعيف اذ فيه سوار بن عبد الله ه
العنبري اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال الثوري ليس بشيء وعبد
الرحمن بن عثمان ابو بكر البكراوي قال احمد طرح الناس قال الحافظ
العراقي ورواه ابو الشيخ في الثواب عن انس وكذا الديلمي في الفردوس وابو نعيم
في الحلية عن انس بسند ضعيف والقضاعي في مسند الشهاب عن ابي الدرداء وابي
هريرة وكلاهما ضعيف انتهى وبه يعرف ان اقتصار المصنف على رواية ارساله
تقصير او قصور ن ه

العلم خير من العبادة لانه اساسها وعمادها اذ هي مع الجهل فاسدة قال
ابن عطاء الله والمراد بالعلم في هذه الاخبار النافع المحمد للهوي القامع الذي
تكتنفه الخشية ويكون معه الخشية والخوف والانابة اما علم معه الرغبة
في الدنيا والتملق لاربابها وصرف الهمة لاكتسابها والجمع في الادخار والمباهاة
والاستكثار وطول الامل فما بعده من ذلك **وملاك الدين الورع** كما سبق
ابن عبد البر في العلم **عن ابي هريرة** ورواه الديلمي عن عبادة ن ه
العلم خير من العمل لان العلم وظيفة القلب وهو اشرف الاعضاء والعمل ه

وظيفة

وظيفة الجوارح الظاهرة ولا يكون العمل مقصودا الا به والقصد صادر عن القلب
فالعلم مقدم على العمل شرفا وحالا اذ الشيء يعلم اولا ثم يعمل به **وملاك الدين**
الورع والعالم من يعمل ومن لا يعمل فهو والجاهل سواء بل الجاهل خير منه لان علمه
حجة عليه فاشتراط العلم وتتبعه العمل وفائدة العلم انما هي العمل به لان
العلم بلا عمل عاطل والعمل بغير علم باطل اذ لا يصح العمل الا بمعرفة كيفيته ولا نظمه
فائدة العلم الا بالعمل به على مقتضى السنة قال بعض العارفين بالعلم يصح
العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة توفق للزهد وبالزهد تترك الدنيا وتترك
الدنيا ترغب في الاخرة وبالرغبة فيها تنال رضى الله تعالى **ابو الشيخ** بن حبان
عن عبادة بن الصامت ورواه عنه الديلمي ايضا ن ه
العلم دين قال الطيبي التعريف فيه للعهد وهو ما جاء به الرسول لتعليم الخلق
من الكتاب والسنة وهما اصول الدين **والصلاة دين فانظروا عمن تاخذ ون**
هذا العلم قال الطيبي الماخوذ منه العدول الثقات المتقنون كما
بينه قوله في الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وعمن صلة تاخذ ون
على تضمين معنى تودون وضمن انظروا معنى العلم **وكيف تصلون هذه الصلوات**
فالكم تسالون اي عن العلم والصلاة **يوم القيامة** يشير به الى ان العلم
ينبغي ان لا يوخذ الا عمن عرفت عالميته واشتهرت ديانته فلا يتلقاه عن جاهل
فيضله ولا عن فاسق فيغويه **فر عن ابن عمر** بن الخطاب ن ه
العلم علمان فعلم ثابت في القلب وهو ما اورث الخشية وابعد عن الكبائر
الظاهرة والباطنة **فذلك** هو العلم **النافع** لصاحبه **وعلم على اللسان** ولا اقرار
له لانه شرارة من شرر الايمان **فذلك حجة الله على ابن ادم** قال الطيبي
الفاء في فعلم تفصيلية وفي فذلك سببية من باب قوله خولان فانكح ايم ه
هولاء خولان الذين اشتهرت نساؤهم بالرغبة فيهما فانكح منهم فكذلك فقوله
علم في القلب دل على كونه مرغوبا فيه فرتب عليه ما بعده وفي عكسه قوله فذلك
حجة الله فان صاحب العلم اللساني الذي لم يتزين شرمته فانه محجوج عليه ويقال
له لم تقولون ما لا تفعلون ويمكن حمل الحديث على علمي الظاهر والباطن قال
ابو طالب علم الباطن وعلم الظاهر اصلان لا يستغني احدهما عن صاحبه بمنزلة
الاسلام والايمان مرتبط كل منهما بالاخر كالجسم والقلب لا ينفك احدهما عن
صاحبه وقيل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان
فلا يجاوز الاذان وهذا لا ينصرف اليه اسم العلماء الذين هم ورثة الانبياء

اذ هم العلماء العاملون الابرار المتقون الذين آتاهم العلم الموروث ه
بالصفة التي كانوا عليها عند الموت لا من علمه حجة عليه وقد منعه سوء ما
لديه من خبث نيته وسوء طويته واتباع شهوته ان يلج نورا لعلم قلبه
ويخالط لبه فاورده النار وبئس الورد المورود قال بعضهم وهذه صفة
علماء زماننا تجدهم يجتهدون في تحسين الهيئة والثياب الفاخرة ه
والمراكب السنية فاذا نظر الى باطن احدهم وجد خوف الرزق على قلبه
كالجبال يكاد يموت من همه وخوف الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم
والفرح بمدحهم والثناء عليه وحب الرياسة وطلب العلو والتبصبص للظلمة
والاغنياء واحتقار الفقراء والانفة من الفقر والاستكثار في موضع الحق
والحقد على اخيه المسلم والعداوة والبغضاء وترك الحق مخافة الذل والقول
بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشح والبخل وطول الامل
والاشر والبطر والغل والغش والمباهات والرياء والسمعة والاشتغال
بعيوب الخلق والمداهنة والاعجاب بالنفس والتزين للمخلوق والصلف
والتجبر وعزة النفس والقسوة والفظاظة والغلظة وسوء الخلق وضيق
الصدر والفرح بالدنيا والحزن على فوتها وترك القنع والمراء والجفا والطيش
والعجلة والحدة وقلة الرحمة والاتكال على الطاعة والامن سلب ما اعطي وفضول
الكلام والشهوة الخفية وطلب العز والجاه واتخاذ الاخوان في العلانية على
عداوة في السر والغضب اذا رد عليه قوله والتماس المغالبة لغير الله والانتصار
للنفس والانس بالخلق والوحشة من الحق والغيبة والحسد والنميمة
والجور والعدوان فهذه كلها مزابل قد انضمت عليها طوية صدورهم وظاهرهم
صوم وصلاة وزهد وانواع اعمال البر فاذا انكشف الغطاء بين يدي الله
عن هذه الامور كان كمزبلة فيها انواع الاقذار غشيت بالديباج فانتنت
فهذا اعلام مراءي مداهن يتضنع عند شهواته فلم يقدر ان يخلص عمله ونفسه
مفتنة بنار الشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه وهذه كلها عيوب العبد
اذا كثرت عيوبه اخطت قيمته ثم والحكيم الترمذي وابن عبد البر عن
الحسن البصري مرسلا قال المنذري اسناده صحيح وقال الحافظ
العراقي اسناده صحيح خط عنه اي الحسن عن جابر مرفوعا قال المنذري
اسناده صحيح قال الحافظ العراقي وسنده جيد واعلا ابن الجوزي
له وهم وقال السمهودي اسناده حسن ورواه ابو نعيم والديلمي عن انس

مرفوعا

في روايته بعد قوله نعم انت فى اراه قال فيلتزمه ولم يخرجه البخاري
ان ابليس عدو ادم وبنيه يبعث اي يرسل اشد اصحابه في الاغوا والاضلا
واقوى اصحابه على الصد عن سبل الهدى الى من يصنع المعروف اي ما ارتضاه
الشرع وندب اليه في ماله كان يتصدق منه او يصلح ذات البين او يعين في
نائبة او يفك رقبة او يبني مسجدا او نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس اليه
ويخوفه عاقبة الفقر ويمد له في الامل ويحذره من عاقبة الحاجة الى الناس
حتى يصده عن الصرف منه في الطاعات طب عن ابن عباس قال الهيثمي
فيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك انتهى واورده الذهبي في الضعفا وقال
متهم تركوه ه ان ابن ادم لحريص على ما منع
اي شديد الحرص على تحصيل ما منع منه باذلا للجهد فيه لما جبل وطبع عليه
من شدة محبته للممنوع وهذا الشيء كالمحسوس معروف بالوجدان لا يحتاج
الى برهان فر من حديث يوسف ابن عطيه عن هارون بن كثير عن زيد بن
اسلم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني وعبد الله
بن احمد ومن طريقهما اورده الديلمي مصرحا فكان عزوه اليهما لكونهما الاصل اولى
ثم ان يوسف بن عطيه الصفار اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة
والدارقطني وهارون بن كثير مجهول كما ذكره ايضا ولهذا قال السخاوي سنده
ضعيف قال وقوله ابن اسلم تحريف والصواب سالم والثلاثة مجهولون ولهذا
قال ابو حاتم هذا باطل انتهى ه
ان ابن ادم ان اصابه حر قال حس بكسر الحا المهملة وشد السين المهملة
يقولها الانسان اذا اصابه ما مضه واحرقه غفلة كجمرة وضربة كاوه وان
اصابه برد قال حس يعني من قلقه وجزعه انه ان اصابه الحر تالم وتشوش ه
وتضجر وقلق وان اصابه البرد فكذلك ومن ثم قال امرئ القيس ه
يتمنى المرء في الصيف الشتاء ● فاذا جا الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال واحد ● قتل الانسان ما اكفره
حم طب عن خوله بنت قيس الانصارية تزوجها حمزة فكان النبي صلى الله
عليه وسلم يزور حمزة ببيتها قالت انا نا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
بلغني انك تحدث ان لك يوم القيامة حوضا قال نعم واحب الناس الي ان يروى
منه قومك فقدمت اليه برمة فيها حريرة فوضع يده فيها لياكل فاحترقت ه
اصابعه فقال حس ثم ذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ورواه

الطبراني باسناد ين احدهما رجاله رجال الصحيح ۞ ۞

ان ابني هذا يعني الحسن بن علي **سيد** في رواية لسيد باللام اي حليم كريم متحمل قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذي قومه والزوج والربيب والمقدم وهو من السودد وقيل من السواد لكونه براس على السواد العظيم من الناس اي من الاشخاص العظيمة ۞ **ولعل الله** اي عساه واستعمال لعل في محل عسى مستنفيض لاشتراكهما في الرجا **ان يصلح به** يعني بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الخلافة وتركه لمعاوية **بين فيتين عظيمتين من المسلمين** وكان ذلك فلما بويع له بعد ابيه وصار هو الامام الحق مدة ستة اشهر تحلل الثلاثون سنة التي اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكا عضوضا ثم سار الى معاوية بكتائب كامثال الجبال وبايعه منهم اربعون الفا على الموت فلما تراءى الجمعان علم انه لا يغلب احدهما حتى يقتل الفريق الاخر فنزل له عن الخلافة لا لقلة ولا لذلة بل رحمة للامة واشترط على معاوية شروطا التزمها قال ابن بطال وغيره لم يوف له بشيء منها فصار معاوية من يومئذ خليفة وما خيف من طول عمر الحسن رضي الله عنه ارسل يزيد الى زوجته جعدة انه سمته تزوجها ففعلت فارسلت تستبخر فقال انا لم نرضاك له فكيف نرضاك لنا وفيه منقبة ۞ للحسن رضي الله عنه ورد على الخوارج الزاعمين كفر علي كرم الله وجهه وشيعته ومعاوية ومن معه لقوله من المسلمين واخذ منه جواز النزول عن الوظايف الدينية والدنيوية بمال وحل اخذ المال واعطايه على ذلك مع توفر شروطه

حم خ سم من حديث الحسن رضي الله عنه **عن ابي بكر** بفتح الموحدة وسكون الكاف وقد تفتح وفي سماعه منه خلف والاصح انه سمع ۞ ۞

ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف كناية عن الكثرة من العدو في الحرب بحيث تعلوه السيوف فيصير ظلا عليه وقال ابواب الجنة ولم يقل الجنة لان المراد ان الجهاد طريق لذلك وهذا التغيير اد عليه وفيه دلالة على فضل الجهاد

حم م ت عن ابي موسى ۞ ۞

ان ابواب السما كذا بخط المصنف فمن قال الجنة لم يصب **تفتح عند زوال الشمس** اي ميلها عن وسط السما المسمى بلوغها اليه بحالة الاستواء **فلا تزج** بمثناة فوقية وجيم مخففة لا تغلق قال الزمخشري وغيره ارتج الباب اغلقه اغلاقا وثيقا ومن المجاز صعد المنبر فارتج عليه اذا استغلق عليه الكلام **حتى تصلى الظهر**

ليصعد

ليصعد اليها عمل صالح **فاحب ان يصعد لي عمل فيها** اي في تلك الساعة التي السما فيها مفتحة الابواب **خير** اي عمل صالح وتمامه عند مخرجه احمد نفسه عن ابي ايوب قلت يا رسول الله نقرا فيهن كلهن قال نعم قلت فنقيها سلام فاصل قال لا والمراد بالزوال هنا الميل كما تقرر قلا يعارض كراهة الصلاة حال الاستوا **حم عن ابي ايوب الانصاري** قال ابن الجوزي فيه عبيدة بن مغيث ضعفوه ۞ ۞

ان اتقاكم اي اكثركم تقوى **واعلمكم** اي اكثركم علما **بالله انا** لان الله سبحانه وتعالى جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يجتمع لغيره وكلما ازداد علم العبد بربه ازداد تقواه وخوفه منه ومن عرف الله صفاله العيش وهابه كل شيء فمعناه ما انا عليه من التقوى والعلم اوفر واكثر من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي لاحد ان يتشبه بي ذكره القاضي وقال القرطبي انما كان كذلك لما خصه به من اصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القريحة ۞ وسداد النظر وسرعة الادراك ولما رفع عنه من موانع الادراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن اجتمعت له هذه الامور سهل عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضروري ثم انه تعالى قد اطلعه من علم صفاته واحكامه واحوال العالم على ما لم يطلع عليه غيره واذا كان علمه بالله تعالى اعلم الناس لزم ان يكون اخشاهم لان الخشية متبعة عن العلم انما يخشى الله من عباده العلما قال الكرماني وقوله اتقاكم اشارة الى كمال القوة العلمية واعلمكم الى كمال القوة العلمية والتقوى ثمرات وغاية النفس عن الكفر وهو للعامة وعن المعاصي وهو للخاصة وعما سوى الله وهو لخاص الخواص والعلم بالله يشمل علمه بصفاته وهو المسمى باصول الدين وما باحكامه وهو فرع الدين وما بكلامه وهو علم القران وتعلقاته وما بافعاله وهو معرفة حقايق الاشيا وما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم جامعا لانواع التقوى حاويا لاقسام العلوم ما خص التقوى ولا العلم وقد يقصد بالحذف افادة العموم والاستغراق انتهى وقال بعضهم ظاهر الحديث تميزه في كل فرد فرد او صافي التقوى والعلم واما التقوى فلا نزاع واما العلم بالله فقد اخذ بعض شراح الشفا من قوله اعلمكم ولم يقل اعلم خلق الله ان ذلك يخرج علم جبريل بالله فانه امين الوحي وملازم الحضرة الا قد يسبه ثم ان المعرفة غير ممكنة بكنه الحقيقة بجميع الخلق وفي الخبر سبحانك ما عرفناك حق معرفتك **خ عن عايشة** قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذ امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون فقالوا انا لسنا كهيئتك ان الله غفر لك
فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا ض

ان احب عباد الله الي الله اي من احبهم اليه انصحهم لعباده اي اكثرهم نصحا لهم
قال الناصح هو الدين ولهذا قال بعض العارفين لبعض اوصيك يا اخي بالنصح
نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه وياباه الا ان يحوطهم وينصحهم
واضافة العباد اليه تلوح بان المراد من امن منهم حم في زوائد الزهد اي فيما
تزاد على كتاب الزهد لابيه عن الحسن البصري مرسلا ض

ان احب عباد الله الي الله من حبب اي انسان حبب الله اليه المعروف
وحبب اليه فعاله لان المعروف من اخلاق الله وانما يفيض من اخلاقه على احب
خلقه اليه فاذا الهم العبد المعروف كان ذلك دلالة على حب الله له وناهيك
بمارتبه والفعال ككتاب وشعاب جمع فعل وكسدام وكلام الموصوف الحسن
والقبيح فيقال هو قبيح الفعال كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدرا
فيقول فعل فعالا كذهب ذهابا كما في المصباح والحب الاول للمعروف من حيث
هو والثاني من حيث الاتيان به والثاني يدل على الاول فالاول منبعه
واساسه واضاف باضافة العباد اليه الموذنة بالتشريف ان الكلام في اهل الايمان
لا الكفار فلا حب لهم فقلا عن الاجرية ابن ابي الدنيا ابوبكر في كتاب قضاء
قضاء الحوائج للناس وابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري وفيه الوليد
ابن شجاع اورده الذهبي في الضعفا وقال لثقة قال ابو حاتم لا يحتج به

ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء
قال الغزالي رحمه الله هذا اول الاوراد النهارية وهي سبعة قال
وليس نوبه وهو في الدعا وينوي به ستر العورة امتثالا لامر الله والاستعانة
على عبادته من غير قصد رياء وسمعة خط من حديث عثمان بن عبد الرحمن
الوقاصي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المصنف
ان مخرجه الخطيب سكت عليه واقره وهو تليس فاحش فانه عقبه ببيان
حاله ونقل عن ابن معين ان الوقاصي هذا لا يكتب حديثه كان يكذب انتهى
وقال في الضعفا تركوه ض

ان احب الناس الي الله يوم القيامة اي اسعدهم بحبته يومها وادناهم منه
مجلسا اي افربهم من محل كرامته وارفعهم منزلة امام مومن عادل لامتثال قول
ربه ان الله يامر بالعدل والاحسان وابغض الناس الي الله وابعدهم منه امام

جابر

جابر في حكمه على رعيته فان الله يبغض الظلم ويبغض الظالمين ويعاقبهم والمراد
بالامام هذا ما يشمل الامام الاعظم ونوابه حم ت عن ابي سعيد ثم قال ت
لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله ابن صالح كاتب الليث
كذبه حمزة وخولف وفضيل بن مرزوق الوقاصي اورده الذهبي في الضعفا
وقال ضعفه ابن معين وغيره وعطية العوفي قال ابن القطان مضعفا
وقال الذهبي ضعفوه قال ابن القطان والحديث حسن لا صحيح ض

ان احب اسمائكم الي الله عبد الله وعبد الرحمن وذلك لان الله سبحانه
وتعالى الاسماء الحسنى وفيها اصول وفروع والاصول اصول فالاصول هي
الصفات السبع واصول الاصول ما ينتمي اليه الاصول وهي اسمان الله الرحمن
وكل منهما يشتمل على الاسما كلها ولذلك نعمت العزة ان يتسمى باحدهما احد
غير الله وما ورد من رحمان اليمامة فذاك مضاف الى اليمامة والمطلق منه عن
الاضافة منزه عن القول بالاشتراك وهديان مشاعر بني حنيفة بقوله ه
وانت غيث الورى لازلت رحمانا ض نعت ونقال في الكفر لا يراد لان الكلام
في اذا لم يتسم به احد ابدا او اطلاقه لم يكن على غير من هو متسم به وتخصيص اسم
الرحمن لانه اعتبار الاسما الداخلة تحته بانه المنعم بحركة له ازلية ابدية
دوميه تعطي الصور المعنوية والروحانيه والمثاليه والخياليه والحسيه في انواع
غير متناهية العدد وباعتبار دخولها تحته اقرب ما ينسب اليه حركة وجود
تتعين به ومنه وفيه الموجودات باسرها فاذا انتهى وجود منها الى حد طوره
صار الفقير الى الاسم الاعظم الا الى الله فصيرا الامور فعليها هذا التقدير اسم
الباسط هو صاحب العطا الصادر عن الرحمن واسم القابض هو صاحب الرد
الى اسم وتبين من هذا الدخول الاسما تحت الاسمين العظمين قال المناوي
وتفضيل التسمية بهذين محمول على من اراد التسمي بالعبودية فتفديره احب اسمائكم
الى الله اذا تسميتم بالعبودية عبد الله وعبد الرحمن لانهم كانوا يسمون عبد شمس
والدار ولا ينافي ان اسم احمد ومحمد احب الى الله هذا هو الصواب ولا يجوز من
جميع الاسما فانه لم يختر لتنبيه الا ما هو الاحب اليه الى الله هذا هو الصواب
ولا يجوز حمله على الاطلاق الى هنا كلامه تنبيه يلحق بهذين الاسمين ما كان
مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد م في الاسما عن ابن عمر بن الخطاب
ورواه عنه ايضا ابو داود والترمذي ض

ان احدا بضم الحا وسكون ثانيه جبل معروف بالمدينة كما مر غير مرة يحبنا ونحبه

حقيقة او مجازا على ما مر قال الطيبي الظاهر انه اراد جميع ارض المدينة
وخصه لانه اول ما يريد واله ق عن انس بن مالك رضي الله عنه ان احدا جبل
يحبنا ويحبه وهو على نزعة من نزع الجنة اي على اياب من ابوابها وعير اي
وجبل عير وهو معروف هناك على نزعة من نزع النار اي على اياب من ابوابها
وقد سبق تقريره عن الشريف السمهودي بما فيه بلاغ فلا تغفل والنزعه
كما في الصحاح بوزن الجرعه الباب وقيل الروضه وقيل الدرجه وقيل غير ذلك
عن هناد بن السري عن عبدة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله ابن مكتف
عن انس بن مالك قال المولف وعبد الله ابن مكنف ضعيف لكن يزيده
هنا بيانا فنقول قال العارف بن عزبي محققوا اهل النظر والادلة
المقصورة على الحواس والضرورياف والبديهيات يقولون انه اذا جاء
عن نبي ان جبلا او حجرا او ذراعا او جذع نخلة او بهيمة كلمه فمعناه خلق
الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت بحيث يتكلم ويكلم وفهم ما يخاطب به
والامر عندنا ليس كذلك بل العالم كله حي ناطق من جملة الكشف وسر الحياة
في جميع العالم حتى ان كل من سمع الموذن من رطب ويابس يشهد له حقيقة
بلا شبهة ومن اراد ان يقف على ذلك يسلك طريق الرجال ويلزم طريق
الخلوة والذكر فان الله سيبطل عليه على ذلك عيانا فيعلم ان الناس في عماء عن
ادراك هذه الحقايق ه ق ان احدكم
ايها المومنون اذا كان في صلاته المفروضة او النافلة فانه يناجي ربه اي يخاطبه
ويساره ومناجاته لربه من جملة اتيانه بالذكر والقراة ومناجاة ربه له من جملة
لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلا يبزقن بنون التوكيد بين يديه اي لا يتكلف
بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم الجهة وفي رواية
للشيخين بدل بين يديه قبل القبلة وفي رواية او تحت ولا عن يمينه اي لا يبزقن
على ما في يمينه فعن بمعنى على لتشريفها لان فيها ملايكة الرحمة ولهم مزية
على ما ليكة العذاب الا تري ان كانت الحسنات امير على الاخرى والتمي يعم
المسجد وغيره ولكن يبصق عن يساره وتحت وفي رواية او تحت قدمه اي
اليسرى وتمام الحديث عند الشيخين ثم اخذ طرف ردايه فبصق فيه ثم رد ه
بعضه على بعض والامر بالبصاق عن يساره او تحت قدمه خاص بغير زمن المسجد
اما فيه فلا يبصق الا في ثوبه وفي الحديث اشارة الى ان قلب المصلي ه
ينبغي كونه فارغا من غير ذكر الله وفيه جواز الفعل القليل في الصلاة وطهارة

البصاق

البصاق ق عن انس بن مالك قال راى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في
القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه ثم قام فحكه بيده ثم ذكره ه ق
ان احدكم معشر الادميين يجمع خلقه اي مادة خلق احدكم او ما يخلق منه احدكم
واحدها بمعنى واحد لا بمعنى احد التي للعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي
ويجمع من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشي اي جعلته جميعا والمراد يكون
جميعه ويقرر مادة خلقه في بطن يعني رحم امه وهو من قبيل ذكر الكل واراده
البعض وهو سبحانه وتعالى يجمع ما الرجل والمراة جميعا اربعين يوما لتضمر
فيها حتى يتهيا للخلق وهو فيها نطفة وذلك بان اودع في الرحم قوتين قوة ه
انبساط ينبسط بها عند ورود منى الرجل عليه فياخذه ويختلط مع منيها
وقوة انقباض ينقبضان بها لئلا يخرج منه شي فان المني ثقيل بطبعه وفي
الرحم منكوس وهل هذه الحركة ارادية فيكون الرحم حيوانا الظاهر لا واودع في
مني الرجل وهو الخاثر الابيض قوة الفعل وفي منيها وهو الرقيق الاصفر قوة
الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانثى المنعرجه بلبن وما قيل
ان في كل من مني الرجل والمراة قوة فعل وانفعال فلا ينافيه لجواز كون قوة ه
الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني المراة اكثر فاعتبر الغالب واذا امتزج
ومض عليه اربعون يوما لحكمة خفيت عن اكثر المدارك افاض عليها صورة
خلاف صورة المني وهو المشار اليه بقوله ثم عقب هذه الاربعين يكون
علقة قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك فاذا امضي عليه اربعون يوما افاض عليها
صورة خلاف صورة العلقة وابهه الاشارة بقوله ثم عقب الاربعين الثانيه
يكون في ذلك المحل مضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ مثل ذلك الزمن وهو
اربعون ثم بعد انقضا الاربعين الثالثة يرسل الله الملك المعهود الموكله
بالمضغة او بالرحم ويجوز كونه ملكا موكلا بهما وكون لكل ملك ومعنى ارساله
اياه ان يامره بالتصرف فيه كذا ذكره الاكمل وقال بعض الشراح المراد
ملك النفوخات كما جا مصرحا به في خبر رواه ابن وهب قال فيبعثه عهد به
فيبعثه اليه حين يتكامل بنيانه وتنشكل اعضاوه فينفخ فيه الروح وهي
ما به يحيى الانسان واسناد النفخ اليه مجاز عقلي لانه من افعال الله كالخلق
وكذا ما ورد من قوله صورة اي الملك وخلق سمعه وبصره ونحو ذلك وفيه ه
الحديث ايما الى ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة قال الخطابي
روي عن ابن مسعود في تفسير هذا الحديث ان النطفة اذا وقعت في الرحم

واراد الله ان يخلق مما يشاء طارت في الهواء تحت كل ظفر وشعر نطفة ثم تمكث اربعين
ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها قال الطبري الصحابة اعلم بتفسير
ما سمعوه ولفهم نبأ وبلغه ذكر من تنقل الخلق في كل اربعين الى طور وهو مما لا علم له
الوحي وما وقع في كلام اهل الطب والتشريح مما يخالفه لا يعول عليه اذ غاية امرهم
انهم شرحوا الاموات فوجدوا الحيوان في الرحم على صفة اخرى وانما على طريق
الحدس والنظام الطبيعي ولا علم لهم بما وراء ذلك من مبدا الحمل وتغير احواله
ثم النطفة ثم الكلام في الروح طويل فمن ذاهب الى انه عرض اذ لو كان جوهرا هـ
والجواهر متساوية في الجوهرية لزم ان يكون للروح روح اخر وهو فاسد ومن ذاهب
الى انه جوهر فرد متميز وزعموا انه خلاق الحياة القائمة بالجسم الجواد فاتحا صل
للصفات المعنوية وهو كذلك لان الجوهر الفرد هو الجزء الذي لا يتجزأ لا كسرا
ولا قطعا ولا وهما ولا فرضا وصدور المعاني الخارقة للمعقول عن مثل ذلك هـ
مستحيل وقيل هو صورة لطيفة بصورة الجسم في داخل الجسم تقابل كل جزء
منه وعضو نظيره وهو خيال وقيل جسم لطيف ساري البدن سريان ماء الورد
فيه وقال الغزالي جوهر محدث قايم بنفسه غير متحيز وانه ليس داخل
الجسم ولا خارجا عنه ولا متصلا ولا منفصلا لعدم التحيز الذي هو شرط الكون
في الجهات واعترض بانه يلزم خلو الشيء عن الشيء وضده وتركب الباري لانه
اذا كان غير متحيز كان مجردا فشاركه الباري في التجريد وامتاز عنه بغيره
والتركب على الله محال وبانه متناقض لانه جعله من عالم الامر لا من عالم الخلق
محتجا بقوله قل الروح من امر ربي واذا لم يكن مخلوقا لم يكن محدثا وقد قال
انه محدث واجيب عن الاول بان الشيء يجوز ان يخلو من الضدين اذا كان
كل منهما مشروطا بشرط فانه اذا انعدم الشرط انعدم المشروط كما يقال
في الجماد لا عالم ولا جاهل لان الشرط الصحيح لقيام العالم اوضده بالجسم هو الحياة
وقد انتفت في الجماد فكذا شرط الدخول والخروج في الاتصال والانفصال
هو التحيز واذا لم يكن الجوهر متحيزا لا يتصف بشيء من ذلك وعن الثاني بان
الاشتراك في العوارض لا يوجب التركب سيما في السلب وعن الثالث بان مقصوده
ليس نفي كونه مخلوقا بل اصطلح على تسمية كل ما صدر عن الله تعالى بلا واسطة
الامر العزيز بعالم الامر وعلى تسمية كل ما صدر عنه تعالى عن سبب متقدم من
غير خطاب بالامر الذي هو الكلمة بعالم الخلق الا له الخلق والامر فلا مشاحة في ذلك
ويومر بالبنا للمفعول اي يامر الله الملك باربع كلمات اي بكتابة اربع قضايا
مقدرة

وكل قضية تشمل كلمة قولا كان او فعلا وهو عطف على قوله علقه لا على ينفخ
والا لزم كون الكتابة في الاربعين الثالثة وليس مرادا كما يشير اليه خبر مسلم ويقال له
اي يقول الله للملك اكتب اي بين عينيه كما في خبر البزار اجله اي مدة حياته ورزقه
كما وكيفا حراما وحلالا وعمله كثيرا وقليلا وصالحا وفاسدا وشقي وهو من استوجب
النار او سعيد من استوجب الجنة حيثما اقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة وقدم
الشقي لانه اكثر ذكره الطيبي قال القاضي وكان الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته
ليناسب ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك لانه يكتب شقي او سعيد
والتقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما
والحاصل انه ينقش فيه ما يليق به من الاعمال والارزاق حسبما اقتضته حكمته
وسبقت به كلمته فمن وجد مستعدا لقبول الحق واتباعه وراه اهلا للخير هـ
واسباب الصلاح متوجهة اليه انبئه في عداد السعداء وكتب له اعمال صالحة هـ
تناسب ذلك ومن وجده جافيا قاسي القلب ضاريا بما يطبع منا بحاعن الحق
اثبت ذكره في ديوان الاشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع فيه من الشرور والمعاصي
هذا اذا لم يعلم من حاله وقتي ما يقتضي تغير ذلك والا كتب له اواخر امره وحكم
عليه بوفق ما يتم به عمله فان ملاك العمل خواتمه ذكره القاضي وقوله ثم يقال له
وفي رواية ثم يومر اي اخره قال ابن العزيز هذه هي القاعدة العظمى لانه لو
اخبر فقال اجله كذا ورزقه كذا وهو شقي او سعيد ما تغير خبره ابدا لان
خبر الله يستحيل ان يوجد بخلاف مخبره لوجوب الصدق له لكنه يامر بذلك كله
وبانه ان ينسخ امره ويقلب ويصرف العباد فيه من وجه الى وجه فاقهمه فانه هـ
نفيس وفيه بقية المحو والتبديل اما في الخير فلا اذ ثم ينفخ فيه الروح بعد
تمام صورته والذي في رواية فوالله الذي لا اله غيره وهو شروع في بيان
ان السعيد قد يشقى وعكسه وذلك مما لا يطلع عليه اما التقدير الازلي فلا
تغيير فيه ان الرجل منكم ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات الاعتقادية فوليه
او فعليه حتى ما يكون حتى هي الناصبة وما فيه غير مانعة لها من العمل ذكره هـ
الطيبي وتعقب بان الوجه انها عاطفة ويكون بالرفع عطفا على ما قبله وما
ذكر من ان لفظ الحديث ما يكون هو ما في نسخ كثيرة لكن وقفت على نسخة المصنف
فرايت بخطه لم يكن هكذا كتب ولعله سبق قلم بينه وبينها الا ذراع بضم
الغاية فزيه من الجنة فيسبق عليه الكتاب قال الطيبي والفاء
للتعقيب تدل على حصول السبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب اي يغلب

عليه الكتاب سبقا بالامهلة والكتاب بمعنى المكتوب اي المقدر او بمعنى التقدير
اي التقدير الازلي واللام للعهد فيعمل بعمل الباقيه وفيما قبله زايدة اي بعمل
عمل اهل النار فيدخل النار تقريب على ما لمهد من كتاب السعادة والشقاوة
عند نفخ الروح سطا بقين لما في العلم الازلي لبيان ان الخاتمة انما هي على وفق الكتابة
ولا عبرة بظواهر الاعمال فيما بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتد بها من حيث
كونها علامة وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع يعني شيء قليل جدا فيسبق عليه الكتاب كتاب السعادة فيعمل بعمل
اهل الجنة فيدخل الجنة بحكم القدر الجاري المستند الى خلق الدواعي والصوارف
في قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف قلبه الى
خير يختم له به وعكسه عكسه وح العبرة بالخاتمة قال ابن عطاء الله رحمه
يعطي الحق عبده والعطا عين السلف والمنع وربما يمنع والمنع عين العطا اذ لاه
تبديل لما اراد في عالم القدم ثمت الكلمة ونفذ القلم بما حكم الازلي الى سحرة
فرعون كان منعهم عين العطا وحجابهم عين الوصول وابليس اعطى العلم وقوة
العباده وكان العطا عين المنع والقطعيه وبلعام اعطي الاسم الاعظم وكان
العطا عين المنع وبسبب الحجاب فريق في الجنة وفريق في السعير فالخاتمة
مرتبطة بالسوابق فمن زعم ان الصوفيه عولوا على السوابق والفقها على الخاتمة
وانهما متباينان فقد وهم وفيه انه سبحانه وتعالى لا يجب عليه الاصلح خلافا
للمعتزلة وانه يعلم الجزئيات خلافا للحكما وان الخير والشر بتقديره
خلافا للقدريه وان الحسنات والسيات امارات لا موجبات وان مصير الامور
في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر وان العمل السابق غير معتبر
بل الذي ختم به وحث على لزوم الطاعات ومرافقة الاوقات خشية ان
يكون ذلك اخر عمره وزجر عن العجب والفرح بالاعمال فرب مستكثر مغرور وقال
العبد لا يدري ما يصيبه في العاقبة وانه ليس لاحد ان يشهد لاحد بالجنة او النار
والله تعالى يتصرف في ملكه بما يشا وكله عدل وصواب لا يسال عما يفعل ق عن
ابن مسعود حديث عظيم الفوايد وانكار عمرو بن عبيد من زهاد القدرية
له من تزهاته وخرافاته وقول الخطيب الحافظ هو والله الذي لا اله الا هو
من كلام ابن مسعود تفقهوا

ان احدكم اذا اقام يصلي فرضا او نفلا انما وفي رواية بدله فانه يناجي ربه اي
يخاطبه ويساره ومناجاته لربه من جملة اتيانه بالذكر والقراة ومناجاة ربه له

من

من جملة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلينظر كيف يناجيه اي فلينا مل في جواب
ما يناجيه من القول على سبيل التعظيم والتبجيل ومواطاة القلب اللسان ه
والاقبال على الله تعالى بشراشره والاخلاص في عبادته وتفريغ القلب للذكر
والتلاوة والتدبر فذا يليق لعاقل ان يتلقى شكر هذه النعمة الخطيره السنيه
التي هي مناجاة ها فتلك الحضرة العلية بشغل القلب بشي من الدنيا الدنيه
قال الطيبي وقوله انما يناجي ربه تعليل للنهي سنه العبد وتوجهه الى الله
تعالى في الصلاة وما فيها من القراة والاذكار وكشف الاسرار واستغراق الهمة مع
الخشوع والخضوع بما يناجي مولاه ومالكه فمن شرايط حسن الادب ان يقف محاذيه
ويطرق راسه ولا يمد بصره اليه ويراعي همة امامه حتى لا يصدر منه من تلك الجهات
شي، وان كان الله تعالى منزها عن الجهات لان الاداب الظاهرة والباطنة ه
مرتبط بعضها ببعض وفيه حث على اخلاص القلب وحضوره وتفريغه لما في
صلاته من ذكر وغيره وان الصلاة افضل الاعمال لان المناجاة لا تحصل الا فيها

ك عن ابي هريرة رواه احمد والنسايي والبيهقي بلفظ ان المصلي يناجي
ربه فلينظر ما يناجيه به ه

ث

اذا احدكم مراة اخيه اي هو بمنزلة المراة التي يرى فيها ما به من شحب
فيصلحه فاذا راى به اي علم بنحو بدنه او ملبسه اذى اي قذر لحاظ ويصاق
وتراب فليمطه عنه اي فليزله عنه ندبا فان بقاه ينشينه والظاهر ان المراد
بالاذى الحسي والمعنوي ايضا فيشمل ما لو راى بعرضه ما ينشينه فيزيله عنه
بارشاده له الى ذلك لكن يبعده زيادة في بعض الروايات وليره اياه لا ان يقال
اراد بروياه ما يعم توقيفه عليه ليجتنبه وعلى الثاني اقتصر سلفنا الصوفيه
حيث قالوا معنى الحديث ان المومن في راة عيب لاخيه اليه كالمراة المجلوه ه
الحاكيه لكلما ارتسم فيها من الصور وان حق المومن اذا نظر الى اخيه ينتشف
من ورا اقواله وافعاله واحواله تعريفات وتلويحات من الله تعالى فاي وقت
ظهر من المومنين المجتمعين في عقد الاخوة عيب قادح نافروه لان ذلك يظهر
بظهور النفس وظهورها من تضييع حق الوقت فعلموا ان ذلك خروج من دايرة
الجمعيه وعقد الاخوه فنافروه ليرجع قال رويم لا تزال الصوفيه بخير ما
تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا وفي اشارة الى تفقه بعضهم لحوال بعض فينبغي ان لا يسامح
بعضهم بعضا في فعل ما يخالف الصواب او اهمال ما يفيق الاداب فان بذلك تضمد امراض
القلوب ولا يرى فيها الخلل والعيوب قال سمنون في مجلس فيه المتكاجرين والانصار

ارايتم لو نزحصت في بعض الامور ما ذا كنتم فاعلين وكرره فلم يجيبوا فقال نشر
ابن سعيد لو فعلت فومناك تقويم القدح فقال انتم اذا انتم اذن ت عن
ابي هريرة ، ش ان احساب اهل الدنيا
جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد سماهم اهل الدنيا لشغفهم بها وطمانينتهم
اليها كما ينشغف الرجل باهله وبما من اليهم فصاروا اهلا لها وهي لهم اهل ه
وصارت اموالهم احسابا لهم يفتخرون بها ويتنسبون بكثرتها عوضا في افتخاره
وعن الاحساب باحسابهم واعرضوا عن الافتخار بنسب المتقين الذين يذهبون
اليه هذا المال قال الحافظ العراقي كذا وقع في اصلنا من مسند احمد الزين
وصوابه الذي وكذا رواه النسائي كغيره والوجه ان احساب اهل الدنيا الذين
يذهبون اليها فيوني بوصف الاحساب مونثا لان الجموع مونثة وكانه روعي
في التذكير المعنى دون اللفظ واما الذين فلا يظهر وجهه اذ ليس وصفا لاهل الدنيا
بل لاحسابهم الا ان يكون اكتسبه بالمجاورة ثم الحديث يحتمل كونه خرج مخرج
الذم لان الاحساب انما هي بالانساب لا بالمال فصاحب النسب العالي هو
الحسيب ولو فقيرا ووضع النسب غير حسيب وان الثري وكثر ماله جدا وكونه
خرج مخرج التقدير له جدا والاعلام بصحته وان تفاخر المرء بآبائه انقرضوا
مع فقره لا يحصل له حسب وانما حسبه وشرفه بماله فهو الواقع لنشاته في الدنيا
ويتخرج على ذلك اعتبار المال في الكفاءة وعدمه الى هنا كلامه وقال ابن حجر
يحتمل ان يكون المراد بالحديث الذم حسب ما لا حسب له فيقوم النسب الشريف
لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له حم د ك حب عن بريدة قال ك
صحيح على شرطهما واقره الذهبي وصححه ابن حبان ، ش
ان احسن الحسن هو الخلق الحسن اي السجية المحمودة التي تورث الاخلاق
بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجه وانبعاث نفس وملاطفة اذيه وائتلاف
القلوب وانتفاء الكلفة وانتظام الاحوال وملاك الامر تنبيه قال
في المواهب الخلق اي الحميد ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان ه
بالافعال الحميدة والسجايا المرضية المدركة بالبصيرة لا بالبصر وفي الرسالة ه
العضدية الخلق اي من حيث هو الشامل للحميد وغيره ملكة تصدر عنها الافعال
النفسانية بسهولة من غير روية قال ك ويمكن تغييره له لانه الشرع وانتفاء
العقلاء امكانه وقال الغزالي في الميزان ولنعم ما روي في قواعد الشريعة
والحقيقة الخلق هيئة راسخة في النفس تنشأ عنها الامور بسهولة من غير

فحسنها حسن وقبيحها قبيح وقال ابن سينا في كتاب تهذيب الاخلاق حال
للنفس داعية الى افعالها من غير فكر ولا روية وتنقسم هذه الحال فمنهم
من اصل المزاج كالحال التي يسببها يحيى الاشياء من اقل شيء كالفزع من صوت
يطرق سمعه او من خبر يطرق وقمنهم مستفاد بسمعه وكالحال التي يسببها يضحك
كثير من ادنى عجب او يغتم او يحزن من ايسر شيء وقسم مستفاد من التدبر والعادة
وربما كان مبدأه بروية وفكر ثم يستمر حتى يصير ملكة وخلقا قال ك وقال
قوم ليس شيء من الاخلاق طبيعيا وانما ينتقل اليه بالتاديب والمواعظ سريعا
او بطيئا وقال قوم منه غريزي ومنه مكتسب وهو كذلك تنبيه
قال الغزالي جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحياء
قليل الاذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل
الزلل قليل الفضول بروصول وفور صبور رضي شكور شكور حليم
رفيق عفيف شفيق لا لعان ولا سباب ولا نمام ولا مغتاب ولا عجول ولا
حقود ولا بخيل ولا حسود م المستغفري ابو العباس في مسلسلاته
اي في احاديثه المسلسلة وابن عساكر في تاريخه كلاهما من حديث العلاي عن الحسن
عن الحسن عن الحسن عن علي امير المومنين ثم قال
اعني ابن عساكر الحسن الاول هو ابن حسان السمتي والثاني بن دينار والثالث
البصري التميمي وابن دينار اورده الذهبي في الضعفا وقال النسائي
وغيره متروك ، ش ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب
وهو بياض الشعر الحنا بكسر فتشديد فمد والكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمه
ويختضب به ذكره في الصحاح وورقه كورق الزيتون وله ثمرة قدر الفلفل ولبس
هو ورق النيل كما وهم ولا يشكل بالنهي عن الخضاب بالسواد لان الكتم انما يسود
منفردا فاذا خضم للحناء صير الشعر بين احمر واسود والمنهي عنه الاسود البحت
وقيل الواو بمعنى او على التخيير والتغاير لا الجمع وهنا اجوبة مدخولة فاحذرها
حم عو حب عن ابي ذر قال ت حسن صحيح ، ش
ان احسن ما زين تحربه الله يعني ملايكته في قبوركم اذا صرتم اليها بعد
الموت ومساجدكم ما دمتم باقين في الدنيا البياض اي الابيض البالغ
البياض من الثياب اي ونحوها من كل ملبوس فاوفضل ما كفن به المسلم
البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة لصلاتها البياض وانما فضل لبس
الارفع يوم العيد ولو غير ابيض لان القصد يومئذ اظهار الزينة والتبار
النعمة وهما بالارفع البين ه عن ابي الدرداء ، ش

ان احسن الناس قراءة من اذا اقراء القرآن يحزن فيه اي يقراه بحزن وتخشع وبكاء فان لم يبك فتباكى اذ بذلك يخشع القلب فتنزل الرحمة قال الزمخشري ومن المجاز صوت حزين اي حسن طب عن ابن عباس ض

ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله فاخذ الاجرة على تعليمه جايز كالاستيجار للقراءة واما خبر ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها اي الهدية على تعليمه فمنزل على انه كان منهيا عنه بالتعليم ناويا الاحتساب فكره تضييع اجره وابطال حسنته فلا حجة فيه للحنفية الطاعنين لاخذ الاجر على تعليمه وقياسه على الصوم والصلاة فاسد لانهما مختصان بالفاعل وتعليم القرآن عبادة متعدية لغير المعلم ذكره القرطبي قال ابن حجر وهذا الخبر استعار بئس للخبر الاتي من اخذ على تعليم القرآن قوسا قلده الله قوسا من نار خ في الطب بلفظه وفي الاجارة بمعناه عن ابن عباس قال لما قدم قوم من مسلمة بن على المدينة بالمحمدة فبدا فاعطوه شيا فكرهه اصحابه قالوا بل اخذت على تعليم القرآن اجرا فلما قدموا سال النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر وهم من عزاه للمتفق عليه وهذا المتن اورده الجوزي في الموضوعات وتعقبه المولف عليه والبرقي وارعد وماضره ذلك شيا فانه اعني ابن الجوزي اورده بسند غير سند البخاري وقال انه من ذلك الطريق موضوع وليس كما حكم على المتن ض

ان احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج خبره يعني الوفا بالشروط حق واحق الشروط بالوفا الشي الذي استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة ونحوها فان الزوج التزمها بالعقد كانها شرط هذا ما جرى عليه القاضي في تقريره ولا يخفى حسنه قال الرافعي رحمه الله وحمله الاكثر على شرط لا بنا في مقتضى العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو ذلك مما هو من مقاصد العقد ومقتضياته بخلاف ما يخالف مقتضاه كشرط ان لا ينفق او ينسري عليها فلا يجب الوفا عليه به واخذ احمد رضي الله عنه بالعموم واوجب الوفا بكل شرط حم ق عم في النكاح عن عقبة بن عامر ه ض

ان اخا صدا اي الذي هو من قبيلة صداء بضم الصاد او التخفيف حي من يمن زياد ابو الحارث بايع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر سماه اخاه لكونه منهم تقول العرب يا اخا بني تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه بين الحماسه ض

لا يسالون

قاله العبد الضعيف والمغني به عند الحنفية جواز اخذ الاجرة وعليه عامة متاخريهم ١٢

لا يسالون اخاهم حين يندبهم في النايبات على ما قال برهانا ض

افاده الزمخشري جواذن للصلاة من اذن لها فهو الذي يقيم لاعذبه اي هو احق بالاقامة ممن لم يوذن لكن لو تعدى غيره واقام اعتد بها ولا يعاد وفيه ان نظره الاقامة الى الامام فلو قاموا بغير اذنه اجزا واما الاذان فنظره الى الموذن وفيه جواز ذكر الانسان بما يميزه ولو بغير اسمه وكنيته اذ الحر يوهم نقصا حم د ك في الاذان عن زياد ابن الحارث الصدائي قال امرني المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا اوذن في صلاة الفجر فاذنت فاراد بلال ان يقيم فذكره واللفظ للترمذي وقضية صنيع المصنف ان مخرجيه رووه ساكتين عليه والامر بخلافه بل عقبه الترمذي بانه انما يعرف من حديث الافريقي وهو ضعيف عند هم انتهى قال المناوي وقد ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة انتهى وقال الذهبي رواه ابو داود من حديث الافريقي عن زياد بن نعيم عن زياد الصدائي والافريقي ضعيف وزياد لا يعرف انتهى لكن صرح ابن الاثير بان زياد ابن الحارث صحابي معروف وقال نزل مصر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه ض ك

ان اخوف ما اخاف قال ابو البقا الخوف اسم ان وما انكره موصوفه والعايد محذوف تقديره ان اخوف شي اخافه على امتي ائمة الاحابة الايمة جمع امام و هو مقتدى القوم ورييسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد المضلون يعني اذا استقصيت الاشيا المخوفة لم يوجد اخوف منه قال في المطامح كان صلى الله عليه وسلم حريصا على اصلاح امته راعيا في دواه خيرها فاخاف عليهم فساد الايمة لان بفسادهم يفسد النظام لكونهم قادة الانام فاذا فسدوا افسدت الرعية وكذا العلما اذا فسدوا فسد الجمهور من حيث انهم مصابيح الظلام انتهى وساق العدائي بسنده الى ابي عمر انه قيل له ما يهدم الاسلام قال زلة عالم وجدال منافق في الكتاب وحكم الايمة المضلين ومن هذا الجنس ما في الكشاف عن الحجاج انه قيل له اذكر حسودا فقال احسد بني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا من جراته على الله وشيطنته كما حكي عنه انه قال ه طاعتنا اوجب من طاعة الله لانه شرط في طاعته فقال اتقوا الله ه ما استطعتم واطلق طاعتنا فقال واولي الامر منكم ومن ضلا لتهم واضلا لانهم ما نقل عن بعض خلفا بني مروان انه قال لابن عبد العزيز او الزهري بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا تكتب عليه معصية فقال يا امير ه

المومنين الخلف افضل او الانبيا قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة ه
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولما مات
ابن العزيز اراد القايم من بعده ان يمشي على بغلته حتى شهد له اربعون شيخا بان
الخليفة لا حساب عليه ولا عقاب حم ط ب عن ابي الدرداء قال الهيثمي
فيه راويان لم يسميا ه حه ان اخوف ما اخاف على امتي
قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكره موصوفه ليدل على انه اذا استقصى
الاشيا المخوفه لم يوجد اخوف من قول كل منافق عليم اللسان اي كثير علم
اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتاكل بها وهيئة وابهة يتعزز
ويتعاظم بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه ويستفيح عيب غيره ويفعل
ما هو اقبح منه ويظهر للناس التنسك والتعبد وسار ريه بالعكس اذا
خلا به ذيب من الذياب لكن عليه ثياب فيه اهو الذي حذر منه الشارع
صلى الله عليه وسلم هنا حذرا من ان يخطفك بحلاوة لسانه ويحرفك بمكر
عصيانه ويقتلك بفتن باطنه وجنانه قال الزمخشري رحمه الله ه
والمنافقون اخبث الكفرة وابغضهم الى الله تعالى والمفتهم عنده لانهم خلطوا
بالكفر تمويها وتدليسا وبالشكر استهزاء وخداعا ولذلك انزل فيهم ان المنافقين
في الدرك الاسفل الخ وكان يحيى بن معاذ يقول لعلما الدنيا يا اصحاب الغضور
قصوركم قصدريه وبيوتكم كسروبه وابوابكم ظاهريه واخلاقكم حالوثيه ه
ومراكبكم قارونيه واوانيكم فرعونيه ومآتمكم جاهليه ومذاهبكم شيطانيه
فاين المحمديه والعالميه واكثر علما الزمان ضربان ضرب منكب على احطام الدنيا
لاجل من جمعه وتراه شهره ودهره يتقلب في ذلك كالهر في المزابل يطيب من
عذره الى عذرة قد اخذت دنياه بمجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب الاكتار
واتخذ المال عدة للنوايب لا ينكر عليه تقلب الدنيا وضرب اهل ضنع
ودها وخلق وتزين للمخلوقين وتملق للحكام متخايرا يستم بالتظنون
الرخص ويخادعون الله بالحيل ويبدلهم المداهنه وساكن قلوبهم المنى طاينتهم
الى الدنيا وسكونهم الى اسبابها اشتغلوا بالاقوال عن الافعال وشبكافهم
الجبار باطناك حم عن عمر ابن الخطاب ورواه عنه ايضا البزار وابو يعلى
قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون ه
ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكره ه
موصوفة ليدل على انه اذا استقصي الاشيا المخوفه شيا بعد شي لم يجد اخوف

من

من باب الكناية قال ابن رسلان وورد الامر بالاغتسال فيحمل على الحالة
التي يشتد الغضب فيها جدا وهذا التحذير شديد من الغضب ولا ينافيه قول
امامنا الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو
جبار لان قوة الغضب محلها القلب ومعناها غليان دمه لطلب الانتقام ه
فمن فرط فيها حتى انعدمت بالكلية او ضعفت او افرط حتى جاوز حدها ه
الشرعي ذم ذما شديدا ومحل كلام الشافعي الاول والحديث الثاني وسبب
ذم الاول استلزامه انعدام الغيرة والحمية والانفة مما يوقف منه حم د في الادب
عن عطيه بفتح اوله وكسر المهملة الثانية وتشديد المثناة تحت بن عروة السعدي
صحابي نزل الشام قال في التقريب له ثلاثة احاديث وسكت عليه هو
والمنذري ه حه ان الفتنه
اي البلا والشر والمحنه تجي فتنسف العباد نسفا اي تهلكهم وتبيدهم
واستعمال النسف في ذلك ومحوه مجاز قال الزمخشري من المجاز نسفت
الريح التراب ونسفوا البنا قلعوه من اصله ويخوا العالم منها بعلمه الفتنة
الاختبار والعلم والذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون بانواع فتن النفوس ه
باسباب الدنيا كالمال ونسائه وجاه فهذه اصول فتن الدنيا وقد تكون فتنة
القلوب بالبدع والاهوا فتنوع الى بضع وسبعين فرقة كل فرقة تدعوا الى هوا
وكلها في النار الا واحدة فتجي فتن الدنيا الى النفوس وفتن الدين الى القلوب
فكاد ينسا صل اهلها كلها والعالم الناجي بعلمه العالم بالله العامل بنفواه
وعلمه الذي ينجوا به العلم بعظمة الله علم وجد بالقلب لا علم عقيدة محسب
علامته دوام الهيبة والخشية وثمرته تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة
وترك الهوى اي العالم بعلم طريق الاخرة فان الفتنة نوعان فتنة الشبهات
وهي العظمى وفتنة الشهوات فالاولى من ضعف البصيرة وقلة العلم سيما اذا
قارنه نوع هوى ومن هذا القسم فتنة اهل البدع فانما ادعوا الا اشتباه
الحق عليهم بالباطل والهدى بالضلال ولو اتقنوا العلم بما بعث الله به رسوله
وتجردوا عن الهوى لما ابتدعوا والثانية من النفس فالاول فساد من جهة
الشبهات والثاني من جهة الشهوات واصل كل منهما من تقديم الراي على الشرع
فالاول اصل فتنة الشبهة والثاني اصل فتنة الشهوة ففتنة الشبهات
انما تقع بكمال البصيرة واليقين وفتنة الشهوات انما تقع بكمال العقل
والبصر والدين فمن شرك العالم من الناجين وما عداه من الهالكين حل من

حديث عطية بن بقية ابن الوليد عن ابيه عن ابراهيم بن ادهم عن ابي اسحاق
الهمداني عن عمارة الانصاري عن ابي هريرة قال غريب من حديث
ابي اسحاق لم يكتبه الا من حديث عطيه ض

ان الفحش والتفحش اي تكلف ايجاد الفحش اي القبيح شرعا ليس من
الاسلام في شيء وان من احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا اي اللهم لان احسن
الخلق شعار الدين وحلية المومنين فكلما ارتقى الانسان في درجات حسن الخلق
ارتقى في معارج الايمان ولهذا قال التاج بن عطا الله رضي الله عنه ممار
ما ارتقى من ارتقى الا بالخلق الحسن ولم ينل احد كما له الا المصطفى صلى الله عليه
وسلم واقرب الخلق الى الله تعالى السائلون اثاره بحسن الخلق جمع طب وكذا
ابن ابي الدنيا عن جابر بن سمرة قال كنت في مجلس فيه النبي صلى الله
عليه وسلم وسمرة وابو امامة فقال ان الفحش الخ قال الحافظ
العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقاف وقال المنذري
بعد عزوه لهم باسناد احمد جيده ض

ان الفخذ عورة اي من العورة سواء كان من ذكر او انثى او حر او قن فيجب ستر
ما بين السرة والركبة ويحرم النظر اليه من ذكر او انثى الا لحليل لكن يحل نظر
العورة من صغير او صغيرة لا تشتهى الا لفرج عند الشافعية ك في اللباس
عن جرهد بضم الجيم واخره مهملة الاسلمي مد في لم صحبه وكان من اهل الصفة
وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصره وقد انكشف فخذه في المسجد
وعليه برد فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقضيته قصر المولف
انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه الى القانون المعروف
وهو عجب فقد رواه ابو داود في الحمام عن جرهد المذكور وكان من اصحاب
الصفة قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذي
مكشوفة قال اما علمت ان الفخذ عورة وخرجه البخاري في تاريخه
الكبير والترمذي في الاستيذان فاضراب المصنف عن ذا كله صفحا عنه
واقتصاره الحاكم وحده قصور وتقصير مستتبين فلا تكن من المتعصبين
ان القاضي العدل اي الذي يحكم بالحق ليحاسبه يوم القيامة الى الموقف فيلقى
من شدة الحساب ما اي امر اعظيما لا يتمنى ان لا يكون قضى اي حكم بين
اثنين خصمين حتى ولا في شيء تافه جدا نحو تمرة او جبة بمر او زبيب ما يبري
من ذلك الهول لكن ذلك لا بد له على انحطاط درجة العادل فمنزلة الولاية

منزلة

منزلة شدة المقاسات اولا والسلامة والغنيمة اخرا للعادل ومنزلة العطب
لغيره فقط الشيرازي في كتاب الالقاب والكنى عن عايشة قال ابن الجوزي
حديث لا يصح فيه عمران بن الخطاف قال العقيلي لا يتابع على حديثه ان القبر
اول منازل الاخرة فان نجا المبت منه اي من القبر اي من عذابه ونكاله
فما بعده من اهوال المحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرها
ايسر عليه منه وان لم ينج منه اي من عذابه فما بعده مما ذكر اشد منه عليه
فما يراه الانسان فيه عنوان ما سيصير اليه ولا ينافيه قوله تعالى وانما توفون
اجوركم اي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لان كلمة التوفيه تنزل هذا
الوهم اذ المعنى ان توفية الاجور وتكميلها لا يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك
فبعض الاجور ذكره في الكشاف ف م ك في الجنايز عن عبد الله بن بجير عن
هانى مولى عثمان عن عثمان ابن عفان صححه الحاكم فاعترضه الذهبي بان
بجير ليس بعمدة ومنهم من يقويه وهاني روى عن جمع لكن لا ذكر له في الكتب الستة
ان القلوب اي قلوب بني ادم جمع قلب وليس المراد بها هنا اللحم الصنوبري
الشكل الفارغ الجانب الايسر من الصدر فانه موجود في البهايم بل لطيفة ربانية
روحانية لها بذلك القلب الجسماني تعلق ولذلك اللطيفة هي حقيقة الانسان
وهي المدرك والمخاطب والمطالب والمعاقب ولهذه اللطيفة علاقة بالقلب
الجسماني وقد تخيرت عقول الاكثر في كيفية التعلق وان تعلقها به ظاهري
تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل
بالالة للالة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق متعلق بعلوم المكاشفة
لا بالعلوم النظرية بين اصبعين من اصابع الله يقلبها حيث شاء اي يصرفها
الى ما يريده بالعبد بحسب القدر الجاري عليه المستند الى العلم الازلي بحسب
خلق تلك الدواعي والصوارف لتصرفه سبحانه في خلقه اما ظاهر يخرق العادات
كالمعجز او ينصب الادلة كالاحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب
نحو لو تواعد ثم لاختلفتم في الميعاد او بخلق الدواعي والصوارف نحو كذلك زينا
لكل امة عملهم وتقلب افيدتهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اي طاعتك
وعبر بالتثنية دون الجمع اشارة الى ان الاصبعين هما ظهور القدرة الربانية هـ
بمظهري الخير والشر في قلب العبد لان الاصبع جارحة تعالى عن ذلك وعبر بالاصبعين
دون اليدين لان اسرع التقليب ما قلبته الاصابع لصغر حجمها فهي كما
اسرع من حركة اليد وغيرها فلما كان تقليب الله قلوب عباده اسرع شيء

خاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم العرب بما تعقل قال الخال ابن ابي شريف
وقوله كيف يشاء نصب على المفعول المطلق من قوله يقلبها التقدير تقليبا يريده وهذا
من احاديث الصفات وللناس في تلقيها مذهبان احدهما ان الايمان بها واجب
كالايمان بمتشابه القرآن والبحث فيها بدعة وعليه اكثر السلف الثاني ان البحث
عنها واجب وتاويلها بنحو ما تقرر متعين فرارا من التخييل وامام هذه الطايفة
المرتضى والحبر ومن على قدمهما من فقهاء الصدر الاول لان الله سبحانه لم ينزل
من المتشابه ما انزل الا ليعلم ورسوله لم يقل ما قال الا ليفهم ويعرفه
المتشابه بتميز الفاضل من المفضول والعالم من المتعلم والحكيم من المتحرف
ومن امر الاخبار على ملجات به حيث البس عليه كنه معرفتها لا يجب ان يردها
رد منكرها بل يؤمن ويسلم ويكلها الى الله ورد متشابه التنزيل والسنة الى علم
الله طريق هين ينتوي فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل وانما يظهر
الفضل بالبحث واستخراج الحكمة والحمل على ما يوافق الاصول والعقول

حم ت ك عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله امنا
بك وبما جيت به فهل تخاف علينا قال نعم فذكره قال الصدر
المناوي رجاله رجال مسلم في الصحيح

ان الكافر ليسحب لسانه اي يجره ويخص لتلفظه بكلمة الكفر يوم القيامة وراه
الفرسخ والفرسخين يهوطاه الناس اي اهل الموقف فيكون ذلك هي من العذاب قبل
دخوله دار العقاب والقصد بهذا الخبر بيان عظم جثة الكافر في الموقف وان له
من العذاب الوانا والسحب الجر على الارض يقال سحبته على الارض سحبا من باب
نفع جررته فانسحب وسمي السحاب سحابا لانسحابه في الهوي والفرسخ
ثلاثة اميال هاشمية وهو فارسي معرب والوطي الدوس بالرجل يقال وطيته
وطيئته برجلي اطاه وطيا اذا علوته ووطيء زوجته جامعها لانه استعلاها قال
الزمخشري ومن المجاز وطيه القدر وطيه منكره وقلاه وطي الخلق حم ت
في صفة جهنم عن ابن عمر بن الخطاب وقال ت غريب قال في المنار
ولم يبين لم لا يصح وذلك لانه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن ابي المخارق
عن ابن عمر وابو المخارق هو معزا البصري وهو ضعيف النهي وقال العراقي
سنده ضعيف اذ المخارق لا يعرف وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف
اذ الكافر ليعظم اي لتكبر جثته في الاخرة حتى انه ضرسه لاعظم من احد

اي

اي حتى يصير ضرسه اكبر من جبل احد وفضيلة جسمه اي زيادته وعظمه على
ضرسه كفضيلة جسم احدكم على ضرسه فاذا كان ضرسه مثل جبل احد
فجثته مثله سبعين مرة او اكثر وقد استبعد هذا الخبر وما قبله قوم من
الذين انتحوا اهواهم بغير علم ولا هدي اعجابا برايهم وتحكما على السنة بعقول ضعيفة
وافهام سخيفة وما دروا ان الله سبحانه لم يبين امور الدين على عقول البشر بل امر
ونهى بحكمته ووعد واوعد بمشيئته ولو كان كلها لا تدركه العقول غير مقبول
لاستحالت اكثر واجبات الشرايع الا تري انه تعالى اوجب غسل جميع البدن
من المني وهو طاهر واوجب غسل الاعضا الاربعة من الغايط وهو نجس
منتن واوجب بخروج بسير ما اوجب بخروج ريح بسير فباي عقل يتساوى
ما لا عين له ما له عين قايمة بمحل واحد واوجب قطع السارق في ربع دينار وقطعه
في مايتي الف قنطار والقطع فيهما سواء واوجب للام الثلث فاذا كان للولد
اخوة فالسدس من غير ان يرث الاخوة من ذلك شيئا فباي عقل يدرك هذا
الا تسليما للشارع وهذا باب واسع يطول شعثه واذا كان هذا في امور الدنيا
فما بالك بامر الاخرة التي ليس منها شيء على نمط ما في الدنيا ولا يشبهه الا في مجرد
الاسم عن ابي سعيد الخدري

ان المراة التي تورث المال غير اهله عليها نصف عذاب هذه الامة يعني
ان المراة اذا زنت وانت ولد ونسبته الى حليلها ليلحق به ويثبت بينهما
التوارث وغيره من الاحكام عليها عذاب عظيم لا يقدر قدره ولا تكتنه كنهه
وليس المراد ان عليها نصف عذاب هذه الامة حقيقة بالتحديد بل المراد مزيد
الزجر والتهويل ووصف عظم عذابها والا فمعلوم ان من قتل مايتي مسلم ظلما
اشد عذابا منها ومن دل الكفار على عورات المسلمين فاستاصلوهم بالقتل
والسبي والزنا بالنساء لما بان ذلك كله سيكون من دلالته كابن العلقمي وزير
الخليفة المستعصم الذي اغري التتار عليه وعلى اهل الاسلام حتى كان منهم
ما كان في بغداد وما والاها اعظم عذابا منها

عب عن ثوبان مولى النبي صلى الله
عليه وسلم ان الذي انزل الدا
وهو الله تعالى انزل الشفا اي انزل ما يحصل به الشفا من الادوية او انزل ما
يستشفى به منه وما من شيء الا وله ضد وشفا الضد بضده وانما ينعذر استعما
بالجهل بعينه او بفقده او في قيام موانع اخر والدا المرض والدوا ما يتداوى به
كما مر والشفا البرء من العلة ك عن ابي هريرة وصححه

ان الرجل الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة عند جلوسه ليصلي محلها لا استماع
الخطبة والصلاة ويفرق بين اثنين نعتا لذلك بجلوسه بينهما بعد
خروج الامام ليصعد المنبر للخطبة كما في رفضبه بضم القاف اي امعاءه والجمع
اقصاب وقيل هو ما اسفل البطن من الامعاء اي النار اي له في الاخرة عذاب ه
شديد مثل عذاب من يكون في النار وهو يجر امعاءه فيها معنى انه يستحق ذلك وقد
يعفى عنه وهذا وعيد شديد يفيد تحريم التخطي والتفريق بين اثنين فان
راي فرجة لا يبلغهما الا به جاز له ان يتخطى صفين لا اكثر فيحرم لما نص عليه ه
الشافعي رضي الله عنه واختاره في الروضة خلاف ترجيحه في المجموع الكراهة
والتفرقة صادقة بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما حم طب ك
في المناقب عن ابي الارقم قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان
زياد بن هشام احد رجاله واه وتعقب الهيثمي على احمد والطبراني بان فيه ه
هشام بن زياد وقد اجمعوا على ضعفه انتهى وسائقه في الميزان من مناكيره ه
ريشدين ه ان
المكلف الذي ياكل او يشرب في انية الفضة والذهب عبر بهما دون من
لان المحرم للاكل او الشرب واضعافا فيه لامتناعه منه انما يجرجر بضم
التحتية وفتح الجيم في بطنه نار جهنم اي يردد ها فيه من جرجر اذا ردد
صوته في حنجرته ذكره في الفايق وفي رواية لنار اي قطعة هايلة من نار جهنم
جعل صوت شرب الانسان المانع من كون استعمالها محرما موجبا له
لاستحقاق العقاب كجرجرة نار جهنم في بطنه وفي رواية نار من جهنم وهي ابلغ
بزيادة التنوين الذي للتهويل تنبيه قال الغزالي التقدير
ليس في عينه غرض وخلق وسيلة لكل غرض ممن افتناه فقد ابطل الحكمة
وكان كمن حبس الحكام في سجن واضاع الحكم وما خلق النقد الا لانسان فقط بل
لنعرف به المقادير فاجتمر تعالى الذين يجزون عن قراءة الاسطر الجهيد المكتوبة
على صفحات الموجودات بخط الاهي لاحرف قبله ولا صوت له الذي لا يدرك
بالبصر بل بالبصيرة اخبر هولاء العاجزين بكلام سمعوه وفهموه من رسوله حتى
وصل اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن ادراكه فقال
والذين يكنزون الذهب والفضة الاية وكل من اتخذ النقد انية فقد كفر النعمة
وكان اسواء حالا ممن كنزه فانه كمن سجن الحاكم في تحويجاكة او كنس فالحبس
اهون فان الخزف يقوم مقامه في حفظ الاطعمة والمايعات فمفاعله كافر
للنعمة

للنعمة بالنقد فمن لم ينكشف له هذا قيل له الذي ياكل او يشرب فيه انما يجرجر في بطنه
نار جهنم وافاد حرمة استعماله على الذكور والاناث وعلة التخزيم العين مع الحيلا
مه عن ام سلمة ورواه عنها البخاري في الاشربة بدون ذكر الاكل والذهب
زاد طب في رواية الا ان يتوب توبة صحيحة عن استعماله فانه لا يجرجر حينيذ
في نار جهنم ان الانسان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب
قال الطيبي اراد بالجوف هنا القلب اطلاقا لاسم المحل على الحال قال تعالى
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال ذكره تصحيح التشبيه بالبيت الخرب
كجوف الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكر في الاء الله
وبحثه حم ت ك عن ابن عباس قال ت حسن صحيح ك صحيح وفاتهما ان
فيه قابوس ابن ابي ظبيان كما بينه ابن القطان والراوي عن قابوس جرير وفيه
مقال فالصحة له محال ومن ثم استدركه الذهبي على الحاكم وقال قابوس
لين وقال النسائي غير قوي ه ان
المصورين الذين يصنعون هذه الصور اي التماثيل ذوات الارواح يعذبون يوم
القيامة في نار جهنم فيقال لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز اي اجعلوا لما صورتم
حياته ذات روح ونسب الخلق اليهم تهكما واستهزا وهذا يؤذن بدوام تعذيب
المصور لتكليفه نفخ الروح وليس بنافخ وهو على بابه ان استحل التصوير لكفره
والا فمنزجر وتعويل اذ دوام التعذيب انما هو للكفار ق ن عن ابن عمر بد
الخطاب ان الماء طهور اي طاهر في نفسه مطهر لغيره لا ينجسه شيء مما انفصل
به من النجاسات قال الرافعي اراد مثل الماء المسؤول عنه وهو كثير وضاعة
كانت واسعة لكثيرة الماء وكانت يطرح فيها من الانجاس ما لا يغيرها فان
فرض تغير الكثير بنجس نجسه اجماعا وقال الولي العراقي رحمه الله الا للان
او للحمد اي للماء المسؤول عنه وهو ما يبر وضاعة ويعلم حكم غيره بالاولى او ليس
الجنس اي ان هذا هو الاصل في الماء وطهور بفتح الطاء على المشهور لان المراد به
الماء وجاء في رواية ولا باثبات الواو واستدل به المالكية على قولهم الماء لا ينجس
الا بالتغير وخصه الشافعية والحنابلة بغير القلتين كما مر واجمعوا على
نجاسة المتغير حم س فط هق عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول
الله انا نتوضى من بير بضاعة وهي تلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن
فذكره وحسنه الترمذي وصححه احمد وابن معين والبغوي وابن حزم وغيرهم
من الجماعة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فتعقب الدارقطني اياه في العلل بتوثيقه

باطل • دت ه ان الماء في رواية طهور لا ينجسه شيء نجس وفيه
الا ما اي نجسا غلب على ريحه وطعمه ولونه الواو مانعة خلو لا جمع وفيه كالذي قبله
ان الماء يقبل التنجيس وانه لا اثر للاقاته حيث لا تغير اي ان اكثر الماء والتمسك بالاصل
حتى يتيقن تحقق رافعه تنبيه هذا الحديث كالذي قبله قد مثل به اصحابنا
في الاصول الى ان العام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه عند الاكثر ولا يقصر على
السبب لورود ه فيه فان سبب الحديث ما تقدم من انه سئل التوضا من بير بضاعة
وهي بلقا فيما ما ذكر فقال ان الماء طهور لا ينجسه شيء اي مما ذكر وغيره وقيل مما
ذكر وهو سكت عن غيره • عن ابي امامة ورواه العار قطني والبيهقي بدون
ولونه وظاهر عدم رمز المصنف اليه بالضعف بوجه انه لا ضعف فيه وليس كذلك
بل جزم بضعفه جمع منهم الحافظ العراقي ومغلطاي في شرح ابن ماجه نفسه فقال
ضعيف لضعف رواته الذين منهم رشدين بن سعد الذي قال فيه احمد ه
لا بيا بي عمن روى وابو حاتم متروك الحديث والنسائي متروك ونحوا واشار
الشافعي الى ضعفه واستغنى عنه بالاجماع • دت ه
ان الماء لا يجنب بضم اوله اي لا ينتقل له حكم الجنابة وهو اطلق من استعماله
باغتسال الغير منه وحقيقته لا تصير بمثل هذا الفعل الى حالة يجتنب فلا
يستعمل واما تفسير لا يجنب بلا ينجس فرده ابن دقيق العيد بانه تفسير
للاعم بالاخص ويحتاج الى دليل وانى في الماء للاستغراقي خص منه المتغير بدليل
وهو الاجماع او للعهد اي الماء المعهود بالنظر منه فانه قال ملهونه لماه
اغتسلت في جفنة فجا ليغتسل منها فقالت اني كنت جنبا وفيه حذف اي
كنت جنبا حالة استعمالة الماء حذف منه ايضا مقصود هذا الاخبار هو انه
هل يمنع استعمالة ام لا فقال الولي العراقي وقوله الماء لا يجنب ذكره في سياق
النفي فيعم والقياس تخصيصه بالجنابة اي لا يحصل له بسبب الجنابة منع
من التطهر كما مر عن الخطابي ومع ذلك لا يختص الحكم بالجنابة بل كل احدث
وخبث كذلك لان العبرة بعموم اللفظ قال وقوله لا يجنب كالتصريح ه
بالرد على من قال العلة في افساد الماء باستعماله انتقال المنع اليه وفيه
جواز العمل بالاصل وصرح الاحناف انه ينبغي لمن علم حال شيء خفي على غيره بيانه
له وان عظم قبل وطهورية المستعمل وهو غير شديد اذ الاغتسال كما يحتمل ه
كونه فيما يحتمل كونه منها والدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال
على انه صرح في رواية البيهقي والدارقطني وغيرهما بانه كان منها ونصه فضل من

غسلها

غسلها فقبل فاراد ان يتوضى به فقالت يا رسول الله اني اغتسلت منه فذكره
وفيه صحة التطهر بفضل المراة وان خلت به وبه قالت الائمة الثلاثة وخا ف
احمد وان الشرط في الطهر الاسباغ فلا يقدر ماوه الا بما قال القشيري
والعام لا يخص بسبب على المختار فاذا احل لا يجنب على الله لا ينافي به منع بسبب
الجنابة دل على حل استعماله في حدث وخبث معا وان كان سبب الحكم طهر
الحدث دت ه حب ك وصححه هق كلهم عن ابن عباس قال اغتسل
بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتوضى منه فقالت اني كنت جنبا فذكره قال ت حسن صحيح وصححه
النووي في شرح ابي داود وظاهر اقتصار المصنف على عزوه لهولا انه لم يره
مخرجا لغيرهم وهو عجيب فقد خرجه احمد والنسائي وابن خزيمة وصححه والدارقطني
وغيرهم كلهم عن الحكم • دت ه ان المومن
وفي رواية ان العبد ليدرك بحسن الخلق اي ببسطة الوجه وبذل المعروف وكف
الاذى درجة القائم الصائم في شدة الحر والناهد ليلا وهو راقد عافرا شده لانه
قد رفع عن قلبه الحجب فهو يشهد مشاهد القيامة بقلبه ويجد نفسه ضعيفا
في بيته وروحه عارية في بدنه لكن لا يكون حسن الخلق محمودا في كل حال ولا
الغضب مذموما كذا لكن بل كل منهما محتاج اليه في حينه فمن رزق كما لا يضع كل
شيء بمحله فطوبى له والا فليعالج نفسه ويهذبها بالرياضة فمن جبل على قلة
الغضب ورزانة الطبع والرافة فلا يجفوا ولا يغلظ فيبذل ولا يمسك وكذا
سائر الاخلاق لزيادة بعض الامشاج من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة
على بعض فالرياضة محتاج اليها لتعديل الاخلاط فالمجبول على الرزانة وقلة الغضب
عليه ان يروض نفسه على اكتساب الحركة والغضب كما على النقيض ان يروضها
على اكتساب الحلم والرزانة فالواجب ان لا يستخف الرذايل فيميل اليها ولا يستثقل
الفضايل فيحيد عنها بل يكون فيه حلم وغضب ورزانة وخفة وجد وهزل لا يجري
على طبعه وعادته د في الادب حب كلاهما عن عايشة ورواه عنها ايضا البغوي
في شرح السنة وغيره وعزاه المنذري الى ابي الشيخ عن علي وضعفه • دت ه
ان المومن ليخرج نفسه من بين جنبيه ان كان هو روحه من جسده فيموت
وهو اي والحال انه يحمد الله تعالى انما حمل حال قبض اعز شيء منه يلون شهوانة
حال النزع اذ هو انما يحب الحياة بالشهوة المركبة فيه فبذلك ذهبا فانقطعت
الشهوة وخلصت الروح من اقاف النفس اطمان وحمد الله على خلاصه من السجن

هب عن ابن عباس وفي الباب غيره ٥ ش

ان المومن يضرب وجهه بالبلا كما يضرب وجه البعير هذا عبارة عن كثرة ايراد انواع المصايب وضروب المحن والفتن فضرب الوجه هنا مجاز عن ذلك قال الزمخشري ومن المجاز ضرب عايده اذا افسد عليه امر اخذ فيه ثم اعلم انه تعالى انما يصير المومن عرضة للبلا لكرامته عليه لما في الابتلا من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لا يفعل بها الا لغرض صحيح وحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون ولم ينته صل لادراكها العاقلون خطا في ترجمة ابي القاسم الصغار عن ابن عباس وفيه محمد بن عمر وقال الذهبي قال ابن حبان يضع الحديث ومطير الوراق اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة لين ش

ان المومن ينضي بنون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضي شيطانه اي يمزله ويجعله نضوا اي مهزولا لكثرة اذلاله وله جعله اسيرا تحت قهره وتصرفه ومن اعز سلطان الله اعزه الله وسلطه على اعدوه وحكم عليه على حكمه فظهران المومن لا يزال ينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر لانه اذا اعرض لقلبه احتز عنده بمعرفة ربه واذا اعترض لنفسه وهي شهواته احتز بزيد كر الله فهو ابدا ينضو فالبعير يحشم في سفره اثقال حوله ٥ فيصير نضوا لذلك وشيطان المومن يحشم اثقال غيظه منه لما يراه من الطاعة والوقار فلله فوقف منه بمزجر الكلب ناحية واستار بتعبيره ينضي دون بملكك ونحوه الى انه لا يتخلص احد من الشيطان ما دام حيا فانه لا يزال يجاهد القلب وينازعه والعبد لا يزال يجاهده مجاهدة لا اخر لها الا الموت لكن المومن الكامل يقوي عليه ولا ينقاد له ومع ذلك لا يستغني فقط عن الجهاد والمدافعة ما دام الدم يجري في بدنه فانه ما دام حيا فابواب الشياطين مفتوحة الى قلبه لا تنغلق وهي الشهوة والغضب والحدة والطمع والثروة وغيرها ومهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل لم يدفع الا بالحراسة والمجاهدة ٥ قال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجد راحة فلا خلاص للمومن منه لكنه يسيل من دفعه وتضعيف قوته وذلك على قدر قوة ايمانه ومقدار ايقانه قال ثبت ابن الحجاج قال لي شيطاني دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا الان كالعصفور قلت ولم قال رويتني بكتاب الله واهل التقوى لا يتعذر عليهم سد ابواب الشياطين وحفظها بالحراسة اعني الابواب الظاهرة والطرق الخفية التي تفضي الى المعاصي الظاهرة

واما

وانما يبعثرون في طرقه الغامضة خ والحكيم الترمذي وابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب مكايد الشيطان كلهم عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه الشيخ ط الحافظ العراقي فيه ابن لهيعة واقول فيه ايضا سعيد بن بشر جهبل اورده الذهبي في الضعفا وعده من المجاهيل وفي الميزان قال ابو حاتم مجهول وموسى بن وردان ضعفه ابن معين ووثقه ابو داود ٥ ش

ان المومن اذا اصابه سقم بضم فسكون وبفتحتين اي مرض ثم اعفاه الله منه اي خلصه بالشفا وفي رواية نزعني بالبنا للمجهول كان مرضه كفارة لما مضى من ذنوبه فيه شمول للكبايروالصغاير وموعظة له فيما يستقبل لانه لما مرض عقل ان مرضه مسبب عن اقترافه الذنوب فاقلع عنها فكان كفارة لها فوضع المسبب الذي هو الكفارة موضع السبب الذي هو التنبيه والندم تنبيها على تيقظه وبعد غور ادراكه ليقابل نسبة البلادة الى المنافق المذكور في قوله وان المنافق الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر اذا مرض ثم اعفي من مرضه كان كالبعير عقله اهله اي اصحابه ثم ارسلوه اي اطلقوه من عقاله فلم يدر لم عقلوه اي لاي شي فعلوا به ذلك ولم يدر م ارسلوه اي فيمهلا يتذكر الموت ولا ينعظ بمرضه ولا يتيقظ من غفلته بشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه في شهوته ورسوخه فيها هو عليه من عباوة الجهيمية فلا ينجع فيه سبب الموت ولا يدكر حرة الفوت فلذا شبهه بالبعير المرسل بعد التقيد في كونه لا يدري فيم قيد وفيم ارسل فخفف اذا مرض عقل ان مرضه بسبب ذنوبه فاذا عوفي لم يعد فلم يتنبه جعل كالبهيمة اوليك كالانعام بل هم اضل شر ان للحديث عند مخرجه ابي داود تتمة وهي فقال رجل ممن حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا في الجنا عن عامر الهوام اي الحشرات قال محمد بن سلمة قال انبي لبلاد نا اذ رفعت لنا راياتك والوية فقلنا ماهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيناه وهو جالس تحت شجرة فذ بسط له كساء فذاجتمع اليه اصحابه فجلست اليهم فذكر الاسقام فقال ان المومن الخ وفيه زيادة ذكرها البغوي في الدعوات في المصابيح قال المنذري في اسناده راو لم يسم ٥ ش

ان المومن في رواية المسلم لا ينكس نزاد الحاكم حيا ولا ميتا اما الحي فاحماعا قال الفاكهي حتى الجنين اذا القته امه وعليه رطوبة فرجها واما الميت فعلى الصحيح عند الشافعية والمالكية انتهى وذكر المومن وصف طردي فالكافر كذلك فالنعمان والمراد بحماسة المشركين في الاية نجاسة الاعتقاد او بخبثهم كالنجس ومفهوم الخبر

مستدرك لمانع تنبيهه قال القاضي يمكن ان يحتج بالحديث على من قال الحدث نجاسة حكمية وان من وجب عليه وضوء وغسل فمنجس حكما ق عن ابي هريرة قال لقيني النبي صلى الله عليه وسلم وانا جنب فاخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت اي مضيت بتمهل فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت قلت لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك فذكره ولفظ رواية مسلم سبحان الله ان المومن لا ينجس وفيه حل مصافحة الجنب ومخالطته وطهارة عرقه وجواز تاخيره للغسل وان يسبق في نحو ليجد حم د ن ه عن حذيفة ابن اليمان ن عن ابن مسعود د ط عن ابي موسى الاشعري واللفظ للبخاري ض ان المومن يجاهد بسيفه الكفار ولسانه الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق الزائغة باقامة الحجة ونصب البراهين وغير ذلك او اراد بالجهاد باللسان هجو الكفار واهله وهذا الى ظاهر الاخبار اقرب ومقصود الحديث ان المومن شانه ذلك فلا ينبغي ان يقتصر على جهاد اعداء الدين باللسان بل يضم اليه الجهاد باللسان حم ط عن كعب بن مالك قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما نزي في الشعر فذكره قال الهيثمي رواه احمد باسانيد رجال احدها رجال الصحيح ان المومنين ليشدد بضم اوله عليهم لفظ رواية الحاكم ان المومن ليشدد عليه لانه لا يصيب المومن نكبة بنون وكاف وموحدة من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفعه الله بها درجة في الجنة وحط عنه اي محي عنه بسببه خطيئة من خطاياه وسبق انه لا مانع من كون الشيء الواحد رافعا وحاطا وبيان النكبة ما يصيب الانسان من المصايب والشوكة معروفة بن سعد في الطبقات ك في الجنايز هب كلهم عن عائشة قالت طرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يتقلب على فراشه فقلت يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لحشي ان نحذ عليه فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي ض ان المتحابين في الله يكونون في ظل العرش يوم القيامة زاد الحاكم في رواية يوم لا ظل الا ظله ومعلوم ان الكلام في المومنين ط عن معاذ بن جبل ورواه ك ايضا وقال على شرطهما وقال العراقي وهو عند الترمذي عن معاذ بلفظ اخره ض ان المتشدقين بمثناة فوقية وشين معجمة اي المتوسعين في الكلام من غير احتياط وتحرز والذين يلوون السنتهم به في النار اي سيكونون يوم

القيامة في نار جهنم حزا لهم تبقصهم على زهم وان رايهم بخلقه اي انهم يستخفون دخولها وقد يدركهم العفو ط عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان ضعيفه ض ان الجالس اي اهلها ثلاثة اي ثلاثة انواع سالم وغانم وشاجب بمعجمة وجيم اي هالك قال شجب يشجب اذا هلك يعني اما سالم من الاثم واما غانم للاجر واما هالك اثم ذكره الزمخشري وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تتمته كما في الميزان واللسان وغيرهما فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاجب الذي يشجب بين الناس حم ع حب عن ابي سعيد الخدري ض ان النساء المختلعات اي اللاتي يطلبن من ازواجهن الخلع ويبذلن لاجله المال بلا عذر والمنتزعات اي الجاذبات انفسهن من ازواجهن بان يردن وقطع الوصلة بالفراق بغير بال نزع الشيء من يده جذبه ويحتمل ان المراد النساء اللاتي يابين النزوج من قوم ممن يبتزن عليهن الاجانب قال الزمخشري من المجاز نساء نزايع تزوجن في غير عشايرهن وعنده نزيع وتزيعه نجيب ونجيبه من غير بلاده انتهى هن المنافقات اطلق عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتهويل والتحذير من الوقوع في ذلك فيكره للمراة الخلع لا لعذر كالشقاق وكراهتها للزوج لقبح خلق او خلق دنيوي او ديني او خوف تقصيرها في بعض حقه او قصدها سفرا او نحو ذلك ط عن عقبة بن عامر الجهني وفيه قيس ابن الربيع وثقه النووي وضعفه شعبه وبقية رجاله رجال الصحيح ض ان المرء ليكثر باخيه وابن عمه اي يتقوى بنصرتهما ويعتضد بمعونتهما فهو وان كان قليلا في نفسه باتحاده فانه يكثر باخيه وابن عمه اذا ظاهراه على الامر وساعداه عليه فكانه كان قليلا حين انفراده كثيرا باجتماعه معهما وسياتي لهذا مزيد بيان بن سعد في الطبقات عن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب المشهور بالجود الخارق للاجانب والاقارب ان المراة خلقت من ضلع بالبناء للمفعول اي خلقتها من ضلع بكسر ففتح واحد الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى لن تستقيم لك ايها الرجل على طريقة واحدة فان استمتعت بها استمتعت بها اليس منه بد وان ذهبت تقيمها اي قصدت ان تسوي اعوجاجها واخذت في الشروع في ذلك كسرتها قال في المصباح ذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته وذهب في الدين مذهبا راى فيه رايا قال الزمخشري ومن المجاز ذهب فلان مذهبا

* وبها عوج ح

نسخة الألوكة www.alukah.net

حسنا وقال يذهب الى قول الحنفية اي باخذ منها ثم فسر كسرها بقوله ه
وكسرها هو طلاقها استعارا باستخالة تقويمها اي ان كان لابد من الكسر
فكسرها طلاقها وهذا حث على الرفق بالنسا والصبر على عوجهن وتحمل ه
ضعف عقولهن وانه لامطمع في استقامتهن وفيه مرمز الى التقويم برفق
بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه والى ذلك يشير قوله
سبحانه وتعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فلا يتركها على الاعوجاج اذ انعدت
ما طبعت عليه من النقص اي لتعاطي المعصية بما تشرفها او تترك الواجب
بل المراد تركها على اعوجاجها في الامور المباحة فقط وفيه ندب المدارات لاستمالة
النفوس وتالف القلوب وتيسير سياسة النسا باخذ العفو منهن والصبر عليهن
واذ من رام تقويمهن فانه ينفع بهن مع انه لاغنا له عن امراة يسكن اليها تتميما
قال ابن عربي لما خلق الله جسم ادم ولم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق في علم
الحق ايجاد التناسل في هذه الدار لهذا النوع استخرج من ضلعه الغضير خوي
فقصرت يد ذلك عن درجة الرجل وللرجال عليهن درجة فلا يلحق بهم ابدا وكانت
من اضلع لذا لحنا الذي في اضلوع لتحنوا عليها ولدها وزوجها فحنو الرجل عليها
حنوه على نفسه لانها جزؤه وحنوها عليه لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه
انحنا وانعطاف وعمر الله المحل من ادم الذي خرجت منه بالشهوة اليها ليلا يبقى
في الوجود خلا فلما عمره بالهوي حن اليها حنينه لنفسه لانها جزؤه ومنه تحنت
اليه لكونه موطنها الذي تشاف فيه تحبها حب وطنها وحبه حب نفسه فلذلك
حم حب الرجل لها لكونها عينه واعطيت القوة المعبر عنها بالحيا في محبة
الرجل فغلبت على الاخفا وصور في ذلك الضلع جميع ما صور في جسم ادم ونفخ فيها
من روحه فقامت حينئذ ناطقة محلا للحرف لوجود الانبات فسكن اليها وسكنت
اليه فكانت لباسا له وكان لباسا لها فتبارك الله احسن الخالقين م في النكاح ح
كلاهما عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ه

ان المراة خلقت من ضلع بفتح اللام وقد تسكن وانك ان تزد اقامة الضلع تكسرها
فان تزد اقامة المراة تكسرها وكسرها طلاقها فذرها تعش بها اي لا طلقها ولا يؤيسها
فالكل تبلغ ما تريد به منها من الاستمتاع بها وحسن العشرة معها الذي هو اهم ه
المصيبة وفيه استعذار بكراهة الطلاق بلا سبب شرعي والمداراة كما في المصباح
وغيره للملاطفة والملاينة يقال داريته مداراة لاطفته ولا ينته ه
وعليك بالمداراة وهي الملاطفة حم حب ك عن سمرة بن جندب قال سمعت

صحيح

صحيح وافزوه ه ٥ ه ان المراة تقبل في صورة شيطان

اي في صفته شبه المراة الجميلة بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال يعني ان رو
تثير الشهوة وتفهم المهة فنسبتها للشيطان لكون الشهوة من جنده وايها به والعقل
من جند الملايكة والكل جند الله والعقل حزب الله ان حزب الله هم المفلحون ه
فالمراد انها تشبه الشيطان في دعايه الى الشر ووسوسته وتزيينه قال الطيبي
جعل صورة الشيطان ظرفا لاقبالها مبالغة على سبيل التجريد لان اقبالها داع ه
للانسان الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعي للشر وتدبر في صورة شيطان
لان الطرف رائد القلب فيتعلق بها عند الادبار ايضا بتامل الخضر والردف وماهنا
لكل خص اقبالها وادبارها مع كون روئيتها من جميع جهاتها داعية الى الفساد لان
الاضلال فيهما اكثر وقدم الاقبال لكونه اشد فساد الحصول المواجهة به فاذا راي
احدكم امراة فاعجبته اي استحسنها لان غاية روية المنجب منه استحسانه ه
فليات اهله اي فليجامع حليلته فان ذلك اي اتيانها يرد ما في نفسه بمثناة
تحتية اي يعكسه ويغلبه ويقهره وقال في النهاية روي بموحدة من البرد
وارشدهم الى ان احدهم اذا تحركت شهوته وافق حليلته تسكينا لها وجمعا لقلبه
ودفعا لوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوي وهذا قاله لما راى امراة فاعجبته
فدخل على زينب رضي الله عنها فقضى حاجته منها وخرج فذكره قال ابن العربي
هذا حديث غريب المعنى لان ما جرى للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان سرا لم يعلمه
الا الله تعالى فاذا عنه عن نفسه تسلية للخلق وتعليما وقد كان اذ ميا ان شهوة
لكنه كان معصوما عن الزلة وما جرى في خاطره حين راى المراة امر لا يواخذ به شرعا
ولا ينقص منزلته وذلك الذي وجد في نفسه من الاعجاب بالمراة هو جبلة الادمية
تغلبها بالعصمة فانطفت وقضي من الزوجة حق الاعجاب والشهوة الادمية ه
بالاعتصام والعفة قال ابن العربي وفيه رد على الصوفية الذين يرون اماتة
الهمة حتى يكون المراة عند الرجل اذا نظر فيها كجدار يضرب فيه والرهبانية ليست
في هذا الدين حم ه كلهم في النكاح عن جابر ورواه عنه النسائي ولم يخرج ه
ان المراة تنكح لاربع لدينها اي صلاحها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين ولا
تلتفت لذلك في جنبه لانه لا هم الواجب التقديم ترتب يداك اي افتقرتا
ان لم تفعل قال الزمخشري من العجاز ترتب يداك اي حربت وخسرت انتهى
قالوا وهذه الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها دعاء ولا يراد بها الدعا بل الحث
والتحريض واخذ منه المالكية ان المراة تجبر على ان تجهز فقدر صداقها وزعموا ان عليها

يتيما

رضي الله عنه فقتي بذلك حم ت ن عن جابر قال تزوجت امرأة ثيبا
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي
اخوات فخشيت ان تدخل بيني وبينهن قال فذاك اذن بشر ذكره
ان المسألة اي للطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم شيأ لا تحل حلا ستوي
الطرفين وقد تحرم وقد تجب الا لاحد ثلاثة لذي دم موجع اسم فاعل من اوجع
يعني ما يتحمله الانسان من الدية فان لم يتحملها والا فقتل فيوجعه القتل او
لذي غرم مفظع بضم الميم وسكون الفاء وظاء معجمة مكسورة وعين مهملة ه
شديد يشنع والمراد به ما استدانه لنفسه وعياله او لذي فقر مدقع ه
بالقاف اي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعاء وهي التصوق بالتراب من شدة
الفقد وقيل هو سوء احتمال الفقر وهذا قاله في حجة الوداع وهو واقف
بعرفة فاخذ اعرابي بطرف رداءه فسأله اياه فاعطاه ثم ذكره قال النووي ه
اتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة وفي سؤال القادر على الكسب وجهان
اصحهما يحرم والثاني يكره بشرط ان لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على
ذل السؤال ولا يؤذي فان فقد شرط منها حرم عم عن انس قال
المناوي وغيره فيه الاخطر بن عجلان قال ابن معين صالح وقال ابو حاتم
يكتب حديثه • ش ان المسجد لا يحل
المكث فيه لجنب ولا حائض ومثلهما النفساء فيحرم مكث كل منهم فيه عند الائمة
الاربعة وبياح عبوره وهو جنح على المزني وداود وابن المنذر فيرى عدم جوازه
مطلقا او بشرط الوضوء على الخلاف بينهم عن ام سلمة قالت دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخة هذا المسجد فنادي يا علي صوته فذكره
ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم في مرضه اي زاره فيه ونحوه حال التلبس
لم يزل في خرفة الجنة اي في بساتينها الزهيه وروضاتها البهيه شبه ما يجوزه العايد
من الثواب بما يجوزه المخترف من الثمر قال ثم المخرفة سكة بين صفين
من نخل يخترف من اليمين او الحريف بفتح فكسر البستان من نخل حتى يرجع
اي حتى يذهب الى العياده ثم يعود الى محله وفيد ايذان بانه كلما كان محل المريض
ابعد كانت العيادة اكثر ثوابا لكن ما يوهمه من فضل طول المكث عند
المريض غير مراد كما يبينه اخبار الامر بالتخفيف وقضية صنيع المولف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل يقيده عند مسلم وغيره
قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها حم م في الادب ت في

الجنائز

الجنائز عن ثوبان ولم يخرجه خ ولا خرجه في صحيحه عن ثوبان ان المطلوبين
في الدنيا هم المفلحون اي الفايزون يوم القيامة بالاجر الجزيل والنجاة من
النار ورفع الدرجات في دار الاخيار والانتقام لهم ممن ظلمهم والاخذ بثار هم ممن
بغى عليهم ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغضب له ورستغبهم الراء فضبط ه
المصنف في كتاب الايمان له كلاهما عن ابي صالح عبد الرحمن بن قيس تابعي جليل
الحنفي بفتح الحاء والنون نسبة الى بني حنيفة قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار
ينسب اليها خلق كثير مرسلا ش
ان المعروف قال في المصباح وهو الخير والرفق والاحسان لا بصيد الا الذي ودين
بكسر الدال اي لصاحب قدم راسخ في الاسلام او الذي حسب بفتحتين اي لصاحب
ما تعد حميدة ومناقب شريفة او الذي حلم بكسر فسكون اي صاحب تثبت
واحتمال وعقر وانات والظاهر ان مقصوده الحديث ان المعروف لا يصدر
الا ممن اتصف بهذه الاوصاف او ببعضها ويحتمل ان المراد لا يليق فعله
الا ممن اتصف بذلك بخلاف نحو فاسق وذمي ولئيم واحمق طب وابن
عساكر وابن النجار عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عند الطبراني سليمان
بن سلمة الحبايري وهو متروك انتهى فكان ينبغي للمصنف الاشارة ه
لضعفه واستيحاب مخرجيه اشارة الى اكتسابه بعض القوة اذ منهم ه
البيهقي رواه باللفظ المزبور عن ابي امامة وقال في اسناده من يجهل ش
ان المعونة تاتي من الله للعبد على قدر المونة يريد ان العبد اذا لزمه القيام ه
بمونة من تلزمه مونته شرعا فان كانت تلك المون قليلة قال له وان كانت
كثيرة وتحملها على قدر طاقته وقال تحقها وعانا من فتوق الدنيا ما امره به لاجلها
امره الله بمعونته ورزقه من حيث لا يحتسب بقدرها وعماد ذلك طلب المعونة
من الله تعالى بصدق واخلاص فمتى حينيذ اجاب فيما طلب من المعونة فمتى كانت
عليه مونة ينبغي ان يستعين الله عليها باتاة المعونة على قدر المونة فلا يقتحم ما لا يعتمد
ذلك عجز عن مرامها ابدا وفي ذلك ندب الى الاعتصام بحول الله وقوته وتوجيه
الرغبات اليه بالسؤال والابتهال ونهي عن الامساك والتقتير على العيال
وان الصبر يأتي من الله للعبد على قدر المصيبة فان عظمت المصيبة افرغ عليه
الله صبرا كثيرا ليلا يهلك جزعا وان خفت خفف بقدرها واوحى الله الى داود
عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على المونة تاتك المعونة واذا رايت بي
طالبا فكن له خادما والمعونة كما في الصحاح وغيره الاعانة وفي المصباح كغيره العون

اظهر والاسم المعونة والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة بالضم مفعله وبعضهم
بجعل الميم اصليه وفتلها في فعوله وقال الزمخشري تقول اي العرب اذا قلت
المعونة كثرت المؤونة وفي الصحاح المؤونة تهمز ولا تهمز ومانت القوم احتملت
مؤنتهم وفي المصباح المؤونة النفقة وفيما لغات والمراد ان من احتاج الى مؤونة كثيرة
لكثرة عياله يقاتل عليه من المعونة ما يقوم بهم ومن قلت عياله افتقر عليه بقدر
حاجاتهم الحكيم الترمذي في النوادر والبزار في المسند والحاكم في كتاب الكنى والالقاب
طب كلهم عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال ش لا يتابع
على حديثه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح
الا طارق بن عمار فقيه كلام قريب ولم يترك قال و الحديث غريب ه د ن
ان المقسطين اي العادلين يقال قسط اي جار وهو ان يأخذ قسط غيره اي
نصيبه واقسط اذا عدل والهمزة للسلب عند الله عند ية تعظيم وتكريم لا عند به
مكان تعالى الله عما يقول الظالمون يوم القيامة يوم ظهور الجزاء ومحل التجلي على ما نابر
جمع منبر سمي منها لارتفاعه من نور من اجسام نورانية حقيقة او هو كناية عن
الدرجات العلية الرفيعة عن يمين الرحمن تشبيه في دنوهم من الله وعلو منزلتهم
عن يجلس على الكراسي عن يمين الملك فانه يكون اعظم الناس قدرا واوفرهم منزلة
ثم نزهه سبحانه عما ينسبق الى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين ه
باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين اي ليس فيما
يضاف الى الله تعالى من صفة اليدين شمال وتثنية اليدين للاستعطاف
كقوله ثم ارجع البصر كرتين لبيك وسعديك والخير كله بيديك وقال القاضي
اتفاقا وكلتا يديه يمين دفعا لتوهم من يتوهم ان له يمينا من جنس ايماننا التي
يقابلها يسار وان من سبق الى التقرب اليه حتى فاز بالوصول الى مرتبة من
مراتب الزلفى من الله عافى غيره من ان يفوز بمثله كالسابق الى محل من مجلس ه
السلطان بل جهاته وجوانبه التي يتقرب اليها العباد سواء الذين يعدلون
صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه او استيناف كانه قيل
من هؤلاء الذين فازوا بالقدح المعلى قيل الذين يعدلون في حكمهم اي فيما قلدوا
من خلافة او امارة او قضاء واهليهم اي وفي القيام بالواجب لاهليهم من الحقوق
على ان تفسير قسر الاهل من ازواج واولاد وارقاء واقارب واصحاب او المجموع ه
قال البعض والعدل عبارة عن التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وذلك
واجب الرعاية في كل شيء وما ولوا بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية كمظر

على وقف

على وقف او بتنبيم او صدقة اصله ولبوا فاعل وروي ولوا بشد اللام على بنا المجهول
اي جعلوا والسين عليه فقدم قوله في حكمهم ليشمل من بيده ادنى الشرع ثم ارد فه
بالاهل لبيتا ولكل من في مؤونته اقارب او عيال وختم بقوله وما ولوا ليشوعب
كل من تولى شيئا من الامور ليشمل نفسه بان لا يضيع وقته في غير ما امر به د
تنبيه قال الطيبي قوله عند الله خبران اي ان المقسطين مغفور لهم
عند الله وعلى ما يجوز كونه خبرا بعد خبر يجوز كونه حالا من الضمير المستتر في الظرف
ومن نور صفة منابر صفة مخصصة لبيان الحقيقة وعن يمين الرحمن صفة
اخرى لمنابر ويجوز كونه حالا بعد حال على التداخل حم م في المغازي ن في
القضا عن ابن عمرو بن العاص ولم يخرجه البخاري ان المكثرين ما لا هم
المقلون ثوابا وفي رواية يوم القيامة وحذف تمييز المكثرين والمقلين هـ
لبيم هذا المقدر وغيره مما يناسب المقام وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق
كما دل عليه بقوله الا من اعطاه الله خيرا اي مالا حلالا لقوله تعالى ان ترك
خيرا فتح بنون وفا مهملة اي اعطى كثيرا بلا تكلف فيه يمينه وشماله
وبين يديه وورا يه بعني ضرب يديه بالعطا فذكر الجهات الاربع وام يذكر ما بقي
من الجهات وهو فوق وتحت لندرة الاعطا من فيلمها وان كان ممكنا وفسر
بعضهم الانفاق من ورا بالوصية وليس قيدا فيه بل القصد الصحيح الاخفاه
وعمل فيه خيرا اي حسنة بان صرفه في وجوه البر وضروب القربات وفي
سياقه جناس تام في قوله اعطاه الله خيرا وفي قوله وعمل فيه خيرا فمعنى الخير
الاول المال والثاني الطاعة فمن وفق لذلك هو الذي يرجى له الفلاح والنجاح
واما من اعطي مالا ولم يعلم فيه ذلك فمن المهالكين وظاهر صنيع المولف ان هذا
هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بتتبعه وقليل ما هم ق عن ابي ذر الغفاري
ان الملايكة يحتمل ان المراد الكل ويحتمل من في الارض منهم لتضع اجنحتها
جمع جناح بالفتح وهو للطاير بمنزلة اليد للانسان قال الزمخشري ومن المجاز خفض
له جناحه لطالب العلم الشرعي للعمل به وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله تعالى هـ
رضي بما يطلب وفي رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن حضورها مجلسه
او توقيره وتعظيمه او اعانته على بلوغ مقاصده او قيامهم في كيد اعدايهم به هـ
وكفايته شرهم او عن تواضعها ودعايها له يقال للرجل المتواضع خافض الجناح
قال السيد السمهودي والاقرب كونه بمعنى ما ينتظم هذه المعاني كلها كما يرشد
اليه الجمع بين الفاظ الرواية وذلك لانه سبحانه وتعالى الزمها ذلك في ادم

عليه السلام لما اخبر هو انه جاعل في الارض خليفة فسالته عاجمة الاستعظام ه
لخلقه ان خلقا يكون منهم الفساد وسفك الدماء كيف يكون منهم خليفة فقال اني
اعلم ما لا تعلمون وقال لادم عليه السلام انبيهم باسمايهم فلما انباهم فضائل
الملايكة فرات فضل ادم فالزمها الخضوع والسجود لفضل العلم فسجدت فتادبت
فكلما ظهر علم في بشر خضعت له وتواضعت اعظاما للعلم واهله هذا في طلابه
فكيف باحباره قال وروى النووي في بستانه باسناده عن زكريا ه
الساجي كنا عشي في ازقة البصرة الى بعض المحدثين فاسرعنا المشي ومعنا
رجل ماحن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملايكة لا تكسروها كالمستهزي
فما زال عن موضعه حتى جفت رجلاه وسقط قال الحافظ عبد القادر
الرهاوي اسناد هذه الحكاية كالاخذ باليدين او كراي العين لان راويها
اعلام وراويها امام ثم قال النووي والاسناد الى الحافظ محمد بن طاهر
المقدسي عن ابي داود قال كان في اصحاب الحديث خليع سمع حديث ان
الملايكة تضع اجنحتها الى اخره فجعل في رجليه مسامير حديد وقال اريد
اطا اجنحة الملايكة فاصابته الاكلة في رجله قال وذكر الامام ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي في شرح مسلم هذه الحكاية وقال
فيما فشلت يداه ورجلاه وسائر اعضايه الطيالسي ابو داود عن صفوان
بن عسال بمهملتين مشدد المرادي نزيل الكوفة روى عنه ابن مسعود مع
جلالته وظاهر صنيع المصنف انه لا يعد لغير الطيالسي ممن لهوا شهر واحق
بالغزو وهو تقصير او قصور بل رواه الصديق الثاني في الامام احمد الشيباني وابن
حبان والحاكم ان الملايكة
لتضع اي بايديها ابدي ركاب جمع راكب الحجاج حجا مبرورا وسبق ان ط
المصافحة الصاقة في صفحة الكف بالكف واقبالا بالوجه على الوجه وتعتنق اي
تضم وتلتزم المشاة منهم مع وضع الايدي على العنق والظاهر ان هذا كناية
عن مزيد اهتمامهم لهم في الاستغفار والدعا والمم للمشاة اكثر استغفارا ودعاؤلا
مانع من كونه حقيقة ولا يقدح فيه عدم مشاهدتنا لان الملايكة انوار قهقاه
وفيه ايذان بان الحج ماشيا افضل به قال جح وفضل خروج الركوب
ومقصود الحديث الترغيب في الحج والازدياد منه وهل مثل الحاج المعتمر فيه
تامل هب على عائشة فضية صحيح المصنف ان مخرجه اليهقي في خرجه وسكت
عليه والامر بخلافه بل تخفيه بقوله هذا اسناد فيه ضعف هذه عبارته فحذفه لذلك

من

من كلامه من سوء التصرف وسبب ضعفه ان فيه محمد بن يونس فان كان الكذاب
فهو سيرق الحديث كما قال ابن عدي وان كان الحارثي فمتروك الحديث
كما قال الازدي وان كان الفزشي فوضاع كذاب كما قال ابن حبان ان ه
الملايكة لتفرح اي ترضى وتسر من الفرح وهو لذة القلب بنيل مراده ه
بذهاب الشتا اي بانقضاء وفصل الشتا رحمة منهم لما يدخل على فقراء
المسلمين وفي رواية رحمة للمساكين وفي رواية لما يدخل على فقرا امتي فمنه من
الشتا اي من شدة مقاساة البرد لفقرهم ما ينفقونه به ولما يلحقهم من مشقة
التظهر بالماء البارد فيه ولذلك قال الزمخشري عن بعض التابعين ه
وضوء المومن في الشتا بعدل عبادة الرهبان كلها وعن بعضهم البرد عدو
العين وتقول العرب الشتا ذكر والصيف انثى لفسوة الشتا وشدة
غلظته ولين الصيف وسهولته شكيمته قال الزمخشري وعادتهم
ان يذكروا الشتا فظل صعب قاس والصيف وان تلظى قيظه وحمى صلاه
وعظم بلاوه فهو بالاضافة الى الشتا هو لهين على الفقر لما يلحقه فيه
من الضر والبوس ولهذا قيل لبعضهم ما اعدد للبرد قال طول الرعدة
وقلة الشتا وقال الاصمعي رايت اعرابيا قد حفر قبرا وصار وقعد
فيه في اول الشتا قلت ما صيرك لذلك قال شدة البرد ثم قال

يا رب هذا البرد اصبح كالحا ... وانت بصير علما بما تعلم
لين كنت يوما في جهنم مدخلي ... ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

وقال بعضهم

شتاء تقلص الاشداق منه ... وبرد يجعل الولدان شيبا
وارض تزلق الاقدام فيها ... فما يمشي بها الا الدبيبا

وقال ابو عوانة الشتا في اوله اضرمنه في اخره قال علي كرم الله وجهه
توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل بالابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق
واخره يورق واخرج المفرز يزي بسنده عن ابن عمر يرفعه خير صيفكم اشاه حرا
وخير شتايكم اشده بردا وان الملايكة لتبكي في الشتا رحمة لبني اده واخرج
ابو داود عن قتادة لم ينزل عذاب قط من السما على قوم الا عند انسلاخ الشتا وعن
عمرو بن العلا اني لابغض الشتا لنقص الفروض وذهاب الحقوق وزيادة
الكلفة على الضعفا حمل اعرابي خراسان فلقيه الشتا فاقام بهمرقند فلما طاب
الزمان عاد الى البصرة فسالة اميرها عن خراسان فقال جنة في الصيف

جهنم في الشتا فقال صف لي الشتا يا حما قال تهب الرياح وتضبر الارواح
وتذوم الغيوم وتسقط اللوح ويقل الخروج وتغور الانهار وتجف الاشجار
والشمس مريضه والعيون غضيضه والوجوه عابسه والاغصان ناعسه
والمياه جامده والارض هامده يفرشون اللبود ويلبسون الجلود نهارهم
تنور ومراجلهم تفور لحاهم صفر من الدخان وثيابهم سود من النهران فالحوائج
من البرد كالفراش المبثوث والحيا من الثلج كاليمن المنفوش فاما من كثرت
نيرانه وخفت ميزانه فامه هاويه وما ادراك ماهيه نار حاميه ه
فقال الامير ما تركت عذابا في الاخرة الا وصفته لنا في الدنيا وقال
كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ان ناهب للعدة وقد
اظلك قال يا رب ومن عدوي وليس يخطر لي قال بلى الشتا وقد اصمى
كانت العرب تسمي الشتا الفاضح لقتيل لامراة منهم ايما اشد عليكم الفيظ
ام القر فقالت يا سبحان الله من جعل البوس كالاذي لجعلت الشتا بوسا
والقيظ اذي ثم ان هذا الحديث لا يعارضه خبر الديلمي عن ان الملايكة تفرح
للمتعبدين في ايام الشتا لما رفصير للصايم وليل طويل للقايم انتهى لان جمة الفرح
والترح مختلفه طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه معلى بن ميمون متروك
وفي الميزان معلى بن ميمون ضعيف الحديث قال النسائي والدارقطني
متروك وابو حاتم ضعيف الحديث وابن عدي احاديثه مناكير ثم ساق منها هذا
الحديث وفيه ايضا في ترجمة سعيد بن دهيم انه خبر منكر وفي اللسان عن العقيلي
غير محفوظ قال ولا يصح في متنه شي ه

ش

ان الملايكة اي ملايكة الرحمة والبركة او الطايفين على العباد للزيارة واستماع
الذكر ونحوهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلف طرفة عين وكذا ملايكة الموت
لا تدخل بيتا يعني مكانا يبتنا وغيره فيه تماثيل جمع تمثال وهي الصورة ه
المصورة كما في الصحاح وغيره فالعطف للتفسير في قوله او صورة اي صورة
حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير ومشابهته بيت الاصنام وذلك لان المصور
يجعل نفسه شريكا لله في التصوير وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد النكير
في ذلك وقد ورد في النهي احاديث كثيرة حم ق حب عن ابي سعيد الخدري
ان الملايكة لا تدخل بيتا يعني محلا فيه كلب لنجاسته فاشبه المبرز وهم
منزهون عن محل الاقذار اذ هو اشرف خلق الله وهم المكرمون المنزهون في اعلا
مراتب الطهارة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب

تحقيق

فتحقيق ان تنفر منه الملايكة وتعليلهم بذلك يعرفك انه لا اتجاه لزعم البعض اختصاص
الكلب بحرمة اقتنائه بخلاف كلب نحو صيد او زرع والكلب في الاصل اسم لكل سبع
عقور ومنه خبر اما يخاف ان ياكله كلب الله في الاسد فاقتلع هامته ثم قلب
على هذا النوع الناب ولا صورة لان الصورة فيها مضارعة لله تعالى وهو الخالق
المصور وحده فعدم دخولهم لطانها فيه لاجل عصيان اهله تنبيه
قال الغزالي القلب بيت هو منزل الملايكة ومهبط انوارهم ومحل استقرارهم
والصفات الرديه كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها
كلاب نابحة فاي تدخله الملايكة وهو مشحون بالكلاب قال ولست اقول المراد
بلفظ البيت القلب وبالكلب الغضب والصفات المذمومة بل اقول هو تنبيه
عليه ودخول من الظواهر الى البواطن مع تقدير الظواهر فيهذه الوقيعة فارق
الباطنيه فان هذا طريق الاعتبار ومسلك الايمة الابرار ومعنى الاعتبار ان نعبر
مما ذكر الى غيره فلا تقتصر عليه اي على ما ذكر قال ولا تظنن ان هذا الاعوجاج
وطريق ضرب الامثال رخصة متى وجد فع الظاهر واعتقاد الى ابطالها حتى اقول
مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله لخلع نعليك وحاش لله فان ابطال
الظواهر راي الباطنيه الذين نظروا بالعين العوراء الى احد العالمين ولم يعرفوا
الموازنه بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشويه
فالذي يجرد الظاهر حشوي والذي يجرد الباطن باطني والذي يجمع بينهما كامل ولذلك
ورد للقرآن ظاهر وباطن وحد ومطلع بل اقول فهم موسى عليه السلام من الامر
بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا بخلع نعليه وباطنا بطرح العا
فهذا هو الاعتبار اي العبور من الشي الى غيره ومن الظاهر الى السر وفرق بين من
يسمع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم هنا الملايكة لا تدخل بيتا فيه كلب فيقتني
الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب
الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي من انوار الملايكة اذ الغضب غول العقل وبين من
يمتثل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه وهو الشجيعه
والضراوة واذا كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة
الكلب فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن سر
الكلبيه اولى فاذا جمع بين الظاهر والسر فهذا هو الكمال وهو المعني بقولهم الكامل
من لا يطفي نور معرفته نور ورعه انتهى كلام الغزالي وذكر الدخول والبيت تمثالي
وهذا اللفظ عام لكن خص بما هو غير منهوذ يوطا ويداس فان الرخصة وردت فيه

لمين

ه عن علي امير المومنين رضي الله عنه وهو بمعناه في مسلم من حديث ابن عباس ه
ان الملايكة لا تحضر جنازة الانسان الكافر بخير فعلم منه فجحل ولا المتضمخ
اي الانسان المتلطخ بالزعفران لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه
بالنساء وقرن بالكافر لابتاعده هواه ومخالفته ولا الجنب الذي اعتاد تركه
الغسل فتهاونا به حتى يمر عليه وقت صلاة وهو يغتسل لا استخفافا به بالشرع ومن
امتنع من عبادة ربه وتقاعد عنها فهو ملحق بمن عبد غير الله تغليظا لان الخلق انما
خلقوا لعبادته فليس المراد اي جنب كان لما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان ينام جنبا ويطوف على نسائه بغسل واحد وزعم ان المراد بالجنب من مر فانا بعيد
من السياق وتقييد الاطلاق بلا دليل قال القاضي والجنب الذي اصابته
الجنابة يستوي فيه المذكر والمونث والواحد والجمع بجريانه مجرى المصدر رحم د عن
عمار بن ياسر بمثناة تحتية ومهملة مكسورة ه
ان الملايكة لا تزال تصلي على احدكم اي تستغفر له ما دامت مايدته ه
موضوعة اي مدة دوام وضعها للاضياف ونحوهم والمايدة ما يمد ويبسط عليه
الطعام كمنديل وثوب وسفرة قال القاضي المايدة الخوان اذا كان عليه
طعام من مادة الماء يمد اذا حرك او من ماده اذا اعطاه كانه يمد من ينادم عليه
وتصغيره شحة مطعمة اشتهي وظاهر الخبر ان الاكل على المايدة محبوب لامرهو ب
وكاني بك تقول يشكل بقولهم لم ياكل المصطفى صلى الله عليه وسلم على خوان فنقول
كلا لا اشكال اذ المايدة ما يمد للاكل عليه كما تقرر واما الخوان فهو المرتفع من الارض
بقوائمه والسفرة مما اسفر عما في جوفه لانها مصنوعة بمعالجة ثم ان سوال
الملايكة ربهم ان يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه
نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشاء وليا يه واعدايه وجعلها اسبابا لارادته
كما جعلها اسبابا لوقوع مراده فمنه السبب والمسبب وان اشكل عليك ذلك
فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبته وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل منه
واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث على الجود وكثرة الاطعام ه
الحكيم الترمذي في النوادر عن عايشة ورواه عنها ايضا الطبراني في الاوسط ه
بالفظ المذكور عن عايشة فاقتصار المولف على الحكيم غير مرضي وحزم الحافظ ه
العراقي كالمنذري بضعفه وقال البيهقي في الشعب بعد ما خرجه تفرد به
نبيد ابن علي ه ش
ان الملايكة صلت علي اد م
اي بعد موته صلاة الجنازة فكبرت عليه اربعا من التكبيرات وهذا يوضحه ما رواه

ك

ك عن ابي رفعة لما احتضر اد م قال لبنيه ادطلقوا فاجتوا لي من ثمار الجنة فخرجوا
فاستقبلتهم الملايكة وقال ارجعوا فقد كفيتم فرجعوا معهم فلما راتهم حوى
ذرعت وجعلت تدنوا الى اد م عليه الصلاة والسلام وتانس به فقال اليك
عني فمن قبلك اتيت خلقي وبيني وبين ملايكة ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه ه
وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ثم حفروا له ودفنوه ثم قالوا يا بني اد م هذه
سنتكم في موتاكم فكذا فافعلوا فيه ان صلاة الجنازة ليست من خصايصنا لكن
حمله بعضهم على الاصل لا الكيفية الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس ورواه
عنه ايضا الخطيب بالفظ المذكور ورواه الطبراني بلفظ ان الملايكة غسلت اد م
عليه الصلاة والسلام وكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني اد م ورواه ه
الدارقطني عن ابي بن كعب بلفظ ان الملايكة صلت على اد م فكبرت عليه اربعا
وقالوا هذه سنتكم يا بني اد م قال الخرباني وفيه داود بن المحبر وضاع عن
رجمة بن مصعب قال ابن معين ليس بشئ وله طرق اخرى فيها خارجه
ان الموت فزع بفتح الزاي قال البيضاوي مصدر وصف به للمبالغة او
تقديره ذو فزع اي خوف قال ويويد الثاني رواية ان للموت قرعا اخرجه
ابن ماجة عن ابن عباس قال وفيه تنبيه على ان تلك الحاله ينبغي لمن
راها ان يقلل الامل من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة
فاذا رايتم الجنازة فقوموا ندبا لتهويل الموت قال القاضي الباعث
على القيام احد امرين اما تر حيب الميت وتعظيمه واما تهويل الميت وتقطيعه
والتنبيه على انه حال ينبغي ان يقلق ويضطرب من راى مبتلا استشعارا
منه ورعاية وتشهد للثاني قوله فاذا رايتم الى اخره لان ترتب الحكم على الوصف
سيما اذا كان بالفاء يدل على ان الوصف علة للحكم انتهى وفي رواية ان المصطفى صلى
الله عليه وسلم قام لجنازة فقالوا يا رسول الله يهودي قال اليس نفسا قال
النووي في شرح مسلم ومشهور مذهبنا ان القيام غير مستحب فالواهو ان ه
المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يقوم ثم تركه وقال ابو حنيفة يكره القعود حتى
توضع وفي المحيط للحنفية الافضل ان لا يقعد حتى يملا عليها التراب رحم ه
في الجنايز عن جابر قال مرت جنازة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فذكره ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ
ان الموتى ليعذبون اي من يستحق العذاب منهم في قبورهم فيه شمول للكفار
ولعصاة المومنين حتى ان البهائم جمع بهيمة والمراد بها هنا ما يشمل الطير ه

لتسمع اصواتهم وخصوا بذلك دوننا لان لهم قوة يثبتون بها عند سماعه
عذاب الانس وصياح الميت بالقبر عفو بمعروفة قد وقعت في ايام السالفة
وقد تظاهرت الدلايل من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر واجمع عليه اهل
السنة وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه بل سمعه احاد من الناس قال
الدماميني رحمه الله وقد كثرت الاحاديث فيه حتى قال غير واحد انها
متواترة لا يصح عليها التواطي وان لم يصح منها لم يصح شئ من امر الدين وليس في اية
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارضه لانها اخبر بحياة الشهداء قبل
القيامة وليست مرادة بقوله لا يذوقون فيها الاية فكذا حياة القبور قبل الحشر
واشكل ما في القضية انه اذا اثبت حياتهم لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع
الناس كلهم في الموت وبنافيه قوله لا يذوقون فيها الاية وجوابه ان معنى قوله
لا يذوقون فيها الموت اي الم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة
الاخروية بعد الموت الاول لا يذاق المه طب عن ابن مسعود قال الهيثمي
سنده حسن وقال المنذري اسناده صحيح اذا الميت ليعذب ببكا الحي
والمعني هو ابكا المذموم بان اقترن بنحو ندب او نوح او كان منهيا عنه وصيته
او اراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب انه اذا احتضر والناس حوله
يصرخون ويتفجعون يزيد كربه ويشتد عليه سكرات الموت فيصير
معذبا بذلك قال الغزالي والاولى ان يقال سماع صوت البكا هو نفس
العذاب كما انا نعذب ببكا الاطفال فالحديث على ظاهره بغير تخصيص
وصوبه الكرماني وقال وبانى الوجوه تكلف وقيل نوبخ الملايكة له بما
يضعه اهله به اوله بما يقع من اهله قال بعض الاعاظم وبما تقرر عرف
خطأ من جد عند ما سمع ولا تزر وازرة وزر اخرى وغلط رواة هذا الخبر وما
هو على نحوه من صحاح الاخبار التي رواها الاعلام عن الاعلام الى الفاروق وابنه
وغيرهما قال ابن تيميه وعايشة ام المومنين لها مثل هذا نظاير تزد
الحديث بنوع من التاويل والاجتهاد لاعتقادها بطلان معناه ولا يكون
الامر كذلك الى هنا كلامه ق عن عمر ابن الخطاب لكنه في البخاري بعض حديث
ولفظه ان الميت ليعذب ببكا اهله عليه ومسلم رواه مستقلا بهذا اللفظ
فجعله في الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم سهو نشا عن عدم تامل ما في البخاري
لكونه في ذيل حديث قال المصنف هذا متواتر ض ن ض
ان الميت ولو اعمى ليعرف من يحمله من محل موته الى مغتسله ومن يغسله ومن يكفته

ومن

ومن يدليه في قبره ومن يلحده فيه وغير ذلك وانما نبه بالمذكورات على ما يراها
وذلك لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد تمام الدفن حتى
انه يعرف زايره كما في عدة آثار ونقل القرطبي عن ابن دينار
انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى بدنه كيف يغسل وكيف
يمشى به وكيف يقبر قال ويقال له على سريره اسمع ثناء الناس عليك ذكره
ابو نعيم وحكى النووي في بستانه ان الفقيه محمد النووي حاف فقال له ختمه وراه
فقال له انت في الجنة قال اليوم لا ندخلها بل نتنعم في غيرها اي وانما
ندخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا الانبيا والشهدا قال فقلت
له جا ان الروح ترجع للبدن فهل سوال منكر ونكير فهل رجوعها للبدن بعد
الوضع في القبر او قبله حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر فان
قلت هذا بنا فقده خبر ان الروح اذا قبض صعد بها الملايكة حتى تجاوز ها
السموات السبع وتوقف بين يدي الله وتسجد له قلت لا تعارض لامكان
ان يصعد بها حتى يقضي الله فيها قضاه ثم تهبط بها للشهيد غسله وحمله
ودفنه وانما يغلط اكثر الناس في هذا وامثاله حيث يعتقدان الروح من جنس
ما يعهد من الاجسام التي اذا اشغلت مكانا لا يمكن ان تكون بغيره بل الروح
لها اتصال بالبدن والقبر وجرمها في السما كشعاع الشمس ساقط بالارض
واصله متصل بالشمس تنبيه قال الغزالي انما يشاهد غسله
ودفنه من كان على شريعتنا اما المشرك فلا يرى شيا من ذلك لانه فر هوي به
واخرج ابن ابي الدنيا عن امراة ايوب بن عتبة قالت رايت سفين ابن
عيينة في النوم فقال جزى الله اخي ايوب عني خيرا فانه يزورني كثيرا
وقد كان عندي اليوم فقال ايوب نعم حضرت اليوم جنازة فذهبت لقبره
وافتى الحافظ ابن حجر بان الميت يعلم من يزوره فان الارواح ماذونة لها في
التصرف وتاوي الى محلها في عليين وسجين ومن يستبعد ذلك قاسه على
المشاهد من احوال الدنيا واحوال البرزخ لا تقاس على ذلك حم عن ابن سعيد
الخدري قال الهيثمي فيه رجل لم اجد من ترجمه انتهى وظاهر حاله انه لم
يرفيه ممن يحتمل عليه الا ذكر المجهول وهو غير مقبول ففيه اسماعيل بن عمر
والبجلي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفوه عن فضيل بن مرزوق
وقال اتى الذهبي وضعفه بن معين عن عطية فان كان العوفي فضعفوه
ايضا او ابن عارض فلا يعرف او الطفاوي فضعفه الازدي وغيره ض ن ض

ان الميت اذا دفن سمع خفق نعالهم اي قعقعة نعال المشيعين له اذا ولوا
عنه منصرفين في رواية مدبرين زاد ابو نعيم في روايته فان كان مومنا كانت
الصلاة عند راسه والصيام عن يمينه والزكاة عن يساره وفعل الخيرات عند
رجليه انتهى قال ابن القيم والحديث نص في ان الميت يسمع ويدرك وقد
تواترت الاخبار عنهم بذلك واذا كان يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين ه
فيكون مطلوبا وانضاف العمل به في سائر الاعصار والامصار من غير انكار كان
في طلبه وعرض بقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور ويجيب بان السماع
في حديثنا مخصوص باول الوضع في القبر مقدمة للسوال تنبيه افتى
الحافظ ابن حجر بان الميت انما يسال قاعدا وان الروح انما تلبس الجثة حال السوال
في النصف الاعلى فقط وبان روح المومن بعد السوال في عليين وروح الكافر
في سجين ولكل روح اتصال ببدنه وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال
في حال الحياة بل اشبه شيء به حال النائم وشممه بعضهم بشعاع الشمس بالنسبة
اليها وبه جمع ما افترق من الاخبار ان محل الارواح في عليين وفي سجين ومن كون
الارواح عند اقنية قبورها كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور وبان الميت
يسمع التلقين لوجود الاتصال المذكور ولا ينافس على حال الحي اذا كان يقعد
بمجرد وهم مثلا فانه لا يسمع كلام من هو على البير طب عن ابن عباس قال
الهيثمي رجاله ثقات ه ن
ان الناس المطيقين لازالة الظلم مع سلامة العاقبة اذا راوا الظالم اي علموا
بظلمه فلم ياخذوا على يديه اي لم يمنعوه من الظلم بفعل او قول قال ابن
حجر جريرة وخص الايدي لان اكثر الظلم بها كقتل وجرح وغصب اوشك بفتح
المعجمة والتحتية اي قارب او اسرع ان يعمهم الله بعقاب منه اما في الدنيا او
الاخرى او فيهما كتضييع فرض الله بغير عذر وزاد قوله منه زيادة في التهويل
والزجر والتحذير وقد افاد بالخبر ان من الذنوب ما يعجل الله عقوبته في الدنيا
ومنها ما يمهله الى الاخرة والسكوت على المنكر تعجيل عقوبته في الدنيا بنقص
الاموال والانفس والثمرات وركوب الذل من ظلمة الخلق وقد تبين بهذا
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية لا عين اذ القصد ايجاد مصلحة
او دفع مفسدة لا تكليف فرد فرد فاذا اطبقوا على تركه استحقوا عموم العقاب
لهم وقد يعرض ما يصيره فرض عين واما قوله تعالى عليكم انفسكم فمحناه اذا فعلتم
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وفيه تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف
عمن

عمن داهن فكيف بمن يرضى فكيف بمن اعان نسال الله السلامة اخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب الامر بالمعروف اوحى الله الى يوشع عليه السلام اني مهلك من قومك اربعين
الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يارب هولا الاشرار فما بال الاخيار
قال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاركونهم ولعلم انه قد يقوم كثرة
رؤية المنكر مقام ارتكابه ليسلب القلوب نور التمييز والاذكار لان المنكرات
اذا كثرت ورود هكل القلب وتكرر في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب
شيئا فشيئا الى ان يراها الانسان فلا يخطر بباله انها منكر ولا يكرهها بقلبه معاصي
تالف القلوب بها ه ت عن ابي بكر كلم في الفتن عن ابي بكر الصديق قال ابو بكر
يا ايها الناس انكم تقرون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية واني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه
يوشك ان يعمهم الله بعقاب منه رواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح
رضي الله عنه في الاذكار والرياض اسانيده صحيحة رواه عنه ايضا النسائي في
التفسير واللفظ لابي داود ه ت ن ه
ان الناس وخلوا في دين الله اي طاعته التي يستحقون بها الجزا افواجا جمع فوج
وهو الجماعة من الناس وقيل زمرا امة بعد امة وقيل قبايل ويسخرجون منه افواجا
كما دخلوا فيه كذلك وهذا من جنس الخبر المار ان الاسلام بدا غريبا ويعود
كما بدا وطوبى للغرباء حم من حديث شداد ابن عمار قال حدثني جابر لجابر
عن جابر قال فدمت من سفر فجاني جابر يسلم علي فجعلت احدثه عن
افتراق الناس وما احدثوا فجعل يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وجار جابر لم اعرفه وبقية رجاله
رجال الصحيح ه ت ن ه
ان الناس لكم تبع
اي تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة نحو رجل عدل ذكره الطيبي وقال
المظهر لكم خطاب للصحب وان رجالا ياتونكم عطف على ان الناس من اقطار
الارض اي جوانبها ونواحيها جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية يتفقهون
في الدين جملة استينافية فيه لبيان علة الاتيان او حال من الضمير المرفوع في
ياتونكم فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اي اقبلوا وصيتي فيهم يعني الناس ياتونكم
من اقطار الارض وجوانبها يطلبون العلم منكم بعدي لانكم اخذتم افعالي واقوالي
واتبعتموني فيها فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وامروهم بالخير وعظوهم وعلموهم
علوم الدين والاستيصاء قبول الوصية ومعنى التوصية ايضا وتعدى بالباء قال
البيضاوي وحقيقة استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من انفسكم وقال

الطيبي هذا من باب التجريد ليجرد كل واحد منكم شخصا من نفسه ويطلب منه
الوصية في حق الطالبين ومراعاة لحوالهم والمراد حثهم على تجهيز الناس في مشارق الارض
ومغاربها منكم وحثهم عليهم ان يأتوكم جميعا ويأخذوا عنكم امر دينهم فاذا لم يتيسر
منه فعليهم ان يستفزوا رجالا ليأتوكم يتفقهوا في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا
اليهم فالتعريف في الناس لاستغراق الجنس والتنكير في رجالا للتنويع اي رجالا
صفتهم بما نظم وخلصت عقايدهم يبرؤون اكباد الابل لطلب العلم وارشاد
الخلق وفي تصدير الجملة الشرطية باذا التحقيقية تحقيق للوعد واظهار
للاعتبار عن الغيب ولهذا قال العلائي ذا من معجزاته اذ هو اخبار
عن غيب وقع وقد حفظ الله بذلك هذا الدين وكان بعض الصحب اذا
اتته طالبا قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه
اخذ انه ينبغي للشيخ ان يكون الطالب عنده اعز الناس عليه واحرب
من اهله عليه ولذلك كان علما السلف يلقون شيخ الاجتهاد لصيد
طالب ينفع الناس في حياتهم وبعدهم وان يتواضع مع طلبته ويرحب
بهم عند اقباله عليهم ويكرمهم ويبتسم بسواله عن لحوالهم ويحاملهم بطلاقة
وجه وظهور بشر وحسن ود ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه
ومن ظهرت اهليته من ذوي النبوغ ونحوهم **ت ه عن ابي سعيد**
الخزري قال ابن القطان فيه ضعيف ابو هارون العبدي كذاب
قال شعبة لئن اقدم فيضرب عنقي احب الي من ان اقول حدثنا
ابو هارون العبدي وقال الذهبي تابعي ضعيف وقال مغلطاي
ورد من طريق غير طريق الترمذي حسن بل صحيح انتهى وبذلك يعرف
ان المصنف لم يصب في ايثاره هذا الطريق المعلوك واقتضاره عليه

ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم الى الجمعات

اي على حسب غدوهم اليها والرواح يكون بمعنى الغدو كما هنا وبمعنى الرجوع وقد
طابق بينهما في اية غدوها شهر ورواحها شهر اي ذهابها ورجوعها ومن ثم
ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار فقدوهم فالملكون اليها في اول الساعة اقربهم
الى الله تعالى ثم من يليهم على الترتيب المعروف وهذا حث عظيم على التبكير
للجمعة ورد لقول من زعم عدم سن التبكير لها لمالك ونص على تفاوت
مراتب الناس في الفضل بقدر اعمالهم **الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع**
وهكذا قال ابو زرعة فيه ان مراتب الناس في الفضيلة في الجمعة

وغيرها بحسب اعمالهم وهو من باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو
صريح في رد ذهاب مالك الى ان تاخير الذهاب الى الزوال افضل وقد انكر
عليه غير واحد من الائمة منهم احمد بل وبعض اتباعه كابن حبيب **ه** عن كثير
عن عبد المجيد بن عبد العزيز ابن ابي رواد عن محمد عن الاعمش عن ابراهيم عن
علقمة **عن ابن مسعود** قال علقمة خرجت مع ابن مسعود الى الجمعة
فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع اربعة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فذكره وعبد المجيد هذا خرج له مسلم والاربعة لكن
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن حبان يستحق الترك وقال
ابو داود ودلعبة الى الارجا ثقة ه

ان الناس لا يرفعون شيئا

اي بغير حق او فوق منزلته التي يستحقها **الا وضعه**
الله تعالى اي في الدنيا او في الاخرة هذا هو المتبادر ومن معنى الحديث مع قطع النظر
عن ملاحظة سببه وهو ان ناقة المصطفى صلى الله عليه وسلم العضباء او القصوى
كانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فذكره ه
فالملايم للسبب ان يقال في قوله لا يرفعون شيئا اي من امر الدنيا وبه جاء التصريح
في رواية **هب عن سعيد بن المسيب** بفتح التحتية على المشهور وقيل بكسرها ه
المخزومي احد الاعلام **مرسلا** ارسل عن عمر وغيره وجد الله معروف واسناده
صحيح ه

ان الناس لم يعطوا

بالبناء للمفعول **شيئا** من الخصال الحميدة **خيرا من خلق** بالضم **حسن** فان حسن
الخلق يرفع صاحبه الى درجات الاخيار في هذه الدار وفي دار القرار قال **حجة**
الاسلام لا سبيل الى الوصول الى السعادة الاخروية الا بالايمان وحسن الخلق
فليس للانسان الا ما سعى وليس لاحد في الاخرة الا ما تزود من الدنيا وافضل
زادها بعد الايمان حسن الخلق وحسن الخلق بذال الانسان خير الدنيا
والاخرة وقال بعض الحكما حسن الخلق من تقسمه في راحة والناس منه
في سلامة وسيئ الخلق من تقسمه في عنا والناس منه في بلا وضنا وقال
بعضهم عاشر اهلك بحسن الاخلاق فان النوائم قليل واذا حسنت ه
اخلاق المرء كثر مصادقوه وقل معاديه فتسهلت عليه الامور الصعاب
ولانت له القلوب الغضاب وقال الحكما في سعة الاخلاق كنوز الارزاق
قال الماوردي وحسن الخلق ان يكون سهل الخليقة ليس الجانب طلق الوجه
قليل النفور طيب الكلام **طب عن اسامة بن شريك** الثعلبي بالمثلثة ه

والمهملة الذيباني الصحابي قال ابن حجر تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح ه ت ق ان النبي المعهود به او جنسه اراد به هنا الرسول بقرينة قوله لا يموت حتى يومه بعض امته والنبي غير الرسول لا امة له والمراد لا يموت حتى يصلي به بعض امته اماما وقد امر بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق بل وعبد الرحمن بن عوف في نسوك في الصحيح حم ع عن ابي بكر الصديق ان النذر بمجة وهو كما قال الراغب ايجاب ما ليس بواجب لحدوث امر لا يقرب بالتشديد اي يدني من ابن ادم وفي رواية البخاري لا يقدم شيأ لم يكن الله تعالى قدره له هذا اشارة الى تعليل النهي عن النذر ولكن النذر يوافق القدر اي قد يصادف ما قدره الله في الازل فيخرج ذلك من مال البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج قال البيضاوي عادة الناس للنذر على تحصيل نفع او دفع ضر فنهى عنه لانه فعل البخلاء اذ الشحيح اذا اراد التقرب بادر والبخيل لا يظاوعه نفسه باخراج شيء من يده الا بعوض فيلتزمه في مقابلة ما سيحصل له فيعلقه على جلب نفع او دفع ضر فلا يعطي الا اذا الزمه النذر والنذر لا يغني من ذلك شيأ فلا يسوق له قدرا لم يكن مقدورا ولا يرد شيأ من القدر حم ه في الايمان والنذور عن ابي هريرة وخرجه البخاري بمعناه ان النذر قال الحرالي وهو ابرام العدة بجهة مستقبل فعله او بر تقب له ما يلتزم به وهو ادنى الاتفاق سيما اذا كان على وجه الاشتراط لا يقدم شيأ ولا يؤخر وانما يستخرج به من البخيل شيأ من المقدور بمثاله في موافقة القدر الدعا فان الدعا لا يرد القضا لكنه من القدر لكن الدعا مندوب والنذر غير مندوب حم ك في النذور عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي ه ت ق ان الفهيمة كعرفه اسم للمنهوب من الغنيمة او غيرها لكن المراد هنا الغنيمة لا نحل لان الناهب انما يأخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيودي الى ان ياخذ بعضهم فوق حظه ويحس بعضهم حظه وانما لهم سهام معلومة للفرس سهمان وللراجل سهم فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وفاتت التسوية واستثنى من ذم النهبة انتهاب النثار في العرس تجد فيه ه ح ك عن ثعلبة بفتح المثلثة يلفظ الحيوان المشهور بن الحكيم الليثي صحابي شهد حنينا ونزل الكوفة قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت

ثم

ثم ذكره ورواه الطبراني بلفظ عن ابن عباس قال الهيثمي ورجاله ثقات ان النهبة من الغنيمة ومثلها غيرها من كل حق للغير اذ الغيرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ليست باحل من الميتة اي ما ياخذه فوق حقه باختطافه من حق اخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليس باحل منها اي اقل اثما منها في الاكل بل هما سيان ولو وجد مضطر ميتة وطعام غيره قدم الميتة وعن رجل من الانصار وسمي ابن حمالة الصحابي لا تقر لا تنم عدول ه ت ق ان الهجرة اي النقلة من دار الكفر الى دار الاسلام لا تنقطع اي لا ينتهي حكمها ما دام الجهاد باقيا كذا هو بخط المصنف ما دام والذي وقفت عليه بخط الحافظ بن حجر في الاصابة معز والاحد ما كان ولعله الصواب فيكره الاقامة بدار الكفر لا لمصلحة دينية حم من طريق يزيد عن ابي الخير عن حذيفة البارقي عن جناده بضم الجيم وخفة النون بضبط المصنف لغيره وهو ابن ابي امية الازدي قال جناده ان رجلا من الصحابة قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الهجرة الى اخره قال في الكاشف جناده مختلف في صحبته وفي الاصابة بعد ما ساق له هذا الحديث وحديث اخر الخبران الصحيحان دالان على صحة صحبته انتهى وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ه ت ق ان الهدي الصالح بفتح الهاء وقد تكسر وسكون الدال الطريقة الصالحة قال الخطابي وهدي الرجل حاله وسيرته والسمت الصالح اي الطريق المستقيم والاقتصاد اي سلوك القصد في الامور والدخول فيه برفق وعلى سبيل تمكن ارامته جزء من خمسة وعشرين جزأ وفي رواية الكذ وفي اخرى اقل وسيجي من النبوة اي هذه الخصال منحها الله انبياءه فمتى من تشم ايلم وفضا يلم فاقتدوا بهم فيها لان النبوة تنخرم ولا ان حاصلها يكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة وتانيث خمس على معنى الخصال حم د عن ابن عباس قال في المنار فيه قابوس ابن ظبيان ضعيف محدود في القرية وفي المهذب فيه قابوس ضعيف ه ت ق ان الود اي المودة يعني المحبة تورث العداوة تورث اي يرثها الابناء عن الاباء وهكذا سيتمر ذلك في السلالة جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن وهذا شيء كالمحسوس واطلاق الارث على غير المال ونحوه من التركة التي يخلفها المورث مجاز كما يفيده قول الزمخشري من المجاز اورثه كثرة الاكل التخم والادواء اورثته

الحي ضعفا وهو في ارث مجد والمجد متوارث بينهم **ط عن عفير** بالتصغير رجل من العرب كان يغشى ابا بكر فقالت له ابو بكر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الود فذكره ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المزبور وصححه فتعقبه الذهبي بان فيه يوسف بن عطية هالك ٠ ت ٠

ان الولد مبخلة مجبنة بفتح الميم فيهما مفعلة اي يجعل ابويه على البخل ويدعوها اليه حتى يبخلا بالمال لاجله ويتركا الجهاد بسببه قال الماوردي اخبرهم بهذا الحديث ان الحذر على الولد يكسب هذه الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق وتذكره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها من نفسه للزومها طبعا وحدوثها حتما قيل ليحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام مالك تكره الولد قال مالي وللولد ان عاش كدني وان مات هدني **ه عن يعلى** بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام **ابن مرة** بضم الميم وشدة الراء ابن وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال له الحسن والحسين يسعيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما وذكره قال الحافظ العراقي اسناده صحيح ٠ ت ٠

ان الولد مبخلة بالمال عن انفاقه في وجوه القرب **مجبنة** عن الخروج والجهاد **محزنة** لانه يحمل على ترك الرحلة في طلب العلم والجد في تحصيله لاهتمامه بتحصيل المال له **محزنة** يحمل ابويه على كثرة الحزن لكونه ان مرض حزنا وان طلب شيا لا قدرة لهما عليه حزنا فاكثر ما يفوت ابويه من الفلاح والصلاح بسببه فان شب وعق فذلك الحزن الدايم والهم السرمد اللازم **ك** في الفضايل **عن الاسود بن خلف** ابن عبد يغوث القرشي من مسلمة الفتح قال **ك** على شرطهما واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي اسناده صحيح **طب عن خوله** بفتح المعجمة ويقال لها ايضا خويله بالتصغير **بنت حكيم** ابن اميه السلمية يقال لها ام شريك صحابية مشهورة يقال انها الواهبة نفسها وقيل بل غيرها قالت لخذ النبي صلى الله عليه وسلم حسنا فقبله ثم ذكره قال الذهبي اسناده قوي ٠ ت ٠

ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه اي تخضع وتذل كما يخضع ويذل الوجه **فاذا وضع احدكم وجهه** يعني جبهته على الارض في السجود **فليضع يديه** على الارض في سجوده **فاذا رفعه فليرفعهما** فوضع اليدين واجب في السجود وهو الاصح عند الشافعية واراد باليدين بطون الراحتين والاصابع ويجب ايضا وضع الركبتين واطراف القدمين كما مر **د ن ك** في الصلاة **عن ابن عمر** بن الخطاب قال **ك** على شرطهما واقره الذهبي ٠ ت ٠

ان

ان اليهود جمع يهودي كروم ورومي اصله اليهودي بدليل حذفت يا النسبة **والنصارى** جمع نصراني بفتح النون قال الملوي اليهودي اصله من امن بموسى عليه الصلاة والسلام والتزم باحكام التوراة والنصراني من امن بعيسى عليه الصلاة والسلام والتزم باحكام الانجيل ثم صار اليهود من كفر بما انزل بعد موسى عليه الصلاة والسلام ه والنصارى من كفر بما انزل بعد عيسى عليه الصلاة والسلام **لا يصبغون** لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء وفتحها لغتان **فخالفوهم** بان تصبغوها لذكر وقيل وجوبا بنحو حنا او غيره مما لا سواد فيه ولا يعارضه النهي عن تغيير الشيب لان الامر بالتغيير لمن كان امره شيبه نقيا كابي قحافة والد الصديق والنهي لمن شمط فقط وكان شعر بشعا وعليه نزل اختلاق السلف وفيه ندب خضب الشيب للرجل والمراة لكن بحمرة او صفرة لا بسواد فيحرم الا للجهاد **ق** في اللباس **د** في الترجل **ت** في الزينة **ه** في اللباس **عن ابي هريرة** وفي الباب غيره ايضا ٠ ت ٠

ان ادم قتل ان نصيب الذنب وهو اكله من الشجرة التي نهي عن قربها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة **كان اجله** اي كان دنو اجله واستحضاره للموت **بين عينيه** وكان الموت نصب عينيه **وامله خلفه** اي لا يشاهده ولا يستحضره فلما اصاب الذنب جعل الله تعالى امله بين عينيه واجله خلفه فلا يزال يومل حتى يموت وهكذا حال بنيه وطول الامل موقع في الزلل **ابن عساكر** في التاريخ **عن الحسن البصري مرسلا** واسناده ضعيف ٠ ت ٠

ان ادم خلق بالبنا للمفعول اي خلقه الله **من ثلاث تربات** بضم ه فسكون جمع تربة **سود او بيضا وحمرا** فمن ثم جا بنوه كذلك فيهم الاسود والاحمر والابيض يتبع كل منهم الطينة التي خلق منها **ابن سعد** في الطبقات **عن ابي ذر** الغفاري ٠ ت ٠

ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي اي يدعو لي بلفظ الصلاة ه مع السلام وقد جا البخيل ليس من يخل بماله ولكن من بخل بما لغيره ومنه من بخل بالجود حتى لا يجاد عليه فمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده منع نفسه ان يكتال بالمكيال الاوفى فمثل بخل اخذ البخل من هذا **الحارث** ابن ابي اسامة وكذا الديلمي **عن عوف بن مالك** وفيه رجل مجهول واخر ضعيف ورواه ابن عساكر عن ابي ذر بسند ضعيف ايضا ٠ ت ٠

ان ابخل الناس من بخل بالسلام ابتداء وجوابا لانه لفظ قليل لا كلفة فيه واجر جزيل فمن بخل به مع عدم كلفته فهو ابخل الناس ومن ثم قيل

اذا ما بخلت برد السلام فانت بذل للذ البخل

واعجز الناس من عجز عن الدعا اي الطلب من الله تعالى حيث سمع قوله ربه في كتابه ادعوني فلم يدعه مع حاجته وفاقته وعدم المنافقة عليه فيه والله سبحانه لا يحب من سأله واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجاته من الله تعالى مع ذلك فهو العجز العاجز تع وكذا ابن حبان والاسماعيلي والبيهقي في الشعب كلهم **عن ابي هريرة** موقوفا وفيه اسماعيل بن زكريا اورده الذهبي في ه الضعفا قال **مختلف فيه وهو شيعي غال** ه

ان ابر وفي رواية من ابر **البر** اي الاحسان جعل البر بارا بنا افعل التفضيل مندوا اضافته اليه مجازا والمراد منه افضل البر فافعل التفضيل للزيادة المطلقة قال الاكمل ابر البر من قبيل حل حلاله وجد جده بجعل الجد جادا واسناد الفعل اليه **ان يصل الرجل اهل ود ابيه** بضم الواو ومعنى المودة **بعد ان يولي الاب** بكسر اللام المشددة اي يدبر يموت او سفر قال النوربشتي وهذه الكلمة مما يختط الناس فيها والذي اعرفه ان الفعل مسند الى ابيه اي بعد ان يموت اليهم او يغيب من تولى يولي قال الطيبي وفي جامع الاصول والمشارق يولي بضم الياء وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى ان من جملة المبرات الفضلى مبرة الرجل احباب ابيه فان محبة الاباء قربة الابناء اي اذا غاب ابوه او مات يحفظ اهل وده ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الى الاب قال الحافظ العراقي رحمه الله جعله ابر البر وامن ابره لان الوفا بحقوق الوالدين والاصحاب بعد موتهم ابلغ لان الحي يحامل والميت لا يستحيا منه ولا يحامل الا بحسن العهد ويحتمل ان اصدقا الاب كانوا ممكفيين في حياته باحسانه وانقطع بموته فامر بتعيه ان يقوموا مقامه فيه وانما كان هذا ابر البر لاقتضاء البر ذلك واشتماله ابيه فيصلاه لروحه راحة بعد زوال المجاهدة المستوجبة للجهاد وذلك اشد من بره له في حياته وكذا ابعد غيبته فانه اذا المر يظهر له شيء يوجب ترك المودة فكانه حاضر فيبقى وده كما كان وكذا بعد المعاداة رجاء عود المودة وزوال الوحشة واطلاق التولية على جميع هذه الاشياء اما حقيقة فيكون من عموم المشترك او من المتواطي او بعضها فيكون من الجمع بين الحقيقة والمجاز ونبه بالاب على بقية الاصول وقياس تقديم الشارع الام في البر كون وصل اهل ودها اقدم واهم ومن البين ان الكلام في اصل مسلم اما غيره فيظهر انه لجنبي من هذا المقام نعم ان كان حيا وجا بيرا صدقا يه تالقه للاسلام تاكد وصله وفي معنى الاصول الزوجة فقد كان المصطفى صلى الله عليه

وسلم

وسلم يصل صويحبات خديجة بعد موتها فالاحسن العهد من الايمان والحق بعضهم بالاب الشيخ ونحوه **حم مد ت عن ابن عمر** بن الخطاب مر بي اعرابي وهو راكب حمارا فقال السنت ابن فلان قال بلى فاعطاه حماره وعمامة فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لمسلم انه اعطاه حمارا كان يركبه وعمامة كانت على راسه فقالوا له اصلحك الله انهم الاعراب والهم يرضون باليسير فقال ان اباه كان واد العمر واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لابي داود عن ابي اسيد بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جا رجل فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما **ان ابراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام **حرم بيت الله** الكعبة وما حولها من الحرم كما بينته رواية مسلم بدل حرم مكة **وانه** بالتشديد اي صيره ما امنا يعني حرمها باذن الله اي اظهر حرمتها باموه فاسناد التحريم اليه من حيث التبليغ والاظهار لا من حيث الايجاد فان الله تعالى حرمها قبل ذلك كما يصرح به خبر الشيخين او انه دعى الله تعالى فحرمها بدعوته ولا بدا فيد خبر ان الله حرم مكة يوم خلق ه السموات والارض لانها كانت محرمة يومئذ فلما رفع البيت المعمور من الطوفان اندرست حرمتها ونسيت معاهدها فاظهر الله احياها على يد ابراهيم عليه السلام وبدعوته **واني حرمت المدينة** فعيلة من مدن بالمكان اقام والمراد البلدة النبوية كما سبق **ما بين لابتيها** تثنية لابة وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كانها حرقت بنار وارادبما هنا حرفا ريكتنفانها **لا يقطع عضاهها** بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة جمع عضاهة شجر ذو شوك او كل شجر له شوك **ولا يصاد صيدها** في ابي داود ولا ينفر صيدها اي لا يزعج ه فاتلافه اولى لكن لا يضمن صيد المدينة ولا نباتها لان حرمها غير محل للنسك م في الحج **عن جابر** رمز لمخرجه البخاري ه

ان ابراهيم ابني من ماريه القبطية ولدته في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة قال ابن الكمال هذا ليس باخبار عن مفهومه اللغوي لانه خال عن فائدة المخبر ولا اخبارا عن مفهومه العقلي نظير انها لابنة ابي بكر وقال الاكمل لا تزل المخاطبين العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو الذي يسميه البيانيون تجاهل العارف لنكتة هي للتلويح بان ابراهيم ابن ذلك النبي الهادي جزء منه

فلذلك ضنين على غيره بما يسيء كره **وانه مات في الثدي** اي فيسن رضاع الثدي وهو ابن ستة عشر شهرا او ثمانية عشر قال القرطبي وهذا القول اخرجه فرط الشفقة والرحمة والحزن **وابا له طيرين** بكسر الظاء ممدود اي مرضعتين **وجناحان رضاعه في الجنة** بتمام سنتين لكونه مات قبل كمال جسمانيته واكد الطيرين بان والدام تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر او الشاك لكون الطير بعد المفارقة هـ مظنة الانكار لمخالفة العادة وفيه الطرق اشارة الى انه حكم خاص بولده لا كان ولا يكون لغيره وجعل القائم بخدمة الرضاع متعددا ايما الكمال العناية بكماله فان الولد المفتتح به له طيرليلا وطير نهارا والاقوى ان رضاعه في النشاة الجنانية بان اعقب موته دخوله الجنة وتمام رضاعه باثنين من الحور او غيرهن ومن زعم انه في البرزخ وانه اودع هيئة يفتقر بها على الارتضاع فيه فقد ابعد كل البعد وقد عثر على بعض الخوض في هذا المقام فجعله من المنشابه الذي اختص بعلمه العلام قال بعضهم وهذا ادل على ان حكم ابراهيم حكم الشهيد فانه تعالى اجرى عليه رزقه بعد موته كما اجراه على الشهيد حيث قال احياء عند ربهم يرزقون قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار المسلمين بسبب من اسباب الشهادة السبعة كان شهيدا ويلحق بالشهداء الكبار وان لم يبلغ سنهم ولا كلف تكليفهم قال فمن قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير ولا يغسل ولا يصلى عليه وفيه انه سبحانه وتعالى دخل لاهل السعادة بعد موتهم انتقص الكاين في الدنيا حتى ان طالب العلم او القاري اذا مات كمل له حصوله بعد موته ذكره ابن القيم وغيره **حم م عن انس** قال ما رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا في العوالي فينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن فياخذه فيقبله ثم يرجع فلما مات ذكره ت ن

ان ابغض الخلق الى الله العالم الذي **يزور العمال** عمال السلطان الذين يعملون ما لا يحل لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبه بهم والاخلال الى تبع الدين بالدنيا ولما لحظ الزهري الشلاطين كتب اليه بعض الصالحين عافاك الله قد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يرحمك ويدعولك وابرء ت نكبت واخفت ما احتملت انك انست وحشة اظلم وسهلت سبل الغي لمن يدلك منه اتخذوك قطبا يدور عليك رحاها ظلم وجسر يعبرون عليك الى بلايهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقودون بك قلوب الجهلة فما ايسر ما عمروا عليك في جنب ما خربوا عليك فداو دينك فقد دخله سقم

سقم ولا يخفى على الله من شيء والسلام وقال حكيم الذياب على العلاوة احسن من علم على ابواب هؤلاء **تنبيه** قال الغزالي العالم المحتاج اليه في الدين يحتاج في صحة الخلق الى امرين شديدين احدهما صبر طويل وحلم عظيم وتظفر لطيف واستعانة بالله دائمة الثاني ان يكون في هذا المعنى متفرغا عنهم وان كان بالشخص معهم فان كلموه كلمهم او زاروه عظمهم وشكرهم او عرضوا عنه اغتنمهم ذلك فان كانوا في خير وحق ساعدهم وان صاروا الى لغو وشر هاجرهم بل زجرهم ان رجي قبولهم ثم يقوم بحقهم من تحوز يارة وعيادة وقضاء حاجة ما امكنه ولا يطالبهم بمكافاته ولا يرجوها منهم ولا يزيدهم من نفسه استيحاش لذلك ويبا سطهم يالبذل اذا قدر وينبغض عنهم في الاخذ ان اعطي وينجمل اذا هو ويظهر لهم البشر ويتجمل لهم بظاهره ويكتم حاجته عنهم فيقضيها ويعالجها في سره ثم يحتاج مع ذلك ان ينظر لنفسه خاصة ويجعل لها حظا من العبادة وله في المعنى ابيات هي

فان كنت في هدي الائمة راغبا ... فوطن على ان تركبك الوقايع
لسانك مخزون وطرفك ملجم ... وسرك مكتوم لدى الريب ذايع
بنفس وقور عند كل كريهة ... وقلب صبور وهو في الصدر قانع
وذكرك مغمور وبابك مغلق ... وثغرك بسام وبطنك جايع
وقلبك مجروح وسوقك كاسد ... وفضلك مدفون وطعنك شنايع
وفي كل يوم انت جارع غصة ... من الدهر والاخوان والقلب طايع
نهارك تشغل الناس من غير منة ... وليلك سوق غاب عنه الطلايع

بن لال ابو بكر احمد بن علي الفقيه وكذا الديلمي **عن ابي هريرة** وفيه محمد بن ابراهيم السياح شيخ ابن ماجة قال الذهبي قال البرقاني سالت عنه الدارقطني فقال كذاب وعصام بن رواد الغسلاني قال في الميزان لينه الحاكم وكثير الدامغاني منكر الحديث ت ن

ان ابغض عباد الله الى الله العفريت بكسر اوله اي الشرير الخبيث الزيّ **النفريت** اي القوي في شيطنة قال الزمخشري العفر والعفرية والعفر القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والياء في العفريت والعفاريه للالحاق وحرف التانيث فيهما للمبالغة والتاء في عفريت لذا لحاق بقنديل **الذي لم يرزا** اي لم يصب بالرزايا **في مال ولا ولد** بل لا يزال ماله موفورا وولده يافون وذلك لان الله تعالى سبحانه اذا احب عبدا ابتلاه قال كعب في بعض الكتب السماويه

لولا ان يحزن عبدي المومن لعصمت الكافر بعصابة من حديد لا يصدع ابدا وخرج
ابن ابي الدنيا وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ما لاسفام قال اوما سقمت
قط قال لا قال قم عنا فلست منا قال ابن عربي هذا اشارة الى انه ناقص
المرتبة عند ربه وعلامة ذلك صحة بدنه على الدوام وهذا اخرج مخرج الغالب او علم
من حال ذلك في نقصانه ما اخبر عنه وطلق خالد ابن الوليد زوجته ثم احن عليها
الثنا فقيل له طلقتها قال ما فعلته لامر رابني ولا اساني لكنهم بصبصا عندي
بلا واو الوزير كما في المصباح المصيبة وقال الزمخشري النقصان والضرر
هب عد ابي عثمان النهدي مرسلا واسمه عبد الرحمن ابن مل بفتح الميم
وضمها وتشديد اللام والميم مثلثة ابن عمرو بن عدي والنهدي بفتح النون وسكون
الهاء وبالمهملة الكوفي نزيل البصرة اسلم على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم
يجاهد ولم يره ان ابليس اي الشيطان من ابلس اذا ايس فاذا هم مبلسون ه
يضع عرشه اي سرير ملكه يحتمل ان يكون سريرا حقيقة يضعه على الما ويجلس
عليه وكونه تمثيلا لتفرغه وشدة عتوه ونفوذ امره بين سراياه وجيوشه
وايا ما كان فيظهر ان استعمال هذه العبارة الكنايية وهي قوله عرشه تمكما وتخييله
فانما استعملت في الجبار الذي لا يغالب وكان عرشه على الما والقصد ان ابليس مسكنه
البحر ثم يبعث سرايا اه جمع سرية وهي القطعة من الجيش فادناهم منه اي
اقربهم منزلة وهو مبتدا اعظمهم فتنة خبره يجي احدهم بيان لمن هو ادنى منه
ولمن هو ابعد فيقول فعلت كذا وكذا اي وسوست بحمل فتل او سرقة او شرب
صنعت شيا استخفافا لفعله فتكذبه في سياق النفي فيجي احدهم فيقول له ما
تركته يعني الرجل حتى فرقت بينه وبين اهله اي زوجته فبئس منه اي يقربه
منه واوقعه مخبرا عنه وحذف الخبر وهو صنعت شيا لادعا انه هو المتعين
لاسناد الصنع العظيم المدلول بالتنوين عليه ايضا ويقول ما مادحا شاكرا له
نعم انت بكسر النون وسكون العين على انه من افعال المدح كذا اجرى عليه
جمع قال بعض المحققين ولعله خطا لان الفاعل لا يحذف واضماره في افعاله
المدح لا ينفصل عن نكرة منصوبة مفسرة وانما صوابه بفتح النون على انه حرف
يجاب ثم ان هذا تاويل عظيم في ذم التفريق حيث كان اعظم مقاصد اللعين
لما فيه من انقطاع النسل وانتشار الشر بين ادم وتوقع وقوع الزنا الذي هو اعظم
الكبا برفسادا واكثرها معرة كيف وقد استعظمه في التنزيل بقوله يتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه حم ص في اواخر صحيحه عن جابر زاد مسلم

في

في ذلك ابو بكر بالنسبة الى الرجال ولا يعرف ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله
تعالى الى هنا كلام الحافظ ع عن حذيفة بن اليمان رمز المصنف لحسنه
سيدرك رجلان في رواية الترمذي في العلل رجال من امتي عيسى ابن مريم
ويشهد ان بفتح الدال المشددة وفي رواية الترمذي ويشهدون وهي اولى فقال الدجال
اي قتل عيسى للدجال فانه يقتله على باب لد إبن خزيمة ك في التفرد عن انس
قال الذهبي حديث منكر وفيه عباد بن منصور ضعيف جدا
سيشد هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق اي لا حظ لهم
في الخير وهم امراء السوء والعلماء الذين لم يملهم العلم فلو بهم بل حظهم منه جريانه
على الستهم فقد نسوه بانواع المطامع وخادعوا الله في معاملته واعدوا ذلك
العلم الذي هو حجة الله على خلقه حرفة صيروها ماكلة وتوصلوا بها الى تملكهم من
صدور المجالس وصحبة الحكام لما في ايديهم من الحطام فليتهم الهم القول طمعا فيما لديهم
وداهنوهم رجاء نوالهم وزينوا لهم تجبرهم وجورهم المحاملي في امالية عن انس
ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير اصحاب الرموز وهو ذهول
فقد خرجه الطبراني ثم الديلمي باللفظ المزبور عن انس المذكور
سيصيب امتي داء الامم قالوا يا رسول الله وما داء الامم قال الاشر اي كفر
النعمة والبطر انطغيان عند النعمة وشدة المرح والفرح وطول الغنا والتكاثر
من جمع المال والتناحس اي التعادي والتحاسد في الدنيا والتباغض والتحاسد
اي تمني زوال نعمة الغير حتى يكون البغي اي مجاوزة الحد وهذا التحذير بشديد
من التنافس في الدنيا لانها اساس الافات وراس الخطيئات واصل الفتن وعنده
منشا الشرور وفيه علم من اعلام النبوة فانه اخبار عن غيب وقع ك في البر والصلة
عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا الطبراني
قال الهيثمي وفيه ابو سعيد الحفاري لم يرو عنه غير حميد بن هانيء ورجاله
وثقوا ورواه عنه ابن ابي الدنيا في ذم الحسد قال الحافظ العراقي وسنده جيد
سيعزي الناس بعضهم بعضا من يعدي بالتعزية بي فان موتة اعظم
المصايب على امته بل هو اعظمها قال انسرما نفضنا ايدينا من تراب دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا ع طب عن سمعد بن سعد
قال الهيثمي رجالها رجال الصحيح غير موسى ابن يعقوب الزمعي وثقه جمع
ستقتتل بعذراء قرية من قرى دمشق انا من بغضب الله لهم واهل السماء
هم حجر بن عدي الادبي واصحابه وفد على المصطفى وشهد صفين مع علي امير المومنين

وقتل بعذراء من قرى دمشق وقبره بها قال ابن عساكر في تاريخه عن ابي معشر وغيره كان حجر عابدا ولم يحدث قط الا توضأ ولا توضأ الا صلى اطال زياد الخطبة فقال له حجر الصلاة فمضى زياد في خطبته فضرب حجر بيده الى الحصى وقال الصلاة وضرب الناس بايديهم فقتل فصلى وكتب الى معوية يظلمه فقدم عليه فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال او امير المومنين انا قاهر يقتله فقتل وقتل من اصحابه من لم يتبرء ومن علي وابى من تبرامنه واخرج ابن عساكر ايضا عن سفيان الثوري قال معاوية مما قتلت احدا الا اعرف فيم قتلته ما خلا حجر فاني لا اعرف فيم قتلته وروى ابن الجنيد في كتاب الاولياء ان حجر بن عدي اصابته جنابة فقال للموكل به اعطني شرابي اتطهر به ولا تعطني عن الشياء فقال اخاف ان تموت عطشا فتقتلني فدعا الله فانسكبت سحابة فقال صبحه ادع الله ان يخلصك قال اللهم حزني بعقوب بن سفيان في تاريخه في ترجمة حجر وابن عساكر في تاريخه في ترجمة حجر من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عايشة قال دخل معوية على عايشة فقالت ما حملك على ما صنعت من قتل اهل عذرا حجر واصحابه قال رايت قتلهم صلاحا للامة وبقاءهم فسادا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال في الاصابة في سنده القطاع سيقرء القران رجال لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم اي لا يتعداها الى قلوبهم قال النووي المراد انهم ليس لهم حظ الا قرورة على لسنتهم ولا يصل الى حلوقهم فضلا عن وصوله الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب او لا تفهمه قلوبهم يمرقون من الدين اي يخرجون منه بسرعة وفي رواية يمرقون من الاسلام وفي اخرى من الحق قال ابن حجر وفيه تعقب على من فسر الدين هنا بطاعة الايمة وقال هذا نعت للخوارج كما يمرق السهم من الرمية بفتح فكسر وتشديد اي الشيء الذي يرمى فعيلة بمعنى مفعولة فادخلت فيها الهاء وان كان فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث للاشارة لتقليلها من الوصفية الى الاسمية وتطلق الرمية على الصيد يرمى فينفذ فيه السهم ويخرج من الجهة الاخرى شبههم في ذلك بما لا يستبطاء ثم بما يرموت به من القول النافع ثم وصف المشبه به في سرعة تخلصه وتنزهه عنه التلوث بما يمر عليه من فرث ودم ليبين المعنى المضروب له المثل وجاء في عدة طرق ان هذا نعت للخوارج واصله ان ابا بكر قال يا رسول الله اني مررت بوادي كذا فاذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلي فيه فقال اذهب فاقتله فذهب اليه فلما

من السنين قال ابو البقا ابن بالنصب فيهما وفيه وجهان احدهما وهو حال من الصبي والمعنى اذا كان ابن سبع واذا كان ابن عشر او علموه صغيرا واضربوه مراهقا والثاني ان يكون بدلا من الصبي ومن الهاء في اضربوه انتهى واخذ ظاهره بعض اهل العلم فقالوا يجب الصلاة على الصبي للامر به على انها وهذه صفة الوجوب وبه قال احمد في رواية وحكي البند نيجي ان الشافعي اوما اليه وذهب الجمهور الى انها لا تجب عليه الا بالبلوغ وقالوا الامر بضربه للتدريب وجزم اليمني في باله غريب منسوخ برفع القلم عن الصبي حتى يحتلم واخذ من اطلاق الصبي على ابن سبع الرد على من زعم انه لا يسمى حينيا الا الرضيع ثم يقال له غلام الى ان يصير ابن سبع ثم يافعا الى عشر **تنبيه** ما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع في رواية احمد وسياقه في غيرها علموا الصبي الصلاة اذا كان ابن سبع سنين واضربوه عليها اذا كان ابن عشر سنين **حم ت طب ك** في الصلاة من حديث عبد الملك بن الربيع عن ابيه **عن جده سبرة** بن معبد قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي وقال في الرياض حديث حسن انتهى لكن عبد الملك هذا ضعفه ابن معين وقال ابن القطان هو غير مخلج به وان كان مسلم قد خرج له قال الحافظ وانما خرج له متابعة ه ومن لطايف اسناد الحديث انه من رواية الاباء عن الاجداد ض

علموا ابناءكم السباحة بالكسر العوم لانه منجاة من الهلاك وقيل لابرها شم الصوفي فيم كنت قال في تعليم ما لا ينسى وليس بشيء من الحيوان عنه غنى قيل ما هو قال السباحة وقال عبد الملك للشعبي علم ولدي العوم فانهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم وقد غرقت سفينة فيها جماعة من قريش فلم يجد طب ممن كان يسبح الا واحد ولم ينج ممن كان يسبح الا واحد **والرمي** بالسهام ونحوها لما فيه من الدفع عن محله وحريمه عند لقاء العدو **والمراة المغزل** اي الغزل بها بالمغزل لانه لا يتوهما والله يحب المومن المحترف ويكره البطال والبطالة تجر الى الفساد لا سيما فيمن **صب** من حديث احمد ابن عبيد العطار عن ابيه عن فليح عن ليث عن مجاهد **عن ابن عمر** بن الخطاب وقضية صنيع المصنف ان مخرجه اليمني خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه عبيد العطار منكر الحديث انتهى ض

علموا اولادكم السباحة والرماية في رواية الرمي **ونعم لهو المومنة** في رواية بدله المراة **في بيتها المغزل واذا دعاك ابواك فاجب امك اولا تم اباك**

لانها مقدمة على الاب في البر وهذا منه قال الحكيم هذه خصال من رؤس الادب
فلا ينبغي ان يغفل عنها وكتب عمر رضي الله عنه الى الشام ان علموا اولادكم السباحة
والرمي والفروسية قال ابن سعد في الطبقات كان اسيد بن حضير يكتب
بالعربية في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة وكان يحسن العوم والرمي و
كان يسمى من كانت هذه الخصال فيه في الجاهلية واول الاسلام الكامل وكانت
قد اجتمعت في اسيد وفي سعد بن عبادة ورافع بن خديج وهو بعض الكبراء
معلم ولده ان يعلمه السباحة قيل الكتابة وعلله بان الكاتب يصاب ولا كذلك
السباح وزعم بعضهم ان المصطفى لم يعم لانه لم يثبت انه سافر في بحر ولا في الحرمين
بحر ويرد بما اخرجه البغوي عن ابن ابي مليكة ان المصطفى دخل هو واصحابه
غديرا فقال يسبح كل رجل الى صاحبه فسبح كل رجل منهم الى صاحبه حتى بقي ابو
بكر والمصطفى فسبح الى ابي بكر واعتنقه **ابن مندة في المعرفة** اي في كتاب معرفة
الصحابة **وابو موسى في الذيل فر** وكذا ابو نعيم **عن بكر بن عبد الله**
بن الربيع الانصاري وفيه سليم بن عمرو الانصاري قال في الميزان روى
عنه عياش بن عباس خبرا باطلا وساق هذا الحديث وقال السخاوي ه
سنده ضعيف لكن له شواهد ض

علموا ابنيكم الرمي بالنشاب **فانه نكاية العدو** فتعليمه للاولاد سنة
موكدة وقد افتى ابن الصلاح بان الرمي بالنشاب افضل من الضرب بالسيف
لانه ابلغ الكاء في الاعداء **فر عن جابر** بن عبد الله وفيه عبد الله بن عبيدة
اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعيف ووثقه غير واحد ومتنه نكرة
زياد قال الدارقطني متروك ورواه عنه البزار ايضا وعنه تلقاه الديلمي
فلو عزاه له لكان اولى ض

علموا الناس مما يلزمهم من امر دينهم **وبشروا ولا تنفروا** الواو للحال
اوعلموهم وحالتكم في التعليم البشرى العسر بان تسلكوا بهم سبيل الرفق في
التعليم **وبشروا ولا تنفروا** اي لا تشددوا عليهم ولا تلقوهم بما يكرهون
لئلا ينفروا من قبول الدين واتباع الهدى **واذا غضب احدكم فليسكت**
فان السكوت يسكن الغضب وحركة الجوارح تثيره **حم خد عن ابن عباس**
رمز المصنف لصحته وليس بسديد فقد قال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم
وهو مدلس ولم يخرج له مسلم الا مقرونا بغيره ض

علموا وفي رواية الاجري في اخلاق حملة القران **ولا تنفروا** اي علموهم

وحالتكم

وحالتكم الرفق وهو ضد العنف **فان العلم** بالرفق **خير من العلم بالعنف**
اي بالشدة والغلظة فان الخير كله في الرفق والشر في ضده قال الماوردي
فعلى العلماء ان لا يعنفوا متعلما ولا يحتقروا ناشئا ولا يستصغروا احمقا فان
ذلك ادعى اليهم واعطف عليهم واحث على الرغبة فيما لديهم **الحارث** بن ابي اسامة
عد هب كلهم من حديث اسماعيل بن عياش عن حميد بن ابي سوية عن عطاء **عن**
ابي هريرة ورواه عنه ايضا الاجري وظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه سكتوا
عليه وليس كذلك فان ابن عدي قال عقب ايراده حميد هذا منكر الحديث
والبيهقي في الشعب قال عقبه تفرد به حميد هذا وهو منكر الحديث هذه
عبارته قال الزركشي لكن من شواهده ما اخرجه مسلم عن ابي موسى ان النبي
بعثه ومعاذا الى اليمن فقال لهما يسروا ولا تعسروا وبشرا ولا تنفرا ض

علموا رجالكم سورة المايدة وعلموا نساءكم سورة النور لان في
الاولى بلوغ زاجر للرجال وفي الثانية ابلغ زاجر للنساء اذ فيها فضة الافك وتحريم
اظهار الزينة وغير ذلك مما هو مختص بهن ولا يتوجه لهن ض **عن** عتاب بن بشير
عن خصيف **هب عن مجاهد مرسلا** ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه
غير الارسال والامر بخلافه ففيه عتاب بن بشير اورده الذهبي في الضعفاء
وقال مختلف في توثيقه وخصيف ضعفه احمد وغيره ض

علموا بالشفا بنت عبد الله **حفصة رقية** بالضم وسكون القاف **النملة**
ورقيتها كما في الفايق وغيره العروس تختفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل
غيرا ان لا تغاصي الرجل وقيل النملة بالفتح قروح تخرج بالجنب فتذفي فتذهب
ورده بعض اذكياء المغاربة بان من الخرافات التي كان ينهى عنها فكيف يامر
بها وانما اراد الاول وقصد به تاديب حفصة حيث اشاعت السر الذي
استودعها اياه على ما نطق به التنزيل بقوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
الخ وذلك ان حفصة دخلت على النبي في بيتها وهو وطاء مارية فقال لا تخبري
عايشة حتى ابشرك ببشارة فان اباك يلي الامر من بعد ابي بكر اذا انا مت
فاخبرت حفصة عايشة فلم تكتم رواه الطبراني **ابو عبيد في**
الغريب اي في كتاب غريب الحديث **عن ابي بكر بن سليمان بن**
ابي خيثمة عبد الله بن حذيفة العدوي المدني فقيه عارف بالنسب
من الطبقة الرابعة كذا في التقريب فالحديث مرسل ض

عليك اسم فعل بمعنى الزم **السمع والطاعة** بالنصب على الاغراء اي الزم طاعة

امهرك في كل ما يامرهم وان شق مالم يكن اثما وجمع بينهما تاكيدا للاهتمام بالمقام
ذكره بعض الاعلام وقال ابو البقاء بالرفع على انه مبتدا وما قبله الخبر وهذا
اللفظ لفظ خبر ومعناه الامر اي اسمع واطع على كل حال في عسرك اي ضيقك
وشدتك ويسرك بضم السين وسكونها نقيض العسر يعني في حال فقرك وغناك
ومنشطك مفعل من النشاط ومكرهك اسما زمان او مكان او فيما يوافق طبعك
ومايوافقه واثرة عليك بفتحات ومثلثة وهو الايثار يعني اذا فضل ولي
امرك احدا عليك بلا استحقاق ومنعك حقك فاصبر ولا تخالفه وانما قال
واثرة عليك وان شمله مكرهك اشارة لشدة تلك الحالة حم م ن عن
ابي هريرة

عليك بالاياس وفي رواية بالياس وهو ضد الرجا مما في ايدي الناس
اي صم والزم نفسك بالياس منه وزاد في رواية بعد قوله فانه غنى و
اياك والطمع فاحذره فانه الفقر الحاضر ومن ثم قال بعض العارفين
من عدم القناعة لم يزده المال الا فقرا وصل صلاتك وانت مودع
اي اشرع فيها والحال انك تارك غيرك لحاجة ربك مقبلا عليه بكليتك
واياك ومايعتذر منه اي احذر ان تتكلم بما يحوجك ان تعتذر عنه
ك في الرقاق عن سعد ظاهر صنيع المصنف انه سعد بن ابي وقاص
فانه المراد عند هم اذا اطلق لكن ذكر ابو نعيم انه سعد ابو محمد الانصاري
غير منسوب وذكر ابن مندة انه سعد بن عمارة قال ك صحيح وتعقبه
الذهبي بان فيه محمد بن سعد المذكور وهو ضعيف انتهى وقال السخاوي
فيه ايضا محمد بن حميد مجمع على ضعفه ورواه الروياني في مسنده والهيثمي
في الزغيب من حديث اسماعيل بن ابراهيم الانصاري عن ابيه عن جده
ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوصني واوجز فذكره
عليك بالبز بباء الجر هنا او فيما سبق او فيها باني جميعا واستشكاله
بتعدية بنفسه في عليكم انفسكم دفعه الرضي بان اسماء الافعال وان كان
حكمها في التعدي واللزوم حكم الافعال التي هي بمعناها لكن كثيرا ما تزاد الباء
في مفعولها نحو عليك به لضعفها في العمل بالفتح نوع من الثياب فان صاحب
البز اي الذي هو تجارته يعجبه ان يكون الناس بخير وفي خصب
كحمل ثمنا وبركة وكثرة عشب وكلا فانهم اذا كانوا كذلك تيسر بايديهم ما يشترون
به البز لكسوة عيالهم واهاليهم بخلاف الذي يتجر في الافواف فانه يعجبه

اذا يكون

ان يكون الناس في الجدب ليبيع ما عنده باغلا خط عن ابي هريرة قال
سال رجل النبي فيم ننحر فذكره

عليك بالخيل فان الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
في اثمانها ندب حسن القيام بها وتطييب علفها ورعيها قال الحالي وينبغي
تناوله بيده كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناول علف فرسه بيده ه
وعمم برد ابه طب والضياء المقدسي عن سواد بن الربيع لم ار ذلك
في الصحابة المشاهير

عليك بالصعيد اي التراب او وجه الارض واللام فيه للعهد المذكور في الاية فانه
يكفيك لكل صلاة مالم تحدث او تجد الماء او يكفيك لاباحة فرض واحد وحمله
البخاري في طايفة على الاول فاقاموا التيمم مقام الوضوء مطلقا وحمله الجمهور
على الثاني ومنعوا ان يودي بتيمم واحد اكثر من فرض اي ونوافل او يكفيك عن
القضاء ويحمل يكفيك للاداء فلا بد له على تركه القضاء وهذا قاله لما راى رجلا
لم يصل فساله فقال اصابتني جنابة ولا ماء فذكره قن عن عمران بن حصين
عليك بالصوم اي الزمه فانه لا مثل له وفي رواية الي نعيم بدله فانه لا عدل
له اذ هو يقوي القلب والفطنة ويزيد في الذكاء ومكارم الاخلاق واذا صام
المرء اعتادت قلة الاكل والشرب وانقمعت شهواته وانقلعت مواد الذنوب
من اصلها ودخل في الخير من كل وجه واحاطت به الحسنات من كل جهة حم ن ب
ك عن ابي امامة قلت يا رسول الله امرني بامر ينفعني فذكره قال
ابن القطان هو حديث يرويه ابن مهدي وفيه عبد الله بن ابي يعقوب لا يعرف
حاله انتهى وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

عليك يا ابن مظعون هكذا جاء مصرحا به في رواية الطبراني بالصوم فانه مخصي
وفي رواية الطبراني فانه مجموع بدل مخصي كني به عن كسر شهوته بكثرة الصوم
قال الحالي في الصوم قتل الشهوة حتى وحياة الجسد معها وطهارة الارواح
وطهارة القلوب وفراغها للتفكر فيما لا فاضة الحكمة والخشية الداعية الى
التقوى وشهرة شهر الصبر المستعان به على الشكر وفيه تذكير بالضر الحاث
على الاحسان الى المضرور وهو مدعاة الى التخلق من الدنيا والتخلي باوصاف الملايكة
ولذلك انزل فيه القران المتلقى من ملايكة الرحمن هب عن قدامة بضم
القاف وفتح المهملة بن مظعون بفتح الميم وسكون المعجمة الجمحي بضم الجيم
وفتح الميم وكسر المهملة المكي من السابقين الاولين بر وعب عن الجنيد عثمان

رمز المصنف لحسنه

عليك بالعلم الشرعي النافع **فان العلم خليل المومن والحلم وزميره و العقل دليله** قال القاضي العقل غريزة في نفس الانسان يدرك بها هه الطعالي الكلية ويحكم ببعضها على بعض وهو كيس قوي الانسان وخلاصة الخواص النفسانية ونور الله في قلب المومن المعني بقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح بدليل قراءة ابن مسعود نوره في قلب المومن ولذلك سمي لبا وبصيرة **والعمل قيمه والرفق ابوه** اي اصله الذي ينشاء منه ويتفرع عليه وكل من كان سببا لايجاد شيء او اصلاحه او ظهوره يسمى اباه ولذلك سمي النبي ﷺ ابا المومنين **واللين اخوه والصبر امير جنوده** وقد سبق شرح هذا في اواخر حرف الهمزة بما فيه غنية عن اعادته هنا **تنبيه** قال الغزالي من ثمرات العلم خشية الله ومهابته فان من لم يعرف الله حق معرفته لم يهبه حق مهابته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمته ولم يخدمه حق خدمته فصار العلم يثمر الطاعات كلها ويحجز عن المعاصي كلها فيجمع الحاسن ويضم شملها فعليك بالعلم اول كل شيء والله ولي التوفيق **الحكيم** الترمذي **عن ابن عباس** قال كنت ذات يوم رفيقا لرسول الله فقال الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى فذكره

عليك بالهجر اي الزم النحول من ديار الكفر الى ديار الايمان **فانه لامثل لها**
عليك بالجهاد فانه لامثل له وقال الديلمي يريد به الهجر مما حرم الله
عليك بالصوم فانه لامثل له لما فيه من حبس النفس عن اجابة الداعي ه للشهوة والهوى **عليك بالسجود** يعني الزم كثرة الصلاة **فانك لاتسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة** فيه اشارة الى ان السجود افضل من عشرة كطول القيام لكن في بعض الاحاديث ما يفيد ان طول القيام افضل وسيجيء بسطه **طب عن ابي فاطمة** الليثي او ه السدوسي او الاسدي اسمه انيس او عبد الله ابن انيس صحابي سكن الشام ومصر رمز لحسنه

عليك باول السوم فان الزرع مع السماح اي اذا اردت بيع سلعة ه فاعطيت فيها ثمنين بسواء فبع من اول مساوم ولا تؤخر طلبا للزيادة فان الزرع مع السماح في قرن **ش د في مراسيله هق عن** ابن شهاب **الزهري مرسلا** ورواه الديلمي عن ابن عباس لكنه بيض لسنده

عليك

عليك بتقوى الله تعالى اي بمخافته والحذر من عصيانه قال الحرالي و التقوى ملاك الامر واصل الخير وهي اطراح استغناء العبد بشيء من شانه كله **والتكبير** اي قول الله اكبر **على كل شرف** بالتحريك اي علو وهذا قاله لمن قال اريد سفرا فاوصني فذكره ومراده اوصيك بان لا تغفي الله في سفرك ما استطعت وان تكبر على كل محل عال فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر **ت** في الدعوات **عن ابي هريرة** وحسنه ورواه عنه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجة

عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير اي انها وان قل لفظها كلمة جامعة لحقوق الحق وحقوق الخلق كما سبق **وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين** من الرهبنة وهي ترك ملاذ الدنيا والزهد والعزلة عن اهلها ونحل مشاقها ونحوذلك من انواع التعذيب الذي يفعله رهبان النصارى فكان الترهب افضل عمل اوليك فافضل عمل الاسلام الجهاد **وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله** القرآن **فانه نور لك في الارض** فانه يعلو قارئه العامل به من البهماء ما هو كالمحسوس **وذكر لك في السماء** يعني ان اهل السماء وهم الملائكة يثنون عليك فيها بينهم بسبب لزومك لتلاوته **واخزن لسانك** اي صنه واحفظه عن النطق **الا من خير** كذكر ودعاء وتعلم علم وتعليمه و غير ذلك **فانك بذلك** اي بملازمة فعل ما ذكر **تغلب الشيطان** ابليس وحزبه قال العلاي هذا من جوامع الكلم فقد جمع في هذه الوصية بين خيري الدنيا والاخرة **تنبيه** قال ابن حجر المراد بالذكر الالفاظ التي ورد الترغيب في قولها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وما الحق بها كالحوقلة والبسملة والحمدلة والاستغفار والدعاء بخيري الدارين ويطلق الذكر ويراد به المواظبة على الواجب والمندوب ثم الذكر نفع باللسان ويوجر عليه الناطق ولا يشترط استحضار معناه بل ان لا يقصد غير معناه فان اضاف له استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله فهو اية الكمال قال الامام الرازي المراد بذكر اللسان اللفظ الدال على التسبيح والتحميد وبالذكر بالقلب التفكر في ادلة الذات والصفات وادلة التكاليف من امر ونهي حتى يطلع على احكامها وفي اسرار المخلوقات والذكر بالجوارح ان تضمر مستغرقة بالطاعة **ابن الضريس ع عن ابي سعيد** الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فذكره قال الهيثمي وفيه ليث بن ابي سليم وهو

مدلس وقد وثق وبقية رجاله ثقات

عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت اي مدة دوامك مطيقا وذلك بتوفر الشروط والاسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وهذا من جوامع الكلم اذ هو قول اديب متأدب باداب الله مقتد بما فوقه فاتقوا الله ما استطعتم اي على قدر الطاقة البشرية فانك لا تطيق تتقيه حق تقاته **واذكر الله عند كل حجر وشجر** اشار بالشجر الى الحضر وبالحجر الى السفر اي اذكره حضرا وسفرا وعبر بالشجر والحجر عبارة عن الجدب حال الشدة ويمكن ان المراد في الشدة والرخاء والحجر عبارة عن الجدب حال الشدة **واذا عملت سيئة فاحدث عندها توبة** اشار الى عجز البشرية وضعفها كانه قال لك ان توفيت الشر جهدك لا تسلم منه فعليك بالتوبة الى ربك والرجوع اليه حسب الامكان **السر بالسر والعلانية بالعلانية** اخبر ان السر الذي يعمل ضربين سر اوجبه السر فعل القلب والعلانية فعل الجوارح فيقابل كل شيء بمثله **حم م في** كتاب **الزهد ط** من رواية عطا **عن معاذ** بن جبل قال قلت يا رسول الله اوصني فذكره قال المنذري اسناده حسن لكن عطاء لم يلق معاذا ورواه البيهقي فادخل بينهما رجلا لم يسم وقال الهيثمي اسناده حسن **عليك بحسن الخلق** بالضم اي الزمه **فان احسن الناس خلقا احسنهم دينا** كما مر توجيهه غير مرة وحسن الخلق اعتدال قوى النفس واوصافها وهذا اه معنى قول الحكماء التوسط بين شيئين المتحرف الى اطرافها وفي الاحياء وغيره ان المصطفى كان دائما يسأل الله تعالى ان يزينه بمحاسن الآداب ومكارم الاخلاق **ط عن معاذ** بن جبل قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت اوصني فذكره قال الهيثمي فيه عبد الغفار بن القاسم وهو وضاع انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه

عليك بحسن الخلق وطول الصمت اي السكوت حيث لم يتعين الكلام لعارض **فوالذي نفسي بيده** اي بقدرته ونصريفه **ما ان تجمل الخلائق بمثلهما** اذ هما جماع الخصال الحميدة ومن ثم كانا من اخلاق الانبياء وشعار الاصفياء والجمال يقع على الذوات وعلى المعاني **لبيبة** عدوا من محاسن الاخلاق الاصفياء لكلام الحلبي واذا اسمع انسانا يورد شيئا عنده منه علم لا يستلب كلامه ولا يغالبه ولا يسابقه فان ذلك صغر نفس ودناءة همة بل يستمعه منه كانه لا يعرفه سيما في المجامع **ع عن انس** قال لقي رسول الله اباذر فقال الا ادلك على خصلتين هما خفيفتان على الظهر وانقل في الميزان من غيرهما قال بلى فذكره قال الهيثمي رجاله ثقات واعاده

بمحمل

بمحمل اخر عازيا للبزار وقال فيه بشار بن الحكم ضعيف وقال المنذري رواه الطبراني والبزار وابو يعلى عن انس باسناد جيد ورواته ثقات واللفظ له ورواه ابو الشيخ عن ابي ذر باسناد واه

عليك بحسن الكلام وبذل **الطعام** للخاص والعام كما سبق تقريره قالوا وحسن الكلام ان يزن ما يتكلم به قبل النطق بميزان العقل ولا يتكلم الا بما تمس الحاجة اليه فقد قيل لا تكثر الكلام وان كان حسنا لانه اذا كثر سبح ولا يتكلم بما يحرك النفس ويثير الشر فانه اذا صدر من نفس ثائرة حرك نفس المخاطب وان كان حسنا ومن تكلم بكلام فيه خشونة عن نفس طيبة لا تؤثر ازعاجا وقد قال علي كرم الله وجهه مغرس الكلام القلب ومستودعه الفكر ومقويه القلب ومبديه اللسان وجسمه الحروف وروحه المعنى وحليته الاعراب قالوا ويجتنب من فاحش الكلام ولو على وجه الحكاية وفي حال الغضب والغضب لانه الى الزلل اقرب واحسن ضابطه ان يقال لا يتكلم الا بما تمس الحاجة اليه ورب كلام جوابه السكوت كما قيل

ما كل قول له جواب ... جواب ما يكره السكوت

خد ك في الايمان **عن هانئ** ابن شريح **بن يزيد** المذحجي الحارثي صحابي له وفادة نزل بالكوفة قال قلت يا رسول الله اخبرني بشيء يوجب الجنة فذكره قال ك صحيح ولا علة له وعلته عندهما ان هانئا ليس له راو غير ابنه لكن له نظائر عندهما انتهى واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن

عليك بركعتي الفجر اي الزم فعلهما **فان فيهما فضيلة** اذ هما خير من الدنيا وما فيها كما في خبر اخر **ط فر عن ابن عمر** بن الخطاب رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه محمد بن السليماني ضعيف

عليك بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي الزم قول هذه الكلمات الباقيات الصالحات **فانهن يحططن الخطايا** اي يلقينها ويسقطنها **كما تحط الشجرة ورقها** ايام الشتاء والمراد الصغاير

ه عن ابي الدرداء رمز المصنف لحسنه

عليك بكثرة السجود في الصلاة اي الزم اداءها بان تطيل السجود اكثر من بقية الاركان لما فيه من اظهار الافتقار والتزام الخضوع والذلة بين يدي ملك الملوك **فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة** اي منزلة

عالية في الاخرة فلا يزال العبد يترقى بالمداومة على السجود درجة درجة حتى يفوز بالقدح المعلى من القرب الالهي **وحط عنك بها خطيئة** هذا كالصريح في تفضيل السجود على القيام وهو احد وجوه للشافعية ثانيها تطويل القيام افضل وتاولوا قايلوه الحديث على ان مراده بكثرة السجود كثرة الصلاة لا حقيقة السجود فان التقرب بسجدة فرده بلا سبب حرام كما صححه الرافعي لكن قال المحب الطبري الشافعي الجواز اولي بل لا يبعد ندبه فانها عبادة مشروعة ه استقلالا فاذا جاز التقرب بها بسبب جاز بغيره كالركعة وبه فارقت الركوع فانه لم يشرع استقلالا مطلقا قال والحديث يقتضي كل سجود وحمله على سجود في صلاة تخصيص على خلاف الظاهر وهي ادلة الذاهبين الى تفضيل السجود مما رواه مسلم عن ربيعة بن كعب كنت ابيت مع رسول الله فاتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت اسالك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود وفيه ان مرافقة المصطفى في الجنة من الدرجات العالية التي لا مطمع في الوصول اليها الا بحصول الزلفى عند الله في الدنيا بكثرة السجود افظر ايها المتامل في هذه الشروط وارتباط القرينتين لتقف على سر توفيق من اراد مرافقة الرسول لا ينال له الا بالقرب من الله ومن رام قرب الله لم ينله الا بقرب حبيبه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم اوقع متابعة الرسول بين المحبين وذلك ان محبة العبد متوطة بمتابعته ه ومحبة الله العبد متوقفة على متابعة رسوله **حم ت ن ه** في الصلاة **عن ثوبان** مولى المصطفى **وابي الدرداء** قالوا الكلم قال معدان لقيت ثوبان فقلت اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال سالت عنه رسول الله فذكره زاد مسلم والترمذي ثم لقيت ابا الدرداء فقال لي مثل ذلك فاقتصار المصنف عليهما كانه لذلك

عليك بكسر الكاف خطاب لعايشة **بالرفق** اي بلين الجانب والاقتصاد في جميع الامور والاخذ باليسر لوجوه واقربها واحسنها **ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه** اذ هو سبب لكل خير **ولا ينزع من شيء الا شانه** اي عابه قاله لها وقد ركبت بعيرا فيه صعوبة فجعلت تردده وتضربه قال الطيبي وكان تامة وفي شيء متعلق به ويحتمل ان تكون ناقصة وفي شيء خبره والاستثناء مفرغ من اعم عام وصف الشيء اي لا يكون الرفق مستقرا في شيء ينصف بصفة من الاوصاف الا بصفة الزينة والشيء عام في الاعراض

والذوات **م عن عايشة**

عليك يا عايشة **بالرفق وايالك والعنف** بتثليث العين والضم افصح الشدة والمشقة اي احذري العنف فان كل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله **والفحش** اي التعدي في القول والجواب وهذا حث على التحلق بالرفق وذم العنف **حد عن عايشة** قاله لها حين قالت لليهود عليكم واللعنة بعد قولهم للنبي السام عليك

عليك بكسر الكاف خطاب للامراس **بالصلاة** فانها **افضل الجهاد** اذ هي جهاد لاعظم الاعداء **واهجر المعاصي** او قعلها **فانه** اي هجرها **افضل الهجرة** اي اكثر ثوابا من الهجرة من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام **المحاملي في امالية** من طريق محمد بن اسماعيل عن يونس بن عمران بن ابي قيس **عن جدته ام انس** الصحابية قالت يا رسول الله جعلك الله في الرفيق الاعلى من الجنة وانا معك علمني عملا قال **عليك بالصلاة** الخ وقضية ذكر المصنف ان هذا الحديث لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والاملاء بعد النجعة والامر بخلافه فقد خرجه الطبراني في ترجمة ام انس هذه من معجمه وقال ليست هي ام انس بن مالك فتنبه له قال البغوي ولا اعلم لها غيره

عليك يا عايشة **بتكميل الدعاء وجوامعه** هي ما قل لفظه وكثر معناه او التي تجمع الاغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة او التي تجمع الثناء على الله واداب المسالة وغير ذلك **فقولي اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه ومالم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه ومالم اعلم واسالك الجنة** اي دخولها **وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك مما سالك به محمد واعوذ بك مما تعوذ به محمد وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا** كذا بخط المصنف وفي رواية خيرا اذ لا رشد اوقد مضى الكلام على هذا **خد عن عايشة** رمز المصنف لحسنه

عليكم بالابكار اي بتزوجهن وايثارهن على غيرهن **فانهن اعذب افواها** اي اطيب واحلى ريقا والعذب الكلام الطيب او هو كناية عن قلة البذاء والسلاطة **ابقاء حبابا** بعدم مخالطة الرجال **واتقى ارحاما** اي اكثر اولادا يقال للكثيرة الولد اتقى لانها ترمي بالاولاد رميا والتشق الرمي لا يقال بعارضة خير **عليكم** بالولود لان البكر لا يعلم كونها كثيرة الولادة لانا نقول البكر مظنة ذلك

فالمراد بالولود الكثيرة الولد بتجربة او مظنة واما الابيسة ومن جربت فوجدت
عقيمة فالخبران متفقان على مرجوحيتهما وارضي بالبسير من العمل اي
الجماع او اعم والحمل عليه انه ومن مرضي بالبسير وفتح بالموجود كان نقي القلب
طاهر اللب راضيا عن الله بما رزقه واولاده ه هق في النكاح عن ابي عبد الرحمن
عويم بعين مهملة مصغرة بن ساعدة الانصاري المدني من بني عمرو بن
عوف عقبي بدري كبير وفيه قبض قال الذهبي في المهذب كذبه ابن
معين لكن رواه غيره الثقات فاشار الى تقوية ورود من طرق شتى ادنى ما
جرى عليه المصنف من الحسن وتقويم ابن ساعه وجعله هو صحابي الحديث
تبع فيه الحافظ بن حجر التابع للمهذب حيث جعل فيه الحديث من مسند
عويم بن ساعدة قال الكمال ابن ابي شريف وهو ممنوع انما هو عن عتبة
بن عويم بن ساعدة وليست له صحبة صرح به البغوي في شرح السنة فالحديث
مرسل الى هنا كلامه وقال في موضع اخر هذا تبع فيه ما ذكره المزي في
التهذيب وقد ذكر في الاطراف ما يخالفه والصواب ان صحابي الحديث
انما هو عتبة ولم يذكره ابن عبد البر ولا ابن حبان في الصحابة ض

عليكم بالابكار قال القاضي حث واغراء على التزوج من فانهن انتق
ارحاما اي اكثر حركة والنتق بنون ومثناة الحركة ويقال ايضا للدرة
واراد انها كثيرة الاولاد واعذب افواها قال الطيبي افرد الخبر وذكره
على تقدير كقوله تعالى هولاء بناتي هن اطهر لكم قال القاضي اضافة
العذوبة الى الافواه لاحتوائها على الريق وقد يقال للريق والخمر الاعذب
واقل خبا بالكسر اي خداعا وارضي بالبسير من الارفاق لانهن لم تتعود
في سائر الازمان من معاشرة الازواج ما يدعوها الى استقلال ما
تعتاده ه طس عن جابر قال الهيثمي فيه يحيى بن كثير السقاء وهو متروك
عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما اي ارحامهن
اكثر تنقا بالولد وهو النتق ويقال امراة منتاق اي كثيرة الولد وزند
ناتق اي وار ذكره القاضي وامنحن اقبالا اي فروجا واحدها قبل بضم
الباء وسكونها سمي به لانه صاحبها يقابل به غيره وارضي بالبسير من العمل
قال الطيبي وباجماع هذه الصفات تحصل المقصود من الولود ابن السني
وابو نعيم كلاهما في كتاب الطب النبوي عن ابن عمر بن الخطاب
قال ابن حجر وفيه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف ض

عليكم

عليكم بالانتج فانه يشد الفواد فانه يشد القلب ويقويه بقوة فيه
ونجاحية له وبالعرض للتحليه للسوداء ومضغه يطيب النكهة ويذهب البخر
ويفتح سدد الدماغ اكلا وشما ويعين على الهضم وينفع من الغوائل (يحيي)
ويحيي ويجلب النوم بالعرض وان انشف من بزره نصف مثقال ازال
الفشعريرة ومنافعه كثيرة فر عن عبد الرحمن بن دلهم معضلا ض
عليكم بالاثمد الكحل الاسود اي الزموا التكحل به فانه يجلو البصر اي يزيد
نور العين بدفعه المواد الردية المحدرة من الراس ويثبت الشعر بتحريك
العين هذا افصح للازدواج والمراد شعر هدب العين لانه يقوي طبقاتها وهذا
من ادلة الشافعية على ندب الاكتحال بالاثمد قال ابن العربي التكحل
مشروع مستثنى من الدواء قبل نزول الداء الذي هو مكروه طبا وشرعا
وذلك لحاجة الانتفاع بالبصر وكثرة نصرفه وعظيم نفعه وقيل انه يطرا على البصر
من الغبار ما يكون عنه القذى ويزيل منه بالعين مما يوذيها فيشرع التكحل
بنزول ذلك الداء فهو تطبب بعد نزول الداء قبله ومنافع الاكتحال كثيرة
واجود الاكحال ابيضها واجود سيما بالجاز الاثمد حل عن ابن عباس وفيه عبد
الله بن عثمان بن خثيم المكي قال في الميزان عن ابن معين احاديثه غير قوية
واورد له هذا الخبر ورواه عنه ابن خزيمة وصححه ابن عبد البر والخطابي ض
عليكم بالاثمد اي بالاكتحال به وهل هو اسم للحجر الذي منه الكحل او هو نفس الكحل
خلاف عند النوم فانه يجلو البصر ويثبت الشعر تعلق بظاهره قوم
فانكروا على الرجال الاكتحال نهارا قال ابن حرير وهو خطاء لانه انما نص
على النوم لان الاكتحال عنده انفع لاكراهة استعماله في غيره من اوقات النهار
او غيره قال وخص الاثمد في صحيح البخاري اشارة الى اختصاصه بالانفعية
من بين الاكتحال ه عن جابر وفيه سعيد بن سلام العطار قال في الميزان
عن ابن المديني يضع الحديث وقال النسائي متروك ثم ساق له هذا الخبر
د ك في الطب عن ابن عمر بن الخطاب وقال صحيح وافره الذهبي لكنه قال
فيه عثمان بن عبد الملك صويلح ض
عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذى جمع قذاة ما يقع
في العين من نحو تبن او تراب مصفاة للبصر من النوازل المتحدرة اليه من
الراس وبوافق هذا ما رواه الضحاك في كتاب الشمايل له عن علي مرفوعا
امرني جبريل بالكحل وانبائي ان فيه عشر خصال يجلو البصر ويذهب بالهم

ويلحس الملغ ويحسن الوجه ويشد الاضراس ويذهب النسيان ويذكي الفؤاد عليكم بالكحل فانه سنة من سنتي وسنة الانبياء قبلي **طب حل** وكذا الديلمي **عن علي** امير المومنين قال الهيثمي فيه عون بن محمد بن الحنفية ذكره ابن ابي حاتم وروى عنه جمع ولم يوثقه احد وبقية رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه للطبراني في اسناده حسن وقال ابن العراقي في شرح الترمذي اسناده جيد وقال ابن حجر في الفتح سنده حسن وعن ابن عمر نحوه عند الترمذي في الشمائل

عليكم بالباءة اي النزوج وقد يطلق على الجماع **فمن لم يستطع** لفقد الاهبة **فعليه بالصوم** اي فليلتزمه ويداوم عليه **فانه له وجاء** اي مانع من الشهوات وليس بصحيح في التعبير من قال قاطع اذا الوجدان قاض بانه يقلل الشهوة و يضعفها ولا يقطعها من اصلها وان دام عليه **طس والضياء** المقدسي **عن انس** ورواه عنه ايضا الديلمي

عليكم بالبياض من الثياب اي بلبس الثياب البيض لفظ رواية ك بهذه الثياب البيض **فليلبسها احياؤكم** ندبا سيما في الجمع **وكفنوا فيها موتاكم** ندبا **فانها من خياركم** اي اظهرها واحسنها رونقا فليس الابيض مستحبا الا في العيد فالا نفس **حم ن ك عن سمرة** بن جندب قال ك على شرطهما والذهبي

عليكم بالبغيض النافع اي كلوه اولازموا استعماله قالوا وما البغيض النافع يا رسول الله قال **التلبينة** بفتح فسكون حساء يعمل من دقيق فيصير كاللبن بياضا ورقة وقد يجعل فيه عسل والبغيض كعظيم من البغض سماه به لانه مبغوض لكل مريض مع كونه ينفعه كسائر الادوية وحكى عياض انه وقع له في رواية المروزي بنون بدل الموحدة قال ولا معنى له وذلك لانه غذاء فيه لطافة سهل التناول للمريض فاذا استعمله اندفعت عنه الحرارة الجوعية وحصلت له القوة الغذائية بغير مشقة **فو الذي نفسي بيده** انه اي هذا الطعام المسمى بها وفي رواية انها **ليغسل بطن احدكم كما يغسل الوسخ عن وجهه بالماء** تحقيق لوجه الشبه قال الموفق البغدادي اذا تاملت منافع التلبينة فاعرف منافع ماء الشعير سيما اذا كان نخالة فانه يجلو ويلين بسرعة ويغذي غذاء لطيفا واذا شرب حارا كان احلى واقوى نفوذا **تنبيه** قال الراغب

النافع هو ما يعين على بلوغ الشيء كالفضيلة والسعادة والخير والشفاء والنافع في الشيء ضربان ضروري وهو ما لا يمكن الوصول الى المطلوب الا به كالسبب المسبب كالسنجبين في كونه نافعا في قمع الصفراء ومنه ما هنا **ه ك** في الطب **عن عائشة** قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه عنها النسائي ايضا **عليكم بالتواضع فان التواضع في القلب** لا في الزي واللباس **ولا يؤذين مسلم مسلما فرب متضاعف في اطماع** جمع طمر وهو الثوب الخلق **لو اقسم على الله** اي حلف عليه **لابره** اي لابر قسمه واعطاه ما طلبه فيجب ان لا تحتقر احدا ولا تستصغره فانك لا تدري لعله خير منك كما بينه الغزالي والحذر من احتقار من لا يعبا به محمود في تركه مذموم وبعض النفوس ناشئ من كبر كما اشار اليه السيد بل اشد وقد جبلت النفوس البشرية على جبلود ها غامض فربما الفقير المزدري فاوقع في المهالك ومن ثم قيل

من الحزم ان الكرم الارذلين ... وان تتهيب من الايهاب
فما يخرج الاسد من غابها ... لخطف المنية الا الكلاب
وقال اخر
ولا تحقرن صغيرا في مخاصمة ... رب فيل يموت من ناموسه
وقال اخر
ان الذبابة ادمت جبهة الاسد

طب وكذا الديلمي **عن ابي امامة** قال الهيثمي فيه محمد بن سعيد المصلوب وهو يضع الحديث

عليكم بالشفاءين تمثيلية مضمومة وفاء مفتوحة الجزء اوجب الارشاد **فان الله جعل فيه شفاء من كل داء** او هو حار يابس في الثالثة يلين البطن ويحرك الباه ومنافعه مبينة في المفردات والطب **ابن السني وابو نعيم** في الطب النبوي **عن ابي هريرة**

عليكم بالجهاد في سبيل الله بقصد اعلاء كلمة الله **فانه باب من ابواب الجنة** اي سبب من الاسباب الموصلة اليها واطلاق الباب على مثل ذلك سايغ شايع كما بينه الراغب **يذهب الله به الهم والغم** عن صدور المؤمنين **طس عن ابي امامة** قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين متروك انتهى

وعمر وهذا قال الطبراني تفرد به وقضية صنيع المصنف انه لم يره لاحد
من الطبراني وهو عجب مع وجوده في كتاب مشهور وهو المستدرك بالفظ
المذكور وقال ك صحيح وأقره الذهبي فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى
عليكم بالحجامة في جوزة المعدوة بفتح القاف واللام وسكون الحاء
المهملة وضم الدال المهملة وفتح الواو وضبط المصنف نقرة القفاء والحجامة
فيها تنفع من بحظ العين ونتوها العارض وثقل الحاجبين والجفن وغير
ذلك **فانها دواء من اثنين وسبعين داء وخمسة ادواء من الجنون**
والجذام والبرص ووجع الاضراس المخاطب بالحديث اهل الحجاز
ونحوهم قال ابن العربي والحجامة بالحجاز انفع من الفصادة والفصد في
هذه البلاد انفع من الحجامة وهذا على الجملة والا فللقصد موضع وللحجم
موضع قال وبالجملة فالذين نزجوا عن الاطباء لم يجعلوا للحجامة قدرا
لكثرة مراوانتاء المصطفى عليها وقد اظهر الله رسوله ودينه وكلامه ولو كره
المشركون **طب وابن السني وابو نعيم** في الطب النبوي **عن صهيب**
قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات ورواه عنه الديلمي
عليكم بالحزن بالضم اي الزموه **فانه مفتاح الفلاح** قالوا يا رسول الله وكيف
الحزن قال **اجيعوا انفسكم واظمئوها** الى حد لا يضر فان بذلك تذل
النفس وتنقاد وتنكسر الشهوة وينور الحزن وينور الباطن **طب**
وكذا الديلمي **عن ابن عباس** قال الهيثمي اسناده حسن
عليكم بالحناء فانه ينور رؤسكم اي يقويها وينبت شعرها ويحسنها
ويذهب ما بها من نحو فرح وبثرة وكذا في سائر البدن **ويطهر قلوبكم**
من الدنس اي ينورها والتنوير يزيل ظلمة الدنس **ويزيد في الجماع** بما فيه من
تنشيط قوى المحبة وحسن لونه الناري المحبوب **وهو شاهد في القبر**
اي علامة يعرف بها الملائكة المومن من الكافر **ابن عساكر** في التاريخ من
حديث ثابت بن بندار عن ابيه عن محمد بن عمر بن بكير النجاري عن
ابي القاسم المنصيني عن احمد بن عامر الربعي عن عمرو بن حفص الدمشقي
عن معروف الخياط **عن واثلة** بن الاسقع قال ابن الجوزي في الواهيات
حديث لا يصح قال ابن عدي ولمعروف بن عبد الله الخياط احاديث
منكرة حدا عامة ما يرويه لا يتابع عليه
عليكم بالدلجة بالضم والفتح سير الليل وهو اسم من الادلاج بتخفيف الدال

وهي

وهي السير اول الليل وقيل الادلاج الليل كله ولعله المراد هنا لتعقيبه بقوله
فان الارض تطوى بالليل اي تنزوي بعضها ليعض ويتداخل فيقطع المسافر
من المسافة فيه ما لا يقطعه نهارا سيما اخر الليل الذي ما فصل فيه شيء الا كانت
البركة فيه اكثر لانه الوقت الذي ينزل الله فيه الى السماء الدنيا وعند الصباح
يحمد القوم السري **د ك** في الجهاد **هق عن انس** قال ك على شرطهما
واقره الذهبي في موضع وقال في اخر ان سلم من مسلم بن خالد بن مزيد فجيد
وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده حسن
عليكم بالري بالسهام **فانه من خير لهوكم** اي من خير ما لهو تم به قال الطرسوسي
واصل اللهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة والهاني الشيء بالالف شغلني
البزار في مسنده **عن سعد** بن ابي وقاص قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح خلا حاتم بن الليث وهو ثقة
عليكم بالري فانه خير لعبكم بفتح اللام وكسر العين ويجوز تخفيفه بكسر
اللام وسكون العين لكن قال ابن قتيبة ولم يسمع في التخفيف ضم اللام
مع السكون **طس عن سعد** بن ابي وقاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
خلا حاتم المذكور
عليكم بالزبيب اي لازموا اكله **فانه يكشف المرة** بكسر الميم وشد الراء
ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالعيا اي التعب **ويحسن الخلق**
بالضم **ويطيب النفس ويذهب بالهم** وهو كالغلب الحلو منه حار والحا
والقابض بارد ينفع السعال والكلى والمثانة والرئة والصدر والحلق
والمعدة والطحال والكبد بخاصة فيه **ابو نعيم** في الطب النبوي **عن علي**
امير المومنين
عليكم بالسراري جمع سرية بضم فسكون ثم تشديد وقد تكسر السين ايضا
سميت به لانها من التسرر واصله من السر وهو من اسماء الجماع او لتطلق
عليها ذلك لانها يكتم امرها عن الزوجة غالبا **فانها من مباركات الارحام**
قال الراغب قال عمر رضي الله عنه ليس قوم اكيس من اولاد السراري
لانهم يجمعون الفصاحة عن العرب ودهاء العجم **طس** عن موسى بن زكريا
عن عمرو بن الحصين عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن عثمان بن عطاء الخراساني
عن ابيه عن مالك بن يخامر عن ابي الدرداء **ك** من هذا الوجه **عن ابي الدرداء**
قال ابن الجوزي موضوع عثمان بن عطاء لا يحتج به وابن علاثة يروي

مض

الموضوعات عن الثقات وعمرو بن الحصين ليس بشيء وحفص متروك انتهى
وقال ابن حجر في المطالب العالية قد روي موصولا من حديث ابي الدرداء
اخرجه الحاكم واسناده واه جدا انتهى خرجه ابن الجوزي في موضوعاته وقال
في الفتح اسناده واه ولاحد من حديث ابن عمر ومرفوعا اكتحوا اعمامات الاولاد
فانى اباهي بكم يوم القيامة قال واسناده اصلح من الاول لكنه غير صريح في
النسري انتهى وقال الهيثمي بعد عزوه لاوسط الطبراني فيه عمرو بن
الحصين العقيلي متروك **د في مراسيله عن رجل من بني هاشم** اي من
التابعين كما يشير اليه قوله **مرسلا** وله طريق اخر فيه حفص بن عمر الايلي
عليكم بالسكينة اي الوقار والتاني **عليكم بالقصد** اي التوسط بين طرفي
الافراط والتفريط **في المشي بحنا تركبوا** بان يكون بين المشي المعتاد والخبب
لصحة الامر بالاسراع بهما وحمل على ذلك لان ما فوقه اذراء به واضرار
بالمشيعين فان خيف تغير الميت بالاسراع او بالتاني فضده اي الحقوق
اولى بل واجب ان غلب ظن تغيره **طب هق عن ابي موسى** الاشعري
رمز المصنف لحسنه

عليكم بالسنا بالمد والقصر معروف ومنافعه لا تخصى **والسنوت** الشبت
او العسل او رغوة السمن او حبة كالكمون وليس به او الكمون الكرماني او الدار
صيني او التمر او العسل الذي في رقاق السمن الخوال نقلها في الهدي وصوب
اخرها **فان فيهما شفاء من كل داء الا السام** بالمهملة بغيرهما **وهو الموت**
وفيه ان الموت داء من جملة الادواء قال الشاعر

وكنه الموت لبيس له دواء وطريق استعماله ذلك ان يخلط السنا مدقوقا
بالعسل المخالط للسمن ثم يلعق فيكون اصلح من استعماله مفردا الماتي العسل
والسمن من اصلاح السنا واعانته على اسهاله **ك** في الطب من حديث
عمرو بن بكر عن ابراهيم بن ابي عبيدة **عن عبد الله بن ام حرام** بحاء وراء
مهملتين قال **ك** صحيح وتعقبه الذهبي بان عمرو بن بكر الهه ابن حبان
وقال ابن عدي له مناكير

عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم وفي رواية مطهرة للفم اي آلة تنقيه
وتزيل تغيره فهي طهارة لغوية لا شرعية كما هو واضح **مرضاة للرب** ولا
يجب عينا بل الواجب على من اكل نحو ما له دسومة ازالة لما ولو بغير سواك
حم عن ابن عمر قال المنذري والهيثمي فيه ابن لهيعة ورواه البخاري

تعليقا

تعليقا مجزوما من حديث عائشة والنسائي وابن خزيمة موصولا كما بينه الحافظ
عليكم بالسواك فنعم الشيء السواك يذهب بالحفر داء يفسد اصول الاسنان
وينزع البلغم ويجلو البصر ويشد اللثة ويذهب بالبخر ويصلح المعدة
ويزيد في درجات الجنة وتحمده الملائكة ويرضى الرب ويبيض
الشيطان ومن ثم كان المصطفى اذا قام من الليل يشوص فاه به ومن ثم ذهب
اسحاق بن راهويه فيما حكاه عنه الماوردي الى وجوبه لكل صلاة وان من تركه
عمدا لم تصح صلاته وبه قدح في نقل بعضهم الاجماع على عدم وجوبه لكنه قول
مزيف **عبد الجبار الخولاني** بفتح المعجمة وسكون الواو واخره نون نسبة الى
خولان قبيلة نزلت الشام نسب اليها جمع من العلماء **في تاريخ داريا عن انس**
عليكم بالشام اي الزموا سكنى ارض الشام قيل مطلقا لكونها ارض المحشر
والمنشر وقيل المراد آخر الزمان لان جيوش المسلمين تنزوي اليها عند
اختلال امر الدين وغلبة الفساد قال الكشاف وقد جعل الله ارض الشام
بالبركات موسومة وخفت ان تكون كذلك في مبعث الانبياء وهبط الوحي
ومكفانهم احياء واموانا **طب عن معوية بن حيدة** قال الهيثمي اسانيده
كلها ضعيفة لكن رواه ابو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح في حديث طويل
عليكم بالشام فانها اي الشام **صفوة بلاد الله** اي مصطفاة من بلاده
يسكنها خيرته من خلقه اي يجمع اليها المختارين من عباده **فمن ابى** اي
امتنع منكم عن القصد الى الشام **فليلحق بيمنه** اصاف اليمن اليهم لانه
خاطب به العرب **وليسق من غدره** عطف على عليكم بالشام وقوله فمن ابى
كلام معترض رخص لهم في النزول بارض اليمن ثم عاد الى ما يدانيه والمعنى
ليسق كل واحد من غدره المختصة به والغدر يطمئنين جمع غدير الحوض
واهل الشام شأنهم ان يتخذ كل رفقة منهم غدير للشرب وسقي الدواب
فوصاهم بالسقي مما يختص بهم وترك المزاحمة فيما سواه والتغالب لئلا
يكون سببا للاختلاف وتهييج الفتنة **فان الله عز وجل تكفل لي**
بالشام واهله اي ضمن لي حفظها وحفظ اهلها القائمين بامر الله وفي
رواية بدل تكفل توكل قيل وهي وهم فان ثبتت فمعناه فان من توكل
في شيء تكفل القيام به قال ابن العربي عقب سياقه هذه الاحاديث
ونحوها احاديث يرويها اهل الشام **طب عن واثلة** بن الاسقع قال
سمعت النبي يقول لحذيفة ومعاذ وهما يستشيرانه في المنزل فأومأ

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الشام ثم سالاه فاوعا الى الشام ثلاثا ثم ذكره قال ابن الجوزي حديث
لا يصح وقال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد كلها ضعيفة ض
عليكم بالشفائين العسل لعاب النحل وله زهاما يذاسم **والقران**
جمع بين الطب البشري والالهي وبين الفاعل الطبيعي والروحاني وطب
الاجساد وطب الارواح والسبب الارضي والسماوي وتنزل من القران ماهو شفاء
قال الطيبي قوله العسل والقران تقسيم للجمع فجعل جنس الشفاء نوعين
حقيقي وغير حقيقي ثم قسمه نحو قولهم القلم احد اللسانين والخال احد الابوين
وقال المظهر شفا البعير والنهر طرقه والشفاء من المرض موافاة شفاء
السلامة فصار اسما للبرء قال تعالى في العسل فيه شفاء للناس وفي القران
شفاء لما في الصدور قال ابن القيم جماع امراض القلب الشبهات والشهوات
والقران شفاء لهما فيه من البيانات والبراهين القطعية والدلالة على
المطالب العالية ما لم يتضمنه كتاب سواه فهو الشفاء بالحقيقة لكن ذلك
موقوف على فهمه وتقريره المراد منه ه ك في الطب **عن ابن مسعود** قال
ك على شرطهما وقال البيهقي في الشعب الصحيح موقوف على ابن مسعود ض
عليكم بالصدق اي الزموه وداوموا عليه **فانه مع البر** يحتمل ان المراد به العبادة
وهما في الجنة اي الصدق مع العبادة يدخلان الجنة **واياكم والكذب** اجتنبوه
واحذروا الوقوع فيه **فانه مع الفجور** اي الخروج عن الطاعة **وهما في النار**
يدخلان نار جهنم **وسلوا الله اليقين والمعافاة** لانه ليس شيء مما
يعمل للاخرة يتلقى الا باليقين وليس شيء من الدنيا يهنأ لصاحبه الا مع
العافية وهي الامن والصحة وفراغ القلب فجمع امر الاخرة كلمة في كلمة والدنيا
في كلمة **فانه لم يوت احد بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا**
تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد
الله اخوانا كما امركم الله وسبق تقريره موضحا ما فيه **حم خد ه**
عن ابي بكر الصديق ورواه عنه ايضا النسائي في اليوم والليلة ه
عليكم بالصدق اي القول الحق وهو ضد الكذب وقد يستعمل في افعال
الجوارح كصدق فلان في القتال اذا وفاه حقه وقد يعبر عن كل فاضل
بالصدق والحكم ما يقتضيه المقام والقياس **تنبيه** قال
القشيري الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه واقله استواء السر
والعلانية وقال التستري لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه

او غيره

لا يصح وقال قال ابن عدي يحيى ابن هاشم كان يضع انتهى وقال الذهبي في الضعفا
قالوا كان يضع الحديث **تغتري الخدع** اي النشاط والخفة **خيار امتي** والمراد
هنا الصلابة والشدة والسرعة في امضاء الخير وعدم الالتفات في ذلك الى
الغير **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه سلام ابن سلم الطويل وهو
متروك **تعجلوا الى الحج** اي بادروا به **فان لعدكم لا يدري ما يعرض له**
زاد الديلمي في روايته من مرض او حاجة فالحج وان كان وجوبه على التراخي
فالسنة تعجيله خوفا من هجوم الافات القاطعة والعوارض المعوقة ه
وذهب ابو حنيفة الى وجوب فوريته تمسكا بظاهر هذا الخبر ولانه لو مات
قبله مات عاصيا ولو لا فوريته لم يعص ورد الاول بانه محمول على الندب
والاحتياط والثاني بانه اذا مات ولا تراخ فيه والثالث بالمنع لانه انما
يجل تاخيره بشرط سلامة العاقبة فاذا مات قبين عصيانه **حم عن**
ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن لال وغيره **تعرض اعمال الناس** ظاهره
انه اراد المكلفين منهم بقرينة ترتيبه المغفرة على الاسبوع فعبر عن الكل
باخره وما يتم به ويوجد عنده والمعروض عليه هو الله تعالى او ملك يوكله
على جميع صحف الاعمال وضبطها **في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس**
وسبق الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة **فيغفر**
لكل عبد مومن الا عبدا بالنصب لانه استثنا من كلام موجب وفي رواية
عبد بالرفع وتقديره فلا يحرم احد من الغفران الا عبد ومنه فشربوا
منه الا قليلا بالرفع ذكره الطيبي **بينه وبين اخيه شحنا** بفتح فسكون ونون
ممدودة اي عداوة فيقال انزكوا هذين **حتى يفيئا** اي يرجعا عما هما عليه
من التقاطع والتباغض والفيئة كبيعة الحالة من الرجوع قال
الطيبي اتى باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التقبيح والتنفير **م** في البر
عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري ض
تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله اي ه
للمذنبين ذنوبهم المعروضة عليه **الا ما كان من مشاحنين** اي متعادين بين
او قاطع رحم فيوخر كل منهم حتى يرجع ويقطع قال الحليمي في غرض ه
الاعمال يحتمل ان الملايكة الموكلين باعمال بني ادم يتناوبون فيقيم معهم
فريق من الاثنين الى الخميس ثم يعرجون وفريق من الخميس الى الاثنين وهكذا
كلما خرج فريق قرا ما كتب في موقفه من السما فكون ذلك عرضا في الصورة

تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم اي مقدارا تعرفون به اقاربكم لتصلوها فعلم الندب لمثل هذا وقد يجب ان توقف عليه واجب فان صلة الرحم واجبة مفعلة من الحب كمظنة من الظن في الاهل منساة بفتح فسكون مفعلة من النسء اي الكثرة في المال اي سبب لكثرته ملساة في الاثر مفعلة من النسا في العمر اي مظنة لتاخيره وقيل دوام استمرار في النسل والمعنى ان عن الصلة يفضي الى ذلك ذكره البيضاوي وسمي الاجل انسا لانه تنسئ العمر قال في المعارضة اما المحبة فبالاحسان اليهم واما النسا في الاثر فبتعاديهم الثناء عليه وطيب الذكر الباقي له وهذا لا ينافضه ما في الخبر الاتي علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر لان محل النهي انما هو التوغل فيه والاسترسال بحيث تشتغل به عما هو اهم منه كما يفيده قوله وجهالة لا تضر اما علم ما يعرف به النسب بقدر ما يوصل به الرحم فمحبوب مطلوب للشارع كما يوضحه بل يصرح به خبر ابن نجويه عن ابي هريرة رضي الله عنه برفعه تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا فتامل قوله ثم انتهوا تجده صريحا فيما قررته قال ابن حزم في كتاب النسب من علم النسب ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك يعلم ان محمد رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي فمن ادعى انه غيرها شمي كفر وان يعلم ان الخليفة من قريش وان يعرف من يلقاه بنسب في رحم محرمة ليجتنب تزويج ما يحرم عليه منهم وان يعرف من يتصل به ممن يرثه او يجب بره من صلة او نفقة او معاونة وان يعرف لحمات المومنين وان نكاحهن حرام وان يعرف الصحابة وان حبهم مطلوب ويعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصية بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم نفاق ومن الفقهاء من تفرق في الجزية والاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته الى علم النسب اكد ومن يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية وتضعيف الصدقة وما فرض علمهم عمر الديوان الا على القبايل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه علي وعثمان وغيرهما انتهى وقال ابن عبد البر لعمري لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر انتهى وكانه لم يطلع على كونه حديثا او راى فيه فادحا يقتضي الرد حم ت في البر والصله ك في البر عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد فذ وثقوا قال

ابن

رقم المستعير	تاريخ الرد	رقم المستعير	تاريخ الرد